مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (٦٠)

التكشيف الاقتصادي للتراث
التجارة (٥)
موضوع رقم (٤٨)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران

بإشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات ملف (٦٠)
التجارة (٦) موضوع (٤٨)

٤٨ التجارة ج ١

٤ – كان شمي الدين بن منتاب محمد بن داود بن محمد الموصلي، المتوفى سنة ٧٢٨هـ من كبار التجار، وكان التجار يخضعون له ويتحاكمون إليه جـ ٣، ص ٦٤ .

٥ – الصاحب شمي الدين بن السلعوس محمد بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخي الدمشقي، كان تاجرًا يسافر في التجارة وقد تولى الوزارة للسلطان الملك الأشرف جـ ٤ ص ٨٦ .

٦ – كان وجيه الدين بن سويد محمد بن علي بن أبي طالب كثير الأموال والتجارات ومن خواص الملك الناصر ويده مبسوطة في دولته، ولما جاء إلى مصر هربًا من التتار أيام الملك الظاهر قرّبه وأدناه وأوصى بأن لا يتعرض أحد إلى متاجره جـ٤ ص ١٨٦، ١٨٧ .

٧ – عمل محمد بن مكي بدر الدين، وكيل بيت المال بطرابلس والمتوفى سنة ٧٤٢هـ دكانًا للكتب بدمشق للتجارة جـ ٥ ص ٦٠ .

٨ – كان لمحمد بن منصور شمس الدين، والذي كان يعمل في ديوان الجيش بغزة سنة ٧٢٧هـ متاجر في غزة للكتان والصابون وغير ذلك وحصل من ذلك على نعمة وافرة جـ٥ ص ٧٧ .

٩ – طاف محمد بن نصر الله بن مكارم شرف الدين أبو المحاسن الكوفي العراق وخراسان وما وراء النهر ومصر في التجارة جـ٥ ص ١٢٢ .

١٠– لما ولي إبراهيم بن أحمد بن محمد الأغلبي أميرًا للقيروان أصبح التجار يسيرون من مصر إلى سبتة لا يعارضون ولا يروّعون جـ٥ ص ٣٠٥ .

١١– كان إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم الجزري تاجرًا أكثر الترحال في التجارة إلى الهند واليمن والنواحي، ودخل أكثر من سبعين مدينة وكان بزازًا، ثم استقر بدمشق وتوفي بها سنة ٦٩٣هـ جـ ٥ ص ٣٣٨ .

١٢– كان إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز الفاشوشة الكتبي، المتوفى سنة ٥٠ هـ، تاجرًا بسوق الكتب بدمشق وكانت له خبرة تامة بالكتب جـ٥ ص ٣٣٨، ٣٣٩ .

١٣– كان إبراهيم بن سيار بن هانئ النظّام المعتزلي يبيع الخرز في سوق البصرة جـ ٦ ص ١٥ .

١٤– كان لإبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن مرزوق العسقلاني، المتوفى سنة ٦٣٦هـ ، من الأموال والمتاجر الشئ الكثير جـ٦ ص ٣٩ .

١٥– كان أحمد بن بقاء بن علي البقّال تاجر بز، سافر كثيرًا في طلب التجارة ودخل خراسان وبلاد الترك جـ٦ ص ٢٦٥ .

١٦– سافر أحمد بن طارق بن سنان القرشي البغدادي، المتوفى سنة ٥٩٢ هـ، كثيرًا في التجارة ص ٤٢٧ .

١٧– كان أحمد بن محمد بن عبد الواحد شرف الدين الجزري، المتوفى سنة ٦٦٨هـ، من كبار التجار والذي كان يسافر دائمًا إلى الهند والبلاد النائية جـ ٨ ص ٥٨ .

١٨– كان أحمد بن محمد الآبي، المتوفى سنة ٥٩٨هـ يسافر من بلده برقة إلى اليمن للتجارة جـ٨ ص ١٤٨ .

١٩– كان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سليمان الخطابي تاجرًا يطوف البلاد من أجل التجارة جـ ٧ ص ٣١٧ .

٢٠– كان إسماعيل بن عبد الرحمن السّدّي المفسر والمتوفى سنة ١٢٧هـ يبيع الخُمُر والمقانع في المدينة جـ ٩ ص ١٤٣ .

٢١– كان أبو العتاهية الشاعر يبيع الجرار في الكوفة جـ٩ ص ١٨٥ .

٢٢– صلة التجار من مختلف الأقطار باليمن أيام السلطان الملك الكامل بن العادل جـ ٩ ص ٣١٦ .

الطبرى، جامع البيان فى تفسير القرآن ج ٤٨ / ٣٤

١ – اليهود يبيعون الحيتان بالأسواق جـ ١ ص ٢٦٢ .

٢ – لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الإحرام وبعده جـ ٢ ص ١٦٤–١٦٦ .

٣ – تحريم تجارة الخمر جـ٢ ص ٢٠٨ .

٤ – تجار الشام يأتون إلى المدينة يبيعون الزيت جـ ٣ ص ١٠ .

٥ – الأشهاد على كل مبيع ومشترى حق واجب وفرض لازم جـ٣ ص ٨٧–٨٩ .

٦ – تجارة التمور في المدينة جـ ٤ ص ١٣٤ .

٧ – النشاط التجاري بين مكة والمدينة جـ ٥ ص ١٢١–١٢٢ .

٨ – بيع الطعام في المدينة جـ ٦ ص ٣٩ .

٩ - تحريم بيع الخمر والميتة جـ٦ ص ١٥٦ .

١٠- حرّم بيع وشراء صيد المحرم جـ ٧ ص ٤٥، ٤٨ .

١١- العباس بن عبد المطلب يمتلك عشرين عبداً يتاجرون له بماله جـ ١٠ ص ٣٥ .

١٢- أنباط الشام يبيعون الطعام بالمدينة جـ ١١ ص ٤٤ .

١٣- امرأة من الأنصار تبتاع من أبى اليسر بن عمرو الأنصارى تمرًا بدرهم جـ ١٢ ص ٨٢ .

١٤- رجل يبيع الدقيق فى المدينة جـ١٢ ص ٨٣ .

١٥- النهى عن البخص فى الميزان جـ ١٠ ص ٦١ .

١٦- رخص الله للحجاج بالتجارة جـ ١٧ ص ١٠٧-١٠٨، ١١٥-١١٦ .

١٧- لا جناح على من دخل بيوت التجار التى فيها أمتعة الناس بإذن أربابها أو أن يدخل الحوانيت التى بالقيساريات والأسواق جـ ١٨ ص ٩٠-٩١ .

١٨- النهى عن التجارة وقت الصلاة جـ١٨ ص ١١٢-١١٣ .

١٩- لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة بهن ولا بأثمانهن جـ ٢١ ص ٣٩-٤١ .

٢٠- الموقف من التعامل بالكيل والميزان فى التجارة جـ ٢٧ ص ٦٩-٧٠، جـ ٣٠ ص ٥٧-٥٨ .

٢١- إذا زالت الشمس يوم الجمعة حرم البيع والشراء جـ ٢٨ ص ٦٦ .

٢٢- دحية بن خليفة قدم بتجارة زيت من الشام جـ٢٨ ص ٦٧ .

٢٣- أهل المدينة يوفون الكيل جـ ٣٠ ص ٥٨ .

٤٨ التجارة ج٩

البغوى، شرح السنة ج ٤ / ٤

١ - للبائع أخذ عين ماله من المفلس جـ ٨ ص ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩ .

٢ - يقسم مال المفلس بين الدائنين جـ٨ ص ١٨٩، ١٩٠ .

التنوخى، المستجاد من فعلات الأجواد ج ٤ / ٣

١ - امكانات عبد عبد الرحمن بن عوف التجارية جـ٨ ص ١٥ .

٢ - اقترض عبد الحميد بن سعد، عامل مصر من التجار ألف ألف درهم جـ٨ ص ١٦ .

٣ - كان لكثير عزة الشاعر، غلام تاجر، يتاجر له إلى بلاد الشام ص ١٢٤ .

الجاحظ، العثمانية ج٤ / ٢

١ - كان أبو بكر الصديق ذا تجارة واسعة جـ٨ ص ٢٥، ٩٧ .

ابن حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب ج ٤ / ٥

١ - كان إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزةج بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام يأتى إلى الربذة، ويقيم بها العيدين للتجارة جـ ١ ص ١١٧ .

٢ - ورد فى الحديث عن الرسول ﷺ قوله: «إن التجار يبعثون فجّاراً إلاّ من اتقى» جـ ١ ص ٢٧ .

٣ - كان حمزة بن حبيب بن عمارة، قارئ الكوفة، يتاجر بالزيت بين حلوان والكوفة جـ ٣ ص ٢٧ .

٤ - كان أبو صالح السمان، مولى بنى أسد يتاجر بالزيت فى الكوفة جـ٣ ص ٢١٩ .

٥ - كان سعيد بن المسيب تاجر زيت فى المدينة المنورة جـ ٤ ص ٨٦ .

٦ - كان شبيب بن سعيد التميمى البصرى يأتى مصر للتجارة جـ ٤ ص ٣٠٧ .

٧ - عمل شريح بن الحارث بن قيس الكندى قاضى الكوفة، فى التجارة جـ٤ ص ٣٢٧ .

٨ - كان عبد الله بن كثير، مولى عمرو بن علقمة الكنانى، عطاراً يجلب العطر إلى المدينة المنورة من سوق دارين فى البحرين جـ ٥ ص ٣٦٧، ٣٦٨ .

٩ - كان عبد الله بن المبارك المروزى يعمل فى التجارة جـ٥ ص ٣٨٥، ٣٨٦ .

١٠- كانت عامة أموال عبد الرحمن بن عوف من التجارة جـ ٦ ص ٢٤٥ .

١١- عمل قاضى البصرة أيام هشام بن عبد الملك، عبد الملك بن يعلى الليثى، فى التجارة قبل توليته القضاء جـ٦ ص ٤٢٩، ٤٣٠ .

١٢- كان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب تاجراً جـ ٧ ص ١٩ .

١٣- نهى عن شف (ربح) ما لم يضمن جـ٧ ص ٩٠ .

١٤- كان القاسم بن مخيمرة يعمل فى التجارة مع شريك له، وكانا يتقاسمان الربح فى كل سنة جـ ٨ ص ٣٣٧ .

١٥- نهى الرسول ﷺ عن ثمن الخمر جـ٨ ص ٣٨٩ .

١٦- عمل محمد بن أحمد بنجعفر بن الحسن الذهلى والمتوفى سنة ٢٠٤هـ تاجراً، وانتقل من الكوفة إلى مصر بسبب ذلك جـ ٩ ص ٢١ .

١٧- عمل محمد بن جعفر بن محمد بن حفص، مولى بنى حنيفة، تاجراً وانتقل من بغداد إلى دمياط بمصر بسبب ذلك جـ٩ ص ٩٥.

١٨- كان لمحمد بن حسان بن فيروز، مولى معن بن زائدة والمتوفى سنة ٢٦٠هـ تجارة غرقت فى بحر القلزم، وكانت تقدر بستمائة دينار جـ٩ ص ١١٢.

١٩- كان محمد بن سليمان بن حبيب الأسدى والمتوفى سنة ٢٤٠ هـ تاجر دواب جـ٩ ص ١٩٩.

٢٠- تاجر محمد بن سوقة الغنوى الكوفى بالخز، وجمع من ذلك مائة ألف درهم جـ٩ ص ٢١٠.

٢١- اشترى محمد بن سيرين طعاماً للتجارة بأربعين ألف درهم جـ٩ ص ٢١٦.

٢٢- كان محمد بن عبد الله بن عمارة بن سوادة الأزدى الموصلى والمتوفى سنة ١٦٢هـ تاجراً جـ٩ ص ٢٦٦.

٢٤- كان والد سعيد بن المسيب تاجراً جـ١٠ جـ٩ ص ١٥٢.

٢٥- فوّض يزيد بن عطاء الواسطى البزّار عبده وضاح بن عبد الله فى التجارة جـ ١١ ص ١١٨.

٢٦- كان يونس بن عبيد بن دينار تاجر خزّ مشهور فى البصرة جـ١١ ص ٤٤٣، ٤٤٤.

٢٧- كان أبو جعفر الرازى مولى تميم تاجراً بصرياً يتاجر إلى الرى جـ ١٢ ص ٥٦.

٢٨- فعاليات المهاجرين التجارية فى المدينة المنورة بعد الهجرة جـ١٢ ص ٢٦٥.

ابن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ج ٤ / ١٠

١ - إبراهيم بن محمد بن سعدى، المعروف بابن السواملى والمتوفى سنة ٧٠٦هـ كان تاجراً يتاجر إلى الصين جـ ١ ص ٦١.

٢ - كان إبراهيم بن محمد بن محمد المتوفى سنة ٨٠٠ هـ يتعانى التجارة ويحج كثيراً جـ١ ص٦٨.

٣ - كان أحمد بن حمود بن عمر بن سلامة البطائنى والمتوفى سنة ٧٢٦هـ تاجراً جـ١ ص ١٣٧.

٤ - كان أحمد بن خليل البزاغى والمتوفى سنة ٧٢٥هـ تاجراً جـ١ ص ١٣٩.

٥ - كان أحمد بن زكوى بن أبى على الرّسعنى والمتوفى سنة ٧٣٢هـ تاجراً ويسافر للتجارة جـ١ ص١٤٢.

٦ - كان أحمد بن سليمان بن مروان البعلبكى والمتوفى سنة ٧١٢ هـ تاجراً جـ١ ص ١٤٩.

٧ - كان لأحمد بن عبد الله بن أحمد السويدى، المتوفى سنة ٧٨٤هـ، حانوت بالمزة يبيع فيه ص ١٩١.

٨ - عمل أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن جابر الأنصارى الغرناطى، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ، فى تجارة القطن بمصر جـ١ ص ١٩.

٩ - عمل أحمد بن على بن محمد بن عبد البر الغرناطى بالتجارة فى المغرب وافريقية جـ١ ص٢٣٣.

١٠- عمل أحمد بن محمد بن طريف الشاوى، المتوفى سنة ٧٩٨هـ، فى أمور المتجر السلطانى جـ١ ص ٢٨٦.

١١- كان أحمد بن يوسف بن أبى البدر البغدادى من كبار التجار إلى الصين والهند، وقضى فى تلك البلاد فى احدى سفراته عشرين سنة جـ ١ ص ٣٦٠.

١٢- عمل أبو بكر بن أحمد بن محمد بن أبى بكر السلامى، المتوفى سنة ٧٢٦هـ، فى التجارة، وكان يسافر كثيراً بسبب ذلك جـ١ ص ٤٦٩.

١٣- عمل أبو بكر بن أحمد بن محمد بن أبى العز الحرانى، المتوفى سنة ٧٤٥هـ فى التجارة بدمشق جـ١ ص ٤٧٠.

١٤- كان أبو بكر بن على بن محمد بن على، المتوفى سنة ٧٨٧هـ، من تجار الكارم بمصر، ورئيس تجارها جـ١ ص ٤٨١.

١٥- كان بيرو بن حامد بن حسين المقرئ يعمل فى التجارة جـ ٢ ص ٤٧، ٤٨.

١٦- كان سلامة بن عبد الله بن عبد الأحد النميرى الحرانى، المتوفى سنة ٧٢٧هـ، تاجراً ويكثر السفر فى التجارة جـ٢ ص ٣٣٣.

١٧- كثرة عدد التجار الكارمية فى القاهرة أيام السلطان لاجين جـ٢ ص ٢٧٤.

١٨- كان شاكر بن إسماعيل بن إبراهيم، المتوفى سنة ٧٢٦هـ، يسافر من الشام إلى المدينة لتجارة الزيت فى مواسم الحج جـ٢ص ٢٨٤.

١٩- اشترى الملك الناصر من التاجر ابن الصواف مملوكاً بثمانين ألف درهم جـ٢ ص ٣٠٥.

٢٠- كتب الملك الناصر لتاجر المماليك ابن الصواف توقيعاً بمسامحته فى تجارته بأمور كثيرة فى مملكته جـ ٢ ص ٣٠٥.

٢١- حوانيت العجم فى القاهرة ومقاومتهم مع الأمير صرغتمش الناصرى جـ٢ ص ٣٠٦.

٢٢- كان عبد الرحمن بن عبد الرحمن، المتوفى سنة ٧٠٥هـ، يعمل فى التجارة جـ٢ ص ٣٤٨.

٢٣- كان عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى، المتوفى سنة ٧٤١هـ يسافر إلى مختلف البلدان للتجارة جـ٢ ص ٣٧٦ .

٢٤- كان لعبد الأحد بن أبى القاسم بن عبدالغنى، خطيب حران والمتوفى سنة ٧١٢هـ حانوت بزّ يبيع فيه جـ٢ ص ٤٢٢ .

٢٥- عمل عبد الحق بن محمد بن محمود المنبجى، المتوفى سنة ٧٢٦هـ فى التجارة جـ٢ ص٤٢٢ .

٢٦- كان عبد الرحن بن إبراهيم بن قنيتو الأربلى، المتوفى سنة ٧١٧هـ يتعانى التجارة ص ٤٢٨ .

٢٧- كان عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام الحرانى، المتوفى سنة ٧٤٧هـ يتعانى فى التجارة جـ٢ ص ٤٣٧ .

٢٨- دخل عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السلجماسى التاجر، والمتوفى سنة ٧٨٩هـ القاهرة وحلب وبغداد للتجارة جـ٢ ص ٤٥١ .

٢٩- كان عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم الحلبى، المتوفى سنة ٧٨٦هـ تاجراً معروفًا ويتاجر له فى أمواله الكثير من الناس جـ٢ ص ٤٦٢ .

٣٠- كان عبد العزيز بن سرايا بن على بن أبى القاسم الطائى الحلى، المتوفى سنة ٧٥٢هـ يرحل إلى الشام ومصر وماردين وغيرها من البلدان للتجارة جـ ٢ ص ٤٧٩ .

٣١- الفعاليات التجارية لتاجر الكارم المشهور عبد العزيز بن منصور المتوفى سنة ٧١٣هـ بحلب، وكان أبوه يهوديًا ودخل هو الإسلام جـ٢ ص ٤٩٣، ٤٩٤ .

٣٢- الامكانات المالية للتجار الكارمية بمصر جـ ٣ ص ١٦ .

٣٣- كان عبد اللطيف بن أحمد بن محمود التكريتى الأصل والمتوفى سنة ٧١٢هـ من أشهر تجار الكارم بالاسكندرية جـ٣ ص ١٨-٢٠ .

٣٤- عمل عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف الحرانى، المتوفى سنة ٧٤٧هـ فى تجارة الكتب فى القاهرة، وكان أبو يبيع الرحل للجمال جـ٣ ص ٢٠ .

٣٥- عمل عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن محمد بن عز الدين الكاتب، والمتوفى سنة ٧٤١هـ، فى تجارة الكتب فى القاهرة وحصّل من ذلك مالا جماً جـ٣ ص ٣٣ .

٣٦- تولى على بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن مفرج الأنصارى، المتوفى سنة ٧٤١هـ، شهادة غالكارم بعيذاب جـ٣ ص ٧٤ .

٣٧- عمل على بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح الثعلبى الموصلى، والمتوفى سنة ٧٦٢هـ فى التجارة بين الشام ومصر، وكان له على ديوان الخاص ثمن مبيعات بمائتى ألف درهم جـ٣ ص١٨١ .

٣٨- كان لعلى البراوحى البغدادى، المتوفى سنة ٧٦٦هـ مال يتجر له فيه أناس آخرون جـ ٣ ص ٢١٩ .

٣٩- كان عمر بن أحمد بن عبد الله بن علاوان الصفدى، المتوفى سنة ٧٣٦هـ تاجراً، وعمل ابنه إبراهيم أيضًا فيالتجارة وأصبح كبير تجار صفد جـ٣ ص ٢٢٥، ٢٢٦ .

٤٠- العلاقة بين التجارة ومواسم الحج جـ٣ ص ٢٥٥ .

٤١- كان عمر بن على بن عثمان بن ممرود الدمشقى، المتوفى سنة ٧٧١هـ يعمل سمساراً فى البزّ جـ٣ ص ٢٥٥ .

٤٢- شراء السلطان المماليك من التجار جـ٣ ص ٣٤٢ .

٤٣- مضايقة الافرنج لتجار المسلمين فى البحر المتوسط وأخذهم أسرى لديهم فى نهاية القرن السابع الهجرى جـ٣ ص ٣٥٦ .

٤٤- كان والد محمد بن أحمد بن خالد الفارقى المصرى، المتوفى سنة ٧٤١هـ من تجار الكارم المشهورين، وقد ورث عنه أموالا طائلة جـ٣ ص ٤٠٤ .

٤٥- دور تجار اليمن فى مساعدة بيبر الجاشنكير فى غزو اليمن سنة ٧٠٧هـ جـ٣ ص ٤٢٣ .

٤٦- كان محمد بن أحمد بن على بن بشر الحرانى، المتوفى سنة ٧٧٢هـ تاجر بزّ جـ٣ ص ٤٢٩ .

٤٧- كان محمد بن الحسين بن محمود بن أبى الفتح بن الكويك الربعى التكريتى المصرى، المتوفى سنة ٧٦٤هـ من أعيان التجار الكارمية جـ ٤ ص ٥٠ .

٤٨- كان محمد بن الحسين البالسى، المتوفى سنة ٧٤٨هـ أحد كبار التجار جـ٤ ص ٥١ .

٤٩- كان محمد بن حمد بن عبد المنعم بن أبى الفتح الحرانى، المتوفى سنة ٧٧٢هـ تاجراً معروفًا يعرف بابن البيع جـ ٤ ص ٥١ .

٥٠- كان ابن النحاس محمد بن أبى الدر بن أحمد، المتوفى سنة ٧٠٩هـ، من أعيان التجار بحلب جـ٤ ص ٥٨ .

٥١- كان محمد بن سالم بن إبراهيم بن على الحضرمى، المتوفى سنة ٧٦٢هـ يتموّل من التجارة بمكة جـ٤ ص ٦٢ .

٥٢- كان محمد بن سعادة بن عمر بن سعادة الفارقي اليمني، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، من كبار التجار الذين يسافرون للتجارة، وقد حصل على أموال كثيرة ج٤ ص ٦٣.

٥٣- كان محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي، المتوفى سنة ٧٦٤هـ، فقيراً، فعمل في تجارة الكتب فرزق منها مالاً طائلاً جـ٤ ص ٧٢.

٥٤- عمل محمد بن عبد الله بن أبي المجد المرشدي، المتوفى سنة ج ٧٣٨هـ، في التجارة والزراعة، وكانت الولاة ترعى ذلك له لجاهه عندهم جـ٤ ص ٨٢، ٨٣.

٥٥- كان محمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل الجزيري، المتوفى سنة ٧٠٢هـ، تاجراً غنياً يتاجر إلى الصين جـ٤ ص ١١٦.

٥٦- سافر محمد بن عبد الرحيم بن عباس القرشي، المتوفى سنة ٧٢٠هـ، كثيراً في التجارة جـ٤ ص ١٢٨.

٥٧- عمل والد محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأنصاري، المتوفى سنة ٧٢٨هـ، في تجارة الحرير جـ٤ ص ١٥٨.

٥٨- كان محمد بن الليث البغدادي، المتوفى سنة ٧٠٩هـ، من أعيان التجار، وكان يسكن في الخليل جـ ٤ ص ٢٦٩.

٥٩- عمل محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان الموصلي، المتوفى سنة ٧٤٧هـ، بتجارة الكتب، وربح منها أموالاً طائلة جـ٤ ص ٣٠٧.

٦٠- كان محمد بن محمود بن أبي الفتح التكريتي، المتوفى سنة ٧١٤هـ، تاجراً معروفاً استقر في الاسكندرية جـ ٥ ص ٢٠.

٦١- كان محمد بن مسلم بن أحمد البالسي، المتوفى سنة ٧٧٦هـ، تاجر عبيد معروفاً يسافر إلى الهند والحبشة واليمن والتكرور جـ٥ ص ٢٦.

٦٢- فتح محمد بن مكي بن أبي الغنائم الطرابلسي دكاناً له في سوق الكتب بدمشق جـ٥ ص٣٤.

٦٣- كان محمد بن قاضي ببا، المتوفى سنة ٧٠٩هـ، يتكسب بالتجارة، ويسافر من القاهرة إلى الاسكندرية مرتين في السنة بسبب ذلك جـ٥ ص ٨٦.

٦٤- محمود بن عبد الحميد بن سلمان بن معالي المعري، المتوفى سنة ٧٥٧هـ، كان له حانوت بالوراقين بالصالحية في دمشق جـ٥ ص ٩٥.

السيوطي، جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير ج ٥ / ١٣

١ - الحث على العمل بالتجارة وحل الكسب منها جـ ١ ص ٢٤٩، ٢٧٣٣، ٢٧٧٣، جـ ٢ ص ٢٢.

٢ - الأمر بالصدق في التجارة جـ١ ص ٣٢٤٢.

٣ - الرسول ﷺ يستعيذ من الصفقات الخاسرة جـ١ ص ٣٧٧٠.

٤ - الأمر بتشغيل أموال اليتامى حتى لا تأكلها الصدقة جـ١ ص ٣٨، ١١١.

٥ - جواز التجارة باللحوم جـ ١ ص ٢٦٩٣، ٢٧٣٩، ٢٨٤٩، ٢٨٧٦، ٢٨٨٥، ٢٩١٨.

لغزالي، إحياء علوم الدين ج٤ / ٥

١ - الحث على التساهل في البيع والشراء جـ ٢ ص ٨٢.

٢ - حرمة الاتجار بالمحرمات جـ٢ ص ٣٣٣.

٣ - الحث على العمل بالتجارة جـ٢ ص ٦٤، ٦٥، جـ٣ ص ٢٦٣.

٤ - لا يجوز للكافر الاتجار بالمصحف جـ٣ ص ٦٧.

الفخر الرازي، التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب

١ - كساد التجارة جـ ١٦ ص ١٨، ١٩.

٢ - جواز التجارة جـ ٢٠ ص ٢٠٥.

٣ - حرمة البيع والشراء وقت صلاة الجمعة جـ ٣٠ ص ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١.

٤ - حل التجارة بالمال بالتراضي جـ ٧ ص ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢.

الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ج ٤ / ١١

١ - جواز الإذن بالتجارة للصغير والعبيد جـ ١٠ ص ٤٥١٩.

٢ - يراعى العرف والعادة في الإذن بالتجارة جـ١٠ ص ٤٥١٩.

٣ - جواز الإذن العام في التجارة جـ١٠ ص ٤٥١٩، ٤٥٩٢٠.

٤ - جواز الإذن بالتجارة مع تعليقه بالربح جـ١٠ ص ٤٥٢٠.

٥ - عدم نهي العبد عن البيع والشراء يعتبر إذناً بطريق الدلالة جـ١٠ ص ٤٥٢١، ٤٥٢٢.

٦ - آراء بعض الفقهاء في جواز الإذن للصبي في التجارة جـ١٠ ص ٤٥٢٣، ٤٥٢٤.

٧ - المأذون يتصرف بما يحقق المصلحة جـ١٠ ص ٤٥٢٦، ٤٥٢٧، ٤٥٢٨.

الهمدانى، صفة جزيرة العرب ج٤ / ١

١ - كان سكان جزائر الفرسان، قبالة الظاطئ اليمنى، تجاراً يتاجرون مع الحبشة ص ٩٦.

٢ - كان سكان جزائر الفرسان، قابلة الشاطئ اليمنى يدخلون إلى الحبشة ليخفرون التجار فيها جـ١٠ ص ١٩٤.

٣ - تجارة الدباغ (الأدم) والقرظ فى صعدة باليمن جـ١٠ ص ٢٢٤.

٤ - التجارة بين صعدة ومكة جـ١٠ ص ٣١٥.

اليهيثمى، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٤ / ٣

١ - الحث على الأمانة فى البيع والشراء جـ٤ ص ٧٢، ٧٣.

٢ - لا يجوز قتل تجار المشركين جـ٤ ص ٧٣.

٣ - الحيث على العمل فى التجارة جـ٤ ص ٧٥.

٤٨ التجارة ج ١٠

البقاعى، نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ج ٤ / ١٠

١ - فى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً ...﴾ الآية، [البقرة: ١٩٨] أى الإفادة بالتجارة فى مواسم الحج وغيرها جـ٣ ص ١٤٧.

٢ - فى قوله تعالى: ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] أى تجارة غير منهى عنها من الشارع جـ٥ ص ٢٥٩.

٣ - فى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٢٨] إشارة إلى منافع التجارة فى أيام الحج. وأن الله سوف يعوضهم عنها بالمغانم من كنوز كسرى وقيصر جـ٨ ص ٤٣٣، ٤٣٤.

٤ - فى قوله تعالى: ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ [النحل: ١٤] أى بالتوصل بالسفن إلى البلدان الشاسعة للمتاجر وغيرها جـ١١ ص ١٢٥، ١٢٦.

٥ - فى قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ١٢] أى التوصل بذلك إلى البلاد الشاسعة للمتاجر وغيرها جـ١٦ ص ٢٥، ٢٦.

٦ - فى قوله تعالى: ﴿لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا...﴾ [الجاثية: ١٢] أى تطلبون بشهوة نفس واجتهاد بما تحملون فيه من البضائع وتتوصلون إليه من الأماكن والمقاصد بالصيد والغوص جـ

١٨ ص ٧٥.

٧ - فى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً...﴾ الآية، [الجمعة: ١١] أى حمولاً هى موضع للتجارة جـ٢ ص ٦٩.

٨ - فى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً﴾ [الجمعة: ١١] أنه كان أصاب الناس جوع وجهد فقدم دحية الكبى بعير تحمل الميرة وكان فى عرفهم أن يدخلوا فى مثل ذلك بالطبل والمعازف والصياح، وكان قصد بعض المنفضين العير، وبعضهم ما قارنها من اللهو جـ٢٠ ص ٦٩.

أبو حيان، التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ج٤ / ٦

١ - فى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] لما جاء الإسلام تحرجت العرب أن يحضروا أسواق الجاهلية كعكاظ ومجنة وذى المجاز فأباح الله لهم ذلك جـ٢ ص ٩٤.

٢ - انعقد الإجماع على جواز التجارة والاكتساب فى مواسم الحج جـ٢ ص ٩٤.

٣ - فى قوله تعالى: ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢] فى التجارة الحاضرة قولان: أحدهما ما يعجل ولا يدخله أجل من بيع وثمن. والثانى ما يجوزه المشترى من ؟؟ المنقولة ص ٣٥٢، ٣٥٣.

٤ - كانت مع الصحابة ببدر الصغرى تجارات فباعوا وأصابوا للدراهم درهمين، وانصروا إلى المدينة جـ٣ ص ١١٨.

٥ - فى قوله تعالى: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤] الفضل: الربح فى التجارة جـ٣ ص ١١٩.

٦ - فى قوله تعالى: ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] يعنى أن التجارة لم تندج فى الأموال المأكولة بالباطل جـ٣ ص ٢٣١.

٧ - فى قوله تعالى: ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] لم يذكر فى الآية غير التراضى، فعلى هذا ظاهر الآية يدل على أنه لو باع ما يساوى مائة درهم جاز، إذا تراضيا على ذلك جـ٣ ص ٢٣١.

٨ - فى قوله تعالى: ﴿لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ [الجاثية: ١٢] يعنى التجارة والغوص على اللؤلؤ والمرجان وصيد السمك جـ٨ ص ٤٢، ٤٤.

٩ - فى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١] روى أنه كان أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر، فقدمت عير تحمل ميرة فانفضوا إليها وتركوا النبى ﷺ قائماً على

المنبر فنزلت جـ٨ ص ٢٦٨ .

١٠– فى قوله تعالى: ﴿لإيلاف قريش ① إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ②﴾ [قريش: ١، ٢] قيل إلى الشام فى التجارة وقال ابن عباس: رحلة إلى اليمن ورحلة إلى بصرى جـ٨ ص ٥١٤، ٥١٥ .

١١– فى قوله تعالى: ﴿لإيلاف قريش ① إيلافهم...﴾ [قريش: ١، ٢] الآية. قال ابن عباس: كانوا يرحلون فى لاصيف إلى الطائف، ويرحلون فى الشتاء إلى مكة للتجارة وسائر أغراضهم ص ٥١٤، ٥١٥.

الدارمى، سنن الدارمى ج ٤ / ٢

١ – الرسول ﷺ يحث التجار على الصدق والأمانة فى تجارتهم وتعاملهم مع الناس جـ ٢ ص ٢٤٧ .

٢ – الرسول ﷺ ينهى عن الغش بقوله: من غشنا فليس منا جـ٢ ص ٢٤٨ .

السمعانى، الأنساب ج ٤ / ٥

١ – كان لعمر بن عبد الرحمن بن قيس الأبار القرشى (من أهل الكوفة) غلمان يعملون الابر ويبيعونها جـ ١ ص ٦٨ .

٢ – التجارة من بخارى إلى الصين جـ١ ص ١٨٧ .

٣ – تجارة الأدوية من الهند إلى البصرة جـ ٢ ص١٣٣ .

٤ – كان موسى بن هارون البردى من أهل المدينة يبيع التمر البردى (قال محمد بن حيان: التمر المعروف هو البرنى) جـ٢ ص ١٥٠ .

٥ – كان أبو على أحمد بن الخليل (ت ٢٤٨هـ) يتاجر بالبر فى نيسابور وهو من أهل بغداد جـ ٣ ص ٣ .

السمنانى، روضة القضاة وطريق النجاة ج ٤ / ٢

١ – روى عن النبى ﷺ أنه قال: اسعوا فى أموال اليتامى لا تأكلها النفقة جـ ١ ص ١٦٠ .

٢ – دفعت عائشة رضى الله عنها مال أيتام إلى مولاها أسلم، تجارة جـ١ ص ١٦٠ .

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج٤ / ٤

١ – فى قوله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ [البقرة: ١٩٨] قال ابن عباس: كانوا يتقون البيوع والتجارة فى الموسم والحج، فنزلت جـ ١ ص ٢٣٩، ٢٤٠ .

٢ – تجارة قريش إلى الطائف بالادم والزيت جـ١ ص ٢٥٣ .

٣ – فى قوله تعالى: ﴿إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم﴾ [النساء: ٢٩] نهى عن تعاطى الأسباب المحرمة فى اكتساب الاموال، لكن المتاجر المشروعة التى تكون عن تراض من البائع والمشترى فافعلوها جـ١ ص ٤٧٩ .

٤ – فى قوله تعالى: ﴿وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله﴾ [التوبة: ٢٨] قال محمد بن إسحق: وذلك أن الناس قالوا لتقطعن عن الأسواق، ولتهلكن التجارة جـ ٢ ص ٣٤٦ .

٥ – فى قوله تعالى: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾ [الحج: ٢٥] قال ابن عباس: تجارة الأمير فى مكة. وقال ابن عمر: بيع الطعام بمكة الحاد جـ٣ ص ٢١٥ .

٦ – فى قوله تعالى: ﴿وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله﴾ [فاطر: ١٢] أى بأسفاركم بالتجارة من قطر إلى قطر، وإقليم إلى إقليم جـ٣ ص ٥٥١ .

٧ – فى قوله تعالى: ﴿ولتبتغو من فضله﴾ [الجاثية: ١٢] أى فى المتاجر والمكاسب جـ ٤ ص ١٢٨ .

٨ – فى قوله تعالى: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها﴾ [الجمعة: ١١] يعاتب الله على ما كان وقع من الانصراف عن خطبة الرسول ﷺ يوم الجمعة إلى التجارة التى قدمت المدينة يومئذ جـ٤ ص ٣٦٧ .

٩ – فى قوله تعالى: ﴿لإيلاف قريش ① إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ②﴾ [قريش: ١، ٢] المراد ما كانوا يألفونه من الرحلة فى الشتاء إلى اليمن وفى الصيف إلى الشام فى المتاجر جـ٤ ص ٥٥٣ .

النسائى، السنن ج ٤ / ٣

١ – الموقف من التاجر حين يفلس جـ ٧ ص ٣١١-٣١٤ .

٤٩ التجارة (طرق) ج ٥

الكتابى، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية ٤ / ٢

١ – عمر بن الخطاب يأمر بفتح خليج يمتد من الفسطاط إلى السويس والذى تولى حفره عمر بن العاص جـ ٢ ص ٥٣ .

٢ – لما ظهر محمد النفس الزكية بالحجاز أمر المنصور عامله على مصر بردم خليج مصر لقطع الميرة عن البلاد الحجازية جـ٢ ص ٥٤ .

خذوا الحق تسلموا لاتردوا قليل الربح فتحرموا كثيره قيل لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ماسبب يسارك قال ثلاث مارددت ربحا قط ولا طلب منى حيوان فأخرت بيعه ولا بعت بنسيئة ويقال إنه باع ألف ناقة فماربح إلا عقلها باع كل عقال بدرهم فربح فيها ألفا وربح من نفقته عليها ليومه ألفا . الثانى : فى احتمال الغبن والمشترى إن اشترى طعاما من ضعيف أوشيئا من فقير فلا بأس أن يحتمل الغبن ويتساهل ويكون به محسنا وداخلا فى قوله عليه السلام « رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء » فأما إذا اشترى من غنى تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن منه ليس محمودا بل هو تضييع مال من غير أجر ولأحمد فقد ورد فى حديث من طريق أهل البيت « المغبون فى الشراء لا محمود ولا مأجور(١) » وكان إياس بن معاوية بن قرة قاضى البصرة وكان من عقلاء التابعين يقول لست بخب والخب لا يغبنى ولا يغبن ابن سيرين ولكن يغبن الحسن ويغبن أبى يعنى معاوية بن قرة والكمال فى أن لا يغبن ولا يغبن كما وصف بعضهم عمر رضى الله عنه فقال كان أكرم من أن يخدع وأعقل من أن يخدع وكان الحسن والحسين وغيرهما من خيار السلف يستقصون فى الشراء ثم يهبون مع ذلك الجزيل من المال فقيل لبعضهم تستقصى فى شرائك على اليسير ثم تهب الكثير ولا تبالى فقال إن الواهب يعطى فضله وان المغبون يغبن عقله وقال بعضهم إنما أغبن عقلى وبصرى فلا أمكن الغابن منه وإذا وهبت أعطى لله ولا أستكثر منه شيئا . الثالث : فى استيفاء الثمن وسائر الديون والإحسان فيه مرة بالمسامحة وحط البعض ومرة بالإمهال والتأخير ومرة بالمساهلة فى طلب جودة النقد وكل ذلك مندوب إليه ومحثوث عليه قال النبى صلى الله عليه وسلم « رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء(٢) » فليغتنم دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم « اسمح يسمح لك(٣) » وقال صلى الله عليه وسلم « من أنظر معسرا أو ترك له حاسبه الله حسابا يسيرا » وفى لفظ آخر « أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله(٤) » وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كان مسرفا على نفسه حوسب فلم يوجد له حسنة فقيل له هل عملت خيرا قط فقال لا إلا أنى كنت رجلا أداين الناس فأقول لفتيانى سامحوا الموسر وأنظروا المعسر(٥) » وفى لفظ آخر « وتجاوزوا عن المعسر فقال الله تعالى نحن أحق بذلك منك فتجاوز الله عنه وغفر له » وقال صلى الله عليه وسلم « من أقرض دينارا إلى أجل فله بكل يوم صدقة إلى أجله فإذا حل الأجل فأنظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة(٦) » وقد كان من السلف من لا يحب أن يقضى غريمه الدين لأجل هذا الخبر حتى يكون كالمتصدق بجميعه فى كل يوم وقال صلى الله عليه وسلم « رأيت على باب

---

(١) حديث من طريق أهل البيت المغبون لا محمود ولا مأجور الترمذى الحكيم فى النوادر من رواية عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن على يرفعه قال الذهبى هو منكر (٢) حديث رحم الله سهل البيع سهل الشراء تقدم فى الباب قبله (٣) حديث اسمح يسمح لك الطبرانى من حديث ابن عباس ورجاله ثقات (٤) حديث من أنظر معسرا أو ترك له حاسبه الله حسابا يسيرا وفى لفظ آخر أظله الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله مسلم باللفظ الثانى من حديث أبى اليسر كعب بن عمرو (٥) حديث ذكر رجلا كان مسرفا على نفسه حوسب فلم يوجد له حسنة فقيل له هل عملت خيرا قط فقال لا إلا أنى كنت رجلا أداين الناس فأقول لفتيانى سامحوا الموسر الحديث مسلم من حديث أبى مسعود الأنصارى وهو متفق عليه بنحوه من حديث حذيفة (٦) حديث من أقرض دينا إلى أجل فله بكل يوم صدقة إلى أجله فإذا حل الأجل فأنظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة ابن ماجه من حديث بريدة من أنظر معسرا كان له مثله كل يوم صدقة ومن أنظره بعد أجله كان له مثله فى كل يوم صدقة وسنده ضعيف ورواه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين .

اجتمعوا وبرابطة التأليف الإلهى اتفقوا وبمشاهدة القلوب تواطئوا ولتهذيب النفوس وتصفية القلوب فى الرباط رابطوا فلابد لهم من التألف والتودد والنصح . روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف » . وأخبرنا أبو زرعة طاهر بن الحافظ أبى الفضل المقدسى عن أبيه قال ثنا أبو القاسم الفضل ابن أبى حرب قال أنا أحمد بن الحسين الحيرى قال أنا أبو سهل ابن زياد القطان قال ثنا الحسين بن مكرم قال ثنا يزيد بن هرون الواسطى قال ثنا محمد ابن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الأرواح جنود مجندة فما تعارف

الجنة مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمان عشرة(١) » فقيل فى معناه إن الصدقة تقع فى يد المحتاج وغير المحتاج ولا يحتمل ذل الاستقراض إلا محتاج « ونظر النبى صلى الله عليه وسلم إلى رجل يلازم رجلا بدين فأومأ إلى صاحب الدين بيده أن ضع الشطر ففعل فقال للمديون قم فأعطه(٢) » وكل من باع شيئا وترك ثمنه فى الحال ولم يرهق إلى طلبه فهو فى معنى المقرض . وروى أن الحسن البصرى باع بغلة له بأربعمائة درهم فلما استوجب المال قال له المشترى اسمح يا أبا سعيد قال قد أسقطت عنك مائة قال له فأحسن يا أبا سعيد فقال قد وهبت لك مائة أخرى فقبض من حقه مائتى درهم فقيل له يا أبا سعيد هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون الإحسان وإلا فلا وفى الخبر « خذ حقك فى كفاف وعفاف واف أو غير واف يحاسبك الله حسابا يسيرا(٣) » . الرابع : فى توفية الدين ومن الإحسان فيه حسن القضاء وذلك بأن يمشى إلى صاحب الحق ولا يكلفه أن يمشى إليه يتقاضاه فقد قال صلى الله عليه وسلم « خيركم أحسنكم قضاء(٤) » ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر إليه ولو قبل وقته وليسلم أجود مما شرط عليه وأحسن وإن عجز فلينو قضاءه مهما قدر قال صلى الله عليه وسلم « من ادّان دينا وهو ينوى قضاءه وكل الله به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه(٥) » وكان جماعة من السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر ومهما كلمه صاحب الحق بكلام خشن فليحتمله وليقابله باللطف اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم « إذ جاءه صاحب الدين عند حلول الأجل ولم يكن قد اتفق قضاؤه فجعل الرجل يشدد الكلام على رسول الله ﷺ فهم به أصحابه فقال : دعوه فإن لصاحب الحق مقالا(٦) » ومهما دار الكلام بين المستقرض والمقرض فالإحسان أن يكون الميل الأكثر للمتوسطين إلى من عليه الدين فإن المقرض يقرض عن غنى والمستقرض يستقرض عن حاجة وكذلك ينبغى أن تكون الاعانة للمشترى أكثر فإن البائع راغب عن السلعة يبغى ترويجها والمشترى محتاج إليها هذا هو الأحسن إلا أن يتعدى من عليه الدين حده فعند ذلك نصرته فى منعه عن تعديه وإعانة صاحبه إذ قال ﷺ « انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقيل كيف ننصره ظالما فقال منعك إياه من الظلم نصرة له(٧) » . الخامس : أن يقيل من يستقيله فإنه لا يستقيل إلا متندم مستضر بالبيع ولا ينبغى أن يرضى لنفسه أن يكون سبب استضرار أخيه قال صلى الله عليه وسلم « من أقال نادما صفقته أقاله الله عثرته يوم القيامة(٨) » أو كما قال . السادس : أن يقصد فى معاملته جماعة من الفقراء بالنسيئة وهو فى الحال عازم على أن لا يطالبهم إن لم تظهر لهم ميسرة فقد كان فى صالحى السلف من له دفتران للحساب أحدهما ترجمته مجهولة فيه أسماء من لا يعرفه

---

(١) حديث رأيت على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانى عشرة ابن ماجه من حديث أنس باسناد ضعيف (٢) حديث أومأ إلى صاحب الدين بيده ضع الشطر الحديث متفق عليه من حديث كعب بن مالك (٣) حديث خذ حقك فى عفاف الحديث ابن ماجه من حديث أبى هريرة باسناد حسن دون قوله يحاسبك الله حسابا يسيرا وله ولابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عمر وعائشة (٤) حديث خيركم أحسنكم قضاء متفق عليه من حديث أبى هريرة (٥) حديث من ادّان دينا وهو ينوى قضاءه وكل به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه أحمد من حديث عائشة مامن عبد كانت له نية فى أداء دينه إلا كان معه من الله عون وحافظ وفى رواية له لم يزل معه من الله حارس وفى رواية للطبرانى فى الأوسط إلا كان معه عون من الله عليه حتى يقضيه عنه (٦) حديث دعوه فإن لصاحب الحق مقالا متفق عليه من حديث أبى هريرة (٧) حديث انصر أخاك ظالما أو مظلوما الحديث متفق عليه من حديث أنس (٨) حديث من أقال نادما صفقته أقال الله عثرته يوم القيامة أبو داود والحاكم من حديث أبى هريرة وقال صحيح على شرط مسلم

منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » نبه باجتماعهم تجمع بواطنهم وتنبيه نفوسهم لأن بعضهم عين على البعض على ماورد « المؤمن مرآة المؤمن » فأى وقت ظهر من أحدهم أثر التفرقة نافروه لأن التفرقة تظهر بظهور النفس وظهور النفس من تضييع حق الوقت فأى وقت ظهرت نفس الفقير علموا منه خروجه عن دائرة الجمعية وحكموا عليه بتضييع حكم الوقت وإهمال السياسة وحسن الرعاية فيقاد بالمنافرة إلى دائرة الجمعية . أخبرنا شيخنا ضياء الدين أبو النجيب عبد القاهر السهروردى إجازة قال أنا الشيخ العالم عصام الدين أبو حفص عمر بن أحمد ابن منصور الصفار قال أنا أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازى قال أنا

بل لا ينبغى أن يسلم الوعظ إلا لمن ظاهره الورع وهيئته السكينة والوقار وزيه زى الصالحين وإلا فلا يزداد الناس به إلا تماديا فى الضلال ويجب أن يضرب بين الرجال والنساء حائل يمنع من النظر فان ذلك أيضا مظنة الفساد والعادات تشهد لهذه المنكرات ويجب منع النساء من حضور المساجد للصلوات ومجالس الذكر إذا خيفت الفتنة بهن فقد منعتهن عائشة رضى الله عنها فقيل لها : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعهن من الجماعات فقالت لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدثن بعده لمنعهن[(١)] وأما اجتياز المرأة فى المسجد مستترة فلا تمنع منه إلا أن الأولى أن لا تتخذ المسجد مجازا أصلا وقراءة القراء بين يدى الوعاظ مع التمديد والألحان على وجه يغير نظم القرآن ويجاوز حد التنزيل منكر مكروه شديد الكراهة أنكره جماعة من السلف . ومنها الحلق يوم الجمعة لبيع الأدوية والأطعمة والتعويذات وكقيام السؤال وقراءتهم القرآن وإنشادهم الأشعار وما يجرى مجراه فهذه الأشياء منها ماهو محرم لكونه تلبيسا وكذبا كالكذابين من طرقية الأطباء وكأهل الشعبذة والتلبيسات وكذا أرباب التعويذات فى الأغلب يتوصلون إلى بيعها بتلبيسات على الصبيان والسوادية فهذا حرام فى المسجد وخارج المسجد ويجب المنع منه بل كل بيع فيه كذب وتلبيس وإخفاء عيب على المشترى فهو حرام . ومنها ماهو مباح خارج المسجد كالخياطة وبيع الأدوية والكتب والأطعمة فهذا فى المسجد أيضا لا يحرم إلا بعارض وهو أن يضيق المحل على المصلين ويشوش عليهم صلاتهم فان لم يكن شىء من ذلك فليس بحرام والأولى تركه ولكن شرط إباحته أن يجرى فى أوقات نادرة وأيام معدودة فان اتخاذ المسجد دكانا على الدوام حرم ذلك ومنع منه فمن المباحات ما يباح بشرط القلة فان كثر صار صغيرة كما أن من الذنوب ما يكون صغيرة بشرط عدم الإصرار فان كان القليل من هذا لو فتح بابه لخيف منه أن ينجر إلى الكثير فليمنع منه وليكن هذا المنع إلى الوالى أو إلى القيم بمصالح المسجد من قبل الوالى لأنه لا يدرك ذلك بالاجتهاد وليس للآحاد المنع مما هو مباح فى نفسه لخوفه أن ذلك يكثر . ومنها دخول المجانين والصبيان والسكارى فى المسجد ولا بأس بدخول الصبى المسجد إذا لم يلعب ولا يحرم عليه اللعب فى المسجد ولا السكوت على لعبه إلا إذا اتخذ المسجد ملعبا وصار ذلك معتادا فيجب المنع منه فهذا مما يحل قليله دون كثيره ، ودليل حل قليله ما روى فى الصحيحين «أن رسول الله ﷺ وقف لأجل عائشة رضى الله عنها حتى نظرت إلى الحبشة يزفنون ويلعبون بالدرق والحراب يوم العيد فى المسجد» ولا شك فى أن الحبشة لو اتخذوا المسجد ملعبا لمنعوا منه ولم ير ذلك على الندرة والقلة منكرا حتى نظر إليه بل أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبصرهم عائشة تطييبا لقلبها إذ قال « دونكم يابنى أرفدة » كما نقلناه فى كتاب السماع . وأما المجانين فلا بأس بدخولهم المسجد إلا أن يخشى تلويثهم له أو شتمهم أو نطقهم بما هو فحش أو تعاطيهم لما هو منكر فى صورته ككشف العورة وغيره . وأما المجنون الهادىء الساكن الذى قد علم بالعادة سكونه وسكوته فلا يجب إخراجه من المسجد والسكران فى معنى المجنون فان خيف منه القذف أعنى القىء أو الايذاء باللسان وجب إخراجه وكذا لو كان مضطرب العقل فانه يخاف ذلك منه وإن كان قد شرب ولم يسكر والرائحة منه تفوح فهو منكر مكروه شديد الكراهة وكيف لا ، ومن أكل الثوم والبصل[(٢)] فقد نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حضور المساجد ولكن يحمل ذلك على الكراهة والأمر فى الخمر أشد . فان قال قائل ينبغى أن يضرب السكران ويخرج من المسجد زجرا . قلنا لا ، بل ينبغى أن يلزم القعود فى المسجد ويدعى إليه ويؤمر بترك الشرب مهما كان فى الحال عاقلا

(١) حديث عائشة لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدثن أى النساء من بعده لمنعهن المساجد متفق عليه (٢) هذا الحديث لم يخرجه العراقى وقد خرجه الشارح عن البخارى ومسلم وغيرهما .

فأما

ويصلح لقوم دوام المراقبة ويصلح لقوم الانتقال من الذكر إلى الأوراد ولقوم الانتقال من الأوراد إلى الذكر ومعرفة مقادير ذلك بنفسه للمصحوب للشيخ المطلع على اختلاف الأوضاع وتنوعها مع نصحه للأمة وشفقته على الكافة يريد المريد لله لا لنفسه غير مبتلى بهوى نفسه محبا للاستتباع ومن كان محبا للاستتباع فما يفسده مثل هذا أكثر مما يصلحه .

﴿ الباب الثامن والعشرون فى كيفية الدخول فى الأربعينية ﴾

روى أن داود عليه السلام لما ابتلى بالخطيئة خر لله ساجدا أربعين يوما وليلة حتى أتاه

فأما ضربه للزجر فليس ذلك إلى الآحاد بل هو إلى الولاة وذلك عند إقراره أو شهادة شاهدين فأما لمجرد الرائحة فلا ، نعم إذا كان يمشى بين الناس متمايلا بحيث يعرف سكره فيجوز ضربه فى المسجد وغير المسجد منعا له عن إظهار أثر السكر فان إظهار أثر الفاحشة فاحشة والمعاصى يجب تركها وبعد الفعل يجب سترها وستر آثارها فان كان مستترا مخفيا لأثره فلا يجوز أن يتجسس عليه والرائحة قد تفوح من غير شرب بالجلوس فى موضع الخمر وبوصوله إلى الفم دون الابتلاع فلا ينبغى أن يعول عليه .

(منكرات الأسواق)

من المنكرات المعتادة فى الأسواق الكذب فى المرابحة وإخفاء العيب فمن قال اشتريت هذه السلعة مثلا بعشرة وأربح فيها كذا وكان كاذبا فهو فاسق وعلى من عرف ذلك أن يخبر المشترى بكذبه فان سكت مراعاة لقلب البائع كان شريكا له فى الخيانة وعصى بسكوته وكذا إذا علم به عيبا فيلزمه أن ينبه المشترى عليه وإلا كان راضيا بضياع مال أخيه المسلم وهو حرام وكذا التفاوت فى الذراع والمكيال والميزان يجب على كل من عرفه تغييره بنفسه أو رفعه إلى الوالى حتى يغيره . ومنها ترك الإيجاب والقبول والاكتفاء بالمعاطاة ولكن ذلك فى محل الاجتهاد فلا ينكر إلا على من اعتقد وجوبه وكذا فى الشروط الفاسدة المعتادة بين الناس يجب الانكار فيها فانها مفسدة للعقود وكذا فى الربويات كلها وهى غالبة وكذا سائر التصرفات الفاسدة . ومنها بيع الملاهى وبيع أشكال الحيوانات المصورة فى أيام العيد لأجل الصبيان فتلك يجب كسرها والمنع من بيعها كالملاهى وكذلك بيع الأوانى المتخذة من الذهب والفضة وكذلك بيع ثياب الحرير وقلانس الذهب والحرير أعنى التى لا تصلح إلا للرجال أو يعلم بعادة البلد أنه لا يلبسه إلا الرجال فكل ذلك منكر محظور وكذلك من يعتاد بيع الثياب المبتذلة المقصورة التى يلبس على الناس بقصارتها وابتذالها ويزعم أنها جديدة فهذا الفعل حرام والمنع منه واجب وكذلك تلبيس انخراق الثياب بالرفو وما يؤدى إلى الالتباس وكذلك جميع أنواع العقود المؤدية إلى التلبيسات وذلك يطول إحصاؤه . فليقس بما ذكرناه ما لم نذكره .

(منكرات الشوارع)

فمن المنكرات المعتادة فيها وضع الاسطوانات وبناء الدكات المتصلة بالأبنية المملوكة وغرس الأشجار وإخراج الرواشن والأجنحة ووضع الخشب وأحمال الحبوب والأطعمة على الطرق فكل ذلك منكر إن كان يؤدى إلى تضييق الطرق واستضرار المارة وإن لم يؤد إلى ضرر أصلا لسعة الطريق فلا يمنع منه نعم يجوز وضع الحطب وأحمال الأطعمة فى الطريق فى القدر الذى ينقل إلى البيوت فان ذلك يشترك فى الحاجة إليه الكافة ولا يمكن المنع منه وكذلك ربط الدواب على الطريق بحيث يضيق الطريق وينجس المجتازين منكر يجب المنع منه إلا بقدر حاجة النزول والركوب وهذا لأن الشوارع مشتركة المنفعة وليس لأحد أن يختص بها إلا بقدر الحاجة والمرعى هو الحاجة التى تراد الشوارع لأجلها فى العادة دون سائر الحاجات . ومنها سوق الدواب وعليها الشوك بحيث يمزق ثياب الناس فذلك منكر إن أمكن شدها وضمها بحيث لا تمزق أو أمكن العدول بها إلى موضع واسع وإلا فلا منع إذ حاجة أهل البلد تمس إلى ذلك نعم لا تترك ملقاة على الشوارع إلا بقدر مدة النقل ، وكذلك تحميل الدواب من الأحمال ما لا تطيقه منكر يجب منع الملاك منه . وكذلك ذبح القصاب إذا كان يذبح فى الطريق حذاء باب الحانوت ويلوث الطريق بالدم فانه منكر يمنع منه بل حقه أن يتخذ فى دكانه مذبحا فان فى ذلك تضييقا بالطريق وإضرارا بالناس بسبب ترشيش النجاسة وبسبب استقذار الطباع للقاذورات وكذلك طرح القمامة

الغفران من ربه وقد تقرر أن الوحدة والعزلة ملاك الأمر ومتمسك أرباب الصدق فمن استمرت أوقاته على ذلك تجميع عمره خلوة وهو الأسلم لدينه فان لم يتيسر له ذلك وكان مبتلى بنفسه أولا ثم بالأهل والأولاد ثانيا فليجعل لنفسه من ذلك نصيبا . نقل عن سفيان الثورى فيما روى أحمد ابن حرب عن خالد بن زيد عنه أنه قال كان يقال ما أخلص عبد لله أربعين صباحا إلا أنبت الله سبحانه الحكمة فى قلبه وزهده الله فى الدنيا ورغبه فى الآخرة وبصره داء الدنيا ودواءها فيتعاهد العبد نفسه فى كل سنة

« أحل ما أكل العبد كسب يد الصانع إذا نصح (١) » وقال عليه السلام « عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق (٢) » وروى أن عيسى عليه السلام رأى رجلا فقال ما تصنع ؟ قال أتعبد قال من يعولك ؟ قال أخي قال أخوك أعبد منك وقال نبينا صلى الله عليه وسلم « إني لا أعلم شيئا يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار إلا أمرتكم به وإني لا أعلم شيئا يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار إلا نهيتكم عنه وإن الروح الأمين نفث في روعي إن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب » أمر بالإجمال في الطلب ولم يقل اتركوا الطلب ثم قال في آخره « ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله تعالى فإن الله لا ينال ما عنده بمعصيته (٣) » وقال صلى الله عليه وسلم « الأسواق موائد الله تعالى فمن أتاها أصاب منها (٤) » وقال عليه السلام « لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه (٥) » وقال « من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر (٦) » . وأما الآثار : فقد قال لقمان الحكيم لابنه : يابني استغن بالكسب الحلال عن الفقر فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به . وقال عمر رضي الله عنه : لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وكان زيد بن مسلمة يغرس في أرضه فقال له عمر رضي الله عنه أصبت استغن عن الناس يكن أصون لدينك وأكرم لك عليهم كما قال صاحبكم أحيحة :

فلن أزال على الزوراء أعمرها ... إن الكريم على الإخوان ذو المال

وقال ابن مسعود رضي الله عنه إني لأكره أن أرى الرجل فارغا لا في أمر دنياه ولا في أمر آخرته . وسئل إبراهيم عن التاجر الصدوق أهو أحب إليك أم المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق أحب إلي لأنه في جهاد يأتيه الشيطان من طريق المكيال والميزان ومن قبل الأخذ والعطاء فيجاهده وخالفه الحسن البصري في هذا وقال عمر رضي الله عنه : ما من موضع يأتيني الموت فيه أحب إلي من موطن أتسوق فيه لأهلي أبيع وأشتري وقال الهيثم ربما يبلغني عن الرجل يقع في فأذكر استغنائي عنه فيهون ذلك علي وقال أيوب كسب فيه شيء أحب إلي من سؤال الناس وجاءت ريح

جميع بن عمير عن خاله أبي بردة وجميع ضعيف والله أعلم (١) حديث أحل ما أكل العبد كسب الصانع إذا نصح أحمد من حديث أبي هريرة خير الكسب كسب العامل إذا نصح وإسناده حسن (٢) حديث عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق إبراهيم الحربي في غريب الحديث من حديث نعيم بن عبد الرحمن تسعة أعشار الرزق في التجارة ورجاله ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن منده ذكر في الصحابة ولا يصح وقال أبو حاتم الرازي وابن حبان إنه تابعي فالحديث مرسل (٣) حديث إني لا أعلم شيئا يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار إلا نهيتكم عنه فإن الروح الأمين نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها الحديث ابن أبي الدنيا في القناعة والحاكم من حديث ابن مسعود وذكره شاهدا لحديث أبي حميد وجابر وصححهما على شرط الشيخين وهما مختصران ورواه البيهقي في شعب الإيمان وقال إنه منقطع (٤) حديث الأسواق موائد الله فمن أتاها أصاب منها رويناه في الطيوريات من قول الحسن البصري ولم أجده مرفوعا (٥) حديث لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٦) حديث من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر الترمذي من حديث أبي كبشة الأنماري ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها وقال حسن صحيح .

عاصفة

من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الأرض أو صلى لله عليها إلا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت » ، وقيل في قوله تعالى ـ فما بكت عليهم السماء والأرض ـ تنبيه على فضيلة أهل الله تعالى من أهل طاعته لأن الأرض تبكي عليهم ولا تبكي على من ركن إلى الدنيا واتبع الهوى فكان الرباط هم الرجال لأنهم ربطوا نفوسهم على طاعة الله تعالى وانقطعوا إلى الله فأقام الله لهم الدنيا خادمة . وروى عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من انقطع إلى الله كفاه الله مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها » وأصل الرباط ما يربط فيه الخيول ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن

عاصفة في البحر فقال أهل السفينة لإبراهيم بن أدهم رحمه الله وكان معهم فيها أما ترى هذه الشدة فقال ما هذه الشدة إنما الشدة الحاجة إلى الناس . وقال أيوب قال لي أبو قلابة الزم السوق فإن الغنى من العافية يعني الغنى عن الناس . وقيل لأحمد ما تقول فيمن جلس في بيته أو مسجده وقال لا أعمل شيئا حتى يأتيني رزقي فقال أحمد هذا رجل جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي (١) » وقوله عليه السلام حين ذكر الطير فقال « تغدو خماصا وتروح بطانا (٢) » فذكر أنها تغدو في طلب الرزق ، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم وقال أبو قلابة لرجل لأن أراك تطلب معاشك أحب إلي من أن أراك في زاوية المسجد . وروى أن الأوزاعي لقي إبراهيم بن أدهم رحمهم الله وعلى عنقه حزمة حطب فقال له يا أبا إسحق إلى متى هذا إخوانك يكفونك فقال دعني عن هذا يا أبا عمرو فإنه بلغني أنه من وقف موقف مذلة في طلب الحلال وجبت له الجنة وقال أبو سليمان الداراني ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يقوت لك ولكن ابدأ برغيفيك فأحرزهما ثم تعبد . وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ينادي مناد يوم القيامة أين بغضاء الله في أرضه فيقوم سؤال المساجد فهذه مذمة الشرع للسؤال والاتكال على كفاية الأغيار ومن ليس له مال موروث فلا ينجيه من ذلك إلا الكسب والتجارة . فإن قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم « ما أوحى إلي أن اجمع المال وكن من التاجرين ولكن أوحى إلي أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين (٣) » وقيل لسلمان الفارسي أوصنا فقال من استطاع منكم أن يموت حاجا أو غازيا أو عامرا لمسجد ربه فليفعل ولا يموتن تاجرا ولا خائنا . فالجواب أن وجه الجمع بين هذه الأخبار تفصيل الأحوال فنقول لسنا نقول التجارة أفضل مطلقا من كل شيء ولكن التجارة إما أن تطلب بها الكفاية أو الثروة أو الزيادة على الكفاية فإن طلب منها الزيادة على الكفاية لاستكثار المال وادخاره لا ليصرف إلى الخيرات والصدقات فهي مذمومة لأنه إقبال على الدنيا التي حبها رأس كل خطيئة فإن كان مع ذلك ظالما خائنا فهو ظلم وفسق وهذا ما أراده سلمان بقوله لا تمت تاجرا ولا خائنا وأراد بالتاجر طالب الزيادة فأما إذا طلب بها الكفاية لنفسه وأولاده وكان يقدر على كفايتهم بالسؤال فالتجارة تعففا عن السؤال أفضل وإن كان لا يحتاج إلى السؤال وكان يعطى من غير سؤال فالكسب أفضل لأنه إنما يعطى لأنه سائل بلسان حاله ومناد بين الناس بفقره فالتعفف والتستر أولى من البطالة بل من الاشتغال بالعبادات البدنية وترك الكسب أفضل لأربعة عابد بالعبادات البدنية أو رجل له سير بالباطن وعمل بالقلب في علوم الأحوال والمكاشفات أو عالم مشتغل بتربية علم الظاهر مما ينتفع الناس به في دينهم كالمفتي والمفسر والمحدث وأمثالهم أو رجل مشتغل بمصالح المسلمين وقد تكفل بأمورهم كالسلطان والقاضي والشاهد فهؤلاء إذا كانوا يكفون من الأموال المرصدة للمصالح أو الأوقاف المسبلة على الفقراء أو العلماء فإقبالهم على ما هم فيه أفضل من اشتغالهم بالكسب ولهذا أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين ولم يوح إليه أن كن من التاجرين لأنه كان جامعا لهذه المعاني الأربعة إلى زيادات لا يحيط بها الوصف ولهذا أشار الصحابة على أبي بكر رضي الله عنهم بترك التجارة لما ولي الخلافة إذ كان ذلك يشغله عن المصالح وكان يأخذ كفايته من مال المصالح ورأى ذلك أولى

(١) حديث إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي أحمد من حديث ابن عمر جعل رزقي تحت ظل رمحي وإسناده صحيح (٢) حديث ذكر الطير فقال تغدو خماصا وتروح بطانا الترمذي وابن ماجه من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح (٣) حديث ما أوحى إلي أن اجمع المال وكن من التاجرين ولكن أوحى إلي أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين ابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود بسند فيه لين.

وراءهم رباط فالمجاهد المرابط يدفع عمن وراءه والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد والبلاد . أخبرنا الشيخ العالم رضي الدين أبو الخير أحمد بن اسمعيل القزويني إجازة قال أنا أبو سعيد محمد ابن أبي العباس الخليلي قال أخبرنا القاضي محمد ابن سعيد الفرخزاذي قال أنا أبو إسحق أحمد ابن محمد قال أنا الحسين ابن محمد قال أنا أبو بكر ابن خرجة قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبو حميد الحمصي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطار [١] قال حدثنا حفص بن سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة بن عبد الرحمن

[١] قوله بالهامش القطار هكذا بنسخة وفي أخرى العطار ولعله القطان بالنون وليحرر .

صلى الله عليه وسلم قال «من أحب الدنيا وسر بها ذهب خوف الآخرة من قلبه[١]» وبلغنا أن بعض أهل العلم قال إنك تحاسب على التحزن على مافاتك من الدنيا وتحاسب بفرحك فى الدنيا إذا قدرت عليها وأنت فرح بدنياك وقد سلبت الخوف من الله تعالى وعساك تعنى بأمور دنياك أضعاف ماتعنى بأمور آخرتك وعساك ترى مصيبتك فى معاصيك أهون من مصيبتك فى انتقاص دنياك نعم وخوفك من ذهاب مالك أكثر من خوفك من الذنوب وعساك تبذل للناس ماجمعت من الأوساخ كلها للعلوّ والرفعة فى الدنيا وعساك ترضى المخلوقين مساخطا لله تعالى كيما تكرم وتعظم ويحك فكأن احتقار الله تعالى لك فى القيامة أهون عليك من احتقار الناس إياك وعساك تخفى من المخلوقين مساويك ولاتكترث باطلاع الله عليك فيها فكأن الفضيحة عند الله أهون عليك من الفضيحة عند الناس فكأن العبيد أعلى عندك قدرا من الله، تعالى الله عن جهلك فكيف تنطق عند ذوى الألباب وهذه المثالب فيك أف لك متلوثا بالأقذار وتحتج بمال الأبرار هيهات هيهات ماأبعدك عن السلف الأخيار والله لقد بلغنى أنهم كانوا فيما أحلّ لهم أزهد منكم فيما حرم عليكم إن الذى لابأس به عندكم كان من الموبقات عندهم وكانوا للزلة الصغيرة أشد استعظاما منكم لكبائر المعاصى فليت أطيب مالك وأحله مثل شبهات أموالهم وليتك أشفقت من سيئاتك كما أشفقوا على حسناتهم أن لاتقبل ليت صومك على مثال إفطارهم وليت اجتهادك فى العبادة على مثل فتورهم ونومهم وليت جميع حسناتك مثل واحدة من سيئاتهم وقد بلغنى عن بعض الصحابة أنه قال غنيمة الصديقين مافاتهم من الدنيا ونهمتهم مازوى عنهم منها فمن لم يكن كذلك فليس معهم فى الدنيا ولامعهم فى الآخرة فسبحان الله كم بين الفريقين من التفاوت فريق خيار الصحابة فى العلوّ عند الله وفريق أمثالكم فى السفالة أو يعفو الله الكريم بفضله [وبعد] فانك إن زعمت أنك متأس بالصحابة بجمع المال للتعفف والبذل فى سبيل الله فتدبر أمرك ويحك هل تجد من الحلال فى دهرك كما وجدوا فى دهرهم أو تحسب أنك محتاط فى طلب الحلال كما احتاطوا. لقد بلغنى أن بعض الصحابة قال كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة أن نقع فى باب من الحرام أفتطمع من نفسك فى مثل هذا الاحتياط لاورب الكعبة ماأحسبك كذلك ويحك كن على يقين أن جمع المال لأعمال البر مكر من الشيطان ليوقعك بسبب البرّ فى اكتساب الشبهات الممزوجة بالسحت والحرام وقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من اجترأ على الشبهات أوشك أن يقع فى الحرام[٢]» أيها المغرور أما علمت أن خوفك من اقتحام الشبهات أعلى وأفضل وأعظم لقدرك عند الله من اكتساب الشبهات وبذلها فى سبيل الله وسبيل البر بلغنا ذلك عن بعض أهل العلم قال لأن تدع درهما واحدا مخافة أن لايكون حلالا خير لك من أن تتصدق بألف دينار من شبهة لاتدرى أيحل لك أم لافان زعمت أنك أتقى وأورع من أن تتلبس بالشبهات وإنما تجمع المال بزعمك من الحلال للبذل فى سبيل الله ويحك إن كنت كما زعمت بالغا فى الورع فلا تتعرض للحساب فان خيار الصحابة خافوا المسألة وبلغنا أن بعض الصحابة قال ماسرنى أن أكتسب كل يوم ألف دينار من حلال وأنفقها فى طاعة الله ولم يشغلنى الكسب عن صلاة الجماعة قالوا ولم ذاك رحمك الله؟ قال لأنى غنى عن مقام يوم القيامة فيقول

(١) حديث من أحب الدنيا وسر بها ذهب خوف الآخرة من قلبه لم أجده إلا بلاغا للحارث بن أسد المحاسبى كما ذكره المصنف عنه (٢) حديث من اجترأ على الشبهات أوشك أن يقع فى الحرام متفق عليه من حديث النعمان بن بشير نحوه وقد تقدم فى كتاب الحلال والحرام أول الحديث.

وحكى عن أبى الحسن السكى أنه كان يصوم الدهر وكان مقيما بالبصرة وكان لايأكل الخبز إلا ليلة الجمعة وكان قوته فى كل شهر أربع دوانيق يعمل بيده حبال الليف ويبيعها وكان الشيخ أبو الحسن بن سالم يقول لاأسلم عليه إلا أن يفطر ويأكل وكان ابن سالم اتهمه بشهوة خفية له فى ذلك لأنه كان مشهورا بين الناس وقال بعضهم ماأخلص لله عبد قط إلا أحب أن يكون فى جب لايعرف ومن أكل فضلا من الطعام أخرج فضلا من الكلام وقيل أقام أبو الحسن التنيسى

عبدى

عبدى من أين اكتسبت وفى أى شىء أنفقت فهؤلاء المتقون كانوا فى جدة الاسلام والحلال موجود لديهم تركوا المال وجلا من الحساب مخافة أن لايقوم خيرالمال بشره وأنت بغاية الأمن والحلال فى دهرك مفقود تتكالب على الأوساخ ثم تزعم أنك تجمع المال من الحلال ويحك أين الحلال فتجمعه [وبعد] فلو كان الحلال موجودا لديك أما تخاف أن يتغير عند الغنى قلبك وقد بلغنا أن بعض الصحابة كان يرث المال الحلال فيتركه مخافة أن يفسد قلبه أفتطمع أن يكون قلبك أتقى من قلوب الصحابة فلا يزول عن شىء من الحق فى أمرك وأحوالك لئن ظننت ذلك لقد أحسنت الظن بنفسك الأمارة بالسوء ويحك إنى لك ناصح أرى لك أن تقنع بالبلغة ولا تجمع المال لأعمال البر ولا تتعرض للحساب فانه بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «من نوقش الحساب عذب[١]» وقال عليه السلام «يؤتى برجل يوم القيامة وقد جمع مالا من حرام وأنفقه فى حرام فيقال اذهبوا به إلى النار ويؤتى برجل قد جمع مالا من حلال وأنفقه فى حرام فيقال اذهبوا به إلى النار ويؤتى برجل قد جمع مالا من حرام وأنفقه فى حلال فيقال اذهبوا به إلى النار ويؤتى برجل قد جمع مالا من حلال وأنفقه فى حلال فيقال له قف لعلك قصرت فى طلب هذا بشىء مما فرضت عليك من صلاة لم تصلها لوقتها وفرطت فى شىء من ركوعها وسجودها ووضوئها فيقول لايارب كسبت من حلال وأنفقت فى حلال ولم أضيع شيئا مما فرضت على فيقال لعلك اختلت فى هذا المال فى شىء من مركب أو ثوب باهيت به فيقول لايارب لم أختل ولم أباه فى شىء فيقال لعلك منعت حق أحد أمرتك أن تعطيه من ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيقول لايارب كسبت من حلال وأنفقت فى حلال ولم أضيع شيئا مما فرضت على ولم أختل ولم أباه ولم أضيع حق أحد أمرتنى أن أعطيه قال فيجىء أولئك فيخاصمونه فيقولون يارب أعطيته وأغنيته وجعلته بين أظهرنا وأمرته أن يعطينا فان كان أعطاهم وما ضيع من ذلك شيئا من الفرائض ولم يختل فى شىء فيقال قف الآن هات شكر كل نعمة أنعمتها عليك من أكلة أو شربة أو لذة فلا يزال يسئل[٢]» ويحك فمن ذا الذى يتعرض لهذه المسألة التى كانت لهذا الرجل الذى تقلب فى الحلال وقام بالحقوق كلها وأدى الفرائض بحدودها حوسب هذه المحاسبة فكيف ترى يكون حال أمثالنا الغرقى فى فتن الدنيا وتخاليطها وشبهاتها وشهواتها وزينتها ويحك لأجل هذه المسائل يخاف المتقون أن يتلبسوا بالدنيا فرضوا بالكفاف منها وعملوا بأنواع البر من كسب المال فلك ويحك بهؤلاء الأخيار أسوة فان أبيت ذلك وزعمت أنك بالغ فى الورع والتقوى ولم تجمع المال إلا من حلال بزعمك للتعفف والبذل فى سبيل الله ولم تنفق شيئا من الحلال إلا بحق ولم يتغير بسبب المال قلبك عما يحب الله ولم تسخط الله فى شىء من سرائرك وعلانيتك ويحك فان كنت كذلك ولست كذلك فقد ينبغى لك أن ترضى بالبلغة وتعتزل ذوى الأموال إذا وقفوا للسؤال وتسبق مع الرعيل الأول فى زمرة المصطفى لاحبس عليك للمسألة والحساب فإما سلامة وإما عطب، فانه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يدخل صعاليك المهاجرين قبل أغنيائهم الجنة بخمسمائة عام[٣]» وقال عليه السلام «يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم

(١) حديث من نوقش الحساب عذب متفق عليه من حديث عائشة وقد تقدم (٢) حديث يؤتى بالرجل يوم القيامة وقد جمع مالا من حرام وأنفقه فى حرام فيقال اذهبوا به إلى النار الحديث بطوله لم أقف له على أصل (٣) حديث يدخل صعاليك المهاجرين قبل أغنيائهم الجنة بخمسمائة عام الترمذى وحسنه وابن ماجه من حديث أبى سعيد بلفظ فقراء مكان صعاليك ولهما وللنسائى فى الكبرى من حديث أبى هريرة يدخل الفقراء الجنة الحديث ولمسلم من حديث عبد الله بن عمر إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء إلى الجنة باربعين خريفا.

بالحرم مع أصحابه سبعة أيام لم يأكلوا فخرج بعض أصحابه ليتطهر فرأى قشر بطيخ فأخذه وأكله فرآه إنسان فاتبع أثره وجاء برفق فوضعه بين يدى القوم فقال الشيخ من جنى منكم هذه الجناية فقال الرجل أنا وجدت قشر بطيخ فأكلته فقال كن أنت مع جنايتك ورفقك فقال أنا تائب من جنايتى فقال لاكلام بعد التوبة وكانوا يستحبون صيام أيام البيض وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر روى أن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض اسود جسده من أثر المعصية فلما تاب الله عليه أمره أن

ثم لما توفى أوصى به إلى بيت المال ولكنه رآه فى الابتداء أولى ، ولهؤلاء الأربعة حالتان أخريان إحداهما أن تكون كفايتهم عند ترك الكسب من أيدى الناس وما يتصدق به عليهم من زكاة أو صدقة من غير حاجة إلى سؤال فترك الكسب والاشتغال بما هم فيه أولى إذ فيه إعانة الناس على الخيرات وقبول منهم لما هو حق عليهم وأفضل لهم . الحالة الثانية الحاجة إلى السؤال وهذا فى محل النظر والتشديدات التى رويناها فى السؤال وذمه تدل ظاهرا على أن التعفف عن السؤال أولى واطلاق القول فيه من غير ملاحظة الأحوال والأشخاص عسير بل هو موكول إلى اجتهاد العبد ونظره لنفسه بأن يقابل ما يلقى فى السؤال من الذلة وهتك المروءة والحاجة إلى التثقيل والإلحاح بما يحصل من اشتغاله بالعلم والعمل من الفائدة له ولغيره فرب شخص تكثر فائدة الخلق وفائدته فى اشتغاله بالعلم أو العمل ويهون عليه بأدنى تعريض فى السؤال تحصيل الكفاية وربما يكون بالعكس وربما يتقابل المطلوب والمحذور فينبغى أن يستفتى المريد فيه قلبه وإن أفتاه المفتون فان الفتاوى لا تحيط بتفاصيل الصور ودقائق الأحوال ولقد كان فى السلف من له ثلثمائة وستون صديقا ينزل على كل واحد منهم ليلة ومنهم من له ثلاثون وكانوا يشتغلون بالعبادة لعلمهم بأن المتكفلين بهم يتقلدون منة من قبولهم لمبراتهم فكان قبولهم لمبراتهم خيرا مضافا لهم إلى عباداتهم فينبغى أن يدقق النظر فى هذه الأمور فان أجر الآخذ كأجر المعطى مهما كان الآخذ يستعين به على الدين والمعطى يعطيه عن طيب قلب ومن اطلع على هذه المعانى أمكنه أن يتعرف حال نفسه ويستوضح من قلبه ما هو الأفضل له بالإضافة إلى حاله ووقته فهذه فضيلة الكسب وليكن العقد الذى به الاكتساب جامعا لأربعة أمور الصحة والعدل والإحسان والشفقة على الدين ونحن نعقد فى كل واحد بابا ونبتدئ بذكر أسباب الصحة فى الباب الثانى .

(الباب الثانى فى علم الكسب بطريق البيع والربا والسلم والإجارة والقراض والشركة وبيان شروط الشرع فى صحة هذه التصرفات التى هى مدار المكاسب فى الشرع)

اعلم أن تحصيل علم هذا الباب واجب على كل مسلم مكتسب لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم وإنما هو طلب العلم المحتاج إليه والمكتسب يحتاج إلى علم الكسب ومهما حصل علم هذا الباب وقف على مفسدات المعاملة فيتقيها وما شذ عنه من الفروع المشكلة فيقع على سبب إشكالها فيتوقف فيها إلى أن يسأل فانه إذا لم يعلم أسباب الفساد بعلم جملى فلا يدرى متى يجب عليه التوقف والسؤال ولو قال لا أقدم العلم ولكنى أصبر إلى أن تقع لى الواقعة فعندها أتعلم وأستفتى فيقال له وبم تعلم وقوع الواقعة مهما لم تعلم جمل مفسدات العقود فانه يستمر فى التصرفات ويظنها صحيحة مباحة فلابد له من هذا القدر من علم التجارة ليتميز له المباح عن المحظور وموضع الإشكال عن موضع الوضوح ولذلك روى عن عمر رضى الله عنه أنه كان يطوف السوق ويضرب بعض التجار بالدرة ويقول لا يبيع فى سوقنا إلا من يفقه وإلا أكل الربا شاء أم أبى ، وعلم العقود كثير ولكن هذه العقود الستة لا تنفك المكاسب عنها وهى البيع والربا والسلم والإجارة والشركة والقراض فلنشرح شروطها .

(العقد الأول البيع)

وقد أحله الله تعالى وله ثلاثة أركان العاقد والمعقود عليه واللفظ . الركن الأول : العاقد ينبغى للتاجر أن لا يعامل بالبيع أربعة الصبى والمجنون والعبد والأعمى لأن الصبى غير مكلف وكذا المجنون وبيعهما باطل فلا يصح بيع الصبى وإن أذن له فيه الولى عند الشافعى وما أخذه منهما مضمون عليه لهما وما سلمه فى المعاملة إليهما فضاع فى أيديهما فهو المضيع له . وأما العبد العاقل فلا يصح بيعه وشراؤه إلا بإذن سيده

عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة من أهل بيته ومن جيرانه البلاء » . وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « لولا عباد لله ركع وصبية رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا ثم رض رضا » وروى جابر بن عبد الله قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « إن الله تعالى ليصلح بصلاح الرجل ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون فى حفظ الله ما دام فيهم » وروى داود بن صالح قال قال لى أبو سلمة ابن عبد الرحمن يا ابن أخى هل تدرى فى أى شىء نزلت هذه الآية ـ اصبروا وصابروا ورابطوا ـ قلت لا ، قال يا ابن أخى لم يكن فى

نعلى

فعلى البقال والخباز والقصاب وغيرهم أن لا يعاملوا العبيد ما لم تأذن لهم السادة فى معاملتهم وذلك بأن يسمعه صريحا أو ينتشر فى البلد أنه مأذون له فى الشراء لسيده وفى البيع له فيعول على الاستفاضة أو على قول عدل يخبره بذلك فان عامله بغير إذن السيد فعقده باطل وما أخذه منه مضمون عليه لسيده وما سلمه إن ضاع فى يد العبد لا يتعلق برقبته ولا يضمنه سيده بل ليس له إلا المطالبة إذا عتق . وأما الأعمى فانه يبيع ويشترى ما لا يرى فلا يصح ذلك فليأمره بأن يوكل وكيلا بصيرا ليشترى له أو يبيع فيصح توكيله ويصح بيع وكيله فان عامله التاجر بنفسه فالمعاملة فاسدة وما أخذه منه مضمون عليه بقيمته وما سلمه إليه أيضا مضمون له بقيمته . وأما الكافر فتجوز معاملته لكن لا يباع منه المصحف ولا العبد المسلم ولا يباع منه السلاح إن كان من أهل الحرب فان فعل فهى معاملات مردودة وهو عاص بها ربه . وأما الجندية من الأتراك والتركمانية والعرب والأكراد والسراق والخونة وأكلة الربا والظلمة وكل من أكثر ماله حرام فلا ينبغى أن يتملك مما فى أيديهم شيئا لأجل أنها حرام إلا إذا عرف شيئا بعينه أنه حلال وسيأتى تفصيل ذلك فى كتاب الحلال والحرام . الركن الثانى فى المعقود عليه : وهو المال المقصود نقله من أحد العاقدين إلى الآخر ثمنا كان أو مثمنا فيعتبر فيه ستة شروط . الأول أن لا يكون نجسا فى عينه فلا يصح بيع كلب وخنزير ولا بيع زبل وعذرة ولا بيع العاج والأوانى المتخذة منه فان العظم ينجس بالموت ولا يطهر الفيل بالذبح ولا يطهر عظمه بالتذكية ولا يجوز بيع الخمر ولا بيع الودك النجس المستخرج من الحيوانات التى لا تؤكل وان يصلح للاستصباح أو طلاء السفن ولا بأس ببيع الدهن الطاهر فى عينه الذى نجس بوقوع نجاسة أو موت فأرة فيه فانه يجوز الانتفاع به فى غير الأكل وهو فى عينه ليس بنجس وكذلك لا أرى بأسا ببيع بزر القز فانه أصل حيوان ينتفع به وتشبيهه بالبيض وهو أصل حيوان أولى من تشبيهه بالروث ويجوز بيع فأرة المسك ويقضى بطهارتها إذا انفصلت من الظبية فى حالة الحياة . الثانى أن يكون منتفعا به فلا يجوز بيع الحشرات ولا الفأرة ولا الحية ولا التفات إلى انتفاع المشعبذ بالحية وكذا لا التفات إلى انتفاع أصحاب الحلق باخراجها من السلة وعرضها على الناس ويجوز بيع الهرة والنحل وبيع الفهد والأسد وما يصلح لصيد أو ينتفع بجلده ويجوز بيع الفيل لأجل الحمل ويجوز بيع الطوطى وهى الببغاء والطاوس والطيور المليحة الصور وإن كانت لا تؤكل فان التفرج بأصواتها والنظر إليها غرض مقصود مباح وإنما الكلب هو الذى لا يجوز أن يقتنى إعجابا بصورته لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه [1] ولا يجوز بيع العود والصنج والمزامير والملاهى فانه لا منفعة لها شرعا وكذا بيع الصور المصنوعة من الطين كالحيوانات التى تباع فى الأعياد للعب الصبيان فان كسرها واجب شرعا وصور الأشجار متسامح بها وأما الثياب والأطباق وعليها صور الحيوانات فيصح بيعها وكذا الستور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها « اتخذى منها نمارق [2] » ولا يجوز استعمالها منصوبة ويجوز موضوعة وإذا جاز الانتفاع من وجه صح البيع لذلك الوجه . الثالث أن يكون المتصرف فيه مملوكا للعاقد أو مأذونا من جهة المالك ولا يجوز أن يشترى من غير المالك انتظارا للاذن من المالك بل لو رضى بعد ذلك وجب استئناف العقد ولا ينبغى أن يشترى من الزوجة مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة ولا من الوالد مال الولد ولا من الولد مال الوالد اعتمادا على أنه لو عرف لرضى به فانه إذا لم يكن الرضا متقدما لم يصح البيع وأمثال ذلك مما يجرى فى الأسواق فواجب على العبد المتدين أن يحترز منه . الرابع أن يكون المعقود عليه مقدورا على تسليمه

(١) حديث النهى عن اقتناء الكلب متفق عليه من حديث ابن عمر من اقتنى كلبا إلا كلب ماشية أو ضاريا نقص من عمله كل يوم قيراطان (٢) حديث اتخذى منها نمارق يقوله لعائشة متفق عليه من حديثها .

زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه الخيل ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة فالرباط لجهاد النفس والمقيم فى الرباط مرابط مجاهد نفسه قال الله تعالى ـ وجاهدوا فى الله حق جهاده ـ قال عبد الله ابن المبارك هو مجاهدة النفس والهوى وذلك حق الجهاد وهو الجهاد الأكبر على ما روى فى الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رجع من بعض غزواته « رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » . وقيل : إن بعض الصالحين كتب إلى أخ له يستدعيه إلى الغزو فكتب إليه يا أخى كل الثغور مجتمعة لى فى بيت واحد والباب علىّ مردود فكتب إليه أخوه لو كان الناس كلهم لزموا ما لزمته اختلت أمور

من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن تأليف
الامام الكبير والمحدث الشهير من أطبقت
الأمة على تقدمه في التفسير أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المتوفى

سنة ٣١٠ هجرية رحمه
الله وأثابه رضاه
آمين

(وبهامشه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام الدين
الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري قدست أسراره)

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الاتقان وكتابه «أي الطبري» أجل التفاسير وأعظمها لأنه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين * وقال النووي أجمعت الامة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري * وعن أبي حامد الاسفرايني أنه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا اه

(تنبيه)

طبعت هذه النسخة بعد تصحيحها على الاصول الموجودة في خزانة الكتبخانة الخديوية بمصر بالاعتناء التام نسأل الله تعالى حسن الختام

طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الخشاب الكتبي الشهير بمصر ونجله حضرة السيد محمد عمر الخشاب حفظهما الله ووفقنا واياهما لما يحبه ويرضاه

(الطبعة الأولى)

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٢٧ هجريه

الندم توبة وجميع هذه الامور بتوفيق الله ولطفه انه هو التواب الرحيم والتوبة لغة الرجوع فيشترك فيه الرب والعبد فاذا وصف بها العبد فالمعنى راجع الى ربه لان العاصي هارب عن ربه وقد يفارق الرجل خدمة سيده فيقطع السيد معروفه عنه فاذا عاد الى السيد عاد السيد عليه باحسانه ومعروفه وهذا معنى قبول التوبة من الله وغفران ذنوب العباد التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومعنى المبالغة في التواب أن واحدا من ملوك الدنيا اذا عصاه انسان (٢٦٢) ثم تاب قبل توبته ثم اذا عاد الى المعصية والى الاعتذار فربما لم يقبل عذره لان طبعه يمنعه من قبول العذر والله تعالى بخلاف ذلك لأنه انما يقبل التوبة لا لأمر يرجع الى رقة طبع أو جلب نفع أو دفع ضر بل لمحض الاحسان واللطف والرحمة والجود فان فيضه لا ينقطع ولا تقصير الا من القابل فكلما ارتفع المانع من قبل القابل وصل الفيض اليه لا محالة وأيضا يستحق المبالغة من جهة أخرى وهي كثرة عدد المذنبين المستلزمة لكثرة التائبين المستتبعة لكثرة قبول التوبة ووصفه بالرحمة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو جمع بكاء أهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكاء داود أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود الى بكاء نوح لكان بكاء نوح أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم على خطيئته لكان بكاء آدم أكثر واذا آل حال ابينا الى هذا من خطيئة واحدة فمن أحاطت به خطاياه أحق بالبكاء ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فنحن أحق بالاستغفار فان الغين يكاد يكون بالنسبة الينا رينا وذلك أن الغين شئ يغين أي يغشى القلب ويغطيه بعض التغطية كالغيم الرقيق لا يحجب الشمس ولكن يمنع كمال ضوئها والرين ما استحكم من ذلك حتى صار القلب ممتنعا بالكلية عن قبول الحق وذلك صفة الكفار كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون * قيل في تأويل الحديث ان الله تعالى أطلع نبيه على ما سيكون في أمته من الخلاف والشقاق وكان اذا ذكر ذلك وجد غينا في قلبه فاستغفر لامته وقيل كان ينتقل من حالة الى حالة أرفع من الاولى فيستغفر مما كان وقيل الغين عبارة عن السكر الذي كان يلحقه في طريق المحبة حتى يصير فانيا عن نفسه بالكلية فاذا عاد الى الصحو استغفر من ذلك الصحو وهذا تأويل أرباب الحقيقة وقال أهل الظاهر القلب لا ينفك عن الخطرات والشهوات وأنواع الارادات فكان

كان

نساء حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا محمد بن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابن عباس ان الله انما افترض على بني اسرائيل اليوم الذي افترض عليكم في عيدكم يوم الجمعة فخالفوا الى السبت فعظموه وتركوا ما أمروا به فلما أبوا الا لزوم السبت ابتلاهم الله فيه فحرم عليهم ما أحل لهم في غيره وكانوا في قرية بين أيلة والطور يقال لها مدين فحرم الله عليهم في السبت الحيتان صيدها وأكلها وكانوا اذا كان يوم السبت أقبلت اليهم شرعا الى ساحل بحرهم حتى اذا ذهب السبت ذهبن فلم يروا حوتا صغيرا ولا كبيرا حتى اذا كان يوم السبت أتين اليهم شرعا حتى اذا ذهب السبت ذهبن فكانوا كذلك حتى اذا طال عليهم الامد وقرموا الى الحيتان عمد رجل منهم فأخذ حوتا سرا يوم السبت فخزمه بخيط ثم أرسله في الماء وأوتد له وتدا في الساحل فأوثقه ثم تركه حتى اذا كان الغد جاء فأخذه أي اني لم آخذه في يوم السبت ثم انطلق به فأكله حتى اذا كان يوم السبت الآخر عاد لمثل ذلك ووجد الناس ريح الحيتان فقال أهل القرية والله لقد وجدنا ريح الحيتان ثم عثروا على ما صنع ذلك الرجل قال ففعلوا كما فعل وأكلوا سرا زمانا طويلا لم يعجل الله عليهم بعقوبة حتى صادوها علانية وباعوها بالاسواق وقالت طائفة منهم من أهل التقية ويحكم اتقوا الله ونهوهم عما كانوا يصنعون وقالت طائفة أخرى لم تأكل الحيتان ولم تنه القوم عما صنعوا لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم لسخطنا أعمالهم ولعلهم يتقون قال ابن عباس فبينما هم على ذلك أصبحت تلك البقية في أنديتهم ومساجدهم وفقدوا الناس فلا يرونهم فقال بعضهم لبعض ان للناس لشأنا فانظروا ما هو فذهبوا ينظرون في دورهم فوجدوها مغلقة عليهم قد دخلوا ليلا فغلقوها على أنفسهم كما تغلق الناس على أنفسهم فأصبحوا فيها قردة انهم ليعرفون الرجل بعينه وانه لقرد والمرأة بعينها وانها لقردة والصبي بعينه وانه لقرد قال يقول ابن عباس فلولا ما ذكر الله أنه أنجى الذين نهوا عن السوء لقلنا أهلك الجميع منهم قالوا وهي القرية التي قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية حدثنا بشر قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين أحلت لهم الحيتان وحرمت عليهم يوم السبت بلاء من الله ليعلم من يطيعه ممن يعصيه فصار القوم ثلاثة أصناف فأما صنف فأمسك ونهى عن المعصية وأما صنف فأمسك عن حرمة الله وأما صنف فانتهك حرمة الله ومرد على المعصية فلما أبوا الا الاعتداء الى ما نهوا عنه قال الله لهم كونوا قردة خاسئين فصاروا قردة لها أذناب تعاوى بعد ما كانوا رجالا ونساء حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن قتادة في قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت قال نهوا عن صيد الحيتان يوم السبت فكانت تشرع اليهم يوم السبت وبلوا بذلك فاعتدوا فاصطادوها فجعلهم الله قردة خاسئين حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال فهم أهل أيلة وهي القرية التي كانت حاضرة البحر فكانت الحيتان اذا

يستعين بالرب تعالى في دفع تلك الخواطر وعن ثابت البناني بلغنا أن ابليس قال يا رب انك خلقت آدم وجعلت بيني وبينه عداوة فسلطني عليه فقال سبحانه جعلت صدورهم مساكن لك فقال رب زدني فقال لا يولد ولد لآدم الا ولد لك عشرة قال رب زدني قال تجري منه مجرى الدم قال رب زدني قال أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد قال فشكا آدم الى ربه فقال يا رب انك خلقت ابليس وجعلت بيني وبينه عداوة وبغضاء وسلطته علي وأنا لا أطيقه الا بك فقال الله تعالى لا يولد لك ولد الا وكلت به (٢٦٣) ملكين يحفظانه من قرناء السوء قال رب زدني قال الحسنة بعشر أمثالها قال رب زدني قال لا أحجب عن أحد من ولدك التوبة ما لم يغرغر والغرغرة تردد الروح في الحلق وسئل ذو النون عن التوبة فقال انها اسم جامع لمعان ستة أولها الندم على ما مضى وثانيها العزم على ترك الذنوب في المستقبل وثالثها أداء كل فريضة ضيعتها فيما بينك وبين الله والرابع أداء المظالم الى المخلوقين في أموالهم وأعراضهم والخامس اذابة كل لحم ودم نبت من الحرام والسادس اذاقة البدن مرارة الطاعات كما ذاق حلاوة المعاصي وكان أحمد ابن الحرث يقول يا صاحب الذنوب ألم يأن لك أن تتوب يا صاحب الذنوب ان الذنب في الديوان مكتوب يا صاحب الذنوب أنت بها في القبر مكروب يا صاحب الذنوب أنت غدا بالذنوب مطلوب وانما اكتفى بذكر توبة آدم دون توبة حواء لان‍ كانت تبعا له كما طوى ذكر النسا في أكثر القرآن والسنة لذلك علم أنها قد ذكرت في موضع آ قالا ربنا ظلمنا أنفسنا الآية (قوله قلنا اهبطوا الآية قيل فائدة تكرار الامر بالهبوط أنهما اهبطوا الاول من الجنة الى السماء الدن والثاني من السماء الدنيا الى الارض وضعف بانه لو كان كذلك لك ذكر قوله ولكم في الارض مستقر عقيب الهبوط الثاني أولى وأيضا فقوله منها يدل على أن الهبوط الثاني أيضا من الجنة والاوجه أن آدم و لما أتيا بالزلة وتابا بعد الامر بالهبوط وقع في قلبهما ان الامر بالهبوط يرتفع بزوال الزلة فاعيد الامر مرة ثانية ليعلما أن حكمه باق تحق للوعد المتقدم في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ووجه ثالث وهو أن يكون التكرير للتأكيد ولما نيط به من زيادة قوله يأتينكم روى في الاخبار أن آدم هبط بجزيرة سرنديب من الهند وحواء بجدة من أرض الحجاز وابليس بالابلة من نواحي البصرة وا

كان يوم السبت وقد حرم الله على اليهود أن يعملوا في السبت شيأ لم يبق في البحر حوت الا خرج حتى يخرجن خراطيمهن من الماء فاذا كان يوم الأحد لزمن سفل البحر فلم ير منهن شئ حتى يكون يوم السبت فذلك قوله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فاشتهى بعضهم السمك فجعل الرجل يحفر الحفيرة ويجعل لها نهرا الى البحر فاذا كان يوم السبت فتح النهر فاقبل الموج بالحيتان يضربها حتى يلقيها في الحفيرة ويريد الحوت أن يخرج فلا يطيق من أجل قلة ماء النهر فيمكث فاذا كان يوم الأحد جاء فأخذه فجعل الرجل يشوي السمك فيجد جاره ريحه فيسأله فيخبره فيصنع مثل ما صنع جاره حتى اذا فشا فيهم أكل السمك قال لهم علماؤهم ويحكم انما تصطادون السمك يوم السبت وهو لا يحل لكم فقالوا انما صدناه يوم الاحد حين أخذناه فقال الفقهاء لا ولكنكم صدتموه يوم فتحتم له الماء فدخل فقالوا لا وعتوا أن ينتهوا فقال بعض الذين نهوهم لبعض لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا يقول لم تعظونهم وقد وعظتموهم فلم يطيعوكم فقال بعضهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما أبوا قال المسلمون والله لا نساكنكم في قرية واحدة فقسموا القرية بجدار ففتح المسلمون بابا والمعتدون في السبت بابا ولعنهم داود فجعل المسلمون يخرجون من بابهم والكفار من بابهم فخرج المسلمون ذات يوم ولم يفتح الكفار بابهم فلما أبطؤا عليهم تسور المسلمون عليهم الحائط فاذا هم قردة يثب بعضهم على بعض ففتحوا عنهم فذهبوا في الارض فذلك قول الله عز وجل فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين فذلك حين يقول لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم فهم القردة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال لم يمسخوا انما هو مثل ضربه الله لهم مثل ما ضرب مثل الحمار يحمل أسفارا حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة وانما هو مثل ضربه الله لهم كمثل الحمار يحمل أسفارا وهذا القول الذي قاله مجاهد قول لظاهر ما دل عليه كتاب الله مخالف وذلك أن الله أخبر في كتابه انه جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت كما أخبر عنهم أنهم قالوا لنبيهم أرنا الله جهرة وان الله تعالى ذكره أصعقهم عند مسألتهم ذلك ربهم وأنهم عبدوا العجل فجعل توبتهم قتل أنفسهم وانهم أمروا بدخول الارض المقدسة فقالوا لنبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فابتلاهم بالتيه فسواء قال قائل هم لم يمسخهم قردة وقد أخبر جل ذكره انه جعل منهم قردة وخنازير وآخر قال لم يكن شئ مما أخبر الله عن بني اسرائيل انه كان منهم من الخلاف على أنبيائهم والعقوبات والانكال التي أحلها الله بهم ومن أنكر شيأ من ذلك وأقر بآخر منه سئل البرهان على قوله وعورض فيما أنكر

أراد الوصية فالافضل أن يقدم من لايرث من أقاربه لان الله أعطى الأقربين الميراث و يقدم منهم المحارم ثم يقدم بالرضاع

فنه تزودوا و بنحو الذى قلنا فى ذلك روى الخبر عن الضحاك بن مزاحم حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا أبو زهير عن جويبر عن الضحاك فى قوله فان خير الزاد التقوى قال والتقوى عمل بطاعة الله وقد بينا معنى التقوى فيما مضى بما أغنى عن اعادته ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (واتقون يا أولى الألباب) يعنى بذلك جل ثناؤه واتقون يا أهل العقول والأفهام بأداء فرائضى عليكم التى أوجبتها عليكم فى حجكم ومناسككم وغير ذلك من دينى الذى شرعته لكم وخافوا عقابى باجتناب محارمى التى حرمتها عليكم تنجوا بذلك مما تخافون من غضبى عليكم وعقابى وتدركوا ما تطلبون من الفوز بجنانى وخص جل ذكره بالخطاب بذلك أولى الألباب لأنهم هم أهل التمييز بين الحق والباطل وأهل الفكر الصحيح والمعرفة بحقائق الأشياء التى بالعقول تدرك وبالألباب تفهم ولم يجعل لغيرهم من أهل الجهل فى الخطاب بذلك حظا اذ كانوا أشباحا كالأنعام وصورا كالبهائم بل هم منها أضل سبيلا والألباب جمع لب وهو العقل ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) يعنى بذلك جل ذكره ليس عليكم أيها المؤمنون جناح والجناح الحرج كما حدثنى المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم وهو لا حرج عليكم فى الشراء والبيع قبل الاحرام وبعده وقوله أن تبتغوا فضلا من ربكم يعنى أن تلتمسوا فضلا من عند ربكم يقال منه ابتغيت فضلا من الله ومن فضل الله أبتغيه ابتغاء اذا طلبته والتمسته وبغيته أبغيه بغيا كما قال عبد بنى الحسحاس

بغاك وما تبغيه حتى وجدته * كأنك قد واعدته أمس موعدا

يعنى طلبك والتمسك وقيل ان معنى ابتغاء الفضل من الله التماس رزق الله بالتجارة وان هذه الآية نزلت فى قوم كانوا لا يرون أن يتجروا اذا أحرموا يلتمسون البر بذلك فأعلمهم جل ثناؤه أن لا بر فى ذلك وأن لهم التماس فضله بالبيع والشراء ذكر من قال ذلك حدثنى نصر بن عبد الرحمن الأودى قال ثنا المحاربى عن عمر بن ذر عن مجاهد قال كانوا يحجون ولا يتجرون فأنزل الله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم قال فى الموسم حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا عمر بن ذر قال سمعت مجاهدا يحدث قال كان ناس لا يتجرون أيام الحج فنزلت فيهم لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا من ربكم حدثنى محمد بن عمارة الأسدى قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو ليلى عن بريدة فى قوله تبارك وتعالى ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم قال اذا كنتم محرمين أن تبيعوا وتشتروا حدثنا طليق بن محمد الواسطى قال أخبرنا أسباط قال أخبرنا الحسن بن عمرو عن أبى امامة التيمى قال قلت لابن عمر إنا قوم نكرى فهل لنا حج قال أليس تطوفون بالبيت وتأتون المعرف وترمون الجمار وتحلقون رؤسكم فقلنا بلى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذى سألتنى عنه فلم يدر ما يقول له حتى نزل جبريل عليه السلام عليه بهذه الآية ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم الى آخر الآية فقال النبى صلى الله عليه وسلم أنتم حجاج حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال أخبرنا أيوب عن عكرمة قال كانت تقرأ هذه الآية ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج حدثنا عبد الحميد قال أخبرنا اسحق عن شريك عن منصور بن المعتمر فى قوله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم قال هو التجارة فى البيع والشراء والاشتراء لا بأس به حدثت عن أبى هشام الرفاعى قال ثنا وكيع عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس أنه كان يقرؤها ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد عن على بن مسهر عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان متجر الناس فى الجاهلية عكاظ وذو المجاز فلما جاء الاسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى أنزل الله جل ثناؤه ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا شبابة بن سوار قال ثنا شعبة عن أبى أميمة قال سمعت ابن عمر وسئل عن الرجل يحج ومعه تجارة فقرأ ابن عمر ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم حدثنى يعقوب

ابن

ثم بالمصاهرة ثم بالولاء ثم بالجوار كما فى الصدقات المنجزة فان أوصى للورثة بعضهم جاز لكن بالاجازة من سائر الورثة كما لو زاد على الثلث للاجنبى فان الزائد يحتاج الى اجازة الورثة ۞ التأويل كتب على الأغنياء الوصية بالمال وعلى الأولياء الوصية بالحال والأغنياء يوصون فى آخر أعمارهم بالثلث والأولياء يخرجون فى مبادئ أحوالهم عن الكل والمعنى اذا حضر قلب أحدكم مع الله وأمات نفسه عن الصفات الحيوانية فعليه أن يوصى للوالدين وهما الروح العلوى والبدن السفلى فان النفس تولدت من ازدواجهما وللاقربين وهم القلب والسر بترك كل مشرب يظهر لهم من المشارب الروحانية والجسمانية بالمعروف من غير اسراف يفضى الى الاتلاف معرضا عن الشهوات مجتنبا من الرسوم والعادات كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت لرفع العادات وترك الشهوات بعثت لأتمم مكارم الاخلاق ومن مكارم الاخلاق أن يجعل المشارب مشربا واحدا والمذاهب مذهبا واحدا

وكل له سؤل ودين ومذهب * ووصلكم سؤلى ودينى هواكم وأنتم من الدنيا مرادى وهمتى * مناى منا كم واختيارى رضاكم

ابن ابراهيم قال ثنا هشيم وحدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا هشيم قال أخبرنا يزيد ابن أبى زياد عن مجاهد عن ابن عباس قال كانوا لا يتجرون فى أيام الحج فنزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن عطاء عن ابن عباس أنه قال ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا طلحة بن عمرو الحضرمى عن عطاء قوله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج هكذا قرأها ابن عباس حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا ليث عن مجاهد فى قوله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم قال التجارة فى الدنيا والأجر فى الآخرة حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله تعالى ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم قال التجارة أحلت لهم فى المواسم قال فكانوا لا يبيعون أو يبتاعون فى الجاهلية بعرفة حدثنا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم كان هذا الحى من العرب لا يعرجون على كسير ولا ضالة ليلة النفر وكانوا يسمونها ليلة الصدر ولا يطلبون فيها تجارة ولا بيعا فأحل الله عز وجل ذلك كله للمؤمنين أن يعرجوا على حوائجهم ويبتغوا من فضل ربهم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عبيد الله بن أبى يزيد قال سمعت ابن الزبير يقول ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال ابن عباس كانت ذو المجاز وعكاظ متجر الناس فى الجاهلية فلما جاء الاسلام تركوا ذلك حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج حدثنا أحمد بن حازم والمثنى قالا ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن محمد بن سوقة قال سمعت سعيد بن جبير يقول كان بعض الحاج يسمون الداج فكانوا ينزلون فى الشق الأيسر من منى وكان الحاج ينزلون عند مسجد منى فكانوا لا يتجرون حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فحجوا حدثنى أحمد بن حازم قال ثنا أبو نعيم قال ثنا عمر بن ذر عن مجاهد قال كان ناس يحجون ولا يتجرون حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فرخص لهم فى المتجر والركوب والزاد حدثنا موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدى قوله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم هى التجارة قال اتجروا فى الموسم حدثنا محمد ابن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم قال كان الناس اذا أحرموا لم يتبايعوا حتى يقضوا حجهم فأحله الله لهم حدثنا المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن يزيد بن أبى زياد عن مجاهد عن ابن عباس قال كانوا يتقون البيوع والتجارة أيام الموسم يقولون أيام ذكر فأنزل الله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فحجوا حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس أنه كان يقرؤها ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج حدثنا المثنى قال ثنا الحمانى قال ثنا شريك عن منصور عن ابراهيم قال لا بأس بالتجارة فى الحج ثم قرأ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قوله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم قال كان هذا الحى من العرب لا يعرجون على كسير ولا على ضالة ولا ينتظرون لحاجة وكانوا يسمونها ليلة الصدر ولا يطلبون فيها تجارة فأحل الله ذلك كله أن يعرجوا على حاجتهم وأن يطلبوا فضلا من ربهم حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا مندل عن عبد الرحمن بن المهاجر عن أبى صالح مولى عمر قال قلت لعمر يا أمير المؤمنين كنتم تتجرون فى الحج قال وهل كانت معايشهم الا فى الحج حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثورى عن العلاء بن المسيب عن رجل من بنى

حقا على المتقين من الشرك الخفى ولهذا لم يقل على المسلمين أو المؤمنين لانهم أهل الظواهر والمتقون هم أهل البواطن كما قال صلى الله عليه وسلم التقوى ههنا وأشار الى صدره وأحكام الظواهر يحتمل النسخ وأحكام البواطن وهى الحكم والحقائق لا تحتمل النسخ فحكم الوصية فى حق المتقين غير منسوخ أبدا فمن بدله فمن غير من الروح والقلب والسر الوصية الصادرة من نفسه الميتة فانما اثمه عليه وسبب هذا التوكيد أن السر والقلب والروح كلهم من العالم الروحانى وصفاته جديدة باقية فترك مشاربها والخروج عنها صعب جدا فمن خاف تفرس من موص جنفا فى ترك المشارب بأن يبالغ فى المجاهدات لنيل المشاهدات أو تجاوزا عن حد الشرع فى رفع الطبع فأصلح بينهم بين الروح والبدن والقلب والسر وكل بنظر شيخ كامل ومرشد عارف فلا حرج

المصلح والله الموفق ﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم

أوعلى سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين (١٦٦) يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم

ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ﴾

تيم الله قال جاء رجل الى عبدالله بن عمر فقال ياأباعبد الرحمن انا قوم نكرى فيزعمون أنه ليس لنا حج قال ألستم تحرمون كما يحرمون وتطوفون كما يطوفون وترمون كما يرمون قال بلى قال فأنت حاج جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عما سألت عنه فنزلت هذه الآية ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال كانوا اذا أفاضوا من عرفات لم يتجروا بتجارة ولم يعرجوا على كسير ولا على ضالة فأحل الله ذلك فقال ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم الى آخر الآية حدثنى سعيد بن الربيع الرازى قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا فى الجاهلية فكانوا يتجرون فيها فلما كان الاسلام كأنهم تأثموا منها فسألوا النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (فاذا أفضتم من عرفات) يعنى جل ثناؤه بقوله فاذا أفضتم فاذا رجعتم من حيث بدأتم ولذلك قيل للذى يضرب القداح بين الأيسار مفيض لجمعه القداح ثم افاضته اياها بين المياسرين ومنه قول بشر بن أبى حازم الاسدى

فقلت لها ردى اليه جنانه * فردت كما رد المنيح مفيض

ثم اختلف أهل العربية فى عرفات والعلة التى من أجلها صرفت وهى معرفة وهل هى اسم لبقعة واحدة أم هى لجماعة بقاع فقال بعض نحويى البصريين هى اسم كان لجماعة مثل مسلمات ومؤمنات سميت به بقعة واحدة فصرف لما سميت به البقعة الواحدة اذ كان مصروفا قبل أن تسمى به البقعة تركا منهم له على أصله لان التاء فيه صارت بمنزلة الياء والواو فى مسلمين ومسلمون لانه تذكيره وصار التنوين بمنزلة النون فلما سمى به ترك على حاله كما يترك المسلمون اذا سمى به على حاله قال ومن العرب من لا يصرفه اذا سمى به ويشبه التاء بهاء التأنيث وذلك قبيح ضعيف واستشهدوا بقول الشاعر

تنورتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عالى

ومنهم من لا ينون أذرعات وكذلك عانات وهو مكان وقال بعض نحويى الكوفيين انما انصرفت عرفات لانهن على جماع مؤنث بالتاء قال وكذلك ما كان من جماع مؤنث بالتاء ثم سميت به رجلا أو مكانا أو أرضا أو امرأة انصرفت قال ولا تكاد العرب تسمى شيأ من الجماع الاجماعا ثم تجعله بعد ذلك واحدا. وقال آخرون منهم ليست عرفات حكاية ولاهى اسم منقول ولكن الموضع مسمى هو وجوانبه بعرفات ثم سميت بها البقعة اسم للموضع ولا ينفرد واحدها قال وانما يجوز هذا فى الاماكن والمواضع ولا يجوز ذلك فى غيرها من الاشياء قال ولذلك نصبت العرب التاء فى ذلك لانه موضع ولو كان محكيا لم يكن ذلك فيه جائزا لان من سمى رجلا مسلمات أو مسلمين لم ينقله فى الاعراب عما كان عليه فى الاصل فلذلك خالف عانات وأذرعات ما سمى به من الأسماء على جهة الحكاية واختلف أهل العلم فى المعنى الذى من أجله قيل لعرفات عرفات فقال بعضهم قيل لها ذلك من أجل أن ابراهيم خليل الله صلوات الله عليه لما رآها عرفها بنعتها الذى كان لها عنده فقال قد عرفت فسميت عرفات بذلك وهذا القول من قائله يدل على أن عرفات اسم للبقعة وانما سميت بذلك لنفسها وما حولها كما يقال ثوب أخلاق وأرض سباسب فتجمع بما حولها ذكر من قال ذلك حدثنى موسى بن هرون قال ثنا عمرو عن أسباط عن السدى قال لما أذن ابراهيم فى الناس بالحج فأجابوه بالتلبية وأتاه من أتاه أمره الله أن يخرج الى عرفات ونعتها فخرج فلما بلغ الشجرة عند العقبة استقبله الشيطان يرده فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية فصده أيضا فرماه وكبر فطار فوقع على الجمرة الثالثة فرماه وكبر فلما رأى أنه لا يطيعه (١) فلم يدر ابراهيم أين يذهب فانطلق حتى أتى ذا المجاز فلما نظر اليه فلم يعرفه جاز فلذلك سمى

(١) لعل الجواب سقط من قلم الناسخ والأصل فلما رأى أنه لا يطيعه ذهب عنه فلم الخ اهـ كتبه مصححه

۞ القرا آت فدية طعام مضافا مساكين بالجمع أبو جعفر ونافع وابن ذكوان وروى الحلوانى والدارى عن هشام

والنجارى فدية بالتنوين طعام بالرفع مضافا الى مساكين بالجمع الباقون (١٦٧) مثل هذا الا أن مسكين مفرد مجرور فمن تطوع

بتشديد الطاء والواو وبياء الغيبة وجزم العين حمزة وعلى وخلف الباقون بلفظ الماضى من باب التفعل القران غير مهموز حيث كان ابن كثير وعباس وحمزة فى الوقف فاذا كان بمعنى القراءة فان عباسا فيه مخير ان شاء همز وان شاء لم يهمز كقوله تعالى وقران الفجر ان قرآن الفجر ولا تعجل بالقرآن ان علينا جمعه وقرآنه فاتبع قرآنه الباقون بالهمز اليسر والعسر حيث كانا مثقلين يزيد الا قوله فالجاريات يسرا ولتكملوا العدة من التكميل أبو بكر وحماد وعباس ورويس والباقون من الاكمال الداعى اذا دعانى بالياء فى الحالين سهل ويعقوب وابن شنبوذ عن قنبل وافق أبو جعفر ونافع غير قالون وأبو عمرو بالياء فى الوصل والباقون بغير ياء فيهما فى الحالين بى لعلهم بفتح الياء ورش الباقون بالسكون ۞ الوقوف تتقون لا لأن أياما ظرف الصيام أو الاتقاء معدودات ط لان

ذا المجاز ثم انطلق حتى وقع بعرفات فلما نظر اليها عرف النعت قال قد عرفت فسمى عرفات فوقف ابراهيم بعرفات حتى اذا أمسى ازدلف الى جمع فسميت المزدلفة فوقف بجمع حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن سليمان التيمى عن نعيم بن أبى هند قال لما وقف جبريل بابراهيم عليهما السلام بعرفات قال عرفت فسميت عرفات لذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال قال ابن المسيب قال على بن أبى طالب رضى الله عنه بعث الله جبريل الى ابراهيم فحج به فلما أتى عرفة قال قد عرفت وكان قد أتاها مرة قبل ذلك ولذلك سميت عرفة * وقال آخرون بل سميت بذلك بنفسها وبقاع أخر سواها ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع بن مسلم القرشى عن أبى طهفة عن أبى الطفيل عن ابن عباس قال انما سميت عرفات لان جبريل عليه السلام كان يقول لابراهيم هذا موضع كذا وهذا موضع كذا فيقول قد عرفت فلذلك سميت عرفات حدثنى المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن عبد الملك بن أبى سليمان عن عطاء قال انما سميت عرفة أن جبريل كان يرى ابراهيم عليهما السلام المناسك فيقول عرفت عرفت فسمى عرفات حدثنى المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن زكريا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس أصل الجبل الذى يلى عرنة وماوراءه موقف حتى يأتى الجبل جبل عرفة وقال ابن أبى نجيح عرفات النبعة والنبيعة وذات النابت وذلك قول الله فاذا أفضتم من عرفات وهو الشعب الاوسط وقال زكريا ما سال من الجبل الذى يقف عليه الامام الى عرفة فهو من عرفة وما دبر ذلك الجبل فليس من عرفة وهذا القول يدل على أنها سميت بذلك نظير ما يسمى الواحد باسم الجماعة المختلفة الأشخاص وأولى الأقوال بالصواب فى ذلك عندى أن يقال هو اسم لواحد سمى بجماع فاذا صرف ذهب به مذهب الجماع الذى كان له أصلا واذا ترك صرفه ذهب به الى أنه اسم لبقعة واحدة معروفة فترك صرفه كما يترك صرف أسماء الامصار والقرى المعارف ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (فاذكروا الله عند المشعر الحرام) يعنى بذلك جل ثناؤه فاذا أفضتم فكررتم راجعين من عرفة الى حيث بدأتم الشخوص اليها منه فاذكروا الله يعنى بذلك الصلاة والدعاء عند المشعر الحرام وقد بينا قبل أن المشاعر هى المعالم من قول القائل شعرت بهذا الامر أى علمت فالمشعر هو المعلم سمى بذلك لان الصلاة عنده والمقام والمبيت والدعاء من معالم الحج وفروضه التى أمر الله بها عباده وقد حدثنى المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن زكريا عن ابن أبى نجيح قال يستحب للحاج أن يصلى فى منزله بالمزدلفة ان استطاع وذلك أن الله قال فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم فأما المشعر فانه هو ما بين جبلى المزدلفة من مأزمى عرفة الى محسر وليس مأزما عرفة من المشعر وبالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السرى قال ثنا ابن أبى زائدة قال أخبرنا اسرائيل عن مغيرة عن ابراهيم قال رأى ابن عمر الناس يزدحمون على الجبل بجمع فقال أيها الناس ان جمعا كلها مشعر حدثنى يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن نافع عن ابن عمر أنه سئل عن قوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام قال هو الجبل وما حوله حدثنا هناد قال ثنا ابن أبى زائدة قال أخبرنا اسرائيل عن حكيم بن جبير عن ابن عباس قال ما بين الجبلين اللذين بجمع مشعر حدثنا هناد قال ثنا ابن أبى زائدة قال أخبرنا الثورى عن السدى عن سعيد ابن جبير مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثورى وحدثنى أحمد بن حازم قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن السدى عن سعيد بن جبير قال سألته عن المشعر الحرام فقال ما بين جبلى المزدلفة حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال المشعر الحرام المزدلفة كلها قال معمر وقاله قتادة حدثنا هناد قال ثنا وكيع قال أنبأنا الثورى عن السدى عن سعيد بن جبير فاذكروا الله عند المشعر الحرام قال ما بين جبلى المزدلفة هو المشعر الحرام حدثنا هناد قال ثنا ابن أبى زائدة قال أخبرنا أبى عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون قال سألت عبد الله بن عمر

المرض والسفر عارضان فكانا خارجين عن أصل الوضع أخر ط لان خبر الجار منتظر وهو فدية فلا تعلق له بما قبله مسكين ط لان

والله غفور رحيم فوقفهم الله من ذلك على أعظم الرجاء حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال أثنى الله على أصحاب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أحسن الثناء فقال ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم هؤلاء خيار هذه الامة ثم جعلهم الله أهل رجاء كما تسمعون وانه من رجا طلب ومن خاف هرب حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع مثله ﴿ القول في تأويل قوله عز ذكره (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما) يعني بذلك جل ثناؤه يسألك أصحابك يا محمد عن الخمر وشربها والخمر كل شراب خمر العقل فستره وغطى عليه وهو من قول القائل خمرت الاناء اذا غطيته وخمر الرجل اذا دخل في الخمر ويقال هو في خمار الناس وغمارهم يراد به دخل في عرض الناس ويقال للضبع خامري أم عامر أي استتري وما خامر العقل من داء وسكر فخالطه وغمره فهو خمر ومن ذلك أيضا خمار المرأة وذلك لانها تستر رأسها فتغطيه ومنه يقال هو يمشي لك الخمر أي مستخفيا كما قال العجاج

في لامع العقبان لا يأتي الخمر * يوجه الارض ويستاق الشجر

ويعني بقوله لا يأتي الخمر لا يأتي مستخفيا ولا مسارقة ولكن ظاهرا برايات وجيوش والعقبان جمع عقاب وهي الرايات وأما الميسر فانها المفعل من قول القائل يسر لي هذا الامر اذا وجب لي فهو ييسر لي يسرا وميسرا والياسر الواجب بقداح وجب ذلك (١) أو مباحه أو غير ذلك ثم قيل للقامر ياسر ويسر كما قال الشاعر

فبت كأنني يسر غبين * يقلب بعد ما اختلع القداحا

وكما قال النابغة

أو ياسر ذهب القداح بوفره * أسف بآكله الصديق مخلع

يعني بالياسر المقامر وقيل للقمار ميسر وكان مجاهد يقول نحو ما قلنا في ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يسألونك عن الخمر والميسر قال القمار وانما سمي الميسر لقولهم أيسروا واجزروا كقولك ضع كذا وكذا حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال كل القمار من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن أبي الأحوص قال قال عبد الله اياكم وهذه الكعاب الموسومة التي تزجرون زجرا فانهن من الميسر حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن أبي الاحوص مثله حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد ابن نافع قال ثنا شعبة عن يزيد بن أبي زياد عن أبي الاحوص عن عبد الله أنه قال اياكم وهذه الكعاب التي تزجرون زجرا فانها من الميسر حدثني علي بن سعيد الكندي قال ثنا علي بن مسهر عن عاصم عن محمد بن سيرين قال القمار ميسر حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن عاصم الاحول عن محمد بن سيرين قال كل شيء له خطر أو في خطر أبو عامر شك فهو من الميسر حدثنا الوليد بن شجاع أبو همام قال ثنا علي بن مسهر عن عاصم عن محمد بن سيرين قال كل قمار ميسر حتى اللعب بالنرد على القيام والصياح والريشة يجعلها الرجل في رأسه حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن عاصم عن ابن سيرين قال كل لعب فيه قمار من شرب أو صياح أو قيام فهو من الميسر حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا خالد بن الحرث قال ثنا الأشعث عن الحسن أنه قال الميسر القمار حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا المعتمر عن ليث عن طاوس وعطاء قالا كل قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالكعاب والجوز حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد قال الميسر القمار حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك بن عمير عن أبي الاحوص عن عبيد الله قال اياكم وهاتين الكعبتين يزجر بهما زجرا فانهما من الميسر حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن ابن أبي عروبة عن قتادة قال أما قوله

(١) قوله أو مباحه الخ كذا في النسخ وانظر وكذا قوله في بيت النابغة أسف بآكله الخ لم نعثر عليه فحرره اه

تم ولم يذكر في الآية أن الخيانة فيماذا الا أن الذي تقدم هو ذكر الجماع والذي تأخر هو مثله بدليل فالآن باشروهن فتعين أن يكون المراد به الخيانة في الجماع ومن المعلوم ان كل واحد منهم لم يختن والخطاب لبعضهم وكل من عصى الله ورسوله فقد خان نفسه لانه جلب اليها العقاب ونقص حظها من الثواب وقيل ان الآية لا تدل على وقوع الخيانة منهم وانما المراد علم الله انكم بحيث لو دام هذا التكليف تختانون أنفسكم لضعفكم وقلة صبركم فوسع الامر عليكم حتى لا تقعوا في الخيانة (فتاب عليكم) من الفاء الفصيحة أي فتبتم فقبل توبتكم وعلى قول أبي مسلم لا اضمار (فالآن باشروهن) تأكيد لقوله أحل لكم وفيه ضرب من البيان لان حل الرفث في ليلة الصيام لا يوجب حله في جميع أجزائها حتى الصباح والجمهور على أن المراد بالمباشرة ههنا الجماع سمي بهذا الاسم لتلاصق البشرتين فيه ومنه ما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يباشر الرجل الرجل والمرأة المرأة وانما قلنا ان المراد بها الجماع لان السبب في هذه الرخصة كان وقوع الجماع من القوم ولان الرفث أريد به ذلك الا أن اباحة الجماع تتضمن اباحة ما دونه فصح ما نقل عن الاصم أن المراد بها الجماع والميسر

الجماع وغيره ورجع النزاع لفظيا وأما المباشرة في قوله ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد فلا يعود النزاع فيها الى اللفظ لان المنع من الجماع وحدها لا يدل على المنع مما دونه من الاستمتاعات وابتغوا ما كتب الله لكم جعل أو قضى أو كتب في اللوح من الولد أي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن للغرض الأصلي من النكاح وهو التناسل قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا تكثروا وقيل هو نهي عن العزل فقد وردت الأخبار في كراهة ذلك وعن الشافعي لا يعزل الرجل عن الحرة الا باذنها ولا بأس أن يعزل عن الامة وعن علي كرم

والميسر فهو القمار كله حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم عن عبيد الله بن عمر أنه سمع عمر بن عبيد الله يقول للقاسم بن محمد النرد ميسر أرأيت الشطرنج ميسر هو فقال القاسم كل ما ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو ميسر حدثني علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال الميسر القمار كان الرجل في الجاهلية يخاطر على أهله وماله فأيهما قمر صاحبه ذهب بأهله وماله حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي قال الميسر القمار حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال الميسر القمار حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الليث عن مجاهد وسعيد بن جبير قالا الميسر القمار كله حتى الجوز الذي يلعب به الصبيان حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال سمعت عبيد بن سليمان يحدث عن الضحاك قوله الميسر قال القمار حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الميسر القمار حدثنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا أبو بدر شجاع بن الوليد قال ثنا موسى بن عقبة عن نافع أن ابن عمر كان يقول القمار من الميسر حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الميسر قداح العرب وكعاب فارس قال وقال ابن جريج وزعم عطاء بن ميسرة أن الميسر القمار كله حدثنا ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز قال قال مكحول الميسر القمار حدثنا الحسين ابن محمد الذارع قال ثنا الفضل بن سليمان وشجاع بن الوليد عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال الميسر القمار * وأما قوله قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فانه يعني بذلك جل ثناؤه قل يا محمد لهم فيهما يعني في الخمر والميسر اثم كبير فالاثم الكبير الذي فيهما ما ذكر عن السدي فيما حدثني به موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي أما قوله فيهما اثم كبير فاثم الخمر أن الرجل يشرب فيسكر فيؤذي الناس واثم الميسر أن يقامر الرجل فيمنع الحق ويظلم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل فيهما اثم كبير قال هذا أول ما عيبت به الخمر حدثني علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله قل فيهما اثم كبير يعني ما ينقص من الدين عند من يشربها والذي هو أولى بتأويل الآية الاثم الكبير الذي ذكر الله جل ثناؤه أنه في الخمر والميسر فالخمر ما قاله السدي زوال عقل شارب الخمر اذا أسكر من شربه اياها حتى يعزب عنه معرفة ربه وذلك أعظم الآثام وذلك معنى قول ابن عباس ان شاء الله وأما في الميسر فما فيه من الشغل به عن ذكر الله وعن الصلاة ووقوع العداوة والبغضاء بين المتياسرين بسببه كما وصف ذلك به ربنا جل ثناؤه بقوله انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة * وأما قوله ومنافع للناس فان منافع الخمر كانت أثمانها قبل تحريمها وما يصلون اليه بشربها من اللذة كما قال الاعشى في صفتها

لنا من ضحاها خبث نفس وكابة * وذكرى هموم ما تفك أذاتها

وعند العشاء طيب نفس ولذة * ومال كثير عده نشواتها

الله وجهه أنه كان يكره العزل وقيل اطلبوا المحل الذي حلله الله لكم كقوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله وقيل وابتغوا هذه المباشرة التي كتب الله لكم بعد أن كانت محرمة عليكم وعن أبي مسلم وابتغوا المباشر[ة] التي كان الله كتبها ... وان كنتم تظنون أ... محرمة عليكم وقي... يعني لا تباشرو[هن] الا في الاوقات والاحـ... التي أذن الله... مباشرتهن دون أ... الحيض والنفاس و... والردة وقيـ... لا تبتغوا المبا... من الزوجة و... وهو الذي ... القرآن من قو... أزواجهم أو ... أيمانهم وعن ... جبل وابن ... رواية أبي ... اطلبوا الـ... كتب الله لـ... ان أصبتمو[ها] ... بعضهم ... فان توزع الفكر بسبب الشهوة المشوشة قد يمنع عن الاخلاص في العبو[دية] ... المكلف حينئذ لطلب ليلة القدر التي هي حاصل صوم رمضان فقال سبحانه فالآن باشروهن لتفرغوا لطلب الغاية من صيامكم ... عن عدي بن حاتم قال لما نزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود عمدت الى عقالين أبيض و[أسود] ... تحت وسادتي وجعلت أنظر اليهما من الليل ولا يستبين لي الأبيض من الاسود فلما أصبحت غدوت الى ر[سول الله] ...

فيقولون المراد ولو شاء انه مشيئة الجاء وقسر كما يقال لو شاء الامام لم يعبد المجوس النار فى مملكته ولم يشرب النصارى الخمر و يقولون المراد
يفعل ما يريد من أفعال نفسه ثم انه تعالى لما أمر بالقتال فيما سبق بقوله وقاتلوا فى سبيل الله وأعقبه بقوله من ذا الذى يقرض الله
والغرض منه الانفاق فى الجهاد (١٠) ثم أكد الامر بالقتال وذكر فيه قصة طالوت أعقبه تارة أخرى الأمر بالانفاق فى الجهاد

بقوله يا أيها الذين آمنوا
أنفقوا مما رزقناكم وعن
الحسن أنه مختص بالزكاة
لان قوله من قبل أن يأتى
يوم كالوعيد وانه لا يتوجه
الا على الواجب والاكثرون
على أنه عام يتناول الواجب
والمندوب وليس فى الآية
وعيد وانما الغرض أن يعلم
ان منافع الآخرة لا تكتسب
الا فى الدنيا وان الانسان
يجيء وحده وما معه الا ما قدم
من أعماله ومعنى قوله لا بيع
أنه لا تجارة فيه فيكتسب
ما يفتدى به من العذاب أو
يكتسب مالا حتى ينفق
منه ولا خلة لا مودة لان كل
أحد يكون مشغولا بنفسه
لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه أو لان الخوف
الشديد غالب على كل أحد
يوم تذهل كل مرضعة عما
أرضعت ثم انه لما نفى الخلة
والشفاعة مطلقا ذكر عقيبه
قوله والكافرون هم الظالمون
ليدل على أن ذلك النفى
مختص بالكافرين وعلى
هذا فتصير الآية دالة على
ثبوت الشفاعة فى حق
الفساق نقل عن عطاء بن
يسار انه كان يقول الحمد
لله الذى قال والكافرون هم

ذلك فقال بعضهم نزلت هذه الآية فى قوم من الانصار أو فى رجل منهم كان لهم أولاد قد هودوهم أو نصروهم
فلما جاء الله بالاسلام أرادوا اكراههم عليه فنهاهم الله عن ذلك حتى يكونوا هم يختارون الدخول فى الاسلام
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا ابن أبى عدى عن شعبة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كانت المرأة تكون مقلاتا فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت
بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل الله تعالى ذكره لا اكراه فى الدين قد تبين
الرشد من الغى حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد عن أبى بشر عن سعيد بن جبير قال
كانت المرأة تكون مقلى ولا يعيش لها ولد «قال شعبة وانما هو مقلات» فتجعل عليها ان بقى لها ولد لتهودنه
قال فلما أجليت بنو النضير كان فيهم منهم فقالت الانصار كيف نصنع بأبنائنا فنزلت هذه الآية لا اكراه فى
الدين قد تبين الرشد من الغى قال من شاء أن يقيم أقام ومن شاء أن يذهب ذهب حدثنا حميد بن مسعدة
قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود وحدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن عامر قال كانت
المرأة من الانصار تكون مقلاتا لا يعيش لها ولد فتنذر ان عاش ولدها أن تجعله مع أهل الكتاب على دينهم
فجاء الاسلام وطوائف من أبناء الانصار على دينهم فقالوا انما جعلناهم على دينهم ونحن نرى أن دينهم
أفضل من ديننا واذ جاء الله بالاسلام فلنكرهنهم فنزلت لا اكراه فى الدين فكان فصل ما بين من اختار
اليهودية والاسلام فمن لحق بهم اختار اليهودية ومن أقام اختار الاسلام ولفظ الحديث لحميد حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت داود عن عامر بنحو معناه الا أنه قال فكان فصل
ما بينهم اجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير فلحق بهم من كان يهوديا ولم يسلم منهم وبقى من
أسلم حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر بنحوه الا أنه قال اجلاء النضير الى خيبر
فمن اختار الاسلام أقام ومن كره لحق بخيبر حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن أبى اسحق عن محمد بن أبى
محمد الحرشى مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله لا اكراه فى الدين
قد تبين الرشد من الغى قال نزلت فى رجل من الانصار من بنى سالم بن عوف يقال له الحصين كان له ابنان
نصرانيان وكان هو رجلا مسلما فقال للنبى صلى الله عليه وسلم ألا أستكرههما فانهما قد أبيا الا النصرانية
فأنزل الله فيه ذلك حدثنى المثنى قال ثنا حجاج بن المنهال قال ثنا أبو عوانة عن أبى بشر قال سألت سعيد
ابن جبير عن قوله لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى قال نزلت هذه فى الانصار قال قلت خاصة
قال خاصة قال كانت المرأة فى الجاهلية تنذر ان ولدت ولدا أن تجعله فى اليهود تلتمس بذلك طول بقائه
قال فجاء الاسلام وفيهم منهم فلما أجليت النضير قالوا يا رسول الله أبناؤنا واخواننا فيهم قال فسكت عنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ذكره لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خير أصحابكم فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم فهم منهم قال
فأجلوهم معهم حدثنى موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدى قوله لا اكراه فى
الدين قد تبين الرشد من الغى الى لا انفصام لها قال نزلت فى رجل من الانصار يقال له أبو الحصين كان له
ابنان فقدم تجار من الشام الى المدينة يحملون الزيت فلما باعوا وأرادوا أن يرجعوا أتاهم ابنا أبى الحصين
فدعوهما الى النصرانية فتنصرا فرجعا الى الشام معهم فأتى أبوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان ابنى تنصرا وخرجا فأطلبهما فقال لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ولم يؤمر يومئذ

الظالمون ولم يقل والظالمون هم الكافرون وقيل أراد والتاركون الزكاة هم الظالمون
لانهم تركوا تقديم الخيرات ليوم فاقتهم فقال والكافرون للتغليظ كقوله ومن كفر فان الله غنى عن العالمين أى ومن لم يحج وقيل المراد ان
الكافرين اذا دخلوا النار فانه لم يظلمهم بذلك بل هم الذين ظلموا أنفسهم باختيار الكفر والفسق فهو كقوله و وجدوا

بقتال

ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا وقيل الكافرون هم الذين وضعوا الامور فى غير مواضعها لتوقعهم الشفاعة من الاصنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله وقيل المعنى والكافرون هم التاركون الانفاق فى سبيل الله من قوله آتت أكلها ولم تظلم منه شيأ وأما المسلم فانه ينفق فى سبيل الله قل أم
كثر وفائدة الفصل أنهم الكاملون فى الظلم البالغون فيه المبلغ العظيم (التأويل) تلك آيات الله أسراره (١١) وأنواره ورموزه واشاراته نتلوها

عليك بالحق نجلوها عليك
بالحقيقة كما هى وانك لمن
المرسلين الذين عبروا هذه
المقامات وشاهدوا تلك
الاحوال والكرامات
وصح لهم صفاء الاوقات
ولذة المناجاة فى الخلوات
ثم فطموا عن ألبان تلك
اللذات فى حجر القربات
وأرسلوا الى أهل الغدر
والغفلات وعبدة طواغيت
الهوى وأصنام الشهوات
ليدعوهم من دار الغرور
الى دار السرور ويخرجوهم
من الظلمات الى النور
ولكنهم ما صاحبوك فى
الجلوات فانهم بقوا فى
السموات وأنت عبرت
المكونات فكان قاب
قوسين أو أدنى فأوحى الى
عبده ما أوحى فوصلت من
العبدية الى العندية ثم
فطمت عن رضاع لى مع الله
وقت وابتليت بسفارة
جبريل ثم لقيت من القوم
ما لقيت فحق لك أن تقول
ما أوذى نبى مثل ما أوذيت
لان غيرك ما سقى من شرب
ما سقيت فما أوذى بفطام
مثل ما أوذيت تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض
اشارة الى أن التفاضل فى
الدين والدنيا بين العباد
ليس بسعيهم ومناهم وا[illegible]

بقتال أهل الكتاب وقال أبعدهما الله هما أول من كفر فوجد أبو الحصين فى نفسه على النبى صلى الله
عليه وسلم حين لم يبعث فى طلبهما فنزلت فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم انه نسخ لا اكراه فى الدين فأمر بقتال أهل الكتاب
فى سورة براءة حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله
لا اكراه فى الدين قال (١) كانت فى اليهود يهود أرضعوا رجالا من الاوس فلما أمر النبى صلى الله عليه وسلم
باجلائهم قال أبناؤهم من الاوس لنذهبن معهم ولندينن بدينهم فمنعهم أهلوهم وأكرهوهم على الاسلام
ففيهم نزلت هذه الآية حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن سفيان وحدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد
جميعا عن سفيان عن خصيف عن مجاهد لا اكراه فى الدين قال كان ناس من الانصار مسترضعين فى
بنى قريظة فأرادوا أن يكرهوهم على الاسلام فنزلت لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى حدثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد كانت النضير يهودا فأرضعوا
ثم ذكر نحو حديث محمد بن عمرو عن أبى عاصم قال ابن جريج وأخبرنى عبد الكريم عن مجاهد انهم كانوا
قد دانوا بدينهم أبناء الاوس دانوا بدين النضير حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبى جعفر عن
أبيه عن داود بن أبى هند عن الشعبى ان المرأة من الانصار كانت تنذر ان عاش ولدها لتجعلنه فى أهل
الكتاب فلما جاء الاسلام قالت الانصار يا رسول الله ألا نكره أولادنا الذين هم فى يهود على الاسلام فانا
انما جعلناهم فيها ونحن نرى أن اليهودية أفضل الاديان فلما أن جاء الله بالاسلام أفلا نكرههم على الاسلام
فأنزل الله تعالى ذكره لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبى جعفر عن
أبيه عن داود عن الشعبى مثله وزاد قال كان فصل ما بين من اختار اليهود منهم و بين من اختار الاسلام
اجلاء بنى النضير فمن خرج مع بنى النضير كان منهم ومن تركهم اختار الاسلام حدثنى يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لا اكراه فى الدين الى قوله العروة الوثقى قال هذا منسوخ حدثنى سعيد
ابن الربيع الرازى قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد و وائل عن الحسن أن أناسا من الانصار
كانوا مسترضعين فى بنى النضير فلما أجلوا أراد أهلوهم أن يلحقوهم بدينهم فنزلت لا اكراه فى الدين
وقال آخرون بل معنى ذلك لا يكره أهل الكتاب على الدين اذا بذلوا الجزية ولكنهم يقرون على دينهم
وقالوا الآية فى خاص من الكفار ولم ينسخ منها شئ ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى قال أكره عليه هذا الحى من
العرب لانهم كانوا أمة أمية ليس لهم كتاب يعرفونه فلم يقبل منهم غير الاسلام ولا يكره عليه أهل الكتاب
اذا أقروا بالجزية أو بالخراج ولم يفتنوا عن دينهم فيخلى عنهم حدثنا محمد بن بشار قال ثنا
سليمان قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة فى قوله لا اكراه فى الدين قال هو هذا الحى من
العرب أكرهوا على الدين لم يقبل منهم الا القتل أو الاسلام وأهل الكتاب قبلت منهم الجزية ولم يقتلوا
حدثنا ابن حميد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن جويبر عن الضحاك فى قوله لا
اكراه فى الدين قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقاتل جزيرة العرب من أهل الاوثان فلم يقبل منهم

(١) عبارة الدر المنثور كانت النضير أرضعت رجالا الخ كتبه مصححه

هو بتفضيل الله اياهم فلكل من أهل الفضل أنوار ولانوارهم آثار على قدر استعلاء أضواء أنوارهم لا على قدر سعيهم واختيارهم وهذ[illegible]
التفاوت صادر من تلك الاقسام حين جرت به الاقلام كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق خلقه فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه من
ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل وغوى ثم ان الفضل فضلان عام يمتاز به عن المردودين ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدو[illegible]

أن يعود كلاهما الى أكل الربا و يكون تغليظا فى أمر الربا وايذانا بانه من فعل الكفرة لا من فعل المسلمين وفى الآية دلالة على انه تعالى سبقت رحمته غضبه بيانه أنه لم ينف المحبة الا عن الجامع بين الاصرار على الكفر و بين المواظبة على سائر الآثام كالربا فان استحلاله كفر وهو فى نفسه اثم مذموم فى جميع الاديان لانه سلب مال المحتاج بنوع من الاكراه والالجاء فتبقى الآية ساكتة عمن جمع بين الأمرين لا على سبيل الاصرار والمواظبة وعن الذى لم يجمع بينهما ثم قد عرف بدليل آخر ان الكفار الذى لم يواظب على سائر الآثام لا يستأهل محبة الله تعالى وذلك لا ينافى السكوت عن حكمه ههنا والله أعلم ثم ذكر الترغيب عقب الترهيب على عادته من ذكر الوعد مع الوعيد فقال (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية فاحتج به من قال العمل الصالح خارج عن مسمى الايمان كما مر وأجيب بأنه قال فى الآية وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة مع ان الصلاة والزكاة من الأعمال الصالحة ورد بأن الاصل حمل كل لفظ على فائدة جديدة ترك العمل به عند التعذر فيبقى فى غيره على الأصل (لهم أجرهم عند ربهم) لم يقل على ربهم لان الاول يجرى مجرى ما اذا باع بالنقد وذلك النقد حاضر متى شاء البائع أخذه والثانى جار مجرى البيع فى الذمة نسيئة ولا شك أن الاول أفضل (ولا خوف عليهم) عن ابن عباس أى فيما يستقبلهم من أحوال القيامة (ولا هم يحزنون) بسبب ما تركوه فى الدنيا فان المنتقل من حال الى حال أخرى فوقها ربما يتحسر على بعض ما فاته من الاحوال السالفة وان كان مغتبطا بالثانية لاجل الف وعادة فبين تعالى ان هذا القدر ما من الندامة لا يلحق أهل الثواب والكرامة وقال الأصم لا خوف عليهم من عذاب يومئذ ولا هم يحزنون بسبب انهم فاتهم النعيم الزائد الذى حصل لغيرهم من السعداء لانه لا منافسة فى الآخرة وأيضا انهم لا يحزنون بسبب انه لم يصدر منا طاعة أزيد مما صدر حتى صرنا بها مستحقين

شهادة لغيره أو من قد قام بشهادته فلزمه لذلك هذا الاسم كان معلوما أن المعنى بقوله ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا من وصفنا صفته ممن قد استرعى شهادة أو شهد فدعى الى القيام بها لان الذى لم يستشهد ولم يسترع شهادة قبل الاشهاد غير مستحق اسم شهيد ولا شاهد لما قد وصفنا قبل مع أن فى دخول الألف واللام فى الشهداء دلالة واضحة على أن المسمى بالنهى عن ترك الاجابة للشهادة أشخاص معلومون قد عرفوا بالشهادة وأنهم الذين أمر الله عز وجل أهل الحقوق باستشهادهم بقوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء واذا كان ذلك كذلك كان معلوما أنهم انما أمروا باجابة داعيهم لاقامة شهادتهم بعد ما استشهدوا فشهدوا ولو كان ذلك أمرا لمن أعرض من الناس فدعى الى الشهادة يشهد عليها القيل ولا يأب شاهد اذا ما دعى غير أن الأمر وان كان كذلك فان الذى نقول به فى الذى يدعى لشهادة ليشهد عليها اذا كان بموضع ليس به سواه ممن يصلح للشهادة فان الفرض عليه اجابة داعيه اليها كما فرض على الكاتب اذا استكتب بموضع لا كاتب به سواه ففرض عليه أن يكتب كما فرض على من كان بموضع لا أحد به سواه يعرف الايمان وشرائع الاسلام فحضره جاهل بالايمان وبفرائض الله فسأله تعليمه و بيان ذلك له أن يعلمه و يبينه له ولم نوجب ما أوجبنا على الرجل من الاجابة للشهادة اذا دعى ابتداء ليشهد على ما أشهد عليه بهذه الآية ولكن بأدلة سواها وهى ما ذكرنا وقد فرضنا على الرجل احياء ما قدر على احيائه من حق أخيه المسلم والشهداء جمع شهيد ۞ القول فى تأويل قوله (ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله) يعنى بذلك جل ثناؤه ولا تسأموا أيها الذين تداينون الناس الى أجل أن تكتبوا صغير الحق يعنى قليله أو كبيره يعنى أو كثيره الى أجله الى أجل الحق فان الكتاب أحصى للأجل والمال حدثنى المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن شريك عن ليث عن مجاهد ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله قال هو الدين ومعنى قوله ولا تسأموا لا تملوا يقال منه سئمت فانا أسأم سآمة وسأمة ومنه قول لبيد

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

ومنه قول زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين عاما لا أبالك يسأم

يعنى مللت وقال بعض نحويى البصريين تأويل قوله الى أجله الى أجل الشاهد ومعناه الى الأجل الذى تجوز شهادته فيه وقد بينا القول فيه ۞ القول فى تأويل قوله (ذلكم أقسط عند الله) يعنى جل ثناؤه بقوله ذلكم اكتتاب كتاب الدين الى أجله ويعنى بقوله أقسط أعدل عند الله يقال منه أقسط الحاكم فهو يقسط اقساطا وهو مقسط اذا عدل فى حكمه وأصاب الحق فيه واذا جار قيل قسط فهو يقسط قسوطا ومنه قول الله عز وجل وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا يعنى الجائرون وبمثل ما قلنا فى ذلك قال جماعة أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى قوله ذلكم أقسط عند الله يقول أعدل عند الله ۞ القول فى تأويل قوله (وأقوم للشهادة) يعنى بذلك جل ثناؤه وأصوب للشهادة وأصله من قول القائل أقمته من عوجه اذا سويته فاستوى وانما كان الكتاب أعدل عند الله وأصوب لشهادة الشهود على ما فيه لانه يحوى الالفاظ التى أقر بها البائع والمشترى و رب الدين والمستدين على نفسه فلا يقع بين الشهود اختلاف فى ألفاظهم بشهادتهم لاجتماع شهادتهم على

الثواب أزيد مما وجدناه لان هذه الخواطر لا توجد فى الجنة وههنا سؤال وهو ان المرأة اذا بلغت عارفة بالله ولما بلغت حاضت وعند انقطاع حيضها ماتت أو الرجل بلغ عارفا بالله وقبل أن تجب عليه الصلاة والزكاة مات فهما بالاتفاق من أهل الثواب مع خلوهما عن الأعمال فكيف وقف الله ههنا حصول الأجر على حصول الاعمال والجواب أن الموجبة الكلية لا تنعكس كنفسها وقد دلت الآية على ان كل مؤمن عمل صالحا فله الاجر فلا يلزم العكس الكلى ثم انه تعالى لما بين أن من انتهى عن الربا فله ما سلف كان يجوز أن يظن أنه لا فرق بين المقبوض منه وبين الباقى فى ذمة القوم فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا) فبين انه يحرم أخذ ما بقى من الربا فى ذمتهم فان قيل كيف قال يا أيها الذين آمنوا ثم قال فى آخره ان كنتم مؤمنين فالجواب أن هذا كما يقال ان كنت أخى فأكرمنى معناه ان من كان أخا أكرم أخاه ومعناه اذ كنتم مؤمنين أو ان كنتم تريدون استدامة الحكم لكم بالايمان أو يا أيها الذين آمنوا بلسانكم ذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم قال القاضى وفيه دلالة على أن الايمان لا يتكامل اذا أصر الانسان على كبيرة وانما يصير مؤمنا بالاطلاق متى تجنب كل الكبائر وأجيب بأن المراد ان كنتم عاملين بمقتضى الايمان وهذا بناء على ان العمل الصالح غير داخل فى مسمى الايمان وانما شدد الله فى ذلك لان المنتظر لحلول الأجل اذا حضر الوقت ووطن نفسه على ان تلك الزيادة قد حصلت له ففطامه عنها يكون شديدا عليه فقال اتقوا الله واتقاؤه انما يكون باتقاء ما نهى عنه وهذه الآية أصل كبير فى أحكام الكفار اذا أسلموا فان ما مضى فى الكفر يبقى ولا ينقض ولا يفسخ وما لم يوجد منه فى حال الكفر فحكمه محمول على الاسلام فاذا تناكحوا على ما يجوز عندهم ولا يجوز فى الاسلام فهو عفو لا يتعقب وان كان النكاح وقع على مهر حرام

ما حواه الكتاب واذا اجتمعت شهادتهم على ذلك كان فصل الحكم بينهم أبين لمن احتكم اليه من الحكام مع غير ذلك من الاسباب وهو أعدل عند الله لانه قد أمر به واتباع أمر الله لا شك أنه عند الله أقسط وأعدل من تركه والانحراف عنه ۞ القول فى تأويل قوله (وأدنى أن لا ترتابوا) يعنى جل ثناؤه بقوله وأدنى وأقرب من الدنو وهو القرب ويعنى بقوله أن لا ترتابوا من أن لا تشكوا فى الشهادة كما حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى ذلك أدنى أن لا ترتابوا يقول أن لا تشكوا فى الشهادة وهو تفتعل من الريبة ومعنى الكلام ولا تملوا أيها القوم أن تكتبوا الحق الذى لكم قبل من داينتموه من الناس الى أجل صغيرا كان ذلك الحق قليلا أو كثيرا فان كتابكم ذلك أعدل عند الله وأصوب لشهادة شهودكم عليه وأقرب لكم أن لا تشكوا فيما شهد به شهودكم عليكم من الحق والأجل اذا كان مكتوبا ۞ القول فى تأويل قوله (الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها) ثم استثنى جل ذكره مما نهاهم عنه أن يسأموه من اكتتاب كتب حقوقهم على غرمائهم بالحقوق التى لهم عليهم ما وجب لهم قبلهم من حق عن مبايعة بالنقود الحاضرة يدا بيد فرخص لهم فى ترك اكتتاب الكتب بذلك لأن كل واحد منهم أعنى من الباعة والمشترين يقبض اذا كان التواجب بينهم فيما يتبايعونه بعد ما وجب له قبل مبايعه قبل المفارقة فلا حاجة لهم فى ذلك الى اكتتاب أحد الفريقين على الفريق الآخر كتابا بما وجب لهم قبلهم وقد تقابضوا الواجب لهم عليهم فلذلك قال تعالى ذكره الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم لا أجل فيها ولا تأخير ولا نساء فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها يقول فلا حرج عليكم أن لا تكتبوها يعنى التجارة الحاضرة وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى قوله الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم يقول معكم بالبلد ترونها فتؤخذ وتعطى فليس على هؤلاء جناح أن لا يكتبوها حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا أبو زهير عن جويبر عن الضحاك ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله الى قوله فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها قال أمر الله أن لا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله وأمر ما كان يدا بيد أن يشهد عليه صغيرا كان أو كبيرا ورخص لهم أن لا يكتبوه * واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق وعامة القراء الا أن تكون تجارة حاضرة بالرفع وانفرد بعض قراء الكوفيين فقرأه بالنصب وذلك وان كان جائزا فى العربية اذ كانت العرب تنصب النكرات والمنعوتات مع كان وتضمر معها فى كان مجهولا فتقول ان كان طعاما طيبا فأتنا به وترفعها فتقول ان كان طعام طيب فأتنا به فتتبع النكرة خبرها بمثل اعرابها فان الذى أختار من القراءة ثم لا أستجيز القراءة بغيره الرفع فى التجارة الحاضرة لاجماع القراء على ذلك وشذوذ من قرأ ذلك نصبا عنهم ولا يعترض بالشاذ على الحجة ومما جاء نصبا قول الشاعر

أعينى هلا تبكيان عفاقا * اذا كان طعنا بينهم وعناقا

وقول الآخر

ولله قومى أى قوم بحرة * اذا كان يوما ذا كواكب أشنعا

وانما تفعل العرب ذلك فى النكرات لما وصفنا من اتباع أخبار النكرات أسماءها وكان من حكمها أن

يكون معها مرفوع ومنصوب فاذا رفعوهما جميعا تذكروا اتباع النكرة خبرها واذا نصبوهما تذكروا
صحبة كان منصوب ومرفوع ووجدوا النكرة يتبعها خبرها وأضمروا في كان مجهولا لاحتمالها الضمير
وقد ظن بعض الناس أن من قرأ ذلك الا أن تكون تجارة حاضرة انما قرأه على معنى الا أن يكون تجارة
حاضرة فزعم انه كان يلزم قارئ ذلك أن يقرأ يكون بالياء وأغفل موضع صواب قراءته من جهة الاعراب
وألزمه غير ما يلزمه وذلك أن العرب اذا جعلوا مع كان نكرة مؤنثا بنعتها او خبرها أنثوا كان مرة
وذكروها أخرى فقالوا ان كانت جارية صغيرة فاشتروها وان كان جارية صغيرة فاشتروها وهاتذكر كان
وان نصبت النكرة المنعوتة أو رفعت أحيانا وتؤنث أحيانا وقد زعم بعض نحويي البصرة أن قوله الا أن
تكون تجارة حاضرة مرفوعة فيه التجارة الحاضرة لان يكون بمعنى التمام ولا حاجة بها الى الخبر بمعنى
الا أن توجد أو تقع أو تحدث فألزم نفسه ما لم يكن لها لازما لانه انما ألزم نفسه ذلك اذا لم يكن يجد لكان
منصوبا ووجد التجارة الحاضرة مرفوعة وأغفل جواز قوله تديرونها بينكم أن يكون خبر الكان
فيستغني بذلك عن الزام نفسه ما ألزم والذى قال من حكينا قوله من البصريين غير خطا في العربية غير
أن الذى قلنا بكلام العرب أشبه وفى المعنى أصح وهو أن يكون فى قوله تديرونها بينكم وجهان احدهما
أنه فى موضع نصب على أنه حل محل خبر كان والتجارة الحاضرة اسمها والآخر أنه فى موضع رفع على اتباع
التجارة الحاضرة لان خبر النكرة يتبعها فيكون تأويله الا أن تكون تجارة حاضرة دائرة بينكم ۞ القول
فى تأويل قوله (وأشهدوا اذا تبايعتم) يعنى بذلك جل ثناؤه وأشهدوا على صغير ما تبايعتم وكبيره من
حقوقكم عاجل ذلك وآجله ونقده ونسائه فان ارخاصى لكم فى ترك اكتتاب الكتب بينكم فيما كان من
حقوق تجرى بينكم لبعضكم من قبل بعض عن تجارة حاضرة دائرة بينكم يدا بيد ونقدا ليس بارخاص
منى لكم فى ترك الاشهاد منكم على من بعتموه شيأ أو ابتعتم منه لأن فى ترككم الاشهاد على ذلك خوف
المضرة على كل من الفريقين أما على المشترى فأن يجحد البائع المبيع وله بينة على ملكه ما قد باع ولا بينة
للمشترى منه على الشراء منه فيكون القول حينئذ قول البائع مع يمينه ويقضى له به فيذهب مال المشترى
باطلا وأما على البائع فأن يجحد المشترى الشراء وقد زال ملك البائع عما باع ووجب له قبل المبتاع ثمن
ما باع فيحلف على ذلك فيبطل حق البائع قبل المشترى من ثمن ما باعه فأمر الله عز وجل الفريقين بالاشهاد
لئلا يضيع حق أحد الفريقين قبل الفريق الآخر ثم اختلفوا فى معنى قوله وأشهدوا اذا تبايعتم أهو
أمر من الله واجب بالاشهاد عند المبايعة أم هو ندب فقال بعضهم هو ندب ان شاء أشهد وان شاء لم يشهد
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن الربيع عن الحسن وشقيق عن رجل عن
الشعبى فى قوله وأشهدوا اذا تبايعتم قال ان شاء أشهد وان شاء لم يشهد ألم تسمع الى قوله فان أمن
بعضكم بعضا فليؤد الذى اؤتمن أمانته حدثنى المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا الربيع
ابن صبيح قال قلت للحسن أرأيت قول الله عز وجل وأشهدوا اذا تبايعتم قال ان أشهدت عليه فهو ثقة
للذى لك وان لم تشهد عليه فلا بأس حدثنى المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن الربيع
ابن صبيح قال قلت للحسن يا أبا سعيد قول الله عز وجل وأشهدوا اذا تبايعتم أبيع الرجل وأنا أعلم أنه
لا ينقد فى شهرين ولا ثلاثة أترى بأسا أن لا أشهد عليه قال ان أشهدت فهو ثقة للذى لك وان لم تشهد
فلا بأس حدثنى المثنى قال ثنا الحجاج قال ثنا يزيد بن زريع عن داود عن الشعبى وأشهدوا
اذا

فقبضته المرأة فقد مضى وان كانت لم تقبضه فلها مهر مثلها دون ما سمى وهذا مذهب الشافعى وأما سبب نزول الآية فعن ابن عباس بلغنا
والله أعلم أنها نزلت فى بنى عمرو بن عمير من ثقيف وفى بنى المغيرة من بنى مخزوم كانت بنو المغيرة يربون لثقيف فلما أظهر الله رسوله على مكة
وضع يومئذ الربا كله فأتى بنو عمرو بن عمير وبنو المغيرة الى عتاب بن أسيد وهو على مكة فقال بنو المغيرة ما جعلنا أشقى
الناس بالربا أوضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو صولحنا على ان لنا ربانا فكتب عتاب فى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والتى بعدها فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله فعرف بنو عمرو أن لا يدان لهم بحرب من الله ورسوله وقال عطاء وعكرمة نزلت فى العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وكانا قد أسلفا فى التمر فلما حضر الجداد قال لهما صاحب التمر لا يبقى لى ما يكفى عيالى ان أنتما أخذتما حقكما كله فهل لكما أن تأخذا النصف وتؤخرا النصف وأضعف لكما ففعلا فلما جاء الأجل طلبا الزيادة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهما ونزلت الآية فسمعا وأطاعا وأخذا رؤس أموالهما وقال السدى نزلت فى العباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين فى الجاهلية يسلفان فى الربا فجاء الاسلام ولهما أموال عظيمة فى الربا فأنزل الله تعالى هذه الآية فقال النبى صلى الله عليه وسلم ألا ان كل ربا من ربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضعه ربا العباس بن عبد
المطلب (فان لم تفعلوا فأذنوا) قيل خطاب مع الكفار المستحلين للربا ومعنى قوله ان كنتم مؤمنين معترفين بتحريم الربا فان
لم تفعلوا أى فان لم تكونوا معترفين بتحريمه فأذنوا ومن ذهب الى هذا القول قال فيه دليل على أن من كفر بشريعة واحدة من شرائع الاسلام
فهو خارج عن الملة كما لو كفر بجميع شرائعه وعلى هذا يكون ما ثم فيه تمسين وقيل خطاب مع المؤمنين المصرين على معاملة الربا خطاب

اذا تبايعتم قال ان شاؤا أشهدوا وان شاؤا لم يشهدوا * وقال آخرون الاشهاد على ذلك واجب ذكر من
قال ذلك حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا أبو زهير عن جويبر عن الضحاك الا أن تكون
تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها ولكن أشهدوا عليها اذا تبايعتم أمر الله
ما كان يدا بيد أن يشهدوا عليه صغيرا كان أو كبيرا حدثنى يحيى بن أبى طالب قال أخبرنا يزيد
قال أخبرنا جويبر عن الضحاك قال ما كان من بيع حاضر فان شاء أشهد وان شاء لم يشهد وما كان من
بيع الى أجل فأمر الله أن يكتب ويشهد عليه وذلك فى المقام * وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن
الاشهاد على كل مبيع ومشترى حق واجب وفرض لازم لما قد بينا من ان كل أمر لله ففرض الا ما قامت
حجته من الوجه الذى يجب التسليم له بانه ندب وارشاد وقد دللنا على وهى قول من قال ذلك منسوخ
بقوله فليؤد الذى اؤتمن أمانته فيما مضى فأغنى عن اعادته ۞ القول فى تأويل قوله (ولا يضار كاتب
ولا شهيد) اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم ذلك نهى من الله لكاتب الكتاب بين أهل
الحقوق والشهيد أن يضار أهله فيكتب هذا ما لم يمله المملى ويشهد هذا بما لم يستشهده الشهيد ذكر
من قال ذلك حدثنى الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن
أبيه فى قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد ولا يضار كاتب فيكتب ما لم يمل عليه ولا شهيد فيشهد بما لم يستشهد
حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن يونس قال كان الحسن يقول لا يضار كاتب فيزيد
شيأ أو يحرف ولا شهيد قال لا يكتم الشهادة ولا يشهد الا بحق حدثنا بشر قال ثنا يزيد عن قتادة
قال اتقى الله شاهد فى شهادته لا ينقص منها حقا ولا يزيد فيها باطلا اتقى الله كاتب فى كتابه فلا يدعن
منه حقا ولا يزيدن فيه باطلا حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة ولا يضار كاتب ولا شهيد قال لا يضار كاتب فيكتب ما لم يملل ولا شهيد فيشهد بما لم يستشهد
حدثنى المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة نحوه حدثنى يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد قال لا يضار كاتب فيكتب غير الذى
أملى عليه قال والكتاب يومئذ قليل ولا يدرون أى شئ يكتب فيضار فيكتب غير الذى أملى عليه فيبطل
حقهم قال والشهيد يضار فيحول شهادته فيبطل حقهم فأصل الكلمة على تأويل من ذكرنا من
هؤلاء ولا يضارر كاتب ولا شهيد ثم أدغمت الراء فى الراء لأنهما من جنس وحركت الى الفتح وموضعها
جزم لان الفتح أخف الحركات * وقال آخرون ممن تأول هذه الكلمة هذا التأويل معنى ذلك
ولا يضار كاتب ولا شهيد بالامتناع عمن دعاهما الى أداء ما عندهما من العلم أو الشهادة ذكر من قال
ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء فى قوله ولا يضار
كاتب ولا شهيد يقول أن يؤديا ما قبلهما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن
ابن جريج قال قلت لعطاء ولا يضار كاتب ولا شهيد قال لا يضارا أن يؤديا ما عندهما من العلم حدثنى
المثنى قال ثنا اسحق قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن يزيد بن أبى زياد عن مقسم عن ابن
عباس قال لا يضار كاتب ولا شهيد قال أن يدعوهما فيقولا ان لنا حاجة حدثنى المثنى قال ثنا
اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ومجاهد ولا يضار كاتب ولا شهيد قال واجب على

مع قوم تقدم ذكرهم وما هم الا المخاطبون بقوله يا أيها الذين آمنوا ومعنى قوله فأذنوا عند من جعله من الايذان أعلموا من لم ينته عن الربا
بحرب من الله فالمفعول محذوف واذا أمروا باعلام غيرهم فهم أيضا قد علموا ذلك لكن ليس فى علمهم دلالة على اعلام غيرهم فهذه القراءة فى
الابلاغ آكد ومن قرأ فأذنوا من أذن بالشئ اذا علم به أى كونوا على اذن وعلم فان قيل كيف أمر بالمحاربة مع المسلمين قلنا هذه
اللفظة قد تطلق على من عصى الله غير مستحل كما جاء فى الخبر من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وعن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم من لم يدع المخابرة فليأذن بحرب من الله ورسوله وقد جعل كثير من المفسرين والفقهاء قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله أصلا فى قطاع الطريق من المسلمين فثبت أن ذكر هذا النوع من التهديد مع المسلمين وارد فى كتاب الله وسنة رسوله ثم التفصيل فيه أن المصر على عمل الربا ان كان شخصا قدر الامام عليه قبض عليه وأجرى عليه حكم الله من التعزير والحبس الى أن تظهر منه التوبة وان كان له عسكر وشوكة حاربه الامام كما يحارب الفئة الباغية وكما حارب أبو بكر مانعى الزكاة وكذا القول لو أجمعوا على ترك الأذان وترك دفن الموتى فانه يفعل بهم ما ذكرناه وان تبتم من استحلال الربا أو عن معاملة الربا فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون الغريم بطلب زيادة على رأس المال ولا تظلمون أنتم بنقصان رأس المال وان كان ذو
عسرة وان وقع غريم من غرمائكم ذو اعسار على أن كان هى التى تسمى تامة بمعنى وجد الشئ وحدث فى نفسه
لا بمعنى وجد موصوفا بشئ فانها حينئذ تكون ناقصة تحتاج الى الخبر وقرأ عثمان ذا عسرة بمعنى وان كان الغريم أو المشترى ذا عسرة والقراءة
المشهورة أولى كيلا تكون النظرة مقصورة على الغريم المشترى بل تعمه وغيره من أرباب العسرة وهى اسم من الاعسار وهو تعذر الموجود

الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم وما بين الآيتين الى قوله لتبلون فى أموالكم وأنفسكم نزلت هذه الآيات فى بنى قينقاع الى قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك قال ابن جريج يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم قال لتبلون فى أموالكم وأنفسكم قال أعلم الله المؤمنين أنه سيبتليهم فينظر كيف صبرهم على دينهم ثم قال ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم يعنى اليهود والنصارى ومن الذين أشركوا أذى كثيرا فكان المسلمون يسمعون من اليهود قولهم عزير ابن الله ومن النصارى المسيح ابن الله فكان المسلمون ينصبون لهم الحرب و يسمعون اشراكهم فقال الله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور يقول من القوة مما عزم الله عليه وأمركم به * وقال آخرون بل نزلت فى كعب بن الأشرف وذلك أنه كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم و يتشبب بنساء المسلمين ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهرى فى قوله ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا قال هو كعب بن الاشراف وكان يحرض المشركين على النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فى شعره ويهجو النبى صلى الله عليه وسلم فانطلق اليه خمسة نفر من الانصار فيهم محمد بن مسلمة ورجل يقال له أبو عبس فأتوه وهو فى مجلس قومه بالعوالى فلما رآهم ذعر منهم فأنكر شأنهم وقالوا جئناك لحاجة قال فليدن الى بعضكم فليحدثنى بحاجته فجاءه رجل منهم فقال جئناك لنبيعك أدراعا عندنا لنستنفق بها فقال والله لئن فعلتم لقد جهدتم منذ نزل بكم هذا الرجل فواعدوه أن يأتوه عشاء حين هدأ عنهم الناس فأتوه فنادوه فقالت امرأته ما طرقك هؤلاء ساعتهم هذه لشئ مما تحب قال انهم حدثونى بحديثهم وشأنهم قال معمر فأخبرنى أيوب عن عكرمة أنه أشرف عليهم فكلمهم فقال أترهنونى أبناءكم وأرادوا أن يبيعهم تمرا قال فقالوا انا نستحى أن تعير أبناؤنا فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين فقال أترهنونى نساءكم قالوا أنت أجمل الناس ولا نأمنك وأى امرأة تمتنع منك لجمالك ولكنا نرهنك سلاحنا فقد علمت حاجتنا الى السلاح اليوم فقال ائتونى بسلاحكم واحتملوا ما شئتم قالوا فانزل الينا نأخذ عليك وتأخذ علينا فذهب ينزل فتعلقت به امرأته وقالت أرسل الى أمثالهم من قومك يكونوا معك قال لو وجدنى هؤلاء نائما ما أيقظونى قالت فكلمهم من فوق البيت فأبى عليها فنزل اليهم يفوح ريحه قالوا ما هذه الريح يا فلان قال هذا عطر أم فلان امرأته فدنا اليه بعضهم يشم رائحته ثم اعتنقه ثم قال اقتلوا عدو الله فطعنه أبو عبس فى خاصرته وعلاه محمد بن مسلمة بالسيف فقتلوه ثم رجعوا فأصبحت اليهود مذعورين فجاؤا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا اقتل سيدنا غيلة فذكرهم النبى صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحض عليهم ويحرض فى قتالهم ويؤذيهم ثم دعاهم الى أن يكتب بينه وبينهم صلحا قال فكان ذلك الكتاب مع على رضوان الله عليه

﴿ القول فى تأويل قوله (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) يعنى بذلك تعالى ذكره واذكر أيضا من هؤلاء اليهود وغيرهم من أهل الكتاب منهم يا محمد اذ أخذ الله ميثاقهم ليبينن للناس أمرك الذى أخذ ميثاقهم على بيانه للناس فى كتابهم الذى فى أيديهم وهو التوراة والانجيل وانك لله رسول مرسل بالحق ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم يقول فتركوا أمر الله وضيعوه ونقضوا ميثاقه الذى أخذ عليهم بذلك فكتموا أمرك وكذبوا بك واشتروا به ثمنا قليلا يقول وابتاعوا بكتمانهم ما أخذ عليهم الميثاق أن لا يكتموه من أمر نبوتك عوضا منه خسيسا قليلا من عرض الدنيا ثم ذم جل ثناؤه

شراءهم

على واو العطف لان له صدر الكلام ولما ظرف قلتم ومقول القول أنى هذا وأصابتكم فى محل الجر باضافة لما اليه والتقدير أقلتم حين أصابتكم ويجوز أن تكون الجملة معطوفة على محذوف كأنه قيل أفعلتم كذا وقلتم حينئذ من أين أصابنا هذا وكيف نصروا علينا ونحن على الحق ومعنا الرسول وهم على الباطل ولا نبى معهم والمراد بالمصيبة واقعة أحد وبمثليها واقعة بدر وذلك أن المشركين قتلوا من المسلمين يوم أحد سبعين وقتل المسلمون منهم يوم بدر سبعين وأسروا سبعين وقيل أراد [illegible] الضعف فى الهزيمة لا فى عدد القتلى والاسرى فالمسلمون هزموا الكفار يوم بدر وهزموهم أيضا فى الاولى يوم أحد ثم لما عصوا الله هزمهم المشركون فانهزام المشركين حصل مرتين وانهزام المسلمين حصل مرة واحدة فخرج عن قوله قد أصبتم مثليها جواب ضمنى يعنى أن أحوال الدنيا لا تدوم على حالة واحدة فاذا أصبتم منهم مثلى ما نالوا منكم فما وجه الاستبعاد لكنه صرح بجواب آخر فقال قل هو من عند أنفسكم وفى تقريره وجهان الاول أن هذه المصيبة بشؤم معصيتكم وذلك أنهم عصوا الرسول فى أمور فى الخروج عن المدينة وكان رأيه فى الاقامة ثم فى الفشل وفى التنازع وفى مفارقة المركز وفى الاشتغال بطلب الغنيمة الثانى ما روى عن على رضى الله عنه أنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال يا محمد ان الله قد كره ما صنع قومك فى أخذهم الفداء من الاسارى وأمرك أن تخيرهم بين أن يقدموا الاسارى فيضربوا أعناقهم وبين أن يأخذوا الفداء على أن يقتل منهم عدتهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لقومه فقالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا نأخذ الفداء منهم فنتقوى به على قتال العدو ونرضى أن يستشهد منا بعددهم فقتل يوم أحد سبعون رجلا بعدد أسارى بدر فمعنى هو من عند أنفسكم هو بأخذكم الفداء واختياركم القتل وتمسك المعتزلة بالآية على أن للعبد اختيارا فى الفعل والترك وانه من عند نفسه وعارضهم الاشاعرة بقوله

شراءهم ما اشتروا به من ذلك فقال فبئس ما يشترون واختلف أهل التأويل فيمن عنى بهذه الآية فقال بعضهم عنى بها اليهود خاصة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنى محمد بن أبى محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أنه حدثه عن ابن عباس واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الى قوله عذاب أليم يعنى فنحاص وأشيع وأشباههما من الأحبار حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد ابن أبى محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة مولى ابن عباس مثله حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم كان أمرهم أن يتبعوا النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته وقال اتبعوه لعلكم تهتدون فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم قال أوفوا بعهدى أوف بعهدكم واياى فارهبون عاهدهم على ذلك فقال حين بعث محمدا صدقوه وتلقون الذى أحببتم عندى حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس الآية قال ان الله أخذ ميثاق اليهود ليبيننه للناس محمدا صلى الله عليه وسلم ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثورى عن أبى الجحاف عن مسلم البطين قال سأل الحجاج ابن يوسف جلساءه عن هذه الآية واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب فقام رجل الى سعيد ابن جبير فسأله فقال واذ أخذ الله ميثاق أهل الكتاب يهود ليبيننه للناس محمدا صلى الله عليه وسلم ولا يكتمونه فنبذوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قوله واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال وكان فيه أن الاسلام دين الله الذى افترضه على عباده وأن محمدا يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل * وقال آخرون عنى بذلك كل من أوتى علما بأمر الدين ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم الآية هذا ميثاق أخذه الله على أهل العلم فمن علم شيأ فليعلمه واياكم وكتمان العلم فان كتمان العلم هلكة ولا يتكلفن رجل ما لا علم له به فيخرج من دين الله فيكون من المتكلفين كان يقال مثل علم لا يقال به كمثل كنز لا ينفق منه ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب وكان يقال طوبى لعالم ناطق وطوبى لمستمع واع هذا رجل علم علما فعلمه وبذله ودعا اليه ورجل سمع خيرا فحفظه ووعاه وانتفع به حدثنى يحيى بن ابراهيم المسعودى قال ثنى أبى عن أبيه عن جده عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة قال جاء رجل الى قوم فى المسجد وفيه عبد الله بن مسعود فقال ان أخاكم كعبا يقرئكم السلام ويبشركم أن هذه الآية ليست فيكم واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فقال له عبد الله وأنت فاقرئه السلام وأخبره أنها نزلت وهو يهودى حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة بنحوه عن عبد الله وكعب * وقال آخرون معنى ذلك واذ أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم ذكر من قال ذلك حدثنى ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال ثنى يحيى ابن أبى ثابت عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان أصحاب عبد الله يقرؤن واذ أخذ ربك من الذين أوتوا الكتاب ميثاقهم قال من النبيين على قومهم حدثنا أبو كريب قال ثنا قبيصة قال

(ان الله على كل شئ قدير) فان فعل العبد من جملة الاشياء فيكون الله قادرا عليه فلو وجد بايجاد العبد امتنع من الله أن يقدر عليه اذ لا قدرة على ايجاد الموجود والحق أن وجود الواسطة لا ينافى انتهاء الكل الى مسبب الاسباب ويؤيده (١٣٥) قوله (وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله) قال ابن عباس أى وقع بقضائه وحكمه وفيه تسلية للمؤمنين لان الرضا بالقضاء لازم وقيل بتخليته لان الاذن مخل بين المأذون له ومراده فاستعير الاذن للتخلية وان اعتبرتم المصالح فذاك قد وقع (ليعلم المؤمنين) أى ليميزوا عن أهل النفاق وانما لم يقل وليعلم المنافقين ليناسب المؤمنين لفظا لان الغرض تصوير أنهم شرعوا فى الاعمال اللائقة بالنفاق فى ذلك الوقت وأحدثوها ولانه عطف على الصلة (وقيل لهم) قال الاصم هذا القائل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم الى القتال وقيل هو أبو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصارى لما انخزل عبد الله بن أبى بثلث الناس تبعهم وقال أنشدكم الله فى نبيكم وأنفسكم (تعالوا قاتلوا فى سبيل الله) ان كان فى قلبكم حب هذا الدين (أو ادفعوا) عن أنفسكم وأهليكم وأموالكم ان لم يكن بكم همة الآخرة وطلب مرضاة الله أى كونوا من رجال الدين أو من رجال الدنيا وقال السدى وابن جريج ادفعوا العدو بتكثير سوادنا ان لم تقاتلوا معنا لان الكثرة أحد أسباب الهيبة والرعب ثم انه كأن سائلا سأل فماذا أجاب المنافقون عند دعاء المؤمنين اياهم الى القتال فقيل (قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم) كأنهم جحدوا أن يكون بين الفريقين قتال البتة أو المراد لو نعلم ما يصح أن يسمى قتالا لوافقناكم عليه ولكنكم تلقون بأيديكم الى التهلكة وذلك أن رأى عبد الله كان فى الاقامة وما كان يستصوب الخروج من المدينة وكلا المعنيين منهم فى الجواب فاسد أما الاول فلان ظهور أمارات الحرب كاف فى وجوب القتال والدفع عن النفس والمال والظن فى أمور الدنيا قائم مقام العلم ولا أمارة أقوى من قرب الاعداء من المدينة عند جبل أحد وأما الثانى فلانه تعالى لما وعدهم النصر والغلبة

واجب على كل مسلم رد تحية كل كافر باخس من تحيته وقد أمر الله برد الاحسن والمثل في هذه الآية من غير تمييز منه بين المستوجب رد الاحسن من تحيته عليه والمردود عليه مثلها بدلالة يعلم بها صحة قول من قال عنى برد الاحسن المسلم وبرد المثل أهل الكفر والصواب اذا لم يكن في الآية دلالة على صحة ذلك ولا بصحته أثر لازم عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون الخيار في ذلك الى المسلم عليه بين رد الاحسن أو المثل الا في الموضع الذي خص شيأ من ذلك سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون مسلما لها وقد خصت السنة أهل الكفر بالنهي عن رد الاحسن من تحيتهم عليهم أو مثلها الا بان يقال وعليكم فلا ينبغي لاحد أن يتعدى ما حد في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما أهل الاسلام فان لمن سلم عليه منهم في الرد من الخيار ما جعل الله له من ذلك وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تأويل ذلك بنحو الذي قلنا خبر وذلك ما حدثني موسى بن سهل الرملي قال ثنا عبد الله بن السرى الانطاكي قال ثنا هشام بن لاحق عن عاصم الاحول عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك ورحمة الله ثم جاء آخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله فقال له رسول الله وعليك ورحمة الله وبركاته ثم جاء آخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك فقال له الرجل يا نبي الله بابي أنت وأمي أتاك فلان وفلان فسلما عليك فرددت عليهما أكثر مما رددت علي فقال انك لم تدع لنا شيأ قال الله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها فرددناها عليك فان قال قائل أفواجب رد التحية على ما أمر الله به في كتابه قيل نعم وبه كان يقول جماعة من المتقدمين ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول ما رأيته الا يوجبه قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها حدثني المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن رجل عن الحسن قال السلام تطوع والرد فريضة

﴿ القول في تأويل قوله (ان الله كان على كل شئ حسيبا) يعني بذلك جل ثناؤه ان الله كان على كل شئ مما تعملون أيها الناس من الاعمال من طاعة ومعصية حفيظا عليكم حتى يجازيكم بها جزاءه كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حسيبا قال حفيظا حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وأصل الحسيب في هذا الموضع عندي فعيل من الحساب الذي هو في معنى الاحصاء يقال منه حاسبت فلانا على كذا وكذا وفلان حاسبه على كذا وهو حسيبه وذلك اذا كان صاحب حسابه وقد زعم بعض أهل البصرة من أهل اللغة أن معنى الحسيب في هذا الموضع الكافي يقال منه أحسبني الشئ يحسبني احسابا بمعنى كفاني من قولهم حسبي كذا وكذا وهذا غلط من القول وخطأ وذلك أنه لا يقال في أحسبت الشئ أحسبت على الشئ فهو حسيب عليه وانما يقال هو حسبه وحسيبه والله يقول ان الله كان على كل شئ حسيبا

﴿ القول في تأويل قوله (الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا) يعني جل ثناؤه بقوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم المعبود الذي لا تنبغي العبودة الا له هو الذي له عبادة كل شئ وطاعة كل طائع وقوله ليجمعنكم الى يوم القيامة يقول ليبعثنكم من بعد مماتكم وليحشرنكم جميعا الى موقف الحساب الذي يجازي الناس فيه باعمالهم ويقضي فيه بين أهل طاعته ومعصيته وأهل الايمان به والكفر لا ريب فيه يقول لا شك في حقيقة ما أقول لكم من ذلك وأخبركم

عشر موضعا في الازل ولهذا سمى نفسه (١٢٠) بالسلام وعلى لسان نوح يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك والمراد أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسلم عليك على لسان جبريل تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام قال المفسرون انه خاف على أمته أن يصير وامثل أمة موسى وعيسى فقال الله تعالى لا تهتم بذلك فاني وان أخرجتك من الدنيا الا أني جعلت جبرائيل خليفة لك ينزل الى أمتك كل ليلة قدر ويبلغهم السلام مني وسلم عليك على لسان موسى والسلام على من اتبع الهدى وسلم عليك على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وأمر محمدا صلى الله عليه وسلم بالسلام عليك واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم وأمر المؤمنين بالسلام عليك واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وسلم عليك على لسان ملك الموت الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم قيل ان ملك الموت يسلم في أذن المسلم السلام يقرئك السلام ويقول أجبني فاني مشتاق اليك واشتاقت الجنات والحور العين اليك فاذا سمع المؤمن البشارة يقول لملك الموت لا هدية أعز من روحي فاقبض روحي هدية لك وسلم عليك من الارواح الطاهرة وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وسلم عليك على لسان خزنة الجنة وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وسلم عليك على لسان الملائكة في الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم وسلم عليك على لسان أهل الجنة تحيتهم يوم يلقونه سلام وسلم عليك الى الابد سلام قولا من رب رحيم ولما أراد اكرام يحيى عليه السلام وعده بالسلام في مواطن ثلاثة هي أشد

من

خبري أي جامعكم الى يوم القيامة بعد مماتكم ومن أصدق من الله حديثا يعني بذلك واعلموا حقيقة ما أخبركم من الخبر فاني جامعكم الى يوم القيامة للجزاء والعرض والحساب والثواب والعقاب يقينا فلا تشكوا في صحته ولا تمتروا في حقيته فان قولي الصدق الذي لا كذب فيه ووعدي الصدق الذي لا خلف له ومن أصدق من الله حديثا يقول وأي ناطق أصدق من الله حديثا وذلك أن الكاذب انما يكذب ليجتلب بكذبه الى نفسه نفعا أو يدفع به عنها ضرا والله تعالى ذكره خالق الضر والنفع فغير جائز أن يكون منه كذب لانه لا يدعوه الى اجتلاب نفع الى نفسه أودفع ضر عنها سواه تعالى ذكره فيجوز أن يكون له في استحالة الكذب منه نظيرا ومن أصدق من الله حديثا وخبرا

﴿ القول في تأويل قوله (فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا) يعني جل ثناؤه بقوله فما لكم في المنافقين فئتين فما شأنكم أيها المؤمنون في أهل النفاق فئتين مختلفتين والله أركسهم بما كسبوا يعني بذلك والله ردهم الى أحكام أهل الشرك في اباحة دمائهم وسبي ذراريهم والاركاس الرد ومنه قول أمية بن أبي الصلت

فاركسوا في جحيم النار انهم * كانوا عصاة وقالوا الافك والزورا

يقال منه أركسهم وركسهم * وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله وأبي والله ركسهم بغير ألف واختلف أهل التأويل في الذين نزلت فيهم هذه الآية فقال بعضهم نزلت في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وانصرفوا الى المدينة وقالوا لرسول الله عليه السلام ولاصحابه لو نعلم قتالا لاتبعناكم ذكر من قال ذلك حدثني الفضل بن زياد الواسطي قال ثنا أبو داود عن شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد الانصاري يحدث عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى أحد رجعت طائفة ممن كان معه فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا فنزلت هذه الآية فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة انها طيبة وانها تنفي خبثها كما تنفي النار خبث الفضة حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو أسامة قال ثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثني زريق بن السخت قال ثنا شبابة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت قال ذكروا المنافقين عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال فريق نقتلهم وقال فريق لا نقتلهم فأنزل الله تبارك وتعالى فما لكم في المنافقين فئتين الى آخر الآية * وقال آخرون بل نزلت في اختلاف كان بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوم كانوا قدموا المدينة من مكة فاظهروا للمسلمين أنهم مسلمون ثم رجعوا الى مكة وأظهروا لهم الشرك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فما لكم في المنافقين فئتين قال قوم خرجوا من مكة حتى أتوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون ثم ارتدوا بعد ذلك فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها فاختلف فيهم المؤمنون فقائل يقول هم منافقون وقائل يقول هم مؤمنون فبين الله نفاقهم فأمر بقتالهم فجاؤا ببضائعهم يريدون المدينة فلقيهم هلال بن عويمر الاسلمي وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم حلف وهو الذي حصر صدره أن يقاتل المؤمنين أو يقاتل قومه فدفع عنهم بأنهم يؤمنون هلالا وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله بنحوه غير أنه قال فبين الله نفاقهم وأمر بقتالهم فلم يقاتلوا

الاوقات حاجة الى السلام فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (١٢١) ولما ذكر تعظيم محمد صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعن عبد الله بن سلام قال لما سمعت بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت في غمار الناس فأول ما سمعت عنه يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وكانت تحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية اليهود الاشارة بالاصابع وتحية المجوس الانحناء وتحية الجاهلية حياك الله وتحيتهم للملوك أنعم صباحا فشتان ما بين تحياتهم وتحيتنا السلام عليك ورحمة الله وبركاته وفي هذا دليل على أن هذا الدين أشرف الاديان وأكملها ومما يدل على فضيلة السلام عقلا أن الوعد بالنفع قد يقدر الانسان على الوفاء به وقد لا يقدر وأما الوعد بترك الضرر فانه يقدر عليه لا محالة والسلام يدل عليه فهو أفضل أنواع التحية قال بعض العلماء فمن دخل بيتا وجب عليه أن يسلم على الحاضرين لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم وقال صلى الله عليه وسلم أفشوا السلام والامر للوجوب ولان السلام بشارة بالسلامة وازالة الضرر وهو واجب لقوله المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ولانه من شعائر الاسلام واظهار شعائر الاسلام واجب وعن ابن عباس والنخعي وأكثر العلماء ان السلام سنة وأما الجواب فواجب بالاجماع لان ترك الجواب اهانة والاهانة ضرر والضرر حرام ولقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها وظاهر الامر الوجوب وعن ابن عباس ما من رجل يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه

يومئذ فخافوا أبضائعهم يريدون هلال بن عويمر الاسلمى وبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف * وقال آخرون بل كان اختلافهم فى قوم من أهل الشرك كانوا أظهروا الاسلام بمكة وكانوا يعينون المشركين على المسلمين ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فما لكم فى المنافقين فئتين وذلك أن قوما كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا ان لقينا أصحاب محمد عليه السلام فليس علينا منهم بأس وأن المؤمنين لما أخبروا أنهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين اركبوا الى الخبثاء فاقتلوهم فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة أخرى من المؤمنين سبحان الله أو كما قالوا أتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به أمن أجل أنهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم تستحل دماؤهم وأموالهم لذلك فكانوا كذلك فئتين والرسول عليه السلام عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شئ فنزلت فما لكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله الآية حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فما لكم فى المنافقين فئتين الآية ذكر لنا أنهما كانا رجلين من قريش كانا مع المشركين بمكة وكانا قد تكلما بالاسلام ولم يهاجرا الى النبى صلى الله عليه وسلم فلقيهما ناس من أصحاب نبى الله وهما مقبلان الى مكة فقال بعضهم ان دماءهما وأموالهما حلال وقال بعضهم لا يحل لكم فتشاجروا فيهما فأنزل الله فى ذلك فما لكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا حتى بلغ ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم حدثنا القاسم قال ثنا أبو سفيان عن معمر بن راشد قال بلغنى أن ناسا من أهل مكة كتبوا الى النبى صلى الله عليه وسلم أنهم قد أسلموا وكان ذلك منهم كذبا فلقوهم فاختلف فيهم المسلمون فقالت طائفة دماؤهم حلال وقالت طائفة دماؤهم حرام فأنزل الله فما لكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سلمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فما لكم فى المنافقين فئتين هم ناس تخلفوا عن نبى الله صلى الله عليه وسلم وأقاموا بمكة وأعلنوا الايمان ولم يهاجروا فاختلف فيهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتولاهم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ من ولايتهم آخرون وقالوا تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهاجروا فسماهم الله منافقين وبرأ المؤمنين من ولايتهم وأمرهم أن لا يتولوهم حتى يهاجروا * وقال آخرون بل كان اختلافهم فى قوم كانوا بالمدينة أرادوا الخروج عنها نفاقا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدى فما لكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا قال كان ناس من المنافقين أرادوا أن يخرجوا من المدينة فقالوا للمؤمنين انا قد أصابنا أوجاع فى المدينة واتخمناها فلعلنا أن نخرج الى الظهر حتى نتماثل ثم نرجع فانا كنا أصحاب برية فانطلقوا واختلف فيهم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالت طائفة أعداء الله المنافقون وددنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لنا فقاتلناهم وقالت طائفة لا بل اخواننا تخمتهم المدينة فاتخموها فخرجوا الى الظهر يتنزهون فاذا برؤوا رجعوا فقال الله فما لكم فى المنافقين فئتين يقول ما لكم تكونون فيهم فئتين والله أركسهم بما كسبوا * وقال آخرون بل نزلت هذه الآية فى اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمر أهل الافك ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فما لكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا حتى بلغ فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله قال هذا فى شأن ابن أبى حين تكلم فى عائشة

بما

الا نزع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة قال العلماء الاحسن أن يزيد فى جواب السلام الرحمة وان ذكر فى الابتداء السلام والرحمة زاد فى جوابه البركة وان ذكر المجموع أعادها فقط فان منتهى الامر فى السلام أن يقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لان هذا القدر هو الوارد فى التشهد وروى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وجاء ثالث وقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال نقصتنى فأين قول الله فحيوا بأحسن منها فقال انك لم تترك لى فضلا فرددت عليك مثله فقوله تعالى أو ردوها أى أجيبوها بمثلها ورد السلام كرة ورجعة اما اشارة الى هذه الصورة وأما الى التخيير بين الزيادة وتركها ورد الجواب فرض على الكفاية اذا قام به بعض سقط عن الباقين والاولى أن يقوم به الكل اكثارا للاكرام والاحسن أن يدخل حرف العطف فيقول وعليكم السلام وهو واجب على الفور بقدر ما يعهد بين الايجاب والقبول فى العقود فان أخر عن ذلك كان ابتداء سلام لا جوابا واذا ورد عليه سلام فى كتاب فجوابه بالكتابة أيضا واجب لقوله واذا حييتم بتحية فحيوا ومن قال لآخر أقرئ فلانا عنى السلام وجب عليه أن يفعل قال العلماء المبتدئ يقول السلام عليكم والمجيب يقول وعليكم السلام ليقع الابتداء والاختتام بذكر الله فان خالف المبتدئ فليكن الاختتام بحاله ويجوز سلام عليكم بل قالوا انه أولى من المعرف لان المنكر فى القرآن أكثر وان المنكر ورد من الله والملائكة والمؤمنين والمعرف ورد فى تسليم الانسان على نفسه قال موسى

عما تكلم فقال سعد بن معاذ فانى أبرأ الى الله والى رسوله منه يريد عبد الله بن أبى ابن سلول * قال أبو جعفر وأولى هذه الاقوال بالصواب فى ذلك قول من قال نزلت هذه الآية فى اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوم كانوا ارتدوا عن الاسلام بعد اسلامهم من أهل مكة وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لان اختلاف أهل التأويل فى ذلك انما هو على قولين أحدهما أنهم قوم كانوا من أهل مكة على ما قد ذكرنا الرواية عنهم والآخر أنهم قوم كانوا من أهل المدينة وفى قول الله تعالى ذكره فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا أوضح الدليل على أنهم كانوا من غير أهل المدينة لان الهجرة كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى داره ومدينته من سائر أرض الكفر فأما من كان بالمدينة فى دار الهجرة مقيما من المنافقين وأهل الشرك فلم يكن عليه فرض هجرة لانه فى دار الهجرة كان وطنه ومقامه واختلف أهل العربية فى نصب قوله فئتين فقال بعضهم هو منصوب على الحال كما تقول مالك قائما يعنى مالك فى حال القيام وهذا قول بعض البصريين وقال بعض نحويى الكوفيين هو منصوب على فعل مالك قال ولا يبالى كان المنصوب فى مالك معرفة أو نكرة قال ويجوز فى الكلام أن يقول مالك السائر معنا لانه كالفعل الذى ينصب بكان وأظن وما أشبههما قال وكل موضع صلحت فيه فعل ويفعل من المنصوب جاز نصب المعرفة منه والنكرة كما ينصب كان وأظن لانهن نواقص فى المعنى وان ظننت أنهن تامات وهذا القول أولى بالصواب فى ذلك لان المطلوب فى قول القائل مالك قائما القيام فهو فى مذهب كان وأخواتها وأظن وصواحباتها ۞ القول فى تأويل قوله عز وجل ﴿والله أركسهم بما كسبوا﴾ اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله والله أركسهم فقال بعضهم معناه ردهم كما قلنا ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس والله أركسهم بما كسبوا ردهم * وقال آخرون معنى ذلك والله أوقعهم ذكر من قال ذلك حدثنى المثنى قال ثنى عبد الله قال ثنى معاوية عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس والله أركسهم بما كسبوا يقول أوقعهم * وقال آخرون معنى ذلك أضلهم وأهلكهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة والله أركسهم قال أهلكهم حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والله أركسهم بما كسبوا أهلكهم بما عملوا حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدى والله أركسهم بما كسبوا أهلكهم وقد أتينا على البيان عن معنى ذلك قبل بما أغنى عن اعادته ۞ القول فى تأويل قوله ﴿أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا﴾ يعنى جل ثناؤه بقوله أتريدون أن تهدوا من أضل الله أتريدون أيها المؤمنون أن تهدوا الى الاسلام فتوفقوا للاقرار به والدخول فيه من أضله الله عنه يعنى بذلك من خذله الله عنه فلم يوفقه للاقرار به وانما هذا خطاب من الله تعالى ذكره للفئة التى دافعت عن هؤلاء المنافقين الذين وصف الله صفتهم فى هذه الآية يقول لهم جل ثناؤه أتبغون هداية هؤلاء الذين أضلهم الله فخذلهم عن الحق واتباع الاسلام بمدافعتكم عن قتالهم من أراد قتالهم من المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يقول ومن خذله عن دينه واتباع ما أمره به من الاقرار به وبنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عنده فأضله عنه فلن تجد له يا محمد سبيلا يقول فلن تجد له طريقا تهديه فيها الى ادراك ما خذله الله عنه ولا منهجا يصل منه الى الامر الذى قد حرمه الله الوصول اليه ۞ القول فى تأويل قوله ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله﴾ يعنى جل

والسلام على من اتبع الهدى وقال عيسى والسلام على يوم ولدت وأيضا المعرف يدل على أصل الماهية والمنكر على الماهية مع وصف الكمال ومن السنة أن يسلم الراكب لزيادة هيبته على الماشى وراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل على الاكثر احتراما للجماعة والقائم على القاعد لانه الواصل اليه ولان القائم أهيب ومن السنة الجهر بالسلام لانه أقوى فى ادخال السرور فى القلب ومنها الابتداء به اظهارا للتواضع ومنها الافشاء والتعميم لان التخصيص ايحاش والمصافحة عند السلام عادة النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تصافح المسلمان تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر ومن استقبله رجل واحد فليقل سلام عليكم وليقصد الرجل والملكين لانه اذا سلم عليهما ردا السلام عليه ومن سلم الملك عليه فقد سلم من عذاب الله ومن دخل بيتا خاليا فليسلم ويكون كانه سلام من الله على نفسه أو سلام على من فيه من مؤمنى الجن أو طلب السلامة ببركة اسم السلام ممن فى البيت من الشياطين والمؤذيات ولو قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كان حسنا ومن السنة أن يكون المبتدئ بالسلام على الطهارة وكذا المجيب روى أن واحدا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى قضاء الحاجة فقام وتيمم ثم رد الجواب واذا دخل يوم الجمعة والامام يخطب فلا ينبغى أن يسلم لاشتغال الناس بالاستماع فان سلم ورد بعضهم فلا بأس ولو اقتصروا على الاشارة كان أحسن ومن دخل الحمام فرأى الناس متزرين سلم عليهم فان لم يكونوا متزرين لم يسلم عليهم والاولى ترك السلام على القارئ كيلا يقطع عليه القراءة باشتغاله بالجواب وكذا القول فيمن كان مشتغلا برواية الحديث ومذاكرة العلم أو بالاذان أو الاقامة ولا يسلم

أن يرجع الى أهله قلد نفسه وناقته من لحاء الشجر فيأمن حتى يأتي أهله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا القلائد قال القلائد كان الرجل يأخذ لحاء شجرة من شجر الحرم فيتقلدها ثم يذهب حيث شاء فيأمن بذلك فذلك القلائد * وقال آخرون انما نهى الله المؤمنين بقوله ولا القلائد أن ينزعوا شيأ من شجر الحرم فيتقلدوه كما كان المشركون يفعلونه في جاهليتهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن عبد الملك عن عطاء في قوله ولا الهدى ولا القلائد كان المشركون يأخذون من شجر مكة من لحاء السمر فيتقلدونها فيأمنون بها من الناس فنهى الله أن ينزع شجرها فيتقلد حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبيد الله عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال جلسنا الى مطرف بن الشخير وعنده رجل فحدثهم في قوله ولا القلائد قال كان المشركون يأخذون من شجر مكة من لحاء السمر فيتقلدون فيأمنون بها في الناس فنهى الله عز ذكره أن ينزع شجرها فيتقلد والذي هو أولى بتأويل قوله ولا القلائد اذ كانت معطوفة على أول الكلام ولم يكن في الكلام ما يدل على انقطاعها عن أوله ولا أنه عنى بها النهي عن التقلد أو اتخاذ القلائد من شيء أن يكون معناه ولا تحلوا القلائد فاذ كان ذلك بتأويله أولى فمعلوم أنه نهي من الله جل ذكره عن استحلال حرمة المقلد هديا كان ذلك أو انسانا دون حرمة القلادة وان الله عز ذكره انما دل بتحريمه حرمة القلادة على ما ذكرنا من حرمة المقلد فاجتزأ بذكره القلائد من ذكر المقلد اذ كان مفهوما عند المخاطبين بذلك معنى ما أريد به فمعنى الآية اذ كان الامر على ما وصفنا يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا المقلد بقسميه بقلائد الحرم وقد ذكر بعض الشعراء في شعره ما ذكرنا عمن تأول القلائد أنها قلائد لحاء شجر الحرم الذي كان أهل الجاهلية يتقلدونه فقال وهو يعيب رجلين قتلا رجلين كانا تقلدا ذلك

ألم تقتلا الحرجين اذ أعورا كما * يمران بالايدي اللحاء المضفرا

والحرجان المقتولان كذلك ومعنى قوله أعورا كما أمكنا كما من عورتهما ۞ القول في تأويل قوله (ولا آمين البيت الحرام) يعني بقوله عز ذكره ولا آمين البيت الحرام ولا تحلوا قاصدين البيت الحرام العامدية تقول منه أممت كذا اذا قصدته وعمدته وبعضهم يقول يممته كما قال الشاعر

انى كذاك اذا ما ساءني بلد * يممت صدر بعيري غيره بلدا

والبيت الحرام بيت الله الذي بمكة وقد بينت فيما مضى لم قيل له الحرام يبتغون فضلا من ربهم يعني يلتمسون أرباحا في تجارتهم من الله ورضوانا يقول وأن يرضى الله عنهم بنسكهم وقد قيل ان هذه الآية نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى قال أقبل الحطم بن هند البكري ثم أحد بني قيس بن ثعلبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم وحده وخلف خيله خارجة من المدينة فدعاه فقال الام تدعو فأخبره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان فلما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا لعلي أسلم ولي من أشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من سرح المدينة فساقه فانطلق به وهو يرتجز

قد لفها الليل بسواق حطم * ليس براعي ابل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر الوضم * باتوا نياما وابن هند لم ينم
بات يقاسيها غلام كالزلم * خدلج الساقين ممسوح القدم

ثم

ينفخ فيها وهذا الاستعداد الروحاني الذي هو من كلمة الله مركوز في جبلة الانسان فمن تخلص جوهر روحانيته من معدن بشريته في انسانيته يكون عيسى وقته فيحيي الله تعالى بانفاسه القلوب الميتة ويفتح به آذانا صما وعيونا عميا فيكون في قومه كالنبي في أمته. ولا تقولوا ثلاثة يعني نفوسكم والرسول والله بل انتهوا بنظر الوحدة عن رؤية الثلاثة فينكشف لكم انما الله واحد سبحانه أن يتولد من وحدانيته شيء له الوجود الحقيقي القائم الدائم أولا وآخرا وظاهرا وباطنا كل شيء هالك الا وجهه وكفى بالله وكيلا لكل هالك لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله لان العبدية وهي حقيقة الامكان الذاتي واجبة له ولهذا نطق في المهد بقوله اني عبد الله ولا الملائكة المقربون انما ذكرهم لان بعض الكفار كانوا يقولون الملائكة بنات الله كما قالت النصارى المسيح ابن الله قد جاءكم برهان جعل نفس النبي برهانا لانه برهان بالكلية وبرهان غيره كان في أشياء غير أنفسهم مثل ما كان برهان موسى في عصاه فمن ذلك برهان بصره ما زاغ البصر وما طغى ومنه برهان أنفه اني لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن ومنه برهان لسانه وما ينطق عن الهوى وبرهان بصاقه بصق في العجين وفي البرمة فأكلوا من ذلك وهم ألف حتى تركوه والبرمة تفور كما هي والعجين يخبز وبرهان تفله تفل في عين علي كرم الله وجهه وهي ترمد فبرأ باذن الله وذلك يوم خيبر وبرهان يده وما

ثم أقبل من عام قابل حاجا قد قلد وأهدى فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث اليه فنزلت هذه الآية حتى بلغ ولا آمين البيت الحرام قال له ناس من أصحابه يا رسول الله خل بيننا وبينه فانه صاحبنا قال انه قد قلد قالوا انما هو شيء كنا نصنعه في الجاهلية فأبى عليهم فنزلت هذه الآية حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال قدم الحطم أخو بني ضبيعة بن ثعلبة البكري المدينة في عيرله يحمل طعاما فباعه ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه وأسلم فلما ولى خارجا نظر اليه فقال لمن عنده لقد دخل علي بوجه فاجر وولى بقفا غادر فلما قدم اليمامة ارتد عن الاسلام وخرج في عيرله تحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة فلما سمع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيأ للخروج اليه نفر من المهاجرين والانصار ليقتطعوه في عيره فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الآية فانتهى القوم * قال ابن جريج قوله ولا آمين البيت الحرام قال ينهى عن الحجاج أن تقطع سبلهم قال وذلك أن الحطم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ليرتاد وينظر فقال اني داعية قومي فاعرض علي ما تقول قال له أدعوك الى الله أن تعبده ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت قال الحطم في أمرك هذا غلظة أرجع الى قومي فأذكر لهم ما ذكرت فان قبلوه أقبلت معهم وان أدبروا كنت معهم قال له ارجع فلما خرج قال لقد دخل علي بوجه كافر وخرج من عندي بعقبي غادر وما الرجل بمسلم فمر على سرح لاهل المدينة فانطلق به فطلبه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففاتهم وقدم اليمامة وحضر الحج فجهز خارجا وكان عظيم التجارة فاستأذنوا أن يتلقوه ويأخذوا ما معه فأنزل الله عز وجل لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا آمين البيت الحرام الآية قال هذا يوم الفتح جاء ناس يؤمون البيت من المشركين يهلون بعمرة فقال المسلمون يا رسول الله انما هؤلاء مشركون فمثل هؤلاء فلن ندعهم الا أن نغير عليهم فنزل القرآن ولا آمين البيت الحرام حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولا آمين البيت الحرام يقول من توجه حاجا حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله ولا آمين البيت الحرام يعني الحاج حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال جلسنا الى مطرف بن الشخير وعنده رجل فحدثهم فقال ولا آمين البيت الحرام قال الذين يريدون البيت * ثم اختلف أهل العلم فيما نسخ من هذه الآية بعد اجماعهم على أن منها منسوخا فقال بعضهم نسخ جميعها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن بيان عن عامر قال لم ينسخ من المائدة الا هذه الآية لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد حدثنا ابن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن سفيان ابن حسين عن الحكم عن مجاهد يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله نسختها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن بيان عن الشعبي قال لم ينسخ من سورة المائدة غير هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام الآية قال منسوخ قال كان المشرك يومئذ لا يصد عن البيت فأمروا أن لا يقاتلوا في الأشهر الحرم ولا عند البيت فنسخها قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك لا تحلوا شعائر الله الى قوله ولا آمين البيت الحرام قال نسختها براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم

رميت اذ رميت وسبح الحصى في يده وبرهان اصبعه أشار بها الى القمر فانشق فلقتين وقد جرى الماء من بين أصابعه حتى شرب ورفع منه خلق كثير وبرهان صدره كان يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل ألم نشرح لك صدرك وبرهان قلبه تنام عيناي ولا ينام قلبي نزل به الروح الأمين على قلبك وبرهان كله سبحان الذي أسرى بعبده اللهم ارزقنا الاقتناص من هذا البرهان والاقتباس من أنوار القرآن انك أنت الرؤف المنان

(سورة المائدة مائة وعشرون آية وهي مدنية غير آية نزلت عشية عرفة اليوم أكملت لكم دينكم حروفها أحد عشر ألفا وسبعمائة وثلاثة وثلاثون وكلماتها ألفان وثمانمائة وأربع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم ان الله يحكم ما يريد يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن

سألت ابن مسعود عن السحت أهو الرشا فى الحكم فقال لا من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو ظالم ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو فاسق ولكن السحت يستعينك الرجل على المظلمة فتعينه عليها فيهدى لك الهدية فتقبلها حدثنا هناد قال ثنا ابن فضيل عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن هبيرة السبائى قال من السحت ثلاثة مهر البغى والرشوة فى الحكم وما كان يعطى الكهان فى الجاهلية حدثنا هناد قال ثنا ابن مطيع عن حماد بن سلمة عن عطاء الخراسانى عن ضمرة عن على بن أبى طالب أنه قال فى كسب الحجام ومهر البغى وثمن الكلب والاستجعال فى القضية وحلوان الكاهن وعسيب الفحل والرشوة فى الحكم وثمن الخمر وثمن الميتة من السحت حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أكالون للسحت قال الرشوة فى الحكم حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى عبد الرحمن بن أبى الموال عن عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل لحم أنبته السحت فالنار أولى به قيل يارسول الله وما السحت قال الرشوة فى الحكم حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرلى عبد الجبار بن عمر عن الحكم بن عبد الله قال قال لى أنس بن مالك اذا انقلبت الى أبيك فقل له اياك والرشوة فانها سحت وكان أبوه على شرط المدينة حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن سالم عن مسروق عن عبد الله قال الرشوة سحت قال مسروق فقلنا لعبد الله أفى الحكم قال لا ثم قرأ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وأصل السحت كلب الجوع يقال منه فلان مسحوت المعدة اذا كان أكولا لا يلفى أبدا الا جائعا وانما قيل للرشوة السحت تشبيها بذلك كأن بالمسترشى من الشره الى أخذ ما يعطاه من ذلك مثل الذى بالمسحوت المعدة من الشره الى الطعام يقال منه سحته وأسحته لغتان محكيتان عن العرب ومنه قول الفرزدق بن غالب

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحتا أو مجلف

يعنى بالمسحت الذى قد استأصله هلاكا بأكله اياه وافساده ومنه قوله تعالى فيسحتكم بعذاب وتقول العرب للحالق اسحت الشعر أى استأصله ﴿ القول فى تأويل قوله ﴿فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيأ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين﴾ يعنى تعالى ذكره بقوله فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ان جاء هؤلاء القوم الآخرون الذين لم يأتوك بعد وهم قوم المرأة البغية محتكمين اليك فاحكم بينهم ان شئت بالحق الذى جعله الله حكما له فيمن فعل فعل المرأة البغية منهم أو أعرض عنهم فدع الحكم بينهم ان شئت والخيار اليك فى ذلك وبمثل الذى قلنا فى ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد أو أعرض عنهم يهود زنى رجل منهم له نسب حقير فرجموه ثم زنى منهم شريف فحمموه ثم طافوا به ثم استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوافقهم قال فأفتاهم فيه بالرجم فأنكروه فأمرهم أن يدعوا أحبارهم ورهبانهم فناشدهم بالله أتجدونه فى التوراة فكتموه الا رجلا من أصغرهم أعور فقال كذبوك يارسول الله انه لفى التوراة حدثنى المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى الليث عن ابن شهاب أن الآية التى فى سورة المائدة فان جاؤك فاحكم بينهم كانت فى شأن الرجم حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قال أتوه يعنى اليهود فى امرأة منهم زنت يسألونه عن عقوبتها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه أمين على الكتب التى قبله لانه لا ينسخ البتة ولا يحرف لقوله وانا له لحافظون ومن هنا قرئ ومهيمنا عليه بفتح الميم أى هو من عليه بأن حوفظ من التغيير والتبديل والذى هيمن عليه الله عز وجل كما قلنا أو الحفاظ فى كل بلد والقراء المشهود لهم بالاجادة فاحكم بينهم بين اليهود بالقرآن ولا تتبع أهواءهم منحرفا عما جاءك من الحق أو ضمن لا تتبع معنى لا تحرف قيل لولا جواز المعصية على الانبياء لم يجز هذا النهى والجواب أن ذلك مقدور له ولكن لا يفعله لمكان النهى أو الخطاب له والمراد غيره لكل جعلنا منكم أيها الناس أو الامم أمة موسى وأمة عيسى وأمة محمد صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكر الثلاث شرعة ومنهاجا قال ابن السكيت الشرع مصدر شرعت الاهاب اذا شققته وملحته وقيل انه من الشروع فى الشئ الدخول فيه والشرعة مصدر للهيئة بمعنى الشريعة فعلة بمعنى مفعولة وهى الامور التى أوجب الله تعالى على المكلفين أن يشرعوا فيها والمنهاج الطريق الواضح وهما عبارتان عن معبر واحد هو الدين والتكرير للتأكيد ويحتمل أن يقال الشريعة عامة والمنهاج مكارم الشريعة فالأولى أقدم وهذه تتلوها وهى الطريقة وقال المبرد الشريعة ابتداء الطريق والطريقة المنهاج المستمر ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة جماعة متفقة على شريعة واحدة أو ذوى أمة واحدة أى دين واحد لا خلاف فيه وفيه دليل على أن

تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة فقالوا نؤمر برجم الزانية فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت وقد قال الله تبارك وتعالى وان تعرض عنهم فلن يضروك شيأ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير قوله فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم قال كانوا يحدون فى الزنا الى أن زنى شاب منهم ذو شرف فقال بعضهم لبعض لا يدعكم قومه ترجمونه ولكن اجلدوه ومثلوا به فجلدوه وحملوه على حمار اكاف وجعلوا وجهه مستقبل ذنب الحمار الى أن زنى آخر وضيع ليس له شرف فقالوا ارجموه ثم قالوا فكيف لم ترجموا الذى قبله ولكن مثل ما صنعتم به فاصنعوا بهذا فلما كان النبى صلى الله عليه وسلم قالوا سلوه لعلكم تجدون عنده رخصة فنزلت فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم الى قوله ان الله يحب المقسطين وقال آخرون بل نزلت هذه الآية فى قتيل قتل فى يهود منهم قتله بعضهم ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السرى وأبو كريب قالا ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال ثنى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان الآيات فى المائدة قوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم الى قوله المقسطين انما نزلت فى الدية فى بنى النضير وبنى قريظة وذلك أن قتلى بنى النضير كان لهم شرف تؤدى الدية كاملة وان قريظة كانوا يؤدون نصف الدية فتحاكموا فى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ذلك فيهم فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق فى ذلك فجعل الدية فى ذلك سواء والله أعلم أى ذلك كان حدثنا أبو كريب قال ثنا عبد الله بن موسى عن على بن صالح عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت قريظة والنضير وكان النضير أشرف من قريظة فكان اذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به واذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة أدى مائة وسق تمر فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا فقالوا بيننا وبينكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان فى حكم حيى بن أخطب للنضرى ديتان والقرظى دية لانه كان من النضير قال وأخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بما فى التوراة قال وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الى آخر الآية قال فلما رأت ذلك قريظة لم يرضوا بحكم ابن أخطب فقالوا نتحاكم الى محمد فقال الله تبارك وتعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم فخيره وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله الآية كلها وكان الشريف اذا زنى بالدنيئة رجموها هى وحمموا وجه الشريف وحملوه على البعير وجعلوا وجهه من قبل ذنب البعير واذا زنى الدنىء بالشريفة رجموه وفعلوا بها هى ذلك فتحاكموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فرجمها قال وكان النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم من أعلمكم بالتوراة قالوا فلان الاعور فأرسل اليه فأتاه فقال أنت أعلمهم بالتوراة قال كذاك تزعم يهود فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أنشدك بالله وبالتوراة التى أنزلها على موسى يوم طور سيناء ما تجد فى التوراة فى الزانيين فقال يا أبا القاسم يرجمون الدنيئة ويحملون الشريف على بعير ويحممون وجهه ويجعلون وجهه من قبل ذنب البعير ويرجمون الدنىء اذا زنى بالشريفة ويفعلون بها هى ذلك فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أنشدك بالله وبالتوراة التى أنزلها على موسى يوم طور سيناء ما تجد فى التوراة فجعل يروغ والنبى صلى الله عليه وسلم ينشده بالله وبالتوراة التى أنزلها على موسى يوم طور سيناء حتى قال يا أبا القاسم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ذاك اذهبوا بهما فارجموهما قال عبد الله فكنت فيمن رجمهما فما زال يجنى عليها ويقيها الحجارة بنفسه حتى مات ثم اختلف أهل التأويل فى حكم هذه الآية هل هو ثابت اليوم وهل للحكام من الخيار فى الحكم والنظر

الكل بمشيئة الله تعالى والمعتزلة حملوه على مشيئة الالجاء ولكن ليبلوكم أى جعلكم مختلفين متخالفين ليعاملكم معاملة المختبر هل تعملون بالنواميس الالهية وتذعنون للعقائد الحقة أم تقصرون فى العمل وتتبعون الشبه ولذلك قال فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها وتسابقوا نحوها ويعنى بالخيرات ههنا ما هو الحق من الاعتقادات والمحقق من التكاليف ثم علل الاستئناف بقوله الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم فيخبركم بما لا تشكون معه من الجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والعامل والمقصر والمراد أن الامر سيؤل الى ما يحصل معه اليقين من مجازاة المحسن باحسانه والمسيء باساءته وأن احكم قيل معطوف على الكتاب أى وأنزلنا اليك أن احكم على أن أن المصدرية وصلت بالامر لانه فعل كسائر الافعال أو على قوله بالحق أى أنزلناه بالحق وبأن احكم وأقول يحتمل أن تكون أن مفسرة وفعل الامر محذوف أى وأمرناك أن احكم وتكرار الامر بالحكم اما للتأكيد واما لانهما حكمان لانهم احتكموا اليه فى زنا المحصنين ثم احتكموا فى قتل كان بينهم وزعم بعض الائمة أن هذه الآية ناسخة للتخيير فى قوله فاحكم بينهم أو أعرض وعن ابن عباس أن جماعة من اليهود منهم كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشماس بن قيس من أحبار اليهود قالوا اذهبوا

حدثنى المثنى قال ثنا عبدالله بن صالح قال ثنى معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن
عباس وطعامه متاعا لكم يعنى بطعامه مالحه وماقذف البحر من مالحه حدثنى محمد بن سعد
قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وطعامه متاعا لكم وهو المالح
حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان بن مجمع التيمى عن عكرمة فى قوله متاعا لكم
قال المليح حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن سالم الافطس وأبى حصين عن
سعيد بن جبير قال المليح حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن ابراهيم
وطعامه متاعا لكم قال المليح ومالفظ حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن سالم عن
سعيد بن جبير فى قوله أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال يأتى الرجل أهل البحر فيقول
أطعمونى فان قال غريضا ألقوا شبكتهم فصادوا له وان قال أطعمونى من طعامكم أطعموه من
سمكهم المالح حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن عطاء عن سعيد أحل لكم صيد البحر
وطعامه قال المنبوذ السمك المالح حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن سفيان عن أبى حصين
عن سعيد بن جبير وطعامه قال المالح حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن سفيان عن منصور عن
ابراهيم وطعامه قال هو مالحه ثم قال ماقذف حدثنا ابن معاذ قال ثنا جامع بن حماد قال ثنا
يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة وطعامه قال مملوح السمك حدثنا هناد قال ثنا ابن
أبى زائدة قال أخبرنى الثورى عن منصور قال كان ابراهيم يقول طعامه السمك المليح ثم قال بعد
ماقذف به حدثنا هناد قال ثنا ابن أبى زائدة قال أخبرنا الثورى عن أبى حصين عن سعيد
ابن جبير قال طعامه المليح حدثنا هناد قال ثنا ابن أبى زائدة قال أخبرنا اسرائيل عن
عبدالكريم عن مجاهد قال طعامه السمك المليح حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال
ثنا شعبة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير فى هذه الآية وطعامه متاعا لكم قال الصير قال شعبة فقلت
لابى بشر ما الصير قال المالح حدثنى ابن المثنى قال ثنا هشام بن الوليد قال ثنا شعبة عن أبى
بشر عن جعفر بن أبى وحشية عن سعيد بن جبير قوله وطعامه متاعا لكم قال الصير قال قلت ما
الصير قال المالح حدثنى محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن
السدى وطعامه متاعا لكم قال أما طعامه فهو المالح حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
أبو سفيان عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب وطعامه متاعا لكم قال طعامه ماتزودت
مملوحا فى سفرك حدثنا عمرو بن عبد الحميد وسعيد بن الربيع الرازى قالا ثنا سفيان بن عمرو قال
قال جابر بن زيد كنا نتحدث أن طعامه مليحه ونكره الطافى منه وقال آخرون طعامه مافيه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال طعام البحر مافيه
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن حريث عن عكرمة وطعامه متاعا لكم قال ماجاء به البحر بوجه
حدثنا ابن وكيع قال ثنا حميد بن عبدالرحمن عن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد قال طعامه
كل ماصيد منه * وأولى هذه الاقوال بالصواب عندنا قول من قال طعامه ماقذفه البحر أو حسر
عنه فوجد ميتا على ساحله وذلك أن الله تعالى ذكر قبله صيد الذى يصاد فقال أحل لكم صيد البحر
والذى يجب أن يعطف عليه فى المفهوم مالم يصد منه فقال أحل لكم ماصدتموه من البحر ومالم
تصيدوه منه وأما المليح فانه ما كان منه ملح بعد الاصطياد فقد دخل فى جملة قوله أحل لكم صيد
البحر فلا وجه لتكريره اذلا فائدة فيه وقد أعلم عباده تعالى احلاله ماصيد من البحر بقوله أحل
لكم صيد البحر فلا فائدة أن يقال لهم بعد ذلك ومليحه الذى صيد حلال لكم لان ماصيد منه فقد
بين تحليله طريا كان أو مسحا بقوله أحل لكم صيد البحر والله يتعالى عن أن يخاطب عباده بما لا

نقصالا انها فى الآية للترتيب لان
الواجب هنا شرع على سبيل التغليظ
بدليل قوله ليذوق وبال أمره
والتخيير ينافى التغليظ ثم القائلون
بالتخيير اتفقوا على أن الخيار فى
تعيين هذه الثلاثة الى قاتل الصيد كما
هو ظاهر الآية الا محمد بن الحسن
فانه قال الخيار الى الحكمين قياسا على
تعيين المثل ثم ان لم يكن الصيد
مثليا فالعبرة فى القيمة بمحل الاتلاف
قياسا على كل متلف متقوم والمعتبر فى
الصرف الى الطعام سعر الطعام
بمكة وان كان مثليا وأراد تقويم مثله
من النعم ليرجع الى الاطعام أو
الصيام فالعبرة فى قيمته بمكة يومئذ
لانها محل الذبح لو كان يذبح ولا
جزاء على المحرم بأكل الصيد سواء
ذبحه بنفسه أو اصطيد له أو
بدلالته لانه ليس بنام بعد الذبح
ولا يؤل الى النماء فلا يتعلق باتلافه
الجزاء كما لو أتلف بيضة مذرة هذا فى
الجديد من قولى الشافعى وفى قوله
القديم وبه قال مالك وأحمد يلزمه
القيمة بعد ما أكل واذا ذبح المحرم
صيدا لم يحل له الاكل منه ولا لغيره فى
الجديد وبه قال مالك وأحمد وأبو
حنيفة لانه يكون ميتة كذبيحة
المجوسى حتى لو كان مملوكا وجب
مع الجزاء القيمة للمالك وهل يحل
له بعد زوال الاحرام أظهر
الوجهين لا وكذا الكلام فى صيد
الحرم اذا ذبح أما قوله ليذوق فانه
متعلق بقوله فجزاء أى فعليه أن
يجازى أو يكفر ليذوق ويحتمل أن
يقال يتعلق بمحذوف أى شرعنا
ماشرعنا ليذوق سوء عاقبة

يفيدهم

يفيدهم به فائدة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذى قلنا خبر وان كان بعض نقلته
يقف به على ناقله عنه من الصحابة وذلك ما حدثنا به هناد بن السرى قال ثنا عبدة بن سليمان عن
محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحل لكم صيد
البحر وطعامه متاعا لكم قال طعامه مالفظه ميتا فهو طعامه وقد وقف هذا الحديث بعضهم على
أبى هريرة حدثنا هناد قال ثنا ابن أبى زائدة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة فى
قوله أحل لكم صيد البحر وطعامه قال طعامه مالفظه ميتا ۞ القول فى تأويل قوله ﴿متاعا لكم
وللسيارة﴾ يعنى تعالى ذكره بقوله متاعا لكم منفعة لمن كان منكم مقيما أو حاضرا فى بلده يستمتع
بأكله وينتفع به وللسيارة يقول ومنفعة أيضا ومتعة للسائرين من أرض الى أرض ومسافرين
يتزودونه فى سفرهم مليحا والسيارة جمع سيار وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنى يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنى أبو اسحق عن عكرمة أنه قال فى قوله
متاعا لكم وللسيارة قال لمن كان بحضرة البحر وللسيارة السفر حدثنى يعقوب قال ثنا ابن
علية عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة فى قوله وطعامه متاعا لكم وللسيارة ماقذف البحر وما
يتزودون فى أسفارهم من هذا المالح يتأولها على هذا حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا جامع بن حماد
قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة وطعامه متاعا لكم وللسيارة مملوح السمك
مايتزودون فى أسفارهم حدثنا سليمان بن عمرو بن خالد البرقى قال ثنا مسكين بن بكير قال ثنا عبد
السلام بن حبيب النجارى عن الحسن فى قوله وللسيارة قال هم المحرمون حدثنى محمد بن الحسين
قال ثنا أحمد بن مفضل قال ثنا أسباط عن السدى وطعامه متاعا لكم وللسيارة أما طعامه فهو
المالح منه بلاغ يأكل منه السيارة فى الاسفار حدثنا المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية
ابن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال طعامه مالحه وما
قذف البحر منه يتزوده المسافر وقال مرة أخرى مالحه وماقذف البحر فمالحه يتزوده المسافر
حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس وطعامه
متاعا لكم وللسيارة يعنى المالح فيتزوده وكان مجاهد يقول فى ذلك بما حدثنى محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وطعامه متاعا لكم قال أهل القرى
وللسيارة أهل الامصار حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
متاعا لكم قال لأهل القرى وللسيارة قال أهل الامصار وأجناس الناس كلهم وهذا الذى قاله مجاهد
من أن السيارة هم أهل الامصار لا وجه له مفهوم الا أن يكون أراد بقوله هم أهل الامصار هم
المسافرون من أهل الامصار فيجب أن يدخل فى ذلك كل سيارة من أهل الامصار كانوا أو من أهل
القرى فأما السيارة فلا يشمل المقيمين فى أمصارهم ۞ القول فى تأويل قوله ﴿وحرم عليكم
صيد البر مادمتم حرما﴾ يعنى تعالى ذكره وحرم الله عليكم أيها المؤمنون صيد البر مادمتم حرما يقول
ما كنتم محرمين لم تحلوا من احرامكم ثم اختلف أهل العلم فى المعنى الذى عنى الله تعالى ذكره بقوله
وحرم عليكم صيد البر فقال بعضهم عنى بذلك أنه حرم علينا كل معانى صيد البر من اصطياد وأكل
وقتل وبيع وشراء وامساك وتملك ذكر من قال ذلك حدثنى يعقوب قال ثنا هشيم عن
يزيد بن أبى زياد عن عبدالله بن الحرث عن نوفل عن أبيه قال حج عثمان بن عفان فحج على معه
قال فأتى عثمان بلحم صيد صاده حلال فأكل منه ولم يأكل على فقال عثمان والله ماصدنا ولا
أمرنا ولا أشرنا فقال على وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما حدثنا ابن حميد قال ثنا هرون بن المغيرة
عن عمرو بن أبى قيس عن سماك عن صبيح بن عبدالله العبسى قال بعث عثمان بن عفان أبا سفيان

فعله وهو هتك حرمة الحرم
والاحرام والتركيب يدور على الثقل
يقال مرعى وبيل اذا كان فيه وخامة
وطعام وبيل ثقيل على الطبع
والمعدة والامور الثلاثة اثنان منها
نقص فى المال فيثقل على الطبع
والثالث وهو الصوم ثقيل على البدن
أيضا وكل منها نوع عقوبة عفا الله عما
سلف فى الجاهلية لانهم متعبدون
بشرع من قبلهم أو عما سلف قبل
التحريم فى الاسلام وعلى مذهب داود
عفا الله عما سلف فى المرة الاولى بسبب
أداء الجزاء ومن عاد فانه أعظم من
أن يعفى بالجزاء فينتقم الله منه أى
فهو ينتقم الله منه والالم يحتج الى
ادخال فاء الجزاء لارتباطه بنفسه
أحل لكم صيد البحر أى مصيداته
ويعنى بالبحر جميع هذه المياه
والانهار وجملة مايصاد منه ثلاثة
أجناس الحيتان وجميع أنواعها
حلال والضفادع وجميع أنواعها
حرام وفيما سوى هذين خلاف
فقال أبو حنيفة حرام وقال ابن أبى
ليلى والاكثرون حلال قوله وطعامه
العطف يقتضى المغايرة وفيه
وجوه يروى عن أبى بكر الصديق
أن الصيد ماصيد بالحيلة حال حياته
والطعام مايوجد مما لفظه البحر
أو نضب عنه الماء من غير معالجة فى
أخذه وقال جمع من العلماء
الاصطياد قد يكون للاكل وقد
يكون لغيره كاصطياد الصدف لاجل
اللؤلؤ واصطياد بعض الحيوانات
البحرية لاجل عظامها وأسنانها
والمعنى أحل لكم الانتفاع بجميع
مايصطاد فى البحر وأحل لكم أكل

وأنت حرام فهو عليك حرام حدثنا ابن حميد قال ثنا هرون عن عمرو عن سماك عن عكرمة عن
ابن عباس قال ما صيد من شئ وأنت حرام فهو عليك حرام وما صيد من شئ وأنت حلال فهو لك
حلال حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس
وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما فجعل الصيد حراما على المحرم صيده وأكله ما دام حراما وان
كان الصيد صيد قبل ان يحرم الرجل فهو حلال وان صاده حرام لحلال فلا يحل له أكله حدثني
يعقوب قال ثنا هشيم قال سألت أبا بشر عن المحرم يأكل مما صاده الحلال قال كان سعيد بن جبير
ومجاهد يقولان ما صيد قبل أن يحرم أكل منه وما صيد بعد ما أحرم لم يأكل منه حدثنا
ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا ابن جريج قال كان عطاء يقول انا سئل فى العلانية
أيأكل الحرام الوشيقة والشئ اليابس يقول بينى وبينه لا أستطيع أن أبين لك فى مجلس ان ذبح
قبل أن يحرم فكل والا فلا تبع لحمه ولا تبتع وقال آخرون انما عنى الله تعالى بقوله وحرم عليكم
صيد البر ما دمتم حرما وحرم عليكم اصطياده قالوا فأما شراؤه من مالك يملكه وذبحه وأكله بعد أن
يكون ملكه اياه على غير وجه الاصطياد له وبيعه وشراؤه جائز قالوا والنهى من الله تعالى عن
صيده فى حال الاحرام دون سائر المعانى ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه
قال ثنا ابن أبى مريم قال ثنا يحيى بن أيوب قال أخبرنى يحيى أن أبا سلمة اشترى قطا وهو بالعرج
وهو محرم ومعه محمد بن المنكدر فأكله فعاب عليه ذلك الناس * والصواب فى ذلك من القول
عندنا أن يقال ان الله تعالى عم تحريم كل معانى صيد البر على المحرم فى حال احرامه من غير أن
يخص من ذلك شيأ دون شئ فكل معانى الصيد حرام على المحرم ما دام حراما بيعه وشراؤه واصطياده
وقتله وغير ذلك من معانيه الا أن يجده مذبوحا قد ذبحه حلال لحلال فيحل له حينئذ أكله للثابت
من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى حدثناه يعقوب بن ابراهيم قال ثنا يحيى بن سعيد
عن ابن جريج وحدثني عبد الله بن أبى زياد قال ثنا مكى بن ابراهيم قال ثنا عبد الملك بن
جريج قال أخبرنى محمد بن المنكدر عن معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان عن أبيه عبد الرحمن بن
عثمان قال كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فأهدى لنا طائر فمنا من أكل ومنا من تورع فلم
يأكل فلما استيقظ طلحة وافق من أكل وقال أكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال
قائل فما أنت قائل فيما روى عن الصعب بن جثامة أنه أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل حمار وحش يقطر دما فرده فقال انا حرم وفيما روى عن عائشة أن وشيقة ظبى أهديت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم فردها وما أشبه ذلك من الاخبار قيل انه ليس فى واحد من
هذه الاخبار التى جاءت بهذا المعنى بيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد من ذلك ما رد وقد ذبحه
الذابح اذ ذبحه وهو حلال لحلال ثم أهداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حرام فرده وقال انه
لا يحل لنا لأنا حرم وانما ذكر فيه أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحم صيد فرده وقد يجوز
أن يكون رده ذلك من أجل أن ذابحه ذبحه أو صائده صاده من أجله صلى الله عليه وسلم وهو محرم
وقد بين خبر جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم بقوله لحم صيد للمحرم حلال الا ما صاده أو صيد له
معنى ذلك كله فاذ كان كلا الخبرين صحيحا مخرجهما فواجب التصديق بهما وتوجيه كل واحد
منهما الى الصحيح من وجه وأن يقال رده ما رد من ذلك من أجل أنه كان صيد من أجله وأذنه
فى أكل ما أذن فى أكله منه من أجل أنه لم يكن صيد لمحرم ولا صاده محرم فيصح معنى الخبرين
كليهما واختلفوا فى صفة الصيد الذى عنى الله تعالى بالتحريم فى قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم
حرما فقال بعضهم صيد البر كل ما كان يعيش فى البر والبحر وانما صيد البحر ما كان يعيش

فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم
ثم المنافع الدينية الحاصلة من
مناسكها وشعائرها أكثر من أن
تحصى وأظهر من أن تخفى وانتصب
البيت الحرام على أنه عطف بيان
على جهة المدح لا على جهة التوضيح
اذ الكعبة أوضح من أن توضح
ويحتمل أن يراد بالناس عامة
الناس لما يتم لهم من أمر حجهم
وعمرتهم وتجارتهم وأنواع منافعهم
الدينية والدنيوية وعن عطاء بن
أبى رباح لو تركوه عاما واحدا لم
ينظروا ولم يؤخروا وتفسير الشهر
الحرام والهدى والقلائد تقدم
فى أول السورة وانما كان الشهر
الحرام سببا لقيام الناس وقوامهم
لانه اذا دخل الشهر الحرام كان
يزول خوفهم ويقدرون على
الاسفار وتحصيل الاقوات قدر
ما يكفيهم طول السنة فلولا حرمة
ذلك لهلكوا من الجوع وأيضا هو
سبب لاكتساب الثواب من قبل
مناسك الحج واقامتها وأما الهدى
فانه نسك للمهدى وقوام لمعايش
الفقراء وكذا القلائد فكان من
قلد الهدى أو قلد نفسه من لحاء
شجر الحرم لم يتعرض له أحد
وكل ذلك لان الله تعالى أوقع فى قلوبهم
تعظيم الكعبة وما يتعلق بها ذلك
الذى ذكر من جعل الكعبة قياما
للناس أو من حفظ حرمة الاحرام
والحرم مشروع لتعلموا أن الله يعلم
ما فى السموات وما فى الارض وذلك
أنه علم فى الازل أن مقتضى طباع
العرب الحرص على القتل والغارة

فى

فى الماء دون البر ويأوى اليه ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السرى قال ثنا وكيع وحدثنا
ابن وكيع قال ثنا أبى عن عمران بن حدير عن أبى مجلز وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما قال
ما كان يعيش فى البر والبحر لا يصيده وما كان حياته فى الماء فذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال ثنا هشيم قال أخبرنا الحجاج عن عطاء قال ما كان يعيش فى البر فأصابه المحرم فعليه جزاؤه
نحو السلحفاة والسرطان والضفادع حدثنا ابن حميد قال ثنا هرون بن المغيرة عن عمرو بن أبى
قيس عن الحجاج عن عطاء قال كل شئ عاش فى البر والبحر فأصابه المحرم فعليه الكفارة حدثنا
أبو كريب وأبو السائب قالا ثنا ابن ادريس قال ثنا يزيد بن أبى زياد عن عبد الملك عن سعيد بن
جبير قال خرجنا حجاجا معنا رجل من أهل السواد معه شصوص طير ماء فقال له أبى حين أحرمنا
اعزل هذا عنا وحدثنا به أبو كريب مرة أخرى قال ثنا ابن ادريس قال سمعت يزيد بن أبى
زياد قال ثنا حجاج عن عطاء أنه كره للمحرم أن يذبح الدجاج الزنجى لان له أصلا فى البر وقال
بعضهم صيد البر ما كان كونه فى البر أكثر من كونه فى البحر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد
ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ابن جريج أخبرنا قال سألت عطاء عن ابن الماء أصيد بر أم بحر
وعن أشباهه فقال حيث يكون أكثر فهو صيده حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى
وكيع عن سفيان عن رجل عن عطاء بن أبى رباح قال أكثر ما يكون حيث يفرخ فهو منه
القول فى تأويل قوله (واتقوا الله الذى اليه تحشرون) وهذا تقدم من الله تعالى ذكره
الى خلقه بالحذر من عقابه على معاصيه يقول تعالى واخشوا الله أيها الناس واحذروه بطاعته
فيما أمركم به من فرائضه وفيما نهاكم عنه فى هذه الآيات التى أنزلها على نبيكم صلى الله عليه وسلم
من النهى عن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام وعن اصابة صيد البر وقتله فى حال احرامكم وفى
غيرها فان لله مصيركم ومرجعكم فيعاقبكم بمعصيتكم اياه ومجازيكم فيثيبكم على طاعتكم له
القول فى تأويل قوله (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى
والقلائد) يقول تعالى ذكره صير الله الكعبة البيت الحرام قواما للناس الذين لا قوام لهم من
رئيس يحجز قويهم عن ضعيفهم ومسيئهم عن محسنهم وظالمهم عن مظلومهم والشهر الحرام
والهدى والقلائد فحجز بكل واحد من ذلك بعضهم عن بعض اذ لم يكن لهم قيام غيره وجعلها معالم
لدينهم ومصالح أمورهم والكعبة سميت فيما قيل كعبة لتربيعها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
وكيع قال ثنا أبى عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال انما سميت الكعبة لانها مربعة
حدثنا ابن وكيع قال ثنا هاشم بن القاسم عن أبى سعيد المؤدب عن النضر بن عربى عن عكرمة
قال انما سميت الكعبة لتربيعها وقيل قياما للناس بالياء وهو من ذوات الواو لكسرة القاف وهى فاء
الفعل فجعلت العين منه بالكسرة ياء كما قيل فى مصدر قمت قياما وصمت صياما فحولت العين من
الفعل وهى واو ياء لكسرة فائه وانما هو فى الاصل قمت قواما وصمت صواما وكذلك قوله جعل الله
الكعبة البيت الحرام قياما للناس فحولت واوها ياء اذ هى قوام وقد جاء ذلك من كلامهم مقولا على
أصله الذى هو أصله قال الراجز * قوام دنيا وقوام دين * فجاء به بالواو على أصله وجعل تعالى
ذكره الكعبة والشهر الحرام والهدى والقلائد قواما لمن كان يحترم ذلك من العرب ويعظمه بمنزلة
الرئيس الذى يقوم به أمر تباعه وأما الكعبة والحرم كله وسماها الله تعالى حراما لتحريمه اياها
أن يصاد صيدها أو يختلى خلاها أو يعضد شجرها وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل وقوله
والشهر الحرام والهدى والقلائد يقول تعالى ذكره وجعل الشهر الحرام والهدى والقلائد أيضا
قياما للناس كما جعل الكعبة البيت الحرام لهم قياما والناس الذين جعل ذلك لهم قياما مختلف فيهم

وكان ذلك مما يفضى الى الفناء
وانقطاع النسل فدبر هذا التدبير
المحكم والفعل المتقن كى يصير سببا
للامان فى بعض الامكنة وفى بعض
الازمان فتستقيم مصالح الانسان
ولا ريب أن مثل هذا التقدير
والتدبير لا يصح الا ممن يعلم
الكائنات وأسبابها وغاياتها بل
يعلم المعلومات بأسرها كلياتها
وجزئياتها قديمها وحديثها عللها
ومعلولها موجودها ومعدومها
وذلك قوله وأن الله بكل شئ عليم فما
أحسن هذا الترتيب ثم خوفهم
وأطمعهم بقوله اعلموا أن الله شديد
العقاب لمن انتهك محارمه وأن الله
غفور رحيم لمن حافظ عليها وذكر
الوصفين فى جانب الرحمة دليل على
أن جانب الرحمة أغلب كما قال سبقت
رحمتى غضبى ثم قرر أن الرسول
ما كان مكلفا الا بالتبليغ فاذا بلغ
خرج من العهدة وبقى الأمر من
جانبكم وانه تعالى يعلم جهركم وسركم
وفيه من الوعيد ما فيه عن جابر أن النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل حرم عليكم عبادة الاوثان
وشرب الخمر والطعن فى الانساب
ألا وان الخمر لعن الله شاربها وعاصرها
وساقيها وبائعها وآكل ثمنها فقام
اليه أعرابى فقال يا رسول الله انى
كنت رجلا كانت هذه تجارتى
واستفدت من بيع الخمر مالا فهل
ينفعنى ذلك المال ان عملت فيه
بطاعة الله فقال له النبى صلى الله
عليه وسلم ان أنفقته فى حج أو جهاد
أو صدقة لم يعدل عند الله جناح

ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ﴾ ۞ القراآت ورسوله بالنصب روح وزيد الباقون بالرفع أئمة بهمزتين عاصم وحمزة وعلى وخلف وابن عامر وهشام يدخل بينهما مدة الباقون أئمة بهمز ثم ياء لا ايمان بكسر الهمزة ابن عامر الباقون بالفتح جمع يمين يعملون

سبق لقوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون سبق ذلك وسبق أن لا يؤاخذ قوما فعلوا شيأ بجهالة لمسكم فيما أخذتم قال ابن جريج قال ابن عباس فيما أخذتم مما أسرتم ثم قال بعد فكلوا مما غنمتم حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال عاتبه فى الاسارى وأخذ الغنائم ولم يكن أحد قبله من الانبياء يأكل مغنما من عدوله حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد قال ثنى أبو سلمة عن محمد قال ثنى أبو جعفر محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا وأعطيت جوامع الكلم وأحلت لى المغانم ولم تحل لنبى كان قبلى وأعطيت الشفاعة خمس لم يؤتهن نبى كان قبلى قال محمد فقال ما كان لنبى أى قبلك أن يكون له أسرى الى قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم أى من الاسارى والمغانم عذاب عظيم أى لولا أنه سبق منى أن لا أعذب الا بعد النهى ولم أكن نهيتكم لعذبتكم فيما صنعتم ثم أحلها له ولهم رحمة ونعمة وعائدة من الرحمن الرحيم * قال أبو جعفر وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب ما قد بيناه قبل وذلك أن قوله لولا كتاب من الله سبق خبر عام غير محصور على معنى دون معنى وكل هذه المعانى التى ذكرتها عمن ذكرت مما قد سبق فى كتاب الله أنه لا يؤاخذ بشئ منها هذه الامة وذلك ما عملوا من عمل بجهالة واحلال الغنيمة والمغفرة لأهل بدر وكل ذلك مما كتب لهم واذ كان ذلك كذلك فلا وجه لأن يخص من ذلك معنى دون معنى وقد عم الله الخبر بكل ذلك بغير دلالة توجب صحة القول بخصوصه حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لم يكن من المؤمنين أحد ممن نصر الا أحب الغنائم الا عمر بن الخطاب جعل لا يلقى أسيرا الا ضرب عنقه وقال يا رسول الله ما لنا وللغنائم نحن قوم نجاهد فى دين الله حتى يعبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عذبنا فى هذا الامر يا عمر ما نجا غيرك قال الله لا تعودوا تستحلون قبل أن أحل لكم حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال قال ابن اسحق لما نزلت لولا كتاب من الله سبق الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب من السماء لم ينج منه الا سعد بن معاذ لقوله يا نبى الله كان الاثخان فى القتل أحب الى من استبقاء الرجال ۞ القول فى تأويل قوله ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم ﴾ يقول تعالى ذكره للمؤمنين من أهل بدر فكلوا أيها المؤمنون مما غنمتم من أموال المشركين حلالا باحلاله لكم طيبا واتقوا الله يقول وخافوا الله أن تعودوا أن تفعلوا فى دينكم شيأ بعد هذه من قبل أن يعهد فيه اليكم كما فعلتم فى أخذ الفداء وأكل الغنيمة وأخذتموها من قبل أن يحل لكم ان الله غفور رحيم وهذا من المؤخر الذى معناه التقديم وتأويل الكلام فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ان الله غفور رحيم واتقوا الله ويعنى بقوله ان الله غفور لذنوب أهل الايمان من عباده رحيم بهم أن يعاقبهم بعد توبتهم منها ۞ القول فى تأويل قوله ﴿ يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبى قل لمن فى يديك وفى يدى أصحابك من أسرى المشركين الذين أخذ منهم من الفداء ما أخذ ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يقول ان يعلم الله فى قلوبكم اسلاما يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء ويغفر لكم يقول ويصفح

بياء الغيبة عباس ۞ الوقوف من المشركين ط معجزى الله لا للعطف الكافرين ه من المشركين لا للعطف ورسوله ط لكم ج لابتداء الشرط مع الواو معجزى الله ط أليم ه لا للاستثناء مدتهم ط المتقين ه مرصد ج سبيلهم ط رحيم ه مأمنه ط لا يعلمون ه المسجد الحرام ج لان ما للجزاء مع اتصالها بالفاء فاستقيموا لهم ط المتقين ه ولا ذمة ط قلوبهم ج فاسقون ه ج لان ما بعده يصلح وصفا واستئنافا يعملون ه ولا ذمة ط المعتدون ه فى الدين ط يعلمون ه أئمة الكفر لا لتعلق لعلهم بقوله فقاتلوا وما بينهما اعتراض ينتهون ه أول مرة ط أتخشونهم ج لان ما بعده مبتدأ مع الفاء مؤمنين ه مؤمنين ه لا للعطف قلوبهم ط من يشاء ط حكيم ه وليجة ط تعملون ه ۞ التفسير قد عد فى الكشاف من أسماء هذه السورة براءة وذلك واضح والتوبة لان فيها ذكر التوبة على المؤمنين والمقشقشة لانها تقشقش من النفاق أى تبرئ منه والمبعثرة والمثيرة والحافرة والفاضحة والمنكلة والمشردة والمخزية والمدمدمة لانها تبعثر عن أسرار المنافقين تبحث عنها وتثيرها وتحفرها وتفضحهم وتنكلهم وتشرد بهم وتخزيهم وتدمدم عليهم وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وانما هى سورة العذاب والله ما تركت أحدا الا نالت منه وعن ابن عباس ما زالت تقول ومنهم حتى حسبنا أن لا تدع أحدا والعلماء خلاف فى سبب اسقاط التسمية من أولها فعن ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان لكم فى ذلك فقال كان النبى صلى الله عليه وسلم كلما نزلت عليه سورة يقول ضعوها فى موضع كذا وكانت براءة من آخر القرآن نزولا وتوفى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها شبيهة بقصة الأنفال فقرنت بينهما وكأنه أراد بالمشابهة ما روى عن أبى بن كعب ان فى الانفال ذكر العهود وفى براءة نبذ العهود فوضعت احداهما بجنب الاخرى واستبعد جمع من العلماء هذا القول لانا لو جوزنا فى بعض السور أن لا يكون ترتيبها من الله على سبيل الوحى لجوزنا مثله فى سائر السور وفى آيات السورة الواحدة

لكم عن عقوبة جرمكم الذى اجترمتموه بقتالكم نبى الله وأصحابه وكفركم بالله والله غفور لذنوب عباده اذا تابوا رحيم بهم أن يعاقبهم عليها بعد التوبة وذكر أن العباس بن عبد المطلب كان يقول فى نزلت هذه الآية ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن أبى اسحق عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال قال العباس فى نزلت ما كان لنبى أن تكون له أسرى حتى يثخن فى الارض فأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم باسلامى وسألته أن يحاسبنى بالعشرين الاوقية التى أخذ منى فأبى فأبدلنى الله بها عشرين عبدا كلهم تاجر مالى فى يديه وقد حدثنا بهذا الحديث ابن حميد قال ثنا سلمة قال قال محمد ثنى الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رباب قال كان العباس بن عبد المطلب يقول فى والله نزلت حين ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامى ثم ذكر نحو حديث ابن وكيع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل لمن فى أيديكم من الاسرى الآية قال ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفا وقد توضأ لصلاة الظهر فما أعطى يومئذ شاكيا ولا حرم سائلا وما صلى يومئذ حتى فرقه وأمر العباس أن يأخذ منه ويحتثى فأخذ قال وكان العباس يقول هذا خير مما أخذ منا وأرجو المغفرة حدثنى المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الاسرى الآية وكان العباس أسر يوم بدر فافتدى نفسه بأربعين أوقية من ذهب فقال العباس حين نزلت هذه الآية لقد أعطانى الله خصلتين ما أحب أن لى بهما الدنيا انى أسرت يوم بدر ففديت نفسى بأربعين أوقية فآتانى أربعين عبدا وأنا أرجو المغفرة التى وعدنا الله حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الاسرى الى قوله والله غفور رحيم يعنى بذلك من أسر يوم بدر يقول ان عملتم بطاعتى ونصحتم لرسولى آتيتكم خيرا مما أخذ منكم وغفرت لكم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الاسرى عباس وأصحابه قال قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم آمنا بما جئت به ونشهد انك لرسول الله لننصحن لك على قومنا فنزل ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ايمانا وتصديقا يخلف لكم خيرا مما أصيب منكم ويغفر لكم الشرك الذى كنتم عليه قال فكان العباس يقول ما أحب أن هذه الآية لم تنزل فينا وان لى الدنيا لقد قال يؤتكم خيرا مما أخذ منكم فقد أعطانى خيرا مما أخذ منى مائة ضعف وقال يغفر لكم وأرجو أن يكون قد غفر لى حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمن قال سمعت الضحاك يقول فى قوله يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الاسرى الآية يعنى العباس وأصحابه أسروا يوم بدر يقول الله ان عملتم بطاعتى ونصحتم لى ولرسولى أعطيتكم خيرا مما أخذ منكم وغفرت لكم وكان العباس ابن عبد المطلب يقول لقد أعطانا الله خصلتين ما شئ هو أفضل منهما عشرين عبدا وأما الثانية فنحن فى موعود الصادق ننتظر المغفرة من الله سبحانه ۞ القول فى تأويل قوله ﴿ وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه وان يرد

وذلك يفضى الى تجويز الزيادة والنقصان فى القرآن على ما يقول به الامامية * وقال بعض العلماء ان الصحابة اختلفوا فى أن الانفال مع التوبة سورتان أم سورة واحدة لانهما مائتان وست آيات فهما بمنزلة احدى الطوال وكلتاهما وردت فى القتال والمغازى فلما كان هذا الاختلاف فرجوا بينهما فرجة تنبيها على قول من يقول انهما سورتان ولم تكتب البسملة تنبيها على قول من يرى أنهما واحدة فعملوا عملا يدل على أن هذا الاشتباه حاصل وفيه أنهم لم يسامحوا بهذا القدر من الشبهة دل على انهم كانوا متشددين فى ضبط الدين وحفظ القرآن من التغيير والتحريف وذلك يبطل قول الامامية وفيه دليل على أن البسملة آية من كل سورة والا جازت كتابتها ههنا بل عند كل مقطع كلام وعن ابن عباس سألت على بن أبى طالب رضى الله عنه عن ذلك فقال لان بسم الله الرحمن الرحيم أمان وهذه السورة نزلت بالسيف ونبذ العهود وذكر سفيان بن عيينة هذا المعنى وأكده بقوله تعالى ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا فقيل له أليس أن النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل الحرب بسم الله الرحمن الرحيم فأجاب بأن ذلك ابتداء منه يدعوهم الى الله ولم ينبذ اليهم عهدهم ولهذا قال فى آخر الكتاب والسلام على من اتبع الهدى وما يؤكده شبهة من زعم أنهما سورة واحدة هو أن ختم الانفال وقع بايجاب أن يوالى المؤمنون بعضهم بعضا وان يكونوا منقطعين عن الكفار بالكلية وقوله براءة من الله ورسوله تأكيد لذلك الكلام وتقرير له ومعنى البراءة انقطاع العصمة وهى خبر مبتدأ محذوف ومن لابتداء الغاية متعلق بمحذوف لا بالبراءة لفساد المعنى والمعنى هذه براءة واصلة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم كما تقول كتاب من فلان الى فلان ويجوز أن يكون

فقال (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) أي من جنس البشر لا الملك لان الجنس الى الجنس أميل وبه آلف وآنس أو الخطاب للعرب والمقصود ترغيبهم في نصرته والقيام بخدمته لان كل ما يحصل له من الدولة والرفعة فان ذلك سبب لعزهم وفخرهم لانه من أبناء جلدتهم أو الخطاب لاهل الحرم خاصة لانهم كانوا يسمون أهل الحرم أهل (٤٤) الله وخاصته وكانوا يخدمونهم ويقومون باصلاح مهماتهم فكأنه قيل لهم كنتم قبل مقدمه مجدين في خدمة أسلافه فلم تتكاسلون في خدمته مع أنه لا نسبة له في الشرف الى آبائه أو المقصود من ذكر هذه الصفة التنبيه على طهارته كأنه قيل هو من عشيرتكم تعرفونه بالصدق والامانة والعفاف وتعرفون كونه حريصا على دفع الآفات عنكم وايصال الخيرات اليكم فارسال من هذه حاله وصفته يكون من أعظم نعم الله عليكم وقرئ من أنفسكم بفتح الفاء أي من أشرفكم وأفضلكم وتنسب هذه القراءة الى النبي والوصي وأهل البيت عليهم السلام ثم وصفه بما تستتبعه المجانسة والمناسبة من النتائج وذلك قوله (عزيز عليه ما عنتم) العزة الغلبة والشدة والعنت المشقة والوقوع في المكروه والاثم وما مصدرية أي شديد شاق عليه لكونه بعضا منكم عنتكم ولقاؤكم المكروه وأولى المكاره بالدفع عقاب الله وهو انما أرسل لدفع هذا المكروه (حريص عليكم) الحرص يمتنع أن يتعلق بذواتهم فالمراد حريص على ايصال الخيرات اليكم في الدارين فالصفة الاولى لدفع الآفات والثانية لايصال الخيرات والسعادات فلا تكرار وقال الفراء الحريص الشحيح والمعنى أنه شحيح عليكم أن تدخلوا النار وفيه نوع تكرار ثم بين أنه رحمة للعالمين فقال (بالمؤمنين) أي منكم ومن غيركم (رؤف رحيم) قال ابن عباس لم يجمع الله بين اسمين من أسمائه الا له وحاصل هذه الخاتمة أن هذا الرسول منكم فكل ما يحصل له من العز والشرف فذلك عائد اليكم وانه كالطبيب الحاذق وكالأب الشفيق واذا عرف أن الطبيب حاذق والاب مشفق فالعلاج والتأديب منهما احسان واجمال وان كان صعبا مؤلما فاقبلوا ما أمركم به من التكاليف

وأشهد الصلاة وأطوف في الاسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي معه وأسارقه النظر واذا أقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه أعرض عني حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلم أني أحب الله ورسوله فسكت قال فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا أنا أمشي في سوق المدينة اذا بنبطي من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قرأته وهذا أيضا من البلاء فتأممت به التنور فسجرته به حتى اذا مضت أربعون من الخمسين واستلبث الوحي اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك قال فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربها قال وأرسل الى صاحبي بذلك قال فقلت لامرأتي الحقي بأهلك تكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال فجاءت امرأة هلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه فقال لا ولكن لا يقربنك قالت فقلت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا قال فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه قال فقلت لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول لي اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله عنا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج قال وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من أسلم قبلي وأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت أتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور وأبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله

وكان

سعادة الدارين ثم قال لرسوله فان لم يقبلوا بل أعرضوا وتولوا فاتركهم ولا تلتفت اليهم وارجع في جميع أمورك الى الله الذي بالخلق أر... وان كانت شاقة تنفو... هو كافيك (وهو رب العرش العظيم) فلا يخرج عن قبضة قدرته وتصرفه شيء لانه يحيط بالعرش وبما يحويه العرش والله أعلم في التأو... كان لاهل مدينة القالب وهو النفس والهوى والقلب (٤٥) ومن حولهم من الاعراب الصفات النفسانية والقلبية أن يتخلفوا عن رسول الروح السائر اليه ولا يبذلوا وجودهم عند بذل وجوده بالفناء في الله ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ من ماء الشهوات ولا نصب من أنواع المجاهدات ولا مخمصة بترك اللذات وحطام الدنيا في طلب الله ولا يطؤن موطئا من مقامات الفناء يغيظ كفار النفس والهوى ولا ينالون من عدو الشيطان والنفس والدنيا بلاء ومحنة وفقرا وحزنا وغير ذلك من أسباب الفناء الا كتب لهم به عمل صالح من البقاء بالله بقدر الفناء في الله ولا ينفقون نفقة صغيرة هي بذل الصفات ولا كبيرة هي بذل الذات في صفات الله وفي ذاته ولا يقطعون واديا من أودية الدنيا والآخرة والنفس والهوى والقلب والروح أحسن ما كانوا يعملون لان عملهم بقدر معرفتهم وجزاؤه يضيق عنه نطاق فهمهم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم وما كان المؤمنون لينفروا في السير الى الله وبه وفي الله فلولا نفر من كل قوم وقبيلة فرقة طائفة هم خواصهم وأهل الاستعداد الكاملون ليتعلموا السلوك ويخبروا بذلك قومهم لعلهم يحذرون من غير الله قاتلوا الذين يلونكم من كفار النفس والهوى وصفاتها وليجدوا فيكم غلظة عزيمة صادقة في ترك شهواتها وماتهواهم كافرون أي لموت قلبهم لتزايد ظلمة النفاق كل حين ثم أخبر عن موت قلب ... أي قلب حي هل يراكم من أحد في ... لمن كان له قلب أي قلب حي ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب بقوله أولا يرون أنهم يفتنون والفتنة موجبة لانتباه القلب الحي ... الانكار والنفاق أي هل يرى محمد انكارا على رسالته والقرآن فان كان رسولا يرانا بنور رسالته ثم انصرفوا على هذا الحسبان لان ... قلوبهم مصروفة وليس لهم فقه القلب لان ذلك من أمارات حياة القلب من أنفسكم تسكين للعوام لئلا ينفروا عنه واشارة للخواص

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فاني أمسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله ان الله انما أنجاني بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما علمت أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله عليه السلام أحسن مما ابتلاني والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا وأرجو أن يحفظني الله فيما بقي قال فأنزل الله لقد تاب الله على النبي ... حتى بلغ وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه فان الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون الى قوله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم توبتهم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر مما خلفنا عن الغزو انما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منهم حدثنا المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر نحوه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه قال لم أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة غزاها الا بدرا ولم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم أحدا تخلف عن بدر ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ثم السلمي عن أبيه أن أبا عبد الله بن كعب وكان قائد أبيه كعب حين أصيب بصره قال سمعت أبي كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وحديث صاحبيه قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها غير أني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر ثم ذكر نحوه يقول تعالى ذكره ... في تأويل قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله ... معرفتهم سبيل النجاة من عقابه والخلاص من أليم عذابه ... الله وراقبوه بأداء فرائضه وتجنب حدوده وكونوا في الدنيا من أهل ولاية الله وطاعته تكونوا في الآخرة مع الصادقين في الجنة يعني مع من صدق الله الايمان به فحقق قوله بفعله ولم يكن من أهل النفاق فيه الذين يكذب قيلهم فعلهم وانما معنى الكلام وكونوا مع الصادقين في الآخرة باتقاء ... في الدنيا كما قال جل ثناؤه ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين

طرفى النهار وزلفا من الليل الآية فقال معاذ يا رسول الله أله خاصة أم للناس عامة قال هى للناس عامة
حدثنا ابن المثنى قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الرحمن
ابن أبى ليلى قال أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثنى عبد الله بن أحمد بن شبويه
قال ثنا اسحق بن ابراهيم قال ثنى عمرو بن الحرث قال ثنى عبد الله بن سالم عن الزبيدى
قال ثنا سليم بن عامر أنه سمع أبا أمامة يقول ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أقم فى حد الله مرة واثنتين فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقيمت الصلاة
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال أين هذا القائل أقم فى حد الله قال أنا ذا قال
هل أتممت الوضوء وصليت معنا آنفا قال نعم قال فانك من خطيئتك كما ولدتك أمك فلا تعد وأنزل
الله حينئذ على رسوله أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل الآية حدثنا ابن وكيع قال ثنى
جرير عن عبد الملك عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن معاذ بن جبل أنه كان جالسا عند النبى صلى الله
عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله رجل أصاب من امرأة ما لا يحل له لم يدع شيأ يصيبه الرجل
من امرأته الا أتاه الا أنه لم يجامعها قال يتوضأ وضوأ حسنا ثم يصلى فأنزل الله هذه الآية أقم الصلاة
طرفى النهار وزلفا من الليل الآية فقال معاذ هى له يا رسول الله خاصة أم للمسلمين عامة قال بل للمسلمين
عامة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن
دينار عن يحيى بن جعدة أن رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ذكر امرأة وهو جالس
مع النبى صلى الله عليه وسلم فاستأذنه لحاجة فأذن له فذهب يطلبها فلم يجدها فأقبل الرجل يريد
أن يبشر النبى صلى الله عليه وسلم بالمطر فوجد المرأة جالسة على غدير فدفع فى صدرها وجلس بين
رجليها فصار ذكره مثل الهدبة فقام نادما حتى أتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع فقال
له النبى صلى الله عليه وسلم استغفر ربك وصل أربع ركعات قال وتلا عليه أقم الصلاة طرفى النهار
وزلفا من الليل الآية حدثنى الحرث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس بن الربيع
عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبى اليسر بن عمرو الانصارى قال أتتنى امرأة تبتاع
منى بدرهم تمرا فقلت ان فى البيت تمرا أجود من هذا فدخلت فأهويت اليها فقبلتها فأتيت أبا بكر
فسألته فقال استر على نفسك وتب واستغفر الله فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخلفت
رجلا غازيا فى سبيل الله فى أهله بمثل هذا حتى ظننت أنى من أهل النار حتى تمنيت أنى أسلمت
ساعتئذ قال فأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فنزل جبرئيل فقال أين أبو اليسر فجئت
فقرأ على أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل الى ذكرى للذاكرين قال انسان له يا رسول الله
خاصة أم للناس عامة قال للناس عامة حدثنى المثنى قال ثنا الحمانى قال ثنا قيس بن
الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبى اليسر قال لقيت امرأة فالتزمتها
غير أنى لم أنكحها فأتيت عمر بن الخطاب فقال اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن أحدا فلم أصبر
حتى أتيت أبا بكر رضى الله عنه فسألته فقال اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن أحدا قال فلم أصبر
حتى أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال له هل جهزت غازيا قلت لا قال فهل خلفت
غازيا فى أهله قلت لا فقال لى حتى تمنيت أنى كنت دخلت فى الاسلام تلك الساعة قال فلما وليت
دعانى فقرأ على أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل فقال له أصحابه ألهذا خاصة أم للناس عامة
فقال بل للناس عامة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنى سعيد عن قتادة أن رجلا أصاب من
امرأة قبلة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله هلكت فأنزل الله ان الحسنات يذهبن

الحقوق لا يضيع عنده منها الفطة
ان ومنها لام خبران ومنها كل
ومنها ما المزيدة ومنها القسم
ومنها لام القسم ومنها نون التاكيد
ومنها لفظ التوفية ومنها ربك فان
من ربيك يقدر على توفية حقك
ومنها الجمع المضاف ومنها ختم الاية
بقوله (انه بما يعملون خبير) فانه اذا
كان عالما بكل المعلومات قادرا على
كل المقدورات كان عالما بعمل كل
أحد وبمقدار جزاء عمله وقادرا على
ايصال ذلك اليه ثم ان كلامه حق
وصدق وقد أخبر عن التوفية مع
المؤكدات المذكورة فيقع وعده
ووعيده لامحالة ثم أمر نبيه لتقتدى
به أمته بكلمة جامعة للعقائد
والأعمال قائلا (فاستقم كما أمرت)
عن جعفر الصادق رضى الله عنه
معناه افتقر الى الله بصحة العزم يعنى
الوثوق به والتوكل عليه (ومن تاب
معك) عطف على الضمير فى فاستقم
وصح للفصل أو هو ابتداء أى ومن
تاب معك فليستقم أو مفعول معه
ثم كما أمر بالاستقامة على جادة الحق
نهى عن الانحراف عنها فقال (ولا
تطغوا) والطغيان مجاوزة الحد
وقال ابن عباس يريد تواضعوا
للحق ولا تتكبروا على الخلق وخصص
بعضهم الطغيان بالتجاوز عن
حدود القرآن بتحليل حرامه
وتحريم حلاله وهذه الآية
أصل عظيم فى الشريعة فيكون
الترتيب فى الوضوء واجبا كما ورد فى
القرآن وكذلك القول فى الحدود
والكفارات ونصاب الزكاة وأعداد
الركعات وغيرها من جميع
المأمورات والمنهيات ويجب

السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر
عن سليمن التيمى قال ضرب رجل على كفل امرأة ثم أتى أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فكلما سأل رجلا
منهما عن كفارة ذلك قال أمغزية هى قال نعم قال لا أدرى ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله
عن ذلك فقال أمغزية هى قال نعم قال لا أدرى حتى أنزل الله أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
عن ابن أبى نجيح عن قيس بن سعد عن عطاء فى قول الله تعالى أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا
من الليل أن امرأة دخلت على رجل يبيع الدقيق فقبلها فأسقط فى يده فأتى عمر فذكر ذلك له فقال
اتق الله ولا تكن امرأة غاز فقال الرجل هى امرأة غاز فذهب الى أبى بكر فقال مثل ما قال عمر
فذهبوا الى النبى صلى الله عليه وسلم جميعا فقال له كذلك ثم سكت النبى صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم
فأنزل الله أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل الصلوات المفروضات ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال أخبرنى
عطاء بن أبى رباح قال أقبلت امرأة حتى جاءت انسانا يبيع الدقيق لتبتاع منه فدخل بها البيت فلما
خلا له قبلها قال فسقط فى يديه فانطلق الى أبى بكر فذكر ذلك له فقال أبصر لا تكونن امرأة رجل
غاز فبينما هم على ذلك نزل فى ذلك أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل قيل لعطاء المكتوبة هى
قال نعم هى المكتوبة فقال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير هى المكتوبات قال ابن جريج عن يزيد
ابن رومان ان رجلا من بنى غنم دخلت عليه امرأة فقبلها ووضع يده على دبرها فجاء الى أبى بكر رضى
الله عنه ثم الى عمر رضى الله عنه ثم أتى الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية أقم الصلاة الى قوله
ذلك ذكرى للذاكرين فلم يزل الرجل الذى قبل المرأة يذكر فذلك قوله ذكرى للذاكرين
القول فى تأويل قوله تعالى (واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين) يقول تعالى
ذكره واصبر يا محمد على ما تلقى من مشركى قومك من الأذى فى الله والمكروه رجاء جزيل ثواب الله
على ذلك فان الله لا يضيع ثواب عمل من أحسن فأطاع الله واتبع أمره فيذهب به بل يوفره أحوج
ما يكون اليه ◌ القول فى تأويل قوله تعالى (فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا
بقية ينهون عن الفساد فى الارض الا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه
وكانوا مجرمين) يقول تعالى ذكره فهلا كان من القرون الذين قصصت عليك نبأهم فى هذه
السورة الذين أهلكتهم بمعصيتهم اياى وكفرهم برسلى من قبلكم أولو بقية يقول ذو بقية من الفهم
والعقل يعتبرون مواعظ الله ويتدبرون حججه فيعرفون ما لهم فى الايمان بالله وعليهم فى الكفر
به ينهون عن الفساد فى الارض يقول ينهون أهل المعاصى عن معاصيهم وأهل الكفر بالله عن
كفرهم به فى أرضه الا قليلا ممن أنجينا منهم يقول لم يكن من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون
عن الفساد فى الارض الا يسيرا فانهم كانوا ينهون عن الفساد فى الارض فنجاهم الله من عذابه
حين أخذ من كان مقيما على الكفر بالله عذابه وهم أتباع الانبياء والرسل ونصب قليلا لان قوله
الا قليلا استثناء منقطع مما قبله كما قال الا قوم يونس لما آمنوا وقد بينا ذلك فى غير موضع بما أغنى
عن اعادته ◌ وبنحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اعتذر فقال فلولا كان من القرون من قبلكم حتى بلغ الا قليلا
ممن أنجينا منهم واذا هم الذين نجوا حين نزل عذاب الله وقرأ واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قوله فلولا كان من
القرون من قبلكم أولو بقية الى قوله الا قليلا ممن أنجينا منهم قال يستقلهم الله من كل قوم حدثنا

الاحتياط فى المسائل الاجتهادية
وفى القياسات وكذا فى الاخلاق
والملكات وفى كل ماله طرفا افراط
وتفريط فهما مذمومان والمحمود هو
الوسط وهو الصراط المستقيم المأمور
بالاستقامة والثبات عليه ولا ريب
أن معرفته صعبة وبتقدير معرفته
فالعمل به والبقاء عليه أصعب ولهذا
قال ابن عباس ما نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم آية فى القرآن
أشد ولا أشق من هذه حتى ان أصحابه
قالوا له لقد أسرع فيك الشيب فقال
صلى الله عليه وسلم شيبتنى هود أعنى
هذه الآية منها ثم لما كان لقرين
السوء مدخل عظيم فى تغيير العقائد
وتبديل الأخلاق نهى عن مخالطة
من يضع الشئ فى غير موضعه فقال
(ولا تركنوا) أى لا تميلوا بالمحبة
والهوى (الى الذين ظلموا) فقال
المحققون الركون المنهى عنه هو
الرضا بما عليه الظلمة من الظلم
وتحسين الطريقة وتزيينها عند
غيرهم ومشاركتهم فى شئ من تلك
الأبواب فأما مداخلتهم لدفع ضرر
واجتلاب منفعة عاجلة فغير داخلة
فى الركون أقول هذا من طريق
المعاش والرخصة ومقتضى التقوى
هو الاجتناب عنهم بالكلية أليس
الله بكاف عبده وفى قوله (فتمسكم
النار) اشارة الى أن الظلمة أهل
النار بل هم فى النار أو كالنار أولئك
ما يأكلون فى بطونهم الا النار
ومصاحبة النار توجب لامحالة مس
النار وقوله (وما لكم من دون الله)
من تتمة الجزاء وقال فى الكشاف
الواو للحال (من أولياء) من أنصار
أى لا يقدر على منعكم من عذاب

طرفى النهار و زلفامن الليل الآية فقال معاذ يارسول الله أله خاصة أم للناس عامة قال هى للناس عامة حدثنا ابن المثنى قال ثنا أبوداود قال ثنا شعبة عن عبدالملك بن عمير قال سمعت عبدالرحمن ابن أبى ليلى قال أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثنى عبدالله بن أحمد بن شبويه قال ثنا اسحق بن ابراهيم قال ثنى عمرو بن الحرث قال ثنى عبدالله بن سالم عن الزبيدى قال ثنا سليم بن عامر أنه سمع أباأمامة يقول ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أقم فى حدالله مرة واثنتين فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقيمت الصلاة فلمافرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال أين هذا القائل أقم فى حد الله قال أناذا قال هل أتممت الوضوء وصليت معنا آنفا قال نعم قال فانك من خطيئتك كما ولدتك أمك فلا تعد وأنزل الله حينئذ على رسوله أقم الصلاة طرفى النهار وزلفامن الليل الآية حدثنا ابن وكيع قال ثنى جرير عن عبدالملك عن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن معاذ بن جبل أنه كان جالساعند النبى صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يارسول الله رجل أصاب من امرأة مالايحل له لم يدع شيأ يصيبه الرجل من امرأته الا أتاه الا أنه لم يجامعها قال يتوضأ وضوأ حسنا ثم يصلى فأنزل الله هذه الآية أقم الصلاة طرفى النهار وزلفامن الليل الآية فقال معاذ هى له يارسول الله خاصة أم للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة أن رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ذكر امرأة وهو جالس مع النبى صلى الله عليه وسلم فاستأذنه لحاجة فأذن له فذهب يطلبها فلم يجدها فأقبل الرجل يريد أن يبشر النبى صلى الله عليه وسلم بالمطر فوجد المرأة جالسة على غدير فدفع فى صدرها وجلس بين رجليها فصار ذكره مثل الهدبة فقام نادما حتى أتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بماصنع فقال له النبى صلى الله عليه وسلم استغفر ربك وصل أربع ركعات قال وتلا عليه أقم الصلاة طرفى النهار وزلفامن الليل الآية حدثنى الحرث قال ثنا عبدالعزيز قال ثنا قيس بن الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبى اليسر بن عمرو الانصارى قال أتتنى امرأة تبتاع منى بدرهم تمرا فقلت ان فى البيت تمرا أجود من هذا فدخلت فأهويت اليها فقبلتها فأتيت أبابكر فسألته فقال استر على نفسك وتب واستغفر الله فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخلفت رجلا غازيا فى سبيل الله فى أهله بمثل هذا حتى ظننت أنى من أهل النار حتى تمنيت أنى أسلمت ساعتئذ قال فأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فنزل جبرئيل فقال أين أبو اليسر فجئت فقرأ على أقم الصلاة طرفى النهار وزلفامن الليل الى ذكرى للذاكرين قال انسان له يارسول الله خاصة أم للناس عامة قال للناس عامة حدثنى المثنى قال ثنا الحمانى قال ثنا قيس بن الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبى اليسر قال لقيت امرأة فالتزمتها غير أنى لم أنكحها فأتيت عمر بن الخطاب فقال اتق الله واستر على نفسك ولاتخبرن أحدا فلم أصبر حتى أتيت أبابكر رضى الله عنه فسألته فقال اتق الله واستر على نفسك ولاتخبرن أحدا قال فلم أصبر حتى أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال له هل جهزت غازيا قلت لا قال فهل خلفت غازيا فى أهله قلت لا فقال لى حتى تمنيت أنى كنت دخلت فى الاسلام تلك الساعة قال فلما وليت دعانى فقرأ على أقم الصلاة طرفى النهار وزلفامن الليل فقال له أصحابه ألهذا خاصة أم للناس عامة فقال بل للناس عامة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنى سعيد عن قتادة أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يانبى الله هلكت فأنزل الله ان الحسنات يذهبن

السيئات

الحقوق لايضيع عنده منها القطمة ان ومنها لام خبران ومنها كل ومنها ما المزيدة ومنها القسم ومنها لام القسم ومنها نون التاكيد ومنها لفظ التوفية ومنها ربك فان من ربيك يقدر على توفية حقك ومنها الجمع المضاف ومنها ختم الاية بقوله (انه بما يعملون خبير) فانه اذا كان عالما بكل المعلومات قادرا على كل المقدورات كان عالما بعمل كل أحد وبمقدار جزاء عمله وقادرا على ايصال ذلك اليه ثم ان كلامه حق وصدق وقد أخبر عن التوفية مع المؤكدات المذكورة فيقع وعده ووعيده لامحالة ثم أمر نبيه لتقتدى به أمته بكلمة جامعة للعقائد والأعمال قائلا (فاستقم كما أمرت) عن جعفر الصادق رضى الله عنه معناه افتقر الى الله بصحة العزم يعنى الوثوق به والتوكل عليه (ومن تاب معك) عطف على الضمير فى فاستقم وصح للفصل أو هو ابتداء أى ومن تاب معك فليستقم أو مفعول معه ثم كما أمر بالاستقامة على جادة الحق نهى عن الانحراف عنها فقال (ولا تطغوا) والطغيان مجاوزة الحد وقال ابن عباس يريد تواضعوا لله ولاتتكبروا على الخلق وخصص بعضهم الطغيان بالتجاوز عن حدود القرآن بتحليل حرامه وتحريم حلاله وهذه الآية أصل عظيم فى الشريعة فيكون الترتيب فى الوضوء واجبا كما ورد فى القرآن وكذلك القول فى الحدود والكفارات ونصاب الزكاة وأعداد الركعات وغيرها من جميع المأمورات والمنهيات ويجب

السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حدثنا محمد بن عبدالاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن سليمن التيمى قال ضرب رجل على كفل امرأة ثم أتى أبابكر وعمر رضى الله عنهما فكلما سأل رجلا منهما عن كفارة ذلك قال أمغزية هى قال نعم قال لاأدرى ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال أمغزية هى قال نعم قال لاأدرى حتى أنزل الله أقم الصلاة طرفى النهار وزلفامن الليل ان الحسنات يذهبن السيئات حدثنى المثنى قال ثنا أبوحذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبى نجيح عن قيس بن سعد عن عطاء فى قول الله تعالى أقم الصلاة طرفى النهار و زلفا من الليل أن امرأة دخلت على رجل يبيع الدقيق فقبلها فأسقط فى يده فأتى عمر فذكر ذلك له فقال اتق الله ولاتكن امرأة غاز فقال الرجل هى امرأة غاز فذهب الى أبى بكر فقال مثل ماقال عمر فذهبوا الى النبى صلى الله عليه وسلم جميعا فقال له كذلك ثم سكت النبى صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم فأنزل الله أقم الصلاة طرفى النهار وزلفامن الليل الصلوات المفروضات ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال أخبرنى عطاء بن أبى رباح قال أقبلت امرأة حتى جاءت انسانا يبيع الدقيق لتبتاع منه فدخل بها البيت فلما خلاله قبلها قال فسقط فى يديه فانطلق الى أبى بكر فذكر ذلك له فقال أبصر لاتكونن امرأة رجل غاز فبينماهم على ذلك نزل فى ذلك أقم الصلاة طرفى النهار وزلفامن الليل قيل لعطاء المكتوبة هى قال نعم هى المكتوبة فقال ابن جريج وقال عبدالله بن كثير هى المكتوبات قال ابن جريج عن يزيد بن رومان ان رجلا من بنى غنم دخلت عليه امرأة فقبلها ووضع يده على دبرها فجاء الى أبى بكر رضى الله عنه ثم الى عمر رضى الله عنه ثم أتى الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية أقم الصلاة الى قوله ذلك ذكرى للذاكرين فلم يزل الرجل الذى قبل المرأة يذكر فذلك قوله ذكرى للذاكرين

القول فى تأويل قوله تعالى ﴿واصبر فان الله لايضيع أجر المحسنين﴾ يقول تعالى ذكره واصبر يامحمد على ماتلقى من مشركى قومك من الأذى فى الله والمكروه رجاء جزيل ثواب الله على ذلك فان الله لايضيع ثواب عمل من أحسن فأطاع الله واتبع أمره فيذهب به بل يوفره أحوج مايكون اليه

القول فى تأويل قوله تعالى ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الارض الا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ماأترفوا فيه وكانوا مجرمين﴾ يقول تعالى ذكره فهلا كان من القرون الذين قصصت عليك نبأهم فى هذه السورة الذين أهلكتهم بمعصيتهم اياى وكفرهم برسلى من قبلكم أولو بقية يقول ذو بقية من الفهم والعقل يعتبرون مواعظ الله ويتدبرون حججه فيعرفون مالهم فى الايمان بالله وعليهم فى الكفر به ينهون عن الفساد فى الارض يقول ينهون أهل المعاصى عن معاصيهم وأهل الكفر بالله عن كفرهم به فى أرضه الا قليلا ممن أنجينا منهم يقول لم يكن من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد فى الارض الا يسيرا فانهم كانوا ينهون عن الفساد فى الارض فنجاهم الله من عذابه حين أخذ من كان مقيما على الكفر بالله عذابه وهم أتباع الانبياء والرسل ونصب قليلا لان قوله الا قليلا استثناء منقطع مما قبله كما قال الا قوم يونس لما آمنوا وقد بينا ذلك فى غير موضع بما أغنى عن اعادته وبنحو ماقلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اعتذر فقال فلولا كان من القرون من قبلكم حتى بلغ الا قليلا ممن أنجينا منهم واذا هم الذين نجوا حين نزل عذاب الله وقرأ واتبع الذين ظلموا ماأترفوا فيه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قوله فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية الى قوله الا قليلا ممن أنجينا منهم قال يستقلهم الله من كل قوم حدثنا

الاحتياط فى المسائل الاجتهادية وفى القياسات وكذا فى الاخلاق والملكات وفى كل ماله طرفا افراط وتفريط فهما مذمومان والمحمود هو الوسط وهو الصراط المستقيم المأمور بالاستقامة والثبات عليه ولاريب أن معرفته صعبة وبتقدير معرفته فالعمل به والبقاء عليه أصعب ولهذا قال ابن عباس مانزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فى القرآن أشد ولاأشق من هذه حتى ان أصحابه قالوا له لقد أسرع فيك الشيب فقال صلى الله عليه وسلم شيبتنى هود أعنى هذه الآية منها ثم لما كان لقرين السوء مدخل عظيم فى تغيير العقائد وتبديل الأخلاق نهى عن مخالطة من يضع الشئ فى غير موضعه فقال (ولاتركنوا) أى لاتميلوا بالمحبة والهوى (الى الذين ظلموا) فقال المحققون الركون المنهى عنه هو الرضا بما عليه الظلمة من الظلم وتحسين الطريقة وتزيينها عند غيرهم ومشاركتهم فى شئ من تلك الأبواب فأما مداخلتهم لدفع ضرر واجتلاب منفعة عاجلة فغير داخلة فى الركون أقول هذا من طريق المعاش والرخصة ومقتضى التقوى هو الاجتناب عنهم بالكلية أليس الله بكاف عبده وفى قوله (فتمسكم النار) اشارة الى أن الظلمة أهل النار بل هم فى النار أو كالنار أولئك ماياكلون فى بطونهم الا النار ومصاحبة النار توجب لامحالة مس النار وقوله (ومالكم من دون الله) من تتمة الجزاء وقال فى الكشاف الواو للحال (من أولياء) من أنصار أى لايقدر على منعكم من عذاب

فذلك قوله فلا تسرف فى القتل يقول لا تقتل غير قاتلك وهى اليوم على ذلك الموضع من المسلمين لا يحل لهم أن يقتلوا إلا قاتلهم * ذكر من قال عنى به ولى المقتول حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء عن الحسن فى قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال كان الرجل يقتل فيقول وليه لا أرضى حتى أقتل به فلانا وفلانا من أشراف قبيلته حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلا تسرف فى القتل قال لا تقتل غير قاتلك ولا تمثل به حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلا يسرف فى القتل قال لا يقتل غير قاتله من قتل بحديدة قتل بحديدة ومن قتل بخشبة قتل بخشبة ومن قتل بحجر قتل بحجر ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان من أعتى الناس على الله جل ثناؤه ثلاثة رجل قتل غير قاتله أو قتل بذحن الجاهلية أو قتل فى حرم الله حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعته يعنى ابن زيد يقول فى قول الله جل ثناؤه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال ان العرب كانت اذا قتل منهم قتيل لم يرضوا أن يقتلوا قاتل صاحبهم حتى يقتلوا أشرف من الذى قتله فقال الله جل ثناؤه فقد جعلنا لوليه سلطانا ينصره وينتصف من حقه فلا يسرف فى القتل يقتل بريا * ذكر من قال عنى به القاتل حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد فلا يسرف فى القتل قال لا يسرف القاتل فى القتل وقد ذكرنا الصواب من القراءة فى ذلك عندنا واذا كان كلا وجهى القراءة عندنا صوابا فكذلك جميع أوجه تأويله التى ذكرناها غير خارج وجه منها من الصواب لاحتمال الكلام ذلك وان فى نهى الله جل ثناؤه بعض خلقه عن الإسراف فى القتل نهى منه جميعهم عنه وأما قوله انه كان منصورا فان أهل التأويل اختلفوا فيمن عنى بالهاء التى فى قوله انه وعلى ما هى عائدة فقال بعضهم هى عائدة على ولى المقتول وهو المعنى بها وهو المنصور على القاتل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انه كان منصورا قال هو دفع الامام اليه يعنى الى الولى فان شاء قتل وان شاء عفا * وقال آخرون بل عنى بها المقتول فعلى هذا القول هى عائدة على من فى قوله ومن قتل مظلوما ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه كان منصورا ان المقتول كان منصورا * وقال آخرون عنى بها دم المقتول وقالوا معنى الكلام ان دم القتيل كان منصورا على القاتل وأشبه ذلك بالصواب عندى قول من قال عنى بها الولى وعليه عادت لانه هو المظلوم ووليه المقتول وهى الى ذكره أقرب من ذكر المقتول وهو المنصور أيضا لان الله جل ثناؤه قضى فى كتابه المنزل أن سلطه على قاتل وليه وحكمه فيه بأن جعل اليه قتله ان شاء واستبقاءه على الدية ان أحب والعفو عنه ان رأى وكفى بذلك نصرة له من الله جل ثناؤه فلذلك قلنا هو المعنى بالهاء التى فى قوله انه كان منصورا ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا) يقول تعالى ذكره وقضى أيضا أن لا تقربوا مال اليتيم بأكل اسرافا وبدارا أن يكبروا ولكن اقربوه بالفعلة التى هى أحسن والخلة التى هى أجمل وذلك أن تتصرفوا فيه له بالتثمير والاصلاح والحيطة وكان قتادة يقول فى ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن لما نزلت هذه الآية اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا

فى وقت خلقه طينا ومعنى الاستفهام انكار أمر الأشرف على زعمه بخدمة الأدون ولذلك (قال أرأيتك) أى أخبرنى عن (هذا الذى كرمت) أى فضلته (على) لم كرمته وأنا خير منه فاختصر الكلام لكونه معلوما ويمكن أن يقال هذا مبتدأ والاستفهام فيه مقدر معناه أخبرنى أهذا الذى كرمته على والاشارة هنا تفيد الاستحقار وقيل ان هذا مفعول أرأيت لان الكاف لمجرد الخطاب كأنه قال على وجه التعجب والانكار أبصرت أو علمت هذا يعنى لو أبصرته أو علمته لكان يجب أن لا يكرم على ثم ابتدأ فقال (لئن أخرتنى) واللام موطئة للقسم المحذوف وجوابه (لأحتنكن ذريته) لأستأصلنهم بالاغواء من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها أكلا من الحنك ومنه ماذكر سيبويه أحنك الشاتين أى آكلهما وقال أبو مسلم هو افتعال من الحنك يقال منه حنك الدابة يحنكها اذا جعل فى حنكها الأسفل حبلا يقودها به كأنه يملكهم كما يملك الفارس فرسه بلجامه وانما ظن ابليس بهم ذلك لأنه سمع قول الملائكة فى حقهم أتجعل فيها من يفسد فيها أو نظر اليه فتوسم أنه خلق شهوانى الى غير ذلك من قواه السبعية والوهمية والبهيمية أو قاس ذرية آدم عليه حين عمل وسوسته فيه وضعفه جار الله بأن الظاهر أنه قال ذلك قبل أكل آدم من الشجرة (قال) أى الله تعالى (اذهب) ليس المراد منه نقيض المجىء وانما المراد امض لشأنك الذى اخترته خذلانا وتخلية وامهالا ثم رتب على الامهال قوله (فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم) أراد جزاؤهم وجزاؤك فغلب المخاطب على الغائب لأنه الاصل فى المعاصى وغيره تبع له وجوز فى الكشاف أن يكون الخطاب لتابعيه على طريقة الالتفات وانتصب (جزاء موفورا) على المصدر والعامل فيه معنى تجازون المضمر أو المدلول عليه بقوله فان جهنم جزاؤكم أو على الحال الموطئة والموفور الموفر من قولهم فر لصاحبك عرضه فرة وقيل هو بمعنى الوافر ثم أكد الامهال والخذلان بقوله

فكانوا لا يخالطونهم فى طعام أو أكل ولا غيره فأنزل الله تبارك وتعالى وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح فكانت هذه لهم فيها رخصة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن قال كانوا لا يخالطونهم فى مال ولا مأكل ولا مركب حتى نزلت وان تخالطوهم فاخوانكم وقال ابن زيد فى ذلك ما حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن قال الأكل بالمعروف أن تأكل معه اذا احتجت اليه كان أبى يقول ذلك وقوله حتى يبلغ أشده يقول حتى يبلغ وقت اشتداده فى العقل وتدبير ماله وصلاح حاله فى دينه وأوفوا بالعهد يقول وأوفوا بالعقد الذى تعاقدون الناس فى الصلح بين أهل الحرب والاسلام وفيما بينكم أيضا والبيوع والاشربة والاجارات وغير ذلك من العقود ان العهد كان مسؤلا يقول ان الله جل ثناؤه سائل ناقض العهد عن نقضه اياه يقول فلا تنقضوا العهود الجائزة بينكم وبين من عاهدتموه أيها الناس فتخفروه وتغدروا بمن أعطيتموه ذلك وانما عنى بذلك ان العهد كان مطلوبا يقال فى الكلام ليسئلن فلان عهد فلان ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا) يقول تعالى ذكره وقضى أن أوفوا الكيل للناس اذا كلتم لهم حقوقهم قبلكم ولا تبخسوهم وزنوا بالقسطاس المستقيم يقول وقضى أن زنوا أيضا اذا وزنتم لهم بالميزان المستقيم وهو العدل الذى لا اعوجاج فيه ولا دغل ولا خديعة * وقد اختلف أهل التأويل فى معنى القسطاس فقال بعضهم هو القبان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا الحسن بن ذكوان عن الحسن وزنوا بالقسطاس المستقيم قال القبان * وقال آخرون هو العدل بالرومية ذكر من قال ذلك حدثنا على بن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد القسطاس العدل بالرومية * وقال آخرون هو الميزان صغر أو كبر وفيه لغتان القسطاس بكسر القاف والقسطاس بضمها مثل القرطاس والقرطاس وبالكسر يقرأ عامة قراء أهل الكوفة وبالضم يقرأ عامة قراء أهل المدينة والبصرة وقد قرأ به أيضا بعض قراء الكوفيين وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لانهما لغتان مشهورتان وقراءتان مستفيضتان فى قراء الامصار وقوله ذلك خير يقول ايفاؤكم أيها الناس من تكيلون له الكيل ووزنكم بالعدل لمن توفون له خير لكم من بخسكم اياهم ذلك وظلمكموهم فيه وقوله وأحسن تأويلا يقول وأحسن مردودا عليكم وأولا اليه فيه فعلكم ذلك لان الله تبارك وتعالى يرضى بذلك عليكم فيحسن لكم عليه الجزاء * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا أى خير ثوابا وعاقبة وأخبرنا أن ابن عباس كان يقول يا معشر الموالى انكم وليتم أمرين بهما هلك الناس قبلكم هذا المكيال وهذا الميزان قال وذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه ليس به الا مخافة الله الا أبدله الله فى عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأحسن تأويلا قال عاقبة وثوابا ۞ القول فى تأويل قوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا) اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله ولا تقف ما ليس لك به علم فقال بعضهم معناه ولا تقل ما ليس لك به علم ذكر من قال ذلك

(واستفزز من استطعت منهم بصوتك) أفزه الخوف واستفزه أزعجه واستخفه وصوته دعاؤه الى معصية الله وقيل الغناء واللهو واللعب (وأجلب عليهم بخيلك ورجلك) قال الفراء وأبو عبيدة أجلب من الجلبة والصياح أى صح عليهم وقال الزجاج أى اجمع عليهم كل ما تقدر عليه من مكايدك فالاجلاب الجمع والباء فى بخيلك زائدة وقال ابن السكيت الاجلاب الاعانة والخيل يقع على الفرسان قال صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبى وعلى الافراس جميعا والرجل بسكون الجيم جمع راجل كتاجر وتجر وصاحب وصحب وبكسر الجيم صفة معناه وجعلك الرجل وتضم جيمه أيضا مثل ندس وندس وحذر وحذر عن ابن عباس كل راكب وراجل فى معصية الله فهو من خيل ابليس وجنوده وقيل يحتمل أن يكون لابليس جند من الشياطين بعضها راكب وبعضها راجل والاقرب أن هذا كلام ورد تمثيلا فقد يقال للرجل المجد فى الامر جئتنا بخيلك ورجلك قال فى الكشاف مثلت حاله فى تسلطه على من يغويه بمغوار أوقع على قوم فصوت بهم صوتا يستفزهم من أماكنهم ويقلقهم عن مراكزهم وأجلب عليهم بجند من خيالة ورجالة حتى استأصلهم أما المشاركة فى الاموال فهى كل تصرف فى المال لا على وجه الشرع سواء كان أخذا من غير عوض أو وضعا فى غير حق كالربا والغصب والسرقة وقيل هى تبتيك آذان الانعام وجعلها بحيرة وسائبة والمشاركة فى الاولاد دعوى الولد بغير سبب وتحصيله بالدعاء الى الزنا أو تسميتهم بعبد اللات وعبد العزى أو تربيتهم لا كما ينبغى حتى ينشؤا غير راشدين ولا مؤدبين ولا متدينين بدين الحق (وعدهم) بتزيين المعاصى فى أعينهم وترغيبهم فيها وتثقيل الطاعات والعبادات عليهم وتنفيرهم عنها وهذه قضية كلية وربما يخصه المفسرون فعن بعضهم أن المراد وعدهم بأن لا جنة ولا نار وقيل تسويف التوبة وقيل بالكرامة على الله بالانساب والاحساب وقيل بشفاعة الاصنام والامانى الباطلة وايثار العاجل

واذبوأنالابراهيم مكان البيت ويعنى بالبيت الكعبة أن لاتشرك بى شيأفى عبادتك اياى وطهر بيتى الذى بنيته من عبادة الاوثان كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن سفيان عن لث عن مجاهد فى قوله وطهر بيتى قال من الشرك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال من الآفات والريب حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة طهرابيتى قال من الشرك وعبادة الاوثان وقوله للطائفين يعنى للطائفين به والقائمين بعنى المصلين الذين هم قيام فى صلاتهم كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبوتميلة عن أبى حمزة عن جابر عن عطاء فى قوله وطهر بيتى للطائفين والقائمين قال القائمون فى الصلاة حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والقائمين قال القائمون المصلون حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والقائمين والركع السجود قال القائم والراكع والساجد هو المصلى والطائف هو الذى يطوف به وقوله والركع السجود يقول والركع السجود فى صلاتهم حول البيت ۞ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾ يقول تعالى ذكره عهدنا اليه أيضا أن أذن فى الناس بالحج يعنى بقوله وأذن أعلم ونادفى الناس أن حجوا أيها الناس بيت الله الحرام يأتوك رجالا يقول فان الناس يأتون البيت الذى تأمرهم بحجه مشاة على أرجلهم وعلى كل ضامر يقول وركبانا على كل ضامر وهى الابل المهازيل يأتين من كل فج عميق يقول تأتى هذه الضوامر من كل فج عميق يقول من كل طريق ومكان ومسلك بعيد وقيل يأتين فجمع لانه أريد بكل ضامر النوق ومعنى الكل الجمع فلذلك قيل يأتين وقد زعم الفراء أنه قليل فى كلام العرب مررت على كل رجل قائمين قال وهو صواب وقول الله وعلى كل ضامر يأتين ينبئ عن صحة جوازه وذكر أن ابراهيم صلوات الله عليه لما أمره الله بالتأذين بالحج قام على مقامه فنادى يا أيها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا بيته العتيق * وقد اختلف فى صفة تأذين ابراهيم بذلك فقال بعضهم نادى بذلك كما حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قيل له أذن فى الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتى قال أذن وعلى البلاغ فنادى ابراهيم أيها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فحجوا قال فسمعه ما بين السماء والارض أفلا ترى الناس يجيؤن من أقصى الارض يلبون حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بنى ابراهيم البيت أوحى الله اليه أن أذن فى الناس بالحج قال فقال ابراهيم ألا ان ربكم قد اتخذ بيتا وأمركم أن تحجوه فاستجاب له ما سمعه من شئ من حجر وشجر وأكمة أوتراب أوشئ لبيك اللهم لبيك حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا ابن واقد عن أبى الزبير عن مجاهد عن ابن عباس قوله وأذن فى الناس بالحج قال قام ابراهيم خليل الله على الحجر فنادى يا أيها الناس كتب عليكم الحج فأسمع من فى أصلاب الرجال وأرحام النساء فأجابه من آمن ممن سبق فى علم الله أن يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا قال وقرت فى قلب كل ذكر وأنثى حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير قال لما فرغ

قولان الاول أن التمنى بمعنى القراءة كما سلف فى البقرة فى قوله ومنهم أميون لايعلمون الكتاب الا أمانى وما المراد بهذه القراءة فيه وجهان أحدهما أنه ما يجوز أن يسهو النبى فيه ويشتبه على القارئ دون ما رووه من قوله تلك الغرانيق العلى وثانيهما أنه قراءة هذه الكلمة وانها قد وقعت بعينها وكيف وقعت ذهبت جماعة الى أنه لما قرأ سورة والنجم اشتبه على الكفار فتوهموا بعض ألفاظه ذلك وزيف بأن هذا التوهم من الجم الغفير بعيد وقيل ان شيطان الجن ألقاها فى البين فظنها الحاضرون من قول الرسول وضعف بأن هذا يفضى الى ارتفاع الوثوق عن كل ما يتكلم به النبى قلت الانصاف أنه غير ضعيف ولا يفضى الى ارتفاع الوثوق لقوله سبحانه فينسخ الله ما يلقى الشيطان وقيل ان المتكلم به شيطان الانس وهم الكفرة كانوا يقربون منه فى حال صلاته ويسمعون قراءته ويلقون فيها فى أثناء وقفاته وقيل ان المتكلم به الرسول قاله سهوا كما روى عن قتادة ومقاتل أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى عند المقام فنعس وجرى على لسانه هاتان الكلمتان ولا ريب أنه يكون بالقاء الشيطان وضعف باستلزامه زوال

ابراهيم من بناء البيت أوحى الله اليه أن أذن فى الناس بالحج قال فخرج فنادى فى الناس يا أيها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فلم يسمعه يومئذ من انس ولا جن ولا شجر ولا أكمة ولا تراب ولا جبل ولا ماء ولا شئ الا قال لبيك اللهم لبيك * قال ثنا حكام عن عنبسة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال قام ابراهيم على المقام حين أمر أن يؤذن فى الناس بالحج حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فى قوله وأذن فى الناس بالحج قال قام ابراهيم على مقامه فقال يا أيها الناس أجيبوا ربكم فقالوا لبيك اللهم لبيك فمن حج اليوم فهو ممن أجاب ابراهيم يومئذ حدثنا ابن المثنى قال ثنا ابن أبى عدى عن داود عن عكرمة بن خالد المخزومى قال لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء البيت قام على المقام فنادى نداء سمعه أهل الارض ان ربكم قد بنى لكم بيتا فحجوه قال داود فأرجو من حج اليوم من اجابة ابراهيم عليه السلام حدثنى محمد بن سنان القزاز قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن أبى عاصم الغنوى عن أبى الطفيل قال قال ابن عباس هل تدرى كيف كانت التلبية قلت وكيف كانت التلبية قال ان ابراهيم لما أمر أن يؤذن فى الناس بالحج خفضت له الجبال رؤسها ورفعت القرى فأذن فى الناس حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله وأذن فى الناس بالحج قال ابراهيم كيف أقول يارب قال قل يا أيها الناس استجيبوا لربكم قال وقرت فى قلب كل مؤمن * وقال آخرون فى ذلك ما حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة عن مجاهد قال قيل لابراهيم أذن فى الناس بالحج قال يارب كيف أقول قال قل لبيك اللهم لبيك قال فكانت أول التلبية وكان ابن عباس يقول عنى بالناس فى هذا الموضع أهل القبلة ذكر الرواية بذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وأذن فى الناس بالحج يعنى بالناس أهل القبلة ألم تسمع أنه قال ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا الى قوله ومن دخله كان آمنا يقول ومن دخله من الناس الذين أمر أن يؤذن فيهم وكتب عليهم الحج فانه آمن فعظموا حرمات الله تعالى فانها من تقوى القلوب وأما قوله يأتوك رجالا وعلى كل ضامر فان أهل التأويل قالوا فيه نحو قولنا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يأتوك رجالا قال مشاة * قال ثنا الحسين قال ثنا أبو معاوية عن الحجاج بن أرطاة قال قال ابن عباس ما آسى على شئ فاتنى الا أن لا أكون حججت ماشيا سمعت الله يقول يأتوك رجالا * قال ثنا الحسين قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال حج ابراهيم واسمعيل ماشيين حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن عباس يأتوك رجالا قال على أرجلهم حدثنى محمد ابن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وعلى كل ضامر قال الابل حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وعلى كل ضامر قال الابل حدثنى نصر بن عبد الرحمن الأودى قال ثنا المحاربى عن عمر بن ذر قال قال مجاهد كانوا لا يركبون فأنزل الله يأتوك رجالا وعلى كل ضامر قال فأمرهم بالزاد ورخص لهم فى الركوب والمتجر وقوله من كل فج عميق حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس من كل فج عميق يعنى مكان بعيد حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس من كل فج عميق قال بعيد حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فج عميق قال مكان بعيد

الامان عن الشرع وقد عرفت جوابه وبأن مثل هذا الكلام المطابق لفواصل السورة يستبعد وقوعها فى النعاس وزعم قوم أن الشيطان أجبره على ذلك ورد بنحو قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وذهب جماعة الى أنه قال ذلك اختيارا ثم انها باطلة أم لا فيه وجهان أما الاول ففيه طريقان أحدهما قول ابن عباس فى رواية ان شيطانا يقال له الأبيض أتاه على صورة جبريل وألقاها اليه فقرأها فلما سمع المشركون ذلك أعجبهم فجاء جبريل واستعرضه فقرأها فلما بلغ الى تلك الكلمة أنكر عليه جبريل فقال انه أتانى آت على صورتك فألقاها على لسانى وثانيهما أنه لشدة حرصه على ايمان القوم أدخل هذه الكلمة من تلقاء نفسه ثم رجع عنها والطريقان منحرفان عند المحققين لان الاول يقتضى أن النبى لا يفرق بين الملك المعصوم والشيطان الخبيث والثانى أنه يؤدى الى كونه خائنا فى الوحى وأما الوجه الثانى فتصحيحه أنه أراد بالغرانيق الملائكة وقد كان قرآنا منزلا فى وصف الملائكة فلما توهم المشركون أنه يريد آلهتهم نسخ الله تلاوته أوهو فى تقدير الاستفهام بمعنى الانكار أو المراد بالاثبات

حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وقوله ليشهدوا منافع لهم اختلف أهل التأويل فى معنى المنافع التى ذكرها الله فى هذا الموضع فقال بعضهم هى التجارة ومنافع الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عمرو عن عاصم عن أبى رزين عن ابن عباس ليشهدوا منافع لهم قال هى الاسواق حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو تميلة عن أبى حمزة عن جابر بن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال تجارة حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة عن أبى رزين فى قوله ليشهدوا منافع لهم قال أسواقهم * قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن واقد عن سعيد بن جبير ليشهدوا منافع لهم قال التجارة حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا اسحق عن سفيان عن واقد عن سعيد بن جبير مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن واقد عن سعيد مثله حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا سنان عن عاصم بن أبى النجود عن أبى رزين ليشهدوا منافع لهم قال الاسواق * وقال آخرون هى الاجر فى الآخرة والتجارة فى الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار وسوار بن عبد الله قالا ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ليشهدوا منافع لهم قال التجارة وما يرضى الله من أمر الدنيا والآخرة حدثنا عبد الحميد بن بيان قال ثنا اسحق عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا عبد الحميد بن بيان قال ثنا سفيان قال أخبرنا اسحق عن أبى بشر عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله ليشهدوا منافع لهم قال الأجر فى الآخرة والتجارة فى الدنيا حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله * وقال آخرون بل هى العفو والمغفرة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن أبى جعفر ليشهدوا منافع لهم قال العفو حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى أبو تميلة عن أبى حمزة عن جابر قال قال محمد بن على مغفرة * وأولى الاقوال بالصواب قول من قال عنى بذلك ليشهدوا منافع لهم من العمل الذى يرضى الله والتجارة وذلك أن الله عم منافع لهم جميع ما يشهد له الموسم ويأتى له مكة أيام الموسم من منافع الدنيا والآخرة ولم يخصص من ذلك شيأ من منافعهم بخبر ولا عقل فذلك على العموم فى المنافع التى وصفت وقوله ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام يقول تعالى ذكره وكى يذكروا اسم الله على ما رزقهم من الهدايا والبدن التى أهدوها من الابل والبقر والغنم فى أيام معلومات وهن أيام التشريق فى قول بعض أهل التأويل وفى قول بعضهم أيام العشر وفى قول بعضهم يوم النحر وأيام التشريق وقد ذكرنا اختلاف أهل التأويل فى ذلك بالروايات وبينا الاولى بالصواب منها فى سورة البقرة فأغنى ذلك عن اعادته فى هذا الموضع غير أنى أذكر بعض ذلك أيضا فى هذا [illegible] حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات يعنى أيام التشريق حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمن قال سمعت الضحاك فى قوله أيام معلومات يعنى أيام التشريق على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعنى البدن حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى أيام معلومات قال أيام العشر والمعدودات أيام التشريق وقوله فكلوا منها يقول كلوا من

ههنا النفى كقوله يبين الله لكم أن تضلوا قال الجوهرى الغرنيق بضم الغين وفتح النون من طير الماء طويل العنق واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون وغرنوق وغرانق بالضم وهو الشاب السيد والجمع غرانق بالفتح والغرانيق * القول الثانى أن التمنى هو تمنى القلب ومعنى الآية ما من نبى الا وهو بحيث اذا تمنى أمرا من الامور وسوس الشيطان اليه بالباطل ويدعوه الى ما لا ينبغى ثم ان الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله ويهديه الى ما هو الحق وما تلك الوسوسة قيل هى أن يتمنى ما يتقرب به الى المشركين من ذكر آلهتهم بالخير وقد مر فساده وقال مجاهد انه كان يتمنى انزال الوحى بسرعة دون تأخير فعرفه الله تعالى أن ذلك خاطر غير رحمانى وانما المصلحة هى انزال الوحى على وفق الحوادث وقيل كان يتفكر فى تأويل المجمل فيلقى الشيطان الى جملته ما هو غير مراد وكان رده الله سبحانه الى المعنى المراد بانزال المحكمات وقيل معناه اذا أراد فعلا يتقرب به الى الله حال الشيطان بينه وبين مقصوده والله تعالى يثبته على ذلك نظيره ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من

بهائم الانعام التى ذكرتم اسم الله عليها أيها الناس هنالك وهذا الامر من الله جل ثناؤه أمر اباحة لا أمر ايجاب وذلك أنه لا خلاف بين جميع الحجة أن ذابح هديه أو بدنته هنالك ان لم يأكل من هديه أو بدنته أنه لم يضيع له فرضا كان واجبا عليه فكان معلوما بذلك أنه غير واجب ذكر الرواية عن بعض من قال ذلك من أهل العلم حدثنا سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء قوله فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير قال كان لا يرى الاكل منها واجبا حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن مجاهد أنه قال هى رخصة ان شاء أكل وان شاء لم يأكل وهى كقوله واذا حللتم فاصطادوا واذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض يعنى قوله فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر * قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم فى قوله فكلوا منها قال هى رخصة فان شاء أكل وان شاء لم يأكل * قال ثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن عطاء فى قوله فكلوا منها قال هى رخصة فان شاء أكلها وان شاء لم يأكل حدثنى على بن سهل قال ثنا زيد قال ثنا سفيان عن حصين عن مجاهد فى قوله فكلوا منها قال انما هى رخصة وقوله وأطعموا البائس الفقير يقول وأطعموا مما تذبحون أو تنحرون هنالك من بهيمة الانعام من هديكم وبدنكم البائس وهو الذى به ضر الجوع والزمانة والحاجة والفقير الذى لا شئ له * وبنحو الذى قلنا فى تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير يعنى الزمن الفقير حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن رجل عن مجاهد البائس الفقير الذى عد اليك يديه حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله البائس الفقير قال هو القانع حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال أخبرنى عمر بن عطاء عن عكرمة قال البائس المضطر الذى عليه البؤس والفقير المتعفف * قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله البائس الذى يبسط يديه وقوله ثم ليقضوا تفثهم يقول تعالى ذكره ثم ليقضوا ما عليهم من مناسك حجهم من حلق شعر وأخذ شارب ورمى جمرة وطواف بالبيت * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن أبى الشوارب قال ثنى يزيد قال أخبرنا الاشعث بن سوار عن نافع عن ابن عمر أنه قال ثم ليقضوا تفثهم قال ما هم عليه فى الحج حدثنا حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد قال ثنى الأشعث عن نافع عن ابن عمر قال التفث المناسك كلها * قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس أنه قال فى قوله ثم ليقضوا تفثهم قال التفث حلق الرأس وأخذ من الشاربين ونتف الابط وحلق العانة وقص الأظفار والأخذ من العارضين ورمى الجمار والموقف بعرفة والمزدلفة حدثنا حميد قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا خالد عن عكرمة قال التفث الشعر والظفر حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة مثله حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى أبو صخر عن محمد بن كعب القرظى أنه كان يقول فى هذه الآية ثم ليقضوا تفثهم رمى الجمار وذبح الذبيحة وأخذ من الشاربين واللحية والاظفار والطواف بالبيت وبالصفا والمروة حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد أنه قال فى هذه الآية ثم ليقضوا تفثهم قال هو حلق الرأس وذكر أشياء من الحج قال شعبة لا أحفظها * قال ثنا ابن أبى عدى عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا

الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله واعترض على هذا القول بأن تمنى القلب كيف يكون فتنة للذين فى قلوبهم مرض وهم المنافقون وللقاسية قلوبهم وهم المشركون وأجيب بأنه اذا قوى التمنى اشتغل الخاطر به فحصل السهو فى الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لمن ضعفت عقيدته فى النبى والحاصل أن الرسل لا ينفكون عن السهو وان كانوا معصومين عن العمد فعلمهم أن لا يتبعوا الا ما يقطعون به لصدوره عن علم وذلك هو المحكم وذهب أبو مسلم الى أن حاصل الآية هو أن كل نبى من جنس البشر الذين هم بصدد الخطا والنسيان من قبل وساوس الشيطان ووجه النظم بين هذه الآية والتى قبلها أنه أمر بأن يقول انى لكم نذير لكنى من البشر لا من الملائكة ولم يرسل الله قبلى ملكا بل أرسل رجالا يوسوس الشيطان اليهم وعلى هذا فالملائكة لعدم امكان استيلاء الشيطان عليهم أعظم درجة من الانبياء وأقوى حالا منهم وقال صاحب الكشاف المعنى أن الرسل والانبياء من قبلك كانت هجيراهم كذلك اذا تمنوا مثل ما تمنيت وهو

قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى قال الوقوف بعرفة من شعائر الله وبجمع من شعائر الله ورمي الجمار من شعائر الله والبدن من شعائر الله ومن يعظمها فانها من شعائر الله في قوله ومن يعظم شعائر الله فمن يعظمها فانها من تقوى القلوب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعظم شعائر الله قال الشعائر الجمار والصفا والمروة من شعائر الله والمشعر الحرام والمزدلفة قال والشعائر تدخل في الحرم هي شعائر وهي حرم * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر أن تعظيم شعائره وهي ما جعله أعلاما لخلقه فيما تعبدهم به من مناسك حجهم من الاماكن التي أمرهم بأداء ما افترض عليهم منها عندها والاعمال التي ألزمهم عملها في حجهم من تقوى قلوبهم لم يخصص من ذلك شيأ فتعظيم كل ذلك من تقوى القلوب كما قال جل ثناؤه وحق على عباده المؤمنين به تعظيم جميع ذلك وقال فانها من تقوى القلوب وأنث ولم يقل فانه لانه أريد بذلك فان تلك التعظيمة مع اجتناب الرجس من الأوثان من تقوى القلوب كما قال جل ثناؤه ان ربك من بعدها لغفور رحيم وعنى بقوله فانها من تقوى القلوب فانها من وجل القلوب من خشية الله وحقيقة معرفتها بعظمته واخلاص توحيده ﴿﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق﴾ اختلف أهل التأويل في معنى المنافع التي ذكر الله في هذه الآية وأخبر عباده أنها الى أجل مسمى على نحو اختلافهم في معنى الشعائر التي ذكرها جل ثناؤه في قوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب فقال الذين قالوا عني بالشعائر البدن معنى ذلك لكم أيها الناس في البدن منافع ثم اختلف أيضا الذين قالوا هذه المقالة في الحال التي لهم فيها منافع وفي الاجل الذي قال عز ذكره الى أجل مسمى فقال بعضهم الحال التي أخبر الله جل ثناؤه أن لهم فيها منافع هي الحال التي لم يوجبها صاحبها ولم يسمها بدنة ولم يقلدها قالوا ومنافعها في هذه الحال شرب ألبانها وركوب ظهورها وما يرزقهم الله من نتاجها وأولادها قالوا والأجل المسمى الذي أخبر جل ثناؤه أن ذلك لعباده المؤمنين منها اليه هو الى ايجابهم اياها فاذا أوجبوها بطل ذلك ولم يكن لهم من ذلك شئ ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن عيسى عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال ما لم يسم بدنا حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا اسحق بن يوسف عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال الركوب واللبن والولد فاذا سميت بدنة أو هديا ذهب ذلك كله حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال لكم في ظهورها وألبانها وأوبارها حتى تصير بدنا * قال ثنا ابن أبي عدي قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن ابن أبي نجيح وليث عن مجاهد لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال في أشعارها وأوبارها وألبانها قبل أن تسميها بدنة * قال ثنا هرون بن المغيرة عن عنبسة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال في البدن لحومها وألبانها وأشعارها وأوبارها وأصوافها قبل أن تسمى هديا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وزاد فيه وهي الأجل المسمى حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن عطاء أنه قال في قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق قال منافع

في

أن يجاب بأنه مجاز أو على سبيل الفرض والتقدير وليس في الآية دليل ظاهر على أن المهاجر المقتول والمهاجر الميت على فراشه هل يستويان في الاجر أم لا بل المعلوم منها هو الجمع بينهما في الوعد وقد يستدل على التسوية بما روى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المقتول في سبيل الله والمتوفى في سبيل الله بغير قتل هما في الأجر شريكان فان لفظ الشركة مشعر بالتسوية وحين بين رزقهم شرع في ذكر مسكنهم قيل في المدخل الذي يرضونه خيمة من درة بيضاء لا فصم فيها ولا وصم لها سبعون ألف مصراع وقال أبو القاسم القشيري هو أن يدخلهم الجنة من غير مكروه وتقدم وقال ابن عباس يرون في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيرضونه ولا يبغون عنها حولا (وان الله لعليم) بدرجات العاملين ومراتب استحقاقهم (حليم) عن تفريط المفرط منهم فيمهله حتى يتوب فيدخل الجنة ثم بين أنه مع اكرامه لهم في الآخرة لا يدع نصرهم في الدنيا قبل أن يقتلوا أو يموتوا فقال (ذلك) قال الزجاج أي

في ألبانها وظهورها وأوبارها الى أجل مسمى الى أن تقلد حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك مثل ذلك حدثني يعقوب قال قال ابن علية سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال الى أن توجبها بدنة * قال ثنا ابن علية عن ابن أبي نجيح عن قتادة لكم فيها منافع الى أجل مسمى يقول في ظهورها وألبانها فاذا قلدت فمحلها الى البيت العتيق * وقال آخرون ممن قال الشعائر البدن في قوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والهاء في قوله لكم فيها من ذكر الشعائر ومعنى قوله لكم فيها منافع لكم في الشعائر التي تعظمونها لله منافع بعد اتخاذكموها لله بدنا أو هديا بأن تركبوا ظهورها اذا احتجتم الى ذلك وتشربوا ألبانها ان اضطررتم اليها قالوا والأجل المسمى الذي قال جل ثناؤه الى أجل مسمى الى ان تنحر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن ابن أبي نجيح عن عطاء لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال هو ركوب البدن وشرب لبنها ان احتاج حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطاء بن أبي رباح في قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال الى أن تنحر قال له أن يحمل عليها المعيي والمنقطع به من الضرورة كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالبدنة اذا احتاج اليها سيدها أن يحمل عليها ويركب عند منهوكه قلت لعطاء ما(١) قال الرجل الراجل والمنقطع به والمتبع وان نتجت أن يحمل عليها ولدها ولا يشرب من لبنها الا فضلا عن ولدها فان كان في لبنها فضل فليشرب من أهداها ومن لم يهدها وأما الذين قالوا معنى الشعائر في قوله ومن يعظم شعائر الله شعائر الحج وهي الاماكن التي ينسك عندها لله فانهم اختلفوا أيضا في معنى المنافع التي قال الله لكم فيها منافع فقال بعضهم معنى ذلك لكم في هذه الشعائر التي تعظمونها منافع بتجارتكم عندها وبيعكم وشرائكم بحضرتها وتسوقكم والاجل المسمى الخروج من الشعائر الى غيرها ومن المواضع التي ينسك عندها الى ما سواها في قول بعضهم حدثني الحسن بن علي الصدائي قال ثنا أبو اسامة عن سليمن الضبي عن عاصم بن أبي النجود عن أبي رزين عن ابن عباس في قوله لكم فيها منافع قال أسواقهم فانه لم يذكر منافع الا للدنيا حدثني محمد بن المثنى قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال والاجل المسمى الخروج منه الى غيره * وقال آخرون منهم المنافع التي ذكرها الله في هذا الموضع العمل لله بما أمر من مناسك الحج قالوا والأجل المسمى هو انقضاء أيام الحج التي ينسك لله فيهن ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق فقرأ قول الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم في تلك الشعائر منافع الى أجل مسمى اذا ذهبت تلك الايام لم تر أحدا يأتي عرفة يقف فيها يبتغي الأجر ولا المزدلفة ولا رمي الجمار وقد ضربوا من البلدان لهذه الايام التي فيها المنافع وانما منافعها الى تلك الايام وهي الأجل المسمى ثم محلها حين تنقضي تلك الايام الى البيت العتيق * قال أبو جعفر وقد دللنا قبل على أن قول الله تعالى ذكره ومن يعظم شعائر الله معني به كل ما كان من عمل أو مكان جعله الله علما لمناسك حج خلقه اذ لم يخصص من ذلك جل ثناؤه شيأ في خبر ولا عقل واذ كان ذلك كذلك فمعلوم أن معنى قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى في هذه الشعائر منافع الى أجل مسمى فما كان من هذه الشعائر بدنا وهديا فمنافعها لكم من حين تملكون الى أن أوجبتموها هدايا وبدنا وما كان منها أماكن ينسك لله عندها فمنافعها التجارة لله عندها والعمل لله بما أمر به الى الشخوص عنها وما كان منها أوقاتا

الامر ما قصصنا عليكم من انجاز الوعد للمهاجرين خاصة اذا قتلوا أو ماتوا عن مقاتل أن قوما من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان أصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون أن يكفوا عن قتالهم لحرمة الشهر فأبوا وقاتلوهم فذلك بغيهم عليهم وثبت لهم المسلمون فنصروا فوقع في أنفس المسلمين شئ من القتال في الشهر الحرام فنزل (ومن عاقب) أي قاتل (بمثل ما عوقب به) أي كما ابتدئ بقتاله سمي الابتداء باسم الجزاء للطباق وللملابسة من حيث ان ذلك سبب وهذا مسبب عنه (ثم بغي عليه) أي ثم كان المجازى مبغيا عليه أي مظلوما ومعنى ثم تفاوت الرتبة لأن كونه مبدوأ بالقتال معه نوع ظلم كما قيل البادي أظلم وهو موجب لنصرته ظاهرا الا أن كونه في نفس الأمر مظلوما هو السبب الأصلي في النصرة وعن الضحاك أن الآية مدنية وهي في القصاص والجراحات واستدل الشافعي بها في وجوب رعاية المماثلة في القصاص فقال من حرق حرقناه ومن غرق غرقناه وفي ختم الآية بذكر العفو والمغفرة وجوه

(١) لعله يريد ما المعيي قال الخ تأمل كتبه مصححه

بأن يطاع الله فيها بعمل أعمال الحج وبنقاب المعاش فيها بالتجارة الى أن يطاف بالبيت فى بعض أو يوافى الحرم فى بعض ويخرج عن الحرم فى بعض وقد اختلف الذين ذكرنا اختلافهم فى تأويل قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى فى تأويل قوله ثم محلها الى البيت العتيق فقال الذين قالوا عنى بالشعائر فى هذا الموضع البدن معنى ذلك ثم محل البدن الى أن تبلغ مكة وهى التى بها البيت العتيق ذكر من قال ذلك حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن عطاء ثم محلها الى البيت العتيق الى مكة حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ثم محلها الى البيت العتيق يعنى محل البدن حين تسمى الى البيت العتيق حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ثم محلها حين تسمى هديا الى البيت العتيق قال الكعبة أعتقها من الجبابرة فوجه هؤلاء تأويل ذلك الى ثم منحر البدن والهدايا التى أوجبتموها الى أرض الحرم وقالوا عنى بالبيت العتيق أرض الحرم كلها وقالوا وذلك نظير قوله فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد الحرم كله * وقال آخرون معنى ذلك ثم محلكم أيها الناس من مناسك حجكم الى البيت العتيق أن تطوفوا به يوم النحر بعد قضائكم ما أوجبه الله عليكم فى حجكم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا داود بن أبى هند عن محمد بن أبى موسى ثم محلها الى البيت العتيق قال محل هذه الشعائر كلها الطواف بالبيت * وقال آخرون معنى ذلك ثم محل منافع أيام الحج الى البيت العتيق بانقضائها ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ثم محلها الى البيت العتيق حين تنقضى تلك الايام أيام الحج الى البيت العتيق * وأولى هذه الاقوال عندى بالصواب قول من قال معنى ذلك ثم محل الشعائر التى لكم فيها منافع الى أجل مسمى الى البيت العتيق فما كان من ذلك هديا أو بدنا فبموافاته الحرم فى الحرم وما كان من نسك فالطواف بالبيت وقد بينا الصواب فى ذلك من القول عندنا فى معنى الشعائر ۞ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين﴾ يقول تعالى ذكره ولكل أمة ولكل جماعة سلف فيكم من أهل الايمان بالله أيها الناس جعلنا ذبحا يهريقون دمه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام بذلك لان من البهائم ما ليس من الانعام كالخيل والبغال والحمير وقيل انما قيل للبهائم بهائم لانها لا تتكلم ** بنحو الذى قلنا فى تأويل قوله جعلنا منسكا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ولكل أمة جعلنا منسكا قال اهراق الدماء ليذكروا اسم الله عليها حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله فالهكم اله واحد يقول تعالى ذكره فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فالهكم اله واحد لا شريك له فاياه فاعبدوا وله أخلصوا الألوهة وقوله فله أسلموا يقول فلالهكم فاخضعوا بالطاعة وله فذلوا بالاقرار بالعبودية وقوله وبشر المخبتين يقول تعالى ذكره وبشر يا محمد الخاضعين لله بالطاعة المذعنين له بالعبودية المنيبين اليه بالتوبة وقد بينا معنى الاخبات بشواهده فيما مضى من كتابنا هذا * وقد اختلف أهل التأويل فى المراد به فى هذا الموضع فقال بعضهم أريد به وبشر المطمئنين الى الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان

عن

منها أن المندوب للمجنى عليه هو أن يعفو عن الجانى كقوله فمن عفا وأصلح فأجره على الله وكأنه قال أنا ضامن لنصرته ان ترك الانتقام وطلب ايثار ما هو أولى به فانى عفو غفور ومنها أنه ضمن النصر على الباغى ولوح بذكر هاتين الصفتين بما هو أولى بالمجنى عليه وهو العفو والصفح ومنها أنه دل بذكرهما على أنه قادر على العقوبة لان العفو عند المقدرة ثم بين أن ذلك النصر بسبب أنه قادر ومن كمال قدرته ايلاج الليل فى النهار والنهار فى الليل وذلك أن زيادة أحدهما تستلزم نقصان الآخر وأراد تحصيل أحد العرضين الظلام والضياء فى مكان الآخر وقد مر فى أوائل آل عمران وفيه أن خالق الليل والنهار ومصرف الأدوار والاكوار لا يخفى عليه شئ من الزمانيات خيرا أو شرا انصافا أو بغيا وأكد هذا المعنى بقوله (ان الله سميع بصير) يسمع أقوال الخلائق ويبصر أفعالهم ثم بين أن كمال القدرة والعلم لا يقتضى وجوب الوجود فقال (ذلك) أى الوصف بخلق الملوين والاحاطة بما يجرى فيهما بسبب أن الحقيقة منحصرة فى ذاته وان وجود غيره ولا سيما الأوثان موسوم بالبطلان فلا نقص كالامكان ويعلم

عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وبشر المخبتين قال المطمئنين حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن ابن جريج عن مجاهد قوله وبشر المخبتين المطمئنين الى الله حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله وبشر المخبتين قال المطمئنين حدثنا الحسن قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله وبشر المخبتين قال المتواضعين * وقال آخرون فى ذلك بما حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن مسلم عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن عمرو بن أوس قال المخبتون الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا حدثنى محمد بن عثمان الواسطى قال ثنا حفص بن عمر قال ثنا محمد بن مسلم الطائفى قال ثنى عثمان بن عبد الله بن أوس عن عمرو بن أوس مثله ۞ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ فهذا من نعت المخبتين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبشر يا محمد المخبتين الذين تخشع قلوبهم لذكر الله وتخضع من خشيته وجلا من عقابه وخوفا من سخطه كما حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال لا تقسو قلوبهم والصابرين على ما أصابهم من شدة فى أمر الله ونالهم من مكروه فى جنبه والمقيمى الصلاة المفروضة ومما رزقناهم من الاموال ينفقون فى الواجب عليهم انفاقها فيه فى زكاة ونفقة عيال ومن وجبت عليه نفقته وفى سبيل الله ۞ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون﴾ يقول تعالى ذكره والبدن وهى جمع بدنة وقد يقال لواحدها بدن واذا قيل بدن احتمل أن يكون جمعا وواحدا يدل على أنه قد يقال ذلك للواحد قول الراجز

عليّ حين تملك الامورا * صوم شهور وجبت نذورا

وحلق رأسى وافيا مضفورا * وبدنا مدرعا موفورا

والبدن هو الضخم من كل شئ ولذلك قيل لامرئ القيس بن النعمان صاحب الخورنق والسدير البدن لضخمه واسترخاء لحمه فانه يقال قد بدن تبدينا فمعنى الكلام والابل العظام الاجسام الضخام جعلناها لكم أيها الناس من شعائر الله يقول من أعلام أمر الله الذى أمركم به فى مناسك حجكم اذا قلدتموها وجللتموها وأشعرتموها علم بذلك وشعر أنكم فعلتم ذلك من الابل والبقر كما حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى عن ابن جريج قال قال عطاء والبدن جعلناها لكم من شعائر الله قال البقرة والبعير وقوله لكم فيها خير يقول لكم فى البدن خير وذلك الخير هو الأجر فى الآخرة بنحرها والصدقة بها وفى الدنيا الركوب اذا احتاج الى ركوبها وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله لكم فيها خير قال أجر ومنافع فى البدن حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير قال الذى ركب اذا احتاج حدثنا عبد الحميد ابن بيان قال أخبرنا اسحق عن شريك عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير قال ان اضطررت

مما ذكرناه لا شئ أعلى منه شأنا وأكبر سلطانا ولهذا قال ههنا (من دونه هو الباطل) بزيادة هو وفى لقمن من دونه الباطل لأن هذا وقع بين عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين ولهذا أيضا زيدت اللام فى قوله (وان الله لهو الغنى الحميد) بخلاف ما فى لقمن وأيضا يمكن أن يقال تقدم فى هذه السورة ذكر الشيطان فلهذا ذكرت هذه المؤكدات بخلاف لقمن فانه لم يتقدم ذكر الشيطان هناك بنحو ما ذكر ههنا ثم ذكر أنواعا أخر من دلائل قدرته ونعمه فقال (ألم تر) قيل هى رؤية البصر لان نزول الماء من جهة السماء واخضرار النبات من المبصرات وقيل بمعنى العلم لان الرؤية دائما يقترن بها العلم [illegible] وفى قوله (فتصبح) دون أن يقول فأصبحت مناسبا لأن الاشارة الى بقاء أثر المطر زمانا طويلا وان كان بتمامه الاصباح عقيب النزول نظيره قول القائل أنعم فلان على عام كذا فأروح وأغدو شاكرا له ولو قال فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع وانما لم ينصب فتصبح جوابا للاستفهام لانه بمعنى عكس ما هو المقصود لانه يوهم نفى الاخضرار كما توقف

بغير حساب والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ألم تر أن الله (٩٠) يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله

الناس ثم رخص أن تدخلوا بيوتا لا ساكن بها بغير استئذان ثم اختلفوا فى ذلك أى البيوت عنى فقال بعضهم عنى بها الخانات والبيوت المبنية بالطرق التى ليس بها سكان معروفون وانما بنيت لمارة الطريق والسابلة ليأووا اليها ويؤووا اليها أمتعتهم ذكر من قال ذلك حدثنى يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن سالم المكى عن محمد بن الحنفية فى قوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة قال هى الخانات التى تكون فى الطرق حدثنى عباس بن محمد قال ثنا مسلم قال ثنا عمر بن فروخ قال سمعت قتادة يقول بيوتا غير مسكونة قال هى الخانات تكون لأهل الأسفار حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن أبى زائدة عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال كانوا يضعون فى بيوت فى طرق المدينة متاعا وأقتابا فرخص لهم أن يدخلوها حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله بيوتا غير مسكونة قال هى البيوت التى ينزلها السفر لا يسكنها أحد حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله بيوتا غير مسكونة قال كانوا يصنعون أو يضعون بطريق المدينة أقتابا وأمتعة فى بيوت ليس فيها أحد فأحل لهم أن يدخلوها بغير اذن حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله الا أنه قال كانوا يضعون بطريق المدينة بغير شك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله غير أنه قال كانوا يضعون بطريق المدينة أقتابا وأمتعة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة هى البيوت التى ليس لها أهل وهى البيوت التى تكون بالطرق والخربة فيها متاع منفعة للمسافر فى الشتاء والصيف يأوى اليها ✻ وقال آخرون هى بيوت مكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم عن سعيد بن سابق عن الحجاج بن أرطاة عن سالم بن محمد بن الحنفية فى بيوتا غير مسكونة قال هى بيوت مكة ✻ وقال آخرون هى البيوت الخربة والمتاع الذى قال الله فيها لكم قضاء الحاجة من الخلاء والبول فيها ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال الخلاء والبول حدثنى محمد بن عمارة قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا حسن بن عيسى بن زيد عن أبيه فى هذه الآية ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال التخلى فى الخراب ✻ وقال آخرون بل عنى بذلك بيوت التجار التى فيها أمتعة الناس ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال بيوت التجار ليس عليكم جناح أن تدخلوها بغير اذن الحوانيت التى بالقيساريات والاسواق وقرأ فيها متاع لكم متاع للناس وبنى آدم ✻ وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب أن يقال ان الله عم بقوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم كل بيت لا ساكن به لنا فيه

عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون ✻ القراآت نور السموات على الفعل يزيد من طريق ابن أبى عبلة وابن مشيا كمشكاة مماثلة أبو عمرو وعن الكسائى درىء بكسرتين وبالهمز أبو عمرو وعلى والمفضل مثله بضم الدال حمزة وأبو بكر وحماد والخزاز الباقون بضم الدال وتشديد الياء توقد بضم التاء وفتح القاف حمزة وعلى وخلف وأبو بكر وحماد مثله ولكن بياء الغيبة على ان الضمير للمصباح ابن عامر ونافع وحفص وأبو زيد عن المفضل الباقون وحمزة توقد متاع بالفتحات وتشديد القاف يسبح بفتح الباء ابن عامر وأبو بكر وحماد سحاب ظلمات على الاضافة البزى سحاب بالتنوين ظلمات بالكسر على أنه نصب على الحال القراس وابن فليح يقولون بالرفع والتنوين فيهما ينزل من الانزال ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب يذهب

من الاذهاب يزيد على أن الباء زائدة خالق كل شئ على الاضافة حمزة وعلى وخلف الآخرون خلق على لفظ الماضى كل منصوبا ✻ الوقوف والارض ط مصباح ط زجاجة ط غربية ط لان ما بعدها صفة شجرة نار ط نور ط يشاء ط للناس ط عليم ه لا بناء على أن الظرف يتعلق بما قبله وهو كمشكاة أى مثل مشكاة فى بعض (٩١) بيوت الله عز وجل والاولى تعلقه بيسبح وفيها

متاع تدخله بغير اذن لأن الاذن انما يكون ليؤنس المأذون عليه قبل الدخول أو ليأذن للداخل ان كان له مالكا أو كان فيه ساكنا فأما ان كان لا مالك له فيحتاج الى اذنه لدخوله ولا ساكن فيه فيحتاج الداخل الى ايناسه والتسليم عليه كيلا يهجم على ما لا يحب رؤيته منه فلا معنى للاستئذان فيه فاذا كان ذلك فلا وجه لتخصيص بعض ذلك دون بعض فكل بيت لا مالك له ولا ساكن من بيت مبنى ببعض الطرق للمارة والسابلة ليأووا اليها أو بيت خراب قد باد أهله ولا ساكن فيه حيث كان ذلك فان لمن أراد دخوله أن يدخل بغير استئذان لمتاع له يؤويه اليه أو للاستمتاع به لقضاء حقه من بول أو غائط أو غير ذلك وأما بيوت التجار فانه ليس لأحد دخولها الا باذن أربابها وسكانها فان ظن ظان أن التاجر اذا فتح دكانه وقعد للناس فقد أذن لمن أراد الدخول عليه فى دخوله فان الأمر فى ذلك بخلاف ما ظن وذلك أنه ليس لأحد دخول ملك غيره بغير ضرورة ألجأته اليه أو بغير سبب أباح له دخوله الا باذن ربه لاسيما اذا كان فيه متاع فان كان التاجر قد عرف منه أن فتحه حانوته اذن منه لمن أراد دخوله فى الدخول فذلك بعد راجع الى ما قلنا من أن لم يدخله من دخله الا باذنه واذا كان ذلك كذلك لم يكن من معنى قوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فى شئ وذلك أن التى وضع الله عنا الجناح فى دخولها بغير اذن من البيوت هى ما لم يكن مسكونا اذ حانوت التاجر لا سبيل الى دخوله الا باذنه وهو مع ذلك مسكون فتبين أنه مما عنى الله من هذه الآية بمعزل ✻ وقال جماعة من أهل التأويل هذه الآية مستثناة من قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ثم نسخ واستثنى فقال ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة حتى تستأنسوا الآية فنسخ من ذلك واستثنى فقال ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم ولا دلالة على أنه لكم وليس فى قوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم دلالة على أنه استثناء من قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا لأن قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها حكم من الله فى البيوت التى لها سكان وأرباب وقوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم حكم منه فى البيوت التى لا سكان لها ولا أرباب معروفون فكل واحد من الحكمين حكم فى معنى غير معنى الآخر وانما يستثنى الشئ من الشئ اذا كان من جنسه أو نوعه فى الفعل أو النفس فأما اذا لم يكن كذلك فلا معنى لاستثنائه منه ✻ وقوله والله يعلم ما تبدون يقول تعالى ذكره والله يعلم ما تظهرون أيها الناس بألسنتكم من الاستئذان اذا استأذنتم على أهل البيوت المسكونة وما تكتمون يقول وما تضمرونه فى صدوركم عند فعلكم ذلك ما الذى تقصدون به أطاعة الله والانتهاء الى أمره أم غير ذلك ✻ القول فى تأويل قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للمؤمنين بالله وبك

تكرار تقول زين [illegible] فيها أو محذوف وهو يسبح له فيها لا لان ما بعده صفة بيوت أو لان الظرف يتعلق بيسبح والآصال ط لمن قرأ يسبح بفتح الباء كذلك لمن قرأ يسبح فقيل رجال أى يسبحه رجال ومن قرأ بالكسر لم يقف لانه فاعل الفعل الظاهر رجال لا لأن ما بعده صفة تزكية لا لأن ما بعده صفة والابصار ه لا لتعلق اللام أبو حاتم يقف ويجعل اللام لام القسم على تقدير ليجزين فلما انقضت النون انكسرت اللام من فضله ط حساب ه ماء ط حسابه ط الحساب ه لا لعطف سحاب ط لمن قرأ ظلمات بالرفع ولم يجعلها بدلا فوق بعض ط يراها ط من نور ه صافات ط وتسبيحه ط يفعلون ه والارض ج فصلا بين الامرين المعظمين مع اتفاق الجملتين المصير ه من خلاله ج لما قلنا عن يشاء ط بالابصار ه ط والنهار ط الابصار من ماء ج لما مع التفصيل بطنه ج رجلين ج لمثل ما قلنا أربع ط ما يشاء ط قدير مبينات ط مستقيم ه ذلك بالمؤمنين ه معرضون مذعنين ج ط ورسوله الظالمون ه التفسير لما بين من الاحكام ما بين أردفه على عادة القرآن بالالهيات [illegible]

الايمان فى غاية الظهور والثانى أن أديان الكفر فى نهاية الظلمة أما الاول فيؤيد قوله الله نور السموات والارض وعلم أن النور فى [illegible] موضوع بهذه الكيفية القائمة من الشمس والقمر والنار على ما يحاذيها من الاجرام ولا شك أنه لا يمكن أن يكون الاله كذلك ظاهر وان كان جسما فكذلك بدليل الدال على أن اله العالم ليس بجسم ولا جسمانى ولا زائل ولا منتقل ولا غير ذلك من

الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله في بيوت أذن الله أن ترفع قال في المساجد * قال أخبرنا معمر عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال أدركت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون المساجد بيوت الله وانه حق على الله أن يكرم من زاره فيها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا ابن المبارك عن سالم بن عمر في قوله في بيوت أذن الله أن ترفع قال هي المساجد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في بيوت أذن الله أن ترفع قال المساجد * وقال آخرون عني بذلك البيوت كلها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد ونصر ابن عبد الرحمن الأودي قالا حدثنا حكام بن سلم عن اسمعيل بن أبي خالد عن عكرمة في بيوت أذن الله أن ترفع قال هي البيوت كلها وانما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لدلالة قوله يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله على أنها بيوت بنيت للصلاة فلذلك قلنا هي المساجد واختلف أهل التأويل في تأويل قوله أذن الله أن ترفع فقال بعضهم معناه أذن الله أن تبني ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أذن الله أن ترفع قال تبني **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله * وقال آخرون معناه أذن الله أن تعظم ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله أذن الله أن ترفع يقول أن تعظم لذكره وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله مجاهد وهو أن معناه أذن الله أن ترفع بناء كما قال جل ثناؤه واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وذلك أن ذلك هو الأغلب من معنى الرفع في البيوت والأبنية وقوله ويذكر فيها اسمه يقول وأذن لعباده أن يذكروا اسمه فيها وقد قيل عني به أنه أذن لهم بتلاوة القرآن فيها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم قال ويذكر فيها اسمه يقول يتلى فيها كتابه وهذا القول قريب المعنى مما قلناه في ذلك لأن تلاوة كتاب الله من معاني ذكر الله غير أن الذي قلنا به أظهر معنييه فلذلك اخترنا القول به وقوله يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اختلفت القراء في قراءة قوله يسبح له فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار يسبح له بضم الياء وكسر الباء بمعنى يصلي له فيها رجال ويجعل يسبح فعلا للرجال وخبرا عنهم وترفع به الرجال سوى عاصم وابن عامر فانهما قرآ ذلك يسبح له بضم الياء وفتح الباء على ما لم يسم فاعله ثم يرفعان الرجال بخبر ثان مضمر كأنهما أرادا يسبح له في البيوت التي أذن الله أن ترفع فسبح له رجال فرفعا الرجال بفعل مضمر والقراءة التي هي أولاهما بالصواب قراءة من كسر الباء وجعله خبرا للرجال وفعلا لهم وانما كان الاختيار رفع الرجال بمضمر من الفعل لو كان الخبر عن البيوت لا يتم الا بقوله يسبح له فيها فأما والخبر عنها دون ذلك تام فلا وجه لتوجيه قوله يسبح له الى غيره (۱) والى غير الخبر عن الرجال وعني بقوله يسبح له فيها بالغدو والآصال يصلي له في هذه البيوت بالغدوات والعشيات رجال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من

(۱) لعله أي غير الخ تأمل كتبه مصححه

فيما كان في حق بني اسرائيل لما الكن الاية دالة على أن المراد به خلافة علي عليه السلام والجمع للتعظيم أو المراد هو وأولاده الاحد عشر بعده وقيل ان في قوله (ومن كفر بعد ذلك) اشارة الى خلفاء المتغلبين بعد الراشدين يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة من بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا (وأقيموا الصلاة) معطوف على أطيعوا وليس ببدع أن يقع بين المعطوفين فاصلة وان طالت وكررت طاعة الرسول للتأكيد من قرأ لا يحسبن على الغيبة فمفعولاه معجزين في الارض أي لا يحسبن الكفرة أحدا يعجز الله في الارض حتى يطمعوهم في مثل ذلك وفاعله ضمير النبي أو المفعول الاول محذوف لأنه هو الفاعل بعينه أي لا يحسبن الكفار أنفسهم معجزين والمراد بهم الذين أقسموا وعلى قوله (ومأواهم) قال جار الله هو معطوف على ما تقدم معنى كأنه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله عز وجل ومأواهم النار وحين ذكر من دلائل التوحيد وأحوال المكلفين ما ذكر تنشيطا للاذهان وترغيبا فيما هو الغرض الأصلي من التكليف وهو العرفان عاد الى ما انجر منه الكلام وهو الحكم العام في باب الاستئذان فقد كرر هنا على وجه أخص فقال (ليستأذنكم) قال القاضي هذا الخطاب للرجال ظاهرا ولكنه من باب التغليب فيدخل فيه النساء وقال الامام فخر الدين الرازي يثبت للنساء بالقياس على أنهن في باب حفظ العورة أشد حالا من الرجال وظاهر قوله (الذين ملكت أيمانكم) يشمل البالغين والصغار والأمر للبالغين على الحقيقة وللصغار على وجه الندب والتأديب كما يؤمرون بالصلاة لسبع أو هو تكليف لنا لما فيه من المصلحة لنا ولهم بعد البلوغ كقولك للرجل ليخفك أهلك وولدك فظاهر الامر لهم وحقيقة الامر له بفعل ما يخافونه عنده وعن ابن عباس أن المراد الصغار وليس للكبار أن ينظروا الى ما لكهم الا الى ما يجوز للحر أن ينظر اليه ثم انه هل يشمل الاماء فعن ابن عمر ومجاهد لا وعن غيرهما نعم لأن ... ثلاث ... ما أكثر ... الاذن قال

قال ذلك **حدثني** علي بن الحسن الأزدي قال ثنا المعافى بن عمران عن سفيان عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن فهو صلاة **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم قال يسبح له فيها بالغدو والآصال يقول يصلي له فيها بالغداة والعشي يعني بالغدو صلاة الغداة ويعني بالآصال صلاة العصر وهما أول ما افترض الله من الصلاة فأحب أن يذكرهما ويذكر بهما عباده **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال أذن الله أن تبنى فيصلى فيها بالغدو والآصال **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله يسبح له فيها بالغدو والآصال يعني الصلاة المفروضة وقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول تعالى ذكره لا يشغل هؤلاء الرجال الذين يصلون في هذه المساجد التي أذن الله أن ترفع عن ذكر الله فيها واقام الصلاة تجارة ولا بيع كما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سعيد بن أبي الحسن عن رجل نسي اسمه في هذه الآية في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله والابصار قال هم قوم في تجاراتهم وبيوعهم لا تلهيهم تجاراتهم ولا بيوعهم عن ذكر الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جعفر بن سليمن عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله أنه نظر الى قوم من السوق قاموا وتركوا بياعاتهم الى الصلاة فقال هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية * قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم عن سيار عمن حدثه عن ابن مسعود نحو ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن سيار قال حدثت عن ابن مسعود أنه رأى قوما من أهل السوق حيث نودي بالصلاة تركوا بياعاتهم ونهضوا الى الصلاة فقال عبد الله هؤلاء من الذين ذكر الله في كتابه لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكره * وقال بعضهم معنى ذلك لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن صلاتهم المفروضة عليهم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول عن الصلاة المكتوبة وقوله واقام الصلاة يقول ولا يشغلهم ذلك أيضا عن اقام الصلاة بحدودها في أوقاتها * وبنحو قولنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن بشار قال ثنا محمد قال ثنا عوف عن سعيد بن أبي الحسن عن رجل نسي عوف اسمه في واقام الصلاة قال يقومون للصلاة عند مواقيت الصلاة فان قال قائل أوليس قوله واقام الصلاة مصدرا من قوله أقمت قيل بلى فان قال أوليس المصدر منه اقامة كالمصدر من أجرت اجارة قيل بلى فان قال وكيف قال واقام الصلاة أوليس أن تقول أقمت اقاما قيل ولكني أحسن أعني اقام الصلاة فان قيل وما وجه جواز ذلك قيل ان الحكم في أقمت اذا جعل منه مصدر أن يقال اقواما كما يقال أقعدت فلانا اقعادا وأعطيته اعطاء ولكن العرب لما سكنت الواو من أقمت فسقطت لاجتماعها وهي ساكنة والميم وهي ساكنة بنوا المصدر على ذلك اذ جاءت الواو ساكنة قبل ألف الافعال وهي ساكنة فسقطت الاولى منهما فأبدلوا منها هاء في آخر الحرف

واني لآمر جارتي أن تستأذن علي أراد امرأته وكان ابن عباس ينام بين جاريتين ومن العلماء من قال هذا الامر للاستحباب ومنهم من قال للوجوب ومن هؤلاء من قال انه ناسخ لقوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا لأن ذلك يدل على أن الاستئذان واجب في كل حال وهذا يدل على وجوبه في الأوقات الثلاثة فقط ومنع لزوم النسخ بأن الأول في المكلفين وهذا في غير المكلفين قالوا الذين ملكت أيمانكم يشمل البالغين قلنا نعم ولا نسخ أيضا لأن قوله غير بيوتكم لا يشمل العبيد لأن الاضافة توجب الاختصاص والملكية والعبد لا يملك شيئا فلا يلزم النسخ أيضا ... البلد والأطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار وهذا معنى قوله (منكم) أن يستأذنوا ثلاث مرات في اليوم والليلة احداها قبل صلاة الفجر لأنه وقت القيام من المضاجع ووقت استبدال ثياب اليقظة بثياب النوم وثانيتها عند الظهيرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر وظهوره فحينئذ ينزع الناس ثيابهم غالبا وثالثتها بعد صلاة العشاء يعني الآخرة لأنه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم ثم بين حكمة الاستئذان في هذه الأوقات فقال (ثلاث عورات) فمن قرأ ثلاث بالرفع فظاهر كما مر في الوقوف ومن قرأ بالنصب فقد قال في الكشاف انه بدل من ثلاث مرات أي أوقات ثلاث عورات قلت هذا بناء على أن قوله ثلاث مرات ظرف ويجوز أن يكون ثلاث مرات مصدرا بمعنى ثلاثة استئذانات ويكون ثلاث عورات تفسيرا وبيانا للاوقات الثلاثة لأنها منصوبة تقديرا وأصل العورة الخلل ومنه الأعور المختل العين وأعور الفارس اذا بدا منه موضع خلل للضرب وأعور المكان اذا خيف فيه القطع قال جار الله اذا رفعت ثلاث عورات فمحل هذه الجملة الرفع على الوصف أي هن ثلاث عورات مخصوصة بالاستئذان واذا نصبت لم يكن له محل وكان كلاما مقررا للامر بالاستئذان في تلك الاحوال خاصة ثم بين وجه العذر بقوله (طوافون عليكم) وهم الذين يكثرون الدخول والخروج والتردد يعني أن بكم وبهم حاجة الى المخالطة والمداخلة ... ويرتفع

حججه ولا يخيفون عنه ما يتلو عليهم من آي كتابه فيهم لذلك في ضعفهم يترددون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ﴾ يقول تعالى ذكره فاصبر يا محمد لما ينالك من أذاهم وبلغهم رسالة ربك فان وعد الله الذي وعدك من النصر عليهم والظفر بهم وتمكينك وتمكين أصحابك وتباعك في الأرض حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يقول ولا يستخفن حلمك ورأيك هؤلاء المشركون بالله الذين لا يوقنون بالمعاد ولا يصدقون بالبعث بعد الممات فيثبطوك عن أمر الله والنفوذ لما كلفك من تبليغهم رسالته حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سعيد بن جبير عن علي بن ربيعة أن رجلا من الخوارج قرأ خلف علي رضي الله عنه لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون * قال ثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن علي بن ربيعة قال نادى رجل من الخوارج عليا رضي الله عنه وهو في صلاة الفجر فقال ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فأجابه علي رضي الله عنه وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال قال رجل من الخوارج خلف علي في صلاة الغداة ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فأنصت له علي رضي الله عنه حتى فهم ما قال فأجابه وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

آخر تفسير سورة الروم

﴿ تفسير سورة لقمان ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ﴾ وقد تقدم بياننا تأويل قول الله تعالى ذكره الم وقوله تلك آيات الكتاب الحكيم يقول جل ثناؤه هذه آيات الكتاب الحكيم بيانا وتفصيلا وقوله هدى ورحمة يقول هذه آيات الكتاب بيانا ورحمة من الله رحم به من اتبعه وعمل به من خلقه وبنصب الهدى والرحمة على القطع من آيات الكتاب قرأت قراء الأمصار غير حمزة فانه قرأ ذلك رفعا على وجه الاستئناف اذ كان منقطعا عن الآية التي قبلها بأنه ابتداء آية وأنه مدح والعرب تفعل ذلك فيما كان من نعوت المعارف وقع موقع الحال اذا كان فيه معنى مدح أو ذم وكلتا القراءتين صواب عندي وان كنت الى النصب أميل لكثرة القراء به وقوله للمحسنين وهم الذين أحسنوا في العمل بما أنزل الله في هذا القرآن يقول تعالى ذكره هذا الكتاب الحكيم هدى ورحمة للذين أحسنوا فعملوا بما فيه من أمر الله ونهيه الذين يقيمون الصلاة يقول الذين يقيمون الصلاة المفروضة بحدودها ويؤتون الزكاة من

وقال أهل التحقيق بعضهم يعبد الدنيا وبعضهم يعبد الهوى وبعضهم يريد الجنة وبعضهم يطلب الخلاص من النار ومعنى (كل حزب بما لديهم فرحون) قد مر في المؤمنين وجوز (٣٨) جار الله أن يكون من الذين منقطعا عما قبله وكل حزب مبتدأ و(فرحون) صفة كل ومعناه من المفارقين دينهم كل حزب بصفة كذا والله أعلم ﴿ التأويل الالف ألفة طبع المؤمنين واللام لوم طبيعة الكافرين والميم مغفرة رب العالمين فمن الالفة أحبوا أهل الكتاب ومن اللوم أبغضهم الكافرون ومغفرة رب العالمين شملت الفريقين حتى قال ان الله يغفر الذنوب جميعا الا أن يكون هناك مخصص ثم أشار الى أن حال أهل الطلب يتغير بتغير الاوقات فيغلب فارس النفس روم القلب تارة وسيغلب روم القلب فارس النفس بتأييد الله ونصره في بضع سنين من أيام الطلب ويومئذ يفرح المؤمنون وهم الروح والسر والعقل أولم يتفكروا في استعداد أنفسهم ما خلق الله السموات الروحانية والارض النفسانية الا ليكون مظهرا للحق ولاجل مسمى بالصبر والثبات في تصفية مرآة القلوب عن صدا الاوصاف الذميمة النفسانية والاجل المسمى هو أوان صفاء القلب متوجها الى الحق أولم يسيروا في أرض البشرية بالسلوك لتبديل الاخلاق والذين من قبلهم هم الفلاسفة والبراهمة المعتمدون على مجرد البراهين من غير اعتبار الشرائع والسوأى هي أن صاروا أئمة الكفر والضلال الله يبدأ الخلق بتصيير النفس متعلقة بالقالب ثم يعيده بطريق السير والسلوك والعبور عن المنازل والمقامات الى عالم الارواح ثم اليه ترجعون بجذبة ارجعي ويوم تقوم الساعة الارادة يبلس المجرمون بتضييع الاوقات في طلب ما سوى الله ويوم تقوم الساعة قيامة العشق يومئذ تتفرق المحبون فبعضهم يطلب الجنة وبعضهم يطلب الوصلة وبعضهم يريد الوحدة فسبحان الله حين تغلبون على ليل نيل الشهوات وحين تصبحون [illegible] جعلها

جعلها الله مفروضة في أموالهم وهم بالآخرة هم يوقنون يقول يفعلون ذلك وهم بجزاء الله وثوابه لمن فعل ذلك في الآخرة يوقنون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾ يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم على بيان من ربهم ونور وأولئك هم المفلحون يقول وهؤلاء هم المنجحون المدركون ما رجوا وأملوا من ثواب ربهم يوم القيامة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين ﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال بعضهم من يشتري الشراء المعروف بالثمن وروي بذلك خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن ولا أثمانهن وفيهن نزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث حدثنا ابن وكيع قال ثني أبي عن خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الا أنه قال أكل ثمنهن حرام وقال أيضا وفيهن أنزل الله عليه هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله حدثني عبيد بن آدم بن أبي اياس العسقلاني قال ثنا أبي قال ثنا سليمن بن حيان عن عمرو بن قيس الكلابي عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة * قال وثنا اسمعيل بن عياش عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن وثمنهن حرام وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى آخر الآية * وقال آخرون بل معنى ذلك من يختار لهو الحديث ويستحبه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم والله لعله أن لا ينفق فيه مالا ولكن اشتراؤه استحبابه بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا أيوب بن سويد قال ثنا ابن شوذب عن مطر في قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال اشتراؤه استحبابه * وأولى التأويلين عندي بالصواب تأويل من قال معناه الشراء الذي هو بالثمن وذلك أن ذلك هو أظهر معنييه * فان قال قائل وكيف يشتري لهو الحديث قيل يشتري ذات لهو الحديث أو ذا لهو الحديث فيكون مشتريا للهو الحديث وأما الحديث فان أهل التأويل اختلفوا فيه فقال بعضهم هو الغناء والاستماع له ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يزيد بن يونس عن أبي صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن أبي الصهباء البكري أنه سمع عبد الله بن مسعود وهو يسئل عن هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم فقال عبد الله الغناء والله الذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات حدثنا عمرو بن علي قال ثنا صفوان بن عيسى قال أخبرنا

تجلي شموس الوصال وله الحمد ان كنتم في سموات القربات أو أرض البعد والغفلات وسبحانه في عشاء غشاء القساوة وفي حالة ستوء شمس المعرفة في وسط سماء القلب فان الربح والخسران في كلتا الحالتين راجع (٣٩) الى الطالبين وهو منزه عن ذلك يخرج القلب الحي بنور الله من النفس الميتة في ظلمات صفات البشرية ويخرج القلب الميت عن الاخلاق الحميدة من النفس الحية بصفات الحيوانية ظهر التمرد ويحيي أرض القلوب بعد موتها وكذلك تخرجون بدأ وعادة فمن آياته خلق سموات القلوب وأرض النفوس واختلاف ألسنة القلوب وألسنة النفوس فلسان القلب يتكلم بلغة العلويات ولسان النفس يتكلم بلغات السفليات واختلاف ألوانكم وهي الطباع المختلفة منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد الله ومن آياته منامكم في ليل البشرية وابتغاؤكم من فضله في نهار الروحانية والمكاشفات الربانية لقوم يسمعون كلام الله من شجرة الوجود ويريكم البرق شواهد الحق ثم اللوامع ثم الطوالع فتمت الانوار ترى شهوات الدنيا فيخاف منها وترى مكاره التكاليف حينئذ فيطمع فيها أن تقوم سماء النفس وأرض القلب بأمره لان الروح من أمره ثم اذا دعاكم بجذبة ارجعي اذا أنتم يعني النفس والقلب والروح تخرجون من أرض الوجود وهو أهون عليه لانه في البداية كان مباشرا بنفسه وفي الاعادة يكون مباشرا مرايا بنفحه والمباشرة بنفسه أهون في العمل من المباشرة بنفسه عند عدم الخلق وبخصيصه أن يكون أهون من جهة اخرى [illegible] وتخصيصه بخلق ذلك أولى في البداية ليكونوا مأمونين بلوث الحدوث ولا مدنسين بدنس الشرك ولعصى نعزتهم في البداية بشرحتهم بنفسه وفيه في الاعادة شرحهم بعبرة وله المثل الأعلى فيما أودع من الآيات في سموات الأرواح وأرض القلوب ضرب لكم أي للروح والقلب والسر والعقل مثلا من أنفسكم

من الاعضاء والجوارح والحواس والقوى فيما رزقكم من العلوم والكشوف تخافونهم أن لا يضيعوا شيأ من المواهب بالتصرفات الفاسدة كخيفتكم انفسكم أى كخيفة الروح من القلب أن لا يضيع شيأ منها بأن يصرفها فى غير موضعها رياء وسمعة وهوى أو كخيفة القلب من السر والعقل بأن يصرفها فيما يفسد العقائد ويوقع فى الشكوك فكما لا يصلح هؤلاء لشركتكم فكذلك لا تصلحون أنتم لشركتى اذا تجليت عليكم فدعوى الاتحاد والحلول باطلة والكبرياء ردائى لاغير (واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا أذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون وما آتيتم من ربا ليربو فى أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم

حميد قال ثنا حكام عن عمار عن سعيد بن جبير عن أبى الصهباء أنه سأل ابن مسعود عن قول الله ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال الغناء حدثنى أبو كريب قال ثنا على بن عابس عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال الغناء حدثنا عمرو ابن على قال ثنا عمران بن عيينة قال ثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال الغناء وأشباهه حدثنا ابن وكيع والفضل بن الصباح قالا ثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال هو الغناء ونحوه حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم عن عمرو ابن أبى قيس عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنى الحسين بن عبد الرحمن الأنماطى قال ثنا عبيد الله قال ثنا ابن أبى ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال هو الغناء والاستماع له يعنى قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث حدثنا الحسن بن عبد الرحيم قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا سفيان عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن جابر فى قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال هو الغناء والاستماع له حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن ابن أبى ليلى عن الحكم أو مقسم عن مجاهد عن ابن عباس قال شراء المغنية حدثنا ابن وكيع قال ثنا حفص والمحاربى عن ليث عن الحكم عن ابن عباس قال الغناء حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قال باطل الحديث هو الغناء ونحوه حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حبيب عن مجاهد ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال الغناء حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدى عن شعبة عن الحكم عن مجاهد أنه قال فى هذه الآية ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال الغناء حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن سفيان عن حبيب عن مجاهد قال الغناء * قال ثنا أبى عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا الاشجعى عن سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال هو الغناء وكل لعب ولهو حدثنى الحسين بن عبد الرحمن الأنماطى قال ثنا على بن حفص الهمدانى قال ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال الغناء والاستماع له وكل لهو حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال المغنى والمغنية بالمال الكثير أو استماع اليه أو الى مثله من الباطل حدثنى يعقوب وابن وكيع قالا ثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد فى قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال هو الغناء أو الغناء منه أو الاستماع له حدثنا أبو كريب قال ثنا عثام بن على عن اسمعيل بن أبى خالد عن شعيب بن يسار عن عكرمة قال لهو الحديث الغناء حدثنى عبيد بن اسمعيل الهبارى قال ثنا عثام عن اسمعيل ابن أبى خالد عن شعيب بن يسار هكذا قال عكرمة عن عبيد مثله حدثنا الحسين بن الزبرقان النخعى قال ثنا أبو أسامة وعبيد الله عن أسامة عن عكرمة فى قوله ومن الناس من يشترى لهو

الحديث

من رحمته ولتجرى الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد أرسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شئ قدير ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان أنتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) القراآت آتيتم من ربا مقصورا ابن كثير لتربوا بتاء الخطاب [illegible] وسكون الواو على الجمع أبو جعفر ونافع وسهل ويعقوب [illegible] بالنون ابن شنبوذ [illegible] قنبل يرسل الريح على التوحيد ابن كثير وحمزة وعلى وخلف كسفا بالسكون يزيد وابن ذكوان آثار على الجمع ابن عامر وحمزة وعلى وخلف وعاصم غير أبى بكر وحماد ضعف وما بعده بفتح الضاد حمزة وعاصم غير المفضل [illegible]

الحديث قال الغناء حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن أسامة بن زيد عن عكرمة قال الغناء * وقال آخرون عنى باللهو الطبل ذكر من قال ذلك حدثنى عباس بن محمد قال ثنا حجاج الأعور عن ابن جريج عن مجاهد قال اللهو الطبل * وقال آخرون عنى بلهو الحديث الشرك ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث يعنى الشرك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا قال هؤلاء أهل الكفر ألا ترى الى قوله واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا فليس هكذا أهل الاسلام قال وناس يقولون هى فيكم وليس كذلك قال وهو الحديث الباطل الذى كانوا يلغون فيه * والصواب من القول فى ذلك أن يقال عنى به كل ما كان من الحديث ملهيا عن سبيل الله مما نهى الله عن استماعه أو رسوله لأن الله تعالى عم بقوله لهو الحديث ولم يخصص بعضا دون بعض فذلك على عمومه حتى يأتى ما يدل على خصوصه والغناء والشرك من ذلك وقوله ليضل عن سبيل الله يقول ليصد ذلك الذى يشترى من لهو الحديث عن دين الله وطاعته وما يقرب اليه من قراءة قرآن وذكر الله * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ليضل عن سبيل الله قال سبيل الله قراءة القرآن وذكر الله اذا ذكره وهو رجل من قريش اشترى جارية مغنية وقوله بغير علم يقول فعل ما فعل من اشترائه لهو الحديث جهلا منه بما له فى العاقبة عند الله من وزر ذلك وإثمه وقوله ويتخذها هزوا اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة ويتخذها رفعا عطفا به على قوله يشترى كأن معناه عندهم ومن الناس من يشترى لهو الحديث ويتخذ آيات الله هزوا * وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ويتخذها نصبا عطفا على يضل بمعنى ليضل عن سبيل الله وليتخذها هزوا * والصواب من القول فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان فى قراء الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب فى قراءته والهاء والألف فى قوله ويتخذها من ذكر سبيل الله ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله ويتخذها هزوا قال سبيل الله * وقال آخرون بل ذلك من ذكر آيات الكتاب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع ويتخذها هزوا يستهزئ بها ويكذب بها وهما من أن يكونا من ذكر سبيل الله أشبه عندى لقربهما منها وان كان القول الآخر غير بعيد من الصواب واتخاذه ذلك هزوا هو استهزاؤه به وقوله أولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا أنهم يشترون لهو الحديث ليضلوا عن سبيل الله لهم يوم القيامة عذاب مذل مخز فى نار جهنم القول فى تأويل قوله تعالى (واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم) يقول تعالى ذكره واذا تتلى على هذا الذى اشترى لهو الحديث للاضلال

يجريان ولا يعدوانها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا الفريابي قال ثنا إسرائيل قال ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الشمس والقمر بحسبان قال بحساب ومنازل يرسلان حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الشمس والقمر بحسبان قال يجريان بعدد وحساب حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن إسمعيل بن أبي خالد عن أبي مالك الشمس والقمر بحسبان قال بحساب ومنازل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الشمس والقمر بحسبان أي بحساب وأجل حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الشمس والقمر بحسبان قال يجريان في حساب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الشمس والقمر بحسبان قال يحسب بهما الدهر والزمان لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدرك أحد كيف يحسب شيئا لو كان الدهر ليلا كله كيف يحسب أو نهارا كله كيف يحسب حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة الشمس والقمر بحسبان قال بحساب وأجل * وقال آخرون بل معنى ذلك أنهما يجريان بقدر ذكر من قال ذلك حدثني أبو هشام الرفاعي قال ثنا عبد الله بن داود عن أبي الصهباء عن الضحاك في قوله الشمس والقمر بحسبان قال بقدر يجريان * وقال آخرون بل معنى ذلك أنهما يدوران في مثل قطب الرحا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا محمد بن يوسف قال ثنا إسرائيل قال ثنا أبو يحيى عن مجاهد * قال ثنا محمد بن يوسف قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بحسبان قال كحسبان الرحا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بحسبان قال كحسبان الرحا * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه الشمس والقمر يجريان بحساب ومنازل لأن الحسبان مصدر من قول القائل حسبته حسابا وحسبانا مثل قولهم كفرته كفرانا وغفرته غفرانا وقد قيل إنه جمع حساب كما الشهبان جمع شهاب واختلف أهل العربية في رافع الشمس والقمر فقال بعضهم رفعا بحسبان أي بحسبان وأضمر الخبر وقال وأظن والله أعلم [illegible] يجريان بحساب وقال بعض من أنكر هذا القول منهم هذا غلط بحسبان يرافع الشمس والقمر أي هما بحساب قال والبيان يأتي على هذا عامة بيان أن الشمس والقمر بحسبان قال فلا يحذف الفعل ويضمر إلا شاذا في الكلام * القول في تأويل قوله تعالى (والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) اختلف أهل التأويل في معنى النجم في هذا الموضع مع إجماعهم على أن الشجر ما قام على ساق فقال بعضهم عني بالنجم في هذا الموضع من النبات ما نجم من الأرض مما ينبسط عليها ولم يكن على ساق مثل البقل ونحوه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والنجم قال النجم ما يبسط على الأرض حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والنجم قال النجم كل شيء ذهب مع الأرض فرشا قال والعرب تسمي الثيل نجما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا رواد بن الجراح عن شريك عن السدي والنجم والشجر يسجدان قال النجم نبات الأرض حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان والنجم قال النجم الذي ليس له ساق * وقال آخرون عني بالنجم في هذا الموضع نجم

قومه كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا عليه فيفيق وهو يقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وأبواب السماء وفتحها حقيقة عند من يجوز لها أبوابا وفيها مياها وعند أهل البحث والتدقيق هو مجاز عن كثرة انصباب الماء من ذلك الصوب كما يقال في المطر الوابل جرت ميازيب السماء وفتحت أفواه القرب والباء للآلة نحو فتحت الباب بالمفتاح ونظيره قول القائل يفتح الله لك بخير وفيه لطيفة هي جعل المقصود مقدما في الوجود والتقدير يفيض الله لك خيرا يأتي ويفتح لك الباب ويجوز أن يراد فتحنا أبواب السماء مقرونة (بماء منهمر) منصب في كثرة وتتابع أربعين يوما قال علماء البيان قوله (وفجرنا الأرض عيونا) أبلغ من أن لو قال وفجرنا عيون الأرض أي جعلنا الأرض كلها كأنها عيون منفجرة نظيره واشتعل الرأس شيبا وقد مر (فالتقى الماء) أي جنسه يعني مياه السماء والأرض يؤيده قراءة من قرأ فالتقى الماآن (على أمر قد قدر) أي على حال قدرها الله عز وجل كيف شاء أو على حال جاءت مقدرة متساوية أي قدر ماء السماء كقدر ماء الأرض ولعله إشارة إلى أن ماء الأرض ينبع من العيون حتى إذا ارتفع وعلا تلقيه ماء السماء ويحتمل أن يقال اجتمع الماء على أمر هلاكهم وهو مقدر في اللوح (وذات ألواح ودسر) هي السفينة وهي من الصفات التي تؤدي مؤدى الموصوف فتنوب منابه وهذا الإيجاز من فصيح

السماء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والنجم قال نجم السماء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والنجم يعني نجم السماء حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال إنما يريد النجم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن نحوه * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بالنجم ما نجم من الأرض من نبت لعطف الشجر عليه فكان بأن يكون معناه لذلك ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق يسجدان لله بمعنى أنه تسجد له الأشياء كلها المختلفة الهيئات من خلقه أشبه وأولى بمعنى الكلام من غيره وأما قوله والشجر فإن الشجر ما قد وصفت صفته قبل وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والشجر يسجدان قال الشجر كل شيء قام على ساق حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والشجر قال الشجر كل شيء قام على ساق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله والشجر قال الشجر شجر الأرض حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان والشجر يسجدان قال الشجر الذي له سوق وأما قوله يسجدان فإنه عني به سجود ظلهما كما قال جل ثناؤه ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال كما حدثنا ابن حميد قال ثنا تميم بن عبد المؤمن عن زبرقان عن أبي رزين وسعيد والنجم والشجر يسجدان قال ظلهما سجودهما حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال ما ترك من شيئا من خلقه إلا عبده له طوعا وكرها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والنجم والشجر يسجدان قال يسجد بكرة وعشيا وقيل والنجم والشجر يسجدان فثنى وهو خبر عن جمعين وقد زعم الفراء أن العرب إذا جمعت جمعين من غير الناس مثل السدر والنخل جعلوا فعلهما واحدا فيقولون الشاء والنعم قد أقبل والنخل والسدر قد ارتوى قال وهذا أكثر كلامهم وتثنيته جائزة وقوله والسماء رفعها يقول تعالى ذكره والسماء رفعها فوق الأرض وقوله ووضع الميزان يقول ووضع العدل بين خلقه في الأرض وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله وخفض الميزان والخفض والوضع متقاربا المعنى في كلام العرب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ووضع الميزان قال العدل وقوله ألا تطغوا في الميزان يقول تعالى ذكره ألا تظلموا وتبخسوا في الوزن كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألا تطغوا في الميزان اعدل يا ابن آدم كما تحب أن يعدل عليك وأوف كما تحب أن يوفى لك فإن بالعدل صلاح الناس وكان ابن عباس يقول يا معشر الموالي إنكم قد وليتم أمرين بهما هلك من كان قبلكم هذا المكيال وهذا الميزان حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن مغيرة عن مسلم عن أبي المغيرة قال سمعت ابن عباس يقول في سوق المدينة يا معشر الموالي إنكم قد وليتم أمرين بهما هلك أمتان

الكلام وبديعه والدسر المسامير جمع دسار من دسره إذا دفعه لأنه يدسر به منفذه فعل كل ذلك من فتح أبواب السماء وغيره جزاء أو جزيناهم جزاء لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام لأن وجود النبي صلى الله عليه وسلم نعمة من الله وتكذيبه كفر لها يحكى أن رجلا قال للرشيد الحمد لله عليك فسئل عن معناه فقال أنت نعمة حمدت الله عليها والضمير في (تركناها) للسفينة أو للفعلة كما مر في العنكبوت فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية والمدكر المعتبر وأصله مذتكر افتعال من الذكر والاستفهام فيه وفي قوله (كيف كان عذابي ونذر) أي إنذاري للتوبيخ والتخويف (ولقد يسرنا القرآن) سهلناه للادكار والاتعاظ بسبب المواعظ الشافية والبيانات الوافية وقيل للحفظ والأول أنسب بالمقام وإن روي أنه لم يكن شيء من كتب الله محفوظا على ظهر القلب سوى القرآن سؤال ما الحكمة في تكريره كذا في هذه السورة من الآي والجواب أن فائدته تجديد التنبيه على الادكار والاتعاظ والتوقيف على تعذيب الأمم السالفة بعتو [illegible] قرعت العصا لذوي الحلوم وأصحاب النهى وهكذا حكم تكرير في سورة الرحمن عند كل نعمة وفي سورة المرسلات عند كل آية لتكون مستحضرة للأذهان محفوظة في كل أوان وقصص [illegible] كما كررت في القرآن بعبارات مختلفة [illegible] لأن التكرير يوجب التقرير

من الأمم مكيال وميزان * قال ثنا مروان عن مغيرة قال رأى ابن عباس رجلا يزن قد أرجح فقال أقم اللسان أقم اللسان أليس قد قال الله وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقوله وأقيموا الوزن بالقسط يقول وأقيموا لسان الميزان بالعدل وقوله ولا تخسروا الميزان يقول تعالى ذكره ولا تنقصوا الوزن إذا وزنتم للناس وتظلموهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال قتادة قال ابن عباس يا معشر الموالي إنكم وليتم أمرين بهما هلك من كان قبلكم اتقوا الله رجل عند ميزانه اتقوا الله رجل عند مكياله فإنما يعدله شيء يسير ولا ينقصه ذلك بل يزيده الله إن شاء الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال نقصه إذا نقصه فقد خسره تخسيره نقصه * القول في تأويل قوله تعالى

{والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان}

يقول تعالى ذكره والأرض وضعها للأنام والأرض وطأها للخلق وهم الأنام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله للأنام يقول للخلق حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والأرض وضعها للأنام قال كل شيء فيه روح حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء عن الحسن في قوله والأرض وضعها للأنام قال للخلق الجن والإنس حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله للأنام قال للخلائق حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة للأنام قال للخلق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وضعها للأنام قال الأنام الخلق حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والأرض وضعها للأنام قال للخلق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله وقوله فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام يقول تعالى ذكره في الأرض فاكهة والهاء والألف فيها من ذكر الأرض والنخل ذات الأكمام والأكمام جمع كم وهو ما تكممت فيه واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم عني بذلك تكمم النخل في الليف ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن قوله والنخل ذات الأكمام فقال سعفة من ليف عصبت بها حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن ذات الأكمام قال أكمامها ليفها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والنخل ذات الأكمام الليف الذي يكون عليها * وقال آخرون يعني بالأكمام الرفات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والنخل ذات الأكمام قال أكمامها رفاتها * وقال آخرون بل معنى الكلام والنخل ذات الطلع متكمم في كمامه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والنخل ذات الأكمام قال الطلع قال ابن زيد وفي كمه حتى ينشق عنه قال والحب أيضا في أكمام وقرأ وما تخرج من ثمرات من أكمامها * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال

أن

وإنما كرر لينبه الغافل على أن كل موضع مختص بمزيد فائدة لم يعرف من غيره وإنما كرر قوله فكيف كان عذابي ونذر مرتين في قصة عاد لأن الاستفهام الأول أورده للبيان كما يقول المعلم لمن لا يعرف كيف المسألة الفلانية ليصير المسؤول سائلا فيقول كيف هي فيقول المعلم إنها كذا وكذا والاستفهام الثاني للتوبيخ والتخويف فأما في قصة ثمود فاقتصر على الأول للاختصار وفي قصة نوح اقتصر على الثاني لذلك ولعله ذكر الاستفهامين معا في قصة عاد لفرط عتوهم وقولهم من أشد منا قوة وقد مر في حم السجدة تفسير الصرصر والأيام النحسات وإنما وحد هنا لأنه أراد مبدأ الأيام ووصفه بالمستمر أغنى عن جمعه أي استمر عليهم ودام حتى أهلكهم وقيل استمر عليهم جميعا على كبيرهم وصغيرهم حتى لم يبق منهم نسمة وقيل المستمر الشديد المرارة (تنزع الناس) تقلعهم عن أماكنهم فتكبهم وتدق رقابهم (كأنهم أعجاز نخل منقعر) منقلع عن مغارسه وفي هذا التشبيه إشارة إلى جثتهم وطول العظام ويجوز أن الريح كانت تقطع رؤسهم فتبقى أجسادا بلا رؤس كأعجاز النخل أصولا بلا فروع قال النحويون اسم الجنس الذي تميز واحده بالتاء جاز في وصفه التذكير كما في الآية والتأنيث كما في قوله أعجاز نخل خاوية هذا مع أن كلا من السورتين وردت على مقتضى الفواصل قوله (أبشرا) من باب ما أضمر عامله على شريطة التفسير وإنما أولى حرف الاستفهام ليعلم أن

أن موصوف النخل بأنها ذات أكمام وهي متكممة في ليفها وطلعها متكمم في جفنه ولم يخصص الله الخبر عنها بتكممها في ليفها ولا تكمم طلعها في جفنه بل عم الخبر عنها بأنها ذات أكمام والصواب أن يقال عني بذلك ذات ليف وهي به متكممة وذات طلع هو في جفنه متكمم فيعم كما عم جل ثناؤه وقوله والحب ذو العصف والريحان يقول تعالى ذكره وفيها الحب وهو حب البر والشعير ذو الورق والتبن هو العصف وإياه عنى علقمة بن عبدة

تسقي مذانب قد مالت عصيفتها * حدورها من أتي الماء مطموم

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والحب ذو العصف والريحان يقول التبن حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والحب ذو العصف والريحان قال العصف ورق الزرع الأخضر الذي قطع رؤسه فهو يسمى العصف إذا يبس حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد والحب ذو العصف البقل من الزرع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والحب ذو العصف وعصفه تبنه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال العصف التبن حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الضحاك والحب ذو العصف قال الحب البر والشعير والعصف التبن حدثنا سعيد بن يحيى قال ثنا عبد الله بن المبارك الخراساني عن إسمعيل بن أبي خالد عن أبي مالك قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب أول ما ينبت حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والحب ذو العصف والريحان قال العصف الورق من كل شيء قال يقال للزرع إذا قطع عصافة وكل ورق فهو عصافة حدثني الحسن بن عرفة قال ثني يونس بن محمد قال ثنا عبد الواحد قال ثنا أبو روق عطية بن الحرث قال سمعت الضحاك يقول في قوله والحب ذو العصف قال العصف التبن حدثني سليمن بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس ذو العصف قال العصف الزرع وقال بعضهم العصف هو الحب من البر والشعير بعينه ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والحب ذو العصف والريحان أما العصف فهو البر والشعير وأما قوله والريحان فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم هو الرزق ذكر من قال ذلك حدثني زيد بن أخزم الطائي قال ثنا عامر بن مدرك قال ثنا عتبة بن يقظان عن عكرمة عن ابن عباس قال كل ريحان في القرآن فهو رزق حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والريحان قال الرزق حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الضحاك والريحان الرزق ومنهم من يقول ريحاننا حدثني سليمن بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والريحان قال الريح حدثني الحسن بن عرفة قال ثني يونس بن محمد قال ثنا عبد الواحد قال ثنا أبو روق عطية بن الحرث قال سمعت الضحاك يقول في قوله والريحان قال الرزق والطعام * وقال آخرون هو الريحان الذي يشم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال

لا كما يقع على مجرد الاتباع ولكنه وقع على تبع بشر موصوف وأنه من جهات أحدها كونه بشرا وذلك زعمهم أن الرسول لا يكون بشرا الثانية كونه منهم وفيه بيان قوة الثالثة وفيه بيان مزيد استنكار أن يكون الواحد منهم مختصا بالنبوة مع أنهم أعرف بحاله الثالثة كونه واحدا أي كيف تتبع الأمة رجلا واحدا أو أرادوا أنه واحد من الآحاد دون الأشراف و (سعر) النيران جمع سعير للمبالغة ولأن جهنم دركات أو لدوام العذاب كأنه يقول إن لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وفي سعر فعكسوا عليه قائلين إن اتبعناك كنا كما تقول وقيل ضلال بعد عن الصواب والسعر الجنون ومنه ناقة مسعورة وفي قوله (أألقي الذكر عليه من بيننا) تصريح بما ذكرنا من أن واحدا منهم كيف اختص بالنبوة وفي الإلقاء أيضا تعجب آخر منهم وذلك أن الإلقاء نزول بسرعة كأنهم قالوا الملك جسم والسماء بعيدة فكيف نزل في لحظة واحدة ثم أكدوا ضلال الإلقاء ثم الإلقاء عليه من بينهم والأشر البطر المتكبر أي حمله بطره وشطارته على ادعاء ما ليس له ثم قال سبحانه تهديدا لهم ولأمثالهم (سيعلمون غدا) أي في المستقبل من الزمان وهو وقت نزول العذاب أو يوم القيامة (من الكذاب الأشر) بالتشديد أي الأبلغ في شرارة وحكى ابن الأنباري أن العرب تقول هو أخير وأشر وذلك ليس بمرفوض ومن قرأ [illegible] تخفف فلا حكاية جواب [illegible]

لتمام المطابقة لغيره طبق وقوله (عن طبق) حال من فاعل لتركبن أو صفة أى طبقا مجاوزا الطبق فعن تفيد البعد والمجاوزة أى حالا بعد حال كل واحدة مطابقة لأختها فى الشدة والهول وجوز أن يكون جمع طبقة أى أحوالا بعد أحوال هى طبقات فى الشدة فبعضها

أرفع من بعض وهى الموت وما بعده من أهوال القيامة كأنهم لما أنكروا البعث أقسم الله سبحانه أن ذلك كائن وأن الناس يلقون بعد الموت شدائد متنوعة وأحوالا مترتبة حتى يتبين السعيد من الشقى والمحسن من المسىء وقيل لتركبن سنة الأولين من المكذبين المهلكين عن مكحول كل عشرين عاما تجدون أمرا لم تكونوا عليه والركوب على هذه التفاسير مجاز عن الحصول على تلك الحالة وقد يقال على قراءة فتح الباء أنها صيغة الغائبة والضمير للسماء وأحوالها المختلفة انشقاقها ثم انفطارها ولعل هذا كمال الانحراف ثم صيرورتها وردة كالدهان أو كالمهل وهذا القول مناسب لأول السورة وهو مروى عن ابن مسعود وقيل الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد أعباء الرسالة وأنه يجب عليه أن يتلقاه بالصبر والتحمل الى أوان الظفر والغلبة كقوله لتبلون فى أموالكم وأنفسكم وعن ابن عباس وابن مسعود أن المراد حديث الاسراء وأن النبى صلى الله عليه وسلم ركب أطباق السماء وبين القسم والمقسم عليه مناسبة لأنه أقسم بتغيرات واقعة فى الأفلاك والعناصر على صحة ايجاد سائر التغاير من أحوال القيامة وغيرها ولاشك أن القادر على بعض التغاير المعتبرة قادر على أمثالها فلاجرم قال على سبيل الاستبعاد (فما لهم لا يؤمنون) وتأويل الآية أن النفس اذا استغرقت فى بعض الجولات التصورية والتصديقية كانت مناسبة شبيهة بالشمس الغاربة فاذا أقبلت على تحصيل قضية من تلك فغشيتها ظلمة ... عليها نور من النفس يترجح به عند أحد طرفى النقيض على الآخر

عن عكرمة فى قوله فى أى صورة ما شاء ركبك قال ان شاء فى صورة قرد وان شاء فى صورة خنزير حدثنى محمد بن سنان القزاز قال ثنا مطهر بن الهيثم قال ثنا موسى بن على بن أبى رباح اللخمى قال ثنى أبى عن جدى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى أن يولد لى اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله من عسى أن يشبه اما أباه واما أمه فقال النبى صلى الله عليه وسلم عندها مه لا تقولن هكذا ان النطفة اذا استقرت فى الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم أما قرأت هذه الآية فى كتاب الله فى أى صورة ما شاء ركبك قال سلكك ۞ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفى نعيم﴾ يقول تعالى ذكره ليس الأمر أيها الكافرون كما تقولون من أنكم على الحق فى عبادتكم غير الله ولكنكم تكذبون بالثواب والعقاب والجزاء والحساب وبنحو الذى قلنا فى معنى قوله بل تكذبون بالدين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله بل تكذبون بالدين قال بالحساب حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد تكذبون بالدين قال بيوم الحساب حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله بل تكذبون بالدين قال يوم شدة يوم يدين الله العباد بأعمالهم وقوله وان عليكم لحافظين يقول وان عليكم رقباء حافظين يحفظون أعمالكم ويحصونها عليكم كراما كاتبين يقول كراما على الله كاتبين يكتبون أعمالكم وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية قال قال بعض أصحابنا عن أيوب فى قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قال يكتبون ما تقولون وما تعنون وقوله يعلمون ما تفعلون يقول يعلم هؤلاء الحافظون ما تفعلون من خير أو شر يحصون ذلك عليكم وقوله ان الابرار لفى نعيم يقول جل ثناؤه ان الذين بروا بأداء فرائض الله واجتناب معاصيه لفى نعيم الجنان ينعمون فيها ۞ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿وان الفجار لفى جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيأ والأمر يومئذ لله﴾ يقول تعالى ذكره وان الفجار الذين كفروا بربهم لفى جحيم وقوله يصلونها يوم الدين يقول جل ثناؤه يصلى هؤلاء الفجار الجحيم يوم القيامة يوم يدان العباد بالأعمال فيجازون بها وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله يوم الدين من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده وقوله وما هم عنها بغائبين يقول تعالى ذكره وما هؤلاء الفجار من الجحيم بخارجين أبدا فغائبين عنها ولكنهم فيها مخلدون ماكثون وكذلك الابرار فى النعيم وذلك نحو قوله وما هم منها بمخرجين وقوله وما أدراك ما يوم الدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أدراك يا محمد أى وما أشعرك ما يوم الدين يقول أى شىء يوم الحساب والمجازاة معظما شأنه جل ذكره بقيله ذلك وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

لكن ما لم تكن جازمة فذلك النور كالشفق بالنسبة الى ضياء الشمس ثم اذا سبحت فى لجة المعلومات فطالبة الحد الأوسط عرضت هنالك شبهة شبيهة بالليل وما وسقه فاذا حصل الحد الأوسط بالتحقيق وانتقل الذهن منه الى النتيجة حقة صارت مسئلة كالبدر التام وهو المستفاد فوعد من النفس الناطقة تمسية أى كادرتها يعنى وقوله تمسه أو ... عن طبق أى مرتب ... من أول بدايتها وهى كونها عقلا هيولانيا الى نهايتها وهى كونها عقلا مستفادا فكأنه سبحانه قسم بأحوال المعلومات المستخلصة على امكان حصول العلم ثم وبخهم على أنهم لا ينظرون فى الدلائل حتى يورثهم الايمان والسجود عند تلاوة القرآن وقوله لا يؤمنون ولا يسجدون فى موضع الحال ومعنى الفعل فى قراءتهم عن ابن عباس عباس والحسن وعطاء والكسائى ومقاتل المراد من السجود هيئة الصلاة وقيل الخضوع والاستكانة والأكثرون على أنه السجود نفسه ثم اختلفوا فعن أبى حنيفة وجوبه لأنه ذمهم على الترك وعن الحسن وهو قول الشافعى ان السنة كما ترجحت التلاوة وعنده ثم بين بقوله بل الذين كفروا يكذبون أن الدلائل موجبة للايمان وتوابعه وان كانت جلية ظاهرة لكن الكفار يكذبون بها تقليدا للاسلاف أو عنادا ثم أجمل وعيدهم بقوله والله أعلم بما يوعون أى يجمعون ويضمرون فى صدورهم من الشرك ... وسائر العقائد الفاسدة والنيات الخبيثة فهو يجازيهم على ذلك وقيل بما يجمعون فى صحفهم من أعمال السوء ثم صرح بالوعيد قائلا فبشرهم وقوله الا الذين آمنوا استثناء منقطع عند الزمخشرى ولا بأس بكونه متصلا كأنه قال لا من آمن منهم فانه جزاؤه غير ممنوع أو هو من المنة يعنى الكلام وهذا دليل الاستئناف فلم يحتج الى الفاء وعلى التعقيب فى الثانى فورد الفاء والاستئناف أجمع فقدمه

عن قتادة قوله وما أدراك ما يوم الدين تعظيم ليوم القيامة يوم تدان فيه الناس بأعمالهم وقوله ثم ما أدراك ما يوم الدين يقول ثم أى شىء أشعرك أى شىء يوم المجازاة والحساب يا محمد تعظيما لأمره ثم فسر جل ثناؤه بعض شأنه فقال يوم لا تملك نفس لنفس شيأ يقول ذلك اليوم يوم لا تملك نفس يقول يوم لا تغنى نفس عن نفس شيأ فتدفع عنها بلية نزلت بها ولا تنفعها بنافعة وقد كانت فى الدنيا تحميها وتدفع عنها من بغاها سوأ فبطل ذلك يومئذ لأن الأمر صار لله الذى لا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر واضمحلت هنالك الممالك وذهبت الرياسات وحصل الملك للملك الجبار وذلك قوله والأمر يومئذ لله يقول والأمر كله يومئذ يعنى يوم الدين لله دون سائر خلقه ليس لأحد من خلقه معه يومئذ أمر ولا نهى وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والأمر يومئذ لله قال ليس ثم أحد يومئذ يقضى شيأ ولا يصنع شيأ الا رب العالمين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيأ والأمر يومئذ لله والأمر والله اليوم لله ولكنه يومئذ لا ينازعه أحد واختلفت القراء فى قراءة قوله يوم لا تملك نفس فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة بنصب يوم اذ كانت اضافته غير محضة وقرأ بعض قراء البصرة بضم يوم ورفعه ردا على اليوم الأول والرفع فيه أفصح فى كلام العرب وذلك أن اليوم مضاف الى يفعل والعرب اذا أضافت اليوم الى تفعل أو يفعل أو أفعل رفعوه فقالوا هذا يوم أفعل كذا واذا أضافته الى فعل ماض نصبوه ومنه قول الشاعر

على حين عاتبت المشيب على الصبا ... وقلت ألما تصح والشيب وازع

آخر تفسير سورة اذا السماء انفطرت

﴿تفسير سورة ويل للمطففين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

۞ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ يقول تعالى ذكره الوادى الذى يسيل من صديد أهل جهنم فى أسفلها للذين يطففون يعنى للذين ينقصون الناس ويبخسونهم حقوقهم فى مكاييلهم اذا كالوهم أو موازينهم اذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء وأصل ذلك من الشىء الطفيف وهو القليل النزر والمطفف المقلل حق صاحب الحق عما له من الوفاء والتمام فى كيل أو وزن ومنه قيل للقوم الذين يكونون سواء فى حسبة أو عدد هم سواء كطفف الصاع يعنى بذلك كقرب امتلائه ونقصانه عن الملء وبنحو الذى قلنا فى معنى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى أبو السائب قال ثنا

﴿ سورة البروج مكية حروفها أربعمائة وثمانية وخمسون ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والسماء ذات البروج واليوم الموعود ٥ وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شئ شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا فى تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ ﴾

﴿ القراآت ﴾ المجيد بالجر صفة للعرش حمزة وعلى وخلف والمفضل الآخرون بالرفع خبرا بعد خبر محفوظ بالرفع صفة للقرآن نافع

﴿ الوقوف ﴾ البروج ٥ لا الموعود ٥ ومشهود ٥ ط بناء على أن جواب القسم محذوف وأن معنى قتل لعن وأصحاب الأخدود هم أهل الظلم ومن جعل قتل بمعناه الاصلى وأصحاب الأخدود هم المظلومون صح جوابا للقسم بتقدير لقد قتل ولا وقف على الأخدود لان النار بدل اشتمال منه الوقود ٥ لا قعود ٥ لا شهود ٥ ط الحميد ٥ لا والأرض ط شهيد ٥ ط الحريق ٥ ط الأنهار ط الكبير ٥ ط الا لمن جعل ان بطش ربك جوابا للقسم وسائر الوقوف ههنا لا بد منها لطول الكلام لشديد ٥ ك ويعيد ٥ ج لاختلاف الجملتين الودود ٥ لا المجيد ٥ لا يريد ٥ ج لابتداء الاستفهام الجنود ٥ لا لان ما بعده بدل وثمود ٥ ط للاضراب تكذيب ٥ لا لأن الواو للحال محيط ٥ ج مجيد ٥ لا محفوظ ٥ [illegible]

ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله قال قال له رجل يا أبا عبد الرحمن ان أهل المدينة ليوفون الكيل قال وما يمنعهم من أن يوفوا الكيل وقد قال الله ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين حدثنى ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله ويل للمطففين فأحسنوا الكيل حدثنى محمد بن خالد بن خداش قال ثنا سلم بن قتيبة عن قسام الصيرفى عن عكرمة قال أشهد أن كل كيال ووزان فى النار فقيل له فى ذلك فقال انه ليس منهم أحد يزن كما يتزن ولا يكيل كما يكتال وقد قال الله ويل للمطففين وقوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يقول تعالى ذكره الذين اذا اكتالوا من الناس ما لهم قبلهم من حق يستوفون لأنفسهم فيكتالونه منهم وافيا وعلى ومن فى هذا الموضع يتعاقبان غير أنه اذا قيل اكتلت منك يراد استوفيت منك وقوله واذا كالوهم أو وزنوهم يقول واذا هم كالوا للناس أو وزنوا لهم ومن لغة أهل الحجاز أن يقولوا وزنتك حقك وكلتك طعامك بمعنى وزنت لك وكلت لك ومن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل الوقف على هم وجعل هم فى موضع نصب وكان عيسى بن عمر فيما ذكر عنه يجعلهما حرفين ويقف على كالوا وعلى وزنوا ثم يبتدئ هم يخسرون فمن وجه الكلام الى هذا المعنى جعل هم فى موضع رفع وجعل كالوا ووزنوا مكتفيين بأنفسهما والصواب فى ذلك عندى الوقف على هم لأن كالوا ووزنوا لو كانا مكتفيين وكانت هم كلاما مستأنفا كانت كتابة كالوا ووزنوا بألف فاصلة بينها وبين هم مع كل واحد منهما اذ كان بذلك جرى الكتاب فى نظائر ذلك اذا لم يكن متصلا به شئ من كنايات المفعول فكتابهم ذلك فى هذا الموضع بغير ألف أوضح الدليل على أن قوله هم انما هو كناية أسماء المفعول بهم فتأويل الكلام اذ كان الأمر على ما وصفنا على ما بينا وقوله يخسرون يقول ينقصونهم وقوله ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يقول تعالى ذكره ألا يظن هؤلاء المطففون الناس فى مكاييلهم وموازينهم أنهم مبعوثون من قبورهم بعد مماتهم ليوم عظيم شأنه هائل أمره فظيع هوله وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين فيوم يقوم تفسير عن اليوم الأول المخفوض ولكنه لما لم يعد عليه اللام رد الى مبعوثون فكأنه قال ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون يوم يقوم الناس وقد يجوز أن يكون فى موضع خفض لأنه اضافة غير محضة [illegible] ردا على اليوم الأول [illegible] كما قال الشاعر

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ... ورجل رمى فيها الزمان فشلت

وذكر أن الناس يقومون لرب العالمين يوم القيامة حتى يلجمهم العرق فبعض يقول مقدار ثلثمائة عام وبعض يقول مقدار أربعين عاما ذكر من قال ذلك حدثنى على بن سعيد الكندى قال ثنا عيسى بن يونس عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم أحدكم فى رشحه الى أنصاف أذنيه حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الأحمر عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يغيب أحدهم فى رشحه الى أنصاف أذنيه حدثنا حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا ابن عون عن نافع قال قال ابن عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم فى رشحه الى أنصاف أذنيه حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الناس يقومون يوم القيامة لعظمة الله حتى ان العرق ليلجمهم الى أنصاف آذانهم حدثنا ابن وكيع قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة لعظمة الرحمن ثم ذكر مثله حدثنى محمد بن خلف العسقلانى قال ثنا آدم قال ثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون حتى يبلغ الرشح الى أنصاف آذانهم حدثنا أحمد بن محمد بن حبيب قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا أبى عن صالح قال ثنا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى يغيب أحدهم الى أنصاف أذنيه فى رشحه حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة بن سعيد عن محارب بن دثار عن ابن عمر فى قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون مائة سنة حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى ان العرق ليلجم الرجال الى أنصاف أذنيه حدثنى ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنى ابن المثنى وابن وكيع قالا ثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم فى رشحه الى أنصاف أذنيه حدثنى محمد بن ابراهيم السليمى المعروف بابن صدران قال ثنا يعقوب بن اسحق قال ثنا عبد السلام بن عجلان قال ثنا يزيد المدنى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبشير الغفارى كيف أنت صانع فى يوم يقوم الناس لرب العالمين [illegible] قال [illegible] حدثنى يحيى بن طلحة اليربوعى قال ثنا شريك عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن مسعود فى قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يمكثون أربعين عاما رافعى رؤسهم الى [illegible] حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال حدث عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال اذا كان يوم القيامة يقوم الناس [illegible] لرب العالمين أربعين عاما شاخصة أبصارهم [illegible] أربعين عاما ثم ذكر نحوه حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة [illegible] يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ذكر لنا أن كعبا كان يقول يقومون ثلثمائة سنة [illegible] قال ثنا مهران وسعيد عن قتادة يوم يقوم الناس لرب العالمين قال كان كعب يقول

فى خاتمة السورة المتقدمة أن الأمة مكذبين سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن سائر الأمم السالفة كانوا كذلك كأصحاب الأخدود وكفرعون وثمود فقال والسماء ذات البروج والمشهور أنها البروج الاثنا عشر التى تحل فيها السيارات [illegible] أقسم بالشمس حيث يتغير التعاقب [illegible] فيها وقيل هى منازل القمر الثمانية والعشرون وقيل وقت انشقاق السماء [illegible] أما الشاهد والمشهود فأقوال المفسرين فيهما كثيرة وقد ضبطها القفال بأن اشتقاقهما اما من الشهود الحضور واما من الشهادة والصلة محذوفة أى مشهود عليه أو به وعلى الاحتمال الاول فيه وجوه الاول وهو مروى عن ابن عباس والضحاك ومجاهد والحسن ابن على وابن المسيب والنخعى والثورى أن المشهود يوم القيامة والشاهد الجمع الذى يحضرون فيه من الملائكة والثقلين الأولين والآخرين [illegible] عظيم ذلك يوم مجموع له الناس قال جار الله وطريق تنكيرهما [illegible] [illegible] [illegible] القسم بيوم القيامة [illegible] والجزاء [illegible] بالحكم والقضاء [illegible] أن المشهود يوم الجمعة [illegible] الملائكة [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة [illegible] [illegible]

[illegible] وحسن القسم به تعظيما لأمر الحج يروى أنه تعالى يقول للملائكة يوم عرفة انظروا الى عبادى شعثا غبرا أتونى من كل فج عميق [illegible]

الله عليه وسلم مؤذن واحد فكان اذا
جلس على المنبر أذن على باب المسجد
فاذا نزل أقام للصلاة ثم كان أبو بكر
وعمر على ذلك حتى اذا كان عثمان
وكثر الناس زاد مؤذنا آخر مؤذن
على داره التي تسمى زوراء فاذا
جلس على المنبر أذن المؤذن الثاني
فاذا نزل أقام للصلاة وعن ابن
عباس ان أول جمعة في الاسلام
بعد جمعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجمعة اجتمعت بجواثى
قرية من قرى البحرين من قرى
عبد القيس وروى أن الانصار
بالمدينة اجتمعوا الى أسعد بن
زرارة وكنيته أبو امامة وقالوا
هلموا نجعل لنا يوما نجتمع فيه
فنذكر الله ونصلي فان لليهود السبت
وللنصارى الأحد فاجعلوه يوم
العروبة فصلى بهم يومئذ ركعتين
وذكرهم فسموه يوم الجمعة
لاجتماعهم فيه وأنزل الله تعالى
آية الجمعة فهي أول جمعة كانت
في الاسلام قبل مقدم النبي صلى
الله عليه وسلم وأول جمعة جمعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
لما قدم المدينة مهاجرا نزل قباء
على بني عمرو بن عوف وأقام بها يوم
الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
وأسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة
عامدا المدينة فأدركته صلاة الجمعة
في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم
فخطب وصلى الجمعة وفضيلة صلاة
الجمعة كثيرة منها ما ورد في الصحاح
عن أبي هريرة اذا كان يوم الجمعة
وقفت الملائكة على باب المسجد
يكتبون الأول فالأول ومثل المبكر
كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي

عن المغيرة والأعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود قال لو قرأتها فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي وكان يقرؤها فامضوا الى ذكر الله قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود قال قرأها فامضوا حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي حين عن عكرمة فاسعوا الى ذكر الله قال السعي العمل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال اذا سمعتم الداعي الأول فأجيبوا الى ذلك وأسرعوا ولا تبطئوا قال ولم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم أذان الا أذانان أذان حين يجلس على المنبر وأذان حين تقام الصلاة قال وهذا الآخر شيء أحدثه الناس بعد قال ولا يحل له البيع اذا سمع النداء الذي يكون بين يدي الامام اذا قعد على المنبر وقرأ فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال ولم يأمرهم يذرون شيئا غيره حرم البيع ثم أذن لهم فيه اذا فرغوا من الصلاة قال والسعي أن يسرع اليها أن يقبل اليها حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن في حرف ابن مسعود اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاسعوا الى ذكر الله السعي هو العمل قال الله ان سعيكم لشتى وقوله وذروا البيع يقول ودعوا البيع والشراء اذا نودي للصلاة عند الخطبة، وكان الضحاك يقول في ذلك ما حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن جويبر عن الضحاك قال اذا زالت الشمس حرم البيع والشراء حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال اذا زالت الشمس حرم البيع والشراء حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل السدي عن أبي مالك قال كان قوم يجلسون في بقيع الزبير فيشترون ويبيعون اذا نودي للصلاة يوم الجمعة ولا يقومون فنزلت اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وأما الذكر الذي أمر الله تبارك وتعالى بالسعي اليه عباده المؤمنين فانه موعظة الامام في خطبته فيما قيل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال العزمة عند الذكر عند الخطبة حدثني عبد الله ابن محمد الحنفي قال ثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا منصور رجل من أهل الكوفة عن موسى بن أبي كثير أنه سمع سعيد بن المسيب يقول اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال فهي موعظة الامام فاذا قضيت الصلاة بعد وقوله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول سعيكم الى ذكر الله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الى ذكر الله وترك البيع خير لكم من البيع والشراء في ذلك الوقت ان كنتم تعلمون مصالح أنفسكم ومضارها واختلفت القراء في قراءة قوله من يوم الجمعة فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار الجمعة بضم الميم والجيم خلا الأعمش فانه قرأها بتخفيف الميم. والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار لاجماع الحجة من القراء عليه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾ يقول تعالى ذكره فاذا قضيت صلاة الجمعة يوم الجمعة فانتشروا في الأرض ان شئتم ذلك رخصة من الله لكم في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن مجاهد أنه قال هي رخصة يعني قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله

فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض قال هذا اذن من الله فمن شاء خرج ومن شاء جلس حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أذن الله لهم اذا فرغوا من الصلاة فقال فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله فقد أحله لكم وقوله وابتغوا من فضل الله ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في تأويل ذلك ما حدثني العباس بن أبي طالب قال ثنا علي بن المعافى بن يعقوب الموصلي قال ثنا أبو عامر الصائغ من الموصل عن أبي خلف عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله قال ليس لطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله وقد يحتمل قوله وابتغوا من فضل الله أن يكون معنيا به والتمسوا من فضل الله الذي بيده مفاتيح خزائنه لدنياكم وآخرتكم وقوله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون يقول واذكروا الله بالحمد له والشكر على ما أنعم به عليكم من التوفيق لأداء فرائضه لتفلحوا فتدركوا طلباتكم عند ربكم وتصلوا الى الخلد في جنانه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين﴾ يقول تعالى ذكره واذا رأى المؤمنون عير تجارة أو لهوا انفضوا اليها يعني أسرعوا الى التجارة وتركوك قائما يقول للنبي صلى الله عليه وسلم وتركوك يا محمد قائما على المنبر وذلك أن التجارة التي رأوها فانفض القوم اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما كانت زيتا قدم به دحية بن خليفة من الشام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل السدي عن أبي مالك قال قدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما رأوه قاموا اليه بالبقيع خشوا أن يسبقوا اليه قال فنزلت واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما حدثني أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال ثنا سفيان عن السدي عن قرة اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال جاء دحية الكلبي بتجارة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم في الصلاة يوم الجمعة فتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا اليه فنزلت واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما حتى ختم السورة حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عبثر قال ثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمعة فمرت عير تحمل الطعام قال فخرج الناس الا اثني عشر رجلا فنزلت آية الجمعة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال الحسن ان أهل المدينة أصابهم جوع وغلاء سعر فقدمت عير والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فسمعوا بها فخرجوا والنبي صلى الله عليه وسلم قائم كما قال الله عز وجل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قال جاءت تجارة فانصرفوا اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما واذا رأوا لهوا ولعبا قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها قال رجال كانوا يقومون الى نواضحهم والى السفر يبتغون التجارة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام في الجمعة الثانية

يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم
بيضة فاذا خرج الامام طووا
صحفهم ويستمعون الذكر وعنه
صلى الله عليه وسلم من مات يوم
الجمعة كتب الله له أجر شهيد ووقي
فتنة القبر وكانت الطرقات في أيام
السلف وقت السحر وبعد الفجر
غاصة بالمبكرين الى الجمعة يمشون
بالسرج وقيل أول بدعة أحدثت
في الاسلام ترك البكور الى الجمعة
ولا تقام الجمعة عند أبي حنيفة الا
في مصر جامع وهو ما أقيمت فيه
الحدود ونفذت فيه الاحكام وقد
يقال ما يكون فيه نهر جار وسوق
قائم وملك قاهر وطبيب حاذق
وعنده تنعقد بثلاثة سوى الامام
وعند الشافعي لا تنعقد الا بأربعين
متوطنين وأعذار الجمعة مشهورة
في كتب الفقه ومعنى السعي
القصد دون العدو ومنه قول الحسن
ليس السعي على الاقدام ولكنه على
النيات والقلوب وعن ابن عمر أنه
سمع الاقامة وهو بالبقيع فأسرع
المشي قال العلماء وهذا لا بأس به
ما لم يجهد نفسه قوله (الى ذكر الله)
أي الى الخطبة والصلاة وهي تسمية
الشيء بأشرف أجزائه ومذهب أبي
حنيفة أنه لو اقتصر على كل ما يسمى
ذكرا مثل الحمد لله أو سبحان الله
جاز وعند صاحبيه والشافعي لابد
من كلام يسمى خطبة وعن جابر
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في خطبته نحمد الله ونثني عليه
بما هو أهله ثم يقول من يهد الله فلا
مضل له ومن يضلله فلا هادي له
ان أصدق الحديث كتاب الله وأحسن
الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها

عن المغيرة والأعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود قال لو قرأتها فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي وكان يقرؤها فامضوا الى ذكر الله قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود قال قرأها فامضوا حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي حيان عن عكرمة فاسعوا الى ذكر الله قال السعي العمل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال اذا سمعتم الداعي الأول فأجيبوا الى ذلك وأسرعوا ولا تبطئوا قال ولم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم أذان الا أذانان أذان حين يجلس على المنبر وأذان حين تقام الصلاة قال وهذا الآخر شيء أحدثه الناس بعد قال ولا يحل له البيع اذا سمع النداء الذي يكون بين يدي الامام اذا قعد على المنبر وقرأ فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال ولم يأمرهم يذرون شيأ غيره حرم البيع ثم أذن لهم فيه اذا فرغوا من الصلاة قال والسعي أن يسرع اليها أن يقبل اليها حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن في حرف ابن مسعود اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاسعوا الى ذكر الله السعي هو العمل قال الله ان سعيكم لشتى وقوله وذروا البيع يقول ودعوا البيع والشراء اذا نودي للصلاة عند الخطبة ، وكان الضحاك يقول في ذلك ما حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن جويبر عن الضحاك قال اذا زالت الشمس حرم البيع والشراء حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال اذا زالت الشمس حرم البيع والشراء حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل السدي عن أبي مالك قال كان قوم يجلسون في بقيع الزبير فيشترون ويبيعون اذا نودي للصلاة يوم الجمعة ولا يقومون فنزلت اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وأما الذكر الذي أمر الله تبارك وتعالى بالسعي اليه عباده المؤمنين فانه موعظة الامام في خطبته فيما قيل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال العزمة عند الذكر عند الخطبة حدثنا عبد الله ابن محمد الحنفي قال ثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا منصور رجل من أهل الكوفة عن موسى بن أبي كثير أنه سمع سعيد بن المسيب يقول اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال فهي موعظة الامام فاذا قضيت الصلاة بعد وقوله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول سعيكم اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الى ذكر الله وترك البيع خير لكم من البيع والشراء في ذلك الوقت ان كنتم تعلمون مصالح أنفسكم ومضارها واختلفت القراء في قراءة قوله من يوم الجمعة فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار الجمعة بضم الميم والجيم خلا الأعمش فانه قرأه بتخفيف الميم ، والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار لاجماع الحجة من القراء عليه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾ يقول تعالى ذكره فاذا قضيت صلاة الجمعة يوم الجمعة فانتشروا في الأرض ان شئتم ذلك رخصة من الله لكم في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن مجاهد أنه قال هي رخصة يعني قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله

الله عليه وسلم مؤذن واحد فكان اذا جلس على المنبر أذن على باب المسجد فاذا نزل أقام للصلاة ثم كان أبو بكر وعمر على ذلك حتى اذا كان عثمان وكثر الناس زاد مؤذنا آخر مؤذن على دار التي تسمى زوراء فاذا جلس على المنبر أذن المؤذن الثاني فاذا نزل أقام للصلاة وعن ابن عباس ان أول جمعة في الاسلام بعد جمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعة اجتمعت بجواثى قرية من قرى البحرين من قرى عبد القيس وروى أن الانصار بالمدينة اجتمعوا الى أسعد بن زرارة وكنيته أبو امامة وقالوا هلموا نجعل لنا يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلي فان لليهود السبت والنصارى الأحد فاجعلوه يوم العروبة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه وأنزل الله تعالى آية الجمعة فهي أول جمعة كانت في الاسلام قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم المدينة مهاجرا نزل قباء على بني عمرو بن عوف وأقام بها يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واديهم فخطب وصلى الجمعة وفضيلة صلاة الجمعة كثيرة منها ما ورد في الصحاح عن أبي هريرة اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المبكر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي

فاذا

فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض قال هذا اذن من الله فمن شاء خرج ومن شاء جلس حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أذن لهم اذا فرغوا من الصلاة فقال فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله فقد أحله لكم وقوله وابتغوا من فضل الله ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في تأويل ذلك ما حدثني العباس بن أبي طالب قال ثنا علي بن المعافى بن يعقوب الموصلي قال ثنا أبو عامر الصائغ من أهل الموصل عن أبي خلف عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله قال ليس لطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله وقد يحتمل قوله وابتغوا من فضل الله أن يكون معنيا به والتمسوا من فضل الله الذي بيده مفاتيح خزائنه لدنياكم وآخرتكم وقوله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون يقول واذكروا الله بالحمد له والشكر على ما أنعم به عليكم من التوفيق لأداء فرائضه لتفلحوا فتدركوا طلباتكم عند ربكم وتصلوا الى الخلد في جنانه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ﴾ يقول تعالى ذكره واذا رأى المؤمنون عير تجارة أو لهوا انفضوا اليها يعني أسرعوا الى التجارة وتركوك قائما يقول للنبي صلى الله عليه وسلم وتركوك يا محمد قائما على المنبر وذلك أن التجارة التي رأوها فانفض القوم اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما كانت زيتا قدم به دحية بن خليفة من الشام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل السدي عن أبي مالك قال قدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما رأوه قاموا اليه بالبقيع خشوا أن يسبقوا اليه قال فنزلت واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال ثنا سفيان عن السدي عن قرة اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال جاء دحية الكلبي بتجارة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم في الصلاة يوم الجمعة فتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا اليه فنزلت واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما حتى ختم السورة حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عبثر قال ثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة فمرت عير تحمل الطعام قال فخرج الناس الا اثنى عشر رجلا فنزلت آية الجمعة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن ان أهل المدينة أصابهم جوع وغلاء سعر فقدمت عير والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فسمعوا بها فخرجوا والنبي صلى الله عليه وسلم قائم كما قال الله عز وجل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قال جاءت تجارة فانصرفوا اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما واذا رأوا لهوا ولعبا قال ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها قال رجال كانوا يقومون الى نواضحهم والى السفر يبتغون التجارة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام في الجمعة الثانية

يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج الامام طووا صحفهم ويستمعون الذكر وعنه صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة كتب الله له أجر شهيد ووقي فتنة القبر وكانت الطرقات في أيام السلف وقت السحر وبعد الفجر غاصة بالمبكرين الى الجمعة يمشون بالسرج وقيل أول بدعة أحدثت في الاسلام ترك البكور الى الجمعة ولا تقام الجمعة عند أبي حنيفة الا في مصر جامع وهو ما أقيمت فيه الحدود ونفذت فيه الاحكام وقد يقال ما يكون فيه نهر جار وسوق قائم وملك قاهر وطبيب حاذق وعنده تنعقد بثلاثة سوى الامام وعند الشافعي لا تنعقد الا بأربعين متوطنين وأعذار الجمعة مشهورة في كتب الفقه ومعنى السعي القصد دون العدو ومنه قول الحسن ليس السعي على الاقدام ولكنه على النيات والقلوب وعن ابن عمر أنه سمع الاقامة وهو بالبقيع فأسرع المشي قال العلماء وهذا لا بأس به ما لم يجهد نفسه قوله (الى ذكر الله) أي الى الخطبة والصلاة وهي تسمية الشيء بأشرف أجزائه ومذهب أبي حنيفة أنه لو اقتصر على كل ما يسمى ذكرا مثل الحمد لله أو سبحان الله جاز وعند صاحبيه والشافعي لابد من كلام يسمى خطبة وعن جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له ان أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها

﴿ سورة البروج مكية حروفها أربعمائة وثمانية وخمسون ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شئ شهيد إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴾ ﴿ القراآت ﴾ المجيد بالجر صفة للعرش حمزة وعلي وخلف والمفضل الآخرون بالرفع خبر بعد خبر محفوظ بالرفع صفة للقرآن نافع ﴿ الوقوف ﴾ البروج ه لا الموعود ه ومشهود ه ط بناء على أن جواب القسم محذوف وأن معنى قتل لعن وأصحاب الأخدود هم أهل الظلم ومن جعل قتل بمعناه الأصلي وأصحاب الأخدود هم المظلومون صح جوابا للقسم بتقدير لقد قتل ولا وقف على الأخدود لأن النار بدل اشتمال منه الوقود ه لا قعود ه لا شهود ه ط الحميد ه لا والأرض ط شهيد ه ط الحريق ه ط الأنهار ط الكبير ه ط إلا لمن جعل إن بطش ربك جوابا للقسم وسائر الوقوف ههنا لا بد منها لطول الكلام لشديد ه ك ويعيد ه ج لاختلاف الجملتين الودود ه لا المجيد ه لا يريد ه ج لابتداء الاستفهام الجنود ه لا لأن ما بعده بدل وثمود ه ط للإضراب تكذيب ه لا لأن الواو للحال محيط ه ج مجيد ه لا محفوظ ه ﴿ التفسير ﴾ [illegible]

ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله قال قال له رجل يا أبا عبد الرحمن إن أهل المدينة ليوفون الكيل قال وما يمنعهم من أن يوفوا الكيل وقد قال الله ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين حدثني ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله ويل للمطففين فأحسنوا الكيل حدثني محمد بن خالد بن خداش قال ثنا سلم بن قتيبة عن قسام الصيرفي عن عكرمة قال أشهد أن كل كيال ووزان في النار فقيل له في ذلك فقال إنه ليس منهم أحد يزن كما يتزن ولا يكيل كما يكتال وقد قال الله ويل للمطففين وقوله الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون يقول تعالى ذكره الذين إذا اكتالوا من الناس ما لهم قبلهم من حق يستوفون لأنفسهم فيكتالونه منهم وافيا وعلى ومن في هذا الموضع يتعاقبان غير أنه إذا قيل اكتلت منك يراد استوفيت منك وقوله وإذا كالوهم أو وزنوهم يقول وإذا هم كالوا الناس أو وزنوا لهم ومن لغة أهل الحجاز أن يقولوا وزنتك حقك وكلتك طعامك بمعنى وزنت لك وكلت لك ومن وجه الكلام إلى هذا المعنى جعل الوقف على هم وجعل هم في موضع نصب وكان عيسى بن عمر فيما ذكر عنه يجعلهما حرفين ويقف على كالوا وعلى وزنوا ثم يبتدئ هم يخسرون فمن وجه الكلام إلى هذا المعنى جعل هم في موضع رفع وجعل كالوا ووزنوا مكتفيين بأنفسهما والصواب في ذلك عندي الوقف على هم لأن كالوا ووزنوا لو كانا مكتفيين وكانت هم كلاما مستأنفا كانت كتابة كالوا ووزنوا بألف فاصلة بينها وبين هم مع كل واحد منهما إذ كان بذلك جرى الكتاب في نظائر ذلك إذا لم يكن متصلا به شئ من كنايات المفعول فكتابهم ذلك في هذا الموضع بغير ألف أوضح الدليل على أن قوله هم إنما هو كناية أسماء المفعول بهم فتأويل الكلام إذ كان الأمر على ما وصفنا على ما بينا وقوله يخسرون يقول ينقصونهم وقوله ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يقول تعالى ذكره ألا يظن هؤلاء المطففون الناس في مكاييلهم وموازينهم أنهم مبعوثون من قبورهم بعد مماتهم ليوم عظيم شأنه هائل أمره فظيع هوله وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين فيوم يقوم تفسير عن اليوم الأول المخفوض ولكنه لما لم يعد عليه اللام ردا على مبعوثون فكأنه قال ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون يوم يقوم الناس وقد يجوز نصبه وهو بمعنى الخفض لأنها إضافة غير محضة ولو خفض ردا على اليوم الأول لم يكن خطأ ولو رفع جاز كما قال الشاعر

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

وذكر أن الناس يقومون لرب العالمين يوم القيامة حتى يلجمهم العرق فبعض يقول مقدار ثلثمائة عام وبعض يقول مقدار أربعين عاما ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعيد الكندي قال ثنا عيسى بن يونس عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم أحدكم في رشحه إلى أنصاف أذنيه حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الأحمر عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه حدثنا حميد بن مسعدة قال ثنا

في خاتمة السورة المتقدمة أن في الأمة مكذبين سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن سائر الأمم السالفة كانوا كذلك كأصحاب الأخدود وكفرعون وثمود أما البروج فالمراد بها قصور السماء [illegible] لا تقول أنها [illegible] الاثنا عشر من الحمل والثور إلى آخرها وقد مر تفسيرها في سورة الحجر [illegible] ثم أقسم [illegible] اليوم الموعود [illegible] في ذلك [illegible] يوم القيامة [illegible] والعشرون [illegible] يوم [illegible] أما الشاهد والمشهود فأقوال المفسرين فيهما كثيرة وقد ضبطها القفال بأن اشتقاقهما إما من الشهود الحضور وإما من الشهادة [illegible] في مشهود عليه أو به ولا حاجة الأول فيه وجوه الأول وهو مروي عن ابن عباس والضحاك ومجاهد والحسن بن علي وابن المسيب والنخعي والثوري أن المشهود يوم القيامة والشاهد الجمع الذي يحضرون فيه من الملائكة والثقلين [illegible] والآخرين [illegible] عظم ذلك اليوم [illegible] قال جار الله وطريق تنكيرهما [illegible] حضرت [illegible] كثرة [illegible] [illegible] خص يوم القيامة بالذكر [illegible] والخلائق [illegible] الحكم والقضاء [illegible] عن [illegible] يروى أن المشهود يوم الجمعة [illegible] [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم الجمعة [illegible] يوم مشهود تشهده الملائكة [illegible] [illegible]

يزيد بن زريع قال ثنا ابن عون عن نافع قال قال ابن عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الناس يوقفون يوم القيامة لعظمة الله حتى إن العرق ليلجمهم إلى أنصاف آذانهم حدثنا ابن وكيع قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة لعظمة الرحمن ثم ذكر مثله حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا آدم قال ثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون حتى يبلغ الرشح إلى أنصاف آذانهم حدثنا أحمد بن محمد بن حبيب قال ثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا أبي عن صالح قال ثنا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى يغيب أحدهم إلى أنصاف أذنيه في رشحه حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة بن سعيد عن محارب بن دثار عن ابن عمر في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون مائة سنة حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى إن العرق ليلجم الرجل إلى أنصاف أذنيه حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن المثنى وابن وكيع قالا ثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه حدثني محمد بن إبراهيم السليمي المعروف بابن صدران قال ثنا يعقوب بن إسحق قال ثنا عبد السلام بن عجلان قال ثنا يزيد المدني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبشير الغفاري كيف أنت صانع في يوم يقوم الناس فيه لرب العالمين [illegible] حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا شريك عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن مسعود في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يمكثون أربعين عاما [illegible] [illegible] حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال حدث عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال إذا كان يوم القيامة يقوم الناس [illegible] لرب العالمين أربعين عاما شاخصة أبصارهم [illegible] حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة [illegible] يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ذكر لنا أن كعبا كان يقول يقومون ثلثمائة سنة حدثنا [illegible] قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة يوم يقوم الناس لرب العالمين قال كان كعب يقول

[illegible]



شرح السنة

تأليف

الإمام المحدث المفسر الفقيه محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي

(٤٣٦ ـ ٥١٦ هـ)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

شعيب الأرناؤوط

المكتب الإسلامي

ذهب سُفيـان الثوري ، وأصحاب الرَّأي .

وروي عن شريح والحسن والشعبي : ذهبت الرهان بما فيها .

واختلفوا فيما يحدثُ من الرهن من ولد وثمر ، فذهب قوم إلى أنه خارج عن الرهن ، وكذلك جميعُ الزوائد المنفصلة عنـه ، وهو قولُ الشافعي ، وذهب أصحاب الرأي إلى أنها مرهونة كالأصل ، غير أنهما يفترقان في الضمان ، فالأصل مَضمونٌ ، والحادثُ منه غير مَضمون ، وقال مالك الولد الذي يحدث مرهونٌ ، والثمرة خارجة عن الرَّهن .

قال الإمام : وإذا دل الحديث على أنَّ منافع الرهن للراهن ، ففيه دليل على أن دوام القبض ليس بشرط في الرَّهن ، لأنَّ الراهن لا يركبها إلا وهي خارجة من قبض المرتهن ، فيخرج منهُ جوازُ رهن المشاع ، ولم يجوِّزهُ أصحابُ الرأي . ولا يجوزُ الراهن أن ينتفعَ بالرَّهن على وجه ينتقصُ به قيمته على قول من يجعل المنفعة لهُ ، ويستعمل الدابة المرهونة بالنهار ، ويردُّها إلى المرتهن بالليل ، ولا يُسافر عليها . والله أعلم .

باب

من اشترى شيئاً ثم أفلس بالثمن فللبائع أخذ عين ماله

٢١٣٣ ـ أخبرنا أبو الحسن الشِّيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّمَا رَجُلٍ أَفْلَسَ ، فَأَدْرَكَ رَجُلٌ مَالَهُ بِعَيْنِهِ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ »

هذا حديثٌ متفقٌ على صحته[1] .

أخرجاهُ جميعاً عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن زهير ، عن يحيى ابن سعيد . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم قالوا : إذا أفلس المشتري بالثمن ، ووجد البائعُ عينَ ماله ، فلهُ أن يفسخَ البيعَ ، ويأخذ عينَ ماله وإن كان قد أخذ بعض الثمن ، وأفلس بالباقي ، أخذ من عين ماله بقدر ما بقي من الثمن ، وهو قولُ أكثر أهل العلم ، قضى به عثمان[2] ، وروي عن علي[3] ذلك ، ولا نعلم لهما مخالفاً من الصحابة ، وإليه ذهب عروة بن الزبير ، وبه قال مالك ، والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق .

وذهب قومٌ إلى أنه ليس له أخذُ عين ماله ، وهو أسوة الغرماء ، وبه قال النخعي[4] ، وابن شبرمة ، وأصحابُ الرأي . ولو مات مفلساً ، فهو كما لو أفلسَ في حياته على هذا الاختلاف .

وذهب مالك إلى أنه إذا مات مُفلساً ، أو أفلسَ في حياته وقد

---

(١) « الموطأ » ٢/٦٧٨ في البيوع : باب ما جاء في إفلاس الغريم . والبخاري ٥/٤٧ في الاستقراض : باب إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة فهو أحق به . ومسلم (١٥٥٩) في المساقاة : باب من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس فله الرجوع فيه .

(٢) علقه البخاري في « صحيحه » ٥/٤٧ ووصله أبو عبيد في كتاب « الاموال » . والبيهقي ٦/٦ بإسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب أن مولى لأم حبيبة أفلس . فاختصم فيه إلى عثمان فقضى عثمان أن من كان اقتضى من حقه شيئاً قبل أن يتبين إفلاسه . فهو له ؛ ومن عرف متاعه بعينه فهو أحق به .

(٣) وروى عبد الرزاق في « المصنف » (١٥١٧٠) عنه أنه أسوة الغرماء وذكره الحافظ في « الفتح » ٥/٤٨ عن ابن أبي شيبة .

(٤) في « المصنف » (١٥١٧١) عن الثوري . عن مغيرة . عن إبراهيم قال : هو والغرماء فيها شرع . وبه يأخذ الثوري . قال : الإفلاس والموت عندنا سواء ؛ نأخذ بقول إبراهيم .

أخذ البائع شيئاً من الثمن ، فليس لهُ أخذ عين ماله ، بل يُضاربُ الغرماء ، ورُوي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن مُرسلاً أن رسول الله ﷺ قال : « أيُّما رجلٍ باعَ متاعاً فأفلسَ الذي ابتاعهُ ، ولم يقبض الذي باعه منْ ثمنه شيئاً ، فوجده بعينه ، فهو أحقُّ به ، وإن مات المشتري ، فصاحبُ المتاع أسوة الغرماء »[1] وهذا حديثٌ مرسل ولئن ثبت ، فمتأوّل على ما لو مات المشتري مليئاً ، يدلُّ عليه ما

٢١٣٤ — أخبرنا عبد الوهّاب بن محمد الكِسائي ، أنا عبد العزيز ابن أحمد الخلال ، نا أبو العبّاس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصّالحي ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر الحِيري ، أنا أبو العبّاس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا ابن أبي فُديك ، عن ابن أبي ذئب ، حدثني أبو المُعتمِر بن عمرو بن رافع ، عن ابن خَلدة الزُّرقي ، وكان قاضي المدينة قال :

(١) هو في « الموطأ » ٢/٦٧٨ مرسلا ، ورواه موصولا إسماعيل ابن عياش ، عن الزبيدي ، عن الزهري اخرجه ابو داوود (٣٥٢٢) وصححه ابن خزيمة وابن التركماني في « الجوهر النقي » ٦/٤٧ وهو كما قالا ، فإن رواية إسماعيل بن عياش عن اهل بلده صحيحة ، وهذا منها . وذكر صاحب « التمهيد » فيما نقله عنه ابن التركماني انه رواه عبد الله ابن بركة ، ومحمد بن علي ، واسحاق بن إبراهيم الصنعانيون ، عن عبد الرزاق ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن ابي بكر ، عن ابي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مسنداً ، وكذا رواه عراك بن مالك ، عن ابي هريرة ذكره ابن حزم . وقال الدار قطني : تابع عبد الرزاق على إسناده، عن مالك احمد بن موسى ، واحمد بن ابي ظبية ، وروى عبد الرزاق في « مصنفه » (١٥١٥٨) عن مالك المرسل المذكور ، ثم قال (١٥١٥٩) : انا ابو سفيان ، عن هشام صاحب الدستوائي ، حدثني قتادة ، عن النضر ابن انس ، عن بشير بن نهيك ، عن ابي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث الزهري .

جِئْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ في صَاحِبٍ لَنَا قَدْ أَفْلَسَ ، فَقَالَ : هَذَا الَّذي قَضَى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَيُّمَا رَجُلٍ مَاتَ أَوْ أَفْلَسَ ، فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ أَحَقُّ بِمَتَاعِهِ إِذَا وَجَدَهُ بِعَيْنِهِ »[1] .

قوله : هذا الذي قضى فيه رسول الله ﷺ . لم يُرد به أنهُ قضى فيه بعينه ، إنما أرادَ به أنهُ قضى فيمن هو في مثل حاله من الإفلاس .
وابن خلدة : هو عُمر بن خلدة .

باب

قسم مال المفلس بين الغرماء

٢١٣٥ — أخبرنا أبو عُثمان سعيد بن إسماعيل الضبيّ ، أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجرّاحي ، نا أبو العبّاس محمد بن أحمد المحبوبي ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا قتيبة ، نا الليث ، عن بكير بن عبد الله الأشج عن عياض بن عبد الله

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أُصِيبَ رَجُلٌ في عَهْدِ رَسُولِ

(١) الشافعي ٢/١٩١ ، واخرجه ابو داوود (٣٥٢٣) في البيوع : باب الرجل يفلس فيجد الرجل متاعه بعينه عنده ، وابن ماجة (٢٣٦٠) في الاحكام : باب من وجد متاعه بعينه عند رجل قد افلس ، وابو المعتمر قال ابو داوود ، والطحاوي وابن عبد البر والذهبي : لا يعرف . ومع ذلك فقد حسنه الحافظ في « الفتح » ٥/٤٨ وصححه الحاكم ٢/٥٠ و ٥١ ووافقه الذهبي .

أخذ البائع شيئاً من الثمن ، فليس له أخذ عين ماله ، بل يُضاربُ الغرماء ، ورُوي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن مُرسلاً أن رسول الله ﷺ قال : « أيُّما رجلٍ باعَ متاعاً فأفلسَ الذي ابتاعه ، ولم يقبِض الذي باعه منْ ثمنه شيئاً ، فوجده بعينه ، فهو أحقُّ به ، وإن مات المشتري ، فصاحبُ المتاع أسوة الغرماء »[1] وهذا حديثٌ مرسل ولئن ثبت ، فمتأوّل على مالو مات المشتري مليئاً ، يدُل عليه ما

٢١٣٤ - أخبرنا عبد الوهّاب بن محمد الكِسائي ، أنا عبد العزيز ابن أحمد الخلال ، نا أبو العبّاس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصّالحي ، ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر الحيرى ، أنا أبو العبّاس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا ابن أبي فُديك ، عن ابن أبي ذئب ، حدثني أبو المُعتمِر بن عمرو بن رافع ، عن ابن خلدة الزُّرقي ، وكان قاضي المدينة قال :

(١) هو في « الموطأ » ٦٧٨/٢ مرسلا ، ورواه موصولا إسماعيل ابن عياش ، عن الزبيدي ، عن الزهري اخرجه ابو داوود (٣٥٢٢) وصححه ابن خزيمة وابن التركماني في « الجوهر النقي » ٤٧/٦ وهو كما قالا ، فإن رواية إسماعيل بن عياش عن اهل بلده صحيحة ، وهذا منها . وذكر صاحب « التمهيد » فيما نقله عنه ابن التركماني انه رواه عبد الله ابن بركة ، ومحمد بن علي ، واسحاق بن إبراهيم الصنعانيون ، عن عبد الرزاق ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن ابي بكر ، عن ابي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مسنداً ، وكذا رواه عراك بن مالك ، عن ابي هريرة ذكره ابن حزم . وقال الدار قطني : تابع عبد الرزاق على إسناده ، عن مالك احمد بن موسى ، واحمد بن ابي ظبية ، وروى عبد الرزاق في « مصنفه » (١٥١٥٨) عن مالك المرسل المذكور ، ثم قال (١٥١٥٩) : انا ابو سفيان ، عن هشام صاحب الدستوائي ، حدثني قتادة ، عن النضر ابن انس ، عن بشير بن نهيك ، عن ابي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث الزهري .

جِئْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ في صَاحِبٍ لَنَا قَدْ أَفْلَسَ ، فَقَالَ : هَذَا الَّذي قَضَى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَيُّمَا رَجُلٍ مَاتَ أَوْ أَفْلَس ، فَصَاحِبُ المَتَاعِ أَحقُّ بِمَتَاعِهِ إذَا وَجَدَهُ بِعَيْنِهِ »[1] .

قوله : هذا الّذي قضى فيه رسول الله ﷺ . لم يُرِد به أنّهُ قضى فيه بعينه ، إنما أرادَ به أنهُ قضى فيمن هو في مثل حاله من الإفلاس . وابن خلدة : هو عُمر بن خلدة .

باب

قسمة مال المفلس بين الغرماء

٢١٣٥ - أخبرنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الضبّي ، أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجرّاحي ، نا أبو العبّاس محمد بن أحمد المحبوبي ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا قتيبة ، نا الليث ، عن بكير بن عبد الله الأشج عن عياض بن عبد الله

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أُصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ

(١) الشافعي ١٩١/٢ . واخرجه ابو داوود (٣٥٢٣) في البيوع : باب الرجل يفلس فيجد الرجل متاعه بعينه عنده ، وابن ماجة (٢٣٦٠) في الاحكام : باب من وجد متاعه بعينه عند رجل قد افلس ، وابو المعتمر قال ابو داوود ، والطحاوي وابن عبد البر والذهبي : لا يعرف . ومع ذلك فقد حسنه الحافظ في « الفتح » ٤٨/٥ وصححه الحاكم ٥٠/٢ و ٥١ ووافقه الذهبي .

اللهِ ﷺ في ثِمارٍ ابْتاعَها ، فكَثُرَ دَيْنُهُ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ ، فتَصَدَّقَ النَّاسُ عليهِ ، فلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفاءَ دَيْنِهِ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِغُرَمائِهِ : « خُذُوا ما وَجَدْتُمْ ولَيْسَ لَكُمْ إلاَّ ذَلِكَ » .

هذا حديثٌ صحيحٌ أخرجهُ مُسلم[1] عن قتيبة .

وقال عمرُ بن الخطاب : إنَّ الأُسيفعَ أُسيفعَ جُهينة رضي من دينه وأمانتِه أن يقال : سَبق الحاجَّ ، ألا وإنَّه ادَّان مُعرضاً ، فأصبح قد رِينَ بـه ، فمن كان لهُ دين ، فليأتِنا بالغداة نقسمُ ماله بين غرمائه ، وإيّاكم والدَّين ، فإنَّ أوَّله هم ، وآخرهُ حرب[2] .

قوله : فادَّان مُعرضاً أيْ : استدان مُعرضاً عن الأداء .

وقوله : وقد رين ، أي : أحاط بماله الدين ، يقالُ : رِين بالرجل ريناً : إذا وقع فيما لا يستطيع الخروجَ منه .

قال الإمام : هذا قولُ أكثر أهل العلم إن مال المفلس يقسم بين غرمائه على قدر دُيونهم ، فإن نفد مالُه ، وفضل الدَّين ، يُنظر إلى الميسرة وتصرُّف المفلس في ماله غير نافذ ، قال الحسن : إذا أفلس وتبين لم يجز عتقه ، ولا بيعهُ ولا شراؤه . وقال مالك : إذا كان على رجُلٍ مال وله عبدٌ لا شيء لهُ غيرُه ، فأعتقهُ ، لم يجز عتقُه ، وعند الشافعي تصرُّفُ المدبون نافذ ما لم يحجرْ عليه القاضي ، ثمَّ بعد الحجر لا يَنفذُ تصرُّفه في ماله .

---

(١) (١٥٥٦) في المساقاة : باب استحباب الوضع من الدين .

(٢) أخرجه مالك ٢/ ٧٧٠ في الوصية : باب جامع القضاء وكراهيته وهو منقطع ، وانظر « التلخيص » ٣/ ٤٠ ، ٤١ .

باب

حسن قضاء الدين

٢١٣٦ - أخبرنا أبو الحسن الشيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار

عَنْ أبي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قالَ : اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَكْراً ، فجَاءَتْهُ إبِلٌ مِنَ الصَّدَقَةِ ، قالَ أبُو رافِعٍ : فأمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أنْ أقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ فقُلْتُ : لَمْ أجِدْ في الإبِلِ إلاَّ جَمَلاً خِياراً رَباعِياً ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أعْطِهِ إيَّاهُ ، فإنَّ خَيْرَ النَّاسِ أحْسَنُهُمْ قَضاءً » .

هذا حديثٌ متفقٌ على صحته[1] ، أخرجاهُ من رواية أبي هُريرة ، وأخرجهُ مُسلم عن أبي الطاهر ، عن ابن وهب ، عن مالك .

---

(١) « الموطأ » ٢/ ٦٨٠ في البيوع : باب ما يجوز من السلف . والبخاري ٤/ ٣٩٤ في الوكالة : باب وكالة الشاهد والغائب جائزة ، وباب الوكالة في قضاء الديون . وفي الاستقراض : باب استقراض الابل . وباب هل يعطى أكبر من سنه . وباب حسن القضاء . وباب لصاحب الحق مقال وفي الهبة : باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة . وباب من أهدي له هدية وعنده جلساؤه فهو أحق . ومسلم (١٦٠٠) في المساقاة : باب من استسلف شيئا فقضى خيراً منه . وأخرجه الشافعي في « الرسالة » (١٦٠٦) واصحاب السنن .

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

المستجاد

من فعلات الأجواد

لأبي علي المحسن بن علي التنوخي

عُني بنشره وتحقيقه

محمد كرد علي

١٣٦٥ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٤٦

لنا من اتيانه [فلحقه بثنية النول[1] ، وهو منحدر على الوادي] فسلم عليه وأخبره بدينه [فمروا ينخي عليه ثمانون الف دينار قد أعيا[2] وتخلف عن الابل وقوم يسوقونه[3]. فقال معاوية: ما هذا؟ فذكر له، فقال: اصرفوه بما عليه الى أبي محمد، فأخذه وعاد]

(٦)

اجتمع قراء البصرة الى ابن عباس وهو عامل البصرة، فقالوا لنا جار صوام قوام يتمنى كل واحد منا ان يكون مثله، وقد زوّج ابنة له من ابن أخيه وهو فقير ليس عنده ما يجهزها به، فقام عبد الله ابن عباس فأخذ بأيديهم فأدخلهم داره ففتح صندوقاً فأخرج منه ست بدر، ثم قال: احملوا [فحملوا]. فقال ابن عباس: ما أنصفناه أعطيناه ما يشغله عن صيامه وقيامه، ارجعوا نكن أعوانه على تجهيزها فليس الدنيا من القدر ما يشغل به مؤمناً عن عبادة ربه تعالى، وما بنا من التكبر ما لا نخدم معه أولياء الله تعالى. ففعل وفعلوا.

---

(١) لم نعرف هذه الثنية والغالب انها محرفة

(٢) في رواية وهو يظلع أي يعرج وفي رواية اعيي وعليه المال ونحن نزجيه ليلحق

(٣) في رواية وهم يزجونه

(٧)

وروى انه كان لعثمان على طلحة خمسون ألف درهم، فخرج عثمان يوماً الى المسجد، فقال له طلحة: قد تهيأ مالك فاقبضه، فقال: هو لك يا أبا محمد معونة لك على مروءتك.

(٨)

وقالت سعدى بنت عوف: دخلتُ على طلحة بن عبيد الله فرأيت منه ثقلاً، فقلتُ: ما لك؟ قال: اجتمع عندي مال [أهمني] وغمني. فقلت: وما يغمك؟ ادعُ قومك فاقسمه فيهم. فقال: يا غلام عليَّ بقومي فقسمه فيهم فسألت الخادم: كم كان؟ قال: اربعمائة الف.

(٩)

قال الحارث المحاسبي: بلغنا أن عبد الرحمن بن عوف قدمت عليه عير من اليمن، فضجت المدينة ضجة واحدة، فقالت عائشة: ما هذا؟ فقيل لها: عير قدمت لعبد الرحمن، قالت: صدق الله ورسوله، فبلغ ذلك عبد الرحمن فسألها فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ني رأيت الجنة فرأيت فقراء المهاجرين والمسلمين يدخلونها سعيا ولم أرَ أحداً من الاغنياء يدخلها معهم الا حبواً[1]. فقال عبد الرحمن: ان العير بما عليها في سبيل الله، وان أرقاها أحرار لعلي أن أدخلها معهم سعياً.

---

(١) حبا الرجل مشى على يديه وبطنه

(١٠)

عن ابان بن عثمان قال: اراد رجل ان يضار عبيد الله بن عباس فأتى وجوه قريش فقال لهم: يقول لكم عبد الله: تغدوا عندي اليوم. فأتوه حتى ملأوا عليه الدار. فقال عبد الله: ما هذا؟ فأخبر الخبر، فأمر بشراء فاكهة وأمر قوماً فطبخوا وخبزوا وقدمت الفاكهة اليهم، فلم يفرغوا منها حتى وضعت الموائد، فأكلوا حتى صدروا عنها. فقال عبيد الله لوكلائه: أموجود، كلما أردت، مثل هذا؟ قالوا نعم. قال: فليتغد عندنا هؤلاء كل يوم.

(١١)

وحكى انه لما أجدب الناس بمصر وعبد الحميد[١] بن سعد أميرهم، فقال والله لأعلمن الشيطان[٢] اني عدوه فعال محاويجهم[٣] ففتح الحواصل ونفقها الى أن رخصت الاسعار، ثم عزل عنهم ورحل، وللتجار عليه الف الف درهم رهنهم بها حلي نسائه، وقيمته خمسة آلاف الف درهم. فلما تعذر عليه ارتجاعه كتب إليهم ببيعه ودفع الفاضل منه الى من لم تنله صلته.

---

(١) الغالب انه عبد الله لا عبد الحميد وجاءت في رواية (ز) على مثل الاصل عندنا.

(٢) في الاصل: السلطان.

(٣) أطعمهم وقام بأودهم. وفي الاصل خلل طفيف اصلحناه على هذا الوجه.

(١٢)

قيل وخرج عبد الله بن عامر بن كريز من المسجد يريد منزله وهو وحده، فقام اليه غلام من ثقيف فمشى الى جانبه، فقال له عبد الله: ألك حاجة ياغلام؟ قال صلاحك[١] وفلاحك رأيتك تمشي وحدك فقلت أقيك بنفسي وأعوذ بالله إن طار بجناحك[٢] مكروه. فأخذ عبد الله بيده ومشى معه الى منزله. ثم دعا بألف دينار فدفعها الى الغلام وقال: استنفق هذه فنعم ما أدبك به أهلك.

(١٣)

اشترى عبد الله بن عامر من خالد بن عقبة بن أبي معيط داره التي في السوق بتسعين الف درهم. فلما كان الليل سمع بكاء آل خالد، فقال لأهله: ما لهؤلاء؟ قالوا: يبكون لدارهم التي اشتريت. قال: يا غلام: ايتهم فأعلمهم ان الدار والمال لهم جميعاً.

(١٤)

يروى ان[٣] عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام أسود يقوم عليها فأتي بقوته ثلاثة أقراص، ودخل كلب فدنا من الغلام فرمى اليه بقرص فأكله، ورمى اليه بالثاني

---

(١) في رواية: سلامتك وفلاحك

(٢) لعلها بجنابك

(٣) اعتمدنا عبارة (ز)

يجتمع عندنا الف دينار نحاسب بها ونعذب عليها ، ثم قالت لخادمتها : ائتيني بعجائز الحي ، فأتتها بخمسين عجوزاً فقسمت المال بينهن ، ولم تدخر منه الا ما أصاب واحدة منهن .

(٥٩)

قيل كان لكثير عزة غلام تاجر فأتى الشام بمتاع يبيعه فأرسلت عزة امرأة تطلب لها ثياباً ، فوقفت على غلام كثير وهي لا تعرفه ، فابتاعت منه حاجتها ولم تدفع له الثمن فكان يختلف اليها مقتضياً فأنشد ذات يوم من قول مولاه :

قضى كل ذي دين فوفّى غريمه ... وعزة ممطول معنّى[1] غريمها

قال : فقالت له المرأة التي ابتاعت منه الثياب : هذه والله دار عزة ، وها والله ابتعت منك الثياب ، فقال والله وأنا غلام كثير ، وأشهد الله أن الثياب لها ، ولا آخذ من ثمنها شيئاً ، فبلغ ذلك كثيراً فقال : وأنا أشهد الله أنه حرّ وما بقي معه من المال فهو له .

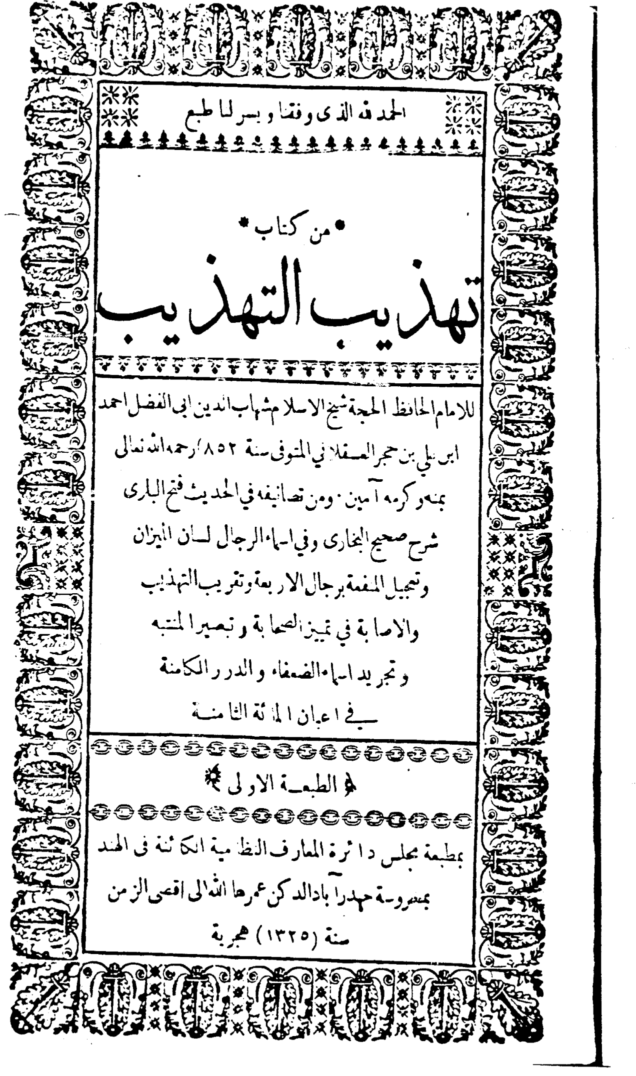
---

(١) قالت ام البنين (اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك) لعزة صاحبة كثير : اخبريني عن قول كثير :
قضى كل ذي دين فوفّى غريمه ... وعزة ممطول معنّى غريمها
اخبريني ما ذلك الدين؟ قالت : وعدته قبلة فحرجت منها ، قالت ام البنين : أنجزيها وعليّ إثمها .

اخبر الهيثم بن عدي قال : تمارى ثلاثة في الأجواد فقال رجل : أسخى الناس في عصرنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقال آخر : بل أسخى الناس اليوم عرابة الأوسي[1] وقال آخر : بل هو قيس بن سعد بن عبادة ، فتلاحوا فأفرطوا في المراء ، وكثر ضجيجهم وهم بفناء الكعبة . فقال لهم رجل : قد أكثرتم الملاحاة فلا عليكم أن يمضي كل واحد منكم الى صاحبه يسأله حتى ننظر مايعطيه فنحكم على العيان . فقام صاحب عبد الله بن جعفر اليه فصادفه وقد وضع رجله في غرز[2] راحلته يريد ضيعة له . فقال له : يا ابن عم رسول الله قال : قل ماتشاء . قال : ابن سبيل منقطع[3] به ، فأخرج رجله من الغرز وقال : ضع رجلك واستو على الناقة ، وخذ ما في الحقيبة ولا تخدع عن السيف فانه من سيوف علي بن أبي طالب . قال : فجاء بالناقة والحقيبة فيها مطارف خز واربعة آلاف دينار ، وأعظمها واجلها السيف . ومضى صاحب قيس بن سعد ابن عبادة فصادفه نائماً فقالت الجارية : هو نائم فما حاجتك اليه ؟ قال ابن سبيل ومنقطع به . قالت : حاجتك أهون من ايقاظه ، هذا كيس فيه سبعمائة دينار ما في دار قيس اليوم غيره ؛ [خذه] وامض الى معاطن

---

(١) في القاموس عرابة بن أوس بن قيظي.
(٢) الغرز : ركاب من جلد يضع الراكب فيه رجله
(٣) انقطع به ان كان ابن سبيل فانقطع به السفر دون طيته وهو منقطع به.



الحمد لله الذي وفقنا و يسر لنا طبع

* من كتاب *

تهذيب التهذيب

للامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين ابي الفضل احمد
ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى
بمنه و كرمه آمين . ومن تصانيفه في الحديث فتح الباري
شرح صحيح البخاري وفي اسماء الرجال لسان الميزان
وتعجيل المنفعة برجال الاربعة وتقريب التهذيب
والاصابة في تمييز الصحابة و تبصير المنتبه
و تجريد اسماء الضعفاء و الدرر الكامنة
في اعيان المائة الثامنة

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند
بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣٢٥) هجرية

فلا حاجة الى التكرار *

(٤١٤) دينار — وقيل زياد والد سفيان العصفرى · في ترجمة سفيان *

(٤١٥) دينار — ابو حازم التمار · يأتي في الكنى

حرف الذال المعجمة

(٤١٦) ع ـ ذر(١) — بن عبد الله بن زرارة المرهبي الهمداني ابو عمر الكوفي · روى عن عبد الله بن شداد بن الهاد وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزى وسعيد ابن جبير والمسيب بن نجبة ووائل بن مهانة ويسيع الحضرمي وغيرهم · وعنه ابنه عمر والاعمش ومنصور والحكم بن عتيبة و زبيد اليامي و سلمة بن كهيل و حبيب بن ابي ثابت وحصين بن عبد الرحمن وطلحة بن مصرف وعطاء بن السائب · قال الاثرم عن احمد ما بحديثه بأس وقال ابن معين والنسائي و ابن خراش ثقة وقال ابو حاتم صدوق وقال ابو داود كان مرجئا وهجره ابراهيم النخعي و سعيد بن جبير للارجاء · قلت · و ذكر ابو مخنف عن عمر بن ذر ان اباه شهد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث قتاله للحجاج و ذلك سنة (٨٠) وقال ابن حبان في الثقات كان من عباد اهل الكوفة وكان يقص وقال البخاري صدوق في الحديث و كذا قال الساجي وزاد كان يرى الارجاء ووثقه ابن نمير وقال احمد بن حنبل لم يسمع من عبد الرحمن بن ابزى *

(١) في المغني (ذر) بفتح معجمة و شدة راء (وزرارة) بضم زاي وخفة الرائين (والمرهبي) فى لب اللباب بضم الميم و سكون الراء وكسر الهاء و موحدة نسبة الى مرهبة بطن من همدان ١٢ ابو الحسن

من

من اسمه ذكوان

(٤١٧) ع ـ ذكوان(١) — ابو صالح السمان الزيات المدنى مولى جويرية بنت الاحمس الغطفانى شهد الدار زمن عثمان وسأل سعد بن ابي وقاص مسئلة في الزكوة و روى عنه وعن ابي هريرة وابي الدرداء وابي سعيد الخدرى وعقيل بن ابي طالب وجابر وابن عمر وابن عباس ومعاوية وعائشة وام حبيبة وام سلمة و غيرهم وارسل عن ابي بكر · روى عنه اولاده سهيل(٢) و صالح وعبد الله وعطاء بن ابي رباح و عبد الله بن دينار ورجاء بن حيوة و زيد بن اسلم والاعمش وابو حازم سلمة بن دينار وسمى مولى ابي بكر بن عبد الرحمن والحكم بن عتيبة وعاصم بن بهدلة وعبد العزيز بن رفيع وعمرو ابن دينار والزهرى و يحيى بن سعيد الانصارى فى آخرين · قال عبد الله ابن احمد عن ابيه ثقة ثقة(٣) من اجل الناس واوثقهم وقال حفص بن غياث عن الاعمش كان ابو صالح مؤذنا فابطأ الامام فامنا فكان لا يكاد يجيزها من الرقة والبكاء و قال ابن معين ثقة وقال ابو حاتم ثقة صالح الحديث يحتج بحديثه وقال ابو زرعة ثقة مستقيم الحديث وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وكان يقدم الكوفة يجلب الزيت فينزل في بنى اسد قال

(١) في المغني ذكوان بفتح معجمة وسكون كاف (والغطفاني) بمعجمة ومهملة مفتوحتين و بفاء نسبة الى غطفان بن سعد ١٢ ابو الحسن (٢) و من اولاده محمد كما سياتي له عن ابيه عند الترمذى ١٢ هامش الاصل عن الحلبي

(٣) زاد في الخلاصة سمع منه الاعمش الف حديث وفي التقريب وكان يجلب الزيت الى الكوفة ١٢ شريف الدين

عند اصحابنا فذكر حديثا وقال عباس بن عبد العظيم كانت هذه الاحاديث في كتبه مرسلة ليس فيها ابن عباس ولا ابو هريرة يعني احاديث ابيه عن عكرمة وقال ابن عدى وبلاؤه ماذكروه انه كان يوصل المراسيل عن ابيه وعامة مايرويه لايتابع عليه · قلت · وقال الدار قطني ضعيف وقال الآجرى سألت اباداود عنه فقال لااحدث عنه وذكره الفسوى في باب من يرغب عن الرواية عنهم وقال ايضالايختلفون فى ضعفه وقال الحاكم ابو احمد ليس بالقوى عندهم وقال العقيلى ليس بشئ ولا بثقة *

(٢٠٦) د ـ ابراهيم بن حمزة بن سليمان بن ابي يحيى الرملى البزار ابو اسحاق روى عن زيد بن ابي الزرقاء (١) وضمرة بن ربيعة وعبد الغنى بن عبد الله الدمشقي · روى عنه ابوداود وابنه ابو بكر بن ابي داود وعبدان الاهوازى وكتب عنه ابوحاتم الرازى وقال صدوق *

(٢٠٧) خ د س ـ ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله ابن الزبير بن العوام المدنى ابو اسحاق · روى عن ابراهيم بن سعد وابن ابي حازم والدراوردي (٢) وابى ضمرة وغيرهم وعنه البخارى وابوداود

(١) زيد بن ابي الزرقاء يزيد الموصلى ابو محمد نزيل الرملة ثقة مات سنة اربع وتسعين ومائة ١٢ تقريب (٢) فى التقريب الدراوردى اسم عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردى ابى محمد الجهنى وقال صاحب لب اللباب الدراوردى بفتح اوله والراء والواو وسكون الراء الثانية ومهملة عبد العزيز كان ابوه من دراجرد فاستثقلوه فقالوا دراوردى ١٢

روى

روى هو والنسائي عنه بواسطة والذهلى وابو زرعة وابو حاتم وابو اسمعيل الترمذى واسمعيل القاضى وغيرهم · قال ابو حاتم صدوق وقال النسائى ليس به بأس وقال ابن سعد ثقة صدوق كان يأتى الربذة كثيرا فيقيم بها ويتجربها ويشهد العيدين بالمدينة · قال البخارى مات بالمدينة سنة (٢٣٠) · قلت · والذي في كتاب ابن ابي حاتم وفي طبقات ابن سعد ليس بين مصعب والزبير في نسبه ذكر عبد الله وقال ابن سعد لم يجالس مالك بن انس · قلت · لكن حديثه عنه في الرواة عن مالك للخطيب وسئل ابوحاتم عنه وعن ابراهيم بن المنذر فقال كانا متقاربين ولم يكن لهما تلك المعرفة بالحديث وذكره ابن حبان في الثقات ·

(٢٠٨) خ م د ت س ـ ابراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى (١) ابو اسحاق الكوفي · روى عن اسمعيل بن ابي خالد وهشام بن عروة وثور بن يزيد الدمشقي وغيرهم * وعنه شهاب بن عباد ويحيى بن آدم وزكريا بن عدى وغيرهم · قال ابن معين ثقة ولم ادركه وقال ابوحاتم والنسائى ثقة * مات سنة (١٧٨) قلت · ووثقه احمد وابو داود والعجلى وذكره ابن حبان فى الثقات ولم يذكر وفاته لكنه ذكر فيها ايضا ابراهيم بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف وانه مات في هذه السنة *

(٢٠٩) ع ـ ابراهيم بن حنين هو ابن عبد الله بن حنين يأتى ·

(٢١٠) د س ـ ابراهيم بن خالد بن عبيد القرشى الصنعاني المؤذن روى عن رباح بن زيد الثورى ومعمر وغيرهم وعنه احمد بن حنبل وابن المدينى واحمد

(١) بضم الراء وبعد الهمزة الف نسبة الى رؤاس بطن من قيس عيلان ١٢

هو ممن يرضى به في الحديث وقال العجلي والفسوي ومعاوية بن صالح والدارقطني ثقة وقال خليفة في تسمية عمال عمر بن عبد العزيز ثم ولي اسمعيل بن عبيد الله. ولي بني مخزوم البربر فقدمها سنة مائة فاسلم عامة البربر في ولايته وكان حسن السيرة. وقال ابو مسهر مات في خلافة مروان وقال ابن يونس توفي سنة (١٣١) وكان مولده سنة (٦١). قلت. فعلى هذا لا يكون ادرك معاوية وقال ابن حبان في الثقات مات سنة (١٣٢) قبل دخول عبد الله بن علي بثلاثة اشهر ٭

(٥٧٧) تخ ت ق ـ اسمعيل بن عبيد ويقال ابن عبيد الله بن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الزرقي. روى عن ابيه عن جده حديث ان التجار يبعثون فجارا الامن اتقى الله. وعنه ابن خثيم اخرجوا له هذا الحديث الواحد وصححه الترمذي. قلت. وذكره ابن حبان في الثقات واخرج حديثه هو والحاكم في صحيحيهما وقال البخاري في التاريخ لم يرو عنه غير ابن خثيم ورأيت في الموالي لابي عمر الكندي من طريق سليمان بن عمران قال ذكر لسعيد بن المسيب اسمعيل بن عبيد مولى الانصار وكثرة صدقته وفعله المعروف فذكر قصة فلعله هذا ٭

(٥٧٨) س سي ق ـ اسمعيل بن عبيد بن عمر بن ابي كريمة الاموي مولاهم ابو احمد الحراني. روى عن محمد بن سلمة الحراني ويزيد بن هارون وشبابة بن سوار وعتاب بن بشير وغيرهم. وعنه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجة. وروى النسائي في السنن عن زكرياء السجزي وابن وارة عنه

و روى

وروى عنه عبد الله بن احمد وبقي بن مخلد وابو زرعة وابو حاتم وموسى بن هارون وصاعقة والباغندي وجماعة. قال الدارقطني ثقة وقال ابو بكر الجعابي يحدث عن محمد بن سلمة بعجائب وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة (٢٤٠) ٭

(٥٧٩) عخ م د س ـ اسمعيل بن عمر الواسطي ابو المنذر نزيل بغداد. روى عن مالك بن انس ومالك بن مغول والمسعودي وعيسى بن طهمان والثوري وورقاء ويونس بن ابي اسحاق وداود بن قيس الفراء وغيرهم. وعنه محمد بن سعد ويحيى بن معين واحمد بن محمد بن رافع وابو خيثمة والحسن بن الصباح واحمد بن الوليد الفحام والحسن بن مكرم البزار وغيرهم قال احمد بن منصور قلت لاحمد عمن اكتب من المشيخة قال ابو المنذر اسمعيل بن عمر قال وكان عابدا وقال ابن معين من تجار اهل واسط ليس به بأس وقال ابو حاتم صدوق وقال ابو بكر الخطيب كان ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات بعد المائتين. قلت. ووثقه ابن المديني ٭

(٥٨٠) د ـ اسمعيل بن عمر غير منسوب ٭ عن ابراهيم بن موسى ٭ روى عنه ابو داود حديثا واحدا من طريق الشعبي عن عامر بن شهر قال كنت عند النجاشي الحديث قال ابن عساكر اظنه القطربلي (١) وقد ذكر الخطيب القطربلي بروايته عن الحسين بن اشكاب وخالد بن عمرو الاموي وان محمد بن الحسين

(١) القطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة او بتخفيفها وتشديد اللام موضعان احدهما بالعراق ١٢ تقريب

ابن عمر · وعنه عطاء الخراساني · روى له النسائي حديثا واحدا في فضل سبحان الله والحمد لله · قلت · وقال ابن ابي حاتم عن ابيه روى عنه القاسم ابن ابي بزة وقال ابن حبان في الثقات حمران مولى ابن عبلة · روى عن ابن عمر وابي الطفيل · روى عنه المثنى بن الصباح •

من اسمه حمزة

(٣٥) خ د ق - حمزة بن ابي اسيد(١) مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي ابو مالك المدني · روى عن ابيه والحارث بن زياد · وعنه ابناه مالك ويحيى وسعد بن المنذر وعبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل ومحمد ابن عمرو بن علقمة والزهري وابو عمرو بن حماس · ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد عن الهيثم عن ابن الغسيل توفي زمن الوليد بن عبد الملك · قلت · وكذا قال ابن حبان و يقال انه ولد في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم •

(٣٦) س ق - حمزة بن الحارث بن عمير العدوي(٢) ابو عمارة البصري نزيل مكة مولى آل عمر · روى عن ابيه · روى عنه احمد بن ابي شعيب الحراني و بكر بن خلف و رجاء بن السدي و ابراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي واسحاق بن ابي اسرائيل · قال ابن سعد كان

(١) في التقريب (اسيد) بضم الهمزة وفي المغني (الساعدي) بكسر عين مهملة نسبة الى ساعدة بن كعب ١٢ (٢) (العدوي) بعين ودال مفتوحتين منسوب الى عدي بن كعب بطن من قريش ١٢ ابو الحسن

ثقة

ثقة قليل الحديث وذكره ابن حبان في الثقات · قلت · وقال في ترجمة يروى المقاطيع وروى الطبراني في الكبير خبرا فيه رواية ابن عيينة عن حمزة المذكور وذكر ابن ابي حاتم في الرواة عنه اسحاق بن راهويه والحميدي •

(٣٧) م ٤ - حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات(١) القاري ابو عمارة الكوفي التيمي مولاهم · روى عن ابي اسحاق السبيعي وابي اسحاق الشيباني والاعمش وعدي بن ثابت والحكم بن عتيبة وحبيب بن ابي ثابت ومنصور بن المعتمر وابي المختار الطائي وجماعة · وعنه ابن المبارك وحسين بن علي الجعفي وعبد الله بن صالح العجلي و سليم بن عيسى وقرأ عليه وعيسى بن يونس وابو احمد الزبيري ومحمد بن فضيل ووكيع وقبيصة بن عقبة وغيرهم · قال ابن معين ثقة وقال النسائي ليس به باس · وقال الآجري عن احمد بن سنان كان يزيد يعني ابن هارون يكره قراءة حمزة كراهية شديدة قال احمد بن سنان وسمعت ابن مهدي يقول لو كان لي سلطان على من يقرأ قراءة حمزة لاوجعت ظهره وبطنه · قال محمد بن عبد الله الحضرمي مات بحلوان سنة ثمان وخمسين و يقال سنة (٥٦) وقال ابو بكر بن منجويه كان من علماء زمانه بالقراءات وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلا وورعا ونسكا وكان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان · قلت · و ذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه مثل كلام ابن منجويه سواء ومنه اخذ ابن منجويه و زاد ذكر وفاته وقال العجلي ثقة

(١) في لب الالباب (الزيات) بالزاي وتشديد الياء نسبة الى بيع الزيت ١٢ ابو الحسن

ارسال ابن المسيب عندنا حسن . وقال الليث عن يحيي بن سعيد كان ابن
المسيب يسمى راوية عمر كان احفظ الناس لاحكامه واقضيته وقال ابراهيم
ابن سعد عن ابيه عن سعيد مابقي احد اعلم بكل قضاء قضاه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وكل قضاء قضاه ابو بكر وكل قضاء قضاه عمر قال ابراهيم عن
ابيه واحسبه قال وكل قضاء قضاه عثمان مني . وقال مالك بلغني ان عبد الله بن
عمر كان يرسل الى ابن المسيب يسأله عن بعض شان عمر وامره وقال مالك
لم يدرك عمر ولكن لما كبر اكب على المسألة عن شانه وامره وقال قتادة كان
الحسن اذا اشكل عليه شيء كتب الى سعيد بن المسيب وقال العجلي كان
رجلا صالحا فقيها وكان لا يأخذ العطاء وكانت له بضاعة يتجر بها في الزيت
وقال ابو زرعة مدني قرشي ثقة امام وقال ابو حاتم ليس في التابعين انبل منه
و هو اثبتهم في ابي هريرة . قال الواقدي مات سنة اربع وتسعين في خلافة
الوليد و هو ابن خمس وسبعين سنة وقال ابو نعيم مات سنة ثلاث وتسعين
. قلت . على تقدير ما ذكروا عنه ان مولده لسنتين مضتا من خلافة عمر
و الاسناد اليه صحيح يكون مبلغ عمره ثمانين سنة الا سنة لا كما قال الواقدي
ومما يؤيده ما ذكره ابن ابي شيبة عنه انه قال بلغت ثمانين سنة وان اخوف
ما اخاف علي النساء و حكى ابو بكر بن ابي خيثمة عن ابن معين
انه مات سنة (١٠٠) قال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسن ثنا احمد بن حنبل
ثنا سفيان عن يحيى ان شاء الله سمعت سعيد بن المسيب يقول ولدت
لسنتين مضتا من خلافة عمر . قال وسمعت ابي وقيل له يصح لسعيد سماع

من

من عمر قال لا الا رؤيته رآه على المنبر ينعى النعمان بن مقرن و روى
ابن منده في الوصية من طريق يزيد بن ابي مالك قال كنت عند سعيد
ابن المسيب فحدثني بحديث فقلت له من حدثك يا ابا محمد بهذا فقال
يا اخا اهل الشام خذ ولا تسأل فانا لا نأخذ الا عن الثقات . قال وسمعت
ابي يقول سعيد عن عمر مرسل يدخل في المسند على سبيل المجاز وقال يحيى
ابن سعيد عن مالك لم يسمع سعيد من زيد بن ثابت وقال ابن المديني لم يسمع
من عمرو بن العاص وقال عبد الحق تكلموا في سماع سعيد من صفوان بن
المعطل وقال البيهقي لم يسمع من عبد الله بن زيد صاحب الاذان وقال
ابن حبان في الثقات كان من سادات التابعين فقها و دينا وورعا
وعبادة وفضلا وكان افقه اهل الحجاز واعبر الناس للرؤيا ما نودي بالصلاة
من اربعين سنة الا وسعيد في المسجد فلما بايع عبد الملك للوليد وسليمان
و ابي سعيد ذلك فضربه هشام بن اسمعيل المخزومي ثلاثين سوطا والبسه
ثيابا من شعر و امر به فطيف به ثم سجن . وقال ابن سعد عن الواقدي لم ار
اهل العلم يصححون سماعه من عمر وان كانوا قد رووه . قلت . وقد وقع
لي حديث باسناد صحيح لا مطعن فيه فيه تصريح سعيد بسماعه من عمر
قرأته على خديجة بنت سلطان انبا كم القاسم بن مظفر شفاها عن عبد العزيز
ابن دلف ان علي بن المبارك بن نغوبا اخبرهم انا ابو نعيم محمد بن ابي البركات
الجمازي انا احمد بن المظفر بن يزداد انا الحافظ ابو محمد عبد الله بن
محمد بن عثمان السقاء ثنا ابن خليفة ثنا مسدد في مسنده عن ابن ابي عدى

ابن ابي بكير الكرماني وابوحذيفة موسى بن مسعود النهدي وابونعيم وغيرهم
قال احمد وابن معين ثقة وقال ابوحاتم هو احب الي من ورقاء في ابن ابي نجيح
وقال الآجري عن ابي داود ثقة الا انه يرى القدر. ذكر بعض المتأخرين انه
مات سنة ثمان واربعين ومائة. قلت قرأت . بخط الذهبي ابن حذيفة
انما طلب العلم بعد الخمسين يعني وهو من اصحابه فيكون وفاة شبل
بعد ذلك وذكره ابن حبان في الثقات وقال الدارقطني ثقة * (١)

من اسمه شبيب

(٥٢٣) ق ت - شبيب (٢) بن بشر ويقال ابن عبدالله ابو بشر الحلبي الكوفي
روى عن انس وعكرمة . وعنه اسرائيل وسعيد بن سالم القداح وابو بكر
الداهري وعنبسة بن عبد الرحمن القرشي واحمد بن بشر الكوفي وابوعاصم
الضحاك بن مخلد . قال الدوري عن ابن معين ثقة . قال ولم يروعنه غير
ابي عاصم وقال ابوحاتم لين الحديث حديثه حديث الشيوخ وذكره
ابن حبان في الثقات وقال يخطئ كثيرا * (٣)

(٥٢٤) خ خد س - شبيب بن سعيد التميمي الحبطي (٤) ابوسعيد البصري
روى عن ابان بن ابي عياش وروح بن القاسم ويونس بن يزيد الايلي وغيره

---

(١) (شبل) بن عوف هو شبيل . (شبل) بن معبد في ابن حامد ١٢ هامش
(٢) في التقريب شبيب بوزن طويل ١٢ (٣) (شبيب) بن ابي روح ويقال
ابن روح هو ابن ابي نعيم و (شبيب) بن رزيق في ابن شيبة الشامي ١٢
(٤) (الحبطي) في التقريب بفتح المهملة والموحدة و في لب الالباب نسبة الى
الحبطات بطن من تميم ١٢ لب اللباب

وعنه

وعنه ابن وهب ويحيى بن ايوب وزيد بن بشر الحضرمي وابنه احمد بن شبيب
قال ابن المديني ثقة كان يختلف في تجارة الى مصر وكتابه كتاب صحيح
وقال ابوزرعة لا بأس به وقال ابوحاتم كان عنده كتب يونس بن يزيد
وهو صالح الحديث لا باس به وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن عدي
ولشبيب نسخة الزهري عنده عن يونس عن الزهري احاديث مستقيمة
وحدث عنه ابن وهب باحاديث مناكير وذكره ابن حبان في الثقات
. قلت . وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء مات بالبصرة سنة ست وثمانين
ومائة فيما ذكره البخاري وقال الدارقطني ثقة ونقل ابن خلفون توثيقه
عن الذهلي ولما ذكره ابن عدي وقال الكلام المتقدم قال بعده ولعل
شبيبا لما قدم مصر في تجارته كتب عنه ابن وهب من حفظه فغلط ووهم وارجو
ان لا يتعمد الكذب واذا حدث عنه ابنه احمد فكانه شبيب آخر يعني يجود
وقال الطبراني في الاوسط ثقة *

(٥٢٥) ت - شبيب بن شيبة بن عبدالله بن عمرو بن الاهتم واسمه سنان بن
سمر بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري الاهتمي ابومعمر البصري
الخطيب . روى عن ابيه وابن عمه خالد بن صفوان بن الاهتم والحسن وابن
سيرين وعطاء ومحمد بن المنكدر وهشام بن عروة وغيرهم . وعنه ابناه
عبدالرحيم وعبدالصمد والاصمعي ووكيع وعيسى بن يونس وابومعاوية
وابوبدر شجاع بن الوليد وجبارة بن مغلس ومسلم بن ابراهيم ويحيى بن يحيى
النيسابوري وغيرهم . قال الدوري عن ابن معين ليس بثقة وقال ابوزرعة

(٥٦١) د-شرحبيل بن يزيد المعافري (١) قلت تقدم ذكره في خبره في ترجمة شرحبيل بن شريك فلم اكرره.

(٥٦٢) قد-شرقي (٢) البصري- روى عن عكرمة عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى له معقبات الآية. وعنه شعبة. قال ابوحاتم ليس بحديثه بأس وذكره ابن حبان في الثقات. قلت وفرق بينه وبين شرقي بن قطامي. (٣)

من اسمه شريح

(٥٦٣) س-شريح بن ارطاة بن الحارث النخعي الكوفي. روى عن عائشة في القبلة للصائم. وعنه علقمة بن قيس وابراهيم النخعي والحكم بن عتيبة. قال ابوحاتم ليس له كثير رواية وذكره ابن حبان في الثقات.

(٥٦٤) بخ م-شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر الكندي ابو امية الكوفي القاضي ويقال شريح بن شرحبيل ويقال ابن شراحيل ويقال كان من اولاد الفرس الذين كانوا باليمن. قال ابن معين كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمع منه. استقضاه عمر على الكوفة واقره علي واقام على القضاء بها ستين سنة وقضى بالبصرة سنة. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلا وعن عمر وعلي وابن مسعود وعروة البارقي وعبدالرحمن ابن ابي بكر. وعنه ابو وائل والشعبي وقيس بن ابي حازم وابن سيرين

(١) المعافري بالفتح وكسر الفاء وراء نسبة الى المعافر بطن من قحطان ١٢ لب اللباب (٢) في التقريب بفتح اوله والراء ثم قاف ثم ياء النسبة ١٢ (٣) في الخلاصة ابن قطامي بضم القاف وفتح الميم ١٢ ابوالحسن

وعبدالعزيز

وعبدالعزيز بن رفيع وابن ابي صفية ومجاهد بن جبير وعطاء بن السائب وانس ابن سيرين وابراهيم النخعي وغير واحد. قال علي بن عبدالله بن معاوية بن ميسرة حدثني ابي عن ابيه معاوية عن ابيه ميسرة عن ابيه شريح قال وليت القضاء لعمر وعثمان وعلي فمن بعدهم الى ان استعفيت من الحجاج قال وكان له مائة وعشرون سنة وعاش بعد استعفائه سنة ثم مات وقال ابن المديني ولي شريح البصرة سبع سنين زمن زياد وولي الكوفة ثلاثا وخمسين سنة. قال علي ويقال تعلم العلم من معاذ وقال حنبل بن اسحاق عن ابن معين شريح بن هانئ وشريح ابن ارطاة وشريح القاضي اقدم منهما وهو ثقة وقال العجلي كوفي تابعي ثقة وقال ابوحصين كان شاعرا قائفا وكذا قال ابن سيرين وزاد وكان تاجرا وكان كوسج وقال ابواسحاق السبيعي عن هبيرة بن يريم ان عليا جمع الناس بالرحبة فقال اني مفارقكم فجعلوا يسألونه حتى تقدما عندهم ولم يبق الا شريح فجثا على ركبتيه وجعل يسأله فقال له علي اذهب فانت اقضى العرب وقال عمرو بن دينار عن ابي الشعثاء اتانا زياد بن شريح فقضى فينا سنة لم يقض فينا مثله قبله ولا بعده. قال ابونعيم مات سنة ثمان وسبعين زمن مصعب بن الزبير وهو ابن مائة وثمانين سنة بعدما عزل عن القضاء بسنتين وفيها ارخه غير واحد وقال خليفة وغيره سنة (٨٥) وقال المدائني سنة (٨٢) وقال علي بن عبدالله التميمي مات سنة (٩٧) قال ويقال سنة (٩٩). قلت- علق البخاري في صحيحه جملة من احكامه ولم يرقم له المزي سوى علامة الادب المفرد وقال ابن سعد توفي سنة (٧٩) وكان ثقة وقال ابن حبان في الثقات بقي على القضاء

ابن عفيف وقيل كان اسمه عازب فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عفيفا . روى عن مولاه وابن عمر وابن الزبير وغضيف بن الحارث وابي ذر وابي الدرداء وابي هريرة وعائشة وغيرهم . وعنه محمد بن زياد الالهاني وعتبة بن ضمرة بن حبيب وابو ضمرة محمد بن سليمان الحمصي وزيد بن عمير الرحبي ومعاوية بن صالح وغيرهم . قال العجلي والنسائي ثقة وقال ابوحاتم صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات . قلت . وقال من قال عبدالله بن قيس فقد وهم وقال سيف بن عمر كان عبدالله بن قيس على كردوس يوم اليرموك ٭

(٦٣٢) ق - عبدالله بن كثير بن جعفر بن ابي كثير الانصاري الزرقي مولاهم ابوعمر المدني[1] ابن اخي اسمعيل . روى عن ابيه وابن ابي فديك وكثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف وغيرهم . وعنه عباس العنبري وابراهيم بن سعيد الجوهري وعبدالله بن محمد بن ايوب المخزومي ويحيى بن ايوب المقابري وهارون بن سفيان والزبير بن بكار . روى له ابن ماجة حديثا واحدا في الابعاد لقضاء الحاجة وقال فيه في روايته كثير بن عبد الله بن جعفر وهو وهم ٭

(٦٣٣) م س - عبدالله بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة الحارث بن صبيرة ابن سعيذ بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب السهمي . ذكره ابن حبان في الثقات وقال مات بعد سنة عشرين ومائة وقال ابن عيينة رأيت عبدالله بن كثير سنة (٢٢) وكان فاضل الجماعة وذكر البخاري

[1] المدني - خلاصة

البخاري قول سفيان هذا في ترجمة عبدالله بن كثير الداري له حديث مختلف في اسناده رواه عبدالله بن وهب عن ابن جريج عنه عن محمد بن قيس ابن مخرمة عن عائشة في خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالليل واستغفاره لاهل البقيع وقال حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عبدالله عن محمد بن قيس به وقال النسائي في روايته عن يوسف بن سعيد عن حجاج عن ابن جريج عن عبدالله بن ابي مليكة قال النسائي وحجاج في ابن جريج اثبت عندنا من ابن وهب . قلت . زعم ابوعلي الجياني ان ابن كثير هذا هو الذي اخرج له الجماعة من روايته عن ابي المنهال عبدالرحمن بن مطعم عن ابن عباس حديث السلم فقال زعم القابسي ان ابن كثير هو القاري وهو غير صحيح وابن كثير هو عبدالله بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة السهمي وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد واخرج له مسلم يعني الذي تقدم . قلت . والذي قاله القابسي هو الذي عليه عمل الجمهور والله اعلم ٭

(٦٣٤) ع - عبدالله بن كثير الداري المكي ابو معبد القاري مولى عمرو بن علقمة الكناني وكان عطارا بمكة واهل مكة يقولون للعطار داري ويقال بل هو من ولد الدار بن هانئ رهط تميم الداري وقال ابو نعيم الاصبهاني هو مولى بني عبدالدار . روى عن ابي الزبير ومجاهد وقرأ عليه القرآن وابي المنهال عبدالرحمن بن مطعم وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم . وعنه ايوب وجرير ابن حازم وابن ابي نجيح وابن جريج وحماد بن سلمة وشبل بن عباد وابن خثيم وابن عيينة وجماعة . قال علي بن المديني كان ثقة وقال ابن سعد ثقة وله

احاديث صالحة وقال حماد بن سلمة رأيت اباعمرو بن العلاء يقرأ على عبدالله بن كثير وقال ابن عيينة لم يكن بمكة اقرأ منه ومن حميد بن قيس وقال جرير بن حازم كان فصيحا بالقرآن وذكر ابوعمرو الداني انه اخذ القراءة عن عبدالله بن السائب المخزومي والمعروف انه انما اخذها عن مجاهد وقد تقدم قول ابن المديني فيه في الترجمة التي قبلها وقال ابن المجاهد عن بشر بن موسى عن الحميدي عن سفيان رأيت قاسم الرحال في جنازة عبدالله بن كثير سنة عشرين ومائة. قلت. قال البخاري عبدالله بن كثير المكي القرشي سمع مجاهدا سمع منه ابن جريج قال الجياني وقول البخاري انه من بني الدار وهم وانما هو سهمي كذا يقوله النسابون والمحدثون وقال والذي ذكر ابن عيينة انه رأى قاسم الرحال في جنازته هو السهمي لا القارئ وقال ابن ابي مريم عن ابن معين عبدالله بن كثير الرازي القارئ ثقة وقال ابوعبيد اليه صارت قراءة اهل مكة وبه اقتدى اكثرهم وصحح ابن البادي ان نسبته الى داربن قال لانه كان عطارا.

(٦٣٥) عس ـ عبدالله بن كثير الدمشقي الطويل القارئ امام الجامع. قيل اسم جده ميمون الانصاري. روى عن عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي وعبدالرحمن ابن يزيد بن جابر وسعيد بن عبدالعزيز وزهير بن محمد التيمي وشيبان بن عبدالرحمن. وعنه سليمان بن عبدالرحمن وصفوان بن صالح والعباس بن الوليد الخلال ومحمود بن خالد السلمي وهشام بن عمار وغيرهم. قال ابوزرعة لا بأس به وقال والد تمام كان مقرئ اهل دمشق وامامهم. روى له النسائي

حديثا

حديثا واحدا في متعة الحج. قلت. قرأت. بخط الذهبي مات سنة ست وتسعين ومائة ارخه ابن شاهين وذكره ابن حبان في الثقات وقال يغرب.

(٦٣٦) خ م د س ق ـ عبدالله بن كعب بن مالك الانصاري السلمي المدني كان قائد ابيه حين عمي. روى عنه وعن ابي ايوب وابي لبابة وابي امامة بن ثعلبة وعثمان بن عفان وابن عباس وعبدالله بن انيس الجهني وجابر وغيرهم. وعنه ابناه عبدالرحمن وخارجة واخوته عبدالرحمن ومحمد ومعبد بنو كعب والاعرج والزهري وسعد بن ابراهيم وعبدالله بن ابي امامة بن ثعلبة وعبيدالله ابن ابي يزيد وغيرهم. قال ابوزرعة ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات في ولاية سليمان سنة سبع او ثمان وتسعين وقال ابن سعد سمع من عثمان وكان ثقة. قلت. وكناه ابا فضالة وقال العجلي مدني تابعي ثقة وذكر البخاري انه روى عن عمر وذكره العسكري فيمن لحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابوالقاسم البغوي قال الواقدي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦٣٧) م س ـ عبدالله بن كعب الحميري [1] المدني مولى عثمان. روى عن عمر بن ابي سلمة وابي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث وخارجة بن زيد بن ثابت. وعنه عبد ربه بن سعيد وعبدالرحمن بن الحارث وابن اسحاق ذكره ابن حبان في الثقات. روى له مسلم حديثا في قبلة الصائم والنسائي حديثا في الصائم يصبح جنبا. قلت. ونقل ابن خلفون انه روى عن محمود بن لبيد الانصاري وروى عنه يحيى بن سعيد الانصاري.

(٦٣٨) مد ـ عبدالله بن كعب السدوسي البصري. روى عن يحيى بن يعمر

(١) في لب اللباب (الحميري) بالكسر والسكون وفتح تحتانية نسبة الى حمير ١٢

وابراهيم بن اسحاق الطالقاني واحمد بن محمد مردويه واسمعيل بن ابان الوراق وبشر بن محمد السختياني وحبان بن موسى والحكم بن موسى وزكرياء بن عدي وسعيد بن سليمان وسعيد بن عمرو الاشعثي وسفيان ابن عبد الملك المروزي وسلمة بن سليمان المروزي وسليمان بن صالح سلمويه وعبد الله بن عثمان عبدان وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة وعبد الله ابن عمر بن ابان الجعفي وعلي بن الحسن بن شقيق وعمرو بن عون وعلي بن حجر ومحمد بن الصلت الاسدي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم الانطاكي وابو كريب وابو بكر بن اصرم ومنصور بن ابي مزاحم ومحمد بن مقاتل المروزي ويحيى بن ايوب المقابري وسويد بن نصر وخلق كثير آخرهم الحسين بن داود البلخي. قال ابو اسامة ما رأيت اطلب للعلم من عبد الله بن المبارك وقال عبدان اول ما خرج سنة احدى واربعين وقال ابن مهدي الائمة اربعة الثوري ومالك وحماد بن زيد وابن المبارك وقال العباس بن مصعب كانت امه خوارزمية وابوه تركيا وقال ابن مهدي لما سئل عن ابن المبارك وسفيان لو جهد سفيان جهده على ان يكون يوما مثل عبد الله لم يقدر وقال شعيب بن حرب اني لاشتهي من عمري كله ان اكون سنة واحدة مثل ابن المبارك فما اقدر ان اكون ولا ثلاثة ايام وقال شعيب ما لقي ابن المبارك رجلا الا وابن المبارك افضل منه وقال احمد لم يكن في زمانه اطلب للعلم منه جمع امرا عظيما ما كان احد اقل سقطا منه كان رجلا صاحب حديث حافظا وكان يحدث من كتاب وقال شعبة ما قدم

علينا

علينا مثله وقال ابن عيينة نظرت في امر الصحابة فما رأيت لهم فضلا على ابن المبارك الا بصحبتهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغزوهم معه وقال ابو حاتم عن اسحاق بن محمد بن ابراهيم المروزي نعي ابن المبارك الى سفيان ابن عيينة فقال لقد كان فقيها عالما عابدا زاهدا سخيا شجاعا شاعرا وقال فضيل بن عياض اما انه لم يخلف بعده مثله وقال ابو اسحاق الفزاري ابن المبارك امام المسلمين وقال سلام بن ابي مطيع ما خلف بالمشرق مثله وقال القواريري لم يكن ابن مهدي يقدم عليه وعلى مالك في الحديث احدا وقال ابن المثنى سمعت ابن مهدي يقول ما رأت عيناي مثل اربعة ما رأيت احفظ للحديث من الثوري ولا اشد تقشفا من شعبة ولا اعقل من مالك ولا انصح للامة من ابن المبارك وقال الحسن بن عيسى اجتمع جماعة من اصحاب ابن المبارك مثل الفضل بن موسى ومخلد بن حسين وغيرهما فقالوا تعالوا حتى نعد خصال ابن المبارك من ابواب الخير فقالوا جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والزهد والورع والانصاف وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية والشجاعة والشدة في بدنه وترك الكلام في ما لا يعنيه وقلة الخلاف على اصحابه. وقال العباس بن مصعب جمع الحديث والفقه والعربية والشجاعة والتجارة والسخاء والمحبة عند الفرق وقال ابن الجنيد عن ابن معين كان كيسا متثبتا ثقة وكان عالما صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها عشرين الفا او احدى وعشرين الفا وقال اسمعيل بن عياش ما على وجه الارض مثل ابن المبارك ولا اعلم

ان الله خلق خصلة من خصال الخير الا وقد جعلها فيه وقال علي بن الحسن
ابن شقيق بلغنا انه قال للفضيل بن عياض لولا انت واصحابك ما اتجرت
قال وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة الف درهم ومناقبه وفضائله
كثيرة جدا وقال احمد بن حنبل وغير واحد ولد سنة ثمان عشرة ومائة
وقال ابن سعد مات بهيت منصرفا من الغزو سنة احدى وثمانين ومائة
وله ثلاث وستون سنة. طلب العلم وروى رواية كثيرة وصنف كتبا
كثيرة في ابواب العلم وكان ثقة مامونا حجة كثير الحديث. قلت.
وقال الحاكم هو امام عصره في الآفاق واولاهم بذلك علما وزهدا وشجاعة
وسخاء وقد روى عن ابيه عن عطاء في البيوع وقيل لابن معين ايما اثبت
عبدالله بن المبارك اوعبدالرزاق فقال كان عبدالله خيرا من عبدالرزاق
ومن اهل قريته عبدالله سيد من سادات المسلمين وقال ابن جريج ما رأيت
عراقيا افصح منه وقال ابو وهب مر عبدالله برجل اعمى فقال اسألك ان
تدعو لي فدعا فرد الله عليه بصره وانا انظر وقال الحسن بن عيسى كان
مجاب الدعوة وقال العجلي ثقة ثبت في الحديث رجل صالح وكان جامعا
للعلم وقال ابن حبان في الثقات كان فيه خصال لم تجتمع في احد من اهل
العلم في زمانه في الارض كلها وقال يحيى بن يحيى الاندلسي كنا في مجلس مالك
فاستؤذن لابن المبارك فاذن فرأينا مالكا تزحزح له في مجلسه ثم اقعده
بلصقه ولم اره تزحزح لاحد في مجلسه غيره فكان القارئ يقرأ على مالك
فربما مر بشيء فيسأله مالك ما عندكم في هذا فكان عبدالله يجيبه بالخفاء ثم قام

فخرج

فخرج فاعجب مالك بادبه ثم قال لنا هذا ابن المبارك فقيه خراسان وقال الخليلي
في الارشاد ابن المبارك الامام المتفق عليه له من الكرامات ما لا يحصى يقال
انه من الابدال وقال كتبت عن الف شيخ وحكى الحسن بن عرفة عنه من
دقيق الورع انه استعار قلما من رجل بالشام وحمله الى خراسان ناسيا فلما وجده
معه بها رجع الى الشام حتى اعطاه لصاحبه وقال الاسود بن سالم اذا رأيت
الرجل يغمز ابن المبارك فاتهمه على الاسلام وقال النسائي لا نعلم في عصر ابن
المبارك اجل من ابن المبارك ولا اعلى منه ولا اجمع لكل خصلة محمودة منه[1]

(٦٥٨) عبدالله بن مبشر الاموي المدني مولى ام حبيبة بنت ابي ذويب. روى
عن زيد بن ابي عتاب المدني. روى عنه سفيان الثوري وابو نعيم ذكره البخاري
بهذا وقال ابن ابي حاتم نحوه ونقل عن يحيى بن معين انه قال ثقة ولم اره في
نسختي من ثقات ابن حبان وعلق البخاري لمعاوية حديث خير نساء ركبن
الابل نساء قريش. ووصله احمد والطبراني من طريق ابي نعيم عن عبدالله بن
مبشر بهذا السند وهو حديث طويل يشتمل على عدة اشياء وفي الرواية
عبدالله بن مبشر الغفاري ذكره الازدي في الضعفاء وقال لا يصح حديثه روى
عنه يحيى بن العلاء وهو من طبقة هذا وليس به فيما اظن.

(٦٥٩) خ ت ق ـ عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن انس بن مالك الانصاري
ابو المثنى الانصاري البصري. روى عن عمه ثمامة بن عبدالله وعمي ابيه موسى

(١) قال الخطيب حدث عنه معمر بن راشد والحسن بن داود البلخي
وبين وفاتيهما مائة واثنتان وثلاثون سنة وقيل مائة وثلاثون سنة وقيل
مائة وتسع وعشرون سنة ١٢ هامش الاصل

ويونس بن ميسرة بن حلبس وربيعة بن يزيد وخالد بن معدان والقاسم ابو عبد الرحمن له عند الترمذي حديث واحد في ذكر معاوية. قلت. قال ابن عبد البر لا تصح صحبته ولا يثبت اسناد حديثه وجزم احمد بن عبد الرحيم بن البرقي بكونه ازديا خلاف ما نقله المؤلف. (١)

(٤٨٩) بخ ٤ ـ عبد الرحمن بن عوسجة (٢) الهمداني ثم النهمي الكوفي. روى عن البراء بن عازب وعلقمة بن قيس والضحاك بن مزاحم وارسل عن علي روى عنه الضحاك بن مزاحم ايضا وطلحة بن مصرف وابو اسحاق السبيعي وقنان النهمي وابو سفيان طلحة بن نافع وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال قتل يوم الزاوية مع ابن الاشعث سنة ثلاث وثمانين. قلت. اظن سنة ثلاث زيادة من المؤلف لانها ليست فيما وقفنا عليه من نسخ كتاب الثقات ويدل عليه ان خليفة بن خياط وغير واحد من المؤرخين منهم ابن قانع اتفقوا على ان يوم الزاوية كان سنة (٨٢) وقال العجلي كوفي تابعي ثقة وقال ابن المديني عن يحيى بن سعيد سألت عنه بالمدينة فلم ارهم يحمدونه وقال ابن سعد روى عن علي بن ابي طالب وكان قليل الحديث.

(٤٩٠) ع ـ عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابو محمد الزهري احد العشرة. وامه من بني زهرة ايضا واسمها الشفاء ويقال ضيعة ولد بعد

(١) عبد الرحمن بن غنمة في عبد الله ١٢ هامش (٢) عوسجة في الخلاصة بفتح المهملتين بينهما واو ساكنة ثم الجيم ١٢

الفيل

الفيل بعشر سنين واسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها وكان اسمه عبد الكعبة ويقال عبد عمرو فغيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن عمر. روى عنه اولاده ابراهيم وحميد وعمر ومصعب وابو سلمة وابن ابنه المسور بن ابراهيم وابن اخته المسور بن مخرمة وابن عباس وابن عمر وجابر وجبير بن مطعم وانس وبجالة بن عبدة ومالك بن اوس بن الحدثان ونوفل بن اياس الهذلي ورداد الليثي وعبد الله بن عامر بن ربيعة ومحمد بن جبير بن مطعم وغيرهم. قال الزبير ابن بكار صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراءه في غزوة وهو صاحب الشورى وقال معمر عن الزهري تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشطر ماله اربعة آلاف ثم تصدق باربعين الف دينار ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله وخمسمائة راحلة وكان عامة ماله من التجارة وقال حميد عن انس كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام فقال خالد لعبد الرحمن تستطيلون علينا بايام سبقتمونا لها فبلغنا ان ذلك ذكر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفقتم مثل احد ومثل الجبال ذهبا ما بلغتم اعمالهم. رواه الامام احمد في مسنده وقال الزهري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف مرض عبد الرحمن فاغمي عليه فصرخت ام كلثوم فلما افاق قال اتاني رجلان فقالا انطلق نحاكمك الى العزيز الامين فلقيهما رجل فقال لا تنطلقا به فانه ممن سبقت له السعادة في بطن امه

ابن ابي رواد وعزرة بن ثابت ومحمد بن مروان العقيلي · ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما اخطأ · له عندهما حديث في آية الدين يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم الآية · قلت · وقال الدارقطني لا بأس به وقال الحاكم في المستدرك من اعز البصريين حديثا ●

(٨٩١) دت س - عبدالملك بن نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخرمة بن عبدالعزيز بن ابى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى العامرى (١) ابونوفل المدني · روى عن ابيه وابي عصام المزنى وكيسان ابن سعيد المقبرى وربيعة المزنى · وعنه ابومخنف لوط بن يحيى وابواسمعيل الازدى صاحب فتوح الشام وابن عيينة · ذكره ابن حبان في الثقات وروى عبدالله بن سلم الفهري عن عبدالملك بن نوفل عن عبدالله بن الزبير ومعاوية ومروان بن الحكم فيحتمل ان يكون هذا اوعبد الملك بن المغيرة بن نوفل او آخر · له عندهم حديث في نهى السرية ان يقتلوا من وجدوا عندهم مسجدا ●

(٨٩٢) س - عبد الملك بن هشام الذماري · في ترجمة عبد الملك ابن عبدالرحمن تقدم ●

(٨٩٣) ت ق - عبدالملك بن الوليد بن معدان الضبعى (٢) البصري وقد ينسب الى جده · روى عن ابيه وعاصم بن بهدلة وهارون بن رياب · وعنه ابوداود الطيالسي وبدل بن المحبر وعبدالرحمن بن واقد وعبدالصمد بن عبدالوارث واسد بن موسى واحمد بن عبدالله بن يونس وغيرهم · قال يحيى بن معين صالح

(١) عامر قريش ١٢ تقريب (٢) الضبعى بضم المعجمة ١٢ خلاصه

وقال

وقال ابوحاتم ضعيف الحديث وقال البخارى فيه نظر وقال النسائى ليس بالقوى وقال ابن عدى روى احاديث لا يتابع عليها · قلت · وقال الازدى منكر الحديث وقال ابن حبان يقلب الاسانيد لا يحل الاحتجاج به وقال ابن حزم متروك ساقط بلا خلاف كذا قال ●

(٨٩٤) س - عبدالملك بن يسار الهلالى المدني مولى ميمونة · روى عن ابى هريرة حديث لا تنكح المراة على خالتها · وعنه اخوه سليمان بن يسار قال ابوداود ثقة وقال ابن ابي عاصم وغيره مات سنة عشر ومائة وذكره ابن حبان في الثقات · قلت · وذكر ان بكير بن الاشج روى ايضا عنه وقال ابن سعد كان قليل الحديث وارخه ابن قانع سنة (٤) والاكثر على خلافه ●

(٨٩٥) خت - عبدالملك بن يعلى الليثي البصرى قاضى البصرة · روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلا وعن ابيه وعمران بن حصين ومحمد بن عمران بن حصين ورجل من قومه له صحبة · وعنه حميد الطويل ويونس ابن عبيد وقتادة وابوهلال الراسبي وايوب السختياني واياس بن معاوية وحبيب بن الشهيد وآخرون · وحكى عنه معاوية بن عبدالكريم الضال · ذكره ابن حبان فى الثقات وقال توفي سنة مائة وقال عمر بن شبة قيل مات قاضيا ويقال بل عزله خالد القسرى وولى ثمامة ويقال ان عمر بن هبيرة هو الذى عزله · قلت · ذكر ابن ابى خيثمة ان عدى بن ارطاة لما وقع بينه وبين اياس القاضى في ايام عمر بن عبد العزيز ولى الحسن البصرى فلما قدم ابن هبيرة العراق استقضى عبدالملك · قال ابن علية وكان رجلا تاجرا

فاحبه الناس في ولايته فلم يزل قاضيا حتى توفي وقال خليفة توفي في اول زمن خالد القسري. قلت. و ذلك بعد سنة مائة بسنوات واما ابن سعد فقال كان قاضيا على البصرة قبل الحسن وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز والاول اصح وبه جزم عمر بن شبة في تاريخه والله اعلم.

(٨٩٦) عبد الملك الاعور. هو ابن اياس تقدم. (١)

(٨٩٧) ق - عبد الملك الزبيري احد المجاهيل. روى عن طلحة بن عبيد الله حديث السفرجلة. وعنه ابو سعيد.

(٨٩٨) عبد الملك الصنعاني. هو ابن محمد تقدم.

(٨٩٩) س - عبد الملك القيسي. روى عن هند عن عائشة في الدباء. وعنه ابنه طود (٢).

(٩٠٠) ق عبد الملك ابو جعفر بصري و يقال مدني. روى عن ابي نضرة وعنه حماد بن سلمة. ذكره ابن حبان في الثقات. له عنده حديث في ترجمة سعد بن الاطول.

(٩٠١) مد - عبد الملك ابن اخي عمرو بن حريث. عن النبي صلى الله عليه

(١) (عبد الملك) الابناوي في ابن عبد الرحمن - (عبد الملك) الجدي هو ابن ابراهيم - (عبد الملك) الدقيقي هو ابن عبد الرحمن (عبد الملك) الذماري هو الابناوي في ابن عبد الرحمن - هامش الاصل (عبد الملك) الرقاشي هو ابن محمد ١٢ خلاصه (٢) (عبد الملك) القبطي هو ابن عمير (عبد الملك) امام مسجد عاصم هو ابن مروان (عبد الملك) بن اخي القعقاع هو ابن نافع ١٢ هامش الاصل

وآله

وآله وسلم مرسلا. وعنه حصين بن عبد الرحمن (١) قال ابن ابي حاتم عبد الملك بن عمرو بن الحويرث و يقال عمرو بن عبد الملك بن الحويرث و يقال عبد الملك بن سعيد بن حريث ابن اخي عمرو بن حريث. قلت. قال البخاري في تاريخه الكبير عبد الملك بن عمرو بن حويرث قال هشيم سمعت خصيفا قال عباد بن العوام اخطأ هشيم هو عمرو بن عبد الملك بن الحويرث وقال شعبة عبد الملك ابن اخي عمرو بن حريث وقال سليمان بن كثير عن حصين عن عمرو بن عبد الملك بن حويرث المخزومي ابن اخي عمرو وحديثه في الكوفيين وذكره ابن حبان في الثقات معتمدا على ما قال سليمان سواء.

(٩٠٢) عبد الملك عن عطاء هو ابن ابي سليمان.

(٩٠٣) عبد الملك عن عكرمة. هو ابن ابي بشير.

(٩٠٤) عبد الملك عن مجاهد. هو ابن جريج)

(٩٠٥) ق - عبد الملك عن ابيه في ايام البيض. هو ابن قتادة.

من اسمه عبد المنعم و عبد المهيمن

(٩٠٦) ت - عبد المنعم بن نعيم الاسواري ابو سعيد البصري صاحب السقاء روى عن يحيى بن مسلم والصلت بن دينار وسعيد الجريري. وعنه يونس بن محمد وحسان بن ابراهيم ومعلى بن اسد ومحمد بن ابي بكر المقدمي و عقبة بن مكرم العمي. قال البخاري وابو حاتم منكر الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال الحاكم ليس بالقوي عندهم. له عنده حديث عن يحيى بن مسلم به وقال

(١) و في الخلاصة حفص بن عبد الرحمن ١٢

(٣٢) عبيدالله بن سعيد الاموى · عن سفيان · يأتي في عبيد بن سعيد ·

(٣٣) د - عبيدالله بن سعيد الثقفي الكوفي · روى عن المغيرة بن شعبة في الصلاة على الفروخة المذبوحة · وعنه ابنه ابوعون محمد بن عبيد الله · قال ابوحاتم مجهول وذكره ابن حبان في الثقات · قلت · في اتباع التابعين وقال يروى المقاطيع فعلى هذا فحديثه عن المغيرة مرسل ·

(٣٤) د - عبيدالله بن سلمان · عن رجل من الصحابة في فتح خيبر · وعنه ابو سلام الاسود ·

(٣٥) خ ت كن ق - عبيدالله بن سلمان الاغر · وهو عبيد الله بن ابي عبدالله وقال بعضهم عبدالله وعبيد الله اصح · روى عن ابيه · وعنه موسى بن عقبة وابن عجلان ومالك وسليمان بن بلال · قال ابن معين وابو داود والنسائي ثقة وقال ابوحاتم لابأس به وذكره ابن حبان في الثقات · اخرجواله مقرونا في الغالب بزيد بن رباح · قلت · ووثقه ابن البرقي ايضا ·

(٣٦) غخ - عبيد الله بن سليمان العبدى · روى عن سعيد بن المسيب وابي حكيمة العبدى · وعنه صباح بن عبدالله العبدى وعبد الملك بن شداد الازدي · قال ابن معين ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ·

(٣٧) عبيدالله بن شميط (١) بن عجلان الشيباني ويقال التميمي البصري · روى عن ابيه وعمه الاخضر بن عجلان وايوب ومحمد بن عمرو بن علقمة وغيرهم

٢ سلمان - تقريب (١) شميط بالمعجمة مصغرا ١٢ تقريب

وعنه

وعنه سيار بن حاتم وعبدالله بن المبارك وهارون الخزاز وابوعمر الضرير وعبدان المروزي وسليمان بن حرب وحميد بن مسعدة وغيرهم · قال ابن معين وابوداود ثقة وقال ابوحاتم لابأس به كان سليمان بن حرب يثني عليه وذكره ابن حبان في الثقات · روى له الترمذي حديثا واحدا في البيع ممن يزيد · قلت · قرأت بخط الذهبي مات سنة احدى وثمانين ومائة ·

(٣٨) د ق - عبيدالله بن طلحة بن عبيدالله بن كريز (١) الخزاعي ابو المطرف · روى عن الحسن ومحمد بن علي الهاشمي والزهري · وعنه صفوان بن سليم ومحمد بن اسحاق وهارون بن موسى وحماد بن زيد وحبان ابن يسار الكلابي وعمران القطان · ذكره ابن حبان في الثقات · له عند (د) حديث في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم من رواية حبان بن يسار عنه واختلف فيه على حبان وعنه (ق) آخر في تعلم العلم وتعليمه عن ابي هريرة ·

(٣٩) بخ - عبدالله بن عامر · في ترجمة عبدالرحمن بن عامر ·

(٤٠) عبيد الله بن ابي عباد · هو ابن القبطية يأتي ·

(٤١) س - عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي · ابو محمد المدني امه ام الفضل رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حديث العسيلة وعن ابيه العباس · وعنه ابنه عبد الله وسليمان بن يسار وعطاء بن ابي رباح ومحمد بن سيرين · قال ابن سعد كان اصغر سنا من عبدالله بسنة وقد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه وكان سخيا جوادا وكان تاجرا ومات

(١) كريز بمفتوحة وكسر راء وسكون ياء فزاي (وابو المطرف) بضم ميم وفتح مهملة وكسر راء مشددة وبفاء ١٢ مغني

ابي جهل فشق ذلك على فاطمة فارسل اليها عتاب انا اريحك منها فتزوجها فولدت له عبد الرحمن بن عتاب. قال ابو داود لم يسمع سعيد بن المسيب من عتاب شيئا وقال ايوب بن عبد الله بن يسار عن عمرو بن ابي عقرب سمعت عتاب بن اسيد فذكر حديثا. له عندهم حديث في الخرص. وعند ابن ماجة آخر في النهي عن شف (١) مالم يضمن. قلت. ومقتضاه ان عتابا تأخرت وفاته عما قال الواقدي لان ايوب ثقة وعمرو بن ابي عقرب ذكره البخاري في التابعين وقال سمع عتابا والله اعلم. وقد ذكر ابو جعفر الطبري عتابا فيمن لا يعرف تاريخ وفاته وقال في تاريخه انه كان والى مكة لعمر سنة عشرين وذكره قبل ذلك في سني عمر ثم ذكره في سنة (٢١) ثم في سنة (٢٢) ثم قال في مقتل عمر سنة (٢٣) قتل وعامله على مكة نافع بن عبد الحارث انتهى فهذا يشعر بان موت عتاب كان في اواخر سنة (٢٢) او اوائل سنة (٢٣) فعلى هذا فيصح سماع سعيد بن المسيب منه والله اعلم.

(١٩٢) خ د ت س - عتاب بن بشير الجزري ابو الحسن و يقال ابو سهل الحراني مولى بني امية. روى عن خصيف واسحاق بن راشد وثابت بن عجلان وعبيد الله بن ابي زياد القداح والاوزاعي وغيرهم. وعنه روح بن عبادة والعلاء ابن هلال الباهلي وعمرو بن خالد الحراني وابو جعفر عبد الله بن محمد النفيلي واسحاق بن راهويه ومحمد بن عيسى بن الطباع واسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد ومحمد بن سلام البيكندي وعلي بن حجر وابو نعيم الحلبي

---

(١) الشف الربح و الفضل و النقصان ١٢ قاموس

وآخرون. قال ابو طالب عن احمد ارجو ان لا يكون به بأس روى بآخره احاديث منكرة وما ارى انها الا من قبل خصيف وقال الجوزجاني عن احمد احاديث عتاب عن خصيف منكرة وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ثقة وقال ابن ابي حاتم قيل لابي زرعة عتاب احب اليك او محمد بن سلمة قال عتاب. قال النسائي ليس بذاك وكذا قال ابن سعد وذكر انه مات سنة (١٩٠) وكذا ارخه ابن حبان في الثقات وقال ابو داود مات سنة ثمان وثمانين ومائة. قلت. وكذا ارخه ابو عروبة عن اسحاق بن زيد عن النفيلي وقال الآجري عن ابي داود سمعت احمد يقول تركه ابن مهدي بآخره. قال ورأيت احمد كف عن حديثه وذلك ان الخطابي حدثه عنه بحديث فقال لي احمد ابو جعفر يعني النفيلي يحدث عنه قلت نعم قال ابو جعفر اعلم به وقال ابن ابي حاتم ليس به بأس وقال الساجي عنده مناكير حدث احمد عن وكيع عنه وقال النسائي في كتاب الجرح والتعديل ليس بالقوى. وقال ابن المديني حدثت اعلى حديثه. قال الحاكم عن الدارقطني ثقة وقال ابن عدي روى عن خصيف نسخة فيها احاديث انكرت فمنها عن مقسم عن عائشة حديث الافك وزاد فيه الفاظا لم يقلها الا عتاب عن خصيف ومع ذلك فارجو ان لا بأس به.

(١٩٣) س - عتاب بن حنين و يقال ابن ابي حنين المكي. روى عن ابي سعيد الخدري حديث لو امسك الله القطر عن الناس سبع سنين. وعنه عمرو بن دينار و يحيى بن عبد الله بن صيفي. ذكره ابن حبان في الثقات. روى

وابو بكر الاعين ويعقوب بن شيبة وعثمان بن سعيد الدارمي . وقال عثمان بن
سعيد سمعت ابن معين يقول قاسم المعمري كذاب خبيث قال عثمان وليس
كما قال يحيى وقال محمد بن ابراهيم البوشنجي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
القاسم بن محمد البغدادي ثقة و ذكره ابن حبان في الثقات وقال محمد بن
عبد الله الحضرمي وغيره مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . قلت . وخفي
حاله على ابن عدي فقال ليس بالمعروف ورواية البوشنجي في الاسماء للبيهقي •

(٦٠٤) ق ـ القاسم بن محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن ابي
صفرة الازدي ابو محمد البصري نزيل بغداد . روى عن ابيه وعبد الله بن
داود الخريبي وابي عاصم و بشر بن عمر الزهراني و يونس بن محمد و هشام
ابن الكلبي وغيرهم . وعنه ابن ماجة وابو داود في غير السنن وابن ابي عاصم
والمعمري وابن ابي الدنيا وعلي بن سعيد العسكري وابن خزيمة و ابن صاعد
والمحاملي وابن مخلد وآخرون . ذكره ابن حبان في الثقات و قال الخطيب
كان ثقة . قلت . وحدث عنه ابن خزيمة في صحيحه •

(٦٠٥) س ـ القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي . روى
عن عمه ابي بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة . وعنه حبيب
ابن ابي ثابت . ذكره ابن حبان في الثقات . تقدم حديثه في عبد الحميد بن
عبد الله بن ابي عمر . قلت . قرأت بخط الذهبي غير معروف •

(٦٠٦) القاسم بن محمد ابو نهيك الازدي في الكنى •

(٦٠٧) ق ـ القاسم بن محمد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر حديث لا عقل

كالتدبير

كالتدبير . [illegible]نه علي بن سليمان . اظن انه شامي •

(٦٠٨) ختم القاسم بن مخيمرة (١) الهمداني ابو عروة الكوفي . سكن
دمشق . ر[illegible] بن عبد الله بن عمرو بن العاص وابي سعيد الخدري وابي امامة
وابي مريم [illegible]زدي وعلقمة بن قيس و وراد كاتب المغيرة وابي بردة بن
ابي موسى و[illegible]الله بن عكيم وشريح بن هاني وسليمان بن بريدة وابي ميسرة
وابي عمار [illegible]انى وغيرهم . وعنه ابو اسحاق السبيعي وسماك بن حرب وعلقمة
ابن مرثد و[illegible] الرحمن بن يزيد بن جابر والحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل والحسن
ابن الحر و[illegible]ن عط[illegible] وموسى بن سليمان [illegible] يزيد بن ابي مريم الشامي وهلال
ابن يساف و[illegible] الاوزاعي [illegible] آخرون . وقال ابن سعد كان ثقة
وله احاديث [illegible] الدوري [illegible] سمع انه سمع من احد من الصحابة
وقال اسحاق بن منصور [illegible] ثقة وقال ابو حاتم صدوق ثقة كوفي
الاصل كان [illegible] بالكوفة [illegible] شام وقال عباد بن العوام عن اسمعيل بن
ابي خالد كنا [illegible] كتاب [illegible] يعلمنا ولا ياخذ منا وقال العجلي وابن خراش ثقة
وقال الاوزاعي [illegible] ابن مخيمرة عمر بن عبد العزيز ففرض له وامر له
بغلام فقال الحمد لله [illegible] اغناني عن التجارة قال وكان له شريك كان اذا ربح
قاسمه ثم قعد [illegible] في [illegible] خرج حتى يأكله . قال خليفة وغير واحد مات
في خلافة عمر بن [illegible]يز وقال عمرو بن علي وغيره مات سنة مائة وقيل
سنة احدى ومائة [illegible] ذكره ابن حبان في الثقات وقال ما احسب سمع

(١) مخيمرة بضم [illegible] له وفتح المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم ميم مفتوحة ١٢ خ

فانا لا نعلمه روى عنه شيئا ثم قد روى بعد العشرة عن جماعة من الصحابة وكبرائهم وهو متقن الرواية وقد تكلم اصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من اصح الاسناد ومنهم من حمل عليه وقال له احاديث مناكير والذين اطروه حملوا هذه الاحاديث على انها عندهم غير مناكير وقالوا هي غرائب ومنهم من حمل عليه في مذهبه وقالوا كان يحمل على علي والمشهور عنه انه كان يقدم عثمان ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه وقال ابن خراش كوفي جليل وليس في التابعين احد روى عن العشرة الا قيس بن ابي حازم وقال ابن معين هو اوثق من الزهري وقال مرة ثقة وقال ابو سعيد الاشج سمعت ابا خالد الاحمر يقول لعبد الله بن نمير يا ابا هشام اما تذكر اسمعيل بن ابي خالد وهو يقول حدثنا قيس هذه الاسطوانة يعني في الثقة وقال يحيى ابن ابي غنية ثنا اسمعيل بن ابي خالد قال كبر قيس حتى جاز المائة بسنين كثيرة حتى خرف وذهب عقله وقال ابن المديني قال لي يحيى بن سعيد قيس ابن ابي حازم منكر الحديث ثم ذكر له يحيى احاديث مناكير منها حديث كلاب الحوأب. قال عمرو بن علي مات سنة اربع وثمانين وقال ابن ابي خيثمة عن ابن معين مات سنة سبع او ثمان وتسعين وقال خليفة وابو عبيد سنة ثمان وقال الهيثم بن عدي مات في آخر خلافة سليمان. قلت. وكذا قال الواقدي وحكى ابن حبان في الثقات في وفاته ايضا اربعا وثمانين واربعا وتسعين وستا وثمانين وقال كنيته ابو عبد الله وقيل ابو عبيد الله يروى عن العشرة جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليبايعه فقدم المدينة وقد قبض فبايع ابا بكر

وفي

وفي مسند البزار عن قيس بن ابي حازم قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدته قد قبض فسمعت ابا بكر يقول فذكر حديثا والرواية التي فيها انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو ثبتت لكان صحابيا بلا خلاف وقد اوضحت القول فيها في كتابي الاصابة في تمييز الصحابة وفيها انه رآه يخطب وكان حينئذ ابن سبع او ثمان. ومراد القطان بالمنكر الفرد المطلق. وقال الذهبي اجمعوا على الاحتجاج به ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه كذا قال.

(٦٩٠) د ـ قيس بن حبتر[1] التميمي ويقال الربعي الكوفي. سكن الجزيرة. روى عن ابن عباس وعن ابن مسعود فيما قيل. روى عنه عبد الكريم بن مالك الجزري وعلي بن بذيمة وغالب بن عباد وزفر العجلي. قال ابو زرعة والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. روى له ابو داود حديثين احدهما في الاسقية والآخر في النهي عن ثمن الخمر وغيره. قلت. قال مهنا سألت ابا عبد الله عنه ما عندك كيف هو ومن اين هذا فقال لا ادري وقال ابن حزم مجهول وهو نهشلي من بني تميم.

(٦٩١) ت ق ـ قيس بن الحجاج بن خلي بن معديكرب الكلاعي السلفي[2] المصري وقيل الصنعاني من صنعاء دمشق. روى عن حنش الصنعاني وابي عبد الرحمن الحبلي وعدة. روى عنه اخوه عبد الاعلى والليث وابن لهيعة وضمام بن اسمعيل وعبد الله بن عياش بن عباس القتباني وخالد بن حميد المهري وابو شريح عبد الرحمن بن شريح وعمرو بن الحارث ونافع بن يزيد وغيرهم. قال

---

(١) حبتر بمهملة وموحدة ومثناة وزن جعفر ١٢ تقريب (٢) السلفي بضم المهملة وفتح اللام ١٢ خلاصه

ابن حبان في الثقات وذكر الواقدي محمد بن ابي بن كعب فيمن قتل يوم الحرة
سنة ثلاث وستين . قلت . قال ابن سعد محمد بن ابي بن كعب امه ام الطفيل
يكنى ابا معاذ ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر ايضا
وكان ثقة قليل الحديث وكذا ذكره ابو بكر [illegible] ابي وابو [illegible] وغير [illegible] احد في
الصحابة لادراكه وقال ابن ابي حاتم محمد بن ابي بن كعب [illegible] ولد في
عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه [illegible] بن سعد [illegible] ابن
لاحق وابنه معاذ بن محمد سمعت ابي يقول ذلك [illegible] بخاري [illegible]
فسمعت ابي يقول هما واحد وقال خليفة في [illegible] المدينة
كان شقيق الطفيل • (١)

(٢٨) محمد بن احمد بن ابي الثلج كذا [illegible] و محمد بن
احمد بن عبد الله بن اسمعيل بن ابي الثلج [illegible] وله [illegible] محمد
ابن احمد متأخر •

(٢٩) فق ـ محمد بن احمد بن الجراح ابو [illegible] ميم الجوزجاني (٢)
نزيل نيسابور . روى عن ابيه وروح بن عبادة [illegible] يد بن عامر و ابي النضر
ووهب بن جرير وابي عاصم وجعفر بن عون [illegible] مسهر و [illegible] يد بن هارون
وطائفة . وعنه ابن ماجة في التفسير وابو يحيى [illegible] د بن عبد الرحيم البزار
وابو حاتم وابراهيم بن ابي طالب وجعفر بن [illegible] شاماتي وابو عمرو المستملي
ومحمد بن اسحاق بن خزيمة وبدر بن الهيثم [illegible] مي . ذكره ابن حبان

(١) محمد بن اتش في ابن الحسن ١٢ خ
(٢) بضم الجيم الاولى ١٢ خ

في الثقات

في الثقات وقال كان صديقا لاحمد وكان صاحب سنة وخير وفضل وكان
ابوه حنبليا وقال الحاكم كان واسع العلم كثير الحديث قديم الرحلة قرأت
بخط ابي عمرو المستملي املى علينا ابو عبد الرحيم الجوزجاني مات يوم الجمعة
لثلاث خلون من رجب سنة خمس واربعين ومائتين . قلت . وقال الخلال
ثقة جليل القدر في نحو [illegible] ابراهيم يعني الجوزجاني كان ابو عبد الله يكاتبه .
قال ابو بكر المروزي رأ[illegible] عند ابي عبد الله وقد كان ابو عبد الله ذكره فقال
كان ابوه مرجئا او قال صاحب رأي واما ابو عبد الرحيم فاثنى عليه •

(٣٠) س ـ محمد بن احمد بن جعفر بن الحسن بن مهران بن ابي جبلة
الذهلي ابو العلاء الوكيعي الكوفي نزيل مصر يعرف بالوكيعي . روى عن ابيه
وعلي بن الجعد وعاصم بن علي واحمد بن حنبل وابي بكر وعثمان ابني
ابي شيبة وعلي بن المديني واحمد بن صالح المصري وداود بن عمرو الضبي
وابي خيثمة زهير بن حرب وهشام بن عمار وغيرهم . وعنه النسائي فيما ذكر
صاحب الكمال وابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي وابو احمد
ابن عدي الجرجاني والحسن بن رشيق العسكري وابو عمر الكندي
وابو سعيد بن يونس وسعيد بن الاعرابي وابو القاسم الطبراني وابو اسحاق
ابن شعبان الفقيه والحسن بن حيويه وآخرون . قال ابن يونس ولد بالكوفة
سنة (٢٠٤) وقدم مصر قديما تاجرا وكان ثقة ثبتا توفي بمصر لست بقين
من جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة وكان قد عمي قبل وفاته بيسير •

(٣١) ت ـ محمد بن الحسين بن مدويه (١) القرشي ابو عبد الرحمن

(١) مدويه بمي[illegible] قبل ١٢ تقريب

وعشرين و مائتين · زاد موسى فى ذى الحجة ‌.

(١٥٢) ق - محمد بن حسان بن فيروز الشيبانى الازرق ابو جعفر البغدادي مولى معن بن زائدة واسطى الاصل · روى عن ابن عيينة ووكيع وعبد المجيد بن ابي رواد وعبد الله بن نمير ويحيى القطان وابن مهدى وحجاج بن محمد وكثير بن هشام والوليد بن مسلم وشبابة بن سوار وابي اسامة ويزيد بن هارون وجماعة · روى عنه ابن ماجة وابو بكر بن ابي الدنيا ومحمد ابن العباس بن ايوب وابو بكر بن على المروزي ومحمد بن حامد خال ولد ابن السنى وابن صاعد وابن ابي حاتم واسمعيل بن العباس الوراق والحسين بن اسمعيل المحاملى ومحمد بن مخلد الدوري وآخرون · قال ابن عقدة عن عبد الله بن احمد بن حنبل كان صدوقا لا بأس به وقال ابن ابي حاتم سمعت منه مع ابي وهو صدوق ثقة وقال الدارقطنى ثقة وذكره ابن حبان في الثقات قال محمد بن مخلد وغيره مات فى ذي القعدة سنة سبع وخمسين ومائتين وقيل مات سنة ستين ومائتين والاول اصح · قلت · وقال العجلى بغدادى ثقة رجل صالح كانت بضاعته ستمائة دينار فركب بحر القلزم فغرق فذهبت بضاعته وقال مسلمة ثقة مات سنة ستين ومائتين ‌.

(١٥٣) د - محمد بن حسان · عن عبد الملك بن عمير عن ام عطية في ختان النساء وعنه مروان بن معاوية · قال ابوداود هو مجهول وحديثه ضعيف وقال غيره هو محمد بن سعيد بن حسان المصلوب · قلت · بقية كلام ابي داود وقد روى عن عبيد الله بن عمرو يعني الرقي عن عبد الملك بن عمير بسنده وروى مرسلا

انتهى

انتهى وقد قال المفضل الغلابي في اسئلته سألت ابازكرياء يعني يحيى بن معين عن حديث حدثنيه عبد الله بن جعفر عن عبيد الله بن عمرو حدثني رجل من اهل الكوفة عن عبد الملك بن عمير عن الضحاك بن قيس قال كان بالمدينة امرأة يقال لها ام عطية تخفض (١) الجوارى الحديث فقال الضحاك بن قيس ليس هو الفهرى انتهى والمصلوب ليس كوفيا وان جزم البخارى بان المصلوب قال وافيه محمد بن حسان فلا مانع من اتفاق اسم الراوى واسم ابيه مع آخر وقد افرده ابن عدى واورد له الحديث المذكور وآخر ثم قال ليس بمعروف ومروان يروى عن مشائخ مجهولين ولا اعرف حديث ام عطية الا بهذه الطريقة ولم ار لمحمد بن حسان غير هذين الحديثين · ولهم شيخ آخر يقال له ‌.

(١٥٤) محمد بن حسان الكوفى الخراز · يروي عن ابي بكر بن عياش نقل الذهبي ان اباحاتم الرازى قال انه كان كذابا قال الذهبي يعني في حديث الناس ولم يذكر مستنده فيما قال ‌.

(١٥٥) مد - محمد بن الحسن بن آتش (٢) اليمانى ابو عبد الله الصنعاني الابناوى وقد ينسب الى جده · روى عن همام بن منبه يقال مرسل وابراهيم بن عمرو الصنعانى وجعفر بن سليمان ورباح بن زيد الصنعاني وسليمان بن وهب الجندى وعبد الله بن بجير بن ريسان وعمر بن عبد الرحمن بن بوذويه وابى بكر بن ابي بسرة وعدة · وعنه زيد بن المبارك الصنعانى واحمد بن

---

(١) الخفض للنساء كالختان للرجال وقد يقال للخاتن خافض ١٢ مجمع بحار الانوار (٢) آتش في الخلاصه بعد الالف ومثناة بعدها معجمة و(الابناوي) في هامشه بتقديم الموحدة على النون ١٢ المصحح

مزاحم احرفا · روى عنه ابو معاوية ومنصور بن ابي مزاحم وابن الطباع وابراهيم بن موسى وغيرهم · ذكره ابن ابي حاتم وقال هو غير المكي ولم يسمع من ابن ابي مليكة ونقل عن ابيه انه قدم مكة وكان ابن عيينة يكرمه ●

(٣٠٥) ۞ محمد ۞ بن سليم · عن انس بحديث الطير · وعنه حكم بن محمد · لا يعرف ذكر في الميزان وهو متقدم على الراسبي ●

(٣٠٦) ۞ محمد ۞ بن سليم الكوفي البغدادي · كذبه يحيى بن معين وهو متأخر عن الراسبي · وكذا

(٣٠٧) ۞ محمد ۞ بن سليم العسقلاني · ضعفه الدارقطني ●

(٣٠٨) ۞ دس — محمد ۞ بن سليمان بن حبيب بن جبير الاسدي ابو جعفر المصيصي العلاف المعروف بلوين (١) كوفي الاصل · روى عن مالك وابن ابي الزناد وسليمان بن بلال وحماد بن زيد وحديج بن معاوية والهذيل بن بلال وابي عوانة وابراهيم بن سعد وابن عيينة وابن المبارك وابي همام الاهوازي والحسن ابن محمد بن اعين وغيرهم · روى عنه ابو داود والنسائي وروى النسائي عن ابي داود وسليمان بن سيف الحراني وعثمان بن خرزاذ الانطاكي عنه وابو حاتم وابن ابي الدنيا ومحمد بن عبيد الله بن المنادي وابراهيم بن عبد الله بن الجنيد واحمد بن منصور الرمادي وابو علي الحسن بن محمد بن دكة الاصبهاني المعدل وعبد الله بن احمد بن حنبل وعبد الله بن محمد بن ناجية وابو جعفر محمد بن ابراهيم بن يحيى بن الحكم بن الحزور وابن ابي داود والبغوي وابن صاعد وهو آخر من حدث عنه ببغداد وآخرون · قال البلاذري سمعت ابن جرير

(١) لوين بالتصغير ١٢ تقريب

يقول انما لقب بلوين ... نه كان يبيع الدواب فيقول هذا الفرس له لوين هذا
الفرس له قديد فلقب بلوين وقال ... القاسم الازدي قال لوين لقبتني
امي لوينا وقد رضيته قال ... ن ابيه صالح صدوق قيل لم تفتقال
صالح الحديث وقال ... حبان في الثقات وقال ابو نعيم
الاصبهاني كان ... المصيصة وكان لا يكره ان يلقب
بلوين وذكر ... ايام ابن عيينة وقال احمد بن القاسم بن
نصر حدثنا محمد بن ... (٢٤) ثم قال له ابي كم اتت قال مائة
وثلاث عشرة وقال ... على الطرائفي مات سنة خمس واربعين
ومائتين بالثغر ... وقال القاسم بن ابراهيم بن احمد الملطي
مات سنة ست واربعين ... المصيصة فدفن بها وفيها ارخه محمد
ابن يحيى الصولي ... كان ثقة والله اعلم ●

(٣٠٩) ۞ ق — محمد ... الانصاري المدني · روى عن ابيه
وعمه سهل · روى ... وحجاج بن ارطاة · ذكره ابن حبان
في الثقات · له عنده ... محمد بن مسلمة في رؤية المخطوبة

(٣١٠) ۞ ص — محمد ... بن ابي داود الحراني ابو عبد الله المعروف ببومة (١)
مولى مروان ... وقيل عطاء وقيل ان ابا داود كنية ابيه روى
عن ابيه وفطر بن ... والليث وجعفر بن برقان وعيسى بن يونس
وعمان بن ... وشيبان بن حرب وابي جعفر الرازي وغيرهم وعنه سعدان
وسلمة بن ... شعيب بن ابي حمزة وسعيد بن بشير وجماعة · وعنه ابنه

(١) بومة بفتح ... وسكون الواو ١٢ تقريب

سمعت الثوري يقول حدثني الرضى محمد بن سوقة قال ولم اسمعه يقول ذلك
لعربي ولا لمولى وقال الحسين بن حفص قال الثوري اخرج اليكم كتاب خير
رجل بالكوفة فاخرج كتاب محمد بن سوقة وقال طلحة بن مصرف ما بالكوفة
رجلان يزيدان على محمد بن سوقة و عبد الجبار بن وائل بن حجر وقال
الحميدي عن ابن عيينة كان بالكوفة ثلاثة لو قيل لاحدهم انك تموت غدا
ما كان يقدر ان يزيد في عمله محمد بن سوقة وعمرو بن قيس الملائي وابو حيان
التيمي . قال سفيان وكان محمد بن سوقة لا يحسن ان يعصي الله وقال العجلي
كوفي ثبت وكان خزازا جمع من الخز مائة الف ثم اتى مكة فقال ما اجتمعت
هذه لخير فتصدق بها وكان صاحب سنة وعبادة وخير كثير في عداد
الشيوخ وليس بكثير الحديث وقال ابو حاتم صالح الحديث وقال النسائي
ثقة مرضي وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من اهل العبادة والفضل
والدين والسخاء . قلت . ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة في اتباع التابعين
وقال قد قيل انه رأى انسا وابا الطفيل ومقتضاه ان تكون روايته عنده عن انس
مرسلة وقال يعقوب بن سفيان محمد بن سوقة من خيار اهل الكوفة وثقاتهم
وقال الدارقطني كوفي فاضل ثقة .

س - محمد بن سويد بن كلثوم بن قيس الفهري امير دمشق . روى عن عم
ابيه الضحاك بن قيس وحذيفة بن اليمان . وعنه الزهري ومكحول وصالح مولى
ام حكيم . قال العجلي شامي تابعي ثقة وقال ابو حاتم ماتت امه وهو يلعب ›
في بطنها فبقر بطنها واخرج حيا . وذكره ابن حبان في الثقات وقال الزهري

› يركض - خلاصه

حدثني

حدثني محمد [بن س]ويد الفهري وكان على الطائف زمن عمر بن عبد العزيز .
له عنده حديث [في] صلاة الجنازة .

(٣٣٢) ت - محمد بن ابي سويد الثقفي الطائفي . روى عن عثمان بن
ابي العاص وعمر [بن] عبد العزيز . روى عنه ابراهيم بن ميسرة المكي . روى له
الترمذي حديثا [وا]حدا من رواية ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن ابن ابي
سويد عن عمر [بن] عبد العزيز عن خولة بنت حكيم في الولد مبخلة مجبنة
هكذا رواه التر[مذي] عن ابن ابي عمر عن ابن عيينة ولم يسمه وسماه في موضع
آخر محمد بن سو[illegible] ذلك في الحديث رواه معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه
ان غيلان اسلم وله عشر نسوة قال سمعت محمدا يقول هذا غير محفوظ
والصحيح ما رواه [شع]يب وغيره عن الزهري قال حدثت عن محمد بن سويد
الثقفي ان غيلان اسلم فذكره . قلت . لم يتبين لي ان ابن ابي سويد المبهم
في الرواية الاولى هو محمد بن سويد راوي قصة غيلان ولم يذكر المؤلف دليلا
على ذلك وقد قال ابن حبان في الثقات محمد بن ابي سويد الثقفي يروي عن
جده سفيان بن عبد الله الثقفي روى عنه الزهري في رواية يونس بن يزيد عنه
وقال ابراهيم بن [سعد] عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز عن
سفيان بن عبد [الله] وقال الزبيدي و معمر عن الزهري عن عبد الله بن
ماعز عن سفيان [بن] عبد الله قال والقلب الى رواية يونس اميل انتهى والذي
يخيل لي ان ابن [ابي] سويد المبهم في الرواية الاولى ليس هو هذا المختلف فيه
على الزهري [والله] اعلم .

في فقهه من محمد بن سيرين قال وقال ابو قلابة اصرفوه حيث شئتم فلتجدنه اشدكم ورعا واملككم لنفسه وقال معتمر عن ابن عون كان من ارجى الناس لهذه الامة واشدهم ازراء على نفسه وقال معاذ بن معاذ عن ابن عون لم ار في الدنيا مثل ثلاثة محمد بن سيرين بالعراق والقاسم بن محمد بالحجاز ورجاء بن حيوة بالشام ولم يكن في هؤلاء مثل محمد وقال حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب كان الشعبي يقول لنا عليكم بذاك الاصم وقال حماد عن عثمان التيمي لم يكن بالبصرة احد اعلم بالقضاء منه. قال حماد بن زيد مات الحسن اول يوم من رجب سنة عشر ومائة وصليت عليه ومات محمد لتسع مضين من شوال منها وقال ابن حبان كان محمد بن سيرين من اورع اهل البصرة وكان فقيها فاضلا حافظا متقنا يعبر الرؤيا. مات وهو ابن (٧٧) سنة وكان كاتب انس بن مالك بفارس. قلت. وقال علي بن المديني ويحيى ابن معين لم يسمع ابن سيرين من ابن عباس شيئا وقال ابن ابي حاتم سئل ابي هل سمع من ابي الدرداء قال لا قد ادركه ولا اظنه سمع منه ذاك بالشام وهذا بالبصرة. قال وسمعت ابي يقول ابن سيرين عن كعب بن عجرة مرسل قال وسمعت ابي يقول لم يسمع من عائشة. قال ولم يسمع من ابي برزة ولم يلق اباذر ولا ادرك ابابكر الصديق وسئل ابن معين عن محمد بن سيرين عن عمرو بن وهب فقال بينهما رجل وقال الدارقطني لم يسمع من عمران ابن حصين وقال ابن سعد سألت محمد بن عبد الله الانصاري عن السبب الذي حبس محمد لاجله فقال كان اشترى طعاما بار بعين الفا فاخبر عن

اصله

اصله بشيء كرهه فتصدق به وبقي المال عليه فحبس حبسة امرأة وعن ثابت البناني قال قال لي محمد بن سيرين كنت امتنع من مجالستكم مخافة الشهرة فلم يزل بي البلاء حتى اخذ بلحيتي واقمت على المصطبة وقيل هذا محمد بن سيرين اكل اموال الناس ويروى في سبب حبسه غير ذلك.

(٣٣٧) مد س - محمد بن سيف الازدي الحداني (١) ابو رجاء البصري. ادرك انسا وروى عن الحسن وابن سيرين ومطر الوراق وعكرمة وعبد الله بن بريدة وعطاء الخراساني. روى عنه شعبة وسعيد بن ابي عروبة وحماد بن زيد وابن علية ونوح بن قيس ويزيد بن زريع. قال ابن معين ومحمد بن سعد والنسائي ثقة وقال ابو حاتم صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات. قلت. وذكره خليفة في من مات قبل الطاعون او بعده بقليل يعني طاعون سنة .

محمد مع الشين في الآباء

(٣٣٨) تمييز - محمد بن شاذان بن يزيد ابو بكر الجوهري بغدادي. روى عن هوذة بن خليفة وزكرياء بن عدي ومعلى بن منصور وعمر بن حكام وجماعة. وعنه المحاملي والنجاد والطستي وابو عوانة في صحيحه واحمد ابن كامل وابن قانع وغيرهم. قال الدارقطني ثقة صدوق وقال ابن كامل كان ثقة مأمونا وقال الخطبي وابن المنادي مات سنة ست وثمانين

---

(١) الحداني بضم المهملة الاولى وتشديد الدال ١٢ تقريب

الازدى فى تاريخ الموصل كان ابن عمار فهما بالحديث وعلله رحالا فيه سمعت
عبيدا العجل يقول سمعت ابا يوسف القلوسي يقول لاسمعيل القاضي ابن عمار
مثل على بن المديني يعنى فى علم الحديث قال ورأيت عبيدا يعظم امره و يرفع
قدره وقال يعقوب بن سفيان ثقة وقال صالح بن محمد ثقة كيس وقال النسائي
ثقة صاحب حديث وقال ابو حاتم لا بأس به وذكره ابن حبان فى الثقات
وقال ابن عدى رأيت ابا يعلى يسيئ القول فيه و يقول [illegible] بالزور. قال ابن
عدى وابن عمار ثقة حسن الحديث عن اهل الموصل معافى بن عمران و غيره
وعنده عنهم افراد وغرائب وقد شهد احمد بن حنبل انه رآه عند يحيى
القطان ولم ار احدا من مشائخنا يذكره بغير الجميل و هو عندهم ثقة و قال
الخطيب كان احد اهل الفضل المحققين بالعلم حسن الحفظ كثير الحديث
وكان تاجرا قال الحسين بن ادريس عنه ولدت سنة (١٦٢) وقال ابو زكرياء
الاسدى توفى سنة اثنتين واربعين ومائتين . قلت . وقال الدار قطني ثقة
وقال مسلمة بن قاسم ثقة صاحب حديث *

(٤٤٣) د ت س - محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي . روى
عن ابيه . روى عنه ابنه شعيب وحكيم بن الحارث الفهمي . كذا قال ابن يونس
فى تاريخ مصر وذكر الازرقي فى تاريخ مكة عن عبد المجيد بن ابي رواد عن
ابن جريج عن عمرو بن سعيد عن ابيه قال طاف محمد بن عبدالله بن عمرو
مع ابيه عبدالله بن عمرو بن العاص فذكر قصته وجاء عنه من الرواية شئ يسير لي
خلاف فيه . روى ابو داود عن زهير بن حرب عن اسمعيل بن علية عن ايوب

عن

عمرو بن شعيب عن ابيه عن ابيه حتى ذكر عبدالله بن عمرو رفعه حديث
لا [illegible] سلف و [illegible] . وقد رواه احمد بن منيع وغيره عن ابن علية عن ايوب عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده على الجادة وروى النسائي عن عثمان بن خرزاذ عن
سهل بن بكار عن وهيب عن ابن طاوس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
ابيه [illegible] ابن عبدالله بن عمرو وقال مرة عن ابيه وقال مرة عن جده فى النهى
عن [illegible] الحمر الاهلية وعن الجلالة هكذا وقع فى رواية الاسيوطي و وقع
في ر[illegible]ية ابن حيويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه محمد بن عبدالله بن
عمرو كذا فيه فكانه سقط منه شئ ورواه ابو داود في السنن عن سهل بن بكار
باسنا[illegible] وقال عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده على الجادة وهذا
جميع [illegible] له في الكتب مما يمكن ان يكون له فيه رواية . قلت . وله ايضا مما يدخل
في ه[illegible] اما قال [illegible] ابن ماجة ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الرزاق سمعت
المثنى بن [illegible] الصباح يحدث عن عمرو عن ابيه عن جده قال طفت
مع عبدالله بن عمرو فلما فرغنا الحديث وفيه ذكر الملتزم وجد عمرو والد والده
هو محمد بن [illegible] عبدالله بن عمرو وهذا يكاد يكون منحصرا في محمد فان جد عمرو
الاعلى هو [illegible] عبدالله بن عمرو وهو لا يقول طفت مع عبدالله وجده الاعلى فوق
ذاك عمرو [illegible] العاص وليست لشعيب عنه رواية فيلزم ان يكون القائل طفت
مع عبدا[illegible] عمرو هو محمد ولده ولم يذكر البخارى ولا ابن ابي حاتم ولا ابن
حبان [illegible] لا غيرهم في كتب الرجال الا ما تقدم من تاريخ مصر و تاريخ مكة
وقد ذ[illegible] ابن حبان في الثقات وقال يروى عن ابيه من حديث عمرو بن

اوسبع سنين فكيف يسمى محتلما فيحتمل انه اراد الاحتلام اللغوى وهو العقل والله تعالى اعلم و من الشذوذ ماحكى فى رجال الموطاء لابن الحذاء انه قيل ان المسور عاش مائة وخمس عشرة سنة ولعل قائل ذلك انتقل ذهنه الى مخرمة والد المسور فان مخرمة قيل انه عمر طويلا ٭

(٢٨٩) ❊ د ـ المسور ❊ بن يزيد الاسدى الكاهلى نزل الكوفة . له صحبة . روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الفتح على الامام . وعنه يحيى بن كثير الكاهلى . قلت . ذكره ابن سعد في طبقات الكوفيين وقال الامير ابن ماكولا هو بضم الميم وفتح السين وتشديد الواو ثم حكى عن البخارى انه قال له حديث واحد في الصلاة لا يعرف ٭

❊ من اسمه المسيب ❊

(٢٩٠) ❊ خ م د س ـ المسيب ❊ بن حزن (١) بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ (٢) بن عمران بن مخزوم المخزومى القرشي ابو سعيد . روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابي وابي سفيان بن حرب . وعنه ابنه سعيد . قال ابن لهيعة عن بكير بن الاشج عن سعيد كان المسيب رجلا تاجرا فذكر قصة . قلت . زعم الواقدى ومصعب الزبيرى انه من مسلمة الفتح ولم يصنعا شيئا فقد ثبت فى الصحيح انه شهد الحديبية وقال ابن يونس قدم المسيب مصر لغزو افريقية سنة سبع وعشرين وفي الثقات لابن حبان في التابعين المسيب بن حزن وان كان اراد هذا فقد وهم وهما قبيحا وعده الازدى وغيره فيمن لم يروعنه الا واحد ٭

(١) حزن بفتح المهملة وسكون الزاى ١٢ تق (٢) عائذ بمعجمة ١٢ خ

❊ ع ـ المسيب

(٢٩١) ❊ ع ـ ... ب ❊ بن رافع الاسدى الكاهلى ابو العلاء الكوفي الاعمى روى عن البـ ... بن عازب وحارثة بن وهب وخرشة بن الحر و عامر بن عبدة وابى ... ح السمان وعتبة بن ابي سفيان ووراد كاتب المغيرة و سواء الخزاعى وتـ ... بن طرفة وارسل عن حفصة وام حبيبة وغيرهما . روى عنه ابنه العلا ... بو اسحاق السبيعى والاعمش و منصور وعاصم بن بهدلة واسمعيل بن ... خالد وحصين بن عبد الرحمن و بردبن ابي زياد وغيرهم . قال الدو ... ى ... بن معين لم يسمع من احد من الصحابة الا من البراء وابي اياس عامر بن ... بدة ... ال العوام بن حوشب كان المسيب يختم القرآن في كل ثلاث ... كره ابن حيان فى الثقات وقال ابن ابي عاصم و غيره مات سنة خمس ... ثة . قلت . وقال ابن ابى حاتم سمعت ابى يقول المسيب عن ابن مسعو ... رسل وقال مرة لم يلق ابن مسعود و لم يلق عليا انما يروى عن مجاهد ونحو ... ال ابو زرعة المسيب عن سعد بن ابي وقاص مرسل قلت سمع من عبد ... ال لا برأسه و قال ابو حاتم روى عن جابر بن سمرة قليلا ولا ... سمع منه يدخل بينه و بينه تميم بن طرفة وقال العجلى كوفي تابعي ... ٭

(٢٩٢) ❊ ... ى ـ المسيب ❊ بن عبد خير عن ابيه عن على في الوضوء . و عنه ابو ... داء النهدى والحسن البصرى و يونس بن خباب وعيسى بن عمر الثـ ... وحصين بن عبد الرحمن قال اسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة و ... ره ابن حبان فى الثقات . قلت . وضعفه الازدى فيما حكاه عنه النباتى

ليس به بأس وقال البخاري يخالف في حديثه وذكره ابن حبان في الثقات
. قلت . واورده العقيلي في الضعفاء تبعا للبخاري وقال الترمذي ليس به
بأس كذا رأيت بخط الذهبي .

(٤٦٤) خت م ت س ـ المغيرة بن حكيم الصنعاني الابناوي (١) روى عن
ابيه وابن عمر وابي هريرة ووهب بن منبه وعبدالله بن سعد بن خيثمة
الانصاري وعمر بن عبدالعزيز وطاوس وصفية بنت شيبة وفاطمة (٢) بنت
عبدالملك بن مروان وام كلثوم بنت ابي بكر الصديق . روى عنه مجاهد وهو
اكبر منه ونافع مولى ابن عمر وهو من اقرانه وعمرو بن شعيب وبديل بن ميسرة
وصدقة بن يسار وجرير بن حازم وابن جريج وابو العميس وابراهيم بن عمر بن
كيسان الصنعاني وآخرون . قال اسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة وكذا
قال النسائي والعجلي وقال الدوري هو الذي روى عنه ابن جريج وجرير بن
حازم ليس مغيرة بن حكيم غيره وقال عبيد بن عمير عن نافع سألني عمر بن
عبدالعزيز عن زكاة العسل فقلت اخبرني المغيرة بن حكيم انه ليس فيه
زكاة . فقال عدل مرضي فكتب الى الناس بذلك وقال الآجري عن ابي داود
المغيرة بن حكيم احد الآخذين وذكره ابن حبان في الثقات . له في مسلم
حديثه عن ام كلثوم عن عائشة اعتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعشاء
الحديث . قلت . وله في البخاري موضع واحد معلق .

(٤٦٥) ٤ ـ المغيرة بن زياد البجلي ابو هشام الموصلي ويقال ابو هاشم . روى عن

(١) قال البخاري قال ضمرة هو من ابناء فارس ١٢ تهذيب الكمال

(٢) زوجة عمر بن عبدالعزيز ١٢ تهذيب الكمال

عدى

عدى الكندي وعبدالله بن كيسان مولى اسماء بنت ابي بكر الصديق وعطاء
وعكرمة ومكحول ونافع وابي الزبير وعبادة بن نسي وغيرهم . وعنه ابنه زياد
وعيسى بن يونس وابو بكر بن عياش وابو شهاب الحناط وحميد بن عبدالرحمن
الرواسي ووكيع واسحاق بن سليمان ومحمد بن شعيب بن شابور وابو عاصم
وآخرون . قال البخاري قال وكيع كان ثقة وقال غيره في حديثه اضطراب
وقال عبدالله بن احمد عن ابيه مضطرب الحديث منكر الحديث احاديثه
مناكير وعن يحيى بن معين ليس به بأس . له حديث واحد منكر وقال الدوري
وابن ابي خيثمة عن ابن معين ثقة ليس به بأس وقال العجلي وابن عمار ويعقوب
ابن سفيان ثقة وقال ابن ابي حاتم سألت ابي وابا زرعة عنه فقالا شيخ قلت
يحتج به قالا لا وقال ابي هو صالح صدوق ليس بذاك القوي بابه مجالد يحول
اسمه من كتاب الضعفاء البخاري وقال ابو زرعة في موضع آخر في حديثه
اضطراب وقال ابو داود صالح وقال النسائي ليس به بأس وقال في موضع
آخر ليس بالقوي وقال ابن عدي عامة ما يرويه مستقيم الا انه يقع في حديثه
كما يقع في حديث من ليس به بأس من الغلط وهو لا بأس به وقال يحيى بن
عبدالملك الموصلي دعي الى القضاء فلم يجب وقال ابن عمار كان تاجرا وما كان
اكثر روايته عن عطاء وقال الحاكم ابو احمد ليس بالمتين عندهم وقال الحاكم
ابو عبدالله المغيرة بن زياد يقال له ابو هشام المكفوف صاحب مناكير
لم يختلفوا في تركه يقال انه حدث عن عبادة بن نسي بحديث موضوع ويقال انه
حدث عن عطاء وابي الزبير بجملة من المناكير قال المزي في هذا القول نظر

من كتابه فهو اثبت واذا حدث من غير كتابه ربما وهم وقال ابن ابي خيثمة عن ابن معين ابو عوانة جائز الحديث وحديث يزيد بن عطاء ضعيف. ثبت حديث ابي عوانة وسقط مولاه يزيد بن عطاء وقال ابو زرعة ثقة اذا حدث من كتابه وقال ابو حاتم كتبه صحيحة واذا حدث من حفظه غلط كثيرا وهو صدوق ثقة وهو احب الي من ابي الاحوص ومن جرير وهو احفظ من حماد بن سلمة وقال ابن عدى كان مولاه قد فوض اليه التجارة فجاءه سائل فقال له اعطني درهمين لا نفعك فاعطاه فدار السائل على رؤساء البصرة فقال بكروا على يزيد بن عطاء فقد اعتق اباعوانة فاجتمع اليه الناس فانف من ان ينكر حديثه واعتقه حقيقة قال وقال احمد ويحيى ما اشبه حديث ابي عوانة بحديث الثورى وشعبة قال وكان امينا ثقة وكان ابو عوانة مع ثقته وامانته يفزع من شعبة فاخطأ شعبة في اسم خالد بن علقمة فقال مالك بن عرفطة وتابعه ابو عوانة على خطائه يعني بعد ان كان رواه على الصواب وقال محمد بن محبوب مات في ربيع الاول سنة ست وسبعين ومائة وفيها ارخه يعقوب بن سفيان وقال غيره مات سنة خمس وسبعين. قلت. هو قول ابن المديني وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان مولده سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال هو خطأ للشك فيه لانه صح انه رأى ابن سيرين ومات ابن سيرين قبل ذلك بمدة وقال البخاري في تاريخه قال عبد الله بن عثمان انا يزيد بن زريع انا ابو عوانة قال رأيت محمد بن سيرين في اصحاب السكر فكلما رأه قوم

ذكروا الله

ذكروا الله تعالى وحكى ابن حبان قصة عتقه على صفة اخرى فقال كان يزيد ابن عطاء حج ومعه ابو عوانة فجاء سائل الى يزيد فسأله فلم يعطه شيئا فلحقه ابو عوانة فاعطاه دينارا فلما اصبحوا وارادوا الدفع من المزدلفة وقف السائل على طريق الناس فكلما رأى رفقة قال يا ايها الناس اشكروا يزيد بن عطاء فانه تقرب الى الله تعالى اليوم بعتق ابي عوانة فجعل الناس يمرون فوجا بعد فوج الى يزيد يشكرون له ذلك وهو ينكر فلما كثروا عليه قال من يستطيع رد هؤلاء اذهب فانت حر وحكاها اسلم بن سهل في تاريخ واسط على صفة اخرى ان اباعوانة كان له صديق قاص وكان يحسن اليه فاراد ان يكافئه فكان لا يجلس مجلسا الا قال ادعوا الله تعالى ليزيد بن عطاء فانه قد اعتق اباعوانة وقال ابن سعد كان ثقة صدوقا ووهيب احفظ منه وقال موسى بن اسمعيل قال ابو عوانة كل شيء قد حدثتك فقد سمعته وقال العجلي ابو عوانة بصرى ثقة وقال ابن شاهين في الثقات قال شعبة ان حدثكم ابو عوانة عن ابي هريرة فصدقوه وقال ابو قدامة قال ابن مهدي ابو عوانة وهشيم كهمام وسعيد اذا كان الكتاب فكتاب ابي عوانة وهمام واذا كان الحفظ فحفظ هشيم وسعيد وقال تمام عن ابن معين كان ابو عوانة يقرأ ولا يكتب وقال الدوري سمعت ابن معين وذكر اباعوانة وزهير بن معاوية فقدم اباعوانة وقال ابن المديني كان ابو عوانة في قتادة ضعيفا لانه كان قد ذهب كتابه وكان احفظ من سعيد وقد اغرب في احاديث وقال قال يعقوب بن شيبة ثبت صالح الحفظ صحيح الكتاب وقال ابن خراش صدوق

٨٥٤) كن - يونس بن عبيد الله العمري الليثي ابو عبد الرحمن البصري . روى عن مبارك بن فضالة ومالك بن انس وشهاب بن خراش وعدي بن الفضل وعنه ابو موسى و بندار وعمرو بن على الفلاس وعلى بن نصر الجهضمي وعلي ابن عبد العزيز البغوي وآخرون . قال ابو زرعة لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ .

٨٥٥) ع - يونس بن عبيد بن دينار العبدي مولاهم ابو عبيد البصري . رأى انسا . وروى عن ابراهيم التيمي وثابت البناني والحسن البصري ومحمد بن سيرين وعبد الرحمن بن ابي بكرة والحكم بن الاعرج وزياد بن جبير وابي معشر زياد بن كليب ومحمد بن زياد الجمحي ونافع مولى ابن عمر وعمرو بن سعيد الثقفي وحميد بن هلال وشعيب بن الحبحاب وعطاء بن ابي رباح وعمار ابن ابي عمار وعبيدة بن خداش وجرير بن يزيد وحصين بن ابي الحر وعطاء ابن فروخ وجماعة . وعنه ابنه عبد الله وشعبة والثوري ووهيب و سفيان ابن حسين وابو جعفر الرازي والقاسم بن مطيب والحمادان و يزيد بن زريع وعبد الله بن عيسى الخزاز وخارجة بن مصعب وابراهيم بن طهمان وهشيم وخالد بن عبد الله الواسطي وابو شهاب الحناط وعبد الوهاب الثقفي وعبد الوارث بن سعيد وابو همام بن الزبرقان وابن علية و بشر بن المفضل ومحمد ابن ابي عدي وعبد الاعلى بن عبد الاعلى وآخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث قال ما كتبت شيئا قط و مات سنة اربعين ومائة فحمله بنو العباس على اعناقهم وقال احمد وابن معين والنسائي ثقة وقال عثمان

الدارمي

الدارمي قلت لابن معين يونس احب اليك في الحسن او حميد فقال كلاهما وقال ابن المديني يونس بن عبيد اثبت في الحسن من ابن عون وقال ابو زرعة يونس احب الي في الحسن من قتادة لان يونس من اصحاب الحسن وقتادة ليس من اقران يونس ويونس احب الي من هشام بن حسان وكذا قال ابو حاتم وزاد هو ثقة اكبر من سليمان التيمي ولا يبلغ التيمي منزلة يونس وقال سلمة بن علقمة جالست يونس بن عبيد فما استطعت ان آخذ عليه كلمة وقال عارم عن حماد ابن زيد كان يونس بن عبيد يحدث ثم يستغفر ثلاثا وقال الاصمعي عن مؤمل بن اسمعيل جاء رجل شامي الى سوق الخزازين فقال عندك مطرف باربعمائة فقال يونس عندنا بمائتين ثم قام الى الصلاة ورجع فوجد ابن اخيه قد باع المطرف من الشامي باربعمائة [illegible] فقال يونس يا عبد الله هذا المطرف الذي عرضت عليك بمائتين فان شئت [illegible] خذه وخذ مائتين وان شئت فدعه قال من انت قال يونس بن عبيد قال [illegible] الله انا لنكون في نحر العدو فاذا اشتد علينا الامر قلنا اللهم رب يونس فرج عنا [illegible] فرج عنا فقال يونس سبحان الله سبحان الله وقال سعيد ابن عامر قال يونس بن [illegible] يد هان علي ان آخذ ناقصا وغلبني ان اعطي راجحا وقال سعيد بن عامر [illegible] لام بن ابي مطيع او غيره قال ما كان يونس باكثرهم صلاة ولا صوما ولك[illegible] والله ما حضر حق من حقوق الله سبحانه وتعالى الا وهو متهيأ له وقال [illegible] مد بن سعيد الدارمي سمعت النضر بن شميل وسعيد ابن عامر يقولان غ[illegible] لخز في موضع وكان يونس خزازا فعلم بذلك واشترى متاعا بثلاثين الفا [illegible] بعد اصاحبه هل كنت علمت ان المتاع غلا هناك قال

لا ولو علمت لم ابع فقال هلم الى مالي وخذ مالك فرده عليه وقال بشر بن المفضل جاءت امرأة بمطرف خز الى يونس بن عبيد فالقته اليه تعرضه عليه في السوق فنظر اليها فقال لها بكم فقالت بستين درهما فالقاه الى جار له فقال كيف تراه قال بعشرين ومائة قال الى ذاك ثمنه فقال لها استامري اهلك في بيعه بخمس وعشرين ومائة وقال غسان بن المفضل عن اسحاق بن ابراهيم نظر يونس بن عبيد الى قدميه عند موته فبكى فقيل له فقال قدماي لم تغبر في سبيل الله تعالى وعبد الملك بن سليمان جاره قال ما رأيت رجلا قط كان اشدا ستغفارا من يونس وقال حماد بن زيد سمعته يقول عمدنا الى ما فيه صلاح الناس فكتبناه وعمدنا الى ما يصلحنا فتركناه وقال حسن ابو جعفر قلت ليونس بن عبيد مررت بقوم يختصمون في القدر فقال لو همتهم ذنوبهم ما اختصموا في القدر وقال خويل بن واقد الصفار سمعت رجلا سأل يونس ابن عبيد فقال جار لي معتزلي مريض اعيده فقال اما الحسبة فلا وقال حرب ابن ميمون عن خويل ختن شعبة سمعت يونس بن عبيد يقول لابنه انهاك عن الربا والسرقة وشرب الخمر ولان تلقى الله تعالى بهن احب الي من ان تلقاه برأي عمرو بن عبيد واصحابه وقال مخلد بن حسين عن هشام بن حسان ما رأيت احدا يطلب بعلمه الله تعالى الا يونس بن عبيد وقال ضمرة عن ابن شوذب اجتمع يونس بن عبيد وابن عون فتذاكرا الحلال والحرام فكلاهما قال ما اعلم في مالي درهما حلالا وقال ابن عائشة عن شيخ له التقى يونس وايوب فلما ولى يونس قال ايوب قبح الله العيش بعدك وقال حماد بن زيد ولد قبل الجارف

وقال

وقال حميد بن الاسود كان اسن من ابن عون بسنة وقال فهد بن حيان مات سنة تسع وثلاثين ومائة. قلت. وفيها ارخه عمرو بن علي وابو موسى وخليفة ابن خياط وابن ابي عاصم وجماعة وقال سفيان بن حسين حدثني الثقة يونس بن عبيد وقال ابن حبان في الثقات كان من سادات اهل زمانه علما وفضلا وحفظا واتقانا وسنة وبغضا لاهل البدع مع التقشف الشديد والفقه في الدين والحفظ الكثير وقال ابن ابي خيثمة قلت لابن معين سمع يونس من نافع قال لا قال وحدثنا عبيد الله بن عمر عن يزيد بن زريع قال ما منعني ان احمل عن يونس اكثر مما حملت عنه الا اني لم اكتب عنه الاما قال سمعت او سألت او حدثنا الحسن وقال الترمذي قال البخاري ما اراه من نافع ولا اعرف ليونس من عطاء بن ابي رباح سماعا وقال احمد وابو حاتم لم يسمع من نافع شيئا.

(٨٥٦) دت س - يونس ابن عبيد مولى محمد بن القاسم الثقفي. روى عن البراء ابن عازب في الرواية وعنه ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم الثقفي. ذكره ابن حبان في الثقات. قلت. وقال ابن القطان مجهول. قال الزبير لا يدرى من هو. ولهم شيخ آخر اقدم من هذا يقال له.

(٨٥٧) تمييز - يونس بن عبيد الثقفي هو الذي خاصم معاوية في زياد لان زيادا كان ينتمي الى عبيد قبل استلحاق معاوية له. ذكره ابو عبد الله بن الاعرابي اللغوي وذكر الخطيب في المتفق عن احمد قال يونس بن عبيد روى عنه ابن عيينة ويحيى القطان وتعقبه الخطيب بانه يونس بن عبد الله.

قال رأيت ابابكر الصديق ولحيته ورأسه كانها جمر الغضا وقد فرق ابواحمد
الحاكم بين هذا و بين الراوي عن ابى هريرة واظن انه هو وعنه ابوداود
في الصلوة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي جعفر غير منسوب عن عطاء بن يسار
عن ابي هريرة واظنه هذا *

(٢١٩) ع - ابو جعفر الباقر هو محمد بن علي بن الحسين تقدم *

(٢٢٠) ٤ - ابو جعفر الخطمي (١) عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الانصاري
تقدم *

(٢٢١) بخ ٤ - ابو جعفر الرازي التميمي مولاهم يقال اسمه عيسى بن ابي عيسى
ماهان وقيل عيسى بن ابي عيسى عبدالله بن ماهان مروزي الاصل سكن الري
وقيل كان اصله من البصرة وكان متجره الى الري فنسب اليها · روى عن الربيع
ابن انس وحميد الطويل وعاصم بن ابي النجود وحصين بن عبدالرحمن
والاعمش وعطاء بن السائب وليث بن ابي سليم ومطرف بن طريف ويونس
ابن عبيد ومغيرة بن مقسم ومنصور بن المعتمر وجماعة · وعنه ابنه عبدالله وشعبة
وهو من اقرانه وعبدالرحمن بن عبدالله بن سعد الدشتكي وابوعوانة وسلمة بن
الفضل وابواحمد الزبيري وابوالنضر هاشم بن القاسم وعمر بن شقيق الجرمي
واسحاق بن سليمان الرازي وخالد بن يزيد العتكي ويحيى بن ابي بكير الكرماني
وعبدالله بن داود الخريبي وعبيدالله بن موسى وابونعيم وآخرون · قال عبدالله
ابن احمد عن ابيه ليس بقوي في الحديث وقال حنبل عن احمد صالح الحديث

(١) الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة ١٢ تقريب

وقال

وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين كان ثقة خراسانيا انتقل الى الري ومات
بها وقال ابن ابي مريم عن ابن معين يكتب حديثه ولكنه يخطئ وقال ابن
ابي خيثمة عن ابن معين صالح وقال الدوري عن ابن معين ثقة وهو يغلط فيما
يروي عن مغيرة وقال عبدالله بن علي بن المديني عن ابيه هو نحو موسى بن
عبيدة وهو يخلط فيما روى عن مغيرة ونحوه وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة
عن علي بن المديني كان عندنا ثقة وقال ابن عمار الموصلي ثقة وقال عمرو بن علي
فيه ضعف وهو من اهل الصدق سيء الحفظ وقال ابوزرعة شيخ يهم كثيرا
وقال ابوحاتم ثقة صدوق صالح الحديث وقال زكرياء الساجي صدوق ليس
بمتقن وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابن خراش صدوق سيء الحفظ وقال
ابن عدي له احاديث صالحة وقد روى عنه الناس واحاديثه عامتها مستقيمة
وارجو انه لا بأس به وقال ابن سعد كان ثقة وكان يقدم بغداد فيسمعون منه
وقال عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد الدشتكي سمعت اباجعفر الرازي يقول
لم اكتب عن الزهري لانه كان يخضب بالسواد وقال ابوعبدالله فابتلي ابوجعفر
حتى لبس السواد وكان زميل المهدي الى مكة · قلت وقال ابن حبان كان
ينفرد عن المشاهير بالمناكير لا يعجبني الاحتجاج بحديثه الا فيما وافق الثقات
وقال العجلي ليس بالقوي وقال الحاكم ثقة وقال ابن عبدالبر هو عندهم ثقة
عالم بتفسير القرآن *

(٢٢٢) خ ت ق - ابو جعفر السمناني (١) اسمه محمد بن جعفر تقدم *

(٢٢٣) بخ س - ابو جعفر الفراء الكوفي قيل اسمه كيسان وقيل سلمان (٢)

(١) السمناني بكسر المهملة [illegible] ١٢ تق (٢) سلمان بسكون اللام ١٢ هامش الخلاصة

ميناء وخالد بن غلاق وابو قيس زياد بن رباح وسالم بن عبدالله بن عمرو زرارة
ابن ابي اوفى وسالم ابو الغيث وسالم مولى شداد بن الهاد وابو سعيد المقبري وسعيد
بن ابي سعيد المقبري والحسن البصري ومحمد بن سيرين وسعيد بن عمرو
ابن سعيد بن العاص وسليمان بن يسار وابو الحباب سعيد بن يسار وسنان بن
ابي سنان وعامر بن سعد بن ابي وقاص وشريح بن هانئ وشفي بن ماتع وطاوس
وعكرمة ومجاهد وعطاء وعامر الشعبي وعبدالله بن رباح الانصاري
وعبدالله بن شقيق وعبدالله بن ثعلبة بن صعير وابو الوليد عبدالله بن الحارث
المصري وسعيد بن الحارث الانصاري وسعيد بن سمعان وسعيد بن مرجانة
وعبدالله بن عبدالرحمن بن الحارث بن ابي ذباب وعبدالرحمن بن سعد المقعد
وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري وعبد الرحمن بن يعقوب مولى
الحرقة وعبدالرحمن بن ابي نعم البجلي وعبدالرحمن بن مهران والاعرج
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعبيدة بن سفيان
الحضرمي وعطاء بن ميناء وعطاء بن يزيد الليثي وابو سعيد مولى ابن كريز
وعجلان مولى فاطمة وعراك بن مالك وعبيد بن حنين وعبيدالله بن ابي رافع
وعطاء بن يسار وعمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية وعنبسة بن سعيد
ابن العاص ومحمد بن قيس بن مخرمة وموسى وعيسى ابنا طلحة بن عبيدالله
وعروة بن الزبير ومحمد بن عباد بن جعفر ومحمد بن ابي عائشة وابو السائب
وابو السائب مولى هشام بن زهرة ومحمد بن زياد الجمحي ومحمد بن
عبد الرحمن بن ثوبان وموسى بن يسار المدني ونافع بن جبير بن مطعم

وقانع

ونافع مولى ابن عمر ونافع مولى ابي قتادة ويوسف بن ماهك والهيثم بن
ابي سنان ويزيد بن هرمز وابو حازم الاشجعي وابو بكر بن عبدالرحمن بن
الحارث بن هشام وابو تميمة الهجيمي ويزيد بن الاصم وموسى بن وردان
وابو الشعثاء المحاربي وابو صالح السمان وابو غطفان بن طريف المري وابو يحيى
مولى آل جعدة وابو يونس مولاه وابو كثير السحيمي وابو علقمة مولى بني هاشم
وابو عثمان الطنبذي وابو عبدالله القراظ ٭ وابو المهزم البصري وابو رزين
الاسدي ونعيم بن عبدالله المجمر وهمام بن منبه والصلت بن فريد وآخرون
كثيرون. قال البخاري روى عنه نحو من ثمانمائة رجل او اكثر من اهل العلم
من الصحابة والتابعين وغيرهم. قال عمرو بن علي كان مقدمه واسلامه عام
خيبر + وكانت خيبر في المحرم سنة سبع وقال الاعرج عن ابي هريرة انكم
تزعمون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله الموعد اني كنت امرءا مسكينا اصحب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالاسواق وكانت
الانصار يشغلهم القيام على اموالهم فحضرت من النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مجلسا فقال من يبسط رداءه حتى اقضي مقالتي ثم يقبضه اليه فلن
ينسى شيئا سمعه مني فبسطت بردة علي حتى قضى حديثه ثم قبضتها الي
فوالذي نفسي بيده ما نسيت منه شيئا بعد رواه في مسنده البخاري ومسلم
والنسائي من حديث الزهري عن الاعرج بهذا ومن حديث الزهري عن
سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة

+ حنين ـ تهذيب الكمال ٭ الفرا

الدرر الكامنة
في
أعيان المائة الثامنة

تأليف

شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

حققه وقدم له ووضع فهارسه

محمد سيد جاد الحق
من علماء الأزهر الشريف

يطلب من
دار الكتب الحديثة
١٤ شارع الجمهورية بعابدين
تليفون ٩١٦١٠٧

السنة للبنوى فى سنة ٧٠٢ وعاش إلى ذى القعدة سنة ٧٧٦ [١] فمات عن ثمانين سنة أو أكثر ببعلبك وحدث عنه أبو حامد بن ظهيرة فى معجمه بالاجازة .

١٥٥ — إبراهيم بن محمد بن أبى بكر بن أيوب بن قيّم الجوزية ولد سنة ستة عشر [٢] وأحضر على أيوب الكحال وغيره وسمع من جماعة كابن الشحنة ومن بعده واشتهر وتقدم وأفتى ودرس وذكره الذهبى فى المعجم المختص فقال تفقه بأبيه وشارك فى العربية وسمع وقرأ واشتغل بالعلم ومن نوادره أنه وقع بينه وبين عماد الدين ابن كثير منازعة فى تدريس فقال له ابن كثير أنت تكرهنى لأننى أشعرى فقال له لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ماصدقك الناس فى قولك أنك أشعرى وشيخك ابن تيمية وقال ابن رافع شرح ألفية ابن مالك وقال ابن كثير كان فاضلا فى النحو والفقه على طريقة أبيه ودرس بأماكن وكانت وفاته فى صفر سنة ٧٦٧ .

١٥٦ — إبراهيم بن محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران بن ابراهيم بن أحمد السعدى الاخنائى المالكى برهان الدين بن علم الدين ولد بالقاهرة سنة . وتفقه على مذهب أبيه للشافعى وحفظ التنبيه ودخل دمشق مع أبيه لما تولى قضاءها وسمع بها من ابن الشحنة عدة اجزاء منها جزء ابن مخلد ومن إبراهيم بن الوانى وعبد الغالب الماكسينى ثم ولى قضاء الديار المصرية بعد اخيه تاج الدين سنة ٦٣ وكان قبل ذلك ينوب عنه فباشر بنزاهة وحرمة وعفة وكان شهما مقداما ولى قبل القضاء الحسبة ونظر الخزانة ونظر المرستان ومات فى الثانى من شهر رجب سنة ٧٧٧ . وله فى أحكامه قضايا مشهورة فى رد رسائل الرؤساء

---

(١) ذى القعدة سنة ٧٧٢ وفى هامش المطبوعة ر سنة ٧٧٦ .

(٢) ولد سنة ٣٦ وفى هامش المطبوعة ر سنة ١٦ .

مع المروءة والافضال والجود وكان مسعودا فى حركاته ومباشرته [١] .

١٥٧ — إبراهيم بن محمد بن جابر الجُذامى الوادى آشى نزيل غَرْنَاطَة كان كاتباً بليغاً مشاركا فى العلم أخذ عن أبى محمد [٢] بن هارون وابى جعفر ابن الزبير وابى عبد الله بن رشيد وغيرهم وخدم بالكتابة ثم ولى القضاء إلى حين وفاته فى أوائل جمادى الأولى سنة ٧٤١ عن ٦٢ [٣] سنة ذكره لسان الدين .

١٥٨ — إبراهيم بن محمد بن الحسن الشارعى مات فى سادس عشر ربيع الآخر سنة ٧٣٦ .

١٥٩ — إبراهيم بن محمد بن سعدى الطيبى السفار [٤] الشهير بابن السواملى والسوامل أوعية من حرث [٥] كان جده من بلدة الطيب فانتقل إلى واسط ثم تحول ابنه محمد إلى بغداد زمن الناصر فتعلم جمال الدين ثقب اللؤلؤ وجمع دراهم ودخل فى تجارة إلى الصين فتوغل وتمول ثم تقبل بلاداً بالعراق فكان يترفق بالرعية ويؤدى ما عليه وكان ينطوى على دين وكرم ويروا عتقاد فى أهل الخير حتى أنه كان يحمل للعز الفاروثى فى كل عام ألف مثقال ثم إن التتار حطوا عليه فى أخذ أمواله إلى أن تضعضع حاله ومات سنة ٧٠٦ وله ٧٦ سنة .

---

(١) ومباشرته وفى هامش المطبوعة هامش ب أجاز لشيخنا العز عبد الرحيم ابن الفرات الحنفى .

(٢) عن أبى محمد بن هارون وفى هامش المطبوعة ب أبى حجة .

(٣) عن ٦٢ وفى هامش المطبوعة ر سنة ٧٣١ عن ست وستين .

(٤) الطيبى السفار وفى هامش المطبوعة ر الشفار .

(٥) من حرث وفى هامش المطبوعة ر من حذف كذا والظاهر خزف ولعله الصواب

١٧٥ — إبراهيم بن محمد بن أبى الفتح ابن النحاس الشيخ العالم الصالح أبو إسحاق الأنصارى من صوفية الأندلس[١] ولد سنة ٧٥ وسمع من زينب بنت مكى وغيرها وكثر فى كبره عن البهاء ابن عساكر وابن الشيرازى ونسخ بعض مسموعاته وكان من خيار الصوفية عبادة وتواضعاً وفتوة هكذا ذكره الذهبى فى المعجم المختص .

١٧٦ — إبراهيم بن محمد بن قَلَاوُنْ جمال الدين ابن الناصر أحد الأخوة مات فى حياة أبيه سنة ٧٣٨ فى ذى القعدة وكان جوادا زوجه أبوه بابنة جنكلى بن البابا و بعثه مع أخويه أحمد وأبى بكر إلى الكرك ثم استدعاه فمات عنده فى السنة المذكورة[٢] .

١٧٧ — إبراهيم بن محمد بن محمد بن إسمعيل البكرى الشارعى القَلْبِىّ برهان الدين ابن الشيخ جمال الدين ولد سنة ...[٣] وسمع من ابن علاق وحدث سمع منه شيخنا البرهان الشامى وغيره ومات سنة . . . .[٤] .

١٧٨ — إبراهيم بن محمد بن محمد بن على بن همام محب الدين ابن تقى الدين ابن الإمام كان أبوه إمام جامع الصالح واستمر بعده فى عقبه وكان المحب يتعانى التجارة ويكثر الحج ومات فى صفر سنة ثمانى مائة وقد بلغ السبعين[٥] .

(١) ا ـ ى ـ الاندلسية .

(٢) ليست هذه الترجمه فى ب .

(٣) بياض .

(٤) بياض .

(٥) ر ـ الستين ..

١٧٩ — إبراهيم بن محمد بن محمد التفتازانى سمع من الرشيد بن أبى القاسم وابن الطَّبَّالْ ذكره ابن الجزرى فى مشيخة الجنيد البَلْيَانِى نزيل شيراز ولم يعرف من أمره بشىء بل قال ولد بعد السبعمائة ومات بعد الستين كذا قال .

١٨٠ — إبراهيم بن محمد بن محمود بن إسمعيل بن مرى البَعْلِى ولد يوم عاشوراء سنة ٦٨٦ وأسمع من التاج عبد الخالق بعض[١] ابن ماجة وكان حسن الوجه كثير الذكر ولى ببلده الحسبة وغيرها مات فى صفر سنة ٧٦٧ .

١٨١ — إبراهيم بن محمد بن المؤيد[٢] بن حَمُّوَيةَ الجُوَيْنِي صدر الدين أبو المجامع ابن سعد الدين الشافعى الصوفى ولد سنة ٤٤ وسمع من عثمان بن الموفق صاحب المؤيد الطوسى وسمع على على بن أنجب وعبد الصمد بن أبى الجيش وابن أبى الدنية وأكثر عن جماعة بالعراق والشام والحجاز وخرج لنفسه تساعيات وسمع بالحلة وتبريز وبآمل طبرستان والشوبك[٣] والقدس وكربلا وقزوين ومشهد على وبغداد وله رحلة واسعة وعنى بهذا الشأن وكتب وحصل وكان ديناً وقوراً مليح الشكل جيد القراءة وعلى يده أسلم غازان وكان قدم دمشق وأسمع الحديث بها فى سنة ٩٥ ثم حج سنة ٢١ واجتمع به العلائى قال الظهير الكازرونى فى تاريخه تزوج صدر الدين أبو المجامع بنت علاء الدين صاحب الديوان فى سنة إحدى وعشرين وكان الصداق خمسة آلاف دينار ذهبا

(١) بعض ابن ماجه وفى م ، ت بعد ابن ماجه .

(٢) ابن المؤيد بن حمويه وفى معجم الذهبى ابن المؤيد بن عبدالله بن على بن محمد بن حمويه كذا فى المعجم الصغير للذهبى .

(٣) والشوبك وفى هامش المطبوعه ر الشويك .

جداً لكن لعله ترك ذلك مسودات فضاعت من بعده ومن نظمه .

يا موجدى من العدم	أقل فقد زل القدم
واغفر ذنوبا قد مضى	وقوعها من القـدم
لا عذر فى اكتسابها	إلا الخضوع والندم
ن الجواد شأنه	غفران زلات الخدم

وكان فقيه النفس لطيف الذوق كثير الإنشاد للشعر وله نظم قليل .

وكان يقول الحق وينكر المنكر ويخاطب نواب حلب بالغلظة وكان محبا للغرباء محسنا إليهم معتقداً لأهل الخير كثير الملازمة لبيته لايخرج إلا إلى ضرورة وكان كثير التحرى فى أموره وكان لا يأذن لأحد فى الإفتاء الا نادراً وكان البارينى مع جلالة قدره إذا اجتمعت عنده الفتاوى التى يستشكلها يحضرها ويجتمع به ويسأله عنها فيجيبه فيعتمد على جوابه وقد ذكرت عنه كرامات ومكاشفات وبالغ ابن حبيب فى الثناء عليه فى ذيله على تاريخ والده وقرأت بخط الشيخ برهان الدين المحدث بحلب وأجازنيه أنشدنا الإمام شيخ الشافعية شهاب الدين الأذرَعِى لنفسه .[1]

---

(١) حاشية فى ا — بخط السخاوى

أنشدنا شيخنا الحافظ العلامة أبو الوفاء رحمه الله تعالى قال أنشدنا الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين الأذرعى وهو المشار إليه. رحمه الله تعالى يوم الاثنين غرة صفر سنة سبع وسبعين وسبعمائة من لفظه لنفسه .

أعجزتنى ثلاثة أن أراها	منصف منصف رفيق رفيق
كم يذوق شبابى الودق به	زاعما عملى انه صديق صديق
حافظ للاخاء فى ظهر غيب	مظهر أنه شفيق شفيق

=

كم ذا برأيك تستبد	ما هكذا الرأى الأسد
أأمنت جبار السما	ء ومن له البطش الأشد
فاعلم يقيناً أنه	ما من مقام العرض بد
عرض به يقوى الضعيـ	ـف ويضعف الخصم الألد
ولذلك العرض اتقى	أهل التقى وله استعد

وهى طويلة مات فى خامس عشر جمادى الآخرة سنة ٧٨٣[1] .

٣٥٥ — أحمد بن حمود بن عمر بن حمود بن سلامة بن حمود بن هامل ابن حمود بن سالم بن مسلم بن حمود الحَرّانِي[2] المعروف بالبَطَّانِيِّ التاجر ولد سنة ٦٥٢ وسمع من ابن عبد الدائم فأكثر ومن عبد الله بن طمان والكمال[3]

= | | |
|---|---|
| ثم أبدى الزمان منه خطوباً | فى صميم الفؤاد منها حريق |

قال العلامة ابن خطيب الناصرية فى تاريخه ومن شعره أيضا ما حكى عنه أنه قال رايت فى المنام رجلا وقف أمامى وهو ينشد .

كيف نرجو إجابة لدعاء	قد سددنا طريقه بالذنوب

قال فانشدته .

كيف لا يستجيب ربى دعائى	وهو سبحانه ذهابى إليه
مع رجائى لفضله وابتهالى	واتكالى فى كل خطب عليه

قال انتهيت وأنا أحفظ الأبيات الثلاثة

(١) سنة ٧٨٣ وفى حاشية ا بخط السخاوى أنشدنا شيخنا الحافظ العلامة أبو الوفا رحمه الله تعالى قال أنشدنا الشيخ الأمام العلامة شهاب الدين الأذرعى وهو المشار إليه رحمه الله تعالى يوم الاثنين غرة صفر سنة ٧٧٧ ومنها

أعجزتنى ثلاثة أن أراها	منصف منصف رفيق رفيق

(٢) الحرانى المعروف بالطاسى ولعله البطانى وفى م ، ت الحرانى ولد سنة ٦٥٢

(٣) الكمال بن عبد وفى هامش المطبوعة هو عبد العزيز الحارنى .

ابن عبد وعلى بن الأوحد النشبي(١) والمجد بن عساكر وابن أبى عمر ويحيى ابن أبى منصور الصَّيْرَفِى(٢) وإسرائيل بن أحمد الطيب(٣) وجمع جم أخذ عنه البرزالى والذهبي وابن رافع وذكروه فى معاجمهم وحدث بالكثير وحفظ الشاطبية وقرأ بنفسه مدة وكتب بخطه وكان خيراً أميناً بشوشاً محباً للإسماع متواضعاً عاقلا ذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال الفقيه المقرى قدم دمشق فى صغره واشتغل وحفظ وقرأ وسمع الكثير وأثبت حدثنا عنه شيخنا البرهان التَّنُوخِى بالاجازة ومات فى ربيع الثانى سنة ٧٢٦ .

٣٥٦ — أحمد بن خضر بن عبد الرحمن نور الدين الشافعى أحد موقعى الدست سمع من على بن عبد النصير الزاهد وزينب بنت سليمان الأسعردى وست الوزراء وغيرهم وسمع منه شيخنا وأرخ وفاته فى رجب سنة ٧٦٤ .

٣٥٧ — أحمد بن خضر الحنفى شهاب الدين(٤) مفتى دار العدل سمع عيسى المطعم وجماعة وهو مكثر كذا قرأت بخط القدسى ولعله الذى قبله(٥) .

---

(١) ابن الأوحد النشبي وفى م ،ت بن الأوحد والنشبي .

(٢) أبى منصور الصيرفى وفى م ،ت الصفوفى .

(٣) وإسرائيل بن أحمد الطيب وفى م ، ت الخطيب .

(٤) شهاب الدين مفتى دار العدل وفى هامش المطبوعة بخط السخاوى هو أحمد ابن محمد بن الخضر وسأذكره كاسمه فى محله إن شاء الله تعالى ومن أعجب العجب أن شيخنا يقول فى ترجمة الحنفى مفتى دار العدل ثم يقول ولعله الذى قبله وقد نص فى الذى قبله أنه شافعى .

(٥) الذى قبله وفى هامش ب ليس هو الذى قبله فأنه كتب فى استدعاء مؤرخ سنة سبعين وهو حنفى والأول شافعى .

٣٥٨ — أحمد بن خضر الدِّمَشْقِى هو أحد مشاهير المؤذنين بالجامع الأموى بدمشق مات فى المحرم سنة ٧٧٦ .

٣٥٩ — أحمد بن خليل البَزَّاعِى(١) شهاب الدين التاجر السَّرَّاجُ ولد سنة بضع وعشرين وستمائة وتمانى الأداب فنظم ونثر وله ديوان حدث بشىء منه سمع منه النجم الطوفى الحنبلى والسراج عبد اللطيف بن الكويك والسديد محمد ابن فضل الله بن كاتب المرج وغيرهم مات يوم عاشوراء سنة ٧٢٥(٢) وقد قارب المائة .

٣٦٠ — أحمد بن داود بن أحمد بن محمد بن حسن بن شويخ الزَّرَّادُ أبو محمد التاجر سمع من محمد بن عبد المؤمن الصورى وحدث ومات سنة ... .

٣٦١ — أحمد بن داود بن أحمد الحِمصِى المعروف بابن السابق ولد سنة ٧٠٩ وسمع بعض الصحيح من ابن الشحنة بحمص وحدث وسمع منه أبو حامد ابن ظهيرة بعد السبعين .

٣٦٢ — أحمد بن داود بن مندك الدنيسرى الأصل الموصلى تفقه على الشيخ تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس ثم انتقل إلى ماردين فأخذ عن السيد ركن الدين وقرأ عليه الحاوى بحثاً وعاق عنه فوائده ورافق فى الاشتغال الشيخ برهان الدين الرسعنى وقرأ على السيد أيضاً الحاجبية ومختصر المحصول وكان كثير المجون والهزل مات سنة ٧٤٣ وله تسعون سنة .

---

(١) ابن خليل البزاعى وفى م ، ت الراعى .

(٢) سنة ٧٢٥ وفى م ، ت سنة ٧٦٥ ويلاحظ أن المطبوعة أقرب إلى الصواب.

فتح الباب سهادى بعدكم فابعثوا طيفكم يغلقه

ولوامتد به طول العمر لاصبح مثلا فى الاجادة مات شهيداً فى جمادى ٠٠٠ عام ٧٦٣ عن إحدى وأربعين سنة وربع سنة .

٣٦٧ — أحمد بن زاكى بن أحمد البَالِسِى الخواص سمع من الفخر بن البخارى وغازى الحلاوى والفخر عبد الرحمن الحنبلى وغيرهم قال الذهبى فى المعجم المختص حدث وطلب بنفسه وكان فيه دين وتعفف ، قال وسمع مى مات فى أول سنة ٧٤١ ببلبيس وقيل فى آخر ذى الحجة سنة ٧٤٠ ، قلت وروى عنه جماعة منهم الجمال الأمبوجى[1] وشيخنا أبو الفرج ابن الغزى ومن مسموعه على الفخر عمل يوم وليلة لابن السنى أنا الكندى ، وقرأت بخط البدر النابلسى كان عابدا صالحا خيراً ثم انقطع وصارت يتقوت من عمل الخوص وصار طويل الفكرة عديم الضحك كثير المراقبة .

٣٦٨ — أحمد بن زكرى بن أبى على الرَّشْعَنِى التاجر سمع من أبى بكر ابن النشبى وغيره وكان يسافر فى التجارة وحدث سنة ٧٣٢ بدمشق .

٣٦٩ — أحمد بن زكريا بن أبى المشائر التَّارِدِى ولد سنة ٦٢٩ وسمع من أحمد بن مسلمة وغيره وحدث بمشيخة ابن مسلمة عنه واستوطن دمشق مدة ثم جفل إلى القاهرة فاستوطنها حدث عنه ابن سيد الناس والعز بن جماعة ومات سنة ٧١٤ فى رمضان .

---

(١) الجمال الأمبوجى وفى م ، ت الأمبوطى وفى هامش المطبوعة الأميوطى ولعله الصواب .

٣٧٠ — أحمد بن الزكى بن عبد الله الموصلى الجَزَرِى الجَنَدِى[1] شهاب الدين نائب البيسرى كان من أجناد الحلقة سمع من تاج الدين محمد ابن محمد بن سعد الله بن الوراق وحدث عنه بمشيخته أخذ عنه الذهبى والبرزالى وابن رافع وقد قال لم يكن عنده غيرهما مات بالمزة فى المحرم سنة ٧٢٧ فى جمادى الأولى[2] وله بضع وثمانون سنة قال البرزالى كان لا يعرف اسم أبيه ولا نسبه وإنما قلنا له عند كتابة الطبقة ابن من فكتب الكاتب الزكى فصدقه .

٣٧١ — أحمد بن زيد اليَمَنى الفقيه كان من رؤساء أهل صعدة فبلغ عنه لإمام صلاح الدين[3] بن على أمر فامر بقتله[4] فحمل المصحف وصار إليه مستجيرا به فلم يغن عنه ذلك وقتل فأصيب الإمام بعد موته بيسير فعد ذلك من كراماته وكان ذلك فى سنة ٧٩٣ .

٣٧٢ — أحمد بن سالم بن محمد بن حاتم البِلْبِيسِى نظام الدين كان معدلا[5] وأجاز له جماعة ومات بظاهر القاهرة فى الثالث عشر من ذى الحجة سنة ٧٤١ .

٣٧٣ — أحمد بن سالم بن محمود الكِنْدِى الشافعى كتب عنه سعيد بن عبد الله الذُّهْلِى من شعره قصيدة أولها .

---

(١) الجزرى الجندى وفى م ، ت الجزرى شهاب الدين .

(٢) ابن الوزان وفى م ، ت ابن الوراق ولعله الصواب .

(٣) صلاح الدين بن على وفى م ، ت صلاح بن على .

(٤) فأمر بقتله انظر خبر قتله فى العقود اللؤلؤية جزء ٢ ص ١٢١ فقال فى نسبه الشاورى .

(٥) كان معتدلا وفى هامش المطبوعة معدلا ولعله الصواب .

مات بدمشق فى ١٨ ربيع الأول سنة ٧١٨ ومولده تقريبا سنة ٤٦ حدث عن خطيب مردا .

٣٨٩ — أحمد[١] بن سليمان بن أبى الطاهر بن الفرط الإسكندرانى سمع سداسات الرازى على ابن زوبن .

٣٩٠ — أحمد بن سليمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب شرف الدين بن الشيرجى ولد سنة ٦٥٣ وسمع الحديث وحدث وكان ناظر الشامية الجوانية وباشر نظر الحسامية وغير ذلك وكان قد نكب بعد فرار والده إلى التتار وأقام مدة فى عيشة صعبة ومات فى شهر ربيع الأول سنة ٧١٨ .

٣٩١ — أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الدمشقى تفقه على الشيخ شمس الدين بن خطيب يبروذ[٢] وكان حنبليا ثم تحول شافعيا فمهر فى الفقه والأصول والأدب مات فى ليلة الجمعة تاسع عشر صفر سنة ٧٧٦ .

٣٩٢ — أحمد بن سليمان بن محمد بن هلال الصاحب تقى الدين ولد سنة ٧٢٣ وسمت همته من صغره إلى الوظائف الكبار فسعى فى أن يكون فى كتاب الإنشاء بدمشق فما قدر ثم ولى الوزارة فباشرها فى رمضان سنة ٧٤٧ وهو شاب حسن الصورة مليح الشكل فاستخفوا به وصرف بعد نصف سنة فأقام بدمشق بطلا[٣] إلى أن مات فى رجب سنة ٧٤٨ وفيه يقول ابن نباتة .

---

(١) زيادة فى — ا ، ى — .

(٢) ا — ى — يبرود وهو الصواب — ح .

(٣) ا — ى — بطالا .

هنيت ما أوتيته من دولة   حملتك[١] فى العشر من إحلالها[٢]

فى مقلة الاجفان أنت فقل لنا   أنت ابن مقلتها أو ابن هلالها

٣٩٣ — أحمد بن سليمان ابن مروان بن على بن سحاب البعلبكى ولد سنة ٦٢٧ وقرأ على السخاوى وحدث عنه بالشاطبية مراراً وحدث أيضاً بجزء سفيان والصفار والأربعين البلدانية وسمع من ابن علان وإبراهيم بن خليل وغيرهما وكان تاجراً ثم دخل فى الشهادات ومات فى ربيع الآخر سنة ٧١٢ .

٣٩٤ — أحمد بن سليمان بن يوسف القرناطى أبو جعفر بن الحداد قرأ على أبى الحسن المنجاطى وأبى عبد الله بن الفخار وغيرهما وكان مشاركا فى الفقه والفرائض والعربية وناب فى القضاء ثم ولى ببعض البلاد وكان نزهاً عفيفاً إغتاله بعض الشطار لكونه وجه الحكم عليه فى استخلاص مال يتيم فقبض على قاتله فصلب بالمكان الذى فتك به فيه وذلك فى حادى عشر شهر رمضان سنة ٧٥٢ ورثاه لسان الدين بن الخطيب بأبيات .

٣٩٥ — أحمد بن سليمان الصقلى الفاضل العابد شهاب الدين أبو العباس كان كثير المحبة فى العزلة والتخلق بأخلاق السلف وولى خطابة المدينة الشريفة والإمامة بها فباشر ذلك ، وكان يسكن الحسينية بالقرب من جامع آل مالك وله نظم فمنه .

يا غفلة شاملة للقوم   كأنما يرونها فى القوم

ميت غد يحمل ميت اليوم

وكان لايجتمع بالناس إلا لحظة يسيرة لايخلو من مواعظه الحسان النافعة

---

(١) حملتك وفى ا جملتك وفى هامش ا صوابه حملتك فى العينين والتصحيح من ا

(٢) من إحلالها وفى هامش المطبوعة لعله إجلالها .

قانعاً متعففاً حسن الخلق يتكسب من التجارة فى القطن ومات فى ربيع الآخر سنة ٧٣٩ .

٤٥٦ ــ أحمد بن عبد اللطيف بن أيوب الحَمَوِى ، ولى قضاء طرابلس ، ثم حلب ثم حماة ومات بها فى سنة ٧٧٦ عن بضع وسبعين سنة .

٤٥٧ ــ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد الجُهَنِى البَارِزِى شهاب الدين الشافعى الحموى نزيل دمشق ولد فى شوال سنة ٦٧٤ وسمع من غازى الحلاوى وحدث عنه بالفيلانيات سمع منه البرزالى مع تقدمه وابن كثير وابن سعد وابن رافع وابن عبد الهادى وكمال الدين[١] عمر بن إبراهيم بن العجمى وأبو المعالى بن عشائر سمع منه فى سنة ٧٥٢ قال البرزالى رجل جيد كثير البر والتودد والتواضع من بيت كبير وقال ابن رافع ولى الوزارة بحماة وولى نظر الأوقاف بدمشق وكان حسن الملتقى والود من بيت مشهور وقال الحسينى كانت له ديانة متينة وسيرته مشكورة[٢] فى الأوقاف مات فى شوال سنة ٧٥٥ بدمشق .

٤٥٨ ــ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الناصح عبد الرحمن بن محمد بن عباس ابن حامد بن خلف السويدى[٣] ثم الصالحى شهاب الدين المعروف بابن الناصح ولد سنة ٧٠٢ وسمع من ابن مشرف والتقى سليمان والحسن بن أحمد بن عطاء الأذرعى وعثمان الحمصى وهدية بنت عسكر وست الوزراء وابن الشحنة[٤]

---

(١) وكمال الدين وفى ر وجمال الدين .
(٢) وسيرته مشكوره وفى ر مشهوره .
(٣) ابن خلف السويدى وفى م ، ت ابن خلف السورى ولعله الصواب .
(٤) وابن الشحنه وفى ت ابن السليه وفى م ابن السكن .

وغيرهم وكان خيراً وباشر أوقاف الحنابلة كأبيه وكانت له بالمزة حانوت يبيع فيها ومات فى المحرم سنة ٧٨٤ .

٤٥٩ ــ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان ابن يحيى بن على بن عبد العزيز القرشى العثمانى شرف الدين أبو المفاخر ولد فى شهر رمضان سنة ٦٣٠ وسمع من ابن مسلمة الثالث من الإبدال لابن عساكر وأجاز له ابن النجار وطائفة وكان يقال له القاضى شقير وكان متجرداً على قدم الفقراء وجاور بمسجد الكهف تحت جبل قاسيون ومات فى جمادى الثانية سنة ٧١٥ .

٤٦٠ ــ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب (عبد الله بن أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور) (٣) المقدسى أبو الفتح ولد سنة ٧١٩ وسمع من ابن الزراد وست الفقهاء وغيرهما وأحضره أبوه قبل ذلك على ابن الشيرازى وابن سعد وحصل له ثبتا فى شىء كثير وقفت عليه ثم تنبه وطلب بنفسه وقرأ وخرج لنفسه ولغيره وكانت فيه لكنة ومات فى الطاعون العام سنة ٧٤٩ وهو حفيد الذى بعده وأخوه الحافظ أبو بكر ولد المحب المشهور .

٤٦١ ــ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسى أبو العباس بن المحب ولد سنة ٢ أو ٦٥٣ وسمع من إبراهيم بن خليل وابن عبد الدائم والنجيب وغيرهم وأحضر على خطيب مردا وحدث بنسخة أبى مسهر وكان شيخ الضيائية قال الذهبى فى المعجم المختص اعتنى[١] بطلب الحديث وكتب وقتا وأسمع أولاده من الفخر

---

(١) اعتنى بطلب الحديث وفى ا عنى .

قانعاً متعففاً حسن الخلق يتكسب من التجارة فى القطن ومات فى ربيع الآخر سنة ٧٣٩ .

٤٥٦ ـ أحمد بن عبد اللطيف بن أيوب الحَمَوِى ، ولى قضاء طرابلس ، ثم حلب ثم حماة ومات بها فى سنة ٧٧٦ عن بضع وسبعين سنة .

٤٥٧ ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد الجُهَنِى البَارِزِى شهاب الدين الشافعى الحموى نزيل دمشق ولد فى شوال سنة ٦٧٤ وسمع من غازى الحلاوى وحدث عنه بالغيلانيات سمع منه البرزالى مع تقدمه وابن كثير وابن سعد وابن رافع وابن عبد الهادى وكمال الدين[١] عمر بن إبراهيم بن العجمى وأبو المعالى بن عشائر سمع منه فى سنة ٧٥٢ قال البرزالى رجل جيد كثير البر والتودد والتواضع من بيت كبير وقال ابن رافع ولى الوزارة بحماة وولى نظر الأوقاف بدمشق وكان حسن الملتقى والود من بيت مشهور وقال الحسينى كانت له ديانة متينة وسيرته مشكورة[٢] فى الأوقاف مات فى شوال سنة ٧٥٥ بدمشق .

٤٥٨ ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الناصح عبد الرحمن بن محمد بن عباس ابن حامد بن خلف السويدى[٣] ثم الصالحى شهاب الدين المعروف بابن الناصح ولد سنة ٧٠٢ وسمع من ابن مشرف والتقى سليمان والحسن بن أحمد بن عطاء الأذرعى وعثمان الحمصى وهدية بنت عسكر وست الوزراء وابن الشحنة[٤]

(١) وكمال الدين وفى ر وجمال الدين .

(٢) وسيرته مشكوره وفى ر مشهوره .

(٣) ابن خلف السويدى وفى م ، ت ابن خلف السورى ولعله الصواب .

(٤) وابن الشحنه وفى ت ابن السليه وفى م ابن السكن .

وغيرهم وكان خيراً وباشر أوقاف الحنابلة كأبيه وكانت له بالمزة حانوت يبيع فيها ومات فى المحرم سنة ٧٨٤ .

٤٥٩ ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان ابن يحيى بن على بن عبد العزيز القرشى العثمانى شرف الدين أبو المفاخر ولد فى شهر رمضان سنة ٦٣٠ وسمع من ابن مسلمة الثالث من الإبدال لابن عساكر وأجاز له ابن النجار وطائفة وكان يقال له القاضى شقير وكان متجرداً على قدم الفقراء وجاور بمسجد الكهف تحت جبل قاسيون ومات فى جمادى الثانية سنة ٧١٥ .

٤٦٠ ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب (عبد الله بن أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور) (٣) المقدسى أبو الفتح ولد سنة ٧١٩ وسمع من ابن الزراد وست الفقهاء وغيرهما وأحضره أبوه قبل ذلك على ابن الشيرازى وابن سعد وحصل له ثبتا فى شىء كثير وقفت عليه ثم تنبه وطلب بنفسه وقرأ وخرج لنفسه ولغيره وكانت فيه لكنة ومات فى الطاعون العام سنة ٧٤٩ وهو حفيد الذى بعده وأخوه الحافظ أبو بكر ولد المحب المشهور .

٤٦١ ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسى أبو العباس بن المحب ولد سنة ٢ أو ٦٥٣ وسمع من إبراهيم بن خليل وابن عبد الدائم والنجيب وغيرهم وأحضر على خطيب مردا وحدث بنسخة أبى مسهر وكان شيخ الضيائية قال الذهبى فى المعجم المختص اعتنى[١] بطلب الحديث وكتب وقتا وأسمع أولاده من الفخر

(١) اعتنى بطلب الحديث وفى ا عنى .

فسمع بدمشق من المزى والجزرى وبنتى العز وبالديار المصرية من أبى نعيم بن الإسعردى وجماعة ذكره الذهبى فى المعجم المختص وقال سمع منى وكتب وحرص وطلب ودار على الشيوخ ونسخ مات فى شهر ربيع الأول سنة ٧٥٩ مبطوناً .

٥٥٩ — أحمد بن على بن محمد بن أيوب بن رافع الدِّمَشْقِي الحنفى إمام القلعة سمع من أبى بكر بن الرضى وغيره وحدث أجاز لى غير مرة ومات فى شوال سنة ٧٩٨ وقد بلغ الثمانين .

٥٦٠ — أحمد بن على بن محمد بن هشام السكلوتاتى سمع من النجيب وابن النحاس وغيرهما وعنه بعض شيوخنا .

٥٦١ — أحمد بن على بن محمد بن سلمان بن حمائل الدمشقى نجم الدين ابن غانم ولد سنة ... وتأدب بأبيه وغيره وكتب فى الإنشاء إلى أن مات فى ذى الحجة سنة ٧٥٨ وله نظم حسن كتب إليه الصفدى ملغزا .

مولاى نجم الدين يامن له ... خليـل ود هو أزكى حميم
ما اسم رباعى له أول ... إن زال عنه لم تجد غير ميم

فأجاب وأجاد .

مولاى قـد قلدتنى حلية ... من جوهر اللفظ[1] بعقد نظيم
مذهب معنـاه فتم الغنا ... والبدر تسبى منه هاء وميم

وذكر ابن حبيب فى تاريخه فيمن مات سنة ٦٩ أحمد بن على بن محمد ابن سلمان بن غانم كاتب الإنشاء بدمشق مات سنة ٦٩ ببيروت ساحل دمشق وكان أديباً فاضلا كذا قال فلا أدرى أيهما الصواب أو هما أخوان .

(١) من جوهر اللفظ وفى ر النظم ولعل الأول الصواب .

٥٦٢ — أحمد بن على بن محمد بن عبد البر الخَوْلاَنِي الغرناطى كان تاجرا فلقى بالمغرب وأفريقية جماعة من أهل العلم وحمل عنهم وتأدب[1] بأبى عبدالله الأبلى[2] ثم سكن تونس يداوى الناس بالطب إلى أن مات فى الطاعون سنة ٧٥٠ .

٥٦٣ — أحمد بن على بن محمد بن قاسم العِزْيَانى الشيخ شهاب الدين الشافعى المحدث تنقل ترجمته من إنباء الغمر للمؤلف مات فى سنة ٧٧٨ . قال المؤلف فى إنباء الغمر ولد سنة ٧١٧ وسمع بدمشق من أحمد بن على الجزرى والذهبى وبمصر من الميدومى وبالقدس من على بن أيوب وغيره حصل الكتب والأجزاء ودار على الشيوخ ورافق الشيخ زين الدين العراقى كثيرا وأسمع أولاده وصنف لغات مسلم وشرح الإلمام ودرس فى الحديث بالمنكوتمرية وولى خانقاه الطويل وناب فى الحكم وكان محمود الخصال . مات فى جمادى الآخرة وذكر لنا الشيخ سراج الدين البلقينى أنه رآه فى المنام على هيئة حسنة .

٥٦٤ — أحمد بن على بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن على ابن حميد الثَّعْلَبِي الصوفى شهاب الدين بن المحدث أبى الحسن سمع من النجيب والعز الحرانيين وابن الأنماطى وأجاز له جماعة من دمشق وحدث وكان دينا خيرا يقرأ المواعيد للعامة ومات فى جمادى الأولى سنة ٧٣٧ ذكره ابن رافع .

٥٦٥ — أحمد بن على بن أبى محمد بن يوسف الشوكى الصالحى حدث عن ابن عبد الدائم ومات فى تاسع عشر رجب سنة ٧١٩ .

(١) وتأدب وفى ا عنه وتدرب وتغلب الصحة على الأول .

(٢) عبد الله الأبلى وفى ر الأربلى ولعل الأول الصواب .

قرأ على الخطيب أبى عثمان عيسى بن[1] الحيرى ولازم الأستاذ أبا عمرو بن منظور وكان من أهل النبل والذكاء سريع الإدراك له نظر فى كتب التصوف[2] وكان ينظم شعراً وسطاً .

ومنه :

أعيذك يا مسكين أنك حبة ... وإلا نواة طبها كل موجود
فإن كنت لا تدرى فأنت بهيمة ... وما أنت فى أهل العقول بمعدود

ومات عن خير عمل من صوم وعبادة شهيداً بالطاعون فى ربيع الثانى سنة ٧٥٠ .

٦٩٠ — أحمد بن محمد بن صبيح بن هلال إمام مسجد ابن السرالى بالشارع سمع النجيب وغيره وحدث مات فى ٢٢ ربيع الآخر سنة ٧١٨ .

٦٩١ — أحمد بن محمد بن طَرِيف بالطاء المهملة الشاوى شهاب الدين كان فى أول أمره كحالا ثم تنقلت به الأحوال إلى أن ولى نظر دار الضرب ثم أقامه علاء الدين بن الطبلاوى فى أمور المتجر السلطانى فظهرت منه كفاية زائدة وجور مفرط فوجل وتمرض إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة ٧٩٨ .

٦٩٢ — أحمد بن محمد بن عبد الرحمن[3] بن إبراهيم بن عبد المحسن

(١) عيسى بن الحميرى وفى بعض النسخ بياض بعد ابن وفى ا أبى عثمان بن عيسى الحميرى .

(٢) فى كتب التصوف وفى ا الصوفيه .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم وفى هامش المطبوعة ها هنا بعض الاختلاف بين النسخ فى ترتيب التراجم لأن السخاوى قدم العبادلة قبل جده عبد الرحمن .

المصرى شهاب الدين المسجدى ، ولد فى رمضان سنة ٦٨٦ ، وطلب الحديث[1] وهو كبير وسمع من شهاب المحسنى والنور البطى[2] والدبوسى والوانى ومن بعدهم من أصحاب أصحاب الأبوصيرى[3] وأكثر جداً وكتب الطباق وأسمع أولاده ولازم ابن الوكيل مدة وخدمه وجلس فى مركز الشهود بالقرب من المسجد الحسينى وكان أديباً فاضلا متواضعا متديناً يعرف أسماء الكتب ومصنفيها وطبقات الأعيان ووفياتهم ويشارك فى ذلك مشاركة قوية وولى تدريس الحديث بالمنصورية والفخرية وغيرها وقال ابن رافع حدث وكتب بخطه وقرأ بنفسه وحصل الأجزاء وسمع بالاسكندرية ودمشق وغيرها وقال ابن حبيب كان عالما بارعا مفيداً مسارعاً إلى الخير وكتب الكثير بخطه واعتنى بتحرير الحديث وضبطه وولع به بعض الحنفية فوضع عليه كتاباً سماه القطر الندى فى الخلاف بين المسلمين والمسجدى ذكر أبو البقاء السبكي أنه وقف الكتاب المذكور وفيه الخمر حرام باجماع المسلمين خلافا للمسجدى لم دليل كذا وله دليل كذا ويتكلم على ذلك بلسان القوم[4] ولما ولى درس الحديث بالمنصورية بعد الزين الكتنانى[5] طعن جماعة فى أهليته إلى أن رسم الناصر بعقد مجلس بسبب ذلك فتعصب النورى على المسجدى وساعده الركن ابن القوبع ووقع كلام كثير إلى أن أخرج المسجدى واستقر

(١) سنة ٦٨٦ وفى م ، ت سنة ٦٧٦ ولعله الصواب .

(٢) والنور البطى وفى هامش المطبوعة ، م ، ت الثعلبى ولعله المختار .

(٣) الأبوصيرى وفى ا ، ر البوصيرى .

(٤) بلسان القوم وفى ر بلسان العوام .

(٥) بعد الزين الكتنانى وفى هامش المطبوعة الكتانى وفى م الكتنانى وفى ت الكسانى ولعل الكتنانى أقرب إلى الصواب .

٨٤٣ — أحمد بن يوسف بن أحمد الصالحى البيطار أبو يوسف ، سمع من عبد الولى ابن جبارة وحدث جاوز الثمانين وثقل سمعه ومات فى ذى القعدة سنة ٧٤٥ .

٨٤٤ — أحمد بن يوسف بن أبى البدر البَغْدَادِى مجد الدين ابن الصيقل التاجر السفار قال الجزرى فى تاريخه كان من كبار التجار ودخل الهند مرارا ، والمعبر[(١)] والصين وأقام فى تلك البلاد أكثر من عشرين سنة وكان يحكى عن العجائب التى شاهدها من جملتها قبة آدم على رأس جبل عال ، يتوصل إليها بسلسلة من حديد فيتعلق فيها من له قوة قدر نصف يوم ، حتى يصل[(٢)] ثم يرجع من جهة أخرى ، كذلك مات بحلب فى مستهل صفر سنة ٧٠١ .

٨٤٥ — أحمد بن يوسف بن سعدالله الآمدى الحنبلى ولد بآمد ، سنة ٧١٠ تقريبا ذكره الذهبى فى المعجم المختص فقال الإمام المقرىء المحدث ، شهاب الدين أبو العباس رحل إلى ، بنداد وإلى مصر ودمشق وطلب العلم فسمع من الحجار ، ومن أحمد بن محمد بن الأخوة وعدة وطلب وحصل الأجزاء

٨٤٦ — أحمد بن يوسف بن عبد الدائم[(٣)] بن محمد الحَلَبى شهاب الدين المقرى النحوى[(٤)] نزيل القاهرة تعانى النحو فمهر فيه ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه وأخذ القراءات عن التقى الصائغ ومهر فيها ، وسمع الحديث من

(١) والمعبر وفى ب ، ر وفى ى والمقبر ، وفى ت المغرب ، وفى م المعبر .
(٢) حتى يصل وفى ر حتى يصعد .
(٣) ابن عبد الدائم وفى م ، ت ابن عبد الكريم .
(٤) النحوى وفى ر النحوى السمين وفى هامش م ، ت . ابن السمين صاحب إعراب القرآن :

يونس الدبوسى وغيره ، وولى تصدير القراءة بجامع ابن طولون وأعاد بالشافعى وناب فى الحكم وولى نظرا لأوقاف وله تفسير القرآن فى عشرين مجلدة رأيته بخطه ، والإعراب سماه الدر المصون فى ثلاثة أسفار بخطه صنفه فى حياة شيخه وناقشه فيه مناقشات كثيرة غالبها جيدة وجمع كتاباً فى أحكام القرآن ، وشرح التسهيل والشاطبية قال الإسنوى فى الطبقات ، كان فقيها بارعا فى النحو[(١)] والقراآت ويتكلم فى الإصول ، خيرا أديبا[(٢)] مات فى جمادى الآخرة وقيل فى شعبان سنة ٧٥٦ .

٨٤٧ — أحمد بن يوسف بن أبى القاسم ابن العجمى الحلبى ، سمع من أبى بكر ابن العجمى جزء الدعاء للمحاملى حدثنا ابن رواحة ، عن السلفى ، سمع منه أبو المعالى بن عشائر ومات فى أواخر شهر ربيع الأول سنة ٧٧٣ .

٨٤٨ — أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطى[(٣)] أبو جعفر الأندلسى ، ولد بعد السبعمائة ، وتعانى الأدب فرافق أبا عبد الله بن جابر الأعمى فحجا معا ودخلا القاهرة ، ولقيا أبا حيان وغيره ، ثم دخلا دمشق ، وسمعا من المزى وابن عبد الهادى ومحمد بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدائم وجماعة ، ثم قدما حلب فأقاما بها نحوا من ثلاثين سنة ، ونزلا البيرة ، وحدث أبو جعفر بحلب والبيرة ، سمع منه أبو المعالى ابن عشائر وجماعة ، وكان أبو جعفر مقتدراً على النظم والنثر عارفاً بالنحو وفنون اللسان ، دينا حسن الخلق ، حلو المحاضرة كثير التوليف فى

(١) فى النحو وفى ر والتفسير .
(٢) أديبا وفى ر دينا ولعلها الصواب .
(٣) مالك الغرناطى وفى هامش المطبوعة هامش ا وشرح ألفية ابن معطى شرحاً عظيما حافلا فى أحد عشر مجلدا بخطه وهو خط حسن على طريق المغاربة أبان فى هذا الشرح عن علم جم واطلاع كثير ونظر دقيق .

١١٥٥ — أبو بكر بن أحمد بن تركى الدمشقى الحورانى الجَعْبَرى ابن الحديدى سمع من النجيب وأبى الفضل البكرى وغيرهما بمصر وكان شيخا صالحا وحدث ومات سنة (فى سادس عشرين صفر سنة ٧٢٥ ومولده فى ذى الحجة سنة ٦٤٩) .

١١٥٦ — أبو بكر بن أحمد بن داود الجِذمِى نزيل بعلبك ولد سنة ٧١٢ واشتغل وتعانى الأدب وأخذ عنه ابن عشائر وغيره ومات سنة . . .

١١٥٧ — أبو بكر بن أحمد بن أبى الطاهر بن أبى الفضل المَقْدِسِى الحَنْبَلِى سمع من خطيب مردا وغيره وكان يشهد مات فى المحرم سنة ٧٠٢ .

١١٥٨ — أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة النَّابُلْسِى الأصل الصالحى يلقب المحتال ولد سنة ٥ أو ٦٢٦ وأحضر على سعيدة المقدسية سنة ٢٧ ثم فى سنة ٦٣٠ على الفخر الإربلى وسمع الصحيح كله من ابن الزبيدى وسمع أيضاً من الناصح ابن الحنبلى وسالم بن صصرى وجعفر بن على والضياء وجماعة وأجاز له ابن روزبه وطائفة وحج ثلاث مرات وأضر قبل موته بيسير وخرج له البرزالى والذهبى (والملائى وحدث قديماً فى زمن أبيه وعاش بعد ذلك دهرا طويلا) وتفرد بعدة أجزاء من عواليه وكان ذا همة وجلالة وفهم وله عبادة وأحكام وصار مسند دهره كأبيه وعاش مثل أبيه ٩٣ سنة ومات فى شهر رمضان سنة ٧١٨ .

١١٥٩ — أبو بكر بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن قدامة المَقْدِسِى عماد الدين بن عز الدين حضر على جده عماد الدين جزءاً فيه مجلسان من أمالى أبى الحسن بن زرقويه بسماعه له على عبد الرحمن بن على اللخمى بسنده وسمع أيضاً من الحجار وأصابه صمم وقد حدث مات فى المحرم سنة ٧٩٩ وقد أجاز لى .

١١٦٠ — أبو بكر بن أحمد بن عمر اللخمى قاضى اليمن كان مشهورا بالعلم ومات سنة ٧٢٥ رأيته فى كتاب العثمانى قاضى صفد .

١١٦١ — أبو بكر بن أحمد بن عيسى بن الحسن بن على فخر الدين أبو محمد بن العلم السِّنْجَارِى قدم جده شمس الدين على هو وأخواه البدر والبهاء السنجاريان فاتصلوا بالصالح أيوب وولى شمس الدين قضاء الصعيد فى زمن ولاية أخيه وولى أبو بكر نظر الأحباس بمصر وحج سنة ٨٣ فأذن بالمنارة الشرقية ثم ولى وظيفة الأذان من سنة ٩٤ واستمر بها حتى مات سنه ٧٣٩[1] وله أربع وسبعون سنة وفى سنة مولده مات عمه البدر .

١١٦٢ — أبو بكر[2] بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى بكر السَّلاَمِى سمع من الفخر ابن البخارى وعانى التجارة مدة فأكثر الأسفار وكان موصوفا بالأمانة ثم انقطع بالقدس مدة ثم جاور بالمدينة من سنة ٧١٠ فحج كل سنة ويعود وربما أقام بمكة مدة ومات فى ذى القعدة سنة ٧٢٦ وقال الأقشهرى أبو صادق ولد سنة ٦٤١ وسمع المشارق للصغانى من محمود بن محمد بن عمر الهروى أنا المؤلف سمعه عليه الأقشهرى .

١١٦٣ — أبو بكر بن أحمد بن محمد بن أبى بكر الحَنَفِى ، أخو السلطان أبى فارس كان نقم على أخيه شيئا فخالف عليه بقسطنطينية[3] فنازله أبو فارس

---

(١) سنة ٧٣٩ وفى م ، ت سنة ٧٣١ ولعله الصواب .

(٢) أبو بكر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى بكر السلامى وفى م ، ت أبو بكر ابن أحمد بن أبى بكر السلامى .

(٣) بقسطنطينيه وفى ت وهامش المطبوعة بقسطنطينه ولعله الصواب وهى بلد من بلاد جزائر العرب كما فى معجم البلدان .

إلى أن ظفر به فاعتقله فمات فى ذى القعدة سنة ٧٩٩ .

١١٦٤ — أبو بكر بن أحمد بن محمد بن أبى العز سيف الدين بن تقى الدين الضباب الحَرَّانى التاجر بدمشق ، سمع من الفخر وغيره ، قال البرزالى رجل جيد خير وهو ابن عم واقف المدرسة الضبابية حدث بشىء من مشيخة الفخر عنه فى سنة بضع وثلاثين ومات فى ذى القعدة سنة ٧٤٥ .

١١٦٥ — أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الوهاب الشّافِعِى تاج الدين قاضى القدس المعروف بالمعيد ، سمع من ابن الشحنة وغيره وحدث وكان يحفظ المنهاج ، ودرس وأعاد ، وولى قضاء القدس ، ودرس ومات فى شهر رمضان سنة ٧٦٩ ، وذكر له العثمانى قاضى صفد كرامات ووصفه بسعة العلم ونفع الطلبة .

١١٦٦ — أبو بكر بن أحمد بن محمد بن النجيب[1] بن سعيد الخِلاَطى الدمشقى شرف الدين سبط الشيخ أحمد إمام الكلاسة[2] ولد سنة ٠٠٠ وسمع من أحمد بن عبد الدائم وعمر الكرمانى ، وابن أبى اليسر ، وابن النشبى والمجد وابن عساكر وغيرهم ، وكانت له إثبات وإجازات ، وولى إمامة مشهد ابن عروة وكان ابتداء مرضه فى العشر الآخر من رمضان صلى ودعا وحضر إلى بيته فرض فتغير ذهنه واستمر إلى أن مات لا يتكلم وحرص أهله على ذلك فلم يفعل وكان يظهر منه أنه يفهم كلامهم ويبكى مات ... .

١١٦٧ — أبو بكر بن أحمد بن محمد الأُمَوى الشافعى تاج الدين

(١) أبو بكر بن أحمد بن محمد بن النجيب وفى م ، ت أبو بكر بن أحمد ابن النجيب .
(٢) إمام الكلاسه ولد وبياض وفى ت ولد سنة ٩٦ .

ابن علاء الدين نزيل بيت المقدس ، سمع على الملك الأوحد نجم الدين يوسف ابن الناصر داود ابن المعظم مسند الدارمى بسماعه له سوى من أوله إلى باب الاقتداء بالعلماء على ابن اللتى وسمع عليه من البخارى وحدث سمع منه أبو محمود[1] وابن الديرى وغيرهما مات سنة ...[2] وخمسين وسبعمائة ، وذكره أبو جعفر فى معجم العز ابن جماعة .

١١٦٨ — أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز مجد الدين السنكلونى الفقيه الشافعى ، سمع من الركن عمر بن محمد بن يحيى العتبى والعماد أبى بكر ابن عبد البارى بن الصعيدى بقراءة الشيخ تقى الدين السبكى ، وسمع من غيرهما ، واعتنى بالفقه فمهر فيه ، وصنف التصانيف الجياد وانتفع به ، قرأت بخط البدر النابلسى ، كان من العلماء العاملين الخاشعين الناسكين على طريق السلف وولى مشيخة الخانقاه البيبرسية ودرس بالمسرورية وغيرها ، ومات فى ربيع الأول سنة ٧٤٠ .

١١٦٩ — أبو بكر بن أيبك الحسامى ، كان تنكز يكرمه فولاه شد الأوقاف بدمشق ، وكان فى آخر أمره أمير عشرة[3] بدمشق ، وكان يعمل المولد فيبالغ فى الإحتفال فيه ، وفيه تودد للعلماء والصلحاء ، مات فى ذى القعدة سنة ٧٥٦ .

١١٧٠ — أبو بكر بن أَيْدُغْدِى الشمسى المصرى سيف الدين من أولاد الجند تلا على التقى الصائغ وأبى حيان وابن السراج والدلاصى بمكة والجعبرى

(١) سمع منه أبو محمود وفى ر أبو محمد وفى م ، ت أبو محمود ولعله الصواب .
(٢) مات سنة وبياض وفى م ، ت مات سنة ٧٥٦ .
(٣) أمير عشره وفى م ، ت أمير عشرين .

١١٩٦ — أبو بكر بن أبي العز بن ناصر جمال الدين المصري المقرىء تلا بالروايات على الكمال الضرير وابن وثيق وغيرهما ، وتصدر بالقاهرة وعاش إلى أول القرن ، وقد قرأ عليه مبارك اللباني [1] ختمة للكسائي وأشهد عليه جماعة منهم الحافظ شرف الدين الدمياطي في سنة ٧٠٠ نقلته من خط الذهبي في طبقات القراء .

١٢٠٠ — أبو بكر بن علوي القاضي تقي الدين الشامي الحنفي اشتغل على الزين البسطامي واستنابه السراج الهندي بباب الخرق ظاهر القاهرة ومات في جمادى الأولى سنة ٧٧١ .

١٢٠١ — أبو بكر بن عبدالله الموصلي ثم الدمشقي نزيل بيت المقدس ولد بالموصل سنة ٣٤ ونشأ بها وقرأ القرآن الكريم وحفظ الحاوي ثم سكن الشام وحفظ التنبيه ومهر في الفقه وشغل الناس . . . وكان يقرىء منازل السائرين ويتكسب من الحياكة ويلقن الذكر ويلبس الخرقة وكان منزله بالقبيبات وكان يعمل المواعيد ويحضر مجالسه الكبار كالشهاب الزهري وشمس الدين الصرخدي وكان ممن جمع بين العلم والعمل وله تصانيف لطاف في التصوف ومنسك صغير وحج كثيرا وعظم قدره عند أهل الدولة وزاره الملك الظاهر ببيت المقدس وصعد إليه إلى غرفته بالقدس فبذل له مالا كثيرا فلم يقبل منه شيئا وكان بعد ذلك يكاتبه في ما ينفع المسلمين فيمتثل أوامره وكذلك النواب بالبلاد الشامية وكان يكثر الإقامة بالقدس وقدرت وفاته في شوال .

١٢٠٢ — أبو بكر بن علي بن عبد الملك زين الدين المارُوني المالكي

(١) مبارك اللباني وفي م اللساني وفي ت الكسائي وفي هامش المطبوعة اللساني ولعله الصواب .

ولي قضاء حلب على مذهبه في سنة ٧٧٨ عوضا عن البرهان الصنهاجي التادلي [1] لما تحول إلى قضاء دمشق ثم عزل عن قرب وكان .

١٢٠٣ — أبو بكر بن علي البدر [2] بن عمر بن أحمد بن عمر بن أبي عمر قال البرزالي كان رجلا جيدا مات في شهر ربيع الأول سنة ٧٠٩ .

١٢٠٤ — أبو بكر بن علي بن محمد بن حسام [3] الكلُوتاتي ويعرف أبوه بالعز سمع من النجيب والعز أخيه [4] وأبي البركات بن النحاس وابن خطيب المزة والجمال اليغموري وغيرهم وأجاز لشيخنا أبي الفرج بن الغزي وغيره مات في ربيع الأول سنة ٧٣٧ أرخه النور الهمذاني في جمادى الآخرة من السنة وذكره أبو جعفر في معجم العز بن جماعة .

١٢٠٥ — أبو بكر بن علي بن محمد بن علي التاجر الكارمي زكي الدين [5] الخرُّوبي رئيس التجار بالديار المصرية ، وكان أصلهم من رحبة الخروب بمصر ونشأ هذا فقيرا لأن أباه كان يتمانى الزهد والخير وبنى له زاوية بالجيزة بشاطىء النيل ، وكان يقيم بها ويجتمع عنده الفقراء ، وكان أيدا شديد القوى حكى لنا أنه كان يقبض على الركب الحديد فتنقصر رجل الراكب ، وكان أخوه بدر الدين الخروبي واسع المال جدا فمات ولم يخلف إلا ولد ولد [6] صغير فاتفق أنه ،

(١) التادلي وفي هامش المطبوعة العادلي وفي م ، ت البادلي .
(٢) أبو بكر بن علي البدر بن أحمد بن عمر وفي هامش المطبوعة أبو بكر ابن علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن أبي عمر .
(٣) ابن حسام الكلوتاتي وفي م ، ت ابن حسام الكلوباتي ، ولعل الأول الصواب أنظر الضوء اللامع للسخاوي .
(٤) والعز أخيه وفي هامش المطبوعة ر والغرافي .
(٥) زكي الدين الخروبي وفي م ، ت زكي الخروبي .
(٦) إلا ولد ولد صغير وفي ر إلا ولدا صغيرا وفي م ، ت إلا ولد صغير .

١٣٨٩ — بيبغا التركانى الخاصكى أحد مماليك الناصر كان ممن أراد القيام على سلار وبيبرس لما غلبا على المملكة مع جماعة من خواص الناصر ففطنا بهم[1] فنفيا[2] إلى القدس فى المحرم سنة ٧٠٧ ، ثم جعلاه نائباً بغزة بواسطة الأفرم نائب الشام فعاش بها قليلا ، ومات فى السنة المذكورة ، وهو صاحب التربة المعروفة بناها له السلطان بعده ، واشتد حزنه عليه وهو صاحب الوقف على وجه البر أيضاً .

١٣٩٠ — بَيْبُغا مَلوك المؤيد صاحب حماة ، كان أحد الأمراء بها ، وكان حسن الصحبة مات سنة ٧٤٦ .

١٣٩١ — بَيْدَرَا العادلى أحد أمراء الأربعين بدمشق ، وتزوج بنت أستاذه العادل كتبغا ، ومات فى رجب سنة ٧١٤ .

١٣٩٢ — بَيْدَمُرْ البدرى أحد المماليك الناصرية ، وتنقل حتى صار من الأمراء فى آخر دولة الناصر ، وولى نيابة طرابلس مدة يسيرة فى أيام الكامل شعبان ، ثم ولى نيابة حلب فى سلطنة المظفر حاجى ، ثم طاب إلى مصر ، ثم أخرج إلى الشام على الهجن فقتل بغزة فى جمادى الأولى سنة ٧٤٨ ، وكان يحب العلماء ، وينسخ بيده كتب عدة ربعات ، وكان يصدق فى كل شهر بخمسة آلاف درهم ، وله ورد من الليل لكنه كان سيء السيرة فى نيابة حلب .

١٣٩٣ — بَيْدَمُرْ الخوارزمى أول ماولى نيابة حاب سنة ٧٦٠ ، وغزا

(١) — ر — به .
(٢) لعله — فنفياه — ح .

حيس سنة ٧٦١ ، وقرر بطرسوس وأذنه[1] وغيرها نواباً عن السلطان ، وأرسل يدمر بمفاتيح طرسوس صحبة دمر بك إلى مصر ، ثم ولى نيابة دمشق فى أواخر دولة الناصر حسن فلما أمسك خشى حسن[2] على نفسه من يلبغا فملك قلعة دمشق وحصنها ، ثم جمع الأمراء فتعاضدوا على أن من أرادهم بسوء منعوه ، وإن قاتلهم قاتلوه ، وأنهم فى طاعة السلطان ، وتحالفوا على ذلك ، وأبطل يدمر من دمشق مكس الملح ومكس المغانى ، ثم كاتبوا نواب البلاد فلم يوافقهم إلا نائب طرابلس ، ووافاهم منجك من القدس إلى الرملة ، وما زال بنائب غزة حتى وافقهم ، فلما بلغ ذلك يلبغا خرج بالعساكر المصرية وبالسلطان وتنقل بيدمر بعد ذلك فى النيابات إلى أن وقعت كائنة أحمد بن البرهان فتمكن ابن الحمدى نائب القلعة بدمشق من الإغراء به وهو يومئذ نائب السلطنة بدمشق فقبض عليه فكان آخر العهد به ، وذلك فى سنة ..... [3] وثمانين وسبعمائة .

١٣٩٤ — بِيرَمْ العزى كان من مماليك تقطاى الدويدار ، فلما انتصر أسندمر فى شوال سنة ٦٨ أمره تقدمة نقله من الجندية ، وعجبوا من ذلك فلم تطل مدته بل قبض عليه عند القبض على أسندمر فسجن بالإسكندرية ، ثم نفى إلى الشام بطالا ، ومات بعد فى حدود السبعين وسبعمائة .

١٣٩٥ — بيرو بن حامد بن حسين الكلارجى ، اشتغل بالعلم ، وتعانى القراءات فمهر فيها ، ودرس بالفقه وغيره ، وأقرأ بحلب ، وكان يكتسب[4]

(١) أذنه وفى ر أدبة .
(٢) لعل الصواب — فلما — أمسك حسن خشى — أى يدمر — ح .
(٣) بياض .
(٤) — ا — يتكسب .

بالتجارة ، وتحول إلى القدس فقطنه بعد السبعين إلى أن مات ، ويقال كان إسمه حسيناً وبير ولقب .

١٣٩٦ — بَيْغَرَا بفتح أوله وسكون التحتانية ، وفتح المعجمة الناصرى كان من الأمراء المقدمين فى أول وفاة الناصر محمد ، ثم استقر نائب السلطنة ، ثم ولى الحجوبية فى أيام الكامل وغيرها ، ثم عمل كاشف الجسور بالوجه القبلى ثم أخرج إلى حلب أميراً ، فمات بها فى شوال سنة ٧٥٤ ، وكان عاقلا مشكور السيرة .

١٣٩٧ — بَيْغَجَارْ الساقى كان من أمراء الطبلخانات فى الأيام الناصرية مات فى شهر ربيع الأول سنة ٧٣١ .

١٣٩٨ — بيليك[1] بن عبد الله الخطبى الحموى مولى معين الدين الخطيب سمع مسند أحمد من المسلم بن علان أنا حنبل بسنده . وسمع من الفخر على وغيره ، وحدث سمع منه أبو العباس بن رجب وولده الحافظ زين الدين ، وحدث ومات سنة ٧٣١[2] .

١٣٩٩ — بيليك بن عبد الله الصالحى بدر الدين ، كان أحد الشجعان المشهورين مع العمل[3] والسياسة ، وقدم الهجرة ، وحضر غزوات ، وظهرت فيها فروسيته ، وهو من بقايا الأمراء الصالحية ، ومات فى ربيع الآخر سنة ٧٠٦ وقد جاوز الثمانين .

---

(١) بيليك ابن عبد الله الخطبى وفى م ، ت بشلك .

(٢) سنة ٧٣١ وفى م . ت سنة ٧٤٥ .

(٣) مع العمل وفى م ، ت وهامش المطبوعة مع العقل ولعله الصواب .

١٤٠٠ — بَيْلِك التركى كان شهماً شجاعاً موصوفاً بالمعرفة ، ولى الأشمونين ، وكان . . . مات فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٨٧ .

١٤٠١ — بَيْدَنْجَار بفتح أوله وسكون التحتانية بعدها نون ثم جيم خفيفة الحموى كان بدمشق حاجباً صغيراً ثم ولى حجوبية دمشق فى المحرم سنة ٧٥١ ، وكان خيراً ديناً يحب العلماء ، ويعظمهم ويقتنى الكتب ، ويطالع فيها ومات بالعسكر على لد فى كائنة بيبغاروس فى شعبان سنة ٧٥٣ .

أساء الأدب على بعض الموقعين بغير ذنب وضربه بيده فأمر النائب بإخراجه
إلى دمشق على البريد فأقام بها قليلا بطالا وذلك فى ذى الحجة سنة ٧٤٩ ثم
زوجه أيتمش نائب دمشق[١] بنته بعد أن أعطى طبلخاناة فلما أمسك منجك
سعى له مغلطاى حتى أعيد إلى مصر فى سنة ٧٥١ فأقبل عليه السلطان وقرره
فى الدويدارية على ما كان ولما جرى لأرغون الكاملى ما تقدم ذكره كان هو
مسفره إلى حلب ، فحصل له شىء كثير[٢] وعاد إلى دمشق بخلع الناصر حسن
واستقر الصالح صالح ، وأخرج بعد قليل من الدويدارية فى شعبان سنة ٥٢ إلى
دمشق وأقام بها بطالا فلم تطل أيامه حتى مرض ومات فى السنة المذكورة ويقال
إنه كان فى مباشرته الأولى أصلح حالا من الثانية فيما يتعلق بالنزاهة والأمانة
والعفة وكانت كتابته غاية فى الحسن كان قد تعلم الخط المنسوب ويميل إلى الفضلاء
ويدمن المطالعة فى الكتب فلا يزال يستعير منها ما يعجبه فلا يرده حتى يطالعه .

٢٠٥٨ — طَيْبُغَا حاجى أحد الأمراء بدمشق بعد أن كان رئيس
نوبة الجمدارية بالديار المصرية ثم اعتقل بعد امساك تنكز ثم أفرج عنه قبل
موت الناصر ، ثم ولى نيابة حلب ومات سنة ٧٤٣ .

٢٠٥٩ — طَيْبُغَا الطويل أحد الأمراء الكبار فى دولة الناصر حسن
أمره هو ويلبغا فى سنة ٥٨ جميعا طبلخاناة ، ثم قدمهما بعد صرغتمش ولما قتل
حسن استقر طيبغا أمير سلاح ثم أمسكه يلبغا وحبسه بالاسكندرية فى سنة ٦٧ ،
أفرج عنه بعد قتل يلبغا وأعطى نيابة حلب فى سنة ٧٦٩ عوضا عن منكلى
بغا الشمسى فى أوائلها فمات بعد قليل فى شوال سنة ٧٦٩ .

---

(١) ب ـ الشام .
(٢) ـ كبير .

٢٠٦٠ — طَيْبُغَا الكميتى مولى علاء الدين ابن الكميت الحلبى سمع
من ابراهيم بن صالح بن العجمى عشرة الحداد وحدث سمع منه أبو حامد
ابن ظهيرة .

٢٠٦١ — طَيْبُغَا المحمدى[١] أحد مماليك الناصر تنقل فى الخدم إلى أن
تأمر ثم تأمر بحماة ثم عمل استادارية بمصر ثم أمر بدمشق سنة ٧٥٣ ثم
أعيد إلى مصر ولزم بيته بطالا ومات بعد ذلك .

٢٠٦٢ — طَيْبُغَا قوين بقاف ونون مصغراً أحد الأمراء بدمشق ولى
نيابة حمص وغزة وبها مات فى ربيع الأول[٢] سنة ٧٣٢ .

٢٠٦٣ — طيب أحد الأمراء بصفد ثم أمر بمصر ثم اعتقل بالاسكندرية
ثم أفرج عنه ومات فى حدود الستين .

٢٠٦٤ — أبو الطَّيِّب بن محمد التونسى نشأ ببلده واشتغل على مذهب
مالك ثم انتقل إلى مذهب الشافعى وكان أبوه قاضى الجماعة هناك فتحول هو
إلى مصر فنزل بزاوية الصاحب أمين الملك ثم أقام بالروضة وقصد بالزيارة وكان
يتكلم فى التفسير كلاما متينا ، ثم حج وجاور مدة ، ثم رجع فى سنة ٧٥٠
فأقام بالروضة ثم انتقل إلى حماة فمات بها فى سنة ٧٥١ وذكر انه فى الليلة التى
مات فى صبيحتها كان يواعد كل من يحضر عنده إلى بكرة ثم أيقظ أصحابه

---

(١) طيبغا المحمدى وفى م ، ت طيبغا المجدى وفى هامش م ، ت هو جد الشيخ
شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيبغا المجدى شيخ علم الفرائض وغيره الذى ذكره
العينى فى تاريخه وأرخ وفاته أواخر سنة ٥٠ .
(٢) ربيع الأول سنة ٧٣٢ وفى ربيع الآخر .

نيابة الإستادارية ثم شد الدواوين بدمشق ثم صودر فى زمان الأشرف خليل ثم ولاه قبجق شد الدواوين ثم ولاه لاجين الوزارة فى رجب سنة ٦٩٦ فباشرها بمهابة زائدة ثم عزل ثم أعيد وكان صارما مهابا مات فى ٧٠٩ ، ولما عاد سنقر الأعسر إلى الوزارة فى رمضان سنة ٩٨ ورجع العسكر من وقعة وادى الخزندار ، وقد انكسروا وأرادوا العود إلى حرب التتار قام سنقر الوزير وابن السنجق والى القاهرة فى تحصيل المال فقرر على كل أردب خروبة إذا بيع تؤخذ من المشترى ونصف السمسرة من كل سوق وهو درهم من كل مائة درهم وجمع جميع التجار والباعة ففوض[١] عليه من مائة إلى عشرة كل شخص واقترض من الكارمية[٢] أموالا عظيمة وكان عددهم كبيرا[٣] جدا. وقرر على كل دار و بستان وغيرها قدراً معيناً و بلغت مصادرته للفقهاء فكتب على كل عاقد أربعين ديناراً وعلى كل شاهد عشرين فقاموا قياماً عظيماً مع مساعدة ابن مخلوف المالكى القاضى إلى أن سومحوا بذلك ثم توجه إلى البحيرة وتروجه[٤] فلم يترك لأحد من العربان سلاحاً ولا ماشية إلا أحاط بها ثم أخرج بعد ذلك إلى كشف القلاع فسار فى المحرم سنة ٧٠١ ورجع فاستمر أميرا إلى أن مات .

١٩٠٦ — سُنْقُر النُّورِى تنقل إلى أن صار أمير بهسنا وكان شهماً شجاعاً مات عن ستين موطوءة له منهن أربعة وعشرين ولداً مابين ذكور وإناث وذلك فى سنة ٧٣٦ .

١٩٠٧ — سُنْقُر مولى ابن الشريشى سمع مشيخة القاسم بن المظفر

(١) ب – ص – ففرض عليهم .
(٢) ر – الكارب .
(٣) ر – ص – كثيرا .
(٤) كذا فى ا وب وفى ف تزوجه – وتروجه بالراء قرية من أعمال الاسكندرية ــ ك

وحدث بدمشق سمع منه أبو حامد بن ظهيرة مشيخة القاسم تخريج الذهبى وحدث عنه .

١٩٠٨ — سوار أمير شكار يلقب مبارز الدين كان من أمراء الروم بقيصرية وقدم مع أبيه القاهرة فى سنة ٦٧٥[١] فأكرمه الظاهر بيبرس وأمره ثم عظم فى أيام المنصور وتقدم إلى أن مات فى أيام الناصر الثانية سنة ٧٠٤ وكان ديناً كريماً[٢] .

١٩٠٩ — سُوتَاىْ بضم أوله وسكون الواو بعدها مثناة التترى النوين الحاكم على ديار بكر ولد فى حدود سنة أربعين أو قبلها وحضر واقعة بغداد وهو بالغ وكان أمير آخور عند أبغا ملك التتار معظما عند جميع ملوكهم ثم تولى إمرة ديار بكر بعد وفاة النوين أبك[٣] واستمر بها إلى أن مات ببلده التى قرب الموصل فى سنة ٧٣٢ ويقال إنه بلغ المائة ورأى أربعة بطون من أولاده وأولادهم حتى أنافوا على الأربعين وكان قد أضر قبل موته بسنوات قال ابن حبيب فى ترجمته كان محببا إلى رعيته له حزم وسياسة وعمر طويلا .

١٩١٠ — سَوْدِى النَّاصِرِى رأس نوبة كان من أعيان الأمراء وولى نيابة حلب فى سنة ٧١٢ وهو الذى أجرى النهر من الساجور إلى قويق وطوله أربعون الف ذراع وكانت الغرامة عليه أربع مائة ألف درهم لم يظلم فيه أحدا ولم يزل إلى أن مات فى رجب سنة ٧١٤ وكانت مدة إمرته على حلب سنتين .

(١) ص – ٢٥ .
(٢) ص – ظريفا .
(٣) وفاة النوين أبك وفى ص أبيك .

والأبرقوهى وحفظ التنبيه وتنزل فى المدارس وتكسب بالشهادة وحدث سمع منه المزى والذهبى وذكره فى معجمه وحدث عنه ابن عمه تقى الدين محمد بن رافع بن أبى محمد وكانت وفاته فى المحرم سنة ٧٤٤ بدمشق .

١٩٢٥ — شاكر بن إسمعيل بن إبراهيم بن أبى اليسر عبد الرحيم جلال الدين ولد سنة خمسين تقريباً وسمع من أبيه وأحمد بن عبد الدائم والكمال ابن عبد وأيوب الفقاعى[1] وأبى بكر النشبى والفخر على ذكره البرزالى فى معجمه فقال كان كثير السفر للحج بسبب الزيت المحمول إلى المدينة من دمشق وكان محبا للرواية ومات فى تاسع شعبان سنة ٧٢٦ بدمشق .

١٩٢٦ — شاكر بن ريشة القبطى الوزير تاج الدين ولى نظر الخاص بعد مقتل صرغتمش وولى الوزارة بعد ابن خصيب وكان يتعانى الآداب وينظم الشعر مات سنة ٧٦٠ .

١٩٢٧ — شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدى ملك شيراز وغيرها من عراق العجم سيأتى فى ترجمة والده ما وقع له معه أنه استقر فى المملكة بعد أن سجن أباه وكان أخوه شاه مظفر مقدما عند أبيه عليه فمات فى حياته[2] وقرر شاه شجاع أخاه شاه محمود أصبهان وقم وقاشان وقد اشتغل بالعلم واشتهر بحسن الفهم ومحبة العلماء وكان ينظم الشعر ويحب الأدباء ويجيز على المدائح وقصد من البلاد ويقال إنه كان يقرىء الكشاف وكتب منه نسخة بخطه الفائق ورأيت خطه وهو فى غاية الجودة وكان ينظم الشعر الحسن ويدرى الأصول

(١) وأيوب الفقاعى وفى هامش المطبوعة البقاعى وفى م ، ت الفقاعى ولعله الصواب .

(٢) فمات فى حياته وفى م ، ت فى حياة أبيه ولعله الصواب .

والعربية وله أشعار كثيرة بالفارسية وطالت أيامه وكان حسن السيرة فلما استولى اللنك على بلاد العجم[1] وعراق العرب فبادر شاه شجاع إلى مهادنته ومهاداته فكفى شره فلما حضره الموت أوصى بمملكته لولده زين العابدين وأرسل إلى اللنك يوصيه عليه فاستقر ولده مكانه واستقر عمه أبو يزيد[2] محمد بن مظفر تابكه وكان شاه شجاع قد ابتلى بعلة عدم الشبع فكان يأكل ولا يشبع حتى كان إذا توجه إلى جهة تسير البغال محملة بالقدور التى عليها الأطعمة فلا يزال يأكل وهو يسير ولم يكن يقدر على الصوم فكان يكفر وكان يبتهل إلى الله كثيراً أن لا يجمع بينه وبين اللنك فاجيبت دعوته ومات فى سنة ٧٨٧[3] قبل أن يجىء اللنك إلى عراق العجم واستقر بعده فى شيراز ولده زين العابدين وهو المشار إليه بالملك وقرر فى كرمان أخاه أحمد وقرر فى أصبهان ابن أخيه شاه منصور وفى يزد شاه يحيى بن أخيه وقد قدمت فى ترجمة زين العابدين ما جرى له مع أقاربه .

١٩٢٨ — شاه منصور بن محمد بن مظفر أخو شاه شجاع[4] وثب على زين العابدين ابن أخيه فكحله واستقل[5] بالمملكة فبلغ ذلك اللنك فجمله

(١) فلما استولى اللنك على بلاد العجم وعراق العرب وفى م ، ت فلما استولى اللنك على بلاد العجم راسل ملوك عراق العجم وعراق العرب ولعله الصواب .

(٢) أبو يزيد وفى ص أبو زيد .

(٣) سنة ٧٨٧ وفى هامش المطبوعة قد أرخوا وفاته فى تواريخ الفرس فى يوم الأحد ثانى عشرين شعبان سنة ٧٨٦ ولعل هذا هو الصواب .

(٤) ابن مظفر أخو شاه شجاع وفى هامش ص ، ى بل شاه منصور بن شاه مظفر بن محمد بن مظفر ابن أخى شاه شجاع لا أخوه .

(٥) واستقل بالمملكة وفى ر اشتغل .

مؤذنا خياطا[١] وحج فى آخر عمره وحدث بمكة وأُشْنَة بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح النون قرية من أذربيجان وآخر من حدثنا عنه بالسماع زين الدين ابن حسين المراغى بالمدينة الشريفة .

١٩٧٤ — أبو صالح[٢] بن الخطيب معين الدين خطيب رأس العين حدث عن زين الدين ابن الأستاذ بالأجازة وكان إمام مسجد رأس درب الحجر ومات سنة ٧٠٤ .

١٩٧٥ — صبيح بن عبد الله التكرورى السكلوتاتى[٣] الحارس سمع مع ولدى سيده من النجيب والشيخ شمس الدين بن العماد[٤] وغيرهما وحدث بدمشق وبالقاهرة وكان صالحا معتقدا ذكره ابن رافع وقال ذكر لى أنه اشترى نفسه من سيده بخمسمائة درهم جمعها من صنعة السكلوتات مات بدمشق فى المحرم سنة ٧٣١ وله بضع وسبعون سنة .

١٩٧٦ — صبيح عتيق الضياء ابن النصيبى سمع من مولاه وأحمد بن الكمال الأول من حديث عمان وحدث به سنة ٧٣٢ سمع منه بدر[٥] الدين ابن حبيب وغيره .

١٩٧٧ — صدقة بن[٦] الشرابيشى كان من رؤساء القاهرة ذوى

(١) مؤذنا خياطا وفى ر حفاظا ولعله الصواب .
(٢) أبو صالح بن الخطيب وفى م ، ت صالح بن الخطيب وصحح .
(٣) التكرورى السكلوتاتى وفى م ، ت السكلوتى ولعل الأول الصواب كما حققه أحمد رافع فى ذيل طبقات الحفاظ .
(٤) شمس الدين بن العماد وفى ر العمار وفى م ، ت ابن العماد ولعله المختار .
(٥) بدر الدين وفى ص عز الدين .
(٦) صدقة بن الشرابيشى وفى ب، ر صديق وفى الهامش صدقة والتصحيح من الهامش .

الأموال الواسعة وكان كثير المعروف وقف على الخانقاه السعيدية وقفا وعلى الجامع الأزهر وغير ذلك مات فى شوال سنة ٧٤٥ .

١٩٧٨ — صَرْغَتْمُشْ الناصرى جلبه ابن الصواف التاجر سنة بضع وثلاثين فاشتراه الناصر بثمانين ألف وهى يومئذ بنحو أربعة آلاف دينار وكتب له توقيعا[١] بمسامحة كبيرة فى متاجره بما يزيد عن ألف أخرى ولم يسمع بمثل ذلك فى ثمن مملوك وذلك ، لأنه يكن فى ذلك الزمان أجمل صورة ولا أحسن شكلا منه ولم يتقدم مع ذلك فى أيام الناصر كان أول ما ظهر أمره أنه خرج مسفرا لفخر الدين إياس بنيابة حلب وكان أحد الأسباب فى فتنة قوصون مع المماليك السلطانية ، لأنه طلب صرغتمش وشيخو[٢] وايتمش أن يمشوا فى خدمته ويبيتوا عنده فأنفوا من ذلك فتعصب لهم المماليك حتى كان من أمر قوصون ما كان فسلم صرغتمش الطنبغا الماردانى وشيخو وبيبغا أمير سلاح وأيتمش وأيدغمش[٣] أمير آخور ثم أراد آقسنقر أن يمشى صرغتمش فى خدمته وكاسدا يميل إليه فامتنع وقال لبعض الأمراء إن لم يتركنى وإلا قتلت نفسى ثم ترقى إلى أن تأمر طابلخاناة ثم تقدمة فى سنة ٤٩ فلما سجن شيخو بالإسكندرية فى سنة ٥١ وأخرج صرغتمش إلى كشف الجسور ، ثم فى سنة ٥٢ فى المحرم استقر رأس نوبة كبيرا فتصرف فى الولاية والعزل وكان طائشا وعظم فى دولة الصالح صالح حتى عمل على الوزير علم الدين ابن زنبور حتى أمسك

(١) وكتب له توقيعا وفى ر توقيعات .
(٢) صرغتمش وشيخو وفى ف شيخون وكذا كان أصلا فى ب ثم محا الكاتب النون وفى م ، ت شيخو .
(٣) وايدغمش وفى هامش المطبوعة ا إيتمش إيدغمش وفى م إيدغمش وفى ت إيتمش ولعله الصواب .

مؤذنا خياطا[1] وحج في آخر عمره وحدث بمكة وأُشْنَة بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح النون قرية من أذربيجان وآخر من حدثنا عنه بالسماع زين الدين ابن حسين المراغي بالمدينة الشريفة .

١٩٧٤ — أبو صالح[2] بن الخطيب معين الدين خطيب رأس العين حدث عن زين الدين ابن الأستاذ بالأجازة وكان إمام مسجد رأس درب الحجر ومات سنة ٧٠٤ .

١٩٧٥ — صبيح بن عبد الله التكروري الكلوتاتي[3] الحارس سمع مع ولدي سيده من النجيب والشيخ شمس الدين بن العماد[4] وغيرهما وحدث بدمشق وبالقاهرة وكان صالحا معتقدا ذكره ابن رافع وقال ذكر لي أنه اشترى نفسه من سيده بخمسمائة درهم جمعها من صنعة الكلوتات مات بدمشق في المحرم سنة ٧٣١ وله بضع وسبعون سنة .

١٩٧٦ — صبيح عتيق الضياء ابن النصيبي سمع من مولاه وأحمد بن الكمال الأول من حديث عمان وحدث به سنة ٧٣٢ سمع منه بدر[5] الدين ابن حبيب وغيره .

١٩٧٧ — صدقة بن[6] الشرابيشي كان من رؤساء القاهرة ذوى

(١) مؤذنا خياطا وفي ر حفاظا ولعله الصواب .
(٢) أبو صالح بن الخطيب وفي م ، ت صالح بن الخطيب وصحح .
(٣) التكروري الكلوتاتي وفي م ، ت الكلوتي ولعل الأول الصواب كما حققه أحمد رافع في ذيل طبقات الحفاظ .
(٤) شمس الدين بن العماد وفي ر العمار وفي م ، ت ابن العماد ولعله المختار .
(٥) بدر الدين وفي ص عز الدين .
(٦) صدقة بن الشرابيشي وفي ب، ر صديق وفي الهامش صدقة والتصحيح من الهامش .

الأموال الواسعة وكان كثير المعروف وقف على الخانقاه السعيدية وقفا وعلى الجامع الأزهر وغير ذلك مات في شوال سنة ٧٤٥ .

١٩٧٨ — صَرْغَتْمُش الناصري جلبه ابن الصواف التاجر سنة بضع وثلاثين فاشتراه الناصر بثمانين ألف وهي يومئذ بنحو أربعة آلاف دينار وكتب له توقيعا[1] بمسامحة كبيرة في متاجره بما يزيد عن ألف أخرى ولم يسمع بمثل ذلك في ثمن مملوك وذلك ، لأنه يكن في ذلك الزمان أجمل صورة ولا أحسن شكلا منه ولم يتقدم مع ذلك في أيام الناصر كان أول ما ظهر أمره أنه خرج مسفرا لفخر الدين إياس بنيابة حلب وكان أحد الأسباب في فتنة قوصون مع المماليك السلطانية ، لأنه طلب صرغتمش وشيخو[2] وايتمش أن يمشوا في خدمته ويبيتوا عنده فأنفوا من ذلك فتعصب لهم المماليك حتى كان من أمر قوصون ما كان فسلم صرغتمش الطنبغا الماردانى وشيخو وبيبغا أمير سلاح وأيتمش وأيدغمش[3] أمير آخور ثم أراد آقسنقر أن يمشي صرغتمش في خدمته وكاسدا يميل إليه فامتنع وقال لبعض الأمراء إن لم يتركني وإلا قتلت نفسي ثم ترقى إلى أن تأمر طابخاناة ثم تقدمة في سنة ٤٩ فلما سجن شيخو بالإسكندرية في سنة ٥١ وأخرج صرغتمش إلى كشف الجسور ، ثم في سنة ٥٢ في المحرم استقر رأس نوبة كبيرا فتصرف في الولاية والعزل وكان طائشا وعظم في دولة الصالح صالح حتى عمل على الوزير علم الدين ابن زنبور حتى أمسك

(١) وكتب له توقيعاً وفي ر توقيعات .
(٢) صرغتمش وشيخو وفي ف شيخون وكذا كان أصلا في ب ثم محا الكاتب النون وفي م ، ت شيخو .
(٣) وايدغمش وفي هامش المطبوعة ا إيتمش إيدغمش وفي م إيدغمش وفي ت إيتمش ولعله الصواب .

وصودر ثم انفرد بتدبير الملك بعد شيخو وعظم قدره واستقل بالتدبير وصبر له الناصر حسن إلى أن أفرط فى الأدلال فأمسكه فى العشرين من رمضان سنة ٧٥٩ وجهزه إلى الإسكندرية مع جماعة من الأمراء نحو العشرة فأصبح دونهم مقتولا(١) وهو صاحب المدرسة بالقرب من الكبش وكان يعظم العجم ويؤثرهم ويشارك فى كثير من الفضائل ويتعصب للحنفية ووجد له من الأموال ما يعجز الوصف عنه قال الصفدى قرأت بخطه فى حائط المدرسة السلطانية بحلب .

أبداً تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا

وكتب صرغتمش الناصرى . قال فكأنه خاطب نفسه بذلك ويقال إن شيخو قال لصرغتمش مادام طاز بحلب لا يستجرى(٢) عليك أحد فإن وافقت على قبضه لم تقم بعده إلا يسيرا فكان كذلك ولما قبض على صرغتمش ومن معه ركب أحمد بن طشتمر حمص أخضر فى مماليك صرغتمش ومماليك المقبوضين فقاتلهم مماليك السلطان من بكرة إلى العصر فانكسر أحمد ومن معه وقبض عليه ونهبت دار صرغتمش ودور من يليه حتى حوانيت العجم لكونهم كانوا ينتمون إليه وكانت رؤسهم به مرتفعة وقبض على شاهد ديوانه ضياء الدين بن خطيب بيت الآبار وأهين جدا بأنواع من العذاب .

١٩٧٩ صَفِيَّة بنت أحمد بن أحمد بن عبيدالله(٣) بن محمد بن أحمد بن قُدَامَة المَقْدِسِيَّة الصالحية أم محمد زوج البهاء ابن العز عمر ولدت سنة ٦٦٠ وسمعت من الكرمانى منتقى من الأربعين الشحامية ومن ابن عبد الدائم صحيح مسلم وغيرها

(١) دونهم مقتولا وفى هامش المطبوعة أرخ المقريزى وفاته فى ذى الحجة سنة ٧٥٩ .

(٢) لا يستجرى عليك وفى ر لا يتجرأ عليك ولعله الصواب .

(٣) صفية بنت أحمد بن أحمد بن عبيد الله وفى ر عبد الله وفى م ، ت عبيد الله ولعله المختار .

وحدثت بصحيح مسلم وغيره وماتت فى ثامن عشر ذى الحجة سنة ٧٤١ .

١٩٨٠ — صَفِيَّة بنت المجد أحمد بن عبد الله بن المسلم بن حماد بن ميسرة الازدى ست الشام(١) ولدت سنة ٦٤٠ وسمعت من جماعة من أصحاب ابن عساكر وغيرهم وماتت بالمدينة النبوية فى ذى القعدة سنة ٧٠٤ .

١٩٨١ — صَمْغَانْ بن سُنْقُر الأشقر كان أبوه من مشاهير الأمراء وقد رام الملك وتسلطن بدمشق وتلقب الكامل ثم بطل أمره وقتل ونشأ ولده هذا مشهورا بالشجاعة فأمر بمصر طبلخاناة ومات فى ثالث عشرى المحرم سنة ٧٣١ .

١٩٨٢ — صَوَابْ بن عبد الله المَحْمُودِى أحد خدام المسجد النبوى شمس الدين سمع من الجمال المطرى وخالص البهائى كتاب إتحاف الزائر لابن عساكر سمع منه شيخنا الحافظ أبو الفضل وأبو الحسن الهيثمى(٢) وحدث عنه أبو حامد بن ظهيرة بالاجازة .

١٩٨٣ — صَوَابْ الركنى بيبرس كان مقدم المماليك لأستاذه للظفر بيبرس فلما تسلطن الناصر بعد عوده من الكرك وهرب المظفر صرفه بالمقدم جوهر ثم لما مات جوهر سنة ٧٢١ أعاد صوابا المذكور إلى تقدمة المماليك واستمر إلى .

١٩٨٤ — صَوَابْ السُّهَيْلِى الطَّوَاشِى شمس الدين الظاهرى كان لا لاخضر ولده ثم كان فى خدمة الملك المسعود خضر بن الظاهر بالكرك واستمر بها فلما قبض المنصور فى سنة ٨١ على خضر وأحضره من الكرك

(١) ست الشام وفى م ، ت ست فقط ولعل الأول الصواب أنظر الدارس فى تاريخ المدارس .

(٢) أبو الحسن الهيثمى وفى ب الهيتمى وفى ف الهيمى ولعل الأول المختار .

البرزالي في معجمه فقال من أولاد المقادسة كثير المسموع ومات في سابع عشر جمادى الأولى سنة ٧٢٨ .

٢١٠٧ — عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عباس[1] بن النّاصِح سمع من الفخر ابن البخاري ، وكان رجلا صالحا مبارا كاملا زما للجامع نحو الستين سنة ، وكان يتعانى التجارة ، ثم ترك ومات في ثاني ذي القعدة سنة ٧٠٥[2] .

٢١٠٨ — عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز بن تافواكين[3] الحاجب أبو محمد التُّونُسِي ، كان أبوه أحمد مقدما عند السلطان أبي عصيدة يستخلفه إذا سافر واتصل ولده عبد الله بأبي ضربة بن اللحياني فاستوزره وجعله شيخ الموحدين سنة ٧٤٢ ، ثم قدمه إلى الحجابة واستوزر أخاه فقتل بيد العرب سنة ٤٧ ، ثم غلب السلطان أبو الحسن على البلد فهرب أبو محمد إلى مصر فحج سنة ٥٠ ، ثم رجع وجمع العساكر ودخل تونس فقبض على أبي العباس وأقام أخاه إبراهيم وهو غلام لم يبلغ الحلم وحجر عليه واستبد بالأمور ولم يزل على ذلك حتى مات في أول سنة ٧٦٦[4] .

٢١٠٩ — عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد السَّعْدي محب

---

(١) ابن محمد بن عباس وفي هامش ت ابن عياش بالتحتانية والشين المعجمة كما في معجم الحافظ بن حجر والضوء اللامع وذيل طبقات الحفاظ كتبه أحمد رافع .

(٢) مات في ذي القعدة سنة ٧٠٥ وفي ب ، ص سنة ٧٥٧ وفي ف سنة ٧٧٥ وفي هامش ت الذي في معجم شيوخ التاج السبكي أنه توفي في ثاني ذي القعدة سنة ٧٥٧ وأن مولده في سنة ٦٧٤ تقريباً كتبه أحمد رافع .

(٣) ابن تافواكين والصواب تافرجين وهو مشهور في تواريخ أفريقية .

(٤) اثنين وستين وسبعمائة .

الدين أبو محمد المقدسي ، ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي ولد سنة ٨٢ وأسمعه أبوه من الفخر وغيره وطلب بنفسه من آخر سنة ٩٧ وهلم جرا إلى أن مات فلا تحصى عدة شيوخه وقرأ العالي والنازل ، قال الذهبي انتقيت له جزءا وسمع مني ، وكان خيرا متصونا مليح الشكل طيب الصوت بالقراءة سريع السرد نافعا في المواعيد له زبون ومحبون[1] وقرأ مالا يعبر عنه كثرة وانتقى لبعض شيوخه ونسخ عدة أجزاء ومات في ربيع الأول سنة ٧٣٧ وطاب الثناء عليه .

٢١١٠ — عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن راجح المَقْدِسِي الجماعيلي تقي الدين ولد في سادس عشر جمادى الأولى سنة ٦٦٤ وأحضر على ابن عبد الدائم وسمع من عبد الوهاب ابن الناصح وأحمد بن أبي الخير[2] وابن أبي عمر وغيرهم وحدث ذكره البرزالي في معجمه فقال ، كان شاهدا وخدم في جهات ، ثم عمي وانقطع وزمن كان كثير التلاوة ، وكان أول حضوره سنة ٦٧[3] وقال ابن رافع ولي نظر طرابلس ومات في ثاني رمضان سنة ٧٢٩ .

٢١١١ — عبد الله بن أحمد بن رشيد الدين عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل ابن أبي الحوافر شرف الدين قال القطب الحلبي سمع النجيب ، وكان طبيبا فاضلا من بيت الأطباء مات في شوال سنة ٧١١ .

٢١١٢ — عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن الفصيح الهَمْدَانِي ، ثم

---

(١) ر ـ له دمون ومجون .

(٢) ر ـ أحمد ابن أحمد بن أبي الخير .

(٣) سنة ٦٦٧ وفي ر سنة ٦٧١ .

٢١٦٣ — عبد الله بن عبدالمؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على بن المبارك التاجر الوَاسِطِى تاج الدين ويقال نجم الدين المقرىء ولد سنة ٦٧١ فى أوائلها بواسط وقرأ القراءات على جماعة بتلك البلاد وقدم دمشق وقرأ بها على العماد أحمد بن المحروق وعلى الشيخ على خريم وعلى ابنى غزال وغيرهم ثم دخل القاهرة فقرأ بمصر على التقى الصائغ ختمة بعدة كتب فى سبعة عشر يوماً ذكر ذلك الذهبى فى طبقات القراء قال وله كتاب نفيس فى القراءات العشر قلت إسمه الكفاية ونظمها وقد أثنى عليها البرهان الجعبرى وهو أكبر منه وقال الذهبى أخذ عنى وأخذت عنه وأقرأ الناس ببغداد وواسط والبصرة والبحرين وهرمز وجزيرة قيس[1] ومكة والشام وغيرها من البلاد وكان تاجرا سفارا وقال فى الطبقات عنى بهذا الفن وقرأ عليه العز حسن العسكرى وطائفة ولم تبلغنا وفاته ثم قدم علينا فإذا هو كهل وقال ابن رافع فى معجمه قدم علينا فسمع من الوانى والدبوسى وحدث بشىء من نظمه وذكره البرزالى فقال قرأ ببعض العشر على على بن عبد الكريم المعروف بخريم ثم قرأ على النجم بن غزال وأخيه والعماد أحمد بن المحروق وقرأ النحو على ابن العلم بالبصرة وحج سنة ٢٠ وصنف فى القراءات المختار والكنز ونظمه فى قصيدة لامية سماها الكفاية ألف ومائتان وثلاثة وسبعون بيتاً ونظم الإرشاد للقلانسى وزاد عليه الإدغام الكبير لأبى عمرو وسماه روضة الأزهار فى قراءات العشرة أئمة الأمصار وهو ألف ومائة[2] وثلاثة وخمسون بيتا وصنف تحفة الإخوان فى مآرب القرآن وله مقدمة فى النحو سماها اللمعة الجلية قال الذهبى فى معجمه قدم علينا فرأيته من علماء هذا

(١) وجزيرة قيس وفى هامش المطبوعة يعنى جزيرة كيش فى بحر عمان وهرمز جزيرة أخرى فى الخليج الفارسى

(٢) ألف ومائة وفى ر مائتان

الشأن قال واشتهر إسمه وكان بصيرا بالقراءات وقرأت بخط البدر النابلسى سمعت من لفظه الإرشاد للقلانسى وذكر لى أنه قرأ على النجم أحمد بن غزال بن مظفر[1] وأخيه محمد بن غزال وأحمد بن محمد بن أحمد بن المحروق بسماع الأول على المشائخ الثلاثة البدر محمد بن عمر بن أبى القاسم الداعى والمرجا ابن شقيرة والمنتخب مصدوق[2] ابن مكى بسماع الثلاثة على المصنف وبسماع الثالث على الأول عنه وكان ذلك فى سنة ٢٦ وقال العفيف المطرى أجمع على تقدمه فى الفن فى زمانه وقصيدته فى القراءات العشر :

أولها :

بدأت أقول الحمد لله أولاً ... إلهاً عظيماً واحداً صمدا علا

سميعاً بصيراً باقياً متكلما ... عليما مريداً قادراً متفضلا

ومات فى شوال سنة ٧٤١ وقال غيره سنة ٤٠ وفيها أرخه ابن رافع فى ذى القعدة وحدث عنه بالإجازة .

٢١٦٤ — عبد الله بن عبد الواحد بن أحمد المَعَرِّى[3] أبو القاسم المعروف بابن الأوز .

ومن شعره :

بى من بنى الترك ظبى ساحر الحدق ... شقيق خديه يحكى حمرة الشفق

يريك من خده الزاهى وطرته ... ضوءاً منيرا تبدى فى دجى الغسق

إذا تبدى فبدر فى السعود بدا ... وإن تثنى فغصن البانة الورق

(١) ر — مطير

(٢) ب — مصدق — سقط ههنا نبذة من ف

(٣) فى ر الغزى ا فوق المعرى — العرى .

ذكره البرزالى والذهبي وابن رافع فى معاجمهم ومات فى العشرين من رمضان سنة ٧٠٩ .

٢٢٥٩ — عبد الأحد بن أبى القاسم بن عبد الغنى خطيب حَرّانْ فخر الدين ابن تيمية شرف الدين أبو البركات التاجر الحرانى ولد سنة ٦٣٠ وسمع من ابن اللتى وابن رواحة والمرجا بن شقيرة وغيرهم وحدث وكان له حانوت فى البز ثم انقطع قال الذهبي كان من خيار عباد الله مات فى شعبان سنة ٧١٢ .

٢٢٦٠ — عبد الأحد بن يوسف بن الرُّزَيْز براء ، ثم زاى مصغر كان فاضلا خيرا خطب بجامع كريم الدين بالقبيبات ظاهر دمشق وحضر الناس عنده لبركته وحسن خطابته وكان . . . ومات . . . .

٢٢٦١ — عبد الأحد الحَرّانِي قال البرهان الحلبي سبط ابن العجمى قرأت عليه ختمة لأبى عمرو .

٢٢٦٢ — عبد البارى بن الحسين بن عبد الرحمن الأَرْمَنْتِي كمال الدين البَكْرِي تفقه لمالك ، ثم الشافعى وفاق فى المذهبين حفظ أولا مختصر ابن الحاجب ثم التعجيز لابن يونس وقال له ابن دقيق العيد أكتب على باب بلدك أنه ما خرج منه أفقه منك وسمع من ابن دقيق العيد وابن النعمان وغيرهما ، وكان شديد الورع كان عنده قمح قد انتقاه وغسله بالماء فكان يزرعه فى أرض يختارها ثم يطحنه ويخبزه بنفسه ، وكان عنده طين طاهر يعمل منه لأكله وشربه ولم يزل يبالغ فى ذلك إلى أن خرج به إلى حد الوسواس ، ثم أفرط حتى غلبت عليه السوداء وفساد التخيل فطلع يوما المنبر بقوص بعد الجمعة وادعى أنه الخليفة ، ثم صلح حاله ومات بقوص سنة ٧٠٦ .

٢٢٦٣ — عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبدالله بن متى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن يوسف بن عبد المجيد اليَمَانِي[1] المَخزُومِي تاج الدين ولد فى رجب سنة ٦٨٠ بمكة ودخل اليمن فأقام بها مدة[2] ثم قدم مصر بعد السبعمائة بيسير فأقام بها مدة وقدم الشام فى زمن الأفرم فرتب له راتبا على الجامع واشتغل الناس عليه فى العروض وفى المقامات ، ثم رجع إلى اليمن فى سنة ٧١٦ وعمل فى كتابة الدرج هناك ، ثم ولى الوزارة فما أن مات المؤيد وولى الظاهر قربه وعظمه فلما استقرت المملكة صادره المجاهد واجتاح أمواله ففر منه إلى مكة ووصل فى الرجوع إلى الديار المصرية وذلك فى سنة ٧٣٠ وقدم الشام ثم رجع إلى مصر فدرس بالمشهد النفيسى وولى شهادة المرستان واستوطن بيت المقدس مدة فتردد بين دمشق وحلب وطرابلس وولى بالقدس تصديرا ، ثم رجع إلى الشام فى سنة ٧٤١ حتى مات وكانت له قدرة على النظم والنثر إلا أنه ليس له غوص على المعانى ، وكان يحط على القاضى الفاضل ويرجح الضياء ابن الأثير عليه وعمل تاريخا لليمن وتاريخا للنحاة وكتب عنه أبو حيان سنة ٧٠٨ وقرظه وأثنى عليه ومدحه ببيتين وله مطرب السمع فى حديث أم زرع وغير ذلك .

ومن نظمه :

تجنب أن تذم بك الليالى   وحاول أن يذم لك الزمان

---

(١) ابن عبد المجيد اليمانى وفى هامش م ؛ ت ابن عبد المجيد التاج اليمانى .

(٢) فأقام بها مدة وفى هامش المطبوعة قال فى العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٣٦٢ وفى هذه السنة يعنى سنة ٧٠٤ وصل عبد الباقى ابن عبدالحميد من ثغر عدن إلى الابواب الشريفة السلطانية يريد أن يكون كاتب الإنشاء وكان عمره يومئذ ثلاثا وعشرين سنة فلما لم يتفق له ذلك توجه نحو الديار المصرية وهو ينشد قول الشاعر :

أيا ماء العذيب وأنت عذب   تعرض دونك الماء الوخيم

ومات بالقاهرة سنة ٧١١ فى العشرين من المحرم وله ستون سنة قال البرزالى كان فاضلا عاقلا كثير الأدب جيد النظم والترسل مفردا بمحل الترجم .

٢٢٦٦ — عبد الحق بن محمد بن عبد الكافى السَّعْدِى يأتى تمام نسبه فى ترجمة أخيه عبدالغفار ولد سنة . . .[1] وسمع الكثير من عبد الهادى القيسى والنجيب ومن مسموعه على عبد الهادى مسند الثورى جمع أبى بشر الدولابى بإجازته من أحمد بن عبدالرحمن الحصرى أنا الرازى أنا عبد الرحمن بن المظفر أنا أبو بكر المهندس بسنده قال البدر النابلسى كان يسكن فى جوار أخيه عبد الغفار وبينهما مهاجرة وقال أبو جعفر بن الكويك فى مشيخته مات فى صفر سنة ٧٣٣ قلت وقد حدثنا عنه بعض شيوخنا .

٢٢٦٧ — عبد الحق بن محمد بن محمود الْمَنْبِجِى أمين الدين التاجر سمع من النجيب ذكره ابن رافع فى معجمه وقال كان يتعانى التجارة ثم انقطع وحدث وقرأ عليه أبو الفتح بن السبكى وقال ابن رافع فى غالب ظنى أنى سمعت منه ولى منه إجازة محققة وكان قد اختلط قبل موته بيسير ومات فى الثالث والعشرين من صفر سنة ٧٢٦ .

٢٢٦٨ — عبد الحق الْقَبَّانِى منسوب إلى الشيخ أبى العباس البصير كان من اتباع الشيخ محمد السلاوى صاحب أبى العباس وأقام عند ضريحه بأشبول من الشرقية يخدمه ويطعم الواردين ذكره شيخنا الأبناسى .

٢٢٦٩ — عبد الحميد بن إبراهيم بن عبد المحسن بن عبد الحميد بن عبد المحسن ابن عبد الصمد بن الحسن بن الحسين الْخُزَاعِى أبو محمد بن قرناص

(١) بياض .

الحموى ولد سنة بضع وخمسين وسمع من محمد بن أبى بكر العامرى والتاج يحيى وغيرهما وأقام بدمشق مدة ذكره البرزالى وابن رافع فى معجميهما وأرخا وفاته فى الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ٧٣١ .

٢٢٧٠ — عبدالحميد بن سليمان بن معالى بن أبى سعد الْحَلَبِى ولد سنة ٣٤ وسمع من الصدر البكرى الأول من مسند السراج وسمع جزءا لحسن بن عرفة على أصحاب أبى الفرج بن كليب ذكره البرزالى وابن رافع فى معجميهما وسمع عليه ابن جماعة وولده عمرو ابن سعد والعلائى وآخرون وأجاز لشيخنا أبى إسحاق التنوخى ومات فى ذى القعدة سنة ٧٢٥ :

٢٢٧١ — عبد الحميد بن محمد بن عبدالحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة عماد الدين الْحَنْبَلِي ولد سنة[1] وسمع من ابن عبد الدائم الدعاء للمحاملى وحدث ومات فى الثامن من ذى الحجة سنة[2] قال البرزالى كان فقيها فاضلا أم بالجامع الحاكى للحنابلة .

٢٢٧٢ — عبد الخالق[3] بن أبى على أخو عبد الحق الماضى مات بدمشق سنة ٧١٢ .

(١) ولد سنة . . . وبياض وفى هامش المطبوعة فى المعجم الصغير ولد سنة نيف وستين .

(٢) ومات فى الثامن من ذى الحجة سنة ... وبياض وفى هامش المطبوعة توفى سنة ٧٠٧ فى ذى الحجة .

(٣) عبد الخالق بن أبى على وفى هامش المطبوعة عبد الخالق بن أبى على بن عمرو ابن الفارع الحموى عفيف الدين أبو محمد الكاتب ناظر ديوان الصدقات صدر جليل مهيب حفظ القرآن والتنبيه وسمع وقرأ على الشيوخ سمع المسند من شيخ الشيوخ وسمع بمصر من النجيب وبدمشق من ابن عبد الدائم قرأت عليه نسخة ابن عرفة ، مات فى أول سنة ٧١٢ عن أربع وسبعين سنة فى المعجم الصغير للذهبى ص ٨٩ :

٢٢٧٣ — عبد الدائم بن عبد المحسن بن محمد بن عبد المحسن بن الحسن بن عبد الغفار البَغْدَادِي أبو محمد بن أبي المحاسن ابن الدواليبي سمع من جده العفيف محمد بن عبد المحسن صحيح مسلم أنا أحمد بن عمر الباربني[١] أنا المؤيد وعدة كتب وأجزاء وأجاز له عبد الرحمن بن عبد اللطيف المكبر والرشيد بن أبي القاسم وإسمعيل ابن الطبال وعفيف عبدالسلام بن محمد بن مزروع وآخرون وحدث عنه جماعة من أهل بلده وغيرهم وحدث عنه بالأجازة أبو حامد بن ظهيرة بمكة ومات في سنة [٢] .

٢٢٧٤ — عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المَقْدِسِي عز الدين بن الخطيب شرف الدين ولد سنة ٥٦ وسمع من ابن عبد الدائم ومن أبيه وعم أبيه شمس الدين والكرماني وأبي بكر الهروي في آخرين وكان قد أتقن الفرائض ونفع الناس فيها مع المواظبة على أفعال الخير والبر مات في رجب سنة ٧٣٢ .

٢٢٧٥ — عبد الرحمن بن إبراهيم بن قنينو بدر الدين الأَرْبِلِّي الأديب أبو محمد كان مشهورا بالبلاغة وحسن النظم مدح الملوك وتعانى التجارة ومات سنة ٧١٧ وله سبع وسبعون سنة وهو القائل :

وغريرة هيفاء باهرة السنا طوع العشاق سقيمة الأجفان
غنت وماس قوامها فكأنها الـــورقاء تسجع في غصون البان

٢٢٧٦ — عبد الرحمن بن أحمد بن رجب وأسمه عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البَغْدَادِي الدِّمَشْقِي الحنبلي الشيخ المحدث

(١) ا — البادسي — ص — البارسي .
(٢) بياض .

الحافظ زين الدين ولد ببغداد في ربيع الأول سنة ٧٠٦ وقدم دمشق مع والده فسمع معه من محمد بن إسمعيل بن إبراهيم بن الخباز وإبراهيم بن داود العطار وغيرهما وبمصر من أبي الفتح الميدومي وأبي الحرم القلانسي وغيرهما وأكثر من المسموع وأكثر الاشتغال حتى مهر وصنف شرح الترمذي وقطعة من البخاري[١] وذيل الطبقات للحنابلة واللطائف في وظائف الأيام بطريق الوعظ وفيه فوائد والقواعد الفقهية أجاد فيه وقرأ القرآن بالروايات وأكثر عن الشيوخ وخرج لنفسه مشيخة مفيدة ومات في شهر رجب سنة ٧٩٥ ويقال إنه جاء إلى شخص حفار فقال له احفر لي هنا لحدا وأشار إلى بقعة قال الحفار فحفرت له فنزل فيه فأعجبه واضطجع وقال هذا جيد فمات بعد أيام فدفن فيه .

٢٢٧٧ — عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأعلى الدُّقُوقِي أبو محمد ولد ببلاد الخطا سنة ٦٨ نشأ بالموصل وقرأ على العز محمد بن أبي بكر الضرير وعمر بن خروف وقدم الشام وصنف الحواشي المفيدة في شرح القصيدة ذكره الذهبي في آخر طبقات القراء .

٢٢٧٨ — عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار القاضي عضد الدين الإيجي ولد بإيج من نواحي شيراز بعد السبعمائة[٢] وأخذ عن مشائخ عصره ولازم الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ البيضاوي وغيره وكانت أكثر إقامته بالسلطانية ثم ولي في أيام أبي سعيد قضاء الممالك وكان إماما في المعقول قائما بالأصول والمعاني والعربية مشاركا في الفنون وله شرح المختصر والمواقف في علم

(١) وقطعة من البخاري وفي هامش المطبوعة في ا بخط السخاوي وسمى شرحه فتح الباري في شرح البخاري ذكر ذلك ابن قاضي شهبه .
(٢) بعد السبعمائة وفي هامش المطبوعة في طبقات الشافعية مولده بإيج بعد سنة ٧٠٨ .

ابن عثمان السنجاوى ، ثم الحلبى زين الدين كاتب الإنشاء بحلب ، كان من الفضلاء له النظم والنثر مع دماثة الخلق ومحبة العلماء وأهل الحديث ، ومات بحلب سنة ٧٤٤ .

ومن نظمه :

حمام الأراك أراك الهـــوى شجونا غدوت لهـا مستكينا

فلولا النوى ما ألفت النواح ولولا الشجا ما ألفت الشجونا

٢٢٩٧ — عبد الرحمن بن رواحة بن على بن الحسين[1] بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصارى[2] الحموى الأصل ثم المصرى نزيل أسيوط ولد سنة ٦٢٨ وسمع من جده لأمه أبى القاسم بن رواحة عدة أجزاء منها القناعة لابن مسروق وسمع من صفية بنت عبد الوهاب الثامن والسبعون من المعرفة لابن منده وأجاز له ابن روزبه والشهاب السهروردى وغيرهما وتعانى الكتابة فارتزق بها وخفى على المحدثين أمره ثم ظهر فى أواخر عمره فأخذوا عنه ومات فى ذى الحجة سنة ٧٢٢ .

٢٢٩٨ — عبد الرحمن بن سكر بن على بن موسى بن عبد الرحمن الشيبانى ولد بحلب وتحول إلى اليمن فأقام بها ثم رجع إلى الشام وسكن بلدان وصار خطيبها إلى أن مات فى سنة ٧١٢ .

٢٢٩٩ — عبد الرحمن بن سليمان بن عبد العزيز بن المنجلج الحرانى البغدادى مفيد الدين الضرير أبو محمد سمع من المجد ابن تيمية وفضل بن الجيلى

(١) ابن الحسين وفى م ، ت ابن الحسن .

(٢) الأنصارى الحموى وفى هامش المطبوعة فى شذرات الذهب الأنصارى .

الجيزى الشافعى .

وغيرهما وتفقه وتقدم إلى أن صار عين الحنابلة ببغداد فى زمانه ومهر فى الفقه والعربية والحديث قرأ عليه ابن الدقوقى وجماعة ومات فى أول القرن .

٢٣٠٠ — عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية زين الدين أبو الفرج أخو الشيخ تقى الدين ولد سنة ٦٣ بحران وحضر فى الخامسة على أحمد بن عبد الدائم جزء ابن عرفة وثمانية أحاديث من جزء أيوب وسمع من ابن أبى اليسر حديث الخصائرى ونسخة وكيع ومن الكمال ابن عبد والقاسم الأربلى وابن أبى الخير والجمال بن الصيرفى والقطب بن أبى عصرون والمجد بن عساكر والفخر وابن شيبان فى آخرين جمع له منهم البرزالى ستة وثمانين شيخا وكان يتعانى التجارة وهو خير دين حبس نفسه مع أخيه بالإسكندرية وبدمشق محبة له وإيثارا لخدمته ولم يزل عنده ملازما معه للتلاوة والعبادة إلى أن مات الشيخ وخرج هو وكان مشهورا بالديانة والأمانة وحسن السيرة وله فضيلة ومعرفة ومات فى ثالث ذى القعدة سنة ٧٤٧[1] .

٢٣٠١ — عبد الرحمن بن عبد الخالق بن محمد بن السُّرِّى المِزِّى شهاب الدين أبو محمد ولد سنة وأحضر على خطيب مردا جزء البطاقة وحدث هو وأخوه محمد ومات سنة (٧٢١ بالمزة)[2] .

٢٣٠٢ — عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إسمعيل العثمانى

(١) سقطت هذه الترجمة من المطبوعة وبيانها كالآتى عبد الرحمن بن سعادة ابن ابراهيم الحسبانى الدار الدمشقى المعروف بعبيد كان عالما أخذ بالقدس عن التقى اسماعيل القلقشندى وصار من أعيان الفقهاء بالشام وكان كثير الاستحضار مات فى رمضان سنة ٧٧٦ .

(٢) سقطت هذه الترجمة من المطبوعة وبيانها كما يأتى عبد الرحمن بن سلطان ابن الزعبوب مات فى رمضان سنة ٧٧٨ والترجمتان من هامش م ، ت .

٢٣٤٦ — عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن محمد[1] بن أحمد بن أبي الفتح المُرْدَاوِي عفيف الدين بن الخطيب ، ولد سنة ٦٣٠ تقريبا ، وسمع من أبيه وابن عبد الدائم وغيرهما ، وباشر الخطابة مدة طويلة ومات بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧١٢ .

٢٣٤٧ — عبد الرحمن بن محمد بن أبي حامد التِّبْرِيزِي تاج الدين الواعظ[2] ولد سنة ٦٦١ ، وتعانى الوعظ ، وكان ممن بالغ في الطعن على الرشيد وزير المغل وطعن في نحلته فما قدر الرشيد منه على شيء لجلالته في نفوس أهل تبريز ، وكان التاج حسن الاعتقاد وقورا مهيبا قوالا بالحق ذا سكينة وإخلاص قال الذهبي قدم علينا حاجا بأبيه وأولاده فزرناه ، ومات راجعا من الحج ببغداد في صفر سنة ٧١٩[3] .

٢٣٤٨ — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي[4] بن يوسف ابن محمد بن قُدَامَة المَقْدِسِي الصالحي المقيم بالمدرسة العادلية ، ولد سنة ٦٥٧[5]

(١) ابن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن أبي الفتح وفي م ابن إسماعيل بن أحمد ابن محمد أبي الفتح وفي ت ابن إسماعيل بن محمد بن أحمد أبي الفتح .

(٢) تاج الدين الواعظ وفي هامش المطبوعة هامش أ بخط السخاوي كان يعرف بالأفضلي .

(٣) سنة ٧١٩ وفي هامش المطبوعة ذكره في شذرات الذهب فيمن مات سنة ٧١٣ وقال مات في رمضان ببغداد بعد حجه كهلا ولكن ابن كثير في موسوعته التاريخية يرجع موته في ٧١٩ ولعلها الصواب .

(٤) عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف وفي هامش م، ت المسند بن عبد الهادي.

(٥) سنة ٦٥٧ وفي هامش ت وجدت في معجم الحافظ الذهبي أنه ولد قبيل سنة ٦٦٠ ورأيت بخط بعض تلامذته أنه ولد سنة ٦٥٢ والله أعلم كتبه أحمد رافع .

تقريبا ، سمع على ابن عبد الدائم صحيح مسلم ، وحديث بكر بن بكار وغير ذلك وسمع من عمر الكرماني وعبد الوهاب بن الناصح وابن أبي عمر والفخر وإسماعيل بن العسقلاني وجوشن بن دغفل وغيرهم وأقدمه وزير بغداد إلى الديار المصرية فحدث بصحيح مسلم مراراً منها بالصالحية ، وكان الجمع متوفراً جداً بحيث رتب أسماء السامعين ضابطها محمد بن المغيثي على حروف المعجم فحدث عنه الكثير منهم به إلى أن كان آخرهم موتا الرئيس شرف الدين أبو الطاهر ابن الكويك ، ورجع عبد الرحمن إلى الشام فمات بالصالحية في سنة . . .[1] .

٢٣٤٩ — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البَعْلَبَكِّي ، ثم الدمشقي المحدث فخر الدين بن الفخر أبو محمد ولد سنة ٦٨٥ ، وسمع في الخامسة من الفخر بن البخاري والتقي الواسطي وابن القواس ونحوهم ، ثم طلب بنفسه فحصل الكثير ، وسمع بمصر والإسكندرية وحلب وحماة وحمص وبعلبك والحجاز ، وخرج لنفسه ولغيره وتعب ودار وكتب وأتقن الفقه على مذهب أحمد قال الذهبي ، كان فيه دين وخير ونفع للعامة ، وحج مرات وجاور وزار القدس مرارا وله مجموعات حسنة ، ومات في ذي القعدة سنة ٧٣٢ .

٢٣٥٠ — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السِّجِلْمَاسِي المعروف بابن الحفيد أبو القاسم المالكي[2] ولد سنة بضع عشرة ، وقدم من بلاده إلى الحج ، فدخل القاهرة ، ثم دخل حلب تاجرا ، ثم رحل إلى بغداد في التجارة

(١) مات بالصالحية في سنة وبياض وفي هامش ت توفي سنة ٧٤٩ كما في ذيل طبقات الحفاظ للتقي بن فهد كتبه أحمد رافع ولعله الصواب .

(٢) أبو القاسم المالكي وفي هامش المطبوعة ذكره في نيل الابتهاج في صفحة ١٤٣ وكناه أبا زيد .

ومهر ، وتقدم ، وناب بحماة فى الحكم عن جده لأمه ، ثم وليه إستقلالا ستاً وعشرين سنة ، قاله ابن حبيب ، وأرخ وفاته سنة ٧٦٥ ، وأما ابن رافع فقال : مات فى جمادى الآخرة سنة ٧٦٤[1] ، وهو المعتمد ، وكان خيراً ديناً أصيلا حكم بحماة ثمانين سنة[2] .

٢٣٨٢ — عبد الرحيم بن إبراهيم التبريزى المعروف بجحا[3] الخطيب تفقه وبرع ، وصار عين الفقهاء بتبريز ، واشتهر ذكره ، وله مصنفات ، وكان مولده تقريباً سنة ٧١٠ .

٢٣٨٣ — عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم الحلبى التاجر المعروف بابن الترجمان ، ولد قبل الثلاثين ، وسمع من العز إبراهيم بن صالح ابن العجمى حضورا وسمع على غيره وهو كبير ، وحدث فسمع[4] على البرهان المحدث بحلب قال القاضى علاء الدين فى تاريخه ، كان ذا ثروة ظاهرة ، وتجار من تحت يده يسافرون له ، وكان ديناً ، خيراً عليه سكون ، وله مكتب للأيتام تجاه المدرسة الشرفية بحلب ، وقف عليه وقفاً جيداً ، ومات يوم عيد الفطر سنة ٧٨٦[5] .

---

(١) سنة ٧٦٤ وفى م ، ت سنة ٧٧٤ ولعل الأول هو الصواب .

(٢) وكان خيراً ديناً أصيلا حكم بحماه ثمانين سنة وهذا خطأ ظاهر لا يؤيده دليل لأن المترجم له ولد سنة ٧٠٨ ومات كما يقول ابن رافع سنة ٧٦٤ فيكون عمره ٥٦ سنة أو ٥٧ سنة على رأى ابن حبيب فكيف يقال مع ذلك إنه حكم ثمانين سنة ومعنى ذلك أنه حكم قبل أن يولد .

(٣) المعروف بجحا وفى هامش المطبوعة ولكن أظن أن الصواب بخجا بضم الخاء ثم بعدها جيم .

(٤) فسمع على البرهان وفى م ، ت وسمع عليه البرهان :

(٥) سنة ٧٨٦ وفى م سنة ٨٧٦ وفى ت سنة ٧٨٦ ولعله الصواب .

٢٣٨٤ — عبد الرحيم بن أحمد بن على ابن الفصيح الهمذانى الكوفى ثم الدمشقى ، ولد سنة بضع وعشرين وسبعمائة ، وسمع من أبى عمرو بن المرابط السنن الكبرى للنسائى ، ومن ابن الخباز مسند أحمد ، وحدث بهما بالقاهرة ، وكان خيراً ، متواضعاً ، وهو والد صاحبنا شهاب الدين الخادم ، مات فى شوال سنة ٧٩٥ .

٢٣٨٥ — عبد الرحيم بن إدريس بن محمد بن مفرج بن إدريس بن مزيز التنوخى الحموى أخو أحمد المقدم ذكره وسمع من شيخ الشيوخ بحماة ، ومن ابن أبى اليسر بدمشق ، ومن إسماعيل بن عزون بمصر ، ومن غيرهم ذكره البرزالى والذهبى فى معجميهما[1] .

٢٣٨٦ — عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن على بن إبراهيم الأموى[2] الأسنوى نزيل القاهرة الشيخ جمال الدين أبو محمد ، ولد فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة ٧٠٤ على ماذكر هو فى طبقات الشافعية له ، بإسنا من صعيد مصر ، وقدم القاهرة سنة ٢١ ، وقد حفظ التنبيه ، ويقال إنه حفظ التنبيه فى ستة أشهر ، وسمع الحديث من الدبوسى ، وعبد القادر ابن الملوك والحسن بن أسد[3] بن الأثير ، وعبد المحسن بن الصابونى وغيرهم ، وحدث بالقليل، وأخذ العلم عن القطب السنباطى، والجلال القزوينى ، والمجد الزنكلونى

---

(١) ذكره البرزالى والذهبى فى معجميهما وفى هامش المطبوعة هامش ب قال الذهبى كان قاضياً بالمعرة وتوفى بتيزين من أعمال حلب على قضائها فى رجب سنة ٧١٦ فى عشر السبعين أنظر معجم البلدان ج ١ طبع أوروبا .

(٢) الأموى وفى م الأرموى وفى ت الأموى ولعله الصواب كما فى ذيل طبقات الحفاظ لابن فهد .

(٣) والحسن بن أسد وفى م ، ت والحسين بن أسد .

الأول سنة ٩٢ ، وأسمع على عمر بن القواس والأبرقوهى ، وحدث سمع منه شيخنا وغيره ، ومات فى آخر جمادى الأولى سنة ٧٦٠ .

٢٤٢٦ — عبد العزيز بن أحمد بن عثمان[1] الهَكَّارِى ، ثم المصرى الشافعى عماد الدين أبو العز بن تقى الدين يعرف بابن خطيب الأشمونين ، سمع من عبد الصمد بن عساكر بمكة ، وغير واحد ، وسمع بدمشق سنة ٧٠٥ ، وتفقه وتمانى الفنون ، وفاق الأقران ، ومن تصانيفه الكلام على حديث الجامع فى مجلدين أبدى فيه ألف فائدة وفائدة ، وكان قد عين لقضاء الشام بعد بن صصرى فلم يتفق ، وعين لقضاء القضاة بعد أن صرف القاضى بدر الدين بن جماعة بسبب عماه ، وذلك فى سنة ٢٧ فطلب من المحلة ، وكان ينوب عن البدر بها فدخل القاهرة وهو مريض فمات بعد قليل فى ثامن شهر رمضان سنة ٧٢٧ قال الذهبى كان ذا فهم ومعرفة وتواضع ، وسؤدد قرأت بخط البدر النابلسى أنه سمع عليه الأربعين البلدانية لأبى القاسم ابن عساكر .

٢٤٢٧ — عبد العزيز بن أحمد بن شيخ السلامية فخر الدين الدمشقى ، ولى الحسبة بدمشق .

٢٤٢٨ — عبد العزيز بن إدريس بن إدريس بن محمد بن أبى الفرج مفرج بن إدريس ابن مَرْزِيْ الحموى عز الدين ، ولد سنة ٤٨ ، وسمع من ابن عزون وشيخ الشيوخ وحدث ، ومات فى سلخ المحرم سنة ٧٣٢ .

٢٤٢٩ — عبد العزيز بن حمزة بن أسعد بن المظفر التميمى القلانسى

---

(١) فى شذرات الذهب وطبقات الشافعية — ابن عيسى بن أبى عمر ابن خضر الكردى .

عماد الدين ابن الصاحب عز الدين ، ولد سنة . . . وأسمع على زينب بنت مكى وحدث ، ومات سنة . . .[1]

٢٤٣٠ — عبد العزيز بن زكنون التُّونُسِى نزيل المدينة ، وشيخ القراءة بها أقرأ بالروايات ، وكان يستحضر التاريخ : مات فى سنة ٧٤٦ .

٢٤٣١ — عبد العزيز بن سرايا بن على بن أبى القاسم بن أحمد بن نصر ابن أبى العز بن سرايا بن باقى بن عبد الله بن العريض السنبسى الطَّائِى الحِلِّى[2] صفى الدين ولد فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٧ ، وتعانى الأدب فمهر فى فنون الشعر كلها ، وتعلم المعانى والبيان ، وصنف فيها وتعانى التجارة ، فكان يرحل إلى الشام ومصر ، وماردين وغيرها فى التجارة ، ثم يرجع إلى بلاده ، وفى غضون ذلك يمدح الملوك والأعيان ، وانقطع مدة إلى ملوك ماردين ، وله فى مدائحهم الغرر وامتدح الناصر محمد بن قلاون والمؤيد إسماعيل بحماة ، وكان يتهم بالرفض ، وفى شعره ما يشعر به ، وكان مع ذلك يتنصل بلسان قاله ، وهو فى أشعاره موجود وإن كان فيها ما يناقض ذلك ، وأول ما دخل القاهرة سنة بضع وعشرين فمدح علاء الدين ابن الأثير فأقبل عليه وأوصله إلى السلطان واجتمع بابن سيد الناس وأبى حيان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضائله ، وكان الصدر شمس الدين عبد اللطيف . . .[3] يعتقد أنه ما نظم الشعر أحد مثله مطلقاً ، وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة وبديعيته مشهورة ، وكذا شرحها ، وذكر فيه أنه استمد من مائة وأربعين كتاباً .

---

(١) ومات سنة وبياض وفى هامش ت توفى فى شهر رمضان سنة ٧٤٨ ودفن بقاسيون كذا فى ذيل طبقات الحفاظ للتقى بن فهد كتبه أحمد رافع .

(٢) عبدالعزيز الحلى وفى هامش م ، ت ترجمة صفى الدين الحلى ولعله الصواب .

(٣) بياض .

٢٤٤٤ — عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى ابن أبي جرادة العقيلي عز الدين[1] أبو البركات ابن العديم ، ولد سنة ٦٣٣ ، وسمع من يوسف بن خليل وأخويه يونس وإبراهيم ، ومن الضياء صقر وأبي طالب ابن العجمي وغيرهم . وأجاز له جماعة من بغداد ، وكانت له عناية بالكشاف والمفتاح وغيرهما وولى قضاء حماة نحوا من أربعين سنة ودرس بأماكن وأثنى عليه ابن الزملكاني بالمشاركة في كثير من العلوم وحدث ، مات في ربيع الآخر[1] سنة ٧١١ .

٢٤٤٥ — عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الفضل الهاشمي العباسي بهاء الدين الحلبي ، سمع من سنقر وحدث ، سمع منه أبو المعالي ابن عشائر ، وقال كان من بقايا السلف . وقرأت بخط محمد بن يحيى بن سعد كان مقيما بقرية مما يلي شمالي حلب ، سمع من سنقر مشيخته والمتوكل وأربعي البلدان ومحاسبة النفس وقصيدة الوضاحي .

٢٤٤٦ — عبدالعزيز بن محمد بن عبد العزيز الفيشي المالكي أحد العدول المعتبرين بمصر سمع مسموع ابن الصواف من سنن النسائي منه ، سمع منه شيخنا وأرخ وفاته في رجب سنة ٧٦٤ .

٢٤٤٧ — عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد ابن محمد بن نصر بن صغير القيسراني المخزومي الحلبي الأصل عز الدين ابن شرف الدين بن الصاحب فتح الدين أبي بكر بن الصاحب عز الدين

---

(١) ص ـ بدر الدين .
(٢) في الشذرات توفي بحماة في ربيع الاول .

أبي حامد الشافعي . ولد في حدود السبعين . وهو من بيت كبير الشاميين ، وسكن بمصر وخدم في كتاب الإنشاء وله نظم كتب عنه منه البرزالي وله سماع من ابن دقيق العيد وغيره . وولي تدريس المدرسة الفخرية بالقاهرة . قال الكمال جعفر كان لطيفاً ظريفاً كريماً ، مات في الثامن من صفر سنة ٧٠٩ بعد والده بسنتين . وقال ابن حبيب كاتب همي قلبه بغيث صيب وقيل لبيته الذي نشأ منه (وكل مكان ينبت العز طيب) كان ذا همة سابقة ورتبة شائقة ثم أنشد له :

من طلب الأرزاق من عند من ... يطعمه الله ويسقيه
يكون قد ضل سبيل الهدى ... وحاد عن نيل أمانيه
لأن من يعجز عن نفسه ... يعجز عن أرزاق راجيه

وكتب إليه السراج الوراق :

مولاي عز الدين لي حاجه ... أنت تراها فرصة المنتهز
شبعت ذلا فعسى مرة ... تجعلني آخذ رزقي بعز

٢٤٤٨ — عبد العزيز بن محمد بن عمر بن مسلم بن عمر الطحان سمع من العز الفراء وحدث مات في شوال سنة ٧٥٧ بدمشق ذكره شيخنا العراقي .

٢٤٤٩ — عبد العزيز بن محمد بن يحيى بن الصيرفي الحراني ثم الدمشقي مات في أواخر صفر سنة ٧٠٢ .

٢٤٥٠ — عبد العزيز بن منصور الكريمي عز الدين التاجر الكارمي أحد المشهورين بكثرة الأموال كان أبوه من يهود حلب فأسلم في آخر الدولة الظاهرية وتعلم هو الخياطة يكتسب بها فلازم بعض التجار بسبب ذلك فرأى منه نهضة فصرفه في حوائجه فسافر معه إلى بلاد الخطا فغاب مدة وعاد إلى

حلب ومعه شيء كثير من الحرير ثم كثر ماله إلى أن كان له ست خدام بيد كل واحد منهم مائتا ألف دينار للتجارة ثم ازداد وصار يضرب به المثل في كثرة المال وعجز عن حصر ماله بحيث إنه بلغ مكس ما أحضره إلى مصر في سنة واحدة أربعين ألف دينار وكان متسما في نفقاته على خلاف طرائق التجار وكان يكثر البر والمعروف ويخرج زكاة ماله فيقصد من الآفاق فيعطى وله عدة أوقاف على مكاتب سبيل وبر ومات بالاسكندرية سنة ٧١٣ فاخذ كريم الدين الكبير من ماله صندوقا مملوءة جواهر ثمينة لا يقدر قدر ثمنها .

٢٤٥١ — عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز [١] ذؤالة بن يعقوب ابن يعمور الحمداني الحراني أبو يوسف المرحل سمع من النجيب جزء ابن رافع وكانت له حانوت بالمرحلين ومات في أول المحرم سنة ٧٣٠ وهو والد شهاب الدين مسند حلب .

٢٤٥٢ — عبد العزيز المعروف بابن الفصيح المغنى كان أعجوبة زمانه في صناعة الغناء وفيه يقول علاء الدين الوداعي .

لحن هذا الفصيح أحسن من إعراب ذاك الفصيح في كل حال

بين هذين في الملاحة بون ذاك من ثعلب وذا من غزال

وله :

وليلة ما لها نظير في الطيب لو ساعفت بطول

كم نوبة للفصيح فيها أطرب من نوبة الخليل

---

(١) هامش ص — عزيز .

مات في سنة ٧١٠ في جمادى الأولى بالقاهرة .

٢٤٥٣ — عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر بن محمد بن ثابت بن عبد الغالب بن محمد بن ماهان الماكسيني ولد سنة ٥٨ وسمع من إسماعيل بن أبي اليسر وأبي بكر بن النشبي وابراهيم بن [١] الدوجي وغيرهم وحدث ومات في رجب سنة ٧٤٩ ومن مسموعه على بن أبي اليسر شرف أصحاب الحديث للخطيب أنا الخشوعي بسنده وجزء ابن زيد الصغير وعلى الجمال البغدادي جزء ابن السري التمار وما معه وعلى المقداد القيسي صفة المنافق ذكره ابن رافع في معجمه .

٢٤٥٤ — عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد بن نوح بن حاتم بن عبد الحميد القوصي أصله من الأقصر ولد سنة . . . وسمع الحديث من الدمياطي والمحب الطبري ولازم عبد العزيز المنوفي وأبا العباس الملثم وغيرهما من أجل الطريق وصنف كتابا في ذلك ضاهى به رسالة القشيري في سرد من اجتمع به منهم وسماه الوحيد في سلوك أهل التوحيد وهو في مجلدين وبنى بظاهر قوص رباطا حسنا ووقع له أمر يتعلق بالنصارى بقوص وكنائسهم في سنة ٧٠٠ فحمل إلى القاهرة وأقام بها إلى أن مات في ذي القعدة سنة ٧٠٨ كتب عنه أبو حيان والقطب الحلبي وعلاء الدين القونوي وآخرون وكان يخفف صلاته جداً مراعاة لحضوره فيها واتفقت له كائنة مع الناصر في سنة ٢١ [٢] قام بعد صلاة الجمعة وصاح يافقراء أخرجوا إلى هدم الكنائس فهدم في الحال

---

(١) إبراهيم بن الدرجي وفي م ت ابن الأدرج .

(٢) كذا في النسخ وقد قال أنه مات سنة ٧٠٨ فيما قبل لعل الصواب سنة ٧٠١ ولعل الاصح النصارى عوض الناصر — ك .

طالباً وحدّث بكثير من مسموعاته ، ولد سنة ثمان وتسعين وخمس ماية وتوفي سنة
تسع وسبعين وست ماية .

(٩٠٩) « شمس الدين ابن منتاب »[١] محمد بن داود بن محمد بن مُنتاب التي ٣
المأمون شمس الدين أبو عبد الله الموصلي السلاّمي الشافعي التاجر ، ولد سنة نيف
وسبعين ، وسافر للتجارة وحضر غزوة عكّا ، وحفظ التنبيه والشاطبية وسمع من أبي
جعفر ابن الموازيني وببغداذ من ابن أبي القسم وغيره وغاب عن دمشق زماناً ثم ٦
سكنها من بعد سنة عشرين ، وكان مليح الشكل جميل اللبـاس مهيباً حسن البشر
دايم البذل والصدقة خبيراً بالأمتعة ذا حظّ من أوراد وتهجّد ومروءة مجوّداً
لكتاب الله تعالى يخضع له التجار ويتحاكمون اليه وثوقا بعلمه وورعه ، وشيّعه أممٌ ٩
وصُلّي عليه بعد الجمعة ، توفي سنة ثمان وعشرين وسبع ماية .

(٩٦٠) « شمس الدين ابن الحافظ »[٢] محمد بن داود القاضي شمس الدين
ابن الملك الحافظ ، كان ذكيّا حنفيّ المذهب له مشاركة في العربية وينظم حسناً وله ١٢
نثرٌ ليس بالطايل يعرف الرياضي جيداً أعني في مايتعلق بالحساب ورسايل الاسطرلاب
ويضع الآلات لكنه وضعٌ ليس بالظريف ولكن جيدٌ من حيث العلم ويغلب
عليه أعمال الحيل التي لبني موسى من جرّ الأثقال وغير ذلك فيفني عمره في عمل ١٥
تلك الأشياء ، وكان ناظر الجيش بصفد ثم نقل إلى نظر جيش طرابلس وبها توفي
سنة أربع وثلثين وسبع ماية فيما اظنّ ، ولما توجّه مع عسكر صفد وغزّة صحبةَ الأمير
سيف الدين بَكتمُر الحاجب نايب صفد عمل رسالةً في نوبة سَلَع وجاء في أثنايها ١٨
بنظم أنشدني من لفظه لنفسه من ذلك :

دعَتْ قلعة السَّلع مَن قد مضى   بلُطفٍ إلى حُبّها القـاتلِ

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٣٧   (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٣٦

وغرّتهمُ حين أبدَتْ لهم   محيّاً كبدر دُجىً كاملِ
فلمّا أستجابوا لهـا أعرضَتْ   دلالاً وقالت إلى قابلِ
تفانَى الرجـالُ عَلَى حُبّها   وما يَحصُلون على طايلِ ٣

وأنشدني من لفظه لنفسه :

لله دَرُّ الخَليج انّ له   تفضّلاً لانطيق نشكُرُهُ
حسبُك منه بأنّ عادته   يجبر من لايزال يكسرهُ ٦

هو مأخوذ من قول الأول وفيه زيادة :

سُدّ الخليج بكَسْره جبرُ الورى   طُرّاً فكلٌّ قد غدا مسرورا
الماء سلطانٌ فكيف تواتَرَتْ   عنه البشاير إذ غدا مكسورا ٩

قرأت عليه رسالة الاسطرلاب للقاضي بدر الدين ابن جماعة وأخبرني انه قرأها
عليه ، وحكى لي المذكور من لفظه أن القاضي بدر الدين حكى له ان انسانا من
المغاربة جاء اليه وهو بمنزله دار الخطابة في الجامع الأمَوي وكان إذ ذاك قاضي القضاة ١٢
وخطيباً وقال : ياسيّدنا رأيتُ اليوم في الجامع إنساناً وفي كمّه آلة الزندقة، فاستفهمتُ
منه الكلام واستوضحته إلى أن ظهر لي انه رآه وفي كمّه اسطرلاب ، قال فقال :
إذا جئتَ إليّ لتقرأ عليّ شيئاً من هذا تحيّلْ في اخفاء ذلك مهما أمكن ، وكان ١٥
شمس الدين المذكور رحمه الله يحلّ المترجَم بلا فاصلة سريعاً ، ومن شعره :

وذي شَنَبٍ مالت إلى فيه شمعةٌ   فرُدّت لاشفاق القلوب عليهِ
فمالت إلى أقدامه شغفاً به   فقبّلت البطحاء بين يديهِ ١٨
وقالت بدا من فيه شهدٌ فهزّني   تذكُّرُ أوطاني فملتُ اليهِ
فحالت يدُ الأيّام بيني وبينه   فعفّرتُ أجفاني على قدميهِ

(١٠٥٣) « الشيخ شرف الدين ابن الرومي الصالح » **محمد بن عثمان بن علي** شرف الدين ابو عبد الله المعروف بابن الرومي الشيخ الصالح . كان من اكرم الناس لا يدّخر شيئاً وكان كبير النفس عالي الهمّة كثير التواضع لطيف الأوصاف منقطعاً في زاويته بسفح قاسيون لا يتردد الى احد الاّ في النادر ، يعمل السماعات ويطلع اليه اخلق الكثير من الفقراء والناس ويرقص من اول السماع الى آخره ويخلع جميع ثيابه على المغاني ويرقص عرياناً ليس عليه غير السراويل ، وله الحرمة الوافرة عند الأمراء والملوك ويُحمل اليه من الفتوح شيء كثير فيُخرجه من وقته ، حضر حصار المَرْقَب وعاد الى دمشق فتوفي سنة اربع وثمانين وست مائة ودفن بزاويته وهو في عشر الثمانين ، وتوفي والده بحماة سنة ست وثلاثين وست مائة فحمله مريدوه على اكتافهم ودفن بزاويته في سفح قاسيون .

(١٠٥٤) « النوباغي الضرير » **محمد بن عثمان ابو القاسم الاسكافي** الخوارزمي النوباغي الأديب الضرير . توفي سنة اربع وأربعين وخمس مائة عن خمس وثمانين سنة . كان من اعيان فضلاء خوارزم وهو فقيه اديب شاعر مترسل كان آخر عمره مذكّراً يعظ الناس . ومن شعره :

ونار كالعقيقة في احمرارٍ	وفي حافاتها مسكٌ وندٌّ
امام الشيخ مولانا المرجّى	... ما له في الفضل نِدُّ

(١٠٥٥) « الصاحب شمس الدين ابن السلعوس » **محمد بن عثمان بن ابي الرجاء** الوزير الصاحب شمس الدين التنوخي الدمشقي التاجر ابن السَّلْعُوس وزير السلطان الملك الأشرف . كان في شبيبته يسافر في التجارة ، وكان اشقر سميناً ابيض معتدل القامة فصيح العبارة حلو المنطق وافر الهيبة كامل الأدوات خليقاً بالوزارة تامّ الخبرة زائد الإعجاب

عظيم التيه والبأو ، كان جاراً للصاحب تقي الدين ابن البيّع فصاحبه ورأى منه الكفاءة فأخذ له حِسْبة دمشق ، ثم انه ذهب الى مصر وتوكل للملك الأشرف في دولة ابيه فجرت عليه نكبة من السلطان فشفع فيه مخدومه وأطلقه من الاعتقال وحجّ ، فتملّك الأشرف في غيبته وكان محبّاً فيه فكتب اليه بين الأسطر : يا شُقَير يا وجه الخير قدّم السير ، فلما قدم وزّره وكان اذا ركب يمشي الأمراء والكبار في خدمته ودخل دمشق قدومهم من عكّا في دست عظيم وكان الشجاعي ومن دونه يقفون بين يديه وجميع امور المملكة به مَنُوطة ، ففارق السلطان وتوجّه الى الاسكندرية وفي خدمته الأمير علم الدين الدواداري فصادر متولّي الثغر وعاقبه ، فلم ينشب ان جاءه الخبر بقتل مخدومه فركب لليلته منها هو وكاتبه شرف الدين ابن القيسراني وقال للوالي : أفتح الباب لزيارة القبّاري ، وجاء الى المقس ليلاً ونزل بزاوية ابن الظاهري ولم يتمّ معظم الليل واستشار الشيخ في الاختفاء فقال : انا قليل الخبرة بهذه الأمور ، وأشير عليه بذلك فقوّى نفسه وقال : هذا لا افعله ولو فعله عاملٌ من عمّالنا كان قبيحاً ، وقال : هم محتاجون الينا وما انا محتاج اليهم ، ثم ركب بكرةً ودخل بأبّهة الوزارة الى داره فاستمرّ بها خمسة ايام ثم طُلب في السادس الى القلعة فأنزله الشجاعي الى البلد ماشياً وسلّمه من الغد الى عدوّه الأمير بهاء الدين قَرَاقُوش مُشِدّ الصحبة فقيل انه ضرب به الفاً ومائة مقرعة ثم سُلّم الى الأمير بدر الدين المسعودي مشدّ مصر حتى يستخلص الأموال منه فعاقبه وعذّبه وحمل جملةً وكتب تذكرةً الى دمشق بسبعة آلاف دينار مودعة عند اناس فأُخذت منهم ، ومات في العقوبة في تاسع صفر سنة ثلاث وتسعين وست مائة وقد انتن جسمه وقُطع منه اللحم الميّت . ولما تولّى الوزارة كتب اليه بعض اقاربه او بعض اصحابه من الشام يحذره من الشجاعي :

تنبّه يا وزير الأرض واعلمْ	بأنّك قد وطئتَ على الأفاعي

وأنشدنا له :

انا مرسَلٌ للعاشقين جميعهم ... مَن مات منهم وافياً من أُمّتي

٣ فله الشهادة كلّها وليَ الهنا ... اذ كان ممّن قد غدا في زُمرتي

قلت : ولما مات رثاه البوصيري قيل انه كتبها على قبره وهي :

نم هنيئاً محمد بن عليّ ... لجميلٍ قدّمتَ بين يديكا

٦ كنتَ عوناً لنا على الدهر حتى ... حسدَتْنا يدُ المنون عليكا

انت احسنت في الحياة الينا ... احسن الله في الممات اليكا

وقال ابو الحسين الجزّار يعزّي الصاحب بهاء الدين فيه لما مات :

٩ بكت الصحابة عند فقد محمدٍ ... اسفاً فكان اشدَّهم حُزناً علي

وبحسرة المتألّمين حقيقةً ... في الرزء غير تجمُّل المتجمّلِ

(١٧٢٦) « ابن المصري تاج الدين » **محمد بن علي بن يوسف** بن شاهنشاه تاج الدين
١٢ ابن المصري . كان فاضلاً صنّف تاريخاً للقضاة وتوفي بمصر في المحرم سنة سبع وسبعين وست مائة ودفن بسفح المقطّم .

(١٧٢٧) « وجيه الدين ابن سويد » **محمد بن علي بن أبي طالب** بن سُويد الرئيس
١٥ وجيه الدين التكريتي التاجر . كان نافذ الكلمة وافر الحرمة كثير الأموال والتجارات واسع الجاه ، كان من خواصّ الملك الناصر يده مبسوطة في دولته ، لما توجّه في الجفل الى مصر من التتار غرم الف الف درهم ، ولما تملّك الملك الظاهر قرّبه وأدناه وأوصى اليه وجعله
١٨ ناظر اوقافه لا يتعرّض احد الى متاجره ، وكتبه عند الملوك حتى ملوك الفرنج نافذة وكلّ

من يُنسَب اليه مرعيّ الجانب ، ولما مات ولده التاج محمد سنة ست وخمسين مشى الملك الناصر في جنازته ثم ركب الى الجبل . وحجّ ولده نصير الدين عبد الله عام حجّ الملك
٣ الظاهر فحضر عنده يوم عرفة مسلّماً فحين وطىء البساط قام له السلطان وبالغ في اكرامه وسأله عن حوائجه فقال له : يكون معنا امير يعيّنه السلطان ، فقال : من اخترتَ ارسلتُه خدمتك ، فطلب منه جمال الدين ابن نهار فقال له : هذا المولى نصير الدين قد اختارك
٦ على جميع من معي فتخدمه مثلما تخدمني وتروح معه الى الشام . وكان وجيه الدين فيه برٌّ ومكارم ورقّة حاشية ، ولد سنة تسع وست مائة وتوفي سنة سبعين وست مائة ودفن بتربته بقاسيون . وسمع من المؤتمن ابن قُميرة ولم يرو بل روى عنه الدمياطي . من شعره في مليح
٩ عروس كردي :

لمّا جلَوا ذا الصبي كالبدر في هالُو ... سبى المواشطَ وقالوا فيه ما قالوا

صبي وكردي وكرديّة من أشكالُو ... لولا نبات عذارُو لالتبسْ حالُو

١٢ وكان اقارب ذلك الصبي امراء القميرية وكان ابن سويد قد انشد البيتين للملك الناصر وكان اذا حضروا يقول له على سبيل البسط : يا وجيه لولا يوهمه انه ينشد البيتين ، فيضع الوجيه اصبعه على فمه يعني أُسكت عنّي خوفاً من الأكراد .

١٥ (١٧٢٨) « امين الدين المحلي النحوي » **محمد بن علي بن موسى** [1] بن عبد الرحمن الشيخ امين الدين ابو بكر الأنصاري المحلّي النحوي احد ائمة العربية بالقاهرة . تصدّر لإقراء النحو وانتفع به الناس له تصانيف حسنة منها « ارجوزة في العروض » وغير ذلك
١٨ وله شعر حسن . توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وست مائة عن ثلاث وسبعين سنة . ومن نظمه ما كتبه في مرضه لبعض الأكابر :

(١) بغية الوعاة ص ٨٢

ابن كليب بالإجازة ، توفّي سنة سبع وخمس مائة ووُلد سنة ثمان وعشرين وأربع مائة .

(٢٠٤٩) بدر الدين ابن مكي

محمد بن مكي بن [أبي الغنائم][1] القاضي بدر الدين وكيل بيت المال بطرابلس وكاتب الإنشاء بها ، له النظم الحسن ونثره وسط ويعرف فقهاً جيّداً ويكتب خطّاً مليحاً ، أخبرني عنه القاضي شرف الدين محمد النهاوندي بصفد قال : قال لي بدر الدين محمد بن مكي بطرابلس : فتحتُ بدمشق دكّان كتبي فكنت أتجر فيها – يعني في المجلدات – وأتبلّغ من المكسب وأدّخر من المجلدات ما أحتاج إليه إلى أن حصّلتُ من ذلك ما أردت من الكتب وفضلَ لي رأس المال والقوت تلك المدّة ، أو كما قال ، وأما أنا فلم يتّفق لي لقاؤه وحضر إلى دمشق وأنا بها وما اجتمعت به وكتبتُ له استدعاءً قرينَ قصيدةٍ أولها :

أنفحةُ روضةٍ أم عَرْفُ مسكٍ ... يَضُوع أم الثناء على ابن مكّي
إمامٌ في الفتاوى لا يجارَى ... وفردٌ في البيان بغيرِ شكّ
إذا ما خطّ سطراً خِلتَ روضاً ... تبسّمَ من غمامٍ بات يبكي
ويحكي نثرُه دُرّاً فأمّا ... إذا حقّقتَ ما يحتاجُ يحكي
لـهُ نظمٌ يروقُ ألذُّ وقعاً ... على الأسماع من أوتار جَنْكِ
كأنّ كلامه نفثاتُ سِحْرٍ ... يغازلني بها ألحاظُ تُرْكي
وآنق في النواظر من رياضٍ ... نَواضِرَ بل جواهر ذات سِلكِ

وأمّا الاستدعاء فكان يشتمل على نثر ، فلمّا وصل إليه عاد إليّ جوابه بعد مُديدة يخبر فيه بوصوله وأنّه عقيب ذلك توجّه إلى اللاذقية فيما يتعلّق بأشغال الدولة وأنّه عقيب ذلك يجهز الجواب ، ثم إنّه مرض عقيب ذلك

١ الزيادة عن الدرر الكامنة ٤ / ٢٦٤ وفي الأصل بياض .

١٩٩ وجاء الخبر إلى دمشق | بوفاته في أواخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة رحمه الله ، قال رحمه الله : كنت أنا وشمس الدين الطيبي نمشي في وَحْلٍ.

فقلت : المشيُ خلف الدوابّ صعبٌ

فقال : في الوَحْل والماء والحجاره

فقلت : لأنّ هذا له رشاشٌ

فقال : وربّما تَزْلَق الحماره

وأخبرني المولى شرف الدين حسين بن ريّان[1] قال : كنت أنا وهو جالسَيْن في مكان فيه شُبّاكٌ بيني وبينه فلمّا جاءت الشمس رددتُه فقال :

لا تحجب الشمسَ عن أمرٍ تُحاوله ... فإنّ مقصودها أن تبلغ الشّرَفا

فقلت :

في الشمس حرٌّ لهذا الأمر نحجبها ... وحسبُنا البدر في أنواره وكفى

وأنشدني من لفظه أيضاً قال أنشدني من لفظه لنفسه :

أهْواه كالبدرِ لكن في تبذُّله ... والغصنِ في ميله عن لوم لائمه
سمحٌ بمُهْجته ما ردّ نائلَهُ ... كأنّما حاتمٌ في فصّ خاتمه

ومن شعر ابن مكي :

كأنّ الشمس إذ غربتْ غريقٌ ... هَوَى في البحر أو وافَى مَغاصا
فأتبعها الهلالُ على غروب ... بزَوْرقه يريد لها خلاصا

١ هو حسين بن سليمان بن ريان الطائي موقع الإنشاء بحلب ، توفي سنة ٧٧٠ ، له ترجمة في الدرر الكامنة ٢ / ٥٥ .

(٢٠٦٨) شمس الدين الحاضري

محمد[1] بن منصور بن موسى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الحاضري الحلبي المقرىء النحوي ، قرأ القراءات على الكمال الضرير والشيخ عليّ الدهان والعربية على ابن مالك جمال الدين، وله تصدير في الجامع وكان متوسطاً في النحو والقراءات ، توفّي سنة سبع مائة ، والحاضري بالحاء المهملة وبين الألف والراء ضاد معجمة .

(٢٠٦٩) بدر الدين ابن الجوهري

محمد[2] بن منصور بن ابرهيم بن منصور الإمام العالم الصدر الصاحب بدر الدين الجوهري نزيل مصر ، وُلد سنة اثنتين وخمسين وسمع من ابرهيم ابن خليل بحلب ، ومن الكمال العباسي وابن عزُّون وابن عبد الوارث والنجيب وعدّة بمصر ، وتلا بالروايات على الصفي خليل ، وتفقّه وشارك في فضائل ، وكان ينطوي على دين وعبادة وخير وله جلالة وصورة كبيرة ذُكر للوزارة وكان له خلق حادّ ، حدّث بدمشق ومصر ، وتوفّي سنة تسع عشرة وسبع مائة .

(٢٠٧٠) القبّاري

محمد بن منصور الشيخ أبو القاسم القبّاري ، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف القاف في ذكر القاسم .

(٢٠٧١) ابن منصور موقع غزة

محمد[3] بن منصور شمس الدين موقّع غزّة ، أقام بها مدّة طويلة يباشر التوقيع وكتابة الجيش ، ثم إنّه نُقل إلى توقيع صفد عوضاً عن بهاء الدين أبي

١ الدرر الكامنة ٤ / ٢٦٧ ، غاية النهاية ٢ / ٢٦٦ ، أعلام النبلاء ٤ / ٥٣٧ .
٢ الدرر الكامنة ٤ / ٢٦٦ .
٣ الدرر الكامنة ٤ / ٢٦٧ .

بكر بن غانم لما نُقل إلى طرابلس في أواخر سنة سبع وعشرين وسبع مائة تقريباً وتوجّه إلى غزّة مكانه جمال الدين يوسف بن رزق الله ، ثم إن ابن منصور عمل على العود إلى غزّة لأن صفد لم توافقه وكان له متاجر بغزة في الكتّان والصابون وغير ذلك وحصّل نعمةً وافرةً ، ثم إن الأمير سيف الدين تنكز عزله من غزّة بعلاء الدين ابن سالم وبقي ابن منصور بطّالاً ، وكان الأمير سيف الدين طيْنال قد ناب في غزة في وقت وابن منصور موقّعها فعرفه ذلك الوقتَ فلمّا بطل |٢٠ سأل من طينال أن يسأل الأمير سيف الدين تنكز في أن يكون من جملة كتّاب الدرج بطرابلس ، فرسم له بذلك وتوجّه إلى طرابلس وأقام بها قليلاً وتوفّي فيما أظنّ في سنة ...[1] ، وكان داهيةً يكتب خطّاً حسناً وله نظمٌ ما به بأس غير أنّه لم يكن طبقةً مع ما فيه من اللحن ، أنشدني المولى زين الدين عمر بن داود الصفدي قال : أنشدني من لفظه لنفسه شمس الدين المذكور وقد أُعيد الوزير تقي الدين تَوبة إلى الوزارة :

عتبتُ على الزمان وقلتُ : مهلاً … أقمتَ على الخنا ولبستَ ثوبَهْ
ففاق من التجاهلِ والتعامي … وعاد إلى التقى وأتى بتَوْبَهْ

قلت : صوابه أفاق[2] .

(٢٠٧٢) القرشي القزويني

محمد[3] بن منظور القرشي من أهل قزوين ، يقول في آل عبد العزيز المَذْحجيّين كانوا ينزلون الريّ وقزوين :

بنو عبد العزيز إذا أرادوا … سماحاً لم يَلِقْ[4] بهمُ السماحُ
لهم عن كلّ مكرمةٍ حجابٌ … فقد تركوا المكارم واستراحوا

فقتله موسى بن عبد العزيز .

١ في الأصل بياض وكذلك في الدرر .
٢ في الأصل : فأفاق .
٣ معجم الشعراء ص : ٤٠٤ .
٤ في الأصل : يلق (بفتح القاف) .

(٢١٣٠) ابن عنين

محمد[1] بن نصر الله بن مكارم بن الحسين[2] بن عُنين الأديب الرئيس شرف الدين أبو المحاسن الكوفي الأصل الزرعي المنشإ الدمشقي الشاعر صاحب الديوان المشهور ، وُلد بدمشق سنة تسع وأربعين وخمس مائة ، وسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر ، لم يكن في عصره آخر مثله ، طوّف وجال في العراق وخراسان وما وراء النهر والهند ومصر في التجارة ، ومدح الملوك والوزراء وهجا الصدور والكبراء ، وكان غزير المادّة قيل إنّه كان يستحضر غالب الجمهرة[3] ، هجا جماعةً من رؤساء دمشق في قصيدة سمّاها « مقراض الأعراض » فنفاه السلطان صلاح الدين على ذلك فقال[4] :

فعلامَ أبعدتم أخا ثقة ... ما خانكم يوماً ولا سرقا
انفوا المؤذّنَ مـن بلادكمُ ... إن كان يُنفى كلُّ مَن صدقا

ومن شعره مفرّق في تراجم هذا الكتاب في مَن هجاه أو مدحه أو جاراه ، دخل اليمن ومدح صاحبها أخا صلاح الدين سيف الإسلام طغتكين وقدم مصر وقدم إربل رسولاً من جهة المعظّم وولي الوزارة آخر دولة المعظّم ومدّة سلطنة ولده الناصر بدمشق ، ولما ولي العادل أخو صلاح الدين مدحه واستأذنه في الوصول إلى دمشق واستعطفه ، وهي مشهورة ذكرتها[5] في ترجمة العادل ، فأذن له فجاء إليها وقال[6] :

هجوتُ الأكابرَ في جلّقٍ ... ورُعْتُ الرفيع بسبّ الوضيعِ
وأُخرجت منهـا ولكنّني ... رجعتُ على رغم أنفِ الجميعِ

| واشتغل بطرف من الفقه على القطب النيسابوري والكمال الشهرزوري ، ٢٧١

١ معجم الأدباء ١٩ : ٨١ ، وفيات الأعيان ٤ : ١٠٦ ، بروكلمان ، الذيل ١ : ٥٥١ .
٢ في الأصل : الحسن .
٣ يعني كتاب الجمهرة لابن دريد .
٤ ديوانه ص : ٩٤ .
٥ انظر الوافي ٢ : ٢٣٧ .
٦ ديوانه ص : ٩٤ .

وقرأ الأدب على أبي الثناء محمود بن رسلان ، وسمع ببغداذ من مَنُوجهر ابن تركانشاه راوي المقامات ، ولما ولي كان محمود الولاية كثير النصفة مكفوف اليد عن أموال الناس مع عظم الهيبة إلاّ أنّه ظهر منه في الآخر سوء اعتقادٍ وطعنٌ على السلف واستهتارٌ بالشرع وكثر عسفُه وظلمُه وترك الصلاة وسبَّ الأنبياء ولم يزل يتناول الخمر إلى قبل وفاته ، وله ترجمة في تاريخ ابن النجار ، توفي سنة ثلاثين تقريباً ، كتب إلى أخيه من الهند مضمّناً قول المعرّي :

سامتْ كُتْبُكَ في القطيعة عالماً ... انّ الصحيفة اعوزَتْ من حاملِ
« وعذرتُ طيفك في الجفاء فإنه ... يسري فيُصبح دوننا بمراحلِ »[1]

يقال إن المعظّم أحضره والشعراء يوماً فقال لهم : لا بدّ أن تهجوني قدامي ، فقالوا : الله الله يا خوند ! فألحّ عليهم فتقدّم ابن عنين وقال[2] :

نحن قومٌ ما ذُكرنا لامرئٍ ... قطّ إلاّ واشتهى أن لا يرانا

فقال المعظّم : صدقتَ ، فقال ابن عنين :

شِعرنا مثل الخرا

فقال المعظّم : صدقتَ ، فقال ابن عنين :

ذُقتَ الخرا ؟

فقال المعظم : قبحك الله ! فقال ابن عنين :

صَفَعَ الله به أصلَ لِحانا

وكتب إليه أخوه وهو بالهند يذكره أيام الصبى ويصف له دمشق وطيبها ليستميله إليها فأجاب[3] :

١ ورد بيت أبي العلاء المعري في سقط الزند ٢ : ٧٣٤ (طبع مصر ١٩٤٦) ، والبيتان في ديوان ابن عنين ص : ٨٦ .
٢ ديوانه ص : ٢٤٣ .
٣ ديوانه ص : ٨٤ .

بالريّ ، |وله تصانيف في التصوّف ، توفي رحمه الله تعالى قبل الثلاث مائة ٥ب تقريباً .

(٢٣٦٩)

إبراهيم[1] بن أحمد بن محمد الأغلبي التميمي أمير القيروان ، تولّى الأمر فكان في أول أمره حسن السيرة يقتفي طرائق العدل ثم إنّه غلبت عليه السوداء فأكثر من سفك الدماء وقتل جماعةً من بناته وحظاياه لا لجناية ، خرج يوماً للنزهة فاعترضه رجل وقال : إنّي رجل عشقتُ جاريةً عشقاً قلّما عشقه أحدٌ فرغبتُ إلى مولاها في بيعها فقال : لا أنقصها من خمسين ديناراً ، فنظرتُ في جميع ما أملكه فإذا هو ثلاثون ديناراً وبقي عليّ عشرون ديناراً ، فإن رأى الأمير — أبقاه الله — أن ينظر في امري ويتفضّل عليّ ، فدعا إبرهيمُ سيّدَ الجارية وأمر له بخمسين ديناراً وللرجل بخمسين ديناراً أخرى ، فسمع بذلك إنسانٌ آخر فاعترضه وقال : أيها الأمير إنّني عاشق ، قال : فما الذي تجد ؟ قال : حرارةٌ عظيمةٌ ، قال : خذوه واغمسوه في الماء حتى يبرد ما بقلبه ، ففعلوا به ذلك ثم أتوه به ، قال : ما فعلت تلك الحرارة ؟ قال : والله يا مولاي مكانها برد شديد ، فضحك منه وأمر له بعشرين ديناراً ؛ وفي آخر أمره قدم عليه رسول المعتضد يأمره أن يلحق ببابه ويولّي على إفريقية ولده أبا العباس لما شكا أهل إفريقية منه ، فأظهر التوبة ورفض الملك ولبس الخشن من الثياب وأخرج مَن في سجونه ، وسلّم الأمر إلى ولده المذكور وتوجّه إلى صقلية مجاهداً ففتح فيها وعبر المجاز إلى قِلّورية وسبى |وقتل ٦أ وهربوا منه إلى القلاع ، ومات مبطوناً سنة تسع وثمانين بزَلَقِ الأمعاء ودُفن في قبة بصقلية وكان قد ولي الأمر سنة إحدى وستين ومائتين ، ومن شعره :

نحن النجوم بنو النجوم وجدُّنا قمرُ السماء أبو النجوم تميمُ

١ الحلة السيراء لابن الأبار ١ : ١٧١ .

والشمس جدّتُنا فمن ذا مثلنا متواصلان كريمةٌ وكريمُ

وكان التجار يسيرون من مصر إلى سَبْتة لا يعارَضون ولا يروعون ، ابتنى[1] الحصون والمحارس على سواحل البحر بحيث ان النيران كانت توقد في ليلة واحدة من سبتة إلى الاسكندرية حتى يقال إن بأرض المغرب من بنائه وبناء آبائه ثلاثين ألف حصن وهذا الأمر لم يُسمَع بمثله ، ومصّر سوسة وعمل لها سوراً .

(٢٣٧٠)

إبراهيم[2] بن أحمد بن الزبير الشاعر ابن علي بن إبراهيم بن محمد بن فليتة[3] أبو إسحاق ابن أبي الحسن الكاتب الأسواني هو ابن الرشيد بن الزبير وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه ، روى عنه الحافظ المُنذري شيئاً من شعره وقال : سألته عن مولده فذكر ما يدلّ على أنّه سنة إحدى وستين وخمس مائة ، وتقلّب في الخدم الديوانية إلى القاضي الفاضل ولحقه دَيْنٌ اختفى بسببه [قال] :

يا أيها المولى الذي لم يزل بفضله يذهب عنّا الحزَنْ
قد أصبح المملوك في شدّةٍ يعالج الموت منَ المؤتمَنْ

(٢٣٧١)

إبراهيم[4] بن أحمد بن طلحة الأسواني الشاعر المشهور ، روى عنه من شعره عبد القوي بن وحشي |وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الأسيوطي ، ٦ب وله ديوان شعر ، منه :

١ في الأصل : ابتني ، راجع الكامل ٧ : ١٩٦ .
٢ الطالع السعيد ص : ٢٢ . ٣ في الأصل : فليته .
٤ الطالع السعيد ص : ٢٠ .

في الشيء بعد الشيء وهو صدوق . وقال ابن حبّان : كان متقناً حافظاً[١] صحب سفيان سنين كثيرة . وقال ابن معين : ليس بالشيء . قال النسائي : ليس بالقوي . وقال محمد بن أحمد الزُّرَيقي : كان أزهد أهل زمانه . توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين ومائتين .

(٢٤٠٦) الجزري

إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عمر المرتضى العدل مجد الدين والد شمس الدين الجزري صاحب التاريخ وقد تقدّم ذكره في المحمدين[٢] مكانه . وُلد مجد الدين سنة تسع وست مائة بالجزيرة العمرية وأكثر[٣] الترحال في التجارة إلى الهند واليمن والنواحي ودخل أكثر من سبعين مدينة ثم إنّه استوطن دمشق وكان بزّازاً بالرمّاحين . وكان حسن البزّة مقبول القول . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وست مائة . وكان كثيراً[٤] ما ينشد لولده شمس الدين : احذرْ من الواوات :

واو الوصيّة والوديـ ـعة والوكالة والوقوف

(٢٤٠٧) الفاشوشة الكتبي

إبراهيم[٥] بن أبي بكر بن عبد العزيز شمس الدين الجزري الكتبي المعروف بالفاشوشة . وُلد سنة اثنتين وست مائة . كان يذكر أنّه سمع من فخر الدين ابن تيمية[٦] . وتوفي سنة سبع مائة . وكان تاجراً بسوق الكتب بدمشق له

١ في التهذيب ١ : ١٠٨ والعبر ١ : ٣٩٨ : ضابطاً .
٢ الوافي ٢ : ٢٢ .
٣ في الأصل : وأكثروا .
٤ في الأصل : كثير .
٥ الشذرات ٥ : ٤٥٦ .
٦ هو محمد بن الخضر الحراني الحنبلي الواعظ ، توفي سنة ٦٢٢ .

فيها دكّان كبير[١] وكتب كثيرة وخبرة تامّة بالكتب . يقال إنّه لمّا احترقت اللبّادين[٢] احترق له خمسة آلاف مجلّد ولم يبق له غير الكتب التي كانت عند الناس في العرض أو في العارية . وكان يترفض ، قيل إنّه جاء إليه إنسان في بعض الأيام وقال له : هل عندك كتاب فضائل يزيد عليه السلام ؟ فقال : نعم ، ودخل إلى الدكّان وخرج وفي يده جراب عتيق وجعل يضربه على رأسه ويقول : العجب كونك ما قلتَ « صلى الله عليه وسلّم » .

(٢٤٠٨) الأمير مجير الدين الكردي

إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكري الأمير مجير الدين[٣] ، كان من أعيان الأمراء الأكابر الأكراد . كان جواداً ممدّحاً من بيت كبير ، خدم الصالح أيّوب وهو بالمشرق وقدم معه الشام ، واعتقله الصالح إسماعيل لما أمسك الصالح أيوب بالكرك وأفرج عنه واستمرّ في خدمة الصالح أيوب بمصر إلى أن توفي الصالح وقتل ولده المعظّم . ثم اتّصل بخدمة الناصر صاحب الشام ، وحجّ بالناس سنة ثلاث وخمسين وفعل من المعروف ما اشتهر ذكره ، ثم أُمسك هو والأمير نور الدين علي بن الشجاع الأكتع لما ضُرب البحرية وعسكر المغيث مصافّاً مع عسكر الناصر ثم أُفرج عنهما لما وقع الصلح . وجعله الناصر بنابلس مقيماً وعنده عسكر فقدم عليه جمعٌ عظيم من التتار فهاجموا نابلس وتلقّاهم بوجهه وقاتلهم قتالاً شديداً وقتل منهم بيده جماعةً فاستُشهد ذلك اليوم سنة ثمان وخمسين وست مائة . وكان حسنةً من حسنات الدهر يحفظ شعراً كثيراً كثير المخاطبة كثير المحاضرة كريم العشرة كثير البرّ للفقراء

١ في الأصل : كبيرة .
٢ ذكر الذهبي هذا الحريق في دول الإسلام في حوادث سنة ٦٨١ وهو حريق عظيم ذهب فيه من الأموال ما لا يحصى .
٣ في الأصل في الموضعين : محيي الدين .

في الشيء بعد الشيء وهو صدوق . وقال ابن حبّان : كان متقناً حافظاً[1] صحب سفيان سنين كثيرة ، وقال ابن معين : ليس بالشيء ، قال النسائي : ليس بالقوي . وقال محمد بن أحمد الزُّريقي : كان أزهد أهل زمانه ، توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين ومائتين .

(٢٤٠٦) الجزري

إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عمر المرتضى العدل مجد الدين والد شمس الدين الجزري صاحب التاريخ وقد تقدّم ذكره في المحمدين[2] مكانه . وُلد مجد الدين سنة تسع وست مائة بالجزيرة العمرية وأكثر[3] الترحال في التجارة إلى الهند واليمن والنواحي ودخل أكثر من سبعين مدينة ثم إنّه استوطن دمشق وكان بزّازاً بالرمّاحين . وكان حسن البزّة مقبول القول . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وست مائة . وكان كثيراً[4] ما ينشد لولده شمس الدين : احذرْ من الواوات :

واو الوصيّة والودي ـعة والوكالة والوقوف

(٢٤٠٧) الفاشوشة الكتبي

إبراهيم[5] بن أبي بكر بن عبد العزيز شمس الدين الجزري الكتبي المعروف بالفاشوشة . وُلد سنة اثنتين وست مائة . كان يذكر أنّه سمع من فخر الدين ابن تيمية[6] ، وتوفي سنة سبع مائة . وكان تاجراً بسوق الكتب بدمشق له

١ في التهذيب ١ : ١٠٨ والعبر ١ : ٣٩٨ : ضابطاً .
٢ الوافي ٢ : ٢٢ .
٣ في الأصل : وأكثروا .
٤ في الأصل : كثير .
٥ الشذرات ٥ : ٤٥٦ .
٦ هو محمد بن الخضر الحراني الحنبلي الواعظ ، توفي سنة ٦٢٢ .

فيها دكّان كبير[1] وكتب كثيرة وخبرة تامّة بالكتب . يقال إنّه لمّا احترقت اللبّادين[2] احترق له خمسة آلاف مجلّد ولم يبق له غير الكتب التي كانت [٢٢ أ] عند الناس في العرض أو | في العارية . وكان يترفض ، قيل إنّه جاء إليه إنسان في بعض الأيام وقال له : هل عندك كتاب فضائل يزيد عليه السلام ؟ فقال : نعم ، ودخل إلى الدكّان وخرج وفي يده جراب عتيق وجعل يضربه على رأسه ويقول : العجب كونك ما قلتَ « صلى الله عليه وسلّم » .

(٢٤٠٨) الأمير مجير الدين الكردي

إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكري الأمير مجير الدين[3] . كان من أعيان الأمراء الأكابر الأكراد . كان جواداً ممدَّحاً من بيت كبير ، خدم الصالح أيّوب وهو بالمشرق وقدم معه الشام ، واعتقله الصالح إسماعيل لما أمسك الصالح أيوب بالكرك وأفرج عنه واستمرّ في خدمة الصالح أيوب بمصر إلى أن توفي الصالح وقتل ولده المعظّم ، ثم اتّصل بخدمة الناصر صاحب الشام ، وحجّ بالناس سنة ثلاث وخمسين وفعل من المعروف ما اشتهر ذكره ، ثم أُمسك هو والأمير نور الدين علي بن الشجاع الأكتع لما ضُرب البحرية وعسكر المغيث مصافاً مع عسكر الناصر ثم أُفرج عنهما لما وقع الصلح . وجعله الناصر بنابلس مقيماً وعنده عسكر فقدم عليه جمعٌ عظيم من التتار فهاجموا نابلس وتلقّاهم بوجهه وقاتلهم قتالاً شديداً وقتل منهم بيده جماعةً فاستُشهد ذلك اليوم سنة ثمان وخمسين وست مائة . وكان حسنةً من حسنات الدهر يحفظ شعراً كثيراً كثير المخاطبة كثير المحاضرة كريم العشرة كثير البرّ للفقراء

١ في الأصل : كبيرة .
٢ ذكر الذهبي هذا الحريق في دول الإسلام في حوادث سنة ٦٨١ وهو حريق عظيم ذهب فيه من الأموال ما لا يحصى .
٣ في الأصل في الموضعين : محيي الدين .

كنتَ ملوماً فجعلك الله معذوراً . وكان بين جماعة ينشدنهم من شعره ويتحدثون فتحرّك فضرط فضرب بيده على استه غير مكترث ثم قال : إمّا أن تسكتي حتى أتكلم وإما أن تتكلمي حتى أسكُت . وجاء إلى بشّار بن بُرد فقال له : ما رأيتُ أعمى قطّ إلاّ وقد عوّضه الله من بصره إمّا الحفظ أو الذكاء أو حُسن الصوت فأيَّ شيء عُوّضتَ ؟ قال : أنّي لا أرى مثلك ، ثم قال : مَن أنت ويحك ؟ قال : ابن سيابة ، فقال : لو نُكح الأسد في استه ذَلَّ ، وكان ابن سيابة يُرمى بذلك ، ثم قال بشار :

لو نُكح الليثُ في استِه خَضَعا ... ومات جوعاً ولم ينَلْ طمعا [1]
كذلك السيفُ عند هِزَّتـه ... لو بصق الناسُ فيه ما قطعا

وقيل : إنّه أتى إلى ابن سَوّار بن عبد الله القاضي وهو أمرد فعانقه وقبّله وكان إبراهيم سكران وكانت مع [ابن] القاضي دايةٌ يقال لها رُحاص فقيل لها : لم يقبّله تقبيلَ السلام وإنّما قبّله شهوةً ، فلحقته الداية وشتمته وأسمعته كلَّ ما يكره وهجره الغلام ، فقال :

أإن لثمتُك سرّاً ... فأبصرتْني رُحاصُ
وقال في ذاك قومٌ ... على انتقاصي حِراصُ
هجرتَني وأتتْني ... شتيمةٌ وانتقاصُ
فهاك فاقتصَّ منّي ... إنَّ الجروح قِصاص

(٢٤٤٤) النظام المعتزلي

إبراهيم [2] بن سيّار بن هانىء البصري المعروف بالنظّام بالظاء المعجمة المشددة ، قالت المعتزلة : إنّما لُقّب بذلك لحُسن كلامه نظماً ونثراً ،

١ في النسخة الأكسفوردية : طمعا ، وفي الأغاني : شبعا .
٢ الملل والنحل ص ٣٧ ، وبروكلمان ، الذيل ١: ٣٣٩ .

وقال غيرهم : إنّما سُمّي بذلك لأنّه كان ينظم الخرز بسوق البصرة ويبيعها . وكان ابنَ أخت أبي الهُذيل العلاّف شيخ المعتزلة . وكان إبراهيم هذا شديد الذكاء ، حُكي أنّه أتى أبو الهذيل العلاّف إلى صالح بن عبد القدوس | وقد مات له ولد وهو شديد التحرّق عليه ومعه النظّام وهو حَدَثٌ فقال له أبو الهذيل : لا أعرف لتحرُّقك وجهاً إذ كان الناس عندك كالزرع ، فقال : إنّما أجزع عليه لأنّه لم يقرأ كتاب « الشكوك » ، فقال : وما هو ؟ قال : كتابٌ وضعتُه مَن قرأه شكّ فيما كان حتى يتوهّم فيما كان أنّه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظنّ أنّه كان ، فقال النظام : فشُكَّ أنت في موت ابنك واعملْ على أنّه لم يمت أو أنّه عاش وقرأ هذا الكتاب ولم يمت إلاّ بعد ذلك ، فبهت صالح وحصر . ويُحكى عنه أيضاً أنّه أُتي به إلى الخليل ابن أحمد فيما أظنّ ليتعلم البلاغة فقال له : ذُمَّ هذه النخلة ! فذمّها بأحسن كلام ، فقال له : امدحْها ! فمدحها بأحسن كلام فقال : اذهبْ فما لك إلى التعليم من حاجة . وقال ابن أبي الدّم [1] قاضي حماة وغيره في كتب الملل والنحل إن النظام كان في حداثته يصحب الثنويّة وفي كهولته يصحب ملاحدة الفلاسفة فطالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وصار رأساً في المعتزلة وإليه تُنسب الطائفة النظامية . ووافق المعتزلةَ في مسائلهم وانفرد عنهم بمسائل أخرى :

منها أن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرّ والمعاصي وقال المعتزلة : هو قادر عليها لكنه لا يفعلها لقبحها .

ومنها أن الله تعالى إنّما يقدر على فعل ما علم أن فيه صلاح العباد هذا بالنظر إلى أحكام هذه الدنيا وأمّا في الآخرة فلا يوصف بالقدرة على زيادة عذاب أهل النار ولا ينقص منه شيئاً ولا يقدر على أن يُخرج أحداً من الجنة .

١ انظر بروكلمان ،الذيل ١ : ٥٨٨ ، وله ترجمة في الوافي ٦ :رقم ٢٤٦٥ .

وبسروج أبا الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن عمر ، وبجرجان عثمان بن أحمد ، وببغداذ أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي | ومحمد بن إسحاق الصفار وعلي بن الحسن الجرّاحي ومحمد بن المظفّر الحافظ ومحمد بن إسماعيل الوراق ، وبالدينور أبا بكر محمد بن القاسم ، وبهمذان أبا العباس أحمد بن عبد الله الوراق ، وبآمل أبا علي الحسين بن محمد ، وبإستراباذ أبا الحسن علي بن أحمد بن موسى الطيبي . وحدّث ببغداذ قال محبّ الدين ابن النجار : كان بدمشق رجلٌ يقلي القطائف وكان المحتسب يريد أن يؤدّبه فإذا رآه القطائفي قد أقبل قال : بحقّ مولانا امضِ عني ! فيمضي عنه ، فغافله يوماً وأتاه من خلفه وقال : وحق مولانا لا بدّ أن تُنزَل ، فلما ضربه بالدّرة قال : هذه في قفا أبي بكر ، فلما ضربه الثانية قال : هذه في قفا عمر ، فلما ضربه الثالثة قال : هذه في قفا عثمان ، فقال المحتسب : أنت لا تعرف عدد الصحابة والله لأصفعنّك بعدد أهل بدرٍ ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً ، فصفعه بعدد أهل بدر وتركه فمات بعد أيام من ألم الصفع ، وبلغ الخبر إلى مصر فأتاه كتاب الحاكم يشكره على ما صنع وقال : هذا جزاءُ مَن ينتقص السلف[1] الصالح أو كما قال . وكتب الكثير ولم يحدّث وكان مالكيّاً يذهب إلى الاعتزال ، وتوفي سنة أربع وأربع مائة بدمشق رحمه الله تعالى .

(٢٤٧٢) الشيخ الهدمة

إبراهيم[2] بن عبد الله الشيخ الصالح الفقير العابد الكردي المشرقي المعروف بالهُدمة ، انقطع بقرية بين القدس والخليل فأصلح لنفسه مكاناً وزرعه

١ في الأصل : بالسلف .

٢ أعيان العصر ١٩ أ والمنهل الصافي ١ : ٦٩ ، والدرر الكامنة ١ : ٣٢ .

وغرس شجراً أثمر وتأهّل بعد ثمانين وست مائة وجاءته الأولاد ، وقُصد بالزيارة وحُكيت عنه كرامات واشتهر اسمه ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبع مائة .

(٢٤٧٣) ابن مرزوق

إبراهيم[1] بن عبد الله بن هبة الله بن مرزوق الصاحب صفي الدين العسقلاني التاجر ، | سمع من عبد الله بن مُجلّي وأجاز له جماعة وكان فيه عقلٌ ودينٌ يركب الحمار ويتواضع ، وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مائة وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وست مائة ، كان من ذوي الهمم العلية وله من الأموال والمتاجر شيء كثير ، ولما صار الملك الجواد نائب السلطنة بالشام عن الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ست وثلاثين وست مائة قبض على صفي الدين وصادره وأخذ من أملاكه وأمواله قدر خمس مائة ألف دينار وكان قبل النيابة صديقه وله عليه ديون وسلّمه إلى الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص فجعله في مطمورة لأن الأشرف موسى ابن العادل عند موته إذ أراد أن يعطي دمشق لأسد الدين المذكور نكايةً في أخيه الكامل قال له ابن مرزوق : سألتُك بالله لا تفعل هذا مع أهل دمشق وتبليهم بظلم أسد الدين وعسفه ، وردّه عن ذلك فحقدها شيركوه عليه ، ثم إن الله تعالى خلصه وصار بمصر مشيراً وصودر في ما كان بقي له وتوفي رحمه الله تعالى بها في التاريخ المذكور ، وكان قد وزر بدمشق للأشرف موسى ابن العادل .

١ ذيل اليونيني ٢ : ١٢٦ وشذرات الذهب ٥ : ٢٩٧ .

١٢٤ب | وقال ابن بُرد من أبيات :

عَرْبَدَ مولاي بالتجنّي   إذ عبَّ في خمرة الدلالِ

قال أُميّة بن أبي الصلت : أخذ المعنى من قول بعض أهل العصر :

تحكّم في مُهجتي كيف شا   سقيمُ الجفون هضيمُ الحشا
سقتْه يدُ الحُسن خمرَ الدلال   فَعَرْبَد بالصدّ لمّا انتشا

ولابن برد أيضاً :

والجوُّ من عَبَقِ[١] النسيم معنبَرٌ   والنجمُ قد أغفى بغير نُعاسِ
والبدرُ كالمرآة غيَّر صَقْلَها   عَبَثُ الغواني[٢] فيه بالأنفاسِ

قلت : نقل المعنى من قول أبي بكر محمد بن هاشم[٣] :

وتنقّبتْ بخفيف غيمٍ أبيضٍ   هي فيه بين تخفُّرٍ وتبرُّجِ
كتنفُّسِ الحسناء في المرآة إذ   كملتْ محاسنُها ولم تتزوّجِ

ولابن برد أيضاً :

قدأَلحف الجَوْدُ في انسكابه   وأُلحف الجوّ في رَبابِه
وقام داعي السرور يدعو :   حيَّ على الزقّ وانتهابه
وفاؤه في النديم لمّا   تَزْدحم الرُّسْل عند بابه

وله أيضاً :

تنبّهْ فقد شقّ النهارُ مغلِّساً   كمائمَه عن نَوره الخَضِل الندي
مَداهنُ تبْرٍ في أنامل فضّةٍ   على أذرُعٍ مخروطةٍ من زَبرجَدِ

١ في الأصل : عقيق .
٢ الذخيرة ص ٤٩ : العذارى .
٣ البيتان في يتيمة الدهر ٢ : ١٩٠ .

(٢٧٥٤) ابن الأغبس الشافعي

أحمد[١] بن بشر بن علي التُّجيبي يُعرف بابن الأغبَس ، ذكره الحميدي[٢] وقال : مات سنة ست وعشرين وثلاث مائة ، وكان فقيهاً للشافعي مائلاً إلى الحديث عالماً بكتب القرآن قد أتقن كلّ ما قيل فيها من جهة العربية والتفسير واللغة والقراءة ، وكان حافظاً للغة العرب كثير الرواية جيّد الخطّ والضبط للكتب ، وأخذ عن العجْلي والخُشَني وابن الغازي .

(٢٧٥٥) أبو حامد المرورذي الشافعي

أحمد[٣] بن بشر بن عامر أبو حامد المَرْوَرُّوذي الفقيه الشافعي نزيل البصرة ، تفقه على أبي إسحاق المروزي ، وصنّف « الجامع » في المذهب ، ١٢٥أ | وشرح « مختصر المزني » . وصنّف في الأصول وكان إماماً لا يُشقّ غباره وعنه أخذ فقهاء البصرة ، توفي سنة اثنتين وستين وثلاث مائة .

(٢٧٥٦) البقال التاجر

أحمد بن بقاء بن علي أبو علي البقّال من ساكني دار الخلافة ، كان بزّازاً بالرحبة له ثروة ووجاهة عند الناس قد سافر كثيراً في طلب التجارة ودخل خراسان وبلاد الترك ورأى العجائب ، قال ابن النجار محبّ الدين :

١ معجم الأدباء ٢ : ٢٣٥ وطبقات الزبيدي ص ٣٠٦ وتاريخ ابن الفرضي ١ : ٤٤ وبغية الوعاة ص ١٢٩ والديباج المذهب ص ٣٣ وإنباه الرواة ١ : ٣٣ .
٢ جذوة المقتبس ص ١١١ .
٣ طبقات العبادي ص ٧٦ ووفيات الأعيان ١ : ٥٢ وطبقات السبكي رقم ٧٦ وطبقات الشيرازي ص ٩٤ .

(٢٩٤٥/١) [الماهنوسي]

أحمد[1] بن صدقة الماهنوسي الضرير ، كان مقيماً بقوسان ، وماهنوس من نواحي واسط ، كان أديباً فاضلاً شاعراً ظريفاً ، وكان طبقة في لعب الشطرنج مع كونه محجوب البصر ، وأورد له العماد الكاتب قصيدةً | يخاطب فيها الرَّبْع :

ألِفتُك للعينِ الأوانس جامعاً … وللعان والآرام لستَ بجامعِ
وها أنت للأطلاء مأوًى ومربعٌ … أنيقٌ سُقيتَ الريَّ بين المرابعِ
علامَ تبدّلت القراهب والمها … وأقصيتَ ربّات الحُلى والبراقع
أسحُّ دموعي في طلالك أبتغي … بذلك نفعاً والبُكا غير نافع

وأورد له قطعة أُخرى بعد هذه أسقط منها وكلاهما من أركّ الشعر .

(٢٩٤٥/٢)

أحمد[2] بن الصنديد العراقي يكنى أبا مالك ، كان من أهل الأدب والشعر ، روى شعر المعرّي عنه وله فيه شرح وله مع الحصري مناقضات ، دخل الأندلس وكان عند بني طاهر ومدح الرؤساء والأكابر .

(٢٩٤٥/٣) [ابن أبي السرايا]

أحمد[3] بن طارق بن سنان بن محمد بن طارق القرشي الكركي أبو الرضا

١ نكت الهميان ص ٩٩ .
٢ صلة ابن بشكوال ١ : ٩٠ ومعجم الأدباء ٣ : ٨٦ وبغية الوعاة ص ١٣٥ .
٣ مختصر ابن الدبيثي ١ : ١٨٦ وميزان الاعتدال ١ : ٤٩ ولسان الميزان ١ : ١٨٨ والمنهل الصافي ١ : ٣٠٤ وشذرات الذهب ٤ : ٣٠٨ .

ابن أبي السرايا التاجر من ساكني دار الخلافة ببغداذ ، وهو ابن أخت أبي الحسن العطار اللغوي ، سمع الحديث في صباه إلى حين وفاته فأكثر ، وكان حريصاً على حضور المجالس ولقاء[1] المشايخ وتحصيل الأصول ، وسافر الكثير إلى مصر والشام في التجارة وحدّث وأملى ، سمع النقيب محمد بن طراد الزينبي وموهوب بن الجواليقي وهبة الله بن الحاسب ومحمد بن عمر الأرموي وأبا بكر ابن الزاغوني والحافظ ابن ناصر وأبا الوقت عبد الأول السجزي وجماعةً ببغداذ والكوفة ودمشق ومصر والإسكندرية ، قال محبّ الدين : ولم أسمع منه شيئاً وسمعت معه كثيراً وأجازني جميع مروياته ، وكان يوادّني وكان صدوقاً ثبتاً أميناً إلاّ أنّه كان غالياً في التشيع وكان شحيحاً ساقط المروّة يشتري من لقم المكدين ويتبع طلبة الحديث ليأكل معهم ، ومات في الظلمة وخلّف قماشاً مصريّاً يساوي ثلاثة آلاف | دينار ، وكان من كرك البقاع وكان جدّه سنان بها قاضياً ، توفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة[2] .

(٢٩٤٥/٤) [أبو عبد الله الخازن]

أحمد بن طاهر بن أحمد أبو عبد الله الخازن من أهل الكرخ ، كان خازن ابن البناء في مشيخته ومحمد بن عقيل الكاتب الدّسكَري ، أورد له محبّ الدين ابن النجار :

وزائـرٍ زارني بطلعتـه … وهناً على غفلة ولم أدرِ
مـا زلتُ منه معانقاً قمراً … طول الدجى نحره على نحري
ألثمُـه تـارةً وأرشفُـه … وقد ظفرنا بغفلة الدهرِ
حتّى تقضّى الدجى وجاء على الـ … رغم رقيبٌ من طلعة الفجرِ
فالحمد لله إذ ظفرتُ بمَن … نزّهني قُرْبه من الوزرِ

١ في الأصل : ولقي .
٢ في الأصل : وست مائة .

أفي داري وفي ملكي وفُلكي ... تُوَجّهُ للسِّوى وجهَ اعتمادِ
وها خِلعي عليكَ فلا تُذِلْها ... وصُن[1] وجهَ الرجاء عن العبادِ
ووصفُكَ فالزمَنْهُ وكنْ ذليلاً ... ترى منّي المنى طَوعَ القيادِ
وكنْ عبداً لنا والعبدُ يَرضى ... بما تقضي الموالي من مرادِ

قلت : شعر نازل .

٢٥ ب

(٣٤٧٢) ابن التنّبي

أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن صاعد بن سلامة بن أيوب نجم الدين ابن الوزير عز الدين ابن التنّبي – بالتاء ثالثة الحروف والنون المشدّدة وبعدها باء موحدة – أخبرني الإمام العلاّمة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : كان جندياً يعاني الأدب ، ولمسعود السنهوري فيه عدة مدائح ، ثمّ ترك ذلك وظهر عليه الخمول ، وأنشدنا المذكور لنفسه :

رأيتُ الذي أهواهُ يَبْكي فسرَّني ... وقلتُ لِما قد نالني يتوجّعُ
ومـا ذاكَ منهُ رحمةً غيرَ أنّهُ ... سقى طرْفَهُ والسيف يُسقى فيَقطعُ

(٣٤٧٣) ابن الصُّهَيبي

أحمد بن محمد بن عبد الواحد الشيخ شرف الدين الجزري التاجر السفّار المعروف بابن الصُّهَيبي . دخل الهند والبلاد النائية ، ذكره شمس الدين الجزري في « تاريخه » فقال : أنا شرف الدين ابن الصهيبي قال : حدثني النجيب الشهراباني سنة ثمان وستين وستمائة بجزيرة كيش ثنا الزاهد علي الكفّي سنة أربعين ثنا المعمر عبد الاحد السّمرقندي قال : اجتمعت برتَن[2] بن معمر

---

[1] في الأصل والأعيان : ومن .
[2] تجد صورة مستوفاة عن « رتن » وما اتصل به من أحاديث في الإصابة ٢ : ٢٢٥ – ٢٣٢ =

بسرنديب فقال : كنت صغيراً مع أبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلّم في حفر الخندق فمسح على رأسي ودعا لي بطول العمر ، وذكر حديثاً ؛ قال الشيخ شمس الدين : إنما ذكرت هذا للفرجة وإلاّ فهذا النمط أقل من أن يَعُدَّه الحفاظ في الموضوعات بل إذا سمعوا من يذاكر به تعجبوا وقالوا ﴿ ويَخْلُقُ ما لا تَعْلَمون ﴾[1] وهذه عجيبةٌ من عجائب بحر الهند .

قلت : يأتي ذكر رتَن هذا[2] في حرف الراء إن شاء الله تعالى . توفي شرف الدين المذكور في سنة ست وثمانين وستمائة .

(٣٤٧٤) جمال الدين المَغاري

أحمد[3] بن أبي محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله الصالح المسند جمال الدين أبو العباس الصالحي العطار المَغاري ؛ سمع أبا نصر موسى ابن الشيخ عبد القادر والموفق بن قدامة والنفيس بن البُن والمجد القزويني وأحمد بن طاووس وجماعة . روى عنه ابن الخباز وابن العطار والمزي وجماعة . وكان إمام مغارة الدَّم[4] ، له هيبة وأخلاق رضية وديانة ، ولد سنة إحدى وستمائة وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة .

٢٦ أ

(٣٤٧٥) الورّاد

أحمد بن محمد بن التّجيبي الغرناطي أبو جعفر ، يُعرف بالورّاد ؛ قال الشيخ أثير الدين أبو حيان : هو طبيب فاضل مقرىء ، نقلت من شعره بخطّ

= وقد لخص هنالك أقوال الذهبي والصلاح الصفدي وغيرهما ، وكان الصفدي قد أفرد لقصة رتن موضعاً في تذكرته وجوز وجوده وتحدث عنه مطولا .
[1] النحل : ٨ . [2] في الأصل : هذا رتن . [3] شذرات الذهب ٥ : ٤٠٤ .
[4] في جبل قاسيون ، سميت كذلك لأن ابن آدم قتل أخاه عندها – فيما يقال – . وفي فضلها راجع تاريخ ابن عساكر ٢ : ١١١ وما بعدها .

ولكنّ دخان النار أحسن وأعذب من العرفج . وللوزير في شعاع القمر على الماء :

كأنما البدرُ فوقَ الماء مُطّلعاً   ونحن بالشطِّ في لهوٍ وفي طَربِ
مَلْكٌ رآنا فأهوى للعبورِ فلم   يقدرْ فَمَدَّ لـه جسرٌ من الذهبِ

وخرج السهليّ من خوارزم في سنة أربع وأربعمائة إلى بغداذ وأقام بها وترك وزارة خوارزم شاه . ولما قدمها أكرمه فَخرُ الملكِ أبو غالب محمد بن خلف وهو والي | العراق يومئذ وتلقّاه بالجميل ؛ فلَمّا مات فخر الملك خرج من بغداذ هارباً حتّى لحق بعريب بن معن[1] خوفاً على ماله وكان عريب صاحب البلاد العليا تكريت ودجيل وما لاصقها ؛ فأقام عنده إلى أن مات وخلف عشرين ألف دينار سلّمها عريب إلى ورثته .

(٣٥٦٧) أبو العباس الآبي

أحمد[2] بن محمد الآبي أبو العباس كان مِن أهل آبَه من ناحية برقة . سافر إلى اليمن تاجراً واجتمع بأبي بكر السَّعيدي بعدَن . قال ياقوت : وحَدّثني المولى المفضّل جمال الدين بقصته مع السعيديّ عنه أنها[3] سمعها منه ثم قدم إسكندرية[4] وأقام بها فجرى بينه وبين القاضي شرف الدين عبد الرحمن ما أحوجه إلى قدومه إلى القاهرة وشكا لصفي الدين ابن شُكر[5] فلم يُشكِه . فأقام بالقاهرة إلى أن مات، وكان شكواه من قطع رزقه من[6] مسجد كان يصلّي فيه أو نحو ذلك . وكان قدومه إلى القاهرة في سنة ست وتسعين وخمسمائة

١ الإرشاد : بغريب بن مقن .
٢ إرشاد الأريب ٥ : ٥٥ وبغية الوعاة : ١٦٩ .
٣ كذا في الأصل وفي أصل الإرشاد ، والصواب « أنه » .   ٤ الإرشاد : الإسكندرية .
٥ الإرشاد : صفي الدين شكر .   ٦ في الأصل : عن ، والتصحيح من الإرشاد .

ومات بعد ذلك في نحو سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة . ومن شعر الآبي يمدح جمال الدين أبا الحجاج يوسف ابن القاضي الأكرم علم الدين إسماعيل بن عبد الجبار ابن أبي الحجاج :

يا خيرَ مَنْ فاق الأفاضلَ سُؤددا   وامتاز خيماً في الفخارِ ومحتِدا
وسَما لأعلامِ المعالي فاحتوى   فضلاً به يُهدَى وفضلاً يُجتدى
وإذا المعالي[1] لم تُزَنْ بمعارفٍ   وعوارفٍ يُسْدَى بها كانت سدى
لا تنسَ مَنْ لم يَنْسَ ذكرَك أحمداً   وافى جنابكمُ الكريمَ فأحمدا
يُهدي إلى الأسماعِ من أوصافِكُم   مُلَحاً كزهرِ الروضِ باكرَهُ النّدى

قلت شعر متوسط .

(٣٥٦٨) | الغمركي اللغوي

أحمد[2] بن محمد العُمركي[3] الهمذاني أبو عبد الله اللغوي . ذكره شيرويه[4] وقال : روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاّب وأبي الحسين محمد ابن الجزري[5] صاحب أبي شعيب الحرّاني وغيرهما ؛ روَى عنه أبو عبد الله الإمام وغيره .

١ في الإرشاد : الرياسة .
٢ إرشاد الأريب ٥ : ٤٣ وإنباه الرواة ١ : ١٢٩ وبغية الوعاة : ١٧٠ .
٣ الإرشاد : العمودي ، وهو تصحيف .
٤ يعني في كتاب : طبقات علماء همذان .
٥ في الإرشاد : الحريري وهو تصحيف . وفي الإنباه : محمد الجزري .

في هامش خدِّكَ البديعِ القاني — أسرارُ هوًى لكلِّ[1] صبٍّ عانِ
قد خرَّجها الباري فما أحسنها — من حاشيةٍ بالقلمِ الريحاني

وقولـه :

وحي بك يا معذّبي قد شقِيتْ — في جنب رضاكَ في الهوى ما لقيتْ
لا تعجلْ باللهِ عليها فعسى — أنْ تدركَها برحمةٍ إنْ[2] بقيتْ

وقولـه :

يا سعدُ عساكَ تطرق الحيَّ عساكْ — قصداً فإذا رأيتَ مَنْ حلَّ هناك
قلْ صبُّكَ ما زال به الوجدُ إلى — أنْ مات غراماً أحسنَ اللهُ عزاك

وكتب إليه السراجُ الوراق لغزاً في مئذنة :

يا إمامـاً له ضياءُ ذكـاءِ — يتلاشى له ضياءُ ذُكاءِ
ما مسمًّى بالرفع يُعْرَبُ والنصـ — ـبِ وإن كان مستقرَّ البناء
عَلَمٌ مفردٌ فإن رفعوه — رفعوهُ عمداً لأجل النداء
أنّثوه ومنه قد عُرِفَ التذكيـ — ـر فانظرْ تناقضَ الأشياء
وهو ظَرْفٌ فأين مَنْ فيه ظَرْفٌ — ليُجلّي مِنْ هذه العمياء

فأجاب[3] : ....

قال ناصر الدين[4] أحمد بن المنير في قاضي القضاة المذكور :

ليس شمسُ الضحى كأوصاف شمس الدين — قاضي القُضاةِ حاشا وكلا
تلكَ مهما علَتْ محلاً ثنَتْ ظلاً — وهذا مهما علا مَدَّ ظلا

---

١ الفوات : تصحيح غرام كل .
٢ ت : ما .
٣ بياض في ط بقدر ثلاثة أسطر .
٤ ط : شمس الدين .

(٣٣٠١) الإمام الخطابي

أحمد[1] بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي أبو سليمان من ولد زيد ابن الخطاب . قال السلفي : ذكر الجمُّ الغفير والعدد الكثير أن اسمه حمد ، وهو الصواب وعليه الاعتماد . وذكره ياقوت في « معجم الأدباء » في باب أحمد وقال إن الثعالبي وأبا عبيد الهروي كانا معاصريه وتلميذيه سمياه أحمد وقد سمّاه الحاكم ابن البيّع في « كتاب[2] نيسابور » حمداً وجعله في باب مَن اسمه حمد ، وذكر أبو سعد السمعاني في « كتاب مَرْو » : وسُئِلَ أبو سليمان عن اسمه فقال : اسمي الذي سميت به حمد ، لكن الناس كتبوه أحمد فتركته عليه ؛ قال : ورثاه أبو بكر عبد الله بن إبراهيم الحنبلي فقال :

وقد كان حمداً كاسمه حمد الورى — شمائلَ فيها للثناء ممادحُ
خلائقَ ما فيها مَعابٌ لعائبٍ — إذا ذُكرَتْ يوماً فهنَّ مدائحُ

قال السمعاني : كان الخطابي حجة صدوقاً رحل إلى العراق والحجاز وجال في خراسان وخرج إلى ما وراء النهر ، وكان يتجر في مِلكه الحلال وينفق على الصلحاء من إخوانه ؛ وقال الثعالبي : كان يشبَّه في زماننا بأبي عبيد القاسم بن سلام . وقد طوّف وألّف في فنون من العلم وأخذ الفقه عن أبي بكر القفّال الشاشي وأبي علي بن أبي هريرة ونظرائهما من أصحاب الشافعي ، ومن تصانيفه : « معالم السنن » شرح السنن لأبي داود . كتاب « غريب الحديث » وفيه ما لم يذكره ابن قتيبة ولا أبو عبيد في كتابيهما وهو كتاب ممتع . كتاب « تفسير أسماء الربّ عز وجل » . كتاب « شرح الأدعية المأثورة » . كتاب « شرح البخاري » . كتاب « العزلة » . كتاب

---

١ يتيمة الدهر ٤ : ٣٣٤ وإنباه الرواة ١ : ١٢٥ وإرشاد الأريب ٤ : ٢٤٦ وطبقات الشافعية ٢ : ٢١٨ وتذكرة الحفاظ : ١٠١٨ وخزانة الأدب ١ : ٢٨٢ وشذرات الذهب ٣ : ١٢٧ .
٢ ت : تاريخ .

السديد أبا القاسم كاتب ناصر الدولة وانتفع بصحبته ، وسمع من السِّلَفيّ ، وولي ديوان الجيش للسلطان صلاح الدين ثمّ للعزيز ولده وللأفضل ثمّ للعادل

٣ إلى أن صُرِف منه ، وكان شاعراً مترسِّلاً ، وعاش هو ووالده عُمراً واحداً كلٌّ واحدٍ منهما إحدى وستين سنة وماتا في ذي القعدة ، وولي كلّ منهما ديوان الجيش عشرين سنة ، وهذا | اتّفاق غريب . وكانت وفاته في سنة ١٥٧

٦ عشر وستّمائة . ومن شعره : . . .

إسماعيل بن عبد الرحمان

(٤٠٤٤) السدّي المفسّر

٩ إسماعيل بن عبد الرحمان ابن أبي ذُؤيب السُّدّي الإمام أبو محمد السُّدّي الكبير الحجازيّ ثمّ الكوفيّ الأعور المفسِّر راوي قريش ، روى عن أنس ابن مالك وابن عبّاس وعبد خيرٍ الهمدانيّ ومُصْعَب بن سعد وأبي صالح

١٢ باذام وأبي عبد الرحمان السُّلَميّ ومُرّة الطيّب وخلق . ورأى أبا هريرة والحسن بن عليّ رضي الله عنه ، وروى له مسلم وأبو داود والترمذيّ والنسائيّ وابن ماجة . قال النسائيّ : صالح الحديث ، وقال القطّان : لا بأس به ،

١٥ وقال أحمد : مقارَب الحديث – وقال مَرّةً : ثقةٌ – ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال أبو زُرْعة : ليِّن ، وقال أبو حاتم : يُكتَبُ حديثه ، وقال ابن عديّ : هو عندي صدوق . قيل : إنّه كان عظيم اللحية جداً . قال

١٨ إسماعيل ابن أبي خالد السُّدّي : كان أعلم بالقرآن من الشعبيّ . وأمّا السُّدّي الصغير فهو محمد بن مروان أحد المتروكين . قال الفلكيّ : إنّما

٦ ومن شعره ، كذا الأصل، وبعده بياض (والأبيات غير موجودة في تأريخ الإسلام للذهبي).

١٠ راوي : روى ، الأصل .

١٢ باذام : اذام ، الأصل .

٤٠٤٤ قارن بالإرشاد ٢/٣٤٦ وذكر أخبار إصبهان لأبي نعيم ٢٠٤/١ .

لُقّب السُّدّي لأنّه كان يجلس بالمدينة في مكانٍ يقال له السُّدّ ، وقيل : إنّه كان يبيع الخُمُر والمقانع بسُدّة | الجامع – يعني : باب الجامع – ، وتوفّي ٥٧ ب

٣ سنة سبع وعشرين ومائة .

(٤٠٤٥) الصابونيّ

إسماعيل بن عبد الرحمان بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر

٦ ابن عابد أبو عثمان الصابونيّ . قال الحافظ عبد الغافر : هو الإمام شيخ الإسلام الخطيب المفسِّر الواعظ أوحدُ وقته في طريقته ، وكان أكثر أهـــل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً ونشراً لمسموعاته وتصنيفاته وجمعاً وتحريضاً على

٩ السماع وإقامة مجالس الحديث : سمع بنيسابور من أبي العبّاس التابوتيّ وأبي سعيد السّمسار وبهراة من أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الفرات وغيره ، وسمع بالشأم والحجاز . ولقي أبا العلاء المعرّي بمعرّة النعمان . وحدّث بنيسابور

١٢ وخراسان ووعظ الناس سبعين سنةً . ومولده ببوشَنْج سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . وتوفّي سنة تسع وأربعين وأربعمائة . ومن شعره (من البسيط) :

ما لي أرى الدهرَ لا يسخو بذي كرمٍ ولا يجود بمعْوانٍ ومِفْضالِ

٢ المقانع ، الإرشاد ٢/٣٤٧، ٥ : المقانع ، الأصل .

٥ إبراهيم ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ٣٨ أ ٧ والإرشاد ٢/٣٤٨، ٨ : أهيم ، الأصل .

٦ عابد ، الإرشاد : عائذ ، الأصل .

٧ أكثر أهل العصر ، الإرشاد : أكثر من أهل العصر ، الأصل .

٩ إقامة مجالس الحديث ، الأصل : إقامة لمجلس الحديث ، الإرشاد ٧/١٨، ١ – ٢ || التابوتي ، الأصل والإرشاد ٢/٣٤٨، ١٣ : البالوي ، السياق ٣٨ أ ، ١٢ ولعله أحسن .

١٠ بن الفرات ، الأصل : الفرات ، إرشاد ٧/١٨، ٥ : ابن القراب ، السياق ٣٨ أ ، ١٦ .

٤٠٤٥ مأخوذ من الإرشاد ٢/٣٤٨ ؛ وقارن بالمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ٣٨ أ .

(٤٠٩٣) العَنسيّ الحمصيّ

إسماعيل بن عيّاش بن سُليم العَنْسيّ – بالنون – الحمصيّ الإمام الحافظ أحد الأعلام ، ولد بعد المائة ، كان صدراً معظماً نبيلاً وكان أحول . قال الدولابيّ : قال البخاريّ : ما روى عن الشاميّين فهو أصحّ ؛ وقال العُقيليّ : إذا حدّث عن غير الشاميّين اضطرب وأخطأ . قدم بغداد إذ ولاّه المنصور خزانة الكسوة . توفّي سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وقيل : سنة إحدى . روى له أبو داود والترمذيّ والنسائيّ وابن ماجة .

(٤٠٩٤) الغالب بالله ملك الأندلس

إسماعيل بن الفرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر الأرجُونيّ السلطان أبو الوليد الغالب بالله صاحب الأندلس ، مولده سنة ثمانين وستّمائة ، استولى على الأندلس ثلاث عشرة سنة ، فأبعدَ الملك أبا الجيوش خاله وقرّر له وادي آش ، وكان أبوه الفرج متولّياً لمالَقة مدّةً ، فشبّ إسماعيل وعزم على الخروج فلامه الأب فقبض على أبيه مكرماً ، وعاش الأب في سلطنة ولده عزيزاً إلى ربيع الأوّل سنة عشرين وسبعمائة وقد شاخ ، وكان الذي نهض بتمليك إسماعيل أبو سعيد ابن أبي العلاء المَرينيّ وابن أخيه أبو يحيى . وكان سلطاناً مهيباً شجاعاً حازماً ناهضاً | بأعباء الملك عديم النظير عظيم السطوة ، [٧٤ ب] هزم الله جيوش الكفر على يده سنة تسع عشرة وأباد ملوك دين الصليب ، ثمّ وثب عليه ابن عمّه فقتله في <ذي> القعدة ، ثمّ قُتل قاتله وأعوانه في

٤٠٩٣ قارن بميزان الاعتدال ، رقم ٩٢٣ .

٤٠٩٤ قارن بأعيان العصر ١٩٠ ب ، ١٠ ؛ ونقله ابن حجر في الدرر الكامنة رقم ٩٤٨ ، وابن تغري بردى في المنهل الصافي ١٨٦ أ .

يومهم وذلك سنة ستّ وعشرين وسبعمائة ، وتملّك محمّد ولده أعواماً .

(٤٠٩٥) مهذّب الدين الحمويّ الطبيب

إسماعيل بن الفضل ابن أبي الفضل بن خلف بن عبد الله بن يعقوب الحكيم أبو الفضل مهذّب الدين التنوخيّ الحمويّ الطبيب ، من كبار الأطبّاء بالقاهرة ، ولد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة وتوفّي في صفر سنة إحدى وخمسين وستّمائة .

إسماعيل بن القاسم

(٤٠٩٦) أبو العتاهية

إسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان مولى عنزة المعروف بأبي العتاهية ، مولده بعين التمر ونشأ بالكوفة وسكن بغداد ، وكان يبيع الجِرار . واشتهر بمحبّة عتبة جارية المهديّ وأكثر تشبيبه وتشبيبه فيها ، فمن ذلك قوله (من الكامل) :

أعلَمتُ عُتْبةَ أنّني منها على شَرَفٍ مُطِلُّ
وشكوتُ ما ألقى إليـ ـها والمدامعُ تستهلُّ
حتّى إذا برِمَتْ بما أشكو كما يشكو الأقلُّ
قالت : فأيُّ الناس يعـ ـلم ما تقول؟ فقلت : كلُّ

---

١ ست وعشرين ، الأصل والمنهل الصافي : عشرين ، أعيان العصر ١٩١ أ ٧ ، والدرر الكامنة ١/٣٧٦، ١٨ (وانظر Zambaur, Manuel de Généalogie ٥٨) .

١١ تشبيبه وتشبيبه ، الأصل : نسيبه . وفيات الأعيان ١/١٩٨، ٧ .

١٥ الأقل ، الأصل : الأذل ، الديوان ٥٩٩، ٢ .

٤٠٩٥ قارن بتأريخ الإسلام للذهبي .

٤٠٩٦ قارن بوفيات الأعيان ١/١٩٨ وتاريخ بغداد ٦/٢٥٠ .

صاحب اليمن ومكّة ملكهما تسع عشرة سنة ، وكان أبوه وجدّه قد جهّزوا
معه جيشاً فدخل اليمن وملكها ، وكان فارساً شجاعاً مَهيباً ذا سطوة وزعارة
٣ وعسف وظلم ، لكنّه قمع الخوارج باليمن وطرد الزيديّة عن مكّة وأمّن
الحاجّ . ولمّا بلغه موت عمّه المعظّم تجهّز ليأخذ الشأم وكان ثقله في خمسمائة
مركب ومعه ألف خادم ومائة قنطار عنبر وعود ومائة ألف ثوب ومائة صندوق
٦ أموال وجواهر ، وسار من اليمن إلى مكّة فدخلها وقد أصابه فالج ويبست
يداه ورجلاه ، ولمّا احتُضِرَ قال : والله ما أرضَى من مالي كفناً ! وبعث إلى
فقيرٍ مغربيّ فقال : تصدّقْ عليّ بكفن ! وتوفي بمكّة سنة ستّ وعشرين
٩ وستّمائة . — قال ابن الجوزيّ : بلغني أنّ والده سُرّ بموته ، ولمّا جاء موته
مع خزَنْداره ما سأله كيف مات بل قال له : كم معك من المال ؟ وكان
المسعود سيّء السيرة يرتكب المعاصي ولا يهاب مكّة بل يشرب ويرمي البُندق ،
١٢ وربّما علا بندقه البيت المحرّم . — ولمّا أراد الحضور إلى الشأم نادى في بلاد
التجّار : من أراد التوجّه إلى الشأم أو إلى مصر صحبةَ السلطان فليتجهّز !
فجاء التجّار من الهند بالأموال والأقمشة والجواهر ، فلمّا تكاملت المراكب
١٥ بزبيدَ قال : اكتبُوا لي بضائعكم وما معكم من الأموال لأحميها من الزكاة
والمؤن ، فكتبوها له فصار يكتب لكلّ تاجر برأس ماله إلى بعض بلاد
اليمن ويستولي هو على ماله ، ففعل بالجميع كذلك | فاجتمعوا واستغاثوا ١٢٦ب
١٨ وقالوا : نحن قد جئنا من بلدانٍ شتّى وفينا مَن أهله بإسكندريّة والقاهرة
والشأم والروم ولنا عدّة سنين عن أهلنا وقد اشتقْنا إليهم ، فخذْ أموالنا
وأطْلِقنا نروح إلى أهلنا ! فلم يلتفت إليهم وأخذ الجميع .

١٩ عدة ، الأصل : مدة ، مرآة الزمان ٨/٦٥٨ ، ٢٠ .

٩ ابن الجوزي ، هو سبط ابن الجوزي (انظر مرآة الزمان ٨/٦٥٩ ، ١٠) .

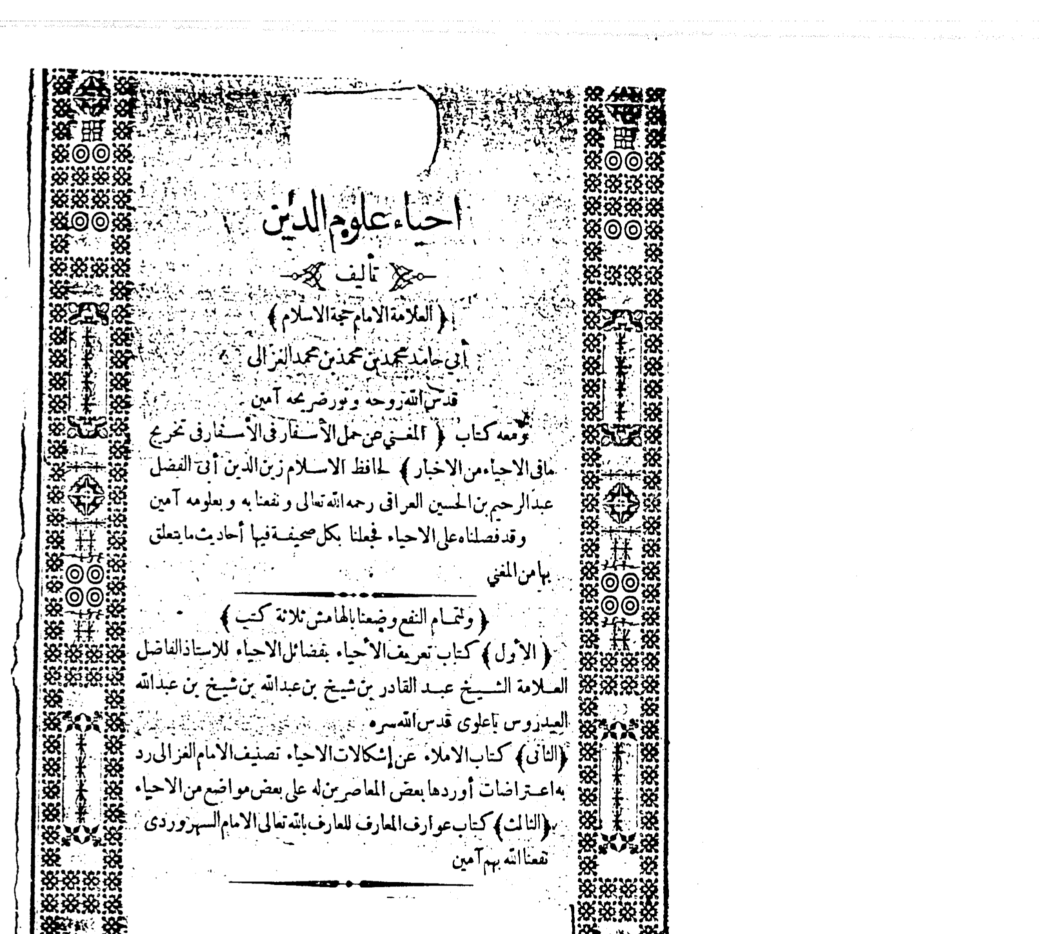
أقطاي

(٤٢٥٠) الفارس أقطاي

أَقْطاي بن عبد الله الأمير فارس الدين الجمدار الصالحيّ النجميّ التركيّ ٣
أكبر مماليك الملك الصالح ، كان شجاعاً جواداً كريماً نهّاباً وهّاباً . ذكر
شمس الدين الجزريّ في تاريخه أنّه كان مملوك الزكيّ إبراهيم الجزريّ
المعروف بالحُبيليّ اشتراه بدمشق وربّاه وباعه بألف دينار ، فلمّا صار أميراً ٦
وأقطعوه الإسكندريّة طلب من الملك الناصر إطلاق أستاذه المذكور وكان
محبوساً بحمص فأطلقه وأرسله إليه ، فبالغ في إكرامه وخلع عليه وبعثه إلى
الإسكندريّة وأعطاه ألفي دينار . قال الشيخ شمس الدين : كان طائشاً عاملاً ٩
على السلطنة ، وانضاف إليه البحريّة كالرشيديّ وبيبرس البُنْدُقْداريّ قبل
أن يتسلطن ، وسار مرّتين إلى الصعيد وعَسَف وقتل وتجبّر ، وكان يركب
في دستٍ يُضاهي دست السلطنة ولا يلتفت على الملك المعزّ بل يدخل الخزائن ١٢
ويأخذ ما يختار ؛ ثمّ إنّه تزوّج بابنة صاحب حماة ، وبُعثت العروس في
تجمّلٍ زائد ، فطلب من المعزّ القلعة ليسكن فيها وصمّم عليها ، فقالت شجرة
الدرّ لزوجها المعزّ : هذا نحس ، وتعاملا على قتله . قال شمس الدين الجزريّ : ١٥

٥ مملوك الزكي ، الأصل : مملوكاً للزكي ، تأريخ الإسلام للذهبي .
٧ وأقطعوه الاسكندرية طلب، تأريخ الإسلام : أقطعوه الإسكندرية طلبَ ، الأصل : أقطعوه الإسكندرية وطلب ، المنهل الصافي .
١٣ ما يختار ، الأصل : ما أراد ، تأريخ الإسلام للذهبي .

٤٢٥٠ مأخوذ من تأريخ الإسلام للذهبي؛ ونقله ابن تغري بردي في المنهل الصافي ٢٠٩ أ؛ وقارن بشذرات الذهب ٥/٢٥٥ .



احياء علوم الدين

تأليف

﴿ العلامة الامام حجة الاسلام ﴾

أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى

قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

ومعه كتاب ﴿ المغني عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الاحياء من الاخبار ﴾ لحافظ الاسلام زين الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه آمين وقد فصلناه على الاحياء فجعلنا بكل صحيفة فيها أحاديث ما يتعلق بها من المغني

﴿ ولتمام النفع وضعنا بالهامش ثلاثة كتب ﴾

﴿ الأول ﴾ كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للاستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوى قدس الله سره

﴿ الثانى ﴾ كتاب الاملاء عن إشكالات الاحياء تصنيف الامام الغزالى رد به اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحياء

﴿ الثالث ﴾ كتاب عوارف المعارف للعارف بالله تعالى الامام السهروردى نفعنا الله بهم آمين

١

قاصد من عنده يستدعى منه ما يريد فيجهزه إليه من بيته وعظم جدا ، حتى إن
فخر الدين كان فى مبدأ الأمر إذا ركب وحده ينتظره ، فيركب فى خدمة فخر
الدين ، فصار فخر الدين يبكر إلى بابه فينتظره حتى يركب فى خدمته إلى القلعة ،
وكان هو فى كل يوم ثلاثاء ، يجىء إلى دار فخر الدين ، فيتغدى عنده ، وصار
يركب فى عدة مماليك نحو السبعين ، كلهم بكبابيش[1] ، عمل الدار وطرز
ذهب ، والأمراء تركب فى خدمته ، وبلغ من عظم قدره ، أنه مرض مرة ، فلما
عوفى دخل مصر إلى دار المقد ، فزينت له البلد ، وكان عدد الشمع ألفا وستمائة
شمعة ، وركب حراقة فلاقاه التجار الكارمية ، ونثروا عليه الذهب والفضة
فتناهبها النواتية ، وعمر بالزربية جامعا ، وفى طرق الرمل عدة آبار ، وأصلح
الطرقات ، ولما دخل دمشق سنة ١٨ عمر جامع القبيبات ، وجامع القابون ،
وبلغ ارتفاع المنزلة ، أنه باشر الخلع على الأمراء الكبار بأمر السلطان ،
والسلطان داخل الخيمة ، وكان الناصر إذا أراد أن يحدث شرا على أحد ،
فحضر كريم الدين تركه وقال ، هذا ما تركنا نعمل ما نريد ، ومن مكارمه
ما استفاض ، أن امرأة رفعت إليه قصة تطلب منه إزارا ، فوقع لها بصرف
ثمانى مائة فاستكثر الصيرفى ذلك فراجعه ، فقال أردت أن أكتب لها ثمانين
ولكن هذا من الله ، وزادها ثمانين ، وبلغه أن علاء الدين بن عبد الظاهر قال
هذه المكارم ما يفعلها كريم الدين إلا لمن يخافه ، فاسرها فى نفسه وراح إليه
يوما على غفلة فأضافه بما حضر ، ثم أرسل أحضر إليه أنواعا من المآكل
والملابس ، ودفع إليه كيسا فيه خمسة آلاف درهم ، وتوقيعا بزيادة فى رواتبه
من الدراهم والغلة والملبوس وغير ذلك ، وخرج من عنده ، فلما خرج علاء الدين
يودعه قال له ، يا مولانا والله لا أومل هذا تكلفا وأنا والله لا أرجوك

---

(١) فى ا ـ بكنابيش ،

ولا أخافك ، وكان قد ولى نظر المرستان فكثرت أوقافه ، وكان كل ما دخل
إليه تصدق بعشرة آلاف ، حتى مات مرة من الزحمة على تلك الصدقة ثلاثة
أنفس ، ومن رياسته أنه كان إذا قال نعم استمرت ، وإذا قال لا استمرت ،
وكان يوفى ديون من فى الحبوس من أول شهر رجب ويطلق من فيها دائما ،
وكان مع جوده عاقلا وقورا جزل الرأى بعيد الغور يحب العلماء والفضلاء
ويحسن إليهم كثيرا ، وهو الذى استحضر ست الوزراء والحجار إلى القاهرة
فسمع عليهما صحيح البخارى ووصلهما بجملة من المال ، قال الذهبى : كان
لا يتكلف فى ملبس ولا زى ، وكان عاقلا وقورا جزل الرأى داهية[1] بعيد
الغور ، وكان نظير رشيد الدولة ببلاد الشرق ، ولما انحرف عنه السلطان
أمر أرغون النائب بإمساكه[2] وأوقع الحوطة على دوره وموجوده ، وذلك
فى رابع عشر ربيع الآخر سنة ٢٣ ، ثم أمر بلزوم تربته بالقرافة ثم نقل
فى جمادى الآخرة إلى الشوبك ، ثم نقل إلى القدس فى شوال ، ثم أعيد إلى
القاهرة فى ربيع الأول سنة ٢٤ ، ثم سافر إلى أسوان فأصبح مشنوقا ويقال
إنه لما أريد قتله توضأ وصلى ركعتين وقال : هاتوا عشنا سعداء ومتنا شهداء ،

---

(١) ر ـ ذا هيبة .

(٢) قال المقريزى فى كتاب السلوك لمعرفة الملوك المحفوظة فى المتحف البريطانى رقم ٩٥٤٢ مانصه فى اخبار سنة ٧٢٣ وفيها قبض على القاضى كريم الدين عبد الكريم ابن المعلم هبة الله بن السديد ناظر الخاص وكيل السلطان فى يوم الخميس رابع عشر ربيع الآخر بعد ما تجهز ليسافر فى يوم الجمعة خامس عشر إلى الشام فعندما طلع إلى القلعة على العادة ووصل إلى الدركاه منع من الدخول على السلطان وعوق بدار النيابة هو وقلد علم الدين عبد الله وكريم الدين أكرم الصغير ناظر الدولة ووقعت الحوطة على دور كريم الدين الكبير خاصة التى بالقاهرة وبركة الفيل ونزل شهود الخزانة بولده إلى داره ببركة الفيل وحملوا ما فيها إلى القلعة وتواترت مصادرته . الخ فى خبر طويل .

وكان العوام يقولون ما أحسن أحد لأحد مثل ما أحسن الناصر لكريم الدين أسعده فى الدنيا والآخرة ، قال اليوسفى فى تاريخه كان اقترح المتجر للسلطان وضبط[١] الأموال فكثرت الأموال بيده وأطلق السلطان علية ناظر الخاص فاستمرت ، ولما أحيط به وأمر السلطان بنقل موجوده إلى القلعة على بغال فكان أولها بباب بيته وآخرها بباب القلعة ، وحمل على الأقفاص مائة وثمانين قفصاً ثلاثة أيام فى كل يوم ثلاث دفعات أو مرتين سوى ما كان ينقل مع الخدام من الأشياء الفاخرة التى لا يؤمن عليها مع غيرهم ، ووجد له من النقد خاصة نحو من ثمانين ألف قنطار ، ومن العسال ثلاثة وخمسين ألف مطر ، وكان عدد الصناديق التى فيها أصناف العطر من اللبان والعود والعنبر والمسك أحد وأربعين صندوقاً .

٢٤٩٢ — عبد الكريم بن يحيى بن محمد[٢] بن الزكى تقى الدين ابن قاضى القضاة محيي الدين بن الزكى تقى الدين ولد سنة ٦٤ وسمع من الفخر وحدث ، وكان من أعيان الدمشقيين وبقية أهل بيته . وكان أول ما درس فى سنة ٨٦ بالمجاهدية وولى مشيخة الشيوخ سنة ٧٠٣ لما تركها الشيخ صفى الدين الهندى فى ذى القعدة ، وحضر مع تقى الدين القضاة والعلماء . وكان رئيساً محتشماً ، مات فى شوال سنة ٧٤٧ .

٢٤٩٣ — عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبى الفتح بن محمود بن أبى القاسم التكريتى الأصل سراج الدين بن السكويك التاجر الاسكندرانى لربعى ولد سنة ٦٥٩ ، وسمع من النجيب جزء ابن عرفة ، وحدث به مرة ففرق على

(١) وضبط الأموال . وفى م ، ت وضبط الأمور ولعله الصواب لتناسق الكلام

(٢) ابن محمد بن الزكى ، وفى م ، ت ابن محمد الزكى .

كل من سمع عليه دينارا دينارا ، وتفقه للشافعى ومهر ورحل إلى دمشق ، فسمع بها من إسحق[١] الأسدى وإسماعيل بن مكتوم وبنت البطائحى وغيرهم ، وكان من رؤساء الكارم[٢] ، وبنى مدرسة بالثغر وهو جد شيخنا أبى الطاهر محمد ابن محمد بن عبد اللطيف . وأنجب هو أبا جعفر وأبا اليمن ، قرأت بخط ولده أبى جعفر أنه مات فى جمادى الأولى سنة ٣٤ ببلاد التكرور .

ومن شعره :

لله در مسائل هذبتها   وبقيت خلفا عند خلفا نقله

وحللت إذ قيدت بالشرطين ما   أعيا على العلماء قبلك حله

فعلا على الشرطين قدرك صاعدا   أوج العلوم وفوق ذاك محله

كتب عنه الشيخ رافع وابن حبيب وذكره ابن رافع فى ذيل تاريخ بغداد ، ومات فى جمادى الآخرة سنة ٧١٢[٣] .

٢٤٩٤ — عبد اللطيف بن بَلَبَانَ السُّرَدِى خليفة الشيخ عمر ، سمع من ابن عزون وإبراهيم بن عمر بن مضر والنجيب والمعين الدمشقى وغيرهم ، وكان خيرا دينا يكتب خطا متوسطا وله شعر على طريقة الصوفية . مات فى ربيع الآخر سنة ٧٣٦ هـ .

٢٤٩٥ — عبد اللطيف بن خليفة شمس الدين أخو النجيب كمال غازان الإسرائيلى ، كان من أكابر خواص المغل حتى لقب الملك الصالح وأسلم قديما ،

(١) إسحاق الأسدى — فى المعجم الصغير للذهبى ولد سنة تسعين وقدم سنة عشر وسبعمائة .

(٢) الكارم وفى ص الكبار .

(٣) سنة ٧١٢ وفى هامش المطبوعة هذه النبذة ليست فى ب وهى موجودة فى ف وفى م ، ت مات سنة ٧٣٤ .

قدم القاهرة وحظى عند الناصر وأكابر دولته وحصل رواتب كثيرة ، وهو ممن ساعد الجلال القزوينى على تولية قضاء الشام ثم قضاء الديار المصرية ، وذكر أنه قرأ المنطق على الأثير الأبهرى وكان حسن المناظرة ، جميل المحاضرة ، قوى الخط جدا يستحضر من كلام الحكماء جملة وافرة ، ومن الآداب والأخبار ، ومات غريقا ببركة الفيل بعد أن حصل له فالج انقطع له مدة ، وجد غريقا فى المحرم سنة ٧٣١ .

٢٤٩٦ — عبد اللطيف بن رشيد بن محمد بن سديد[1] الرَّبَعِي التَّكْرِيتِي نزيل الإسكندرية ، سمع من النجيب جزء ابن عرفة ، وحدث ذكره ابن رافع فى معجمه ، وقال ابن حبيب : من رؤساء الكارم معروف بالمكارم ، له نظم فائق ، وكتابة جيدة ، وذكره شمس الدين الجزرى فى تاريخه ، ونقل عن الملك المنصور أنه كان يقول : ما لأحد على فضل وأنا أمير مثل سراج الدين . مات سنة ٧١٤ وله ست وسبعون سنة ، قلت ينظر فيه . وفى عبد اللطيف بن محمد ابن مسند الآتى قريبا .

٢٤٩٧ — عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبى العز عزيز بن نعمة بن ذوالة الحَرّانى الأصل ، الشافعى المعروف بابن المرحل العلامة شهاب الدين النحوى يكنى أبا الفرج ابن عزالدين ، سمع من ابن الجبوبى وعلى البكرى وشهاب الحسنى[2] وغيرهم ، وقرأ بنفسه وخرج له تقى الدين ابن رافع جزءا من حديثه وتصدر بالجامع الحاكى ، وانتفع به الناس ، وقال الإسنوى فى الطبقات : كان أبوه يبيع الرحال للجمال فلذلك قيل له ابن المرحل ، وكان فاضلا فى النحو واللغة والمعانى والبيان والقراءات ، وكان هو تاجر فى الكتب اعتنى بالعربية

(١) ابن سديد الربعى وفى م ، ت ابن رشيد الربعى .
(٢) ر — الحسنى

وخصوصا ألفية ابن مالك فكان فيها ماهرا ، وقرأها وأخذها جماعة بحلب والقاهرة عنه ، وكان شديد التثبت فى النقل ، وكان أخوه فاضلا وكان أسن منه ومات قبله ، وكان لأبيه سماع من النجيب ، ومات[1] بالقاهرة فى المحرم سنة ٧٤٤ [2] وقد أخذ عنه الشيخ جمال الدين ابن هشام وهو الذى نوه به وعرف بقدره ، وكان يطريه ويفضله على أبى حيان وغيره ، ويقول كان الاسم فى زمانه لأبى حيان والانتفاع بابن المرحل ، وأخذ عنه الشيخ شمس الدين ابن الصائغ ورثاه لما مات بقصيدة على قافية الباء الموحدة .

أولها :

سما الفضلا وانقض بعد شهاب ... فقل فى مصيب عز فيه مصاب

يقول فيها :

وطار ابن عصفور بذكراه فى الورى ... كما طار فى جو السماء عقاب

فمن يا شهاب الدين بعدك يستضا ... له لمع يقرأ عليه كتاب

وذكر الشيخ شمس الدين ابن الصائغ أن الشيخ عبد الله المنوفى الزاهد المشهور بات عنده ليلة دفنه ، وقرأ عليه ختمة ومن الأوهام أن الإسنوى فى الطبقات ذكر هذا فسماه أحمد ، وإنما هو عبد اللطيف وأحمد أخوه وهو شهاب الدين المحدث وقد تأخر بعده دهراً ولم يكن فقيها ، وقرأت فى تاريخ حلب للقاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية ما نصه : وهذا شهاب الدين اسمه عبد اللطيف وأخوه أحمد يلقب أيضا شهاب الدين فغلط الإسنوى فظن أن النحوى هو المحدث .

٢٤٩٨ — عبد اللطيف بن عبد المحسن بن عبد الحميد بن يوسف البتنونى

(١) فى هامش ب — يعنى صاحب الترجمة .
(٢) وقد جاوز الستين .

قدم القاهرة وحظى عند الناصر وأكابر دولته وحصل رواتب كثيرة ، وهو ممن ساعد الجلال القزوينى على تولية قضاء الشام ثم قضاء الديار المصرية ، وذكر أنه قرأ المنطق على الأثير الأبهرى وكان حسن المناظرة ، جميل المحاضرة ، قوى الخط جدا يستحضر من كلام الحكماء جملة وافرة ، ومن الآداب والأخبار ، ومات غريقا ببركة الفيل بعد أن حصل له فالج انقطع له مدة ، وجد غريقا فى المحرم سنة ٧٣١ .

٢٤٩٦ — عبد اللطيف بن رشيد بن محمد بن سديد[1] الرَّبَعي التَّكريتى نزيل الإسكندرية ، سمع من النجيب جزء ابن عرفة ، وحدث ذكره ابن رافع فى معجمه ، وقال ابن حبيب : من رؤساء الكارم معروف بالمكارم ، له نظم فائق ، وكتابة جيدة ، وذكره شمس الدين الجزرى فى تاريخه ، ونقل عن الملك المنصور أنه كان يقول : ما لأحد على فضل وأنا أمير مثل سراج الدين . مات سنة ٧١٤ وله ست وسبعون سنة ، قلت ينظر فيه . وفى عبد اللطيف بن محمد ابن مسند الآتى قريبا .

٢٤٩٧ — عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبى العز عزيز بن نعمة بن ذوالة الحَرّانى الأصل ، الشافعى المعروف بابن المرحل العلامة شهاب الدين النحوى يكنى أبا الفرج ابن عزالدين ، سمع من ابن الحبوبى وعلى البكرى وشهاب المحسنى[2] وغيرهم ، وقرأ بنفسه وخرج له تقى الدين ابن رافع جزءا من حديثه وتصدر بالجامع الحاكى ، وانتفع به الناس ، وقال الإسنوى فى الطبقات : كان أبوه يبيع الرحال للجمال فلذلك قيل له ابن المرحل ، وكان فاضلا فى النحو واللغة والمعانى والبيان والقراءات ، وكان هو تاجر فى الكتب اعتنى بالعربية

(١) ابن سديد الربعى وفى م ، ت ابن رشيد الربعى .
(٢) ر — الحسنى

وخصوصا ألفية ابن مالك فكان فيها ماهرا ، وقرأها وأخذها جماعة بحلب والقاهرة عنه ، وكان شديد التثبت فى النقل ، وكان أخوه فاضلا وكان أسن منه ومات قبله ، وكان لأبيه سماع من النجيب ، ومات[1] بالقاهرة فى المحرم سنة ٧٤٤ [2] وقد أخذ عنه الشيخ جمال الدين ابن هشام وهو الذى نوه به وعرف بقدره ، وكان يطريه ويفضله على أبى حيان وغيره ، ويقول كان الاسم فى زمانه لأبى حيان والانتفاع بابن المرحل ، وأخذ عنه الشيخ شمس الدين ابن الصائغ ورثاه لما مات بقصيدة على قافية الباء الموحدة .

أولها :

سما الفضلا وانقض بعد شهاب — فقل فى مصيب عز فيه مصاب

يقول فيها :

وطار ابن عصفور بذكراه فى الورى — كما طار فى جو السماء عقاب

فمن يا شهاب الدين بعدك يستضا — له لمع يقرأ عليه كتاب

وذكر الشيخ شمس الدين ابن الصائغ أن الشيخ عبد الله المنوفى الزاهد المشهور بات عنده ليلة دفنه ، وقرأ عليه ختمة ومن الأوهام أن الإسنوى فى الطبقات ذكر هذا فسماه أحمد ، وإنما هو عبد اللطيف وأحمد أخوه وهو شهاب الدين المحدث وقد تأخر بعده دهراً ولم يكن فقيها ، وقرأت فى تاريخ حلب للقاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية ما نصه : وهذا شهاب الدين اسمه عبد اللطيف وأخوه أحمد يلقب أيضا شهاب الدين فغلط الإسنوى فظن أن النحوى هو المحدث .

٢٤٩٨ — عبد اللطيف بن عبد المحسن بن عبد المجيد بن يوسف البتنونى

(١) فى هامش ب — يعنى صاحب الترجمة .
(٢) وقد جاوز الستين .

الذهبي كان موسعا عليه فى الرزق وله حرمة وجلالة . مات فى خامس عشر ذى القعدة سنة ٧٠٥ أرخه البرزالى ، وكان قد قرىء عليه ميعاد من الحديث وصعد إلى بيته فغشى عليه فى السلم وأصعد ميتا رحمه الله تعالى[1] .

٢٥٢٦ — عبد المؤمن بن عبد الخالق بن عبد الله بن على بن مسعود البَغْدَادِى الحنبلى أبو الفضائل صفى الدين ولد سنة ٥٨ ، وتفقه على النور عبد الرحمن ابن عمر البصرى واشتغل كثيرا وعنى بالحديث ، وحمل عن عبد الصمد بن أبى الجيش والكمال ابن الفويرة وابن الدباب وغيرهم ورحل إلى دمشق فسمع من ابن عساكر وابن البيتى ، وحدث بها بشىء من شعره ، فسمع منه البرزالى إذ ذاك قبل السبعمائة ، وسمع بمكة من الفخر التوزرى وغيره ، وخرج لنفسه معجما عن نحو ثلاثمائة ، وتخرج به الفضلاء وأثنوا على فضائله وله من التصانيف شرح المحرر ومختصر فى الفرائض ، وله نظم رائق ومحاسن غزيرة ، ولم يتزوج . قال سعيد الذهلى : كان علامة فى الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وأجاز له من بغداد الكمال على بن محمد بن[1] وضاح والمجد ابن بلدجى ومحمد بن الأشرف وابن أبى الدينة ومحمد بن[2] عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن الحسن ومن دمشق الفخر بن البخارى وآخرون قال : وكان زاهدا خيرا ذا مروءة وفتوة وتواضع ومحاسن كثيرة طارحا للتكلف على طريقة السلف محبا للخمول ، وكان شيخ العراق على الإطلاق . وصنف عدة مصنفات منها إدراك

(١) رحمه الله تعالى ، وفى هامش المطبوعة هامش ب ودفن بمقابر باب النصر وكان الجمع متوفرا .

(٢) محمد بن وضاح وفى م ، ت ابن محمد وضاح .

(٣) محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن الحسن . وفى م محمد بن عمر بن عبد الرحيم ابن الحسن .

الغاية فى اختصار الهداية وتحقيق الأمل فى الأصول والجدل وتحرير المقرر فى تقرير المحرر والعدة فى شرح العمدة قال وشيوخه بالسماع والإجازة نحو الثلاثمائة أخذ عنه فخر الدين بن الفصيح وعمر بن على معيد الحنابلة قال وله مدائح نبوية ومقاطيع حسنة ومات فى صفر سنة ٧٣٩ .

٢٥٢٧ — عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن عبد الرحيم ابن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمى عز الدين الكاتب صاحب انماط المنسوب ابن قطب الدين أبى طالب بن عماد الدين أبى بكر بن أبى القاسم زين الدين ولد عز الدين فى رجب سنة ٦٧٤ بحلب ، وسمع من الكمال النصيبى الشمائل ، وحدث بها ممن سمع منه البرزالى وهو من بيت كبير بحلب ، وقدم القاهرة فحظى بها واتجر فى الكتب فحصل منها مالا جما ، وكان له فضل ومروءة وتودد وللناس فيه اعتقاد وانقطع مدة فى آخر عمره لا يخرج إلا إلى صلاة أو عيادة مريض أو سوق الكتب ، ومات فى ثامن عشرى جمادى الآخر سنة ٧٤١ وهو أخو الخطيب شمس الدين أحمد بن عبد الرحمن المتقدم ذكره .

٢٥٢٨ — عبد المؤمن بن عبد الوهاب البغدادى المعروف بابن الجبير الناجر[1] الموصلى الأصل البغدادى الرافضى قدم القاهرة واتصل بقوصون فحظى عنده إلى أن قربه الناصر فعمل عنده على النشو إلى أن جرى له ما جرى وكان مقداما جريئا نخشى الناصر من شره فأبعده إلى قوص فاستقر بها واليا عليها ، وكان فتاكا سفاكا فمات الناصر وهو بها (وولى ابنه المنصور أبو بكر فلما خلع وأرسل إلى قوص راسل قوصون عبد المؤمن هذا فقتله[2] فلما جاء الناصر أحمد من الكرك طلب هذا من قوص وسمر على جمل[3] وطيف به

(١) ر — بابن المنجى — ص — المجبر (٢) ليس ما بين المكنفين فى ا و فى ف
(٣) ر — واستمر على حمار

العراق وشارك فى الفضائل واختصر الروضة وولى مدرسة ابن السديد بقوص ، ونسخ بخطه كثيرا من الفقه واللغة والتصوف ، وكان ابن دقيق العيد ندبه فى تركته فرفع عليه فيها بعد موته شىء إلى ابن جماعة فأنكره ثم بلغه أن النوى جاس مع الموقعين ، وذكر أن القاضى أذن له فى القعود ، فأنكره أيضا فتوجه إلى قوص وولاه ابن السديد مدرسة الخاتونية [١] ثم توجه إلى أسوان فأكرمه قاضيها ثم تجرد مدة وكان فقيرا مدقعا ، ثم اقرأ شعث [٢] بن يوسف فأحسن عليه أبوه وكان له نظم حسن فمنه فيمن على أنفه خال .

إن الذى برأ الحواجب صاغها ... نونين فى وجه الحبيب بلطفه
فتنازع النونان نقطة حسنه ... فأقرها ملك الجمال بأنفه

ثم صحب محب الدين ناظر الجيش فولاه شهادة المكارم بعيذاب ثم شفع له عند القاضى جلال الدين القزوينى فأجازه بالإفتاء وولاه قضاء فوة، ثم نقله إلى قضاء أسيوط ثم صرفه فتوجه من عيذاب إلى الحج وأراد دخول اليمن فمات هناك فى الحرم سنة ٧٤٠ . قال الكمال جعفر : كان جيد الذهن حاد القريحة مشاركا فى الفقه والأصول والعربية والأدب كثير التواضع .

٢٨٥٨ — على بن محمد بن أبى بكر بن أبى [٣] طالب الحموى ثم المصرى المعروف بابن مريم [٤] خال القاضى عز الدين [٥] ابن جماعة ولد بعد سنة ٦٦٠ [٦]

---

(١) مدرسة الخاتونيه وفى ت وهامش المطبوعة مدرسة بإسنا

(٢) شعث بن يوسف وفى ت شعيب بن يوسف

(٣) ابن أبى طالب الحموى وفى ت ابن طالب الحموى

(٤) المعروف بابن مريم خال القاضى وفى ت المعروف بابن سديد بمهملتين خال القاضى .

(٥) عز الدين بن جماعة وفى ت عبد العزيز بن جماعة . ولعل الأول هو الصواب .

(٦) ولد بعد سنة ٦٦٠ وفى ت ولد بعد سنة ٦٧٠

وسمع من أبى عبدالله بن محمد بن حسان العامرى وحدث . ومات بالقاهرة فى شعبان سنة ٧٤١ .

٢٨٥٩ — على بن محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد ابن عوف فتح الدين [١] القنائى سمع من أبى بكر الأنماطى ومن خاله التقى ابن دقيق العيد وغيرهما وتعانى الآداب ومهر فى حل الألغاز ، وكان ساكنا عفيفا متواضعا ومن شعره ملغزا فى كمون :

يا أيها العطار اعرب لنا ... عن اسم شىء قل فى سومك
تبصره بالعين فى يقظة ... كما ترى بالقلب فى نومك

مات فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

٢٨٦٠ — على بن محمد بن الحسن الخلاطى الحنفى علم الدين الملقب بالقادوس لطول تكوير عمامته ويعرف أيضا بمزلقان ، وكان يقال له الركابى لأنه كان يزعم أن عنده ركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يزعم أيضا أن عنده من شعره صلى الله عليه وسلم وتفقه واشتغل وتقدم ودرس بالظاهرية وولى إمامتها وهو أول من أم بها ودرس بالديلمية ، وكتب على الهداية شرحا وناب فى الحكم عن معز الدين نعمان بالحسينية . ومات فى النصف من جمادى الأولى سنة ٧٠٨ .

٢٨٦١ — على بن محمد بن حسين بن عبد الكافى الجواد المعروف

---

(١) ابن عوف فتح الدين القنائى وفى ت ابن حجون فتح الدين وفى الطالع السيد ابن حجون سمع الحديث من أبى بكر الأنماطى وفى ت من ابن الأنماطى ، ولعل ما فى الطالع هو الصحيح

عمر حتى ألحق الأحفاد بالأجداد . ومات فى العشر الأخير من ربيع الآخر سنة ٧٤٩ .

٢٨٦٨ — على بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم القوّاس علاء الدين ولد سنة ... وأسمع على ابن عبد الدائم وحدث ومات سنة[1] . . .

٢٨٦٩ — على بن محمد بن عبد الرحمن بن هبة الله الشافعى البابى بموحدتين ولى قضاء الباب ، وكان مولده سنة أربع أو خمس وتسعين ، وتفقه وولى الحكم بالباب وغيرها من الأعمال الحلبية ، وسمع من البرهان الجعبرى ومات فى أواخر سنة ٧٦٨ .

٢٨٧٠ — على بن محمد بن عبد الرحمن العُبِّى بضم المهملة وسكون الموحدة نسبة إلى بيع العبى المصرى الأصل الحلبى ، وكان أبوه قاضى عزاز فولد هو بها سنة ٦٩٠ وتعانى القراءات وجاوز بالمدينة الشريفة ثم تحول إلى حلب فولى توقيع الدست بها ، وكان حسن النظم سمع من نظمه الشيخ برهان الدين المحدث وأبو حامد بن ظهيرة .

فمنـه :

حلاوية ألفاظها سكرية ... قلتنى وقوت نار قلبى بالعجب

مسير دمعى فى خـدودى مشبك

ومن أجل ست الحس قد زاد بالكسب

ومنه فى الجلنار :

انظر إلى الروض البديع وحسنه ... فالزهر بين منظم ومنضد

(١) ومات سنه وبياض وفى هامش ت توفى سنه ٧٢٦ كما فى معجم الحافظ الذهبى كتبه أحمد رافع .

والجلنار على الغصون كأنه ... قطع من المرجان فوق زبرجد

قال القاضى علاء الدين فى تاريخه : أصله من القاهرة وسكن حلبا ثم حج وجاور بالمدينة وكان أديبا فاضلا يأخذ الشعر وقرأ القراءات وعرض له فى الآخر وسواس فصار يحدث نفسه وهو لا يشعر وباشر توقيع الدست كتب عنه البرهان المحدث من نظمه ومات فى غرة المحرم سنة ٧٩٠ بحلب .

٢٨٧١ — على بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبى بكر ابن القاسم بن سعيد بن محمد بن هشام بن عمر الثّعْلَبى الشافعى المَوْصِلى تاج الدين معروف بابن الدريهم وهو لقب سعيد جده الأعلى ابن أخت الشيخ بهاء الدين الحسين الموصلى المعروف بابن أبى الخير ولد فى شعبان سنة ٧١٢ وقرأ القرآن بالروايات على أبى بكر بن العلم[1] سنجر الموصلى وتفقه على الشيخ نور الدين[2] على بن شيخ العوينة المقدم ذكره وحفظ الحاوى وبحث فى الحاوى على شرف الدين عبد الله بن يونس وحفظ ألفيتى ابن معطى وابن مالك وبحث فى التسهيل وأخذ عن علاء الدين بن التركمانى وشمس الدين الأصبهانى وسمع صحيح البخارى بقراءة نور الدين الهمذانى وغير ذلك وقرأ على أبى حيان بعض تصانيفه وكان أبوه مات وهو صغير وخلف نعمة طائلة فاستولى عليها الغير ونشأ يتيما لكنه فتح عليه واجتهد فى الاشتغال فلما كبر وتميز سلموه بعض المال فسافر به إلى دمشق ثم إلى القاهرة فأثرى وتمول وكان أول قدومه القاهرة تاجرا فى سنة ٣٢ أو ٣٣ ثم عاد إلى البلاد ثم رجع واختص بكثير من أمراء الدولة وأخيرا بالكامل شعبان ثم أخرجه المظفر حاجى إلى الشام سنة ٧٤٨ وكان له فى ديوان الخاص ثمن مبيعات بمائتى ألف درهم فتردد إلى القاهرة ليحصل له منها

(١) ابن العلم وفى م ، ت ابن المعلم ولعله الصواب

(٢) كذا ورد نور الدين والصواب زين الدين كما مر فى ترجمته ـ ك .

٢٩٤٧ — على بن يوسف بن محمد بن بدران الإِرْبِلىّ علاء الدين، ثم الدمشقى التاجر، سمع ببغداد من ابن الدواليبى، وحدث عنه، وكان له علم وخدم عند تقزدمر لما كان نائب دمشق، ومات سنة ٧٥٢.

٢٩٤٨ — على بن يوسف بن محمد بن سليمان بن أبى العز بن وهيب صدر الدين الحنفى، قرأ العلم واشتغل على مذهب الحنفية ومهر وناب فى الحكم ودرس، ومات بالقاهرة فى ذى الحجة سنة ٧٣٧

٢٩٤٩ — على بن يوسف بن محمد بن على الصُّنْهَاجِى الْمَا َتى المعروف بابن مصامد أخذ عن أبيه وأبى صالح التجيبى وأبى محمد البابلى[١] وغيرهم، ذكره أبو القاسم التجيبى فى فوائد رحلته، وقال: سألته عن مولده فقال: فى سنة ٦١٧، وأرخ وفاته فى سنة ٧٠٢.

٢٩٥٠ — على بن يوسف بن محمد المصرى الأصل ابن الهِنْتار[٢] الدمشقى علاء الدين، ولد فى ربيع الأول سنة ٦٤٩[٣]، وسمع من إسماعيل بن أبى اليسر والكرمانى وابن أبى عمر وابن عطاء وغيرهم، وكان إماما بمسجد الرأس ويشهد تحت الساعات وله حلقة بالجامع ثم ضعف بصره وانقطع ومات فى المحرم سنة ٧٣٦[٤].

٢٩٥١ — على بن يوسف بن يحيى بن محمد بن الزَّكِىّ زكى الدين ابن بهاء الدين الدمشقى، سمع من الفخر، وحدث، ومات فى شوال سنة ٧٤٦.

٢٩٥٢ — على بن يوسف بن يعقوب السِّنْجَارِى[٥] الأديب.....،

(١) وأبى محمد البابلى وفى م، ت وأبى محمد القابلى.

(٢) ابن الهتار وفى ف المختار.

(٣) سنة ٦٤٩ وفى م، ت وهامش المطبوعة سنة ٦٥٩ ولعله الصواب:

(٤) مات فى المحرم سنة ٧٣٦ وفى هامش م وقد أجاز لشيخنا تقى الدين المقريزى.

(٥) السنجارى الأديب وفى هامش م هو علاء الدين نزيل القدس كان فاضلا خيرا ولد سنة ٧٠١.

سمع منه عبد الرحمن بن عمر القبابى بيتين من نظمه.

٢٩٥٣ — على بن يوسف بن رَيّانْ الكاتب، سمع من ...، وكانت له إجازة ثم باشر عدة جهات فظلم فتحاشاه المحدثون ووصفوه بسوء السيرة، ومنع العلائى الناس عن الأخذ عنه، فمات ولم يحدث عنه فى جمادى الآخرة سنة ٧٦١[١].

٢٩٥٤ — على الأقصرائى الملقب قور، كان يذكر أنه سمع بعد التسعين شرح السنة وجامع الأصول وحدث، وكان معه ما يدل على صدقه، وحدث أيضاً بالعوارف عن بعض أصحاب المؤلف، ومات بالقاهرة فى جمادى الآخرة سنة ٧٦٧ عن سن عالية.

٢٩٥٥ — على الأوانى الفرضى قاضى أوانا، تفقه على الجمال أحمد بن على البابصرى الذى مات سنة ٧٥٠. ذكره ابن رجب فى الطبقات.

٢٩٥٦ — على البراوحى الْبَغْدَادِى خادم الشيخ أسد، كان من أعيان الصالحين، وله مال يتجر له فيه ويبر منه ويتصدق، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويشفع فلا يرد، ومات فى رجب سنة ٧٦٦ بدمشق.

٢٩٥٧ — على الدَّمِيرِى اشتغل بالعلم وانقطع بالجامع الأزهر، وكان يعبر الرؤيا وله فى ذلك باع واسع ويصوم الدهر ويقرىء الناس القرآن متبرعا، وكان قد سمع من ابن عبد الهادى، ومات فى المحرم سنة ٧٦٨.

٢٩٥٨ — على الغَزِّى نزيل الصالحية، قرأت بخط السبكى: كان رجلا مباركا فيه ذوق وتأمل فى كلام أرباب الطريق، مات فى ثالث من رجب سنة ٧٤٩، قال وكان ينسب لابن تيمية.

(١) مات سنة ٧٦١ وفى م توفى سنة ٧٦١ عن سن عالية.

٢٩٧٢ — عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدى المدلجى الشيخ عز الدين النشائى تعانى الاشتغال بالفقه وغيره وتفقه وبرع وسمع الحديث من الدمياطى وحدث يسيرا وانتفع به جماعة منهم ولده الشيخ كمال الدين والشيخ مجد الدين الزنكلونى[1] ودرس بالفاضلية والسكهاريه والظاهرية وبها كان يسكن وأقرأ النحو بالجامع الأقمر[2] وصنف مشكلات الوسيط[3] فى مجلدين لم تكمل قال الأسنوى : كان إماما بارعا فى الفقه والنحو والأصول محققا دينا ورعا ، وكان يحب السماع ويحضره ونقل التاج السبكى عنه فى التوشيح أنه كان يقول لايحل أن ينسب[4] إلى الرافعى شىء مما فى الروضة وهو كلام ينفر منه السمع ولكن محمول على معنى صحيح ، وقال الكمال جعفر : كان بارعا فى الفقه مدققا يعرف الأصول والنحو مع التقشف والزهد ، وكان يحضر السماع ويخشع ويطيب ويحصل له حالة ويبكى إذا سمع القرآن . ومات فى أول ذى الحجة سنة ٧١٦[5] وكان قد توجه للحج من طريق عيذاب .

٢٩٧٣ — عمر بن أحمد بن الخضر بن ظافر بن طراد بن أبى الفتوح الأنصارى المِصْرِى الخطيب سراج الدين القاضى المدنى ولد سنة خمس أو ست أو ٦٣٧ بصندفا ، وسمع من الرشيد العطار وتفقه على ابن عبد السلام والنصير ابن الطباخ[6] والسديد التزمنتى وغيرهم ، وأجاز له المرسى[7] والمنذرى وبرع

(١) ر ـ ف ـ صف ـ السنكلونى .

(٢) ر ـ الاحمر .

(٣) مخ ـ مشكلات الوجيز .

(٤) ر ـ أن ينتسب .

(٥) مات سنة ٧١٦ وذكره فى شذرات الذهب فيمن مات سنة ٧١٧ وقل وفيه خلاف أيضا .

(٦) ر ابن البطاح .

(٧) المرسى وفى م ، ت المدينى ولعله الصواب انظر اللباب لابن الأثير ج٣ وفيه المدينى بفتح الميم وسكون الدال وفتح الياء آخر الحروف وفى آخرها النون .

فى الفقه والأصول وولاه المنصور قلاون الخطابة بالمدينة الشريفة نحو أربعين عاما فقدمها سنة ٦٨٢ فانتزعها من أيدى الرافضة مع آل سنان بن عبد الوهاب ابن نميلة الحسينى فلما استقر فى الخطابة استمروا فى الحكم وكان السبب فى ولايته أن الرافضة كانوا يؤذون أهل السنة كثيرا لغلبة الرفض على أمراء البلد وإقامتهم الحكام من قبلهم ، فكان السلطان يرسل مع الموسم إماما يؤم الناس إلى رجب ثم يرسل مع الرجبية غيره إلى الموسم ولا يمكن أحداً أن يقيم أكثر من ذلك لكثرة الأذية فلما استقر السراج رسخت قدمه وصبر على الأذى وصودر مرة فانتزع السلطان بمصر عوض ماصودر به من إقطاع أهل المدينة فكفوا عنه ، وكان إذا خطب اصطف الخدام قدامه صفا يحمونه من الرجم ، ثم صاهر السراج بعض الإمامية نخف عنه الأذى ثم جاء تقليده من الناصر بولاية القضاء فأخذ الخامة وتوجه بها إلى الأمير منصور بن جماز . وقال له : جاءنى مرسوم السلطان بكذا وأنا لا أقبل حتى تأذن . فقال رضيت وأذن بشرط أن لاتتعرض لحكامنا ولا لأحكامنا فاستمر على ذلك وبقى آل سنان على حالهم وغالب الأمور الأحكامية مناطة بهم حتى الحبس والأعوان والإسجلات ، وكان السراج يداريهم ويواسى الضعفاء ويتفقد الأرامل والأيتام ، وكان بآخرة قد تنكرت أخلاقه ثم مرض فتوجه إلى القاهرة ليتداوى فأدركه الموت بالسويس فى المحرم سنة ٧٢٦ وصلى عليه نجم الدين الأصفونى ودفن هناك .

٢٩٧٤ — عمر بن طاهر بن طراد بن أبى الفتوح هو عمر بن أحمد ابن الخضر بن ظافر المتقدم .

٢٩٧٥ — عمر بن أحمد بن عبد الله بن حلاوات زين الدين الصَّفَدِى

كان أبوه تاجرا ونشأ له أخوان أحدهما إبراهيم ، وكان كبير التجار بصفد والآخر يونس ، وكان سفارا ، وتعلق عمر هذا بصناعة الإنشاء وتدرب إلى أن صار يكتب الدرج عند نجم الدين الصفدى ، ثم كتب عند شهاب الدين ابن غانم ثم اشتغل بكتابة السر بعد أن وقع بين النائب وبين شهاب الدين ابن غانم وحصل لابن غانم محنة كبيرة حينئذ واشتغل زين الدين بكتابة السر فباشرها بخبرة وسياسة ومروءة ، وأضيفت إليه الخطابة ، وكان يتجرأ على مالا يعرفه من العلوم ويدعى أنه يعرف ستة عشر علما وربما كتب على الفتوى ثم ولى كتابة السر بطرابلس لأجل واقعة وقعت له مع تنكز فأخرجه من صفد وأهانه وصادره فتعصب له علاء الدين[1] بن الأثير كاتب السر بمصر عند السلطان فاتفق موت كاتب السر بطرابلس فكتب له بها على يد بريدى فدخلها فى جمادى الأولى سنة ١٩ فاستمر فيها إلى أن مات ، وكان خبيراً بالتنجيم والرمل والموسيقى ، وكان ينتمى إلى مقالة محيي الدين بن العربى ، وكان موصوفا بالدهاء والمعرفة بالسعى والتحريش بين النواب والقيام بمهمات من يقصده و ينتمى إليه ، ولكن كان علاء الدين بن الأثير يحبه و يتعصب له حتى إنه قال للسلطان لما قال حين ضعف من يصلح لكتابة السر ؟ قال : أما القاهرة فلا أعرف فيها أحداً ، وأما الشام فلو كان ابن حلاوات حيا لكان يصلح ومن شعره فى كأس مرصع :

ولابسة البلور ثوبا وجسمها   عقيق وقد حفت سموط لآل
إذا جليت عاينت شمسا منيرة   وبدرا حلاه من نجوم ليال

(١) ف ـ جلال الدين .

وله فى المديح :

خصت يداك بستة محمودة   ممدوحة[1] فى البأس والإحسان
قلم وسهم واصطناع مكارم   ومثقف ومهنـــد وعنان

مات سابع رمضان سنة ٧٣٦[2] .

٢٩٧٦ — عمر بن أحمد بن عبد الله بن المهاجر زين الدين الحلبى تفقه على زين الدين الباريني وأخذ عن أبى عبدالله وأبى جعفر الأندلسيين ، وكتب الإنشاء بحلب ، وكان له نظم حسن فمنه ما كتب به إلى ابن فضل الله لمعنى اقتضاه :

أيا بدر فضل قد علا الشمس قدره   لك الدهر لم أبرح محبا وداعيا
وما أنا ممن يستحيل وداده   فياليت شعرى لم كرهت وداعيا .

ومنـــه :

تقول لى العذراء إذ رمت وصلها   مقال فتاة شابت المنع بالمنح
تفكه بتفاح بخـــدى وسكرى   حديثى جناى إذ يعوض عن فتح

ذكر ولده عبد الرحمن أنه مات سنة ٧٧٨ .

٢٩٧٧ — عمر بن أحمد بن عبد الله ... [3] سمع الشاطبية ... [4] ومات بالإسكندرية سنة ٧٦٠ .

(١) صف ـ ممدودة .
(٢) صف ـ ر ـ ف ـ ـ مات فى شهر رمضان سنة ٧٢٦ .
(٣) بياض .
(٤) بياض ـ وهامش ب شرح ـ روف ـ شرح الشاطبية .

فلما حضروا تحاققوا فأصلح بينهم ورده عليهم واستمر ولم يؤاخذهم ، وكان كثير الاحتمال ، ومات وهو قاضي حلب سنة ٧٨٣ ، وقد حدث عن الحجار والميدومي ، سمع منه ابن عشائر ، والبرهان المحدث ، ومن عجيب أمره أنه انتزع درس الحديث بالأشرفية من الشيخ عماد الدين بن كثير ، فمقته الطلبة وعدوا عليه غلطات وفلتات وتصحيفات ، وكان يقول ليس في قضاة الإسلام أقدم هجرة مني ، وكان كثير الصيام والحج والمداراة .

٣٠٣٧ — عمر بن علي بن أحمد بن محمد عز الدين بن علاء الدين القدسي الأموي(١) أخو تاج الدين المعيد ، ذكره العثماني قاضي صفد ، وقال : كان أحد الفقهاء مات سنة ٧٤٩ .

٣٠٣٨ — عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري تاج الدين الفاكهاني(٢) ، سمع على ابن طرخان والمكين الأسمر وعتيق العمري وغيرهم ، وتفقه لمالك ، وأخذ عن ابن المنير وغيره ، ومهر في العربية والفنون ، وصنف شرح العمدة وغيرها ، ومن تصانيفه الإشارة في النحو والمورد في المولد واللمعة في وقفة الجمعة ، والدرة القمرية في الآيات النظرية وحج من طريق دمشق سنة ٧٣٠ ، ورجع ومات ببلده سنة ٧٣١(٣) ، قرأت بخط المحدث بدر الدين حسن النابلسي ، قال : حكى لنا شمس الدين محمد بن عبد المحسن بن أبي الربيع العباسي الدمنهوري قال : قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني كان الشيخ أبو العباس

(١) القدسي الأموي وفي م ، ت القدسي الأمدي ولعل الأول الصواب .

(٢) تاج الدين الفاكهاني وفي هامش م ، ت تاج الدين بن الفاكهاني وفي هامش المطبوعة ويعرف بالفاكهاني ومولده سنة ٥٤ كما في المعجم الصغير للذهبي .

(٣) ومات ببلده سنة ٧٣١ وفي هامش المطبوعة قال ابن فرحون توفي بالإسكندرية سنة ٧٣٤ ودفن ظاهر باب البحر وفي المعجم الصغير للذهبي ، توفي في جمادى الأولى بالثغر وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب .

البواطر الدمنهوري يقول : لا يحجبني عن أصحابي التراب فكان ، فطلبت من الله تعالى عند قبره ثلاث حوائج تزويج البنات من فقراء صالحين ، وحفظ كتاب الله ، كان تعسر علي والحج ، وكنت أعوز من النفقة ألف درهم ، فرأيت الشيخ في المنام قبل طلوع الشمس ، وهو يقول يأتيك فلان التاجر بألف درهم كف بها حالك ، وما تدخل مكة حتى يفتح عليك بها ، قال : فاقترضت الألف وسافرت حتى وصلت إلى المعلى ولم يفتح علي بشيء ، فلما طلعت الحدرة وأنا ماش ، وإذا رجل يسأل عني ، فأشاروا إلى فناولني ألف درهم ، وقال : رأيت البارحة قائلا يقول : خذ معك ألف درهم وأت بها فلاناً ففعلت وأخذتها وأتيت إلى الذي اقترضت منه الألف فدفعتها إليه ، فقال : ما أريدها فإني اشتريت بضاعة بثلاثين ألفاً فكسدت فلا تساوي الآن النصف . قال : فلما كان أمس رأيت رجلا عليه ثياب خضر وطاقية بيضاء . فقال : الألف التي بعث بها إليك أبوك مع الشيخ تاج الدين لا تأخذها منه وأنت تبيع البضاعة في أيام منى بخمسة وأربعين ألفاً فكان كذلك .

٣٠٣٩ — عمر بن علي بن عبد الله الهواري التونسي المالكي ، ولد قبل سنة ٦٥٠ ، واشتغل وتفقه على أبي أحمد الزواوي وغيره ، وفاق الأقران في عدة علوم ، وكان ذا عبادة وتقشف وممن أخذ عنه الشيخ برهان الدين السفاقسي . وكان يبالغ في تعظيمه ، ومات في يوم عرفة سنة ٧٣٦ .

٣٠٤٠ — عمر بن علي بن عثمان بن ممدود الدمشقي الطواويسي المعروف بابن زريق زين الدين ، ولد سنة ٧٢٠ ، وسمع من ابن الشحنة وأحمد بن علي الجبلي صاحب ابن الصلاح وحدث ، وكان سمسارا في البز ، مات في ثاني ذي الحجة سنة ٧٧١ .

فلما حضروا تحاققوا فأصلح بينهم ورده عليهم واستمر ولم يؤاخذهم ، وكان كثير الاحتمال ، ومات وهو قاضي حلب سنة ٧٨٣ ، وقد حدث عن الحجار والميدومي ، سمع منه ابن عشائر ، والبرهان المحدث ، ومن عجيب أمره أنه انتزع درس الحديث بالأشرفية من الشيخ عماد الدين بن كثير ، فمقته الطلبة وعدوا عليه غلطات وفلتات وتصحيفات ، وكان يقول ليس في قضاة الإسلام أقدم هجرة مني ، وكان كثير الصيام والحج والمداراة .

٣٠٣٧ — عمر بن علي بن أحمد بن محمد عز الدين بن علاء الدين القَدْسِي الأُمَوِي[1] أخو تاج الدين المعيد ، ذكره العثماني قاضي صفد ، وقال : كان أحد الفقهاء مات سنة ٧٤٩ .

٣٠٣٨ — عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللَّخْمِي الإسكندري تاج الدين الفاكهاني[2] ، سمع على ابن طرخان والمكين الأسمر وعتيق العمري وغيرهم ، وتفقه لمالك ، وأخذ عن ابن المنير وغيره ، ومهر في العربية والفنون ، وصنف شرح العمدة وغيرها ، ومن تصانيفه الإشارة في النحو والمورد في المولد واللمعة في وقفة الجمعة ، والدرة القمرية في الآيات النظرية وحج من طريق دمشق سنة ٧٣٠ ، ورجع ومات ببلده سنة ٧٣١[3] ، قرأت بخط المحدث بدر الدين حسن النابلسي ، قال : حكى لنا شمس الدين محمد بن عبد المحسن بن أبي الربيع العباسي الدمنهوري قال : قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني كان الشيخ أبو العباس

(١) القدسي الأموي وفي م ، ت القدسي الأمدي ولعل الأول الصواب .

(٢) تاج الدين الفاكهاني وفي هامش م ، ت تاج الدين بن الفاكهاني وفي هامش المطبوعة ويعرف بالفاكهاني ومولده سنة ٥٤ كما في المعجم الصغير للذهبي .

(٣) ومات ببلده سنة ٧٣١ وفي هامش المطبوعة قال ابن فرحون توفي بالإسكندرية سنة ٧٣٤ ودفن ظاهر باب البحر وفي المعجم الصغير للذهبي ، توفي في جمادى الأولى بالثغر وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب .

[...]الدمنهوري يقول : لا يحجبني عن أصحابي التراب فكان ، فطلبت من الله تعالى عند قبره ثلاث حوائج تزويج البنات من فقراء صالحين ، وحفظ كتاب الله ، كان تعسر علي والحج ، وكنت أعوز من النفقة ألف درهم ، فرأيت الشيخ في المنام قبل طلوع الشمس ، وهو يقول يأتيك فلان التاجر بألف درهم كف بها حالك ، وما تدخل مكة حتى يفتح عليك بها ، قال : فاقترضت الألف وسافرت حتى وصلت إلى المعلى ولم يفتح علي شيء ، فلما طلعت للمدرة وأنا ماش ، وإذا رجل يسأل عني ، فأشاروا إلي فناولني ألف درهم ، وقال : رأيت البارحة قائلا يقول : خذ معك ألف درهم وألق بها فلانا ففعلت وأخذتها وأتيت إلى الذي اقترضت منه الألف فدفعتها إليه ، فقال : ما أريدها فإني اشتريت بضاعة بثلاثين ألفا فكسدت فلا تساوي الآن النصف . قال : فلما كان أمس رأيت رجلا عليه ثياب خضر وطاقية بيضاء . فقال : الألف التي بعث بها إليك أبوك مع الشيخ تاج الدين لا تأخذها منه وأنت تبيع البضاعة في أيام منى بخمسة وأربعين ألفا فكان كذلك .

٣٠٣٩ — عمر بن علي بن عبد الله الهواري التُّونُسِي المالكي ، ولد قبل سنة ٦٥٠ ، واشتغل وتفقه على أبي أحمد الزواوي وغيره ، وفاق الأقران في عدة علوم ، وكان ذا عبادة وتقشف وممن أخذ عنه الشيخ برهان الدين السفاقسي . وكان يبالغ في تعظيمه ، ومات في يوم عرفة سنة ٧٣٦ .

٣٠٤٠ — عمر بن علي بن عثمان بن ممدود الدِّمَشْقِي الطواويسي المعروف بابن زريق زين الدين ، ولد سنة ٧٢٠ ، وسمع من ابن الشحنة وأحمد بن علي الجبلي صاحب ابن الصلاح وحدث ، وكان سمسارا في البز ، مات في ثاني ذي الحجة سنة ٧٧١ .

٣٢٨٠ ـ قمر بن محمد بن حميد بن[1] محاسن النيربى أخو سليمان كان يذكر أنه سمع صحيح البخارى على ست الوزراء وابن الشحنة وكان مولده سنة سبعمائة .

٣٢٨١ ـ قِوَامْ بنت عبد الله مولاة سنجر عتيق بن عطاف أم إبراهيم سمعت من يوسف الفسولى وابن القواس . وماتت فى رمضان سنة ٧٤٢ عن ثمانين سنة .

٣٢٨٢ ـ قَوْصُون الساقى الناصرى حضر مع الجماعة الذين أحضروا ابنة القان أزبك زوج الناصر فرآه السلطان فألزم كبير الجماعة ببيعه منه فاشتراه بثمانية آلاف[2] درهم فسلمها التاجر المذكور لأخيه صوصون ثم عظمت منزلته عند الناصر وأمره تقدمة فكان يفتخر ويقول أنا اشترانى السلطان وكنت من خواصه وأمرنى وقدمنى وزوجنى بنته وأما غيرى فتنقل من التجار إلى الطباق إلى الاصطبلات وكان الناصر يبالغ فى الإحسان إليه وزوجه بنته فى سنة ٢٧ واحتفل السلطان بعرسه حتى كانت قيمة التقادم التى حملت إليه من الأمراء خمسين ألف دينار وهو صاحب الجامع الكبير بالقاهرة والخانقات المشهورة بباب القرافة ولما توفى الناصر تعصب للمنصور أبى بكر حتى سلطنه وقام هو بتدبير المملكة ثم قبض على بشتاك وسجنه بالإسكندرية وأرسل اليه من قتله واستبد بتدبير السلطنة على طريق النيابة للمنصور ثم وقعت الوحشة بينهم فعمل على المنصور حتى أخرجه إلى قوص ثم دس إليه من قتله واستمر قوصون يجلس فى مجلس نائب السلطنة فى أيام الأشرف كجك ثم ترفع عن ذلك فبنى

---

(١) ابن حميد بن محاسن وفى هامش المطبوعة مر فى ترجمة أخيه سليمان بن أحمد ابن محاسن

(٢) بثمانية آلاف وفى هامش المطبوعة بثمانية ألف

له دار داخل باب القلة[1] وصار يجلس فيها ويمد السماط بها أعظم من سماط السلطان ثم نازع الناصر أحمد وهو بالكرك وأساء إليه إلى أن ثار لطلب السلطنة فجهز قطلبغا الفخرى إلى حصار الناصر أحمد بالكرك ثم انعكس الأمر وأغرى الفخرى الأمراء بقوصون فقاموا عليه لما بلغهم أنه يريد أن يستبد بالمملكة[2] وأنه يقول فى ملكى سبعمائة مملوك ألقى بهم أهل الأرض فلما انهزم الطنبغا[3] نائب الشام ممن تعصب للناصر أحمد وحضر إلى مصر خرج قوصون لتلقيه فخامر الأمراء عليه وثار العوام فنهبوا اسطبله وخانقاته ثم أمسكوا قوصون وقيدوه واعتقل بالاسكندرية إلى أن حضر الناصر إلى مصر فجهز أحمد بن صبح فقتل قوصون فى محبسه بالاسكندرية وذلك فى أواخر شوال سنة ٧٤٢ وكان خيرا كريما يعطى الألف أردب قمح والعشرة آلاف الفضة ونحو ذلك وكان إذا انفرد عن السلطان فى الصيد يروح معه ثلث العسكر وأحضر أخاه صرصون فأمره ابن أخيه بابجك[4] . وأمره ولما نهبت داره أخذ منها مايجاوز الوصف حتى إن الذهب المختوم كان أربعمائة ألف دينار ، وأما الزركش والحوائض الذهب والأوانى الذهبية والفضية فقيمة ذلك مائة ألف دينار ، وكان فيما نهب له ثلاثة أكياس ملء جواهر نفيسة يقال إن قيمتها مائة ألف دينار ومنها نوبة خام[5] حرير أطلس إلى غير ذلك واستغنى العوام والرعاع حتى صاروا يتبايعون الدينار بـ

---

(١) باب القله وفى م ، ت وهامش المطبوعة باب القلمه ولعله الصواب

(٢) ر ـ صف ـ بالسلطنة

(٣) ر ـ صف ـ قطلبغا

(٤) كذا بالأصل بعلامة الشك ـ ف ـ تلجك

(٥) ف ـ نولة خام ـ كذا

وهو الذى تولى عمارة المأذنة المنصورية لما انهدمت فى الزلزلة سنة ٧٠٢ ، وند
على الشوانى المتوجهة لفتح جزيرة أرواد فلما وصل إلى طرابلس والجزيرة
المذكورة مقابلها جهز معه عسكراً فقاتلوا الفرنج فهزموهم إلى أن أخذوهم أسرى .
ووجد بها من سلاح الفرنج شىء كثير وعدة أسرى كان الفرنج يأخذونهم من
تجار المسلمين نحو ثلاثمائة نفس ، وكان مولعا بالشراب ، ثم تاب لما ح
مع السلطان سنة ٧١٢ ، فلما عاد أرسله ، وكان أحد الأمراء بدمشق ذكياً فط
له عناية بالكتب العلمية واقتنى منها الخطوط المنسوبة ، ومات فى شعبا
سنة ٧١٤ .

٣٢٢٠ — كُوكَاىْ(١) صهر تنكز نائب الشام ، كان متمولا جداً مات
فى الطاعون العام سنة ٧٤٩ فى جمادى الأولى .

٣٢٢١ — كوكى المحمدى(٢) أحد الأمراء بدمشق . مات فى ذى القعدة
سنة ٧٣٠ .

٣٢٢٢ — كَيْتَمُر بفتح الكاف وسكون التحتانية ، بعدها مثناة أحد
الأمراء بالقاهرة . مات فى الطاعون العام فى شعبان سنة ٧٤٩ .

٣٢٢٣ — كيكلدى بن عبد الله الدمشقى عتيق ابن الشيرجى ، سمع
من الفخر بن البخارى جزء الأنصارى ، وحدث ذكره الذهبى فى معجمه ومات
فى ذى الحجة سنة ٧٤٢ .

---

(١) صف — كوكاى .
(٢) ف — المجدى .

حرف اللام

٣٢٢٤ — لاَجِينْ الرومى أحد الأمراء الكبار بالقاهرة استشهد فى وقعة
قحب فى شهر رمضان سنة ٧٠٢ .

٣٢٢٥ — لاَجِينْ الحموى إستادار الملك المؤيد ثم أمر بدمشق مات بدمشق
صفر سنة ٧٤٦ .

٣٢٢٦ — لاَجِينْ المنصورى المعروف بالصغير أحد الأمراء الطبلخاناة
مشق وولى نيابة البيرة . ومات بها فى ذى القعدة سنة ٧٢٩ ونقل إلى دمشق
صفر سنة ٧٣٢ فدفن بها .

٣٢٢٧ — لاَجِينْ بن عبد الله الذهبى ولد سنة ٦٠٩ ونشأ بدمشق وتولع
أدب حتى نظم الشعر أنشد عنه البدر النابلسى مما أنشده لنفسه :

ميلوا عن الدنيا ولذاتها فإنها ليست بمحموده
تبعوا الحق كما ينبغى فإنما الأنفاس معدوده
وأطيب المأكول من نحلة وأفخر الملبوس من دوده

٣٢٢٨ — لاَجِينْ الأزهرى أحد من كان يعتقد بالقاهرة جاور بالجامع
زهر سبعين سنة ومات فى رمضان سنة ٧١٤ ويقال إنه جاوز المائة .

٣٢٢٩ — لاَجِينْ البدرى حسام الدين عتيق بدر الدين السعودى سمع من
خر بن البخارى منتقى الضياء من الغيلانيات وغيرها وحدث بالقاهرة ومات
عيد الفطر سنة ٧٣٩ .

٣٢٣٠ — لاَجِينْ المنصورى يعرف بالزربباج الجاشنكير أحد الأمراء
عدة سجنه الناصر بعد مجيئه من الكرك فأقام سبعة عشر عاما ثم أفرج عنه

ابن بدر بن على بن عمر الأنصارى السعدى جمال الدين المطرى[1] المدنى ولد سنة ٦٧١ وحضر على أبى اليمن بن عساكر وسمع منه ومن غيره وحدث ، وله نظم وكان أحد الرؤساء المؤذنين بالمسجد النبوى ومن أحسن الناس صوتا ، وصنف تاريخا مقيدا ، وكانت له مشاركة فى الفنون وناب فى الحكم وفى الخطابة ونضائله جمة ، وكانت المدينة خالية من عارف بالميقات فندب من مصر ثلاثة وكان والده أحدهم فلما مات أبوه استقر عوضه وبقيت فى يد آله . ومات بالمدينة الشريفة فى سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ٧٤١ وكان مولده سنة ٦٧٦ وبرع ولده[2] فى الحديث ورحل فيه وعاش إلى سنة ٧٦٥ .

٣٣٦٥ ـ محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبى بكر الفارقى الأصل المصرى بدر الدين ولد سنة ٦٦٠ وحفظ التنبيه وقرأ القراءات واعتنى به الشيخ جمال الدين ابن الظاهرى[3] لإحسان أبيه إليه فأسمعه الكثير ، وخرج له أربعين حديثا عن أربعين شيخا حدث بها مرارا وخرج له إبراهيم بن القطب الحلبى معجما فى مجلدين ، قرأت بخط البدر النابلسى كان أبوه من التجار الكارمية فورث منه مالا كثيرا فأنفقه وتنعم ثم أملق وسمع بالقاهرة والإسكندرية ومكة والمدينة وغيرها وأعلى من عنده النجيب وأخوه العز وابن العماد والمنقذى وابن خطيب المزة وحدث بالكثير ، وكان دينا خيرا كثير المروءة محبا للسماع سافر إلى اليمن وغيرها وطلب بنفسه فقرأ الكثير وسمع وكتب بخطه . مات فى ذى القعدة سنة ٧٤١ حدثنا عنه جماعة من شيوخنا

(١) جمال الدين المطرى وفى هامش م جمال الدين المطرى مؤلف تاريخ المدينة النبوية الشريفة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام .

(٢) وبرع ولده وفى هامش المطبوعة ولده يعنى الحافظ عفيف الدين عبد الله .

(٣) جمال الدين بن الظاهرى وفى م ، ت الطاهرى ولعله الصواب .

بالسماع منهم أبو المعالى الأزهرى وقرأت بخط شيخنا العراقى حدثنا عنه ابن الملقن وغيره . قلت وابن الملقن من شيوخى .

٣٣٦٦ ـ محمد بن أحمد بن داود بن موسى بن مالك اللَّخمى اليكى[1] أبو عبد الله بن الكماد[2] قال ابن الخطيب ولد قبل الأربعين وقرأ بمرسية على أبى الحسن بن لب الدانى وسمع من أبى عبد الله البرقوطى[3] وأبى عمرو ابن عيسوب[4] اللخمى وأبى بكر عتيق ابن رشيق ، وشارك فى فنون من العربية واللغة والفقه والأدب وأجاز له القطب القسطلانى وأبو اليمن بن عساكر وغيرهما وألف المقنع فى القراءات وشرحه بالممتع قاله ابن الخطيب ، قال ومن شعره :

عليك بالصبر وكن راضيا بما قضى الله تلق النجاح

واسلك طريق الجد والمهج به فهو الذى يرضاه أهل الصلاح

وكانت وفاته فى ثامن المحرم سنة ٧١٢ .

٣٣٦٧ ـ محمد بن أحمد بن رمضان بن عبد الله الدمشقى الحنبلى المقرىء[5] شمس الدين ولد سنة ٦٤٦[6] وسمع على ابن أبى عمر وابن عساكر وابن القواص وغيرهم ، وأجاز له ابن أبى الخير وابن علاق[7] وابن شيبان والفخر وابن المجاور

(١) اللخمى اليكى وفى هامش المطبوعة البكى .

(٢) أبو عبد الله بن الكماد وفى هامش المطبوعة ابن العماد .

(٣) البرقوطى وفى ف الفيرقوطى وفى م ، ت البرقوطى ولعله الصواب .

(٤) ابن عيسوب وفى ف عيسون وفى صف عسيون وفى م ، ت يعسوب .

(٥) المقرىء وفى هامش المطبوعة المقدسى .

(٦) ولد سنة ٦٤٦ وفى ر سنة ٦٦٩ وفى ف سنة ٦٦٧ .

(٧) ر ـ ابن علان .

البارع المقرئ المجود المحدث الحافظ النحوى الحاذق ذو الفنون كتب عنى واستفدت منه وقال ابن كثير كان حافظا علامة ناقداً حصل من العلوم مالا يبانه الشيوخ الكبار وبرع فى الفنون وكان جبلا فى الملل والطرق والرجال حسن الفهم جدا صحيح الذهن وقال الحسينى درس بالصدرية والضيائية وتصدر وقد حدث الذهبى عن المزى عن السروجى عنه وقال المزى ما التقيت به إلا واستفدت منه ونقل الحسينى هذا الكلام عن الذهبى أنه قال فى جنازته وله كتاب الأحكام فى ثمان مجلدات والرد على السبكى فى رده على ابن تيمية والمحرر فى الحديث اختصره من الإلمام فجوده جدا واختصر التعليق لابن الجوزى وزاد عليه وحرره وشرح التسهيل فى مجلدين وله مناقشات لأبى حيان فيما اعترض به على ابن مالك فى الألفية وغير ذلك وله كلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب وشرع فى كتاب الملل على ترتيب كتب الفقه وقفت منه على المجلد الأول وجمع التفسير المسند لم يكمل أيضاً قال الذهبى ما اجتمعت به قط إلا واستفدت منه وكثر التأسف عليه لما مات وحضر جنازته من لا يحصى كثرة ومات فى عاشر جمادى الأولى سنة ٧٤٤ .

٣٤٠٨ — محمد بن أحمد بن عبد الوارث البَكْرِى ناصر الدين أخو صاحبينا عبد الوارث ونور الدين كان فاضلا اشتغل على جماعة وولى الإعادة بدرس الشافعى بالقرافة ومات فى شوال سنة ٧٧٦[1] ومات أبوه قبله بقليل سنة ٧٧٤ .

٣٤٠٩ — محمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن بدر العَلَاِئى شهاب الدين بن علاء الدين الشهير بابن بنت الأعز ولد سنة ...[2] وثمانين

(١) سنة ٧٧٦ وفى م ، ت سنة ٧٧٩ .

(٢) ولد فى سنة وبياض وفى ت فى سنة ٦٨٩ .

وستمائة وأسمع على الفخر ابن البخارى وابن الزين والأبرقوهى وغيرهم وأجاز له القطب القسطلانى والعز الحرانى وابن الأنماطى وشامية بنت البكرى وطائفة وحدث بالبردة بسماعه من البوصيرى ناظمها سمع منه شيخنا العراقى والقاضى صدر الدين المناوى وآخرون وكان حسن الشكل والملبس ظاهر الحشمة يعد من أعيان البلد ولى نظر بيت المال والأحباس وغيرهما ومات فى ثامن عشر شهر ربيع الأول[1] سنة ٧٦٢ وهو بقية البيت المشهور وذكر ابن رافع أنه أم بالصالحية وولى الحسبة بمصر .

٣٤١٠ — محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان[2] بن محمود ابن لاحق ابن داود الكِنَانِى المصرى الفقيه الشافعى شمس الدين ولد سنة ستين أو بعدها بقليل تحرر أن مولده فى صفر سنة ثلاث وسمع من النظام بن الخليلى وغازى الحلاوى والعز الحرانى وابن ترجم والدمياطى وابن دقيق العيد وأجاز له ابن علاق وغيره وتفقه على الوجيه البهنسى وابن السكرى وجعفر التزمنتى والشهاب العراقى[3] وأخذ عن ابن النحاس والأصبهانى وبرع فى الفقه ودرس وأفتى وناب فى الحكم عن ابن دقيق العيد وباشر وكالة أمير موسى بن الصالح[4] فى سلطنة الجاشنكير وتوجه رسولا إلى صاحب اليمن فى أوائل سنة ٧٠٧ وعينه بيبرس الجاشنكير وكانوا أرادوا غزو اليمن فأشار التجار بتأخير ذلك وبالمراسلة فأجيبوا فعين شمس الدين سنقر السعدى والشيخ شمس الدين ابن عدلان لذلك فلما عاد الناصر إلى السلطنة بعد قتل الجاشنكير نقم ذلك عليه ولم يرتفع له رأس فى سلطنته حتى إن شهاب الدين ابن فضل الله قرأ له قصة

(١) ثامن عشر ربيع الأول وفى هامش المطبوعة منتصف ربيع الأول .

(٢) ابن ابراهيم بن عدلان وفى هامش م ، ت الشيخ شمس الدين بن عدلان .

(٣) والشهاب العراقى وفى هامش المطبوعة القرافى .

(٤) ابن الصالح وفى هامش المطبوعة ابن الصالح على

البارع المقرئ المجود المحدث الحافظ النحوى الحاذق ذو الفنون كتب عنى واستفدت منه وقال ابن كثير كان حافظا علامة ناقداً حصل من العلوم مالا يباينه الشيوخ الكبار وبرع فى الفنون وكان جبلا فى الملل والطرق والرجال حسن الفهم جدا صحيح الذهن وقال الحسينى درس بالصدرية والضيائية وتصدر وقد حدث الذهبى عن المزى عن السروجى عنه وقال المزى ما التقيت به إلا واستفدت منه ونقل الحسينى هذا الكلام عن الذهبى أنه قال فى جنازته وله كتاب الأحكام فى ثمان مجلدات والرد على السبكى فى رده على ابن تيمية والمحرر فى الحديث اختصره من الإلمام فجوده جدا واختصر التعليق لابن الجوزى وزاد عليه وحرره وشرح التسهيل فى مجلدين وله مناقشات لأبى حيان فيما اعترض به على ابن مالك فى الألفية وغير ذلك وله كلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب وشرع فى كتاب العلل على ترتيب كتب الفقه وقفت منه على المجلد الأول وجمع التفسير المسند لم يكمل أيضاً قال الذهبى ما اجتمعت به قط إلا واستفدت منه وكثر التأسف عليه لما مات وحضر جنازته من لا يحصى كثرة ومات فى عاشر جمادى الأولى سنة ٧٤٤ .

٣٤٠٨ ـ محمد بن أحمد بن عبد الوارث البكرى ناصر الدين أخو صاحبينا عبد الوارث ونور الدين كان فاضلا اشتغل على جماعة وولى الإعادة بدرس الشافعى بالقرافة ومات فى شوال سنة ٧٧٦[١] ومات أبوه قبله بقليل سنة ٧٧٤ .

٣٤٠٩ ـ محمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلائى شهاب الدين بن علاء الدين الشهير بابن بنت الأعز ولد سنة . . .[٢] وثمانين

(١) سنة ٧٧٦ وفى م ، ت سنة ٧٧٩ .
(٢) ولد فى سنة وبياض وفى ت فى سنة ٦٨٩ .

وستمائة وأسمع على الفخر ابن البخارى وابن الزين والأبرقوهى وغيرهم وأجاز له القطب القسطلانى والعز الحرانى وابن الأنماطى وشامية بنت البكرى وطائفة وحدث بالبردة بسماعه من البوصيرى ناظمها سمع منه شيخنا العراقى والقاضى صدر الدين المناوى وآخرون وكان حسن الشكل والملابس ظاهر الحشمة يعد من أعيان البلد ولى نظر بيت المال والأحباس وغيرهما ومات فى ثامن عشر شهر ربيع الأول[١] سنة ٧٦٢ وهو بقية البيت المشهور وذكر ابن رافع أنه أم بالصالحية وولى الحسبة بمصر .

٣٤١٠ ـ محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان[٢] بن محمود ابن لاحق ابن داود الكنانى المصرى الفقيه الشافعى شمس الدين ولد سنة ستين أو بعدها بقليل تحرر أن مولده فى صفر سنة ثلاث وسمع من النظام بن الخليلى وغازى الحلاوى والعز الحرانى وابن ترجم والدمياطى وابن دقيق العيد وأجاز له ابن علاق وغيره وتفقه على الوجيه البهنسى وابن السكرى وجعفر التزمنتى والشهاب العراقى[٣] وأخذ عن ابن النحاس والأصبهانى وبرع فى الفقه ودرس وأفتى وناب فى الحكم عن ابن دقيق العيد وباشر وكالة أمير موسى بن الصالح[٤] فى سلطنة الجاشنكير وتوجه رسولا إلى صاحب اليمن فى أوائل سنة ٧٠٧ وعينه بيبرس الجاشنكير وكانوا أرادوا غزو اليمن فأشار التجار بتأخير ذلك وبالمراسلة فأجيبوا فعين شمس الدين سنقر السعدى والشيخ شمس الدين ابن عدلان لذلك فلما عاد الناصر إلى السلطنة بعد قتل الجاشنكير نقم ذلك عليه ولم يرتفع له رأس فى سلطنته حتى إن شهاب الدين ابن فضل الله قرأ له قصة

(١) ثامن عشر ربيع الأول وفى هامش المطبوعة منتصف ربيع الأول .
(٢) ابن ابراهيم بن عدلان وفى هامش م ، ت الشيخ شمس الدين بن عدلان .
(٣) والشهاب العراقى وفى هامش المطبوعة القرافى .
(٤) ابن الصالح وفى هامش المطبوعة ابن الصالح على

٣٦٧٠ — محمد بن الحسين بن محمود بن أبي الفتح بن الكويك الربعي التكريتي ثم المصري شرف الدين كان من أعيان التجار الكارمية وهو صاحب المدرسة الكبيرة بمصر وجعلها دار حديث وجعل لها أوقافا كثيرة. ومات وهو مجاور بمكة سنة ٧٦٤ وترك مالا كثيراً جداً فأفسده ولده تاج الدين محمد في سنة واحدة فيقال إنه أتلف فيها سبعين ألف مثقال ذهبا.

٣٦٧١ — محمد بن حسين بن يوسف بن يحيى الحسيني الشريف أبو القاسم قال ابن الخطيب كان نسيج وحده وسامة وصرامة وفصاحة وظرفا وجمال صورة وفصاحة لسان مليح الخط ولي القضاء بمكناسة ودخل غرناطة رسولا عن أبي عنان سنة ٧٥٤ وأورد بينه وبين ابن الخطيب مخاطبا أخذ عن أبي زيد عبد الرحمن وأبي موسى عيسى ابني محمد بن عبد الله بن الإمام وعن عمران بن موسى ابن يوسف المشدالي وعبد الله بن عبد الواحد المجاصي وغيرهم أورد ابن الخطيب من أشعاره كثيراً فمن ذلك قوله من أبيات.

لا تعجبن لظبي قدها أسداً … فقدها أغيد من قبل سحنون

وقال في آخر ترجمته مات في ذي الحجة سنة ٧٥٨ واتصل بنا ذلك في المحرم سنة تسع.

٣٦٧٢ — محمد بن الحسين النوري[١] المدرس كان في لسانه عجمة وكتب بخطه كتبا في العربية وكان الفخر عثمان التصيبي يؤذيه ويختلق عنه حكايات مضحكة مات في سنة ٧٠١.

(١) النوري وفي م، ت الغوري وفي هامش المطبوعة الغوري ولعله الصواب.

٣٦٧٣ — محمد بن الحسين البرلسي أحد كبار التجار. مات سنة ٧٤٨.

٣٦٧٤ — محمد بن حسين الحسيني الشريف ولي توقيع الدست بمصر لما ولي أبوه كتابة السر بحلب وكان يكتب من إنشاء أبيه ولم يسمع له هو بنظم ولا نثر وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ٧٦٣.

٣٦٧٥ — محمد بن حسنون الحميري الغرناطي أبو عبد الله قال ابن الخطيب كان فاضلا صالحا مشهورا بالكرامات يقصده الناس في الشدائد لبركة دعائه وكان أصله من بياسة وقرأ على أشياخها ومن محفوظاته التحبير في شرح الأسماء الحسنى لأبي القاسم القشيري وكان يتقوت من عمل يديه في الحلفاء وهو من غرر الزهاد ويقال إنه سمع صبيًّا يقول لآخر ذهب إلى الحبس فقال الخطاب لي وذهب إلى الحبس فبلغ السلطان فأمر بإخراج المحابيس فكان ذلك ببركته ومات سنة ٧٠٥.

٣٦٧٦ — محمد بن حمد بن عبد المنعم بن حمد بن منيع بن أبي الفتح الحراني التاجر المعروف بابن البيع[١] ولد سنة ٦٨١ وسمع جزء البانياسي بقراءة الشيخ تقي الدين بن تيمية على عمته ست الدار بنت مجد الدين بن تيمية حاضرا في سنة ٦٨٣ وسمع بقراءته أيضاً على عبد الواسع الأبهري شيئا من المغازي لابن إسحاق رواية يونس بن بكير[٢] وسمع ثلاثيات البخاري على ابن قوام الرصافي وأجاز له أبو الفضل ابن عساكر وابن القواس والعقيمي وآخرون وذكر البرزالي فيمن سمع سنن أبي داود على الفخر ابن البخاري محمد بن عبد المنعم بن البيع[٣] الحراني فيحتمل أنه سقط اسم

(١) صف ـ ابن المبيع.
(٢) ر ـ يحيى بن بكير.
(٣) صف ـ ابن المبيع.

٣٦٧٠ — محمد بن الحسين بن محمود بن أبي الفتح بن الكويك بن أبي التكريتي ثم المصري شرف الدين كان من أعيان التجار الكارمية وهو صاحب المدرسة الكبيرة بمصر وجعلها دار حديث وجعل لها أوقافا كثيرة . ومات وهو مجاور بمكة سنة ٧٦٥ وترك مالا كثيراً جداً فأفسده ولده تاج الدين محمد في سنة واحدة فيقال إنه أتلف فيها سبعين ألف مثقال ذهبا .

٣٦٧١ — محمد بن حسين بن يوسف بن يحيى الحسيني الشريف أبو القاسم قال ابن الخطيب كان نسيج وحده وسامة وصرامة وفصاحة وظرفا وجمال صورة وفصاحة لسان مليح الخط ولي القضاء بمكناسة ودخل غرناطة رسولا عن أبي عنان سنة ٧٥٤ وأورد بينه وبين ابن الخطيب مخاطبا أخذ عن أبي زيد عبد الرحمن وأبي موسى عيسى ابني محمد بن عبدالله بن الإمام وعن عمران بن موسى ابن يوسف الشدالي وعبد الله بن عبدالواحد المجاصي وغيرهم أورد ابن الخطيب من أشعاره كثيراً فمن ذلك قوله من أبيات .

لاتعجبن لظبي قدها أسداً فقدها أغيد من قبل سحنون

وقال في آخر ترجمته مات في ذي الحجة سنة ٧٥٨ واتصل بنا ذلك في المحرم سنة تسع .

٣٦٧٢ — محمد بن الحسين النوري[1] المدرس كان في لسانه عجمة وكتب بخطه كتبا في العربية وكان الفخر عثمان التصيبي يؤذيه ويختلق عنه حكايات مضحكة مات في سنة ٧٠١ .

(١) النوري وفي م ، ت الغوري وفي هامش المطبوعة الغوري ولعله الصواب .

٣٦٧٣ — محمد بن الحسين البرلسي أحد كبار التجار . مات سنة ٧٤٨ .

٣٦٧٤ — محمد بن حسين الحسيني الشريف ولي توقيع الدست بمصر لما ولي أبوه كتابة السر بحلب وكان يكتب من إنشاء أبيه ولم يسمع له هو بنظم ولا نثر وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ٧٦٣ .

٣٦٧٥ — محمد بن حسنون الحميري الغرناطي أبو عبدالله قال ابن الخطيب كان فاضلا صالحا مشهورا بالكرامات يقصده الناس في الشدائد لبركة دعائه وكان أصله من بياسة وقرأ على أشياخها ومن محفوظاته التحبير في شرح الأسماء الحسنى لأبي القاسم القشيري وكان يتقوت من عمل يديه في الحلفاء وهو من غرر الزهاد ويقال إنه سمع صبيا يقول لآخر اذهب إلى الحبس فقال الخطاب لي وذهب إلى الحبس فبلغ السلطان فأمر بإخراج المحابيس فكان ذلك ببركته ومات سنة ٧٠٥ .

٣٦٧٦ — محمد بن حمد بن عبد المنعم بن حمد بن منيع بن أبي الفتح الحراني التاجر المعروف بابن البيع[1] ولد سنة ٦٨١ وسمع جزء البانياسي بقراءة الشيخ تقي الدين بن تيمية على عمته ست الدار بنت مجد الدين بن تيمية حضر في سنة ٦٨٣ وسمع بقراءته أيضاً على عبد الواسع الأبهري شيئا من المغازي لابن إسحق رواية يونس بن بكير[2] وسمع ثلاثيات البخاري على ابن قوام الرصافي وأجاز له أبو الفضل ابن عساكر وابن القواس والعقيمي وآخرون وذكر البرزالي فيمن سمع سنن أبي داود على الفخر ابن البخاري محمد بن عبد المنعم بن البيع[3] الحراني فيحتمل أنه سقط اسم

(١) صف ـ ابن المنيع .
(٢) ر ـ يحي بن بكير .
(٣) صف ـ ابن المنيع .

٣٦٧٠ — محمد بن الحسين بن محمود بن أبي الفتح بن الكويك الربعي التكريتي ثم المصري شرف الدين كان من أعيان التجار الكارمية وهو صاحب المدرسة الكبيرة بمصر وجعلها دار حديث وجعل لها أوقافا كثيرة . ومات وهو مجاور بمكة سنة ٧٦ وترك مالا كثيراً جداً فأفسده ولده تاج الدين محمد في سنة واحدة فيقال إنه أتلف فيها سبعين ألف مثقال ذهبا .

٣٦٧١ — محمد بن حسين بن يوسف بن يحيى الحسني الشريف أبو القاسم قال ابن الخطيب كان نسيج وحده وسامة وصرامة وفصاحة وظرفا وجمال صورة وفصاحة لسان مليح الخط ولي القضاء بمكناسة ودخل غرناطة رسولا عن أبي عنان سنة ٧٥٤ وأورد بينه وبين ابن الخطيب مخاطبا أخذ عن أبي زيد عبد الرحمن وأبي موسى عيسى ابني محمد بن عبدالله بن الإمام وعن عمران بن موسى ابن يوسف المشدالي وعبد الله بن عبدالواحد المجاصي وغيرهم أورد ابن الخطيب من أشعاره كثيراً فمن ذلك قوله من أبيات .

لاتعجبن لظبي قدها أسداً ... فقددها أغيد من قبل سحنون

وقال في آخر ترجمته مات في ذي الحجة سنة ٧٥٨ واتصل بناذلك في المحرم سنة تسع .

٣٦٧٢ — محمد بن الحسين النوري[1] المدرس كان في لسانه عجمة وكتب بخطه كتبا في العربية وكان الفخر عثمان النصيبي يؤذيه ويختلق عنه حكايات مضحكة مات في سنة ٧٠١ .

---

(١) النوري وفي م ، ت الفوري وفي هامش المطبوعة الفوري ولعله الصواب .

٣٦٧٣ — محمد بن الحسين البالسي أحد كبار التجار . مات سنة ٧٤٨ .

٣٦٧٤ — محمد بن الحسين الحسيني الشريف ولي توقيع الدست بمصر لما ولي أبوه كتابة السر بحلب وكان يكتب من إنشاء أبيه ولم يسمع له هو بنظم ولا نثر وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ٧٦٣ .

٣٦٧٥ — محمد بن حسنون الحميري الغرناطي أبو عبدالله قال ابن الخطيب كان فاضلا صالحا مشهورا بالكرامات يقصده الناس في الشدائد لبركة دعائه وكان أصله من بياسة وقرأ على أشياخها ومن محفوظاته التحبير في شرح الأسماء الحسنى لأبي القاسم القشيري وكان يتقوت من عمل يديه في الحلفاء وهو من غرر الزهاد ويقال إنه سمع صبيا يقول لآخر اذهب إلى الحبس فقال الخطاب لي وذهب إلى الحبس فبلغ السلطان فأمر بإخراج المحابيس فكان ذلك ببركته ومات سنة ٧٠٥ .

٣٦٧٦ — محمد بن حمد بن عبد المنعم بن حمد بن منيع بن أبي الفتح الحراني التاجر المعروف بابن البيع[1] ولد سنة ٦٨١ وسمع جزء البانياسي بقراءة الشيخ تقي الدين بن تيمية على عمته ست الدار بنت مجد الدين بن تيمية حاضرا في سنة ٦٨٣ وسمع بقراءته أيضا على عبد الواسع الأبهري شيئا من المغازي لابن إسحق رواية يونس بن بكير[2] وسمع ثلاثيات البخاري على ابن قوام الرصافي وأجاز له أبو الفضل ابن عساكر وابن القواس والعقيمي وآخرون وذكر البرزالي فيمن سمع سنن أبي داود على الفخر ابن البخاري محمد بن عبد المنعم بن البيع[3] الحراني فيحتمل أنه سقط اسم

---

(١) صف - ابن المنيع .
(٢) ر - يحي بن بكير .
(٣) صف - ابن المنيع .

بقصيدة ووقف كتبا كبارا بدمشق وبغداد وكان له حظ من تهجد ومروءة
وكان التجار يخضعون له ويحتكمون إليه وثوقا بعلمه وورعه ومات فى ذى القعدة
سنة ٧٢٨ وورثه أخوه الحاج منتاب .

٣٦٩٠ — محمد بن داود بن ناصر المصرى ثم الدمشقى شمس الدين
أبو عبد الله بن نجم الدين روى بمكة نسخة رتن عن أبى مروان عبد الله بن
القدرة أبى محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد التونسى المعروف بالمرجانى
عن النجم أبى محمد عبد الله بن محمد بن محمد الأنصارى عن عبد الله بن رتن
عن أبيه سمع منه شيخنا أبو عبد الله بن سكر فى سنة ٧٥٨ .

٣٦٩١ — محمد بن داود ناصر الدين ابن الزنبق كان أمير عشرة بدمشق
ثم ولى نيابة الرحبة ثم أعطى ولاية دمشق الصنعة القبابية وكان صارما مهيبا ومات
فى شعبان سنة ٧٥٦ .

٣٦٩٢ — محمد بن دمور بن مصطفى الرومى ضياء الدين نزيل الصالحية
سمع من ابن أبى عمر وحدث وتفقه وكان له مسجد يؤم فيه فى الصالحية وللناس
فيه اعتقاد قال البرزالى فى معجمه مات فى رجب سنة ٧٣٠ .

٣٦٩٣ — محمد بن أبى الدر بن أحمد [1] بدر الدين ابن السنى
(بتخفيف النون) التاجر كان يعرف بابن النحاس وهو من أعيان التجار وكان
أبوه من أعيان الشيعة بحلب وكان له حانوت يبيع فيه الطعم فبعث بعض أولاد
ابن العجمى بحلب غلاما له ليشترى عسلا فاشترى من ابن السنى بدينار عسلا
وأحضره فقال له ممن اشتريته فقال من ابن السنى فقال رده فلما أعاده قال له من

(١) ابن أحمد بدر الدين وفى م ، ت ابن أحمد بن بدر الدين

هو سيدك قال ابن العجمى قال ووضع سيدك إصبعه فى العسل ؟ قال نعم فبدده
وقال خذ دينار أستاذك رده إليه فأعاد ذلك على أستاذه فقال أردنا إهانته فأهاننا .
مات فى سنة ٧٠٩ .

٣٦٩٤ — محمد بن ذى النون بن عمر بن عباس بن محمد بن موهوب
الأشتردى سمع من النجيب الثالث ، ونزايع من أمالى الخلال ، ذكره
أبو جعفر بن الكويك فى مشيخته وأرخ وفاته فى العشر الأخير من ربيع الأول
سنة ٧٣٦ .

٣٦٩٥ — محمد بن رافع بن أبى محمد هجرس بن محمد بن شافع بن محمد بن نعمة
ابن فتيان بن منير بن كعب السلامى تقى الدين أبو المعالى ابن رافع الصميدى
الخورانى الأصل المحدث المشهور المصرى نزيل دمشق ولد فى ذى القعدة وقيل
ذى الحجة سنة ٧٠٤ وسمع من حسن سبط زيادة وابن الصواف وعلى ابن القيم
وجماعة وارتحل به أبوه وأسمعه من التقى سليمان وأبى بكر بن عبد الدائم
وغيرهما وأجاز له الدمياطى وعثمان بن الحمصى وفاطمة بنت البطائحى وفاطمة
بنت سليمان وغيرهم وحبب إليه هذا الشأن فأكثر جداً عن شيوخ مصر والشام
وجمع معجمه فى أربع مجلدات وهو فى غاية الاتقان والضبط مشحون بالفوائد
ويشتمل على أزيد من ألف شيخ ثم سكن دمشق ودرس وجمع ذيلا على تاريخ
بغداد لابن النجار فى ثلاث مجلدات أو أربع رأيت بعضه بخطه وكان قد حدث
له وسواس فى الطهارة خرج به عن الحد وكان استيطانه دمشق سنة ٧٢٩
وأقام فى كنف السبكى وكان يفضل عليه وكذا ولده تاج الدين وجمع كتابا فى
الوفيات ذيل فيه على تاريخ البرزالى وهو كثير الفوائد ورأيت من حرصه على
الطلب أن نسخ تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب لابن كثير وقد ذكر لى
شيخنا الحافظ أبو الفضل العراقى فى أن الشيخ تقى الدين السبكى كان يرجحه

٣٧٠٠ — محمد بن أبي الزهر بن سالم بن أبي الزهر الغزولي الصالحي ، ولد سنة ٦٥٤ ، وأسمع على خطيب مردا وإبراهيم بن خليل وغيرهما وحدث . سمع منه الحافظ العلائي ومن قبله وآخرهم شيخنا أبو إسحاق التنوخي . وكان مشهوراً بالزهد والصلاح . ومات في جمادى الأولى سنة ٧٠٧ .

٣٧٠١ — محمد بن سعد بن إبراهيم بن علي الحضرمي الأصل اليمني . ثم المكي جمال الدين ، ولد سنة ٦٧٦ بمكة ، وسمع بها من الشرف يحيي الطبري والفخر التوزري والرضي الطبري والصفي أحمد أخيه ، وسمع من ابن الصواف مسموعه من النسائي ، ومن أبي الحسن بن هارون مسند الدارمي ، ومن محمد ابن عبد الحميد المؤذن صحيح مسلم أيضاً ومن ابن القيم . وعبد الرحمن بن مخلوف والعقبي وغيرهم . وقرأ بالروايات على أبي محمد الدلاصي وحدث ، وكان خيراً صالحاً متعبداً متمولا من التجارة . مات بمكة سنة ٧٦٢ ، ومات ابنه عبد الرحمن بعده سنة ٧٦٦ .

٣٧٠٢ — محمد بن سعد بن أبي الدر الدمشقي عز الدين . سمع من الشرف ابن عساكر وحدث ومات في صفر ستة ٧٦٥ .

٣٧٠٣ — محمد بن أبي النجا سالم بن سلمان البكري الأونيمي الناسكي سمع منه ابن عرام . مات بعرفة سنة ٧٥٣ ذكره شيخنا العراقي في وفياته .

٣٧٠٤ — محمد بن سعد بن عبد الناصر بن سالم بن محمد الكناني الغزي الشيخ شمس الدين ، ولد سنة ...[1] وأسمع من التقي سليمان والمطعم بن الصواف وبنت شكر وعلي بن محمد بن هارون الثعلبي وغيرهم . وحدث

---

(١) ولد سنة وبياض وفي ت سنة ٦٨٢

وأفتى ودرس وحكم بالقدس ، ومات سنة نيف وخمسين وسبعمائة ، وهو أخو سليمان الماضي[1] .

٣٧٠٥ — محمد بن سعادة بن عمر بن سعادة بن أحمد جمال الدين الفارقي ثم اليمني أحد كبار التجار ، ولد سنة ٦٥٣ ونشأ مع أخيه يوسف ، وتعانى الأسفار إلى أن حصل أموالا كثيرة جداً ، واشتهر اسمه وعلا قدره وعمر عمراً طويلا ، ومات يوم عاشوراء سنة ٧٤٨ وله خمس وتسعون سنة .

٣٧٠٦ — محمد بن سعدان بن سعيد بن الحسن بن عبد الرحمن بن بقي[2] أبو عبد الله بن لب . قرأ على أبيه . وأبي عبد الله بن الفخار ، وأبي عبد الله ابن طرفة وغيرهم . قال ابن الخطيب : وكان فاضلا حسن الخلق جميل العشرة حسن المشاركة في الفنون ، وكان يتكلم على الناس وله حلقة تصدير بالجامع ، وولى الخطابة ببعض الجوامع .

ومن شعره :

كان لي عذر على عهد الصبا　　وأنا آمل في العمر سعه
فدعوني ساعة أبكي على　　عمر أصبحت ممن ضيعه

وكان مولده في صفر سنة ٧٢٢ ، ومات في حدود[3] التسعين رأيت تقييد وفاته بخط بعض الطلبة في الهامش .

---

(١) أخو سليمان الماضي وفي م ، ت أجاز لشيختنا فاطمة بنت خليل الحنبليه .

(٢) ابن بقى وفي هامش المطبوعة في نيل الابتهاج طبعة فاس سنه ٢٧٩ محمد بن سعد بن أحمد بن لب بن حسن بن بقى وفي ر ، ص ، و ف ابن تقى وفي م ابن تقى وفي ت ابن تقي الدين ولعله الصواب .

(٣) مات في حدود التسعين وفي هامش المطبوعة توفى ثاني عشرين ذي القعدة سنة ٧٩١ نيل الابتهاج .

٣٧٠٠ — محمد بن أبي الزهر بن سالم بن أبي الزهر النفولي الصالحي ، ولد سنة ٦٥٤ ، وأسمع على خطيب مردا وإبراهيم بن خليل وغيرهما وحدث ، سمع منه الحافظ العلائي ومن قبله وآخرهم شيخنا أبو إسحاق التنوخي . وكان مشهوراً بالزهد والصلاح . ومات في جمادى الأولى سنة ٧٠٧ .

٣٧٠١ — محمد بن سالم بن إبراهيم بن علي الخزرجي الأصل اليمني . ثم المكي جمال الدين ، ولد سنة ٦٧٦ بمكة ، وسمع بها من الشرف يحيي الطبري والفخر التوزري والرضى الطبري والصفي أحمد أخيه ، وسمع من ابن الصواف مسموعه من النسائي . ومن أبي الحسن بن هارون مسند الدارمي ، ومن محمد ابن عبد الحميد المؤذن صحيح مسلم أيضاً ومن ابن القيم ، وعبد الرحمن بن مخلوف والعقبي وغيرهم . وقرأ بالروايات على أبي محمد الدلاصي وحدث ، وكان خيراً صالحاً متعبداً متمولا من التجارة ، مات بمكة سنة ٧٦٢ ، ومات ابنه عبدالرحمن بعده سنة ٧٦٦ .

٣٧٠٢ — محمد بن سالم بن أبي الدر الدمشقي عز الدين . سمع من الشرف ابن عساكر وحدث ومات في صفر سنة ٧٦٥ .

٣٧٠٣ — محمد بن أبي النجا سالم بن سلمان البكري التونسي المالكي سمع منه ابن عرام ، مات بعرفة سنة ٧٥٣ ذكره شيخنا العراقي في وفياته .

٣٧٠٤ — محمد بن سالم بن عبد الناصر بن سالم بن محمد الكناني الغزي الشيخ شمس الدين ، ولد سنة ...[1] وأسمع من التقي سليمان والمطعم بن الصواف وبنت شكر وعلى بن محمد بن هارون الثعلبي وغيرهم . وحدث

---

(١) ولد سنة وبياض وفي ت سنة ٦٨٢

وأفتى ودرس وحكم بالقدس ، ومات سنة نيف وخمسين وسبعمائة ، وهو أخو سليمان الماضي[1] .

٣٧٠٥ — محمد بن سعادة بن عمر بن سعادة بن أحمد جمال الدين الفارقي ثم اليمني أحد كبار التجار ، ولد سنة ٦٥٣ ونشأ مع أخيه يوسف ، وتعانى الأسفار إلى أن حصل أموالا كثيرة جداً ، واشتهر اسمه وعلا قدره وعمر عمراً طويلا ، ومات يوم عاشوراء سنة ٧٤٨ وله خمس وتسعون سنة .

٣٧٠٦ — محمد بن سعدان بن سعيد بن الحسن بن عبد الرحمن بن بقي[2] أبو عبد الله بن لب ، قرأ على أبيه ، وأبي عبد الله بن الفخار ، وأبي عبد الله ابن طرفة وغيرهم ، قال ابن الخطيب : وكان فاضلا حسن الخلق جميل العشرة حسن المشاركة في الفنون ، وكان يتكلم على الناس وله حلقة تصدير بالجامع ، وولى الخطابة ببعض الجوامع .

ومن شعره :

كان لي عذر على عهد الصبا ... وأنا آمل في العمر سعه

فدعوني ساعة أبكي على ... عمر أصبحت ممن ضيعه

وكان مولده في صفر سنة ٧٢٢ ، ومات في حدود[3] التسعين رأيت تقييد وفاته بخط بعض الطلبة في الهامش .

---

(١) أخو سليمان الماضي وفي م ، ت أجاز لشيخنا فاطمة بنت خليل الحنبلية .

(٢) ابن بقي وفي هامش المطبوعة في نيل الابتهاج طبعة فاس سنه ١٢٧٩ محمد بن سعد بن أحمد بن اب بن حسن بن بقي وفي ر ، ص ، و ف ابن تقي وفي م ابن تقي وفي ت ابن تقي الدين ولعله الصواب .

(٣) مات في حدود التسعين وفي هامش المطبوعة توفي ثاني عشرين ذي القعدة سنة ٧٩١ نيل الابتهاج .

هارون [1] بن شاكر [2] صلاح الدين المؤرخ الكتبي الداراني ثم الدمشقي ولد سنة . . . [3] وسمع من ابن الشحنة والمزي وغيرهما وكان فقيراً جداً ثم تعانى التجارة في الكتب فرزق منها مالا طائلا قال ابن كثير تفرد في صناعته وجمع تاريخاً وكان يذاكر ويفيد وقال ابن رافع كانت له مروءة . مات في شهر رمضان سنة ٧٦٤ .

٣٧٣٨ ـــ محمد بن شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح الجيلي شمس الدين أبو الكرم بن أبي الفضل النجاري حفيد الشيخ عبد القادر ولد في رمضان سنة ٦٥١ وكان يعرف بالحيالي بمهملة وتحتانية خفيفة نسبة إلى الحيال بسنجار نزلها جده الأعلى عبد العزيز في حدود سنة ثمانين وخمسمائة وكان أبو الكرم حفظ القرآن وتفقه وسمع بدمشق من الفخر بن البخاري وغيره وحدث بدمشق وبغداد والحيال وكان مشهوراً بالصلاح والعبادة والسماح ولم يمس كفه ذهباً ولا فضه في طول عمره من الجود المفرط والحشمة والإحسان للناس والود وكان هو وأهل بيته معروفين بمناصحة الاسلام والمسلمين . ومات في سلخ ذي القعدة أو في أول ذي الحجة سنة ٧٣٩ وأولاده الحسام عبد العزيز والبدر حسن والعز حسين والظهير أحمد . قال الذهبي : كان ذا زهد وصلاح واتباع وصورة كبيرة في تلك البلاد ووجاهة وكان مقصودا بالزيارة وفيه تواضع وخير وله عقل وافر . مات أبوه وهو شاب مرضع وقال ابن رافع : كان حسن الخلق والخلق فاضلا زاهدا عابدا من أهل السنة له وقع في القلوب وجلالة وفيه إيثار وله وجاهة وللناس فيه اعتقاد زائد .

٣٧٣٩ ـــ محمد بن شرف بن عادى بالعين المهملة الكلائي الشيخ

(١) ابن شاكر بن هرون وفي م ، ت ابن شاكر بن عرمة .
(٢) ابن شاكر صلاح الدين وفي م ، ت ابن شاكر بن صلاح الدين .
(٣) ولد سنة وبياض وفي ت ولد سنة ٦٨٦ .

شمس الدين الفرضي مهر في الفرائض والحساب إلى أن فاق الأقران وصنف في ذلك التصانيف الواسعة النافعة وكان حسن التعليم جداً منطرح النفس على طريق السلف يقرب المساكين ويعامهم . وكان أعجوبة في تعليم العربية يعلمها للطالب بسرعة بحيث يرتفع عن درجة من يلحن ومن نظمه :

سألت الله خلاق بنور جلاله الباقي
بأن يغفر زلاتي ويحسن سوء أخلاقي

مات في ليلة الثلاثاء تاسع شهر رجب سنة ٧٧٧ وقد قارب السبعين .

٣٧٤٠ ـــ محمد بن شريف بن يوسف الزرعي ثم المصري شرف الدين ابن الوحيد كاتب الشريعة الشريفة بجامع الحاكم ولد بدمشق سنة ٦٤٧ وتعانى الخط المنسوب وسافر إلى بعلبك وتعلم من ياقوت وغيره وبلغ الغاية في قلم التحقيق وفضاح النسخ فلم يكن في زمانه من يدانيه فيهما وكان تام الشكل حسن البزة متأنقا في أموره يتكلم بعدة ألسن وكان يبيع المصحف نسخا بلا تذهيب ولا تجليد بألف حتى إن بعض تلامذته كان يحاكي خطه فكان هو يشترى المصحف من تلميذه بأربع مائة ويكتب في آخره كتبه محمد بن الوحيد فيشترى منه بألف وكان يتهم في دينه حتى قيل إنه صب في دواته نبيذاً وكتب منها المصحف ، وكان أخوه علاء الدين مدرس البادرائية يحط عليه ويذكره بالسوء واتصل شرف الدين بخدمة بيبرس الجاشنكير قبل السلطنة وحظى عنده حتى استكتبه ربعة بايقة الذهب فحل له فيها ألفا وستمائة دينار فقيل دخل في الربعة ستمائة وأخذ هو البقية فرفع ذلك إلى بيبرس فقال : متى يعود آخر يكتب مثل هذا وزمكها صندل ووقفها بخزانة كتبه بجامع الحاكم ولا نظير لها في الحسن ، وأثابه الجاشنكير بإدخاله ديوان الإنشاء فلم يبلغ فيه مراد منه وكانت الكتب التي تدفع إليه ليكتبها في الأشغال تبيت عنده وما تنجز وبلغ كاتب السر

٣٧٦٦ — محمد بن عبد الله بن أبى المجد إبراهيم [1] المُرْشِدِى أصله من دهروط ، ولد سنة بضع وسبعين ، وقرأ فى الفقه على الضياء بن عبد الرحيم ، وتلا بالسبع على التقى الصائغ ، وتفقــه ثم انقطع فى زاويته المشهورة بمنية بنى مرشد ، وكانت له أحوال وهمة فى خدمة الناس وضيافتهم بحيث يطعم كل من مر به من كبير وصغير وقليل وكثير ، ويقدم لكل واحد ما يقع فى خاطره ، فاشتهر هذا عنه وذاع ، ومع ذلك لم يكن يقبل لأحد شيئاً حتى أن السلطان تحيل عليه ، وبعث مع الأمير بكتمر الساقى جملة من الذهب ، فعالجه فى قبولها ودسها معه فى مأكول جهزه صحبته إلى السلطان ، وحج فى هيئة كبيرة وتلامذة فكان ينفق فى كل ليلة عليهم تارة الفا وتارة أكثر وضبط عليه أنه أنفق فى ثلاث ليال ماقيمته ألف دينار وفى خمس ليال أخرى ماقيمته نحو الخمسة وعشرين ألفا. واجتمع بالسلطان فعظمه ولم يقبل منه شيئاً وعاب عليه الناصر أنه بالغ فى إكرامه [2] وتاتيه فلم يسأله لأحد حاجة ولا وصاه على أحد من الرعية، إلا على الفخر ناظر الجيش وكان الناظر هو الذى عرف السلطان به فتخيل الناصر منه وقال: هؤلاء يتقارضون الثناء قلت وما أظن الشيخ إلا قد أجاد فإن الفخر كان رادا للظلم ودافعاً عن الخلق مدة حياته كما فى ترجمته وكان كل من أنكر عليه حاله إذا اجتمع به زال عنه ذلك ، منهم ابن سيد الناس وابن جنكلى بن البابا وغيرهما وأنكروا عليه أن فى زاويته منبرا للخطيب فيصلى الناس الجمعة والجماعة ولا يصلى معهم وكان إذا قدم عليه أحد فجاء وقت الصلاة أشار لمن يتعانى الأذان أن يؤذن ولمن يتعانى الامامة أن يؤم ولمن يتعانى الخطابة أن يخطب من غير أن يكون له معرفة بأحد منهم ، وكان أسمر مبدناً ربعة حسن الشكل منور الصورة جميل الهيئة حسن الأخلاق كثير التلاوة وكان يفتى بلفظه

(١) إبراهيم المرشدى وفى هامش م ، ت المرشدى الصالح المشهور صاحب الزاوية بمنية بنى مرشد .

(٢) وتأتيه كذا فى المطبوع الأول ولعله تأبينه .

لا بكتابه قال الذهبى كان صاحب أحوال واختلفت الأقاويل فيه ويحكى عنه عجائب فى إحضار الأطعمة وكان يخدم الواردين بنفسه ولا يقبل لأحد شيئا وكان يتكلم على الخواطر وكان قليل الدعوى عديم الشطح حسن المعتقد وكان يخرج للحاضرين الأطعمة الفاخرة من خلوته ولا يدخلها أحد غيره قال والذى يظهر لى أنه كان مجذوبا وعظم شأنه فى الدولة جدا حتى كان يكتب ورقة إلى كاتب السر والدويدار وغيرهما من أركان الدولة فى المهمات فلا يستطيعون ردها وكان بات فى عافية فأرسل إلى من حوله أنه عرض أمر مهم يقتضى حضوركم فحضروا فدخل خلوته فأبطأ فطلبوه فوجدوه ميتا وذلك فى رمضان سنة ٧٣٨ [1] وذكر ابن فضل الله فى ترجمته نحو ماتقدم وزاد أن الذى يحكى عنه لم يسمع بمثله فى سالف الدهر من رجل منقطع فى زاوية فى قرية صغيرة فى طريق الرمل لا يوجد فيها شىء من هذه الأنواع مع أن الشائع والذائع أنه كان يأتيه الجماعة وكل واحد منهم يشتهى شيئاً مما لا يوجد إلا فى القاهرة أو دمشق فإذا حضروا غاب هنيهة وأحضر لكل واحد منهم ما اقترح وأكثر ما كان يحضره بنفسه وليس له خادم ولا عرف له طباخة ولا قدر ولا مغرفة ولا موقد نار مع اشتغاله أكثر نهاره بالناس ولا يختص ذلك بوقت دون وقت بل لو أتاه فى اليوم الواحد من أتاه لابد من أن يحضر له ما يشتهيه قال ولا يخلو أكثرها من مجازفة ولكن اشتهارها وشيوعها يدل على أن لها أصلا ثم حكى عن جماعة متنوعة وقوع ذلك لهم بغير وساطة إلى أن قال وقد زعم قوم أن جميع ما كان يأتى به كان يمده به قاضى فوة فإنه كان يختص بالشيخ فكان القاضى لا يقدر على عزله فطالت مدته وانبسطت يده وأكثر من التجارة والزراعة والولاة ترعاه لجاهه بالشيخ فنمت أحواله واتسعت دائرته فلم يكن له شغل إلا تلقى من

(١) سنة ٧٣٨ وفى م ، ت سنة ٧٣٧.

قضيب مائس من فوق دعص تعمم بالدجى فوق النهار
ولاح بخده ألف ولام فصار معرفا بين الدرارى

قال وكانت كتابته سريعة غير بطيئة ، وكانت وفاته يوم خلع السلطان فى يوم عيد الفطر سنة ٧٠٨ فقتل هو واستولت الأيدى على موجوده فانتهبوه وكان شيئا كثيرا من الكتب والفرش والسلع[1] والمتاع وطافوا بجسده بعد القتل ومثلوا به .

٣٨٥٢ — محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن أبى زيد **الفاسى** المعروف بابن الحداد **الصنهاجى** ولد سنة ٧٢ بفاس وتفقه بتونس وسمع من جماعة وقدم مصر ثم دمشق وحصل أصولا وكتب بخطه وكان يميل إلى التصوف ويعرف طرفا من الحديث مع حسن الخلق ولطف الشمائل وحلو الفاكهة ؛ وله نظم . ومات فى ثامن ذى الحجة سنة ٧٢٢ .

٣٨٥٣ — محمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل **الجزيرى** جمال الدين **الجيلى** التاجر ، كان من ذوى اليسار المشهورين مع الدين والخير والمروءة ، ويقال إنه وصل إلى الصين ثلاث مرار ، وكان أول ما اتجر يملك خمسمائة دينار فما مات حتى بلغت خمسين ألف دينار وهو ابن أخى زكى الدين إبراهيم الجيلى أستاذ الفارس أقطاى . مات فى جمادى الأولى سنة ٧٠٢ بمصر .

٣٨٥٤ — محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن السراج بكسر أوله مخففا الزبيدى[2] أحد الفضلاء باليمن يكنى أبا راشد . مات سنة ٧٧٤ وكان مولده سنة ٧٢٠ .

(١) والفرش والسلع وفى م ، ت والفرش والسلاح .
(٢) الزبيدى وفى م ، ت الزبيدى الحنفى .

٣٨٥٥ — محمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن إسماعيل بن ثعلب أبو الفتح **الخضرى** الفقيه المالكى كان من الصالحين العباد . وأصابه مرض فكان لا يزال ملقى على ظهره صابرا على ذلك كثير التفويض مات فى ليلة الثانى من جمادى الأولى سنة ٧٣١ وكان الجمع فى جنازته وافرا .

٣٨٥٦ — محمد بن عبد الرحمن بن **الخضر** بن يوسف بن مسعود **الدمشقى** القلانسى الصوفى سمع الصحيح بفوت على ست الوزراء سنة ١٤ ومسند الدارمى على إسماعيل بن مكتوم وحدث وحج وجاور وكان كثير التلاوة خاشعا عابدا . مات بطرابلس فى العشر الأوسط من رجب سنة ٧٧٣ .

٣٨٥٧ — محمد بن عبد الرحمن بن ربيع **المالقى** المعروف بالعلم المغربى مات فى شعبان سنة ٧٢٥ .

٣٨٥٨ — محمد بن عبد الرحمن بن سامة بالمهملة مخففا بن كوكب بن عز بن **حميد** الطائى **الحكمى** نسبة إلى حكمة من قرى السواد الدمشقى نزيل القاهرة ولد سنة ٦٦٢ وأحضر على ابن عبد الدائم وعنى بالحديث وسمع الكثير من ابن الدرجى وابن أبى عمر ويحيى بن أبى الخير وابن البخارى وغيرهم بدمشق ، ومن العز الحرانى وخطيب المزة وغازى وابن الأنماطى وابن الخيمى وغيرهم بمصر وارتحل إلى بغداد فسمع من الكمال بن الفويرة[1] وغيره وبواسط وحلب والبصرة ووصل إلى إصبهان وقرأ فى البلاد التى دخلها وحصل الأصول وكان فصيحا سريع القراءة حسن الكتابة مشاركا فى فنون ، متواضعا عفيفا دينا وله أوراد وكان عمه مجد الدين أحمد بن سامة محدثا شروطيا

(١) الكمال بن الفويرة وفى م ، ت ابن النويرى .

الدمشقي ولد سنة ٦٨٢ وسمع على الفخر بن البخارى وغيره وحدث وكان بيده نظر الأشراف والجامع وولى صحابة الديوان فى سنة ٧١٢ وساد على الدماشقة بالمكارم واشتهر بها حتى كانوا يحكون عنه فى ذلك غرائب وحج فمات فى ذى الحجة سنة ٧١٧ ودفن بالحجون .

٣٨٨٧ ـ محمد بن عبد الرحيم بن الطيب القيسى الأندلسى الضرير المقرىء ابو القاسم تلا بالسبع وأخذ عن أبى عبد الله الأزدى وكان أعجوبة فى الحفظ أمره العزفى أمير سبته أن يقرأ السيرة النبوية فى رمضان فكان يدرس كل يوم جزءا فيصبح فيورده حفظها الى ان حفظها كلها وكان طيب الصوت صاحب فنون مات فى شهر رمضان سنة احدى وسبعمائة وله نحو السبعين

٣٨٨٨ ـ محمد بن عبد الرحيم بن عباس بن ابى الفتح بن عبد الغنى بن أبى محمد بن خلف بن اسمعيل شرف الدين أبو الفتح النشو القرشى التاجر ولد فى جمادى الأولى سنة ٤١ وأسمعه خاله البرهان بن النشو من ابن رواج والساوى وابن الجباب وابن الجميزى وغيرهم وخرج له الفخر البعلى مشيخة فى أربعة أجزاء وتفرد برواية كتاب المحدث الفاصل وغيره قاله الذهبى كان تام الشكل حسن الهيئة يسافر فى التجارة وله بستان تفرد بعدة اجزاء قلت وسمع على احمد بن مفضل بن محمد بن حسان ومحيى على البكرى والمعين الدمشقى فى آخرين ومات فى ليلة ٣ شوال سنة عشرين وسبعمائة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير اخذ عنه الشبلى [1] .

٣٨٨٩ ـ محمد بن عبد الرحيم بن أبى العباس الصالحى أخو أحمد

(١) آخذ عنه الشبلى وفى م ، ت السبكى

وسليمان سمع من ابن أبى عمرو ، والفخر وغيرهم . وحدث مات فى العشرين من صفر سنة ٧٤١ .

٣٨٩٠ ـ محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن على بن أحمد بن عقيل السلمى البعلبكى محيى الدين المكتب ولد سنة ٥٨ أو فى التى بعدها وسمع من ابن عبد الدائم والقاسم الإربلى والرشيد العامرى وغيرهم وتعانى الخط المنسوب ففاق فيه ، وكان مليح الشكل كثير العقل صينا خيراً . قال الذهبى كان خيرا دينا عاقلا متصونا صالحا صينا بارعا فى المنسوب ونسخ الكثير . مات فى شهر رمضان سنة ٧٤٣ خرج له ابن سعد مشيخة وذكره الذهبى فى معجمه ومن قبله البرزالى وقال . كان يكتب الشروط وكان شيخه فى الكتابة الشمس حسين الكردى .

٣٨٩١ ـ محمد بن عبد الرحيم بن على بن عبد الملك بن المنجا بن على ابن جعفر السامى المسلاتى جمال الدين بن زين الدين المالكى سمع بالإسكندرية من ابن مخوف جزء الدعاء ومن عز القضاة ابن المنير الموطأ وبمصر وبالشام من الحجار وغيره وحدث وخرج له تقى الدين بن رافع جزءا حدث به عن أبى حيان والقونوى وغيرهما ، وولى نيابة الحكم بدمشق ثم ولى استقلالا قضاء دمشق أكثر من عشرين سنة ، وكان قد صاهر السبكى ثم كان أحد من قام على ولده تاج الدين فبالغ وأفرط ولما عاد تاج الدين سعى فى عزله فعزل ثم أعيد وكان حسن الشكل والبزة ظريفا . وكان ينظم وينثر ولكن يأتى بالحوشى والغريب ويؤثر التقعير . قال ابن حبيب فى ترجمته كان يتكلم فى الأدبيات ويظهر العجائب فى مقاماته الحجازيات والخبيات وولى درس الحديث بالظاهرية مات بمصر [1] فى ثالث عشر ذى القعدة سنة ٧٧١ بالقاهرة وهو والد القاضى سرى الدين الذى تحول شافعيا .

(١) مات بمصر وفى هامش م . ت وهامش المطبوعة وأجاز لشيخنا تقى الدين المقريزى .

٣٩٧٤ — محمد بن عثمن بن أبي بكر النّهاوندي شرف الدين قاضي صفد ثم ولي قضاء نابلس وعجلون وطرابلس وكان آخر أمره أن مات بالقاهرة بطالا في رمضان سنة ٧٤٠ .

٣٩٧٥ — محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب(١) الأنصاري القاضي(١) شمس الدين بن صفي الدين الحريري الحنفي كان أبوه يتجر في الحرير وولد في صفر سنة ٦٥٣ وسمع على المقداد القيسي والمسلم بن علان وغيرهما وحدث وتفقه ودرس وكانت له عدة محفوظات في الفقه والنحو وغيرهما منها الهداية ومهر حتى عاق على الهداية شرحا وكان سعيد بن علي البصروي من شيوخه في الفقه ثم ولي قضاء دمشق ودرس بالظاهرية وغيرها ثم طلب إلى مصر فولي القضاء بالديار المصرية في ربيع الآخر سنة ٧١٠ عوضا عن شمس الدين السروجي وأضيف إليه تدريس الصالحية والناصرية وجامع الحاكم وغيرها وكان حريصاً على تخليص الحقوق وفصل القضايا كثير النفع لأصحابه موصوفا بالنزاهة لا يقبل لأحد هدية وكان لا يزال يكرر على محفوظاته قال الذهبي كان صارما قوالا بالحق حميد الأحكام قليل المثل متين الديانة إلا أنه كان ينتقد عليه البأو(٢). قلت ويذكر أنه اتخذ في منزله امرأة سماها النقيبة تتلقاه من الباب وتقول سيدنا قاضي القضاة بسم الله وتبالغ في نعوته وتفخيمه فإذا انتهى إلى مرتبة عالية في بيته جلس عليها ويأمر كل من كان في الدار من النساء بالوقوف إلى أن ينصرفن حيث يختار فكان يقول لامرأته أكرمي النقيبة فإنها تعظم بعلك وكان متشددا في الأحكام غير ملتفت لذوي الجاه كثير التقعر في الكلام وكان كثير الإهانة

---

(١) عبدالوهاب الأنصاري القاضي شمس الدين وفي هامش م قاضي القضاة شمس الدين بن الحريري الحنفي .

(٢) ينتقد عليه البأو وفي ت ينتقد عليه الناس ولعله الصواب .

لكتاب النصارى وإذا رأى أحداً منهم راكبا أنزله وألزمهم الصغار والتنكيل وإذا رأى من عليه ثياب سرية أهانه فكانت أكبد الأقباط تتفتت منه ولما أراد بكتمر الساقي أن يستبدل مكانا سأل الناصر أن يسأل القاضي الحريري في ذلك فسأله وعرض عليه أن يستبدل لبكتمر اصطبلا ببركة الفيل يجرى في وقف الملك الظاهر فقال هذه رواية عن أبي يوسف ولا أعمل بها فاغتاظ السلطان فعزله وولى سراج الدين عمر صهر شمس الدين السروجي قضاء مصر مفرداً عن القاهرة بسعي كريم الدين الكبير له في ذلك وكان من نواب الحكم فولي ذلك في أول رجب سنة ١٧ فلم يعش إلا سبعة وسبعين يوماً ومات فأعيد قضاء مصر لحريري وعظمت مكانته واستمر إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة ٧٢٨ . قلت وقفت على تصنيف له لطيف في منع الاستبدال نقضه القاضي علاء الدين بن التركاني بتصنيف في كراسة أيضاً بالغ فيه وخرج له البرزالي مشيخة .

٣٩٧٦ — محمد بن عثمان بن محمد بن حمدان شمس الدين بن البَيّاعة كان فاضلا تنقل في الخدم وله نظم فمنه قصيدة أولها .

نعم غرامي بنجد فوق ما زعموا ... أفنى ويبقى وهذا بعض ما علموا

مات في ربيع الأول سنة ٧١٣ .

٣٩٧٧ — محمد بن عثمان بن حَدَشْ بن علي الرَّقّي الأصل المؤذن الدمشقي ولد سنة ٧١١ وأحضر على التقي سليمان وأسمع على أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم والمطعم وابن الشحنة وغيرهم وحدث وأقرأ القرآن متبرعا وكان مقتصداً على طريق السلف سمع منه شهاب الدين بن حجي ذكره في معجم شيوخه . ومات في شعبان سنة ٧٨٣ وأجاز لعبد الله بن عمر بن العز بن جماعة .

٣٩٧٨ — محمد بن عثمان بن سيف بن أبي الفضل بن القواس ناصر

عين لنا رجلا صالحا ورعا عفيفا نبعثه إلى قضاء القدس ، ففكر طويلا ثم قال : ما وجدت غيرى ، فعرف القاضى صدقه وولاه وذلك سنة ٣٤ ثم عزل وولى تدريس البادرائية عوضا عن علاء الدين الوحيد ، وأعطى العلاء قضاء القدس وذلك فى ذى الحجة سنة ٧٤٠ ثم ولى قضاء الخليل . ومات به فى سنة ٧٤١ قال العثمانى قاضى صفد: اجتمعت به فرأيت من ورعه وتواضعه عجبا وكان سليم الصدر كبير القدر ، وقرأت بخط إبراهيم بن يونس البعلى فى فوائد رحلته . قال ذكر لى أنه ولد سنة ٦٦١ وأنه صحب الشيخ إبراهيم بن أحمد الرقى ، وكان اجتماعه به فى سنة ٧٣٠ وهو يومئذ يلى الخطابة ببلد الخليل .

٤٢٥٩ — محمد بن كُجُلى ناصر الدين كان أمير شكار بدمشق وأمير طبلخاناة وكان وقورا متوددا وولى فى آخر عمره نيابة حمص ومات بها فى رجب سنة ٧٥٥ .

٤٢٦٠ — محمد بن كُشْتُغْدِى بن عبد الله الصَّيْرَفِى المعزى أخو أحمد ومحمد وهو الأكبر ولد سنة ٦٦١ وكتب بخطه سنة ٦٢ . وسمع من . . . . والنجيب الحرانى وغير واحد وحدث . ومات فى العشر الأخير من ربيع الآخر سنة ٧٢٩ .

٤٢٦١ — محمد بن الكندوف الاسكندرانى ، أخذ عن الشيخ شمس الدين الاصبهانى وغيره واستوطن الإسكندرية وناب فى الحكم ، وكان فقيرا . مات سنة ٧٧١ .

٤٢٦٢ — محمد بن كِنْدِى بن عمر ولد سنة ٧٠٢ ومن مسموعه على عمر الكرمانى الثامن من أبى عوانة ، ومن ابن أبى اليسر الدلائل للبيهقى وحدث . مات فى المحرم سنة ٧٧١ .

٤٢٦٣ — محمد بن كُونْدُكْ ناصر الدين دوادار تنكز نائب الشام ، كان

مشهورا بالعفة والنزاهة . وكان تمكن من أستاذه تمكنا زائدا . وكان حسن السياسة جدا عارفا فى تنفيذ المهمات وما يتعلق بالدولة والمباشرات . وكان قليل الاختلاط بالناس والخطاب لهم ، ولم يضبط عنه أنه ارتشى من أحد على شىء من الوظائف شيئا عظمت أو هانت ، ثم تغيظ عليه تنكز بعد ثنين وعشرين سنة فأهانه وضربه بالمقارع وأغرمه ثمانية عشر ألف دينار ، وذلك فى سنة ٧٣٢ ، ثم حبسه بالقاعة ثم نفاه إلى القدس وتغيرت أحواله جدا وأملق إلى أن مات بعد ذلك بمدة فى ربيع الأول سنة ٧٦١ .

٤٢٦٤ — محمد بن لُؤْلُؤ الدِّمَشْقِى عتيق بن خاكان . سمع من التقى الواسطى الأجزاء العشرة من الافراد للدارقطنى أنا ابن ملاعب وحدث . وكان جابى المدرسة الظاهرية . مات فى شهر رمضان سنة ٧٥١ .

٤٢٦٥ — محمد بن الليث البَغْدَادِى أحد أعيان التجار ، كان يسكن الخليل ، وأوصى عند موته لكل من أهل حرم مكة والمدينة والقدس والخليل بثمانمائة دينار الجملة ثلاثة آلاف ومائتا دينار ومات فى الطاعون العام سنة ٧٠٩ .

٤٢٦٦ — محمد بن مالك بن عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن فرج أبو عبد الله ابن المُرَحَّل . قال ابن الخطيب : أخذ عن أبيه الشاعر المشهور وعن أبى الحسين بن السراج وأبى جعفر بن فرتون وغيرهم ، وكان إماما فى الشروط . مات بمالقة فى حدود سنة ٧١٠ .

٤٢٦٧ — محمد بن مبارك بن عبد الله الهِنْدِى القَصَّار ، حدث عن أبى الحسن بن الصواف بمسموعه من النسائى بسماعه منه .

٤٢٦٨ — محمد بن مبارك بن عثمان السَّاقِى(١) الحنبلى تروى الأصل الحنفى

---

(١) ابن عثمان الساقى وفى هامش المطبوعة السقاقى وفى م ؟ الدماقى .

أفرج عنه وولى بعد ذلك نظر الأحباس ومات فى شعبان سنة ٧٣٠ وكان خيرا دينا محب الخير وأهله .

٤٣٦٦ — محمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد القَيْسِى أبو عبد الله القُرْطِى . قال ابن الخطيب كتب الخط الحسن ونظم ورحل لحصال وقرأ على قاضى الجماعة أبى القاسم الحسينى وأبى سعيد بن لب وغيرهما ومن شعره قصيدة أولها .

دمع هتون ووجد قد برى الجسدا فهل يطيق فؤادى الصبر والجلدا

٤٣٦٧ — محمد بن محمد بن عبد الغنى الحَرَّانِى بن البَطَائِنى بدر الدين ولد فى آخر رمضان سنة ٦٧٨[1] وسمع جزء الغطريف من أحمد بن شيبان ومن الفخر مشيخته ومن الشرف بن عساكر ونصر الله بن عباس وغيرهم وباشر نيابة الحسبة وجاس مع الشهود وتولى قضاء الركب الشامى وحدث . قرأ عليه شيخنا العراقى والحسينى وغيرهما ومات فى رجب سنة ٧٥٦ وذكر ابن رافع فى الوفيات مثل هذه الترجمة وقال : مات فى ذى القعدة سنة ٤١[2] فليحرر فلعلها ترجمة أبيه أو أخيه .

٤٣٦٨ — محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز المَوْصِلِى الأصل البَعْلِى المولد نزيل طرابلس ثم نزل دمشق ولد سنة ٦٩٩[3] وقرأ على الشجاع عبد الرحمن خادم اليونينى وسمع من القطب اليونينى وابن

---

(١) ولد فى آخر رمضان سنة ٦٧٨ وفى م ، ت سنة ٦٦٨ .

(٢) سنة ٤١ وفى صف سنة ٧٤٩ وفى هامش ب أجاز لشيختنا فاطمة بنت خليل الحنبلية .

(٣) سنة ٦٩٩ وفى م ، ت سنة ٦٦٩ .

أبى الفتح والعفيف إسحاق والمزى وابن جهبل فى آخرين . وتفقه بجماعة على الشرف البارزى والبدر التبريزى قاضى بعلبك ومهر فى الفنون وقال الشعر وصنف التصانيف ونظم مطالع الأنوار لابن قرقول ونظم المنهاج فى الفقه وكان يجيد الخطب[1] وكتب الخط المنسوب وتصدر بالجامع الأموى للخطابة قال الصفدى قاضى صفد فى طبقاته : رافقته من طرابلس إلى دمشق وكان استوطن دمشق وحصل فيها وظائف ثم عوند فيها فأعرض عنها واتجر فى الكتب فربح بها حتى إنه لما مات خلف نحوا من ثلاثة آلاف دينار . ومات بطرابلس فى سنة ٧٧٤ وأرخه قاضى صفد فى سنة ثلاث فوهم .

٤٣٦٩ — محمد بن محمد بن عبدالكريم بن أبى القاسم بن أحمد بن ظافر المَخْزُومِى المصرى زين الدين المعروف بابن الكتيلح ولد سنة ٦٦١ وسمع من العز الحرانى وعبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة وعبد الرحيم بن الدميرى وحدث . ومات فى جمادى الأولى سنة ٧٣٠ . قال ابن رافع : كان حسن الخلق له فهم ومعرفة .

٤٣٧٠ — محمد بن محمد بن عبد الكريم التِّبْرِيزِى شمس الدين بن نظام الدين المقرىء ابن الغزى . مات سنة ٧١٠[2] فى الكهولة .

---

(١) وكان يجيد الخطب وفى م . ت الخطب وفى ر يجيد الخط وفى هامش إنباء الغمر شمس الدين محمد الوصلى نزيل دمشق ولد على رأس القرن السابع وكتب بخطه سنة ٦٩٩ وهنا يبدو خطأ المطبوعة حيث أثبتت ولادته سنة ٦٩٩ قال صاحب تاريخ صفد : رافقته إلى دمشق سنة ٧٥١ .

(٢) مات سنة ٧١٠ وفى هامش المطبوعة سنة ٧٧١ وفى م ، ت سنة ٧١٠ ولعله الصواب .

ومات عن قرب فى شوال سنة ٧٢٧[١] .

٤٥٥٤ — محمد بن محمود بن أبى الفتح بن محمود بن أبى القاسم شمس الدين بن الكويك التكريتي نزيل الاسكندرية التاجر المشهور كان له ببلده صورة[٢] ومعروف وبر ، وهو عم والد أبى جعفر وأبى اليمن المحدثين[٣] ولدى عبد اللطيف بن أحمد بن محمود ، مات فى ٢٨ ذى القعدة سنة ٧١٤ .

٤٥٥٥ — محمد بن محمود بن محمد بن بندار الشافعى بدر الدين التبريزى[٤] كان معروفاً بالصلاح والخير وناب فى الحكم وولى قضاء القدس وبعلبك وخطب بالخليل . ومات به فى شوال سنة ٧٢٥ .

٤٥٥٦ — محمد بن محمود بن محمد بن عبيدان بن عبد الباقى الحنبلى البعلى شمس الدين ، سمع من أحمد بن أبى الخير جزء ابن عرفة وحدث ، وكان يلقن القرآن بمسجد الحنابلة مات فى ثانى عشرى[٥] المحرم سنة ٧٤١ .

٤٥٥٧ — محمد بن محمود بن محمد بن أبى المكارم البعلى تقى الدين ، ولد سنة ٧٠٣ ، وسمع من أبى الحسين والخطيب[٦] ضياء والقاضى عبد الخالق

---

(١) فى شوال سنة ٧٢٧ وفى هامش ب وهامش ت ، م ليلة السبت بعد أذان العشاء تاسع شوال ودفن مع أبيه .

(٢) صورة ومعروف وفى م ، ت موجدة ومعروف ولعل الأول الصواب .

(٣) وأبى اليمن المحدثين وفى م ، ت المحمديين ولعل الأول المختار .

(٤) التبريزى وفى هامش للطبوعة السريرى وفى م ، ت التبريزى .

(٥) ثانى عشرى وفى هامش المطبوعة ثانى عشر ولعله التصحيح من هامش المطبوعة .

(٦) الخطيب وفى ر القطب وفى م ، ت الخطيب والتصحيح من م ، ت .

ومات فى أواخر جمادى الآخرة سنة ٧٥٨ .

٤٥٥٨ — محمد بن محمود بن معبد البعلبكى أحد الأمراء بدمشق كان يحب الفضلاء ويلزمهم[١] ، وكان مستحضرا للتاريخ ، ومات فى سنة ٧٠٧ .

٤٥٥٩ — محمد بن محمود بن ناصر بن إبراهيم شمس الدين الزرعى ابن البصال المقرىء تصدر للاقراء وأم بالأشرفية ، وكان حسن الصوت جداً ، وكان الناس يقصدونه للصلاة خلفه فى التراويح ويزدحمون وكان صينا متواضعا ظاهر الخير مات فى ذى الحجة سنة ٧٣٨[٢] .

٤٥٦٠ — محمد بن محمود بن نصر الآمدى عرف بالبشاشى[٣] تفقه واشتغل وأخذ عن علاء الدين الباجى وسمع من ابن الشحنة وست الوزراء أخذ عنه شيخنا العراقى وغيره . ومات فى ٢٢ شهر رمضان سنة ٧٩٦ .

٤٥٦١ — محمد بن محمود بن أبى نصر بن والى الصالحية الدمشقى ، ولد سنة . . .[٤] وأسمع على . . .[٥] وحدث ومات سنة . . .[٦] .

٤٥٦٢ — محمد بن محمود بن هرماس بن ماضى المقدسى الشافعى

---

(١) ويلزمهم وفى هامش للطبوعه ويكرمهم ولعله الصواب .

(٢) سنة ٧٣٨ وفى م ، ت سنة ٧٢٨ .

(٣) البشاشى وفى هامش ب البساسى وفى م ، ت البساسى ولعله المختار .

(٤) ولد سنة وبياض وفى ت ولد سنة ٦٤٩ .

(٥) واسمع على وبياض وفى ت على أبيه .

(٦) ومات سنة وبياض وفى ت سنة ٧٧١

الصائغ وأقرأ الناس بالقاهرة ومات سنة ٧٧٥. قرأت ذلك بخط ابن سكر بمكة في استدعاء لشيخنا ابن الملقن أجاز له ولولده علي.

٤٥٧٤ — محمد بن مسعود. قال الصفدي أنشدني لنفسه بقلعة الجبل سنة سبع وثلاثين[1].

صرف الزبيبي لصرف همي   نص علـى نفعـه طبيبي
آه علـى سـكرة لعلي   أن أخاط الهـم بالزبيبي

قلت ورأيتهما في ديوان إبراهيم المعمار.

٤٥٧٥ — محمد بن مُسَلَّم بتشديد اللام بن أحمد البالِسِي الأصل التاجر الشهير يقال كان أبوه حمالا[2] ثم كثر ماله ونشأ ولده ناصر الدين[3] على صيانة وجده لأمه شمس الدين أحمد بن بشير كان من كبار التجار بمصر ورزق الحظ الوافر في التجارة وفي العبيد السفارة فكان يرحل إلى الهند والحبشة واليمن والتكرور ويعودون له بالأرباح الكثيرة المفرطة غاب مرة في قوص فأشاع ولده نور الدين على أنه مات وبذل للأشرف شعبان مالا عريضا من ماله[4] حتى مكنه من حواصله فبلغ ذلك أباه فحضر في أيام يسيرة واستعاد بعض المال وذهب أكثره ولما مات سنة ٧٧٦ ورثه ولده علي وغيره من ولده فكان حصة الذكر أكثر من مائتي ألف دينار وهو صاحب المدرسة بالفسطاط من أحسن المدارس ولم تكمل إلا بعد موته وعمر مطهرة بجوار جامع عمرو وكان كثير الصدقات كثير التقتير على نفسه.

---

(١) سنة ٣٧ وفي صف سنة ٧٣٣ وفي م، ت سنة ٣٧ ولعله الصواب.

(٢) حمالا وفي صف جمالا ولعل الأول الصواب.

(٣) ناصر الدين وفي هامش صف صدر الدين.

(٤) من ماله وفي م، ت من مال أبيه.

٤٥٧٦ — محمد بن مُسَلَّم بتشديد اللام ابن مالك بن مزروع بن جعفر المِزِّي الاصل ثم الدِّمَشْقي شمس الدين الحنبلي القاضي ولد في صفر سنة ٦٦٢ وأحضر على ابن عبد الدائم وسمع من ابن أبي عمر والفخر والطبقة وأجاز له جماعة من المصريين منهم النجيب ومن أصحاب البوصيري وغيره. مات أبوه وله ست سنين فلم يكن له سوى مكتب بالصالحية فيه خمسة دراهم في الشهر فنشأ في تصون وتقنع وسمع الكثير وخرج له ابن الفخر مشيخة في مجلدة عن نحو أربعمائة شيخ. وكان قد تعلم الخياطة ثم اشتغل وحفظ القرآن ومهر في الفقه والعربية إلى أن تصدر لإقرائها[1] ولم يدخل في وظيفة تدريس وطلب الحديث حتى كتب الطباق وصار يذاكر فلما مات القاضي تقي الدين سليمان عين للقضاء وأثنى عليه عند السلطان بالعلم والعبادة والوقار فولاه فتوقف فطلع ابن تيمية إليه ولامه على الترك وقوى عزمه فأجاب بشروط أن لا يركب بغلة ولا يحضر الموكب فأجيب واستقر في صفر سنة ٧١٦ فباشر أحسن مباشرة وعمر الأوقاف وحاسب العمال واستمر إحدى عشرة سنة وحج مرات وكان ينزل من الصالحية ماشيا وربما يركب مكاريا وكان مئزره سجادته ودواة الحكم من زجاج واتخذ فرجية مقتصدة وكبر العمامة قليلا فلما كان في شوال سنة ٧٢٦ توجه إلى الحجاز بنية المجاورة فمرض من العلا فلما قدم المدينة تحامل حتى وقف مسلماً على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أدخل إلى منزل فمات وقت السحر في الثالث والعشرين من ذي القعدة ودفن بالبقيع. قال الذهبي برع في الفقه والعربية وتخرج به فضلاء ولم يزل قانعاً راضياً يرتزق من الخياطة وليس له سوى الضيائية بقدر عشرين درهما ولباسه لباس[2] النساك وعلى رأسه عمامة لطيفة لم يزاحم على وظيفة تدريس

---

(١) صف لاقرائهما ولعله الصواب.

(٢) لباس النساك وفي م، ت لباس اليسار ولعل الأول الصواب لمناسبته لسياق الكلام.

وكاتب الإنشاء بها وكان قد فتح له دكانا فى سوق الكتب بدمشق قال ابن رافع فى معجمه سمع من الفخر والصورى وغيرهما وعنده عن ابن المجاور تاريخ بغداد بكماله وقال ابن حبيب كان جليل المقدار بادى الوقار حسن الخلق والنظم والنثر جمع ونفع وأفاد وحدث ثم أقام بطرابلس وقال الصفدى كان من رجال الزمان وكان يعرف فنونا من العلوم قال وأخبرنى شرف الدين بن ريان قال كنت أنا وهو فى شباك نجاة الشمس فرددت الباب .

فقال :

لاتحجب الشمس عن أمر تحاوله ... فإن مقعودها أن تبلغ الشرفا

قال فأنشدته :

فى الشمس حر لهذا الأمر نحجبها ... وحسبنا البدر فى أنواره وكفى

ومن شعره :

أهواه كالبدر لكن فى تبدله ... والغصن فى ميله عن لوم لائمه
سمح بمهجته مارد نائله ... كأنما حاتم فى فص خاتمه

وله :

كأن الشمس إذ غربت غريق ... هوى فى البحر إذ وافى مغاصا
فاتبعها الهلال على غروب ... بزورقه يريد لها خلاصا

وكتب إليه ابن نباته :

تغير بدر الدين من بعد وده ... وحالت به الأيام عن ذلك الوفا

وقد صح أن النود كان تكلفا ... ولا عجب للبدر أن يتكلفا

فأجابه :

وحقك إنى ماعدلت عن الوفا ... ولا ملت عن طرق المودة والصفا
ولكن وجهى من حياء وخجلة ... به كلف قدرتموه تكلفا

ومات فى أوائل سنة ٧٤٢ فى ٦ شهر ربيع الأول .

٤٥٩٢ — محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن مؤمل التَّنُوخِي شرف الدين بن أبى البركات التَّنُوخِي المَعَرِّى[1] الأصل ثم الدمشقى الحنبلى ولد سنة بضع وسبعين[2] وسمع من ابن أبى عمرو المسلم بن علان والفخر وابن الواسطى وغيرهم وكان معروفا بالدين والعلم والمروءة وعلو الهمة وقضاء الحقوق ومات فى شوال[3] سنة ٧٢٤ .

٤٥٩٣ — محمد بن المنذر فخر الدين ناظر الجيش الدمشقى باشر أولا فى ديوان الجيش بدمشق ثم فى نظر الجيش بطرابلس ثم بحلب ومات .

٤٥٩٤ — محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور بن رشيد الحَلَبِي نزيل مصر بدر الدين الجوهرى ولد فى صفر سنة ٦٤٢ بحلب وسمع من إبراهيم بن خليل بحلب ومن ابن عزون والنجيب والكمال الضرير وغيرهم بالقاهرة وتلا بالروايات على الصفى خليل وتفقه وحفظ المحرر بعد أن كان حنفيا

---

(١) المعرى وفى م ، ت المقرى .
(٢) ولد بضع وسبعين وفى هامش المطبوعة ولد سنة ٦٧٥ شذرات .
(٣) ومات فى شوال وفى هامش المطبوعة فى رابع شوال ودفن بسفح قاسيون ، شذرات .

٤٧٢٢ — محمد المقرئ الإربلي الشافعي المعروف بالإسكاف ، أقرأ بالسبع بحلب مدة طويلة ، أخذ عنه أبو عبد الله بن الزكي وغيره بحلب ، وكان رئيساً حسن الشكل ، ومات سنة نيف وسبعين وسبعمائة .

٤٧٢٣ — محمد ابن قاضي بِبَا بموحدتين ، الأولى مكسورة ، والثانية خفيفة تقي الدين تفقه على العماد البابيسي وابن الكناني وغيرهما ، وبرع في الفقه فكان أزكى الموجودين بمصر مع فقه النفس والورع التام . وكان يتكسب بالتجارة فيسافر إلى الإسكندرية مرتين في السنة ، ذكره شيخنا في الوفيات وقال مات سنة ٧٠٩ .

٤٧٢٤ — محمد الخُوَارَزْمي نظام الدين الفقيه الشافعي . ذكره محمد بن عبد الرحمن الصفدي في طبقات الشافعية . وقال : كان من أكابر العلماء الشافعية ، ودرس بالجامع الأزهري ، ومات في ١٢ شهر رجب سنة ٧٧٣ .

٤٧٢٥ — محمد أبو الطاهر تقي الدين المالكي المغربي الأصل البَنْصري رئيس المؤذنين بجامع شيخو ، كان أوحد زمانه في الأوضاع الهيئية ، وهو والد الشيخ أبي البركات المالكي مدرس الفقه والطب الذي تأخر إلى حدود التسعين مات في رجب سنة ٧٧٢[1] .

٤٧٢٦ — محمد البِقَاعِي المالكي قاضي طرابلس هو أول من ولي قضاءها من المالكية استقلالا . مات سنة ٧٧٦ .

٤٧٢٧ — محمد ابن البَقَّال المُعَبِّر الدمشقي . انتهت إليه رياسة معرفة التعبير في وقته ، ومات في شوال سنة ٧٧٦ .

(١) سنة ٧٧٢ وفي م . ت سنة ٧٧١ .

٤٧٢٨ — محمد تاج الدين إمام جامع الصالح ، غرق في بحر النيل في شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٦ .

٤٧٢٩ — محمد الأنصاري القَصِيري[1] التونسي ، حج سنة تسع وتردد إلى الحرمين ، وأقام بالمدينة من سنة عشرين وأقرأ بها القراءات والنحو وغير ذلك ، وكان له أتباع وشهرة ، وكان يعمل المواعيد ويصدع بالحق ، فأخرج من تونس ، فأقام بالمدينة يعمل المواعيد كل جمعة . ويحصل له حال في أثناء وعظه ، فيقوم ويصيح ، وشهرت عنه كرامات ، ومات في يوم عيد الأضحى سنة ٧٢٣[2] ، وكان فاضلا ذكياً ورعاً دينا ذا تواضع ، حسن الشكل والسمت .

٤٧٣٠ — محمد القرشي المدني المقرئ شمس الدين ، ذكره الشهاب بن فضل الله ، وقال : رأيته بالشام وبالمدينة ، وكان كثير الاستحضار كتب إلى والدي ونحن بالشام .

تصدق بعرف المنبجي فإنه … بدت حاجة مني وآن رحيل
وما شئت بلغت النبي محمدا … فمحل فإني للرسول رسول

قال : وأنشدني لنفسه من أبيات :

أولها :

يا زماني على العقيق أعدلي … ما مضى فيك واترك الاعتذارا
كان لي في لقائك أي سرور … لست أدري من دهشتي كيف طارا
قد تقضى وكان بالرغم مني … غير أني أتقن الأعذارا

(١) القصيري وفي ف القصري
(٢) سنة ٧٢٣ وفي م ت سنة ٧٢٢

أجل من الدمياطي والشهاب محمود والشهاب في بابه أجل وله ذيل على ذيل القطب اليونيني في التاريخ مات بدمشق في ليلة السبت بعد اذان العشاء الآخرة ٢٢ شعبان سنه ٧٢٥(١).

٤٧٤٨ — محمود بن سنجر صاحب دلى من بلاد الهند مات سنة ٧١٥ وخلف ثماني مائة فيل بيض وثلثمائة سود وكل واحد منها يقاتل عليه ستون نفرا وانها كلها تقاتل الكفار ولا تقاتل المسلمين وكان افتتح كثيراً من بلاد الهند في سنة ٦٠٩ ذكر ذلك شمس الدين الجزري .

٤٧٤٩ — محمود بن طريف بن زكرى(٢) الحجبي أبو الحسن المعروف بكتيلة سمع من ابن عبد الدائم وأبي بكر الهروي وذكره البرزالي في معجمه وقال مات سنة ٧١٤ بحلب .

٤٧٥٠ — محمود بن طي العجلوني جمال الدين الصوفي قال الصفدي كان فقير الحال كثير العيال داعية إلى مقالة العفيف التلمساني يحفظ أكثر ديوانه ويناضل عن معتقده واغوى جماعة من أهل صفد لكن من الله بإنقاذهم من ضلاله وكان يرتزق من شهادة القسم في خاص السلطان وكان له نظم وسط أنشدني منه فمنه تخميس قصيدة لشيخه أولها .

بالناظر الفاتر الوسنان ذي الدعج وما نجد الذي نهوى من الفرج

(١) سنة ٧٢٥ وفي هامش ب ، م ، ت ودفن بتربته التي أنشأها بجبل الصالحيه

(٢) ابن زكرى الحجبي وفي م ، ت ابن زكوى .

قم يانديم فما في الوقت من حرج أنظر إلى حسن زهر الروضة البهج

* واسمع ترنم هذا الطائر الهزج *

مات بصفد في سنة ٧٣٤(١) وقد قارب السبعين .

٤٧٥١ — محمود بن عبد الحميد بن سلمان بن معالي المعري الأصل الحلبي ثم الدمشقي شرف الدين بن نجم الدين الوراق ولد سنة ٦٨٢ واسمع على الفخر مشيخته وجزء الغطريف وحدث وكان له حانوت بالوراقين بالصالحية مات في ذي القعدة سنة ٧٥٧(٢) .

٤٧٥٢ — محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي العلامة شمس الدين أبو الثناء الأصبهاني كان ينتسب إلى علاء الدولة الهمذاني وكان مولده بأصبهان في شعبان سنة ٦٧٤ واشتغل في بلاده ومهر وتقدم في الفنون وقرأ على والده وعلى جمال الدين ابن أبي الرجاء وغيرهما ثم حج في سنة ٢٤ وقدم دمشق بعد زيارة القدس في صفر سنة ٢٥ فبهرت فضائله وسمع كلامه الشيخ تقي الدين ابن تيمية فبالغ في تعظيمه قال مرة اسكتوا حتى نسمع كلام هذا الفاضل الذي مادخل البلاد مثله وكان يلازم الجامع الأموي ليلا ونهارا مكباً على التلاوة وشغل الطلبة ودرس بعد الزملكاني بالرواحية وفي يوم الاجلاس بالغ الفضلاء في الثناء عليه ثم طلب على البريد إلى القاهرة في ربيع الآخر سنة ٣٢ بسفارة الشيخ مجد الدين الاقصرائي شيخ خانقاه سرياقوس فنزل

(١) سنة ٧٣٤ وفي م ، ت سنة ٧٢٤

(٢) ٧٥٧ وفي هامش ب ، ت أجاز لشيخنا فاطمة الحنبلية .

التفسير الكبير

للإمام

الفخر الرازي

المطبعة البهية المصرية بميدان الأزهر بمصر

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ «٢٤»

الايمـان . ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون﴾

اعلم أن المقصود من ذكر هـذه الآية أن يكون جواباً عن شبهة أخرى ذكروها فى أن البراءة من الكفار غير ممكنة ، وتلك الشبهة ، إن قالوا إن الرجل المسلم قد يكون أبوه كافراً والرجل الكافر قد يكون أبوه أو أخوه مسلما ، وحصول المقاطعة التامة بين الرجل وأبيه وأخيه كالمتعذر الممتنع ، وإذا كان الأمر كذلك كانت تلك البراءة التى أمر الله بها ، كالشاق الممتنع المتعذر ، فذكر الله تعالى هذه الآية ليزيل هـذه الشبهة . ونقل الواحدى عن ابن عباس أنه قال : لمـا أمر المؤمنون بالهجرة قبل فتح مكة فمن لم يهاجر لم يقبل الله إيمـانه حتى يجانب الآباء والأقارب إن كانوا كفارا ، قال المصنف رضى الله عنه هذا مشكل ، لأن الصحيح أن هذه السورة إنمـا نزلت بعد فتح مكة ، فكيف يمكن حمل هذه الآية على ماذكروه ؟ والأقرب عندى أن يكون محمولا على ماذكرته ، وهو أنه تعالى لمـا أمر المؤمنين بالتبرى عن المشركين وبالغ فى إيجابه ، قالوا كيف تمكن هذه المقاطعة التامة بين الرجل وبين أبيـه وأمه وأخيه ، فذكر الله تعـالى : أن الانقطاع عن الآباء والأولاد والاخوان واجب بسبب الكفر وهو قوله (إن استحبوا الكفر على الايمـان) والاستحباب طلب المحبة يقال : استحب له ، بمعنى أحبه ، كأنه طلب محبته . ثم إنه تعالى بعد أن نهى عن مخالطتهـم ، وكان لفظ النهى ، يحتمل أن يكون نهى تنزيه وأن يكون نهى تحريم ، ذكر مايزيل الشبهة فقال (ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) قال ابن عباس : يريد مشركا مثلهم لأنه رضى بشركهم ، والرضا بالكفر كفر ، كما أن الرضا بالفسق فسق . قال القاضى : هذا النهى لا يمنع من أن يتبرأ المرء من أبيه فى الدنيا ، كما لا يمنع من قضاء دين الكافر ومن استعماله فى أعماله .

قوله تعالى ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا

حتى يأتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين﴾

اعلم أن هذه الآية هى تقرير الجواب الذى ذكره فى الآية الأولى ، وذلك لأن جماعة من المؤمنين قالوا يارسول الله ، كيف يمكن البراءة منهم بالكلية ؟ وأن هـذه البراءة توجب انقطاعنا عن آبائنا وإخواننا وعشيرتنا وذهاب تجارتنا ، وهلاك أموالنا وخراب ديارنا ، وإبقاءنا ضائعين . فبين تعالى أنه يجب تحمل جميع هذه المضار الدنيوية ليبقى الدين سليما ، وذكر أنه إن كانت رعاية هذه المصالح الدنيوية عندكم أولى من طاعة الله وطاعة رسوله ومن المجاهدة فى سبيل الله ، فتربصوا بما تحبون حتى يأتى الله بأمره ، أى بعقوبة عاجلة أو آجلة ، والمقصود منه الوعيد .

ثم قال ﴿والله لايهدى القوم الفاسقين﴾ أى الخارجين عن طاعته إلى معصيته وهـذا أيضاً تهديد ، وهذه الآية تدل على أنه إذا وقع التعارض بين مصلحة واحدة من مصالح الدين وبين جميع مهمات الدنيا ، وجب على المسلم ترجيح الدين على الدنيا . قال الواحدى : قوله (وعشيرتكم) عشيرة الرجل أهله الأدنون ، وهم الذين يعاشرونه ، وقرأ أبو بكر عن عاصم (وعشيراتكم) بالجمع والباقون على الواحد . أما من قرأ بالجمع ، فذلك لأن كل واحد من المخاطبين له عشيرة ، فاذا جمعت قلت عشيراتكم . ومن أفرد قال العشيرة واقعة على الجمع واستغنى عن جمعها ، ويقوى ذلك أن الأخفش قال : لاتكاد العرب تجمع عشيرة على عشيرات ، إنمـا يجمعونها على عشائر ، وقوله (وأموال اقترفتموها) الاقتراف الاكتساب .

واعلم أنه تعـالى ذكر الأمور الداعية إلى مخالطة الكفار ، وهى أمور أربعة : أولها : مخالطة الأقارب ، وذكر منهم أربعة أصناف على التفصيل وهم الآباء والأبناء والاخوان والأزواج ، ثم ذكر البقية بلفظ واحد يتناول الكل ، وهى لفظ العشيرة . وثانيها : الميل إلى إمساك الأموال المكتسبة . وثالثها : الرغبة فى تحصيل الأموال بالتجارة . ورابعها : الرغبة فى المساكن ، ولا شك أن هذا الترتيب ترتيب حسن ، فان أعظم الأسباب الداعية إلى المخالطة القرابة . ثم إنه يتوصل بتلك المخالطة إلى إبقاء الأموال الحاصلة . ثم إنه يتوصل بالمخالطة إلى اكتساب الأموال التى هى غير حاصلة ، وفى آخر المراتب الرغبة فى البناء فى الأوطان والدور التى بنيت لأجل السكنى ، فذكر تعـالى هذه الأشياء على هـــذا الترتيب الواجب ، وبين بالآخرة أن رعاية الدين خير من رعاية جملة هذه الأمور .

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ

الحسن : والله مانصر معاوية على على عليه السلام إلا بقول الله تعالى (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) والله أعلم .

قوله تعالى ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده﴾

اعلم أن هذا هو النوع الثالث من الأشياء التى نهى الله عنها فى هذه الآيات .

واعلم أنا ذكرنا أن الزنا يوجب اختلاط الأنساب . وذلك يوجب منع الاهتمام بتربية الأولاد وذلك يوجب انقطاع النسل ، وذلك يوجب المنع من دخول الناس فى الوجود ، وأما القتل فهو عبارة عن إعدام الناس بعد دخولهم فى الوجود ، فثبت أن النهى عن الزنا والنهى عن القتل يرجع حاصله إلى النهى عن إتلاف النفوس ، فلما ذكر الله تعالى ذلك أتبعه بالنهى عن إتلاف الأموال ، لأن أعز الأشياء بعد النفوس الأموال ، وأحق الناس بالنهى عن إتلاف أموالهم هو اليتيم ، لأنه لصغره وضعفه وكمال عجزه يعظم ضرره باتلاف ماله ، فلهذا السبب خصهم الله تعالى بالنهى عن إتلاف أموالهم فقال (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن) ونظيره قوله تعالى (ولا تأكلوها اسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) وفى تفسير قوله (إلا بالتى هى أحسن) وجهان : الأول : إلا بالتصرف الذى ينميه ويكثره . الثانى : المراد هو أن تأكل معه إذا احتجت اليه ، وروى مجاهد عن ابن عباس قال : إذا احتاج أكل بالمعروف فاذا أيسر قضاه ، فان لم يوسر فلا شىء عليه .

واعلم أن الولى انما تبقى ولايته على اليتيم إلى أن يبلغ أشده وهو بلوغ النكاح ، كما بينه الله تعالى فى آية أخرى وهى قوله (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم) والمراد بالأشد بلوغه إلى حيث يمكنه بسبب عقله ورشده القيام بمصالح ماله ، وعند ذلك تزول ولاية غيره عنه وذلك حد البلوغ ، فأما إذا بلغ غير كامل العقل لم تزل الولاية عنه والله أعلم . وبلوغ العقل هو أن يكمل عقله وقواه الحسية والحركية والله أعلم .

وَ فُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا «٣٤» وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا سْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا «٣٥»

قوله لى ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤلا وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذل خير وأحسن تأويلا﴾

اعلم أ الى أمر بخمسة أشياء أولا ، ثم أتبعه بالنهى عن ثلاثة أشياء وهو النهى عن الزنا ، وعن القتل بالحق ، وعن قربان مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن ، ثم أتبعه بهذه الأوامر الثلاثة فالأول قوله أوفوا بالعهد)

واعلم أ ل عقد تقدم لأجل توثيق الأمر وتوكيده فهو عهد فقوله (وأوفوا بالعهد) نظير لقوله تعالى (ها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) فدخل فى قوله (أوفوا بالعقود) كل عقد من العقود كعقد البيع و ركة ، وعقد اليمين والنذر ، وعقد الصلح ، وعقد النكاح . وحاصل القول فيه : أن مقتضى هذه ال ة أن كل عقد وعهد جرى بين إنسانين فانه يجب عليهما الوفاء بمقتضى ذلك العقد والعهد ، إلا إذ دل دليل منفصل على أنه لا يجب الوفاء به فمقتضاه الحكم بصحة كل بيع وقع التراضى به وبصحة كل ركة وقع التراضى بها ، ويؤكد هذا النص بسائر الآيات الدالة على الوفاء بالعهود والعقود كقو (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) وقوله (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) وقوله (وأحل الله ع) وقوله (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) وقوله (وأش وا إذا تبايعتم) وقوله عليه السلام «لا يحل مال امرىء مسلم الا عن طيبة من نفسه» وقوله «اذا لف الجنسان فبيعوا كيف شئتم يدا بيد» وقوله «من اشترى شيئا لم يره فهو بالخيار اذا رآه» يع هذه الآيات والأخبار دالة على أن الأصل فى البيوعات والعهود والعقود الصحة وو ب الالتزام .

اذا ثب ذا فنقول : إن وجدنا نصا أخص من هذه النصوص يدل على البطلان والفساد قضينا به تقديما اص على العام ، وإلا قضينا بالصحة فى الكل ، وأما تخصيص النص بالقياس فقد أبطلناه ، ا الطريق تصير أبواب المعاملات على طولها وأطنابها مضبوطة معلومة بهذه الآية الواحدة يكون المكلف آمن القلب مطمئن النفس فى العمل ، لأنه لما دلت هذه النصوص على صحتها فليس عد بيان الله بيان ، وتصير الشريعة مضبوطة معلومة .

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ «٦» وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ «٧»

إلى الركوب ، وحمل الشيء عليه ، وفى البغال دون ، وفى الحمار دون البغال ، فالبغال كالمتوسط فى المعانى الثلاثة ، وحينئذ يلزم أن يكون الحمار فى معنى الحمل أظهر وأغلب بالنسبة إلى الخيل والبغال ، وغيرهما من الحيوانات ، (ومنها) أن هذا التمثيل لإظهار الجهل والبلادة ، وذلك فى الحمار أظهر ، (ومنها) أن فى الحمار من الذل والحقارة مالا يكون فى الغير ، والغرض من الكلام فى هذا المقام تعيير القوم بذلك وتحقيرهم ، فيكون تعيين الحمار أليق وأولى ، ومنها أن حمل الأسفار على الحمار أتم وأعم وأسهل وأسلم ، لكونه ذلولا ، سلس القياد ، لين الانقياد ، ، يتصرف فيه الصبي الغبي من غير كلفة ومشقة . وهذا من جملة ما يوجب حسن الذكر بالنسبة إلى غيره (ومنها) أن رعاية الألفاظ والمناسبة بينها من اللوازم فى الكلام ، وبين لفظى الأسفار والحمار مناسبة لفظية لا توجد فى الغير من الحيوانات فيكون ذكره أولى .

﴿ الثانى ﴾ (يحمل) ما محله ؟ نقول النصب على الحال ، أو الجر على الوصف كما قال فى الكشاف إذ الحمار كاللئيم فى قوله :

ولقد أمر على اللئيم يسبنى [فمررت ثمة قلت لا يعنينى]

﴿ الثالث ﴾ قال تعالى (بئس مثل القوم) كيف وصف المثل بهذا الوصف ؟ نقول : الوصف وإن كان فى الظاهر للمثل فهو راجع إلى القوم ، فكأنه قال بئس القوم قوماً مثلهم هكذا .

ثم إنه تعالى أمر النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب لهم وهو :

قوله تعالى ﴿ قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس ، فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ، ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ﴾ هذه الآية من جملة ما مر بيانه ، وقرىء (فتمنوا الموت) بكسر الواو ، و (هادوا) أى تهودوا ، وكانوا يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه ، فلو كان قولكم حقاً وأنتم على ثقة فتمنوا على الله أن يميتكم وينقلكم سريعاً إلى دار كرامته التى أعدها لأوليائه ، قال الشاعر .

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

فهم يطلبون الموت لا محالة إذا كانت الحالة هذه ، وقوله تعالى (ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم) أى بسبب ما قدموا من الكفر وتحريف الآيات ، وذكر مرة بلفظ التأكيد (ولن

قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «٨»

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ «٩» فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ

يتمنوه أبداً) ومرة بدون لفظ التأكيد (ولا يتمنونه) وقوله (أبداً والله عليم بالظالمين) أى بظلمهم من تحريف الآيات وعنادهم لها ، ومكابرتهم إياها .

ثم قال تعالى ﴿ قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ يعنى أن الموت الذى تفرون منه بما قدمت أيديكم من تحريف الآيات وغيره ملاقيكم لا محالة ، ولا ينفعكم الفرار ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة يعنى ما أشهدتم الخلق من التوراة والإنجيل وعالم بما غيبتم عن الخلق من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وما أسررتم فى أنفسكم من تكذيبكم رسالته ، وقوله تعالى (فينبئكم بما كنتم تعملون) إما عياناً مقروناً بلقائكم يوم القيامة ، أو بالجزاء إن كان خيراً فخير . وإن كان شراً فشر ، فقوله (إن الموت الذى تفرون منه) هو التنبيه على السعى فيما ينفعهم فى الآخرة وقوله (فينبئكم بما كنتم تعملون) هو الوعيد البليغ والتهديد الشديد . ثم فى الآية مباحث :

﴿ البحث الأول ﴾ أدخل الفاء لما أنه فى معنى الشرط والجزاء ، وفى قراءة ابن مسعود (ملاقيكم) من غير (فإنه) .

﴿ الثانى ﴾ أن يقال الموت ملاقيهم على كل حال ، فروا أولم يفروا ، فما معنى الشرط والجزاء ؟ قيل إن هذا على جهة الرد عليهم إذ ظنوا أن الفرار ينجيهم ، وقد صرح بهذا المعنى ، وأفصح عنه بالشرط الحقيقى فى قوله :

ومن هاب أسباب المنايا تناله(١) ولو نال أسباب السماء بسلم

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من

(١) الرواية المحفوظة : ومن هاب أسباب المنايا ينلنه .

تُفْلِحُونَ «١٠»

فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾ وجه التعلق بما قبلها هو أن الذين هادوا يفرون من الموت لمتاع الدنيا وطيباتها والذين آمنوا يبيعون ويشرون لمتاع الدنيا وطيباتها كذلك، فنبههم الله تعالى بقوله (فاسعوا إلى ذكر الله) أى إلى ما ينفعكم فى الآخرة ، وهو حضور الجمعة ، لأن الدنيا ومتاعها فانية والآخرة وما فيها باقية ، قال تعالى (والآخرة خير وأبقى) ووجه آخر فى التعلق ، قال بعضهم قد أبطل الله قول اليهود فى ثلاث ، افتخروا بأنهم أولياء الله واحباؤه ، فكذبهم بقوله (فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) وبأنهم أهل الكتاب ، والعرب لا كتاب لهم ، فشبههم بالحمار يحمل أسفاراً ، وبالسبت وليس للمسلمين مثله فشرع الله تعالى لهم الجمعة ، وقوله تعالى (إذا نودى) يعنى النداء إذا جلس الإمام على المنبر يوم الجمعة وهو قول مقاتل ، وأنه كما قال لأنه لم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نداء سواء كان إذا جلس عليه الصلاة والسلام على المنبر أذن بلال على باب المسجد ، وكذا على عهد أبى بكر وعمر ، وقوله تعالى (للصلاة) أى لوقت الصلاة يدل عليه قوله (من يوم الجمعة) ولا تكون الصلاة من اليوم ، وإنما يكون وقتها من اليوم ، قال الليث : الجمعة يوم خص به لاجتماع الناس فى ذلك اليوم ، ويجمع على الجمعات والجمع ، وعن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سميت الجمعة جمعة لأن آدم جمع فيها خلقه » وقيل لما أنه تعالى فرغ فيها من خلق الأشياء ، فاجتمعت فيها المخلوقات . قال الفراء وفيها ثلاث لغات التخفيف ، وهى قراءة الأعمش والتثقيل ، وهى قراءة العامة ، ولغة لبنى عقيل ، وقوله تعالى (فاسعوا إلى ذكر الله) أى فامضوا ، وقيل فامشوا وعلى هذا معنى ، السعى : المشى لا العدو ، وقال الفراء : المضى والسعى والذهاب فى معنى واحد ، وعن عمر أنه سمع رجلا يقرأ (فاسعوا) قال من أقرأك هذا ، قال أبى ، قال لايزال يقرأ بالمنسوخ ، لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائى ، وقيل المراد بالسعى القصد دون العدو ، والسعى التصرف فى كل عمل ، ومنه قوله تعالى (فلما بلغ معه السعى) قال الحسن : والله ما هو سعى على الأقدام ولكنه سعى بالقلوب ، وسعى بالنية ، وسعى بالرغبة ، ونحو هذا ، والسعى ههنا هو العمل عند قوم ، وهو مذهب مالك والشافعى ، إذ السعى فى كتاب الله العمل ، قال تعالى (وإذا تولى سعى فى الأرض) (وإن سعيكم لشتى) أى العمل ، وروى عنه صلى الله عليه وسلم « إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ، ولكن ائتوها وعليكم السكينة » واتفق الفقهاء على « أن النبى ﷺ [كان] متى أتى الجمعة أتى على هينة » وقوله (إلى ذكر الله) الذكر هو الخطبة عند الأكثر من أهل التفسير ، وقيل هو الصلاة ، وأما الأحكام المتعلقة بهذه الآية فإنها تعرف من الكتب الفقهية ، وقوله تعالى (وذروا البيع) قال الحسن : إذا أذن المؤذن يوم الجمعة لم يحل الشراء والبيع ، وقال عطاء : إذا زالت الشمس حرم البيع والشراء ،

وقال الفراء إنما حرم البيع والشراء إذا نودى للصلاة لمكان الاجتماع ولندرك له كافة الحسنات ، وقوله تعالى (ذلكم خير لكم) أى فى الآخرة (إن كنتم تعلمون) ما هو خير لكم وأصلح ، وقوله تعالى (فإذا قضيت الصلاة) أى إذا صليتم الفريضة يوم الجمعة (فانتشروا فى الأرض) هذا صيغة الأمر بمعنى الإباحة لما أن إباحة الانتشار زائلة بفرضية أداء الصلاة ، فإذا زال ذلك عادت الإباحة فيباح لهم أن يتفرقوا فى الأرض ويبتغوا من فضل الله ، وهو الرزق ، ونظيره (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) ، وقال ابن عباس : إذا فرغت من الصلاة فإن شئت فاخرج ، وإن شئت فصل إلى العصر ، وإن شئت فاقعد ، كذلك قوله (وابتغوا من فضل الله) فإنه صيغة أمر بمعنى الإباحة أيضاً لجلب الرزق بالتجارة بعد المنع ، بقوله تعالى (وذروا البيع) وعن مقاتل : أحل لهم ابتغاء الرزق بعد الصلاة ، فمن شاء خرج . ومن شاء لم يخرج ، وقال مجاهد : إن شاء فعل ، وإن شاء لم يفعل ، وقال الضحاك ، هو إذن من الله تعالى إذا فرغ ، فإن شاء خرج ، وإن شاء قعد ، والأفضل فى الابتغاء من فضل الله أن يطلب الرزق ، أو الولد الصالح أو العلم النافع وغير ذلك من الأمور الحسنة ، والظاهر هو الأول ، وعن عراك بن مالك أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد [و] قال : اللهم أجبت دعوتك ، وصليت فريضتك ، وانتشرت كما أمرتنى ، فارزقنى من فضلك وأنت خير الرازقين ، وقوله تعالى (واذكروا الله كثيراً) قال مقاتل باللسان ، وقال سعيد ابن جبير بالطاعة ، وقال مجاهد : لا يكون من الذاكرين كثيراً حتى يذكره قائماً وقاعداً ومضطجعاً ، والمعنى إذا رجعتم إلى التجارة وانصرفتم إلى البيع والشراء مرة أخرى فاذكروا الله كثيراً ، قال تعالى (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) . وعن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم « إذا أتيتم السوق فقولوا لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شىء قدير ، فإن من قالها كتب الله له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة » وقوله تعالى (لعلكم تفلحون) من جملة ما قد مر مراراً ، وفى الآية مباحث :

﴿ البحث الأول ﴾ ما الحكمة فى أن شرع الله تعالى فى يوم الجمعة هذا التكليف ؟ فنقول : قال القفال هى أن الله عزوجل خلق الخلق فأخرجهم من العدم إلى الوجود وجعل منهم جماداً ونامياً وحيواناً ، فكان ما سوى الجماد أصنافاً ، منها بهائم وملائكة وجن وإنس ، ثم هى مختلفة المساكن من العلو والسفل فكان أشرف العالم السفلى هم الناس لعجيب تركيبهم ، ولما كرمهم الله تعالى به من النطق ، وركب فيهم من العقول والطباع التى بها غاية التعبد بالشرائع ، ولم يخف موضع عظم المنة وجلالة قدر الموهبة لهم فأمروا بالشكر على هذه الكرامة فى يوم من الأيام السبعة التى فيها أنشئت الخلائق وتم وجودها ، ليكون فى اجتماعهم فى ذلك اليوم تنبيه على عظم ما أنعم الله تعالى به عليهم ، وإذا كان شأنهم لم يخل من حين ابتدئوا من نعمة تخللهم ، وإن منة الله مثبتة عليهم

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ «١١»

قبل استحقاقهم لها ، ولكل أهل ملة من الملل المعروفة يوم منها معظم ، فلليهود يوم السبت وللنصارى يوم الأحد ، وللمسلمين يوم الجمعة ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « يوم الجمعة هذا اليوم الذى اختلفوا فيه فهدانا الله له فلليهود غداً وللنصارى بعد غد » ولما جعل يوم الجمعة يوم شكر وإظهار سرور وتعظيم نعمة احتيج فيه إلى الاجتماع الذى به تقع شهرته فجمعت الجماعات له كالسنة فى الأعياد ، واحتيج فيه إلى الخطبة تذكيراً بالنعمة وحثاً على استدامتها بإقامة ما يعود بآلاء الشكر ، ولما كان مدار التعظيم ، إنما هو على الصلاة جعلت الصلاة لهذا اليوم وسط النهار ليتم الاجتماع ولم تجز هذه الصلاة إلا فى مسجد واحد ليكون أدعى إلى الاجتماع والله أعلم .

﴿ الثانى ﴾ كيف خص ذكر الله بالخطبة ، وفيها ذكر الله وغير الله ؟ نقول المراد من ذكر الله الخطبة والصلاة لأن كل واحدة منهما مشتملة على ذكر الله ، وأما ماعدا ذلك من ذكر الظلمة والثناء عليهم والدعاء لهم فذلك ذكر الشيطان .

﴿ الثالث ﴾ قوله (وذروا البيع) لم خص البيع من جميع الأفعال ؟ نقول لأنه من أهم مايشتغل به المرء فى النهار من أسباب المعاش ، وفيه إشارة إلى ترك التجارة ، ولأن البيع والشراء فى الأسواق غالباً ، والغفلة على أهل السوق أغلب ، فقوله (وذروا البيع) تنبيه للغافلين ، فالبيع أولى بالذكر ولم يحرم لعينه ، ولكن لما فيه من الذهول عن الواجب فهو كالصلاة فى الأرض المغصوبة .

﴿ الرابع ﴾ ما الفرق بين ذكر الله أولا وذكر الله ثانياً ؟ فنقول الأول من جملة مالا يجتمع مع التجارة اصلا إذ المراد منه الخطبة والصلاة كما مر ، والثانى من جملة ما يجتمع كما فى قوله تعالى (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) .

ثم قال تعالى ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ﴾

قال مقاتل إن دحية بن خليفة الكلبى أقبل بتجارة من الشام قبل أن يسلم وكان معه من أنواع التجارة ، وكان يتلقاه أهل المدينة بالطبل والصفق : وكان ذلك فى يوم الجمعة والنبى صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخطب فخرج إليه الناس وتركوا النبى صلى الله عليه وسلم ولم يبق إلا اثنا عشر رجلا أو أقل كثمانية أو أكثر كأربعين ، فقال عليه السلام لولا هؤلاء لسومت لهم الحجارة ، ونزلت الآية : وكان من الذين معه أبو بكر وعمر . وقال الحسن أصاب أهل المدينة جوع وغلاء

سعر فقدمت عير والنبى صل الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فسمعوا بها وخرجوا إليها ، فقال صلى الله عليه وسلم « لو اتبع آخرهم أولهم لالتهب الوادى عليهم ناراً » قال قتادة فعلوا ذلك ثلاث مرات ، وقوله تعالى (أو لهواً) وهو الطبل ، وكانوا إذا أنكحوا الجوارى يضربون المزامير ، فمروا يضربون ، فتركوا النبى صلى الله عليه وسلم ، وقوله (انفضوا إليها) أى تفرقوا عنه : مالوا إليها وعدلوا نحوها ، والضمير فى إليها للتجارة ، وقال الزجاج : انفضوا إليه وإليها ، ومعناهما واحد كقوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة) واعتبر هنا الرجوع إلى التجارة لما أنها أهم إليهم ، وقوله تعالى (وتركوك قائماً) اتفقوا على أن هذا القيام كان فى الخطبة للجمعة قال جابر : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخطبة إلا وهو قائم ، وسئل عبد الله أكان النبي يخطب قائماً أو قاعداً فقرأ (وتركوك قائماً) وقوله تعالى (قل ما عند الله خير) أى ثواب الصلاة والثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم (خير من اللهو ومن التجارة) من اللهو الذى مر والتجارة التى جاء بها دحية ، وقوله تعالى (والله خير الرازقين) هو من قبيل أحكم الحاكمين وأحسن الخالقين ، والمعنى إن أمكن وجود الرازقين فهو خير الرازقين ، وقيل لفظ الرازق لا يطلق على غيره إلا بطريق المجاز ، ولا يخفى فى أن الرازق بطريق الحقيقة خير من الرازق بطريق المجاز ، وفى الآية مباحث :

﴿ البحث الأول ﴾ أن التجارة واللهو من قبيل ما لا يرى أصلا ، ولو كان كذلك كيف يصح (وإذا رأوا تجارة أو لهواً) ؟ نقول ليس المراد إلا ما يقرب منه اللهو والتجارة ، ومثله حتى يسمع كلام الله ، إذ الكلام غير مسموع بل المسموع صوت يدل عليه .

﴿ الثانى ﴾ كيف قال (انفضوا إليها) وقد ذكر شيئين وقد مر الكلام فيه ، وقال صاحب الكشاف تقديره إذا رأوا تجارة انفضوا إليها ، أو لهواً انفضوا إليه . فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه .

﴿ الثالث ﴾ أن قوله تعالى (والله خير الرازقين) مناسب للتجارة التى مر ذكرها لا للهو ، نقول بل هو مناسب للمجموع لما أن اللهو مر ذكره كالتبع للتجارة ، لما أنهم أظهروا ذلك سروراً بوجود التجارة كما مر ، والله أعلم بالصواب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلاته و سلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

كنتم مؤمنين بقلوبكم

﴿المسألة الثانية﴾ فى سبب نزول الآية روايات : فالأولى : أنها خطاب لأهل مكة ، كانوا يرابون فلما أسلموا عند فتح مكة أمرهم الله تعالى أن يأخذوا رؤس أموالهم دون الزيادة

والثانية : قال مقاتل : ان الآية نزلت فى أربعة أخوة من ثقيف : مسعود ، وعبد ياليل ، وحبيب ، وربيعة ، بنو عمرو بن عمير الثقفى ، كانوا يداينون بنى المغيرة ، فلما ظهر النبى صلى الله عليه وسلم على الطائف أسلم الاخوة ، ثم طالبوا برباهم بنى المغيرة . فأنزل الله تعالى هذه الآية

﴿والرواية الثالثة﴾ نزلت فى العباس ، وعثمان بن عفان رضى الله عنهما وكانا أسلفا فى التمر . فلما حضر الجداد قبضا بعضا ، وزاد فى الباقى ، فنزلت الآية . وهذا قول عطاء وعكرمة . الرابعة: نزلت فى العباس وخالد بن الوليد ، وكانا يسلفان فى الربا . وهو قول السدى

﴿المسألة الثالثة﴾ قال القاضى : قوله (إن كنتم مؤمنين) كالدلالة على أن الايمان لا يتكامل إذا أصر الانسان على كبيرة وإنما يصير مؤمنا بالاطلاق إذا اجتنب كل الكبائر

والجواب : لما دلت الدلائل الكثيرة المذكورة فى تفسير قوله (الذين يؤمنون بالغيب) على أن العمل خارج عن مسمى الايمان ، كانت هذه الآية محمولة على كمال الايمان وشرائعه ، فكان التقدير : ان كنتم عاملين بمقتضى شرائع الايمان وهذا وإن كان تركا للظاهر لكنا ذهبنا اليه لتلك الدلائل

ثم قال تعالى ﴿فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ وفيه مسائل

﴿المسألة الأولى﴾ قرأ عاصم وحمزة (فآذنوا) مفتوحة الألف ممدودة ، مكسورة الذال ، على مثال : فآمنوا والباقون (فأذنوا) بسكون الهمزة مفتوحة الذال مقصورة ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم . وعن على رضى الله عنه أنهما قرآ كذلك (فآذنوا) ممدودة ، أى فأعلموا من قوله تعالى (فقل آذنتكم على سواء) ومفعول الايذان محذوف فى هذه الآية ، والتقدير : فأعلموا من لم ينته عن الربا بحرب من الله ورسوله ، وإذا أمروا باعلام غيرهم فهم أيضا قد علموا ذلك ، لكن ليس فى علمهم دلالة على إعلام غيرهم ، فهذه القراءة فى البلاغة آكد ، وقال أحمد ابن يحيى : قراءة العامة من الاذن ، أى كونوا على علم وإذن ، وقرأ الحسن (فأيقنوا) وهو دليل لقراءة العامة

﴿المسألة الثانية﴾ اختلفوا فى أن الخطاب بقوله (فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله) خطاب

مع المؤمنين المصرين على معاملة الربا ، أو هو خطاب مع الكفار المستحلين للربا ، الذين قالوا انما البيع مثل الربا قال القاضى : والاحتمال الأول أولى ، لأن قوله (فأذنوا) خطاب مع قوم تقدم ذكرهم ، وهم المخاطبون بقوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا) وذلك يدل على أن الخطاب مع المؤمنين .

فان قيل : كيف أمر بالمحاربة مع المسلمين

قلنا : هذه اللفظة قد تطلق على من عصى الله غير مستحل ، كما جاء فى الخبر «من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة» وعن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم «من لم يدع المخابرة فليأذن بحرب من الله ورسوله» وقد جعل كثير من المفسرين والفقهاء قوله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) أصلا فى قطع الطريق من المسلمين ، فثبت أن ذكر هذا النوع من التهديد مع المسلمين وارد فى كتاب الله وفى سنة رسوله

إذا عرفت هذا فنقول : فى الجواب عن السؤال المذكور وجهان : الأول : المراد المبالغة فى التهديد دون نفس الحرب . والثانى : المراد نفس الحرب وفيه تفصيل ، فنقول : الاصرار على عمل الربا ان كان من شخص وقدر الامام عليه قبض عليه وأجرى فيه حكم الله من التعزير والحبس الى أن تظهر منه التوبة ، وان وقع ممن يكون له عسكر وشوكة ، حاربه الامام كما يحارب الفئة الباغية وكما حارب أبو بكر رضى الله عنه مانعى الزكاة . وكذا القوم لو اجتمعوا على ترك الأذان ، وترك دفن الموتى ، فانه يفعل بهم ما ذكرناه . وقال ابن عباس رضى الله عنهما : من عامل بالربا يستتاب فان تاب وإلا ضرب عنقه

﴿والقول الثانى﴾ فى هذه الآية أن قوله (فان لم تفعلوا فأذنوا) خطاب للكفار ، وأن معنى الآية (وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين) معترفين بتحريم الربا (فان لم تفعلوا) أى فان لم تكونوا معترفين بتحريمه (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) ومن ذهب الى هذا القول قال : ان فيه دليلا على أن من كفر بشريعة واحدة من شرائع الاسلام كان كافرا ، كما لو كفر بجميع شرائعه

ثم قال تعالى ﴿وان تبتم﴾ والمعنى على القول الأول ان تبتم من معاملة الربا ، وعلى القول الثانى من استحلال الربا (فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) أى لا تظلمون الغريم بطلب الزيادة على رأس المال . ولا تظلمون أى بنقصان رأس المال

ثم قال تعالى ﴿وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة﴾ وفيه مسألتان :

﴿المسألة الأولى﴾ قال النحويون «كان» كلمة تستعمل على وجوه : أحدها : أن تكون بمنزلة حدث ووقع . وذلك في قوله : قد كان الأمر . أي وجد ، وحينئذ لا يحتاج الى خبر . والثاني : أن يخلع منه معنى الحدث ، فتبقى الكلمة مجردة للزمان ، وحينئذ يحتاج إلى الخبر . وذلك كقوله : كان زيد ذاهباً

واعلم أني حين كنت مقيما بخوارزم ، وكان هناك جمع من أكابر الأدباء ، أوردت عليهم إشكالا في هذا الباب فقلت : انكم تقولون ان «كان» إذا كانت ناقصة انها تكون فعلا وهذا محال ، لأن الفعل مادل على اقتران حدث بزمان ، فقولك «كان» يدل على حصول معنى الكون في الزمان الماضي ، وإذا أفاد هذا المعنى كانت تامة لا ناقصة ، فهذا الدليل يقتضي أنها إن كانت فعلا كانت تامة لا ناقصة ، وإن لم تكن تامة لم تكن فعلا البتة بل كانت حرفا ، وأنتم تنكرون ذلك ، فبقوا في هذا الاشكال زمانا طويلا ، وصنفوا في الجواب عنه كتبا ، وما أفلحوا فيه ثم انكشف لي فيه سر أذكره هنا وهو أن كان لا معنى له إلا حدث ووقع ووجد ، إلا أن قولك وجد وحدث على قسمين : أحدهما : أن يكون المعنى : وجد وحدث الشيء ، كقولك : وجد الجوهر وحدث العرض . والثاني : أن يكون المعنى : وجد وحدث موصوفية الشيء بالشيء ، فاذا قلت : كان زيد عالما . فمعناه حدث في الزمان الماضي موصوفية زيد بالعلم ، والقسم الأول هو المسمى بكان التامة والقسم الثاني هو المسمى بالناقصة ، وفي الحقيقة فالمفهوم من «كان» في الموضعين هو الحدوث والوقوع ، إلا أن في القسم الأول المراد حدوث الشيء في نفسه ، فلا جرم كان الاسم الواحد كافيا ، والمراد في القسم الثاني حدوث موصوفية أحد الأمرين بالآخر ، فلا جرم لم يكن الاسم الواحد كافياً ، بل لابد فيه من ذكر الاسمين حتى يمكنه أن يشير إلى موصوفية أحدهما بالآخر ، وهذا من لطائف الأبحاث ، وأما إن قلنا انه فعل كان دالا على وقوع المصدر في الزمان الماضي فحينئذ تكون تامة لا ناقصة ، وإن قلنا : انه ليس بفعل بل حرف فكيف يدخل فيه الماضي والمستقبل والأمر . وجميع خواص الأفعال ، وإذا حمل الأمر على ماقلناه تبين أنه فعل وزال الاشكال بالكلية

﴿المفهوم الثالث﴾ لكان يكون بمعنى صار ، وأنشدوا :

بتيهاء قفر والمطى كأنها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

وعندي أن هذا اللفظ ههنا محمول على ماذكرناه ، فان معنى صار أنه حدث موصوفية الذات بهذه الصفة بعد أنها ماكانت موصوفة بذلك . فيكون هنا بمعنى حدث ووقع . إلا أنه حدوث

مخصوص ، وهو أنه حدث موصوفية الذات بهذه الصفة بعد أن كان الحاصل موصوفية الذات بصفة أخرى

﴿المفهوم الرابع﴾ أن تكون زائدة وأنشدوا :

سراة بني أبي بكر تسامى على كان المسومة الجياد

اذا عرفت هذه القاعدة فلنرجع الى التفسير فنقول : في «كان» في هذه الآية وجهان : الأول أنها بمعنى وقع وحدث ، والمعنى : وان وجد ذو عسرة ، ونظيره قوله (الا أن تكون تجارة حاضرة) بالرفع على معنى : وان وقعت تجارة حاضرة ، ومقصود الآية إنما يصح على هذا اللفظ وذلك لأنه لو قيل : وان كان ذا عسرة لكان المعنى : وان كان المشتري ذا عسرة فنظرة ، فتكون النظرة مقصورة عليه ، وليس الأمر كذلك : لأن المشتري وغيره إذا كان ذا عسرة فله النظرة الى الميسرة . الثاني : أنها ناقصة على حذف الخبر ، تقديره وان كان ذو عسرة غريما لكم . وقرأ عثمان (ذا عسرة) والتقدير : ان كان الغريم ذا عسرة ، وقرىء (ومن كان ذا عسرة)

﴿المسألة الثانية﴾ «العسرة» اسم من الاعسار ، وهو تعذر الموجود من المال ، يقال : أعسر الرجل ، إذا صار الى حالة العسرة ، وهي الحالة التي يتعسر فيها وجود المال

ثم قال تعالى ﴿فنظرة الى ميسرة﴾ وفيه مسائل :

﴿المسألة الأولى﴾ في الآية حذف . والتقدير : فالحكم أو فالأمر نظرة . أو فالذي تعاملونه نظرة

﴿المسألة الثانية﴾ «نظرة» أي تأخير . والنظرة الاسم من الانظار ، وهو الامهال ، تقول : بعته الشيء بنظرة وبانظار ، قال تعالى (قال رب أنظرني الى يوم يبعثون قال إنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم)

﴿المسألة الثالثة﴾ قرىء (فنظرة) بسكون الظاء . وقرأ عطاء (فناظره) أي فصاحب الحق ناظره أي منتظره ، أو صاحب نظرته ، على طريق النسب ، كقولهم : مكان عاشب وباقل . أي ذو عشب وذو بقل ، وعنه فناظره على الأمر أي فسامحه بالنظرة الى الميسرة

﴿المسألة الرابعة﴾ «الميسرة» مفعلة من اليسر واليسار ، الذي هو ضد الاعسار . وهو تيسر الموجود من المال ، ومنه يقال : أيسر الرجل فهو موسر ، أي صار إلى اليسر . فالميسرة واليسر والميسور الغنى

﴿المسألة الخامسة﴾ قرأ نافع (ميسرة) بضم السين والباقون بفتحها ، وهما لغتان مشهورتان كالمقبرة ، والمشرقة . والمشربة . والمسربة . والفتح أشهر اللغتين ، لأنه جاء في كلامهم كثيراً

﴿المسألة السادسة﴾ اختلفوا فى أن حكم الانظار مختص بالربا أو عام فى الكل . فقال ابن عباس وشريح والضحاك والسدى وابراهيم : الآية فى الربا . وذكر عن شريح أنه أمر بحبس أحد الخصمين فقيل : انه معسر ، فقال شريح : انما ذلك فى الربا ، والله تعالى قال فى كتابه (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) وذكر المفسرون فى سبب نزول هذه الآية أنه لما نزل قوله تعالى (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) قالت الاخوة الأربعة الذين كانوا يعاملون بالربا : بل نتوب إلى الله فانه لا طاقة لنا بحرب الله ورسوله ، فرضوا برأس المال وطلبوا بنى المغيرة بذلك . فشكا بنو المغيرة العسرة ، وقالوا : أخرونا إلى أن تدرك الغلات . فأبوا أن يؤخروهم ، فأنزل الله تعالى (وان كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة)

﴿القول الثانى﴾ وهو قول مجاهد وجماعة من المفسرين : انها عامة فى كل دين، واحتجوا بما ذكرنا من أنه تعالى قال (وان كان ذو عسرة) ولم يقل : وان كان ذا عسرة ،ليكون الحكم عاما فى كل المفسرين ، قال القاضى : والقول الأول أرجح . لأنه تعالى قال فى الآية المتقدمة (وان تبتم فلكم رؤس أموالكم) من غير بخس ولا نقص ، ثم قال فى هذه الآية : وان كان من عليه المال معسراً وجب إنظاره إلى وقت القدرة . لأن النظرة يراد بها التأخر ، فلا بد من حق تقدم ذكره حتى يلزم التأخر ، بل لما ثبت وجوب الانظار فى هذه بحكم النص ، ثبت وجوبه فى سائر الصور ضرورة الاشتراك فى المعنى ، وهو أن العاجز عن أداء المال لايجوز تكليفه به . وهذا قول أكثر الفقهاء كأبى حنيفة ومالك والشافعى رضى الله عنهم

﴿المسألة السابعة﴾ اعلم أنه لا بد من تفسير الاعسار ، فنقول : الاعسار هو أن لايجد فى ملكه ما يؤديه بعينه ، ولا يكون له ما لو باعه لأمكنه أداء الدين من ثمنه ، فلهذا قلنا : من وجد دارا وثيابا لا يعد فى ذوى العسرة ، إذا ما أمكنه بيعها وأداء ثمنها ، ولا يجوز أن يحبس الا قوت يوم لنفسه وعياله ، وما لا بد لهم من كسوة لصلاتهم ودفع البرد والحر عنهم ، واختلفوا إذا كان قويا هل يلزمه أن يؤاجر نفسه من صاحب الدين أو غيره . فقال بعضهم : يلزمه ذلك ، كما يلزمه إذا احتاج لنفسه ولعياله ، وقال بعضهم : لا يلزمه ذلك ، واختلفوا أيضا إذا كان معسراً . وقد بذل غيره ما يؤديه . هل يلزمه القبول والأداء أو لا يلزمه ذلك ، فأما من له بضاعة كسدت عليه ، فواجب عليه أن يبيعها بالنقصان ان لم يمكن الا ذلك ، ويؤديه فى الدين

﴿المسألة الثامنة﴾ إذا علم الانسان أن غريمه معسر حرم عليه حبسه ، وأن يطالبه بماله عليه، فوجب الانظار الى وقت اليسار فأما ان كانت له ريبة فى اعساره فيجوز له أن يحبسه الى وقت ظهور الاعسار

. واعلم أنه إذا ادعى الاعسار وكذبه الغريم ، فهذا الدين الذى لزمه اما أن يكون عن عوض حصل له كالبيع والقرض ، أولا يكون كذلك . وفى القسم الأول لابد له من إقامة شاهدين عدلين على أن ذلك العوض قد هلك . وفى القسم الثانى وهو أن يثبت الدين عليه لا بعوض، مثل اتلاف أو صداق أو ضمان . كان القول قوله وعلى الغرماء البينة لأن الأصل هو الفقر

ثم قال تعالى ﴿وأن تصدقوا خير لكم﴾ وفيه مسائل

﴿المسألة الأولى﴾ قرأ عاصم (تصدقوا) بتخفيف الصاد والباقون بتشديدها ، والأصل فيه : أن تتصدقوا بتاءين ، فمن خفف حذف إحدى التاءين تخفيفا ، ومن شدد أدغم احدى التاءين فى الأخرى

﴿المسألة الثانية﴾ فى التصدق قولان ، الأول : معناه : وأن تصدقوا على المعسر بما عليه من الدين اذ لايصح التصدق به على غيره ، وإنما جاز هذا الحذف للعلم به . لأنه قد جرى ذكر المعسر وذكر رأس المال فعلم أن التصدق راجع اليهما ، وهو كقوله (وأن تعفوا أقرب للتقوى) والثانى : أن المراد بالتصدق الانظار لقوله عليه السلام «لايحل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة» وهذا القول ضعيف ، لأن الانظار ثبت وجوبه بالآية الأولى . فلا بد من حمل هذه الآية على فائدة جديدة ، ولأن قوله (خير لكم) لا يليق بالواجب بل بالمندوب

﴿المسألة الثالثة﴾ المراد بالخير حصول الثناء الجميل فى الدنيا والثواب الجزيل فى الآخرة

ثم قال ﴿ان كنتم تعلمون﴾ وفيه وجوه . الأول : معناه ان كنتم تعلمون أن هذا التصدق خير لكم ان عملتموه . فجعل العمل من لوازم العلم ، وفيه تهديد شديد على العصاة . والثانى : ان كنتم تعلمون فضل التصدق على الانظار والقبض . والثالث : ان كنتم تعلمون أن ما يأمركم به ربكم أصلح لكم

ثم قال تعالى ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ اعلم أن هذه الآية فى العظماء الذين كانوا يعاملون بالربا وكانوا أصحاب ثروة وجلال وأنصار وأعوان وكان قد يجرى منهم التغلب على الناس بسبب ثروتهم . فاحتاجوا الى مزيد زجر ووعيد وتهديد . حتى يمتنعوا عن الربا . وعن أخذ أموال الناس بالباطل . فلاجرم توعدهم الله بهذه الآية ، وخوفهم على أعظم الوجوه ، وفيه مسائل

﴿المسألة الأولى﴾ قال ابن عباس : هذه الآية آخر آية نزلت على الرسول عليه الصلاة والسلام ، وذلك لأنه عليه السلام لما حج نزلت (يستفتونك) وهى آية الكلالة . ثم نزل وهو واقف بعرفة

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) ثم نزل (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) فقال جبريل عليه السلام : يا محمد ضعها على رأس ثمانين آية ومائتي آية من البقرة . وعاش رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعدها أحدا وثمانين يوما ، وقيل : أحدا وعشرين . وقيل :سبعة أيام ، وقيل : ثلاث ساعات

﴿المسألة الثانية﴾ قرأ أبو عمرو (ترجعون) بفتح التاء ،والباقون بضم التاء ، واعلم أن الرجوع لازم ، والرجع متعد ، وعليه تخرج القراءتان

﴿المسألة الثالثة﴾ انتصب (يوما) على المفعول به ، لا على الظرف ، لأنه ليس المعنى : واتقوا في هذا اليوم ، لكن المعنى تأهبوا للقائه بما تقدمون من العمل الصالح ، ومثله قوله (فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا) أي كيف تتقون هذا اليوم الذي هذا وصفه مع الكفر بالله

﴿المسألة الرابعة﴾ قال القاضي : اليوم عبارة عن زمان مخصوص . وذلك لا يتقى ، وانما يتقى ما يحدث فيه من الشدة والأهوال ، واتقاء تلك الأهوال لا يمكن إلا في دار الدنيا بمجانبة المعاصي وفعل الواجبات . فصار قوله (واتقوا يوما) يتضمن الأمر بجميع أقسام التكاليف

﴿المسألة الخامسة﴾ الرجوع إلى الله تعالى ليس المراد منه ما يتعلق بالمكان والجهة فان ذلك محال على الله تعالى ، وليس المراد منه الرجوع إلى علمه وحفظه ، فانه معهم أينما كانوا لكن كل ما في القرآن من قوله (ترجعون إلى الله) له معنيان : الأول : أن الانسان له أحوال ثلاثة على الترتيب

فالحالة الأولى: كونهم في بطون أمهاتهم ، ثم لا يملكون نفعهم ولا ضرهم ، بل المتصرف فيهم ليس إلا الله سبحانه وتعالى

والحالة الثانية كونهم بعد البروز عن بطون أمهاتهم ، وهناك يكون المتكفل باصلاح أحوالهم في أول الأمر الأبوين . ثم بعد ذلك يتصرف بعضهم في البعض في حكم الظاهر

والحالة الثالثة بعد الموت وهناك لا يكون المتصرف فيهم ظاهرا ، وفي الحقيقة الا الله سبحانه ، فكأنه بعد الخروج عن الدنيا عاد إلى الحالة التي كان عليها قبل الدخول في الدنيا ، فهذا هو معنى الرجوع إلى الله . والثاني : أن يكون المراد يرجعون إلى ما أعد الله لهم من ثواب أو عقاب ، وكلا التأويلين حسن مطابق للفظ

ثم قال ﴿ثم توفى كل نفس ما كسبت﴾ وفيه مسألتان

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ

﴿المسألة الأولى﴾ المراد أن كل مكلف فهو عند الرجوع إلى الله لابد وأن يصل اليه جزاء عمله بالتمام ، كما قال (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وقال أيضا (انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله) وقال (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) وفي تأويل قوله (ما كسبت) وجهان : الأول : أن فيه حذفا والتقدير جزاء ما كسبت . والثاني : أن المكتسب هو ذلك الجزاء ، لأن ما يحصله الرجل بتجارته من المال فانه يوصف في اللغة بانه مكتسبه ، فقوله (توفى كل نفس ما كسبت) أي توفى كل نفس مكتسبها ، وهذا التأويل أولى ، لأنه مهما أمكن تفسير الكلام بحيث لايحتاج فيه الى الاضمار كان أولى

﴿المسألة الثانية﴾ الوعيدية يتمسكون بهذه الآية على القطع بوعيد الفساق ، وأصحابنا يتمسكون بها في القطع بعدم الخلود ، لأنه لما آمن فلا بد وأن يصل ثواب الايمان اليه ، ولا يمكن ذلك الا بأن يخرج من النار ويدخل الجنة

ثم قال ﴿وهم لا يظلمون﴾ وفيه سؤال وهو أن قوله (توفى كل نفس ما كسبت) لامعنى له الا أنهم لا يظلمون ، فكان ذلك تكريرا

وجوابه : أنه تعالى لما قال (توفى كل نفس ما كسبت) كان ذلك دليلا على إيصال العذاب الى الفساق والكفار ، فكان لقائل أن يقول : كيف يليق بكرم أكرم الأكرمين أن يعذب عبيده فأجاب عنه بقوله (وهم لا يظلمون) والمعنى أن العبد هو الذي أوقع نفسه في تلك الورطة ، لأن الله تعالى مكنه وأزاح عذره . وسهل عليه طريق الاستدلال ، وأمهله فمن قصر فهو الذي أساء الى نفسه ، وهذا الجواب إنما يستقيم على أصول المعتزلة ، وأما على أصول أصحابنا فهو أنه سبحانه مالك الخلق ، والمالك اذا تصرف في ملكه كيف شاء وأراد لم يكن ظلما ، فكان قوله (وهم لا يظلمون) بعد ذكر الوعيد اشارة الى ماذكرناه

﴿الحكم الثالث﴾ من الأحكام الشرعية المذكورة في هذا الموضع من هذه السورة آية المداينة قوله تعالى ﴿ياأيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب



للعلامة الفقيه علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي
المتوفى عام ٥٨٧ هـ

الناشر
زكريا علي يوسف

مطبعة الامام ١٣ شارع محمد كريم بالقلعة بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المأذون

الكلام فى هذا الكتاب يقع فى مواضع : فى بيان ركن الاذن بالتجارة ، وفى بيان شرائط الركن ، وفى بيان ما يظهر به الاذن بالتجارة ، وفى بيان ما يملك المأذون من التصرف وما لا يملك ، وفى بيان ما يملك المولى من التصرف فى المأذون وكسبه وما لا يملك حكم تصرفه ، وفى بيان حكم الغرور فى العبد المأذون ، وفى بيان حكم الدين الذى يلحق المأذون ، وفى بيان ما يبطل به الاذن ويصير محجوراً ، وفى بيان حكم تصرف المحجور

أما الأول فنقول وبالله التوفيق : ركن الاذن بالتجارة نوعان : صريح ودلالة ، والصريح نوعان : خاص وعام ، وكل واحد منهما أنواع ثلاثة : منجز ومعلق بشرط ومضاف الى وقت

أما الخاص المنجز فهو أن يأذن له فى شئ بعينه مما لا يؤذن فى مثله للتجارة عادة بأن يقول له : اشتر لى بدرهم لحماً أو اشتر لى طعاماً رزقاً لى أو لأهلى أو لك ، أو اشتر لى ثوبا أو لأهلى أو لأهلك ، أو اشتر ثوبا اقطعه قميصا ، ونحو ذلك مما لا يقصد به التجارة عادة ، ويصير مأذونا فيما تناوله الاذن خاصة استحسانا ، والقياس أن يصير مأذونا بالتجارات كلها لأن الاذن بالتجارة مما لا يتجزى فكان الاذن فى تجارة إذنا فى الكل .

وجه الاستحسان ان الاذن على هذا الوجه لا يوجد الا على وجه الاستخدام عرفا وعادة ، فيحمل على المتعارف وهو الاستخدام دون الاذن بالتجارة ، مع ما انه لو جعل الاذن بمثله اذنا بالتجارات كلها لصار المأذون بشراء البقل مأذونا فى التجارة ، وفيه سد باب استخدام المماليك وبالناس حاجة اليه فاقتصر على مورد الضرورة



كتاب المأذون

الكلام فى هذا الكتاب يقع فى مواضع : فى بيان ركن الاذن بالتجارة ، وفى بيان شرائط الركن ، وفى بيان ما يظهر به الاذن بالتجارة ، وفى بيان ما يملك المأذون من التصرف وما لا يملك ، وفى بيان ما يملك المولى من التصرف فى المأذون وكسبه وما لا يملك حكم تصرفه ، وفى بيان حكم الغرور فى العبد المأذون ، وفى بيان حكم الدين الذى يلحق المأذون ، وفى بيان ما يبطل به الاذن ويصير محجوراً ، وفى بيان حكم تصرف المحجور

أما الأول فنقول وبالله التوفيق : ركن الاذن بالتجارة نوعان : صريح ودلالة ، والصريح نوعان : خاص وعام ، وكل واحد منهما أنواع ثلاثة : منجز ومعلق بشرط ومضاف الى وقت

ما الخاص المنجز فهو أن يأذن له فى شئ بعينه مما لا يؤذن فى مثله للتجارة عا . بأن يقول له : اشتر لى بدرهم لحماً أو اشتر لى طعاماً رزقاً لى أو لأهلى أو لل ، أو اشتر لى ثوبا أو لأهلى أو لأهلك ، أو اشتر ثوبا اقطعه قميصا ، ونحو ذ ك مما لا يقصد به التجارة عادة ، ويصير مأذونا فيما تناوله الاذن خاصة ا حسانا ، والقياس أن يصير مأذونا بالتجارات كلها لأن الاذن بالتجارة مما يجزى فكان الاذن فى تجارة إذنا فى الكل .

وجه الاستحسان ان الاذن على هذا الوجه لا يوجد الا على وجه ستخدام عرفا وعادة ، فيحمل على المتعارف وهو الاستخدام دون الاذن لتجارة ، مع ما انه لو جعل الاذن بمثله اذنا بالتجارات كلها لصار المأذون شراء البقل مأذونا فى التجارة ، وفيه سد باب استخدام المماليك وبالناس حاجة اليه فاقتصر على مورد الضرورة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المأذون

الكلام في هذا الكتاب يقع في مواضع : في بيان ركن الاذن بالتجارة ، وفي بيان شرائط الركن ، وفي بيان ما يظهر به الاذن بالتجارة ، وفي بيان ما يملك المأذون من التصرف وما لا يملك ، وفي بيان ما يملك المولى من التصرف في المأذون وكسبه وما لا يملك حكم تصرفه ، وفي بيان حكم الغرور في العبد المأذون ، وفي بيان حكم الدين الذي يلحق المأذون ، وفي بيان ما يبطل به الاذن ويصير محجوراً ، وفي بيان حكم تصرف المحجور

أما الأول فنقول وبالله التوفيق : ركن الاذن بالتجارة نوعان : صريح ودلالة ، والصريح نوعان : خاص وعام ، وكل واحد منهما أنواع ثلاثة : منجز ومعلق بشرط ومضاف الى وقت

أما الخاص المنجز فهو أن يأذن له في شئ بعينه مما لا يؤذن في مثله للتجارة عادة بأن يقول له : اشتر لي بدرهم لحماً أو اشتر لي طعاماً رزقاً لي أو لأهلي أو لك ، أو اشتر لي ثوبا أو لأهلي أو لأهلك ، أو اشتر ثوبا اقطعه قميصا ، ونحو ذلك مما لا يقصد به التجارة عادة ، ويصير مأذونا فيما يتناوله الاذن خاصة استحسانا ، والقياس أن يصير مأذونا بالتجارات كلها لأن الاذن بالتجارة مما لا يتجزى فكان الاذن في تجارة إذنا في الكل .

وجه الاستحسان ان الاذن على هذا الوجه لا يوجد الا على وجه الاستخدام عرفا وعادة ، فيحمل على المتعارف وهو الاستخدام دون الاذن بالتجارة ، مع ما انه لو جعل الاذن بمثله اذنا بالتجارات كلها لصار المأذون بشراء البقل مأذونا في التجارة ، وفيه سد باب استخدام المماليك وبالناس حاجة اليه فاقتصر على مورد الضرورة

وأما العام المنجز فهو أن يقول أذنت لك فى التجارات أو فى التجارة وبه يصير ماذوناً فى الأنواع كلها بالاجماع

وأما إذا أذن له فى نوع بأن قال اتجر فى البر أو فى الطعام أو فى الدقيق يصير ماذوناً فى التجارات كلها عندنا ، وعند زفر والشافعى رحمهما الله لا يصير ماذونا إلا فى النوع الذى تناوله ظاهر الاذن وكذلك إذا قال له اتجر فى البر ولا تتجر فى الخبز لا يصح نهيه وتصرفه ويصير ماذونا فى التجارات كلها . وعلى هذا إذا أذن له فى ضرب من الصنائع بأن قال له اقعد قصاراً أو صباغا يصير مأذونا فى التجارات والصنائع كلها ، حتى كان له أن يقعد صيرفيا وصائغا وكذلك إذا أذن له أن يتجر شهراً أو سنة يصير مأذونا أبداً ما لم يحجر عليه . وجه قولهما ان العبد متصرف عن إذن فلا يتعدى تصرفه مورد الاذن كالوكيل والمضارب ، ولهذا يثبت حكم تصرفه لمولاه

ولنا أن تقييد الاذن بالنوع غير مفيد فيلغو استدلالا بالمكاتب ، وهذا لأن فائدة الاذن بالتجارة تمكين العبد من تحصيل النفع المطلوب من التجارة وهو الربح ، وهذا فى النوعين على نمط واحد ، وكذا الضرر الذى يلزمه فى العقد عسى لا يتفاوت فكان الرضا بالضرر فى أحد النوعين رضا به فى النوع الآخر فلم يكن التقييد بالنوع مفيدا فيلغو ويبقى الاذن بالتجارة عاما فيتناول الأنواع كلها مع ما أنه وجد الاذن فى النوع الآخر دلالة لأن الغرض من الاذن هو حصول الربح ، والنوعان فى احتمال الربح على السواء فكان الاذن بأحدهما إذنا بالآخر دلالة ، ولهذا يملك قبول الهبة والصدقة من غير اذن المولى صريحا لوجوده دلالة كذا ههنا

وأما الخاص المعلق بشرط فهو أن يقول ان قدم فلان فاشتر لى بدرهم لحما ونحو ذلك ، والمضاف الى وقت أن يقول : اشتر لى بدرهم لحما غدا أو رأس شهر كذا .

وأما العام المعلق بشرط فهو أن يقول ان قدم فلان فقد أذنت لك بالتجارة والمضاف الى وقت أن يقول أذنت لك بالتجارة غدا أو رأس شهر كذا ، وكل

واحد من النوعين يصح معلقاً ومضافا كما يصح مطلقا . بخلاف الحجر انه لا يصح تعليقه بشرط ولا إضافة إلى وقت بأن يقول للمأذون ان قدم فلان فأنت محجور أو فقد حجرت عليك غدا أو رأس شهر كذا

ووجه الفرق أن الاذن تصرف إسقاط لأن انحجار العبد ثبت حقا لمولاه وبالاذن أسقطه والاسقاطات تحتمل التعليق والاضافة كالطلاق والعتاق ونحوهما فأما الحجر فإثبات الحق وإعادته ، والاثبات لا يحتمل التعليق والاضافة كالرجعة ونحوها ، ولهذا قال أصحابنا ان الاذن لا يحتمل التوقيت ، حتى لو أذن لعبده بالتجارة شهرا أو سنة يصير مأذونا أبدا ما لم يوجد المبطل للاذن كالحجر وغيره الا أن يؤقت الاذن الى وقت اضافة الحجر اليه لأن معناه إذا مضى شهر أو سنة فقد حجرت عليك ، أو حجرت عليك رأس شهر كذا، والحجر لا يحتمل الاضافة الى الوقت فلغت الاضافة ويبقى الاذن بالتجارة مطلقا الى أن يوجد المبطل .

وأما الاذن بطريق الدلالة فنحو أن يرى عبده يبيع ويشترى فلا ينهاه ويصير مأذونا فى التجارة عندنا إلا فى البيع الذي صادفه السكوت ، وأما فى الشراء فيصير مأذونا ، وعند زفر والشافعى رحمهما الله لا يصير مأذونا

وجه قولهما ان السكوت يحتمل الرضا ويحتمل السخط فلا يصلح دليل الاذن مع الاحتمال ، ولهذا لم ينفذ تصرفه الذى صادفه السكوت

ولنا أنه يرجح جانب الرضا على جانب السخط لأنه لو لم يكن راضيا لنهاه إذ النهى عن المنكر واجب فكان احتمال السخط احتمالا مرجوحا فكان ساقط الاعتبار شرعا .

وأما التصرف الذى صادفه السكوت فإن كان شراء ينفذ وان كان بيعا فانما لم ينفذ لانعدام المقصود من الاذن بالتجارة على ما نذكره ان شاء الله تعالى ، وسواء رآه يبيع بيعا صحيحا أو بيعا فاسدا اذا سكت ولم ينهه يصير مأذونا ، لأن وجه دلالة السكوت على الاذن لا يختلف .

وكذلك لو رآه المولى يبيع مال أجنبي فسكت يصير مأذونا وان لم يجز البيع

وأما العام المنجز فهو أن يقول أذنت لك فى التجارات أو فى التجارة ويصير مأذوناً فى الأنواع كلها بالاجماع

وأما إذا أذن له فى نوع بأن قال اتجر فى البر أو فى الطعام أو فى الدقيق يصير مأذوناً فى التجارات كلها عندنا ، وعند زفر والشافعى رحمهما الله لا يصير مأذونا إلا فى النوع الذى تناوله ظاهر الاذن وكذلك إذا قال له اتجر فى البر ولا تتجر فى الخبز لا يصح نهيه وتصرفه ويصير مأذونا فى التجارات كلها .

وعلى هذا إذا أذن له فى ضرب من الصنائع بأن قال له اقعد قصاراً أو صباغا يصير مأذونا فى التجارات والصنائع كلها ، حتى كان له أن يقعد صيرفيا وصائغا وكذلك إذا أذن له أن يتجر شهراً أو سنة يصير مأذونا أبداً ما لم يحجر عليه .

وجه قولهما ان العبد متصرف عن إذن فلا يتعدى تصرفه مورد الاذن كالوكيل والمضارب ، ولهذا يثبت حكم تصرفه لمولاه

ولنا أن تقييد الاذن بالنوع غير مفيد فيلغو استدلالا بالمكاتب ، وهذا لأن فائدة الاذن بالتجارة تمكين العبد من تحصيل النفع المطلوب من التجارة وهو الربح ، وهذا فى النوعين على نمط واحد ، وكذا الضرر الذى يلزمه فى العقد عنى لا يتفاوت فكان الرضا بالضرر فى أحد النوعين رضا به فى النوع الآخر فلم يكن التقييد بالنوع مفيدا فيلغو ويبقى الاذن بالتجارة عاما فيتناول الأنواع كلها مع ما أنه وجد الاذن فى النوع الآخر دلالة لأن الغرض من الاذن هو حصول الربح ، والنوعان فى احتمال الربح على السواء فكان الاذن بأحدهما إذنا بالآخر دلالة ، ولهذا يملك قبول الهبة والصدقة من غير اذن المولى صريحا لوجوده دلالة كذا ههنا

وأما الخاص المعلق بشرط فهو أن يقول ان قدم فلان فاشتر لى بدرهم لحما ونحو ذلك ، والمضاف الى وقت أن يقول : اشتر لى بدرهم لحما غدا أو رأس شهر كذا .

وأما العام المعلق بشرط فهو أن يقول ان قدم فلان فقد أذنت لك بالتجارة والمضاف الى وقت أن يقول أذنت لك بالتجارة غدا أو رأس شهر كذا . وكل

واحد من ـعين يصح معلقاً ومضافا كما يصح مطلقا . بخلاف الحجر انه لا يصح تعليقه بشر ولا إضافة إلى وقت بأن يقول للمأذون ان قدم فلان فأنت محجور أو فقد حجـ ـه عليك غدا أو رأس شهر كذا

ووجه ـق أن الاذن تصرف إسقاط لأن انحجار العبد ثبت حقا لمولاه وبالاذن أ ـ والاسقاطات تحتمل التعليق والاضافة كالطلاق والعتاق ونحوهما فأما الحجر ـت الحق وإعادته ، والاثبات لا يحتمل التعليق والاضافة كالرجعة ونحو ، ولهذا قال أصحابنا ان الاذن لا يحتمل التوقيت ، حتى لو أذن لعبده بالتجار شهرا أو سنة يصير مأذونا أبدا ما لم يوجد المبطل للاذن كالحجر وغيره الا أن ـقت الاذن الى وقت اضافة الحجر اليه لأن معناه إذا مضى شهر أو سنة فقد حجـ ـت عليك ، أو حجرت عليك رأس شهر كذا، والحجر لا يحتمل الاضافة الى ـقت فلغت الاضافة وبقى الاذن بالتجارة مطلقا الى أن يوجد المبطل

وأما الاذ بطريق الدلالة فنحو أن يرى عبده يبيع ويشترى فلا ينهاه ويصير مأذونا ـ التجارة عندنا إلا فى البيع الذى صادفه السكوت ، وأما فى الشراء فيصير مأذونا ، وعند زفر والشافعى رحمهما الله لا يصير مأذونا

وجه قو ـان السكوت يحتمل الرضا ويحتمل السخط فلا يصلح دليل الاذن مع الاحتما ولهذا ـنفذ تصرفه الذى صادفه السكوت

ولنا أ ـرجح جانب الرضا على جانب السخط لأنه لو لم يكن راضيا لنهاه إذ النهى المنكر واجب فكان احتمال السخط احتمالا مرجوحا فكان ساقط الا ـبار شر .

وأما ـتصرف الذى صادفه السكوت فإن كان شراء ينفذ وان كان بيعا قائما لم ينفذ ـدام المقصود من الاذن بالتجارة على ما نذكره ان شاء الله تعالى ، وسواء ـه يبيع بيعا صحيحا أو بيعا فاسدا اذا سكت ولم ينهه يصير مأذونا ، لأن دلالة السكوت على الاذن لا يختلف .

و ـك لو رآه المولى يبيع مال أجنبي فسكت يصير مأذونا وان لم يجز البيع

وأما العام المنجز فهو أن يقول أذنت لك فى التجارات أو فى التجارة وبه يصير ماذوناً فى الأنواع كلها بالاجماع

وأما إذا أذن له فى نوع بأن قال اتجر فى البر أو فى الطعام أو فى الدقيق يصير مأذوناً فى التجارات كلها عندنا ، وعند زفر والشافعى رحمهما الله لا يصير مأذونا إلا فى النوع الذى تناوله ظاهر الاذن وكذلك إذا قال له اتجر فى البر ولا تتجر فى الخبز لا يصح نهيه وتصرفه ويصير مأذونا فى التجارات كلها .

وعلى هذا إذا أذن له فى ضرب من الصنائع بأن قال له اقعد قصاراً أو صباغا يصير مأذونا فى التجارات والصنائع كلها ، حتى كان له أن يقعد صيرفيا وصائغا وكذلك إذا أذن له أن يتجر شهراً أو سنة يصير مأذونا أبداً ما لم يحجر عليه .

وجه قولهما ان العبد متصرف عن إذن فلا يتعدى تصرفه مورد الاذن كالوكيل والمضارب ، ولهذا يثبت حكم تصرفه لمولاه

ولنا أن تقييد الاذن بالنوع غير مفيد فيلغو استدلالا بالمكاتب ، وهذا لأن فائدة الاذن بالتجارة تمكين العبد من تحصيل النفع المطلوب من التجارة وهو الربح ، وهذا فى النوعين على نمط واحد ، وكذا الضرر الذى يلزمه فى العقد عسى لا يتفاوت فكان الرضا بالضرر فى أحد النوعين رضا به فى النوع الآخر فلم يكن التقييد بالنوع مفيدا فيلغو ويبقى الاذن بالتجارة عاما فيتناول الأنواع كلها مع ما أنه وجد الاذن فى النوع الآخر دلالة لأن الغرض من الاذن هو حصول الربح ، والنوعان فى احتمال الربح على السواء فكان الاذن بأحدهما إذنا بالآخر دلالة ، ولهذا يملك قبول الهبة والصدقة من غير اذن المولى صريحا لوجوده دلالة كذا ههنا

وأما الخاص المعلق بشرط فهو أن يقول ان قدم فلان فاشتر لى بدرهم لحما ونحو ذلك ، والمضاف الى وقت أن يقول : اشتر لى بدرهم لحما غدا أو رأس شهر كذا .

وأما العام المعلق بشرط فهو أن يقول ان قدم فلان فقد أذنت لك بالتجارة والمضاف الى وقت أن يقول أذنت لك بالتجارة غدا أو رأس شهر كذا ، وكل

واحد من النوعين يصح معلقاً ومضافا كما يصح مطلقا . بخلاف الحجر انه لا يصح تعليقه بشرط ولا إضافة إلى وقت بأن يقول للمأذون ان قدم فلان فأنت محجور أو فقد حجرت عليك غدا أو رأس شهر كذا

ووجه الفرق أن الاذن تصرف إسقاط لأن انحجار العبد ثبت حقا لمولاه وبالاذن أسقطه والاسقاطات تحتمل التعليق والاضافة كالطلاق والعتاق ونحوهما فأما الحجر فإثبات الحق وإعادته ، والاثبات لا يحتمل التعليق والاضافة كالرجعة ونحوها ، ولهذا قال أصحابنا ان الاذن لا يحتمل التوقيت ، حتى لو أذن لعبده بالتجارة شهرا أو سنة يصير مأذونا أبدا ما لم يوجد المبطل للاذن كالحجر وغيره الا أن يؤقت الاذن الى وقت اضافة الحجر اليه لأن معناه إذا مضى شهر أو سنة فقد حجرت عليك ، أو حجرت عليك رأس شهر كذا، والحجر لا يحتمل الاضافة الى وقت فلغت الاضافة وبقى الاذن بالتجارة مطلقا الى أن يوجد المبطل .

وأما الاذن بطريق الدلالة فنحو أن يرى عبده يبيع ويشترى فلا ينهاه ويصير مأذونا فى التجارة عندنا إلا فى البيع الذى صادفه السكوت . وأما فى الشراء فيصير مأذونا ، وعند زفر والشافعى رحمهما الله لا يصير مأذونا

وجه قولهما ان السكوت يحتمل الرضا ويحتمل السخط فلا يصلح دليل الاذن مع الاحتمال ، ولهذا لم ينفذ تصرفه الذى صادفه السكوت

ولنا أنه يرجح جانب الرضا على جانب السخط ، لأنه لو لم يكن راضيا لنهاه إذ النهى عن المنكر واجب فكان احتمال السخط احتمالا مرجوحا فكان ساقط الاعتبار شرعا .

وأما التصرف الذى صادفه السكوت فإن كان شراء ينفذ وان كان بيعا قائما لم ينفذ لانعدام المقصود من الاذن بالتجارة على ما نذكره ان شاء الله تعالى ، وسواء رآه يبيع بيعا صحيحا أو بيعا فاسدا اذا سكت ولم ينهه يصير مأذونا ، لأن وجه دلالة السكوت على الاذن لا يختلف .

وكذلك لو رآه المولى يبيع مال أجنبى فسكت يصير مأذونا وان لم يجز البيع

وليس بتمليق ، وعلى هذا إذا كاتب عبده يصير مأذونا ، لأنه لما كاتبه فقد جعله أحق بكسبه ، ولا يكون ذلك إلا بالتجارة . والله تعالى أعلم

﴿ فصل ﴾

وأما شرائط الركن فأنواع ، منها أن يكون الاذن لمن يعقل التجارة ، لأن الاذن بالتجارة لمن لا يعقل سفه ، فأما البلوغ فليس بشرط لصحة الاذن ، فيصح الاذن للعبد بالغا كان أو صبيا بعد أن كان يعقل البيع والشراء ، لما روى أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يجيب دعوة المملوك من غير فصل ، فدل الحديث على جواز الاذن بالتجارة ، لأنه عليه الصلاة والسلام ما كان ليجيب دعوة المحجور ويأكل من كسبه فتعين المأذون

وكذا الاذن للأمة والمدبرة وأم الولد بعد أن عقلوا التجارة ، لأن اسم المملوك يتناول الكل . وكذا يجوز الاذن للصبي الحر بالتجارة اذا كان يعقل التجارة . وهذا عندنا

وقال الشافعي رحمه الله لا يجوز الاذن للصبي بالتجارة بحال ، حرا كان أو عبدا ، وكذا سلامة العقل عن الفساد أصلا ليس بشرط لصحة الاذن عندنا حتى يجوز الاذن للمعتوه الذي يعقل البيع والشراء بالتجارة وعنده شرط . وجه قوله إن الصبي ليس من أهل التجارة فلا يصح الاذن بالتجارة ، وهذا لأن أهلية التجارة بالعقل الكامل لأنها تصرف دائرة بين الضرر والنفع فلا بد لها من كمال العقل وعقل الصبي ناقص فلا يكفي لأهلية التجارة ، ولهذا لم يعتبر عقله في الهبة والصدقة والطلاق والعتاق . كذا ههنا

ولنا قوله تبارك وتعالى (وابتلوا اليتامى) أمر سبحانه وتعالى الاولياء بابتلاء اليتامى ، والابتلاء هو الاظهار ، فابتلاء اليتيم إظهار عقله بدفع شيء من أمواله اليه لينظر الولي أنه هل يقدر على حفظ أمواله عند النوائب ، ولا يظهر ذلك إلا بالتجارة فكان الأمر بالابتلاء إذنا بالتجارة ، ولأن الصبي اذا كان يعقل التجارة يعقل النافع من الضار فيختار المنفعة على المضرة ظاهرا فكان أهلا

لما قلنا . وكذلك لو باع مال مولاه والمولى حاضر فسكت لم يجز ذلك البيع ويصير مأذونا في التجارة لأن غرض المولى من الاذن بالتجارة حصول المنفعة دون المضرة وذلك بالاكتساب ما لم يكن لا بإزالة الملك عن مال كائن ولا ينجبر هذا الضرر بالثمن لأن الناس رغائب في الاعيان ما ليس في ابدالها ، حتى لو كان شراء ينفذ لأنه نفع محض ، ثم لا حكم للسكوت الا في مواضع منها سكوت المولى عند تصرف العبد بالبيع والشراء . وقد ذكرناه . ومنها سكوت البالغة البكر عند استئمار الولي أنه يكون اذنا وقت العقد وبعده يكون اجازة . ومنها سكوت الشفيع اذا علم بالشراء انه يكون تسليما للشفعة ومنها سكوت الواهب أو المتصدق عند قبض الموهوب له والمتصدق عليه بحضرته أن يكون إذنا بالقبض .

ومنها سكوت المجهول النسب اذا باعه انسان بحضرته وقال له قم فاذهب مع مولاك فقام وسكت انه يكون اقرارا منه بالرق ، حتى لا تسمع دعواه الحرية بعد ذلك .

وأما سكوت البائع بيعا صحيحا بثمن حال عند قبض المشتري بحضرته هل يكون اذنا بالقبض ؟ ذكر فيها ظاهر الرواية انه لا يكون اذنا بالقبض . وذكر الطحاوي رحمه الله انه يكون اذنا كما في البيع الفاسد ، ودلائل هذه المسائل نذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى

وعلى هذا إذا قال لعبده أد الي كل يوم كذا أو كل شهر كذا يصير مأذونا لأنه لا يتمكن من أداء الغلة الا بالكسب فكان الاذن بأداء الغلة اذنا بالتجارة وكذلك لو قال لعبده أد إلي ألفا وأنت حر أو قال ان أديت الي ألفا فأنت حر يصير مأذونا ، لأن غرضه حمل العبد على العتق بواسطة تحصيل الشرط ، ولا يتمكن من تحصيله الا بالتصرف فكان التعليق دليلا على الاذن . وكذلك اذا قال له أد الي ألفا وأنت حر ، فهذا والأول سواء ، لأنه يستعمل في التعليق عرفا وعادة .

ولو قال له أد وأنت حر لا يصير مأذونا ويعتق للحال ، لأن هذا تنجيز

لما قلنا . وكذلك لو باع مال مولاه والمولى حاضر فسكت لم يجز ذلك البيع ويصير مأذونا فى التجارة لأن غرض المولى من الاذن بالتجارة حصول المنفعة دون المضرة وذلك باكتساب ما لم يكن لا بإزالة الملك عن مال كائن ولا ينجبر هذا الضرر بالثمن لأن الناس رغائب فى الاعيان ما ليس فى ابدالها ، حتى لو كان شراء ينفذ لأنه نفع محض ، ثم لا حكم للسكوت الا فى مواضع منها سكوت المولى عند تصرف العبد بالبيع والشراء وقد ذكرناه . ومنها سكوت البالغة البكر عند استئمار الولى أنه يكون اذنا وقت العقد وبعده يكون اجازة . ومنها سكوت الشفيع اذا علم بالشراء انه يكون تسليما للشفعة ومنها سكوت الواهب أو المتصدق عند قبض الموهوب له والمتصدق عليه بحضرته أن يكون إذنا بالقبض .

ومنها سكوت المجهول النسب اذا باعه انسان بحضرته وقال له قم فاذهب مع مولاك فقام وسكت انه يكون اقرارا منه بالرق ، حتى لا تسمع دعواه الحرية بعد ذلك .

وأما سكوت البائع بيعا صحيحا بثمن حال عند قبض المشترى بحضرته هل يكون اذنا بالقبض ؟ ذكر فيها ظاهر الرواية انه لا يكون اذنا بالقبض . وذكر الطحاوى رحمه الله انه يكون اذنا كما فى البيع الفاسد ، ودلائل هذه المسائل نذكرها فى موضعها ان شاء الله تعالى

وعلى هذا إذا قال لعبده أد الىّ كل يوم كذا أو كل شهر كذا يصير مأذونا لأنه لا يتمكن من أداء الغلة الا بالكسب فكان الاذن بأداء الغلة اذنا بالتجارة وكذلك لو قال لعبده أد إلى ألفا وأنت حر أو قال ان أديت الى ألفا فأنت حر يصير مأذونا ، لأن غرضه حمل العبد على العتق بواسطة تحصيل الشرط ، ولا يتمكن من تحصيله الا بالتصرف فكان التعليق دليلا على الاذن . وكذلك اذا قال له أد الى ألفا وأنت حر ، فهذا والأول سواء ، لأنه يستعمل فى التعليق عرفا وعادة .

ولو قال له أد وأنت حر لا يصير مأذونا ويعتق للحال ، لأن هذا تنجيز

وليس بتعليق ، وعلى هذا إذا كاتب عبده يصير مأذونا ، لأنه لما كاتبه فقد جعله أحق بكسبه ، ولا يكون ذلك إلا بالتجارة . والله تعالى أعلم

(فصل)

وأما شرائط الركن فأنواع ، منها أن يكون الاذن لمن يعقل التجارة ، لأن الاذن بالتجارة لمن لا يعقل سفه ، فأما البلوغ فليس بشرط لصحة الاذن ، فيصح الاذن للعبد بالغا كان أو صبيا بعد أن كان يعقل البيع والشراء ، لما روى أن النبى عليه الصلاة والسلام كان يجيب دعوة المملوك من غير فصل ، فدل الحديث على جواز الاذن بالتجارة ، لأنه عليه الصلاة والسلام ما كان ليجيب دعوة المحجور ويأكل من كسبه فتعين المأذون

وكذا الاذن للأمة والمدبرة وأم الولد بعد أن عقلوا التجارة ، لأن اسم المملوك يتناول الكل . وكذا يجوز الاذن للصبى الحر بالتجارة اذا كان يعقل التجارة . وهذا عندنا

وقال الشافعى رحمه الله لا يجوز الاذن للصبى بالتجارة بحال ، حرا كان أو عبدا ، وكذا سلامة العقل عن الفساد أصلا ليس بشرط لصحة الاذن عندنا حتى يجوز الاذن للمعتوه الذى يعقل البيع والشراء بالتجارة وعنده شرط . وجه قوله إن الصبى ليس من أهل التجارة فلا يصح الاذن بالتجارة ، وهذا لأن أهلية التجارة بالعقل الكامل لأنها تصرف دائر بين الضرر والنفع فلا بد لها من كمال العقل وعقل الصبى ناقص فلا يكفى لأهلية التجارة ، ولهذا لم يعتبر عقله فى الهبة والصدقة والطلاق والعتاق . كذا هنا

ولنا قوله تبارك وتعالى (وابتلوا اليتامى) أمر سبحانه وتعالى الاولياء بابتلاء اليتامى ، والابتلاء هو الاظهار ، فابتلاء اليتيم إظهار عقله بدفع شئ من أمواله اليه لينظر الولى أنه هل يقدر على حفظ أمواله عند النوائب ، ولا يظهر ذلك إلا بالتجارة فكان الأمر بالابتلاء إذنا بالتجارة ، ولأن الصبى اذا كان يعقل التجارة يعقل النافع من الضار فيختار المنفعة على المضرة ظاهرا فكان أهلا

للتجارة كالبالغ ، بخلاف الهبة والصدقة والطلاق ونحوها لأنها من التصرفات الضارة المحضة لكونها إزالة ملك لا الى عوض فلم يجعل الصبي أهلا لها نظرا دفعا للضرر عنه .

ومنها العلم بالاذن بالتجارة فى أحد نوعى الاذن بلا خلاف

وبيان ذلك أن الاذن بالاضافة الى الناس ضربان : إذن اسرار وإذن إعلان وهو المسمى بالخاص والعام فى الكتاب . فالخاص أن يقول أذنت لعبدى فى التجارة لا على وجه ينادى أهل السوق فيقول : بايعوا عبدى فلانا فإنى قد أذنت له فى التجارة ، ولا خلاف فى أن العلم بالاذن شرط لصحة الاذن فى هذا النوع ، لأن الاذن هو الاعلام ، قال الله تعالى (وأذان من الله ورسوله) أى اعلام ، والفعل لا يعرف اعلاما الا بعد تعلقه بالمعلم ، ولأن اذن العبد يعتبر بإذن الشرع.ثم حكم الاذن من الشرع لا يثبت فى حق المأذون الا بعد علمه به ، فعلى ذلك اذن العبد ، ولهذا كان العلم بالوكالة شرطا لصحتها على ماذكرنا فى كتاب الوكالة . كذا هذا ، حتى لم يصح تصرف الوكيل قبل العلم بالوكالة . وأما فى الاذن العام فقد ذكرنا فى كتاب المأذون انه يصير مأذونا وان لم يعلم به العبد .

وذكر فى الزيادات فيمن قال لأهل السوق بايعوا ابنى فلانا فبايعوه والصبى لا يعلم بالاذن انه لا يصير مأذونا ما لم يعلم بإذن الاب . منهم من أثبت اختلاف الروايتين فى جواز الاذن القائم من غير علم العبد ، ومنهم من لم يثبت الاختلاف . وفرق بين العبد والصبى فجعل العلم شرطا فى الصبى دون العبد .

ووجه الفرق ان انحجار العبد لحق مولاه فإذا أذن انفك بمبايعته فقد أسقط حق نفسه فانفك الحجر فصار مأذونا بخلاف الصبى لأن انحجاره عن التصرف لحق نفسه لا لحق أبيه . ألا ترى ان العهدة تلزمه دون أبيه فشرط علمه بالاذن الذى هو إزالة الحجر ليكون لزوم العهدة فى التجارة مضافا اليه . ويحتمل أن يفرق بينهما من وجه آخر ، وهو أن الاذن على سبيل الاستفادة سبب لحصول

العلم لهما جميعا ، الا أن السبب لا يقام مقام المسبب الا لضرورة ، والضرورة فى حق العبد دون الصبى ، لأن الناس يحتاجون الى مبايعة العبد المأذون ، لأن الإذن للعبد بالتجارة من عادات التجار . واذا وجد الإذن على الاستفاضة وانه سبب لحصول العلم غالبا فالناس يعاملونه بناء على هذه الدلالة ثم يظهر انه ليس بمأذون لانعدام العلم حقيقة فتتعلق ديونهم بذمة المفلس وتتأخر الى ما بعد العتق فيؤدى الى الضرر بهم ، بخلاف الصبيان لأن اذن الصبى بالتجارة ليس من عادة التجار ، والناس أيضا لا يعاملون الصبيان عادة . ولو توقف الاذن على حقيقة العلم لا يلحقهم الضرر الا على سبيل الندرة . والنادر ملحق بالعدم . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(فصل)

وأما بيان ما يظهر به الاذن بالتجارة فنقول : ما يظهر به الاذن بالتجارة نوعان : أحدهما من جهة المولى ، والثانى من جهة العبد . أما الذى من جهة المولى فهو تشهيره الاذن وإشاعته بأن ينادى أهل السوق انى قد أذنت لعبدى فلانا بالتجارة فبايعوه . وهو المسمى بالاذن العام وأما الذى من جهة العبد فهو إخباره عن كونه مأذونا بالتجارة بأن لم يكن الاذن من المولى عاما أو قدم مصرا لم يشتهر فيه إذن المولى فقال ان مولاى أذن لى فى التجارة ، والاذن بالتجارة يظهر بكل واحد من النوعين

أما الأول فلا شك فيه لحصول العلم للسامعين بحس السمع من الاذن ولغير السامعين بالنقل بطريق التواتر .

وأما الثانى فلأن خبر الواحد مقبول فى المعاملات ولا يشترط فيه العدد ولا العدالة . ألا ترى انه لو جاء عبدا أو أمة الى انسان فقال : هذه هدية بعثنى بها مولاى اليك جاز له القبول . كذا هذا ، وهذا لأن هذه المعاملات فى العادات بمعاملة العبيد والخدم . والفسق فيهم غالب فلو لم يقبل خبرهم فيها لوقع الناس فى الحرج ، وإذا قبل خبره ظهر الاذن فيسع الناس أن يعاملوه ، غير

انهم ان بنوا معاملاتهم على الاذن العام فعاملوه فلحقه دين يباع فيه كسبه ورقبته بدين التجارة ، وان عاملوه بناء على إخباره فلحقه دين يباع كسبه بالدين ولا تباع رقبته مالم يحضر المولى فيقر بإذنه. والله تعالى أعلم بالصواب

﴿ فصــــل ﴾

وأما بيان ما يملكه المأذون من التصرف وما لا يملكه فنقول وبالله تعالى التوفيق : كل ما كان من باب التجارة أو توابعها أو ضروراتها يملكه المأذون وما لا فلا ، لأن كل ذلك داخل فى الاذن بالتجارة فيملك الشراء والبيع بالنقد والنسيئة والعروض ، لأن كل ذلك من التجارة ومن عادة التجار ، وكذلك يملك البيع والشراء بغبن يسير بالاجماع لأنه من التجارة ولا يمكن التحرز عنه حتى ملكه الاب والوصى . وكذا بالغبن الفاحش عند أبي حنيفة رضى الله عنه وعندهما لا يملك

وجه قولهما ان البيع بغبن فاحش فى معنى التبرع . ألا يرى أنه لو فعله المريض يعتبر من الثلث كما فى سائر التبرعات والمأذون لا يملك التبرع

وجه قول أبى حنيفة رحمه الله ان هذا بيع وشراء على الاطلاق لوقوع اسم الشراء والبيع عليه مطلقا فكان تجارة مطلقة فدخلت تحت الاذن بالتجارة . ثم فرق أبو حنيفة رحمه الله بين المأذون وبين الوكيل حيث سوى بين البيع والشراء فى المأذون، وفرق بينهما فى الوكيل حيث قال ان المأذون يملك البيع والشراء بالغبن الفاحش والوكيل لا يملك الشراء بالغبن الفاحش بالاجماع .

ووجه الفرق له أن امتناع جواز الشراء بالغبن الفاحش فى باب الوكالة لمكان التهمة لجواز انه اشترى لنفسه فلما ظهر الغبن أظهر الشراء لموكله فلم يجز للتهمة حتى ان الوكيل لو كان وكل بشراء شىء بعينه ينفذ على الموكل لانعدام التهمة لأنه لا يملك الشراء لنفسه ، ومعنى التهمة لا يتقدر فى المأذون لأنه لايملك الشراء لنفسه فاستوى فيه البيع والشراء ، وهل يملك المأذون أن يبيع شيئا من مولاه فإن لم يكن عليه دين لا يتصور البيع من المولى لاستحالة بيع

مال الانسان منه وان كان عليه دين فإن باعه بمثل قيمته أو أكثر جاز ، وان باعه بأقل من قيمته لم يجز عند أبي حنيفة أصلا وعندهما لا يجوز بقدر المحاباه وكذلك لو باع المولى شيئا منه فإن لم يكن عليه دين لم يكن بيعا لما قلنا وان كان عليه فإن باعه بمثل قيمته أو بأقل من قيمته جاز ، وان باعه بأكثر من قيمته لم يجز عند أبى حنيفة وعندهما يجوز وتبطل الزيادة .

وعلى هذا اذا اشترى المولى دارا بجنب دار العبد ان لم يكن على العبد دين فالشفعة له لأنه اذا لم يكن عليه دين فالدار الذى فى يد العبد خالص ملك المولى فلو أخذها بالشفعة لأخذها هو فكيف يأخذ ملك نفسه بالشفعة من نفسه ؟ وان كان على العبد دين فله أن يأخذها بالشفعة .

ولو اشترى العبد دارا بجنب دار المولى فان لم يكن على العبد دين فلاحاجة للمولى الى الاخذ بالشفعة لأنها خالص ملكه ، وان كان عليه دين فله أن يأخذها بالشفعة ، وكذلك الصبى المأذون فى الشراء والبيع بالنقد والنسيئة والعروض والغبن اليسير ، والبيع بالغبن الفاحش بمنزلة العبــد المأذون على الاتفاق والاختلاف . وهذا اذا باع من أجنبى أو اشترى منه . فان باع من أبيه شيئا أو اشترى منه ، فإن باع بمثل القيمة أو أكثر واشترى بمثل القيمــة أو أقل جاز ولو كان فيه غبن ، وان كان مما يتغابن الناس فيه جاز لأن الاحتراز عنه غير ممكن، وان كان مما لا يتغابن الناس فيه لم يجز لأنه يتصرف بولاية مستفادة من قبل أبيه كأنه نائبه فى التصرف فصار كما لو اشترى الأب شيئا من مال ابنه بنفسه لنفسه . أو اشترى شيئا من ماله بنفسه لابنه الصغير كان الجواب فيه هكذا كذا هذا

ولو باع من وصيه أو اشترى منه فإن لم يكن فيهما نفع ظاهر له لا يجوز بالاجماع ، وان كان فيهما نفع ظاهر ، فإن كان بأكثر من قيمته بما لا يتغابن الناس فى مثله فكذلك عند محمد رحمه الله وعندهما يجوز وللمأذون أن يسلم فيما يجوز فيه السلم ويقبل السلم فيه ، لأن السلم من قبل المسلم اليه بيع الدين بالعين ومن قبل رب السلم شراء الدين بالعين ، وكل ذلك تجارة . وله أن يوكل غيره

بالبيع والشراء لأن ذلك من عادات التجار أو التاجر لا يمكنه أن يتولى ذلك كله بنفسه فكان توكيله فيه من أعمال التجارة ، وكذا له أن يتوكل عن غيره بالبيع بالاجال وتكون العهدة عليه .

ولو توكل عن غيره بالشراء ينظر ان وكله أن يشترى أشياء بالنقد جاز استحسانا دفع اليه الثمن أو لم يدفع وتكون العهدة عليه ، والقياس أن لا تجوز هذه الوكالة .

ووجهه انها لو جازت للزمه العهدة وهى تسليم الثمن فيصير فى معنى الكفيل بالثمن ولا تجوز كفالته فلا تجوز وكالته

وجه الاستحسان ان التوكيل بالشراء بالنقد فى معنى التوكيل بالبيع . ألا ترى انه لا يجب عليه تسليم المبيع فكان هذا فى معنى البيع لا فى معنى الكفالة ولو توكل عن غيره بشراء شئ نسيئة فاشترى لم يجز حتى كان الشراء للعبد دون الآخر ، لأن الثمن اذا كان نسيئة لا يملك حبس المشترى لاستيفائه بل يلزمه التسليم الى الموكل فكانت وكالته فى هذه الصورة التزام الثمن فكانت كفالة معنى فلا يملكها المأذون ، وله أن يستأجر انسانا يعمل معه أو مكاناً يحفظ فيه أمواله أو دوابا يحمل عليها أمتعته ، لأن استئجار هذه الاشياء من توابع التجارة ، وكذا له أن يؤاجر الدواب والرقيق ونفسه لما قلنا ، ولأن الاجارة من التجارة حتى كان الاذن بالاجارة اذنا بالتجارة . وله أن يرهن ويرتهن ويعير ويودع ويقبل الوديعة ، لأن ذلك كله من عادات التجار ويحتاج اليه التاجر أيضا . وله أن يدفع المال مضاربة ويأخذ من غير مضاربة لما قلنا ، ولأن الأخذ والدفع من باب الاجارة والاستئجار والمأذون يملك ذلك كله

وله أن يشارك غيره شركة عنان لأنها من صنيع التجار ويحتاج اليه التاجر وليس له أن يشارك شركة مفاوضة لأن المفاوضة تتضمن الكفالة له ولا يملك الكفالة فلا يملك المفاوضة ، فاذا فاوض تنقلب شركة عنان ، لأن هذا حكم فساد المفاوضة .

ولو اشترك عبدان مأذونان شركة عنان على أن يشتريا بالنقد والنسيئة جاز

ا اشتريا بالنقد ، وما اشتريا بالنسيئة فهو له خاصة ، لأن الشركة تتضمن وكالة وقد ذكرنا انه يجوز أن يتوكل المأذون من غيره بالشراء نقداً ولا يجوز ن يتوكل لغيره بالشراء نسيئة ويملك الاقرار بالدين لأن هذا من ضرورات جارة ، اذ لو لم يملك لامتنع الناس عن مبايعته خوفا من تواء أموالهم نكار عند تعذر اقامة البينة فكان اقراره بالدين من ضرورات التجارة فيصح ملك الاقرار بالعين لأن العادة قد جرت بشراء كثير من الاشياء بظروفها علم الناس انه لا يصح اقراره بالعين لامتنعوا عن تسليم الاعيان اليه فلا م أمر التجارة ولا يملك الاقرار بالجناية ، لأن الاقرار بالجناية ليس من ورات التجارة فلا يتناوله الاذن بالتجارة فلا يصح منه ولا يطالب بها بعد اق أيضاً لأن موجب الجناية يلزم المولى دون العبد فكان ذلك شهادة على لى لا اقرار على نفسه فلم يصح أصلا الا اذا صدقه المولى فيجوز عليه ولا ز على الغرماء .

وهل يصح اقراره بافتضاض أمة بأصبعه غصبا ؟

قال أبو حنيفة ومحمد رضى الله عنهما لا يصح . وقال أبو يوسف رحمه الله يصح سواء كان عليه دين أو لا . ويضرب مولى الامة مع الغرماء فى ثمن العبد وهذا الخلاف مبنى على أن هذا الاقرار بالجناية أم بالمال ؟ فعندهما هذا اقرار بالجناية فلا يصح من غير تصديق المولى ، وعنده هذا اقرار بالمال فيصح من غير تصديقه وعلى هذا اذا أقر بمهر وجب عليه بنكاح جائز أو فاسد أو شبهة فان لم يصدقه المولى لم يصح اقراره حتى لا يؤاخذ به للحال ، لأن المهر يجب بالنكاح وانه ليس بتجارة ولا هو فى معنى التجارة فيستوى فيه اقرار المأذون والمحجور ، وان صدقه المولى جاز ذلك عليه ولم يجز على الغرماء لأن تصديقه يعتبر فى حق نفسه لا فى ابطال حق الغير فيباع فى دين الغرماء فان فضل شئ منه يصرف الى دين المرأة والا فيتأخر ما بعد العتق ويملك الاقرار بالحدود والقصاص لأن المحجور يملك فالمأذون أولى ، واذا أقر به فلا يشترط حضرة المولى للاستيفاء بلا خلاف . وهل يشترط حضور المولى عند قيام البينة عليه؟

(١٧) نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب



تأليف

لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني

تحقيق

محمد بن علي الأكوع الحوالي

أشرف على طبعه

حمد الجاسر

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

إياك بما يصل إليهم، ولا تنفق نفقة صغيرة ولا كبيرة إلا وُقِّعت في سجين، ولا ترفع منزلة إلا هبطت بك في أسفل السافلين، وما سلم قلبك حتى عرفت به وصليت في المشرق إلا من ضعف قلبك، ولا صح عقلك حتى رجب [1] أهلك إلا من قلّة عقلك ولو نفرت في الأرض حيران على وجهك أو سرت إلى الجبال هاربا من خطيئتك أو ترمت [2] العظام مع الكلاب، أو ولغت فضول الماء مع السباع لكان ذلك بقدر جُرمك خَفَضاً ودعة من جنائك وبقدر عملك رَغدا من معيشتك، ولو ابيضت عيناك من الحزن، وعضضت على يديك فأبنتهما من الغبن وتقطع قلبك من الهم أو ذهبت نفسك حسرات لما كان ذلك أرش ما جرحت به من دينك ولا نَذْر ما لويت به من أمانتك ولا قيمة ما فاتك من ربك فإذا بلغت من نفسك المسكينة ما بلغت ورضيت عنك نفسك الضعيفة ما صنعت فلا تجعل مع الله إلاهاً آخر فتقعُد ملوماً مخذولاً .

قال أبو محمد: ثم من بعد صنعاء من قرى همدان في نجدها بلدها رَيْدَة وبها البئر المعطلة والقصر المشيد وهو تلفم [3] وفيه يقول علقمة بن ذي جدَن :

وذا لَغْوَةَ المشهور من رأس تلفم أزَلْنَ وكان الليث حامي الحقائق

(١) رجب كفرح فزع واستحيى وكنصر هابه وعظمه ومنه شهر رجبٍ لتعظيمه

(٢) ترمت العظام الرميم من العظام باليها وما نخر منها وقوله ولغت من الولوغ وهو شرب الكلاب والسباع بطرف ألسنتها .

(٣) ريدة بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم دال وهاء هي منزل الهمداني وكانت مآله الذي يلجأ اليه من صروف الزمن وكوارث المحن في كنف الاسد المصور ابي جعفر احمد ابن محمد بن الضحاك ، وهي اليوم آهلة بالسكان والحياة وهي لا تزال سوقا لحاشد وبكيل وعدادها من بكيل وتقع في البون لحف جبل تلفم بفتح التاء المثناة من فوق وسكون اللام وضم الفاء آخره ميم والعامة تنطق به اليوم بالقاف راجع الكلام على ريدة وتلفم في الجزء الثامن والثاني من الاكليل ج ٢ ـ ٩٨ .

ويسكنها الثـ ...يون [1] .

وأثافتُ وتسمى أثافةُ [2] بالهاء وبالتاء أكثر وخبرني الرئيس الكُبَاري من أهل أثافت قال كانت تسمى في الجاهلية دُرْنى [3] وإياها التي ذكرها الأعشى [4] بقوله :

أقول للشرب في دُرْنى وقد ثملوا شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل؟

وكان الأعشى كثيراً ما يتَخَرَّفُ فيها وكان له بها معصرٌ للخمر يعصر فيه ما أجزل له أهل أثافت من أعنابهم ، ويروون في قصيدته البائية :

أحب أثَافِتَ وقت القطاف ووقت عصارة أعنابها

ويسكنها آل ذي كُبَار ووادعة [5] .

وَخيوان أرض خَيوانَ [6] بن مالك وهو من غرر بلد همْدان وأكرمه تربة وأطيبه ثمرة ويسكنها المعيديون [7] والرضوانيون وبنو نعَيم وآل أبي عشن وآل أبي حجر من اشراف حاشد ، وهي الحد بين بكيل وحاشد وكان

(١) راجع انساب وأخبار اللعويين في الاكليل ج ١٠ ويقال لهم بقية في عفار من خارف .

(٢) أثافت بضم الهمزة وكسر الفاء وفيه لغة ثالثة وهي ثافت بإسقاط الهمزة حكاها ابن فند شارح البسامة كذا حكاها ياقوت وفي معجم ما استعجم : وقال الهمداني : أثافة على من يقول في تابوت تابوه . وهي اليوم لا أثر فيها وكانت تقوم على مصنعة منيعة لا ترام وتقع في بني صريم ثم في آل أبي الحسين وقد عاصرت أحداثاً رهيبة لا زالت تنتقص منها حتى اختفت حوالي القرن السابع الهجري راجع التاريخ وضبطها ياقوت بفتح الهمزة .

(٣) بضم أوله وسيأتي ذكره للمؤلف وانها من أرض اليمامة بلد الأعشى .

(٤) الأعشى هو أبو بصير ميمون بن قيس من بكر بن وائل وهو عند الاطلاق لا ينصرف إلا إليه وشهرته تغني عن ترجمته وديوانه مطبوع .

(٥) الكباريون لا يعرفون اليوم وجدهم ذو كبار بضم الكاف راجع العاشر من الاكليل ، وتوجد قرية في همدان تسمى الكبار كما توجد فرقة في ذي السفال الكلاع وأبرزها يدعون ببني الكباري يتسمون بالفقه والمعرفة ووادعة قبيلة من حاشد لها بقية راجع العاشر من الاكليل .

(٦) تقدم نسب خيوان في الجزء العاشر وخيوان لا تزال عامرة .

(٧) معيد جد الرؤساء آل الضحاك الذين لعبوا دورا كبيراً في تاريخ اليمن وأحداثه ، وكدم عض بأطراف اسنانه والكور بضم الكاف : ما يركب عليه وهو الرحل .

شيء، فهذه أرض زَوْف في الميمنة، حمرة [1] وما والاها من البلاد إلى حدود يافع والجرْبتين [2] لبني جَعْدَة .

رجع إلى ذكر الميسرة عند خروجه من رداع الى المشرق : فَوْض والنظيم ولقاح والحرصبَة [3] لبني مالك وهم من مُرَاد ثم من بني غُطيف [4] ودعوتهم في زوْف ، ذو الحطب وذو البرّار ويكلى وذو قسْد وذو نمر وذو شُوْمان وذو الأراكة [5] كلها لبني وابش وهم من قضاعة [6] فيما يقولون ودعوتهم ونصرتهم لمُرَاد ، جبحان وثماد والأهليّة والنُقعَة [7] لسلمان وهم

(١) حمرة : سلف ذكرها .

(٢) كان في الأصول كلها قافع بالقاف أول الحروف ولا وجود لهذا المكان البتة بعد إحفاء البحث،وكذا الجوبتين في الأصول كلها بالحاء المهملة والثاء المثلثة ثم تاء مثناة مزفوق وباقي الحروف كما صححنا أي بالجيم والراء والباء الموحدة ثم تاء مثناة من فوق ثم ياء مثناةمن تحت ثم نون : وهو الموجود فيما بين يافع ، ودعوة الجوبتين يافعية .

(٣) فوض : بالفاء آخره ضاد معجمة : محل من ضواحي مدينة رداع بينهما ما يزيد على الميل وقد وهم في «ب» و «ل» فرسمه بالقاف والصاد المهملة . والنظيم واللقاح : يحملان اسمها بجوار فوض ، والحرصبة : بضم الحاء والصاد المهملتين بينهما الراء ثم باء موحدة وهاء : هنالك ، والحرضبة : بالضاد المعجمة وسائر الحروف كالأول : قرية من قائفة العليا شمال شرقي مدينة رداع بمسافة أربعة أميال.

(٤) بنو غطيف : بضم الغين المعجمة آخره فاء : بطن من مراد ونسب اليه جم غفير منهم الصحابي المشهور فروة بن مسيك الغطيفي المرادي .

(٥) ذو الحطب : بالحاء والطاء المهملتين آخره باء موحدة : بلدة لا تزال عامرة وعدادها في قائفة ، وفي «ب» و«ل» بالخاء المعجمة وهو خطأ ، وذو البرار : بكسر الباء الموحدة ثم راءين : موضع في يكلى التي قد سبق ضبطها وهي غير يكلى عنس فتلك ثنية وهذه سائلة عظمى تهريق في مأرب وتشرع عليها القرى والاصرام وأكثرها مراع وفيوش للابل والأغنام . وذو قسد ، وذو نمر هنالك ، وذو شومان : بضم الشين المعجمة ثم ميم بعد الواو وآخره نون ، وفي الأصول كلها بالباء الموحدة مكان الميم وهو غلط ، والتصحيح من الاستقراء . والأراكة : في يكلى أيضاً .

(٦) بنو وابش : سلف ذكرهم ، وقضاعة من حمير (راجع « الإكليل » الجزء الأول) .

(٧) جبحان : بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة ثم حاء مهملة وألف آخره نون : يحتفظ باسمه ويقع في يكلى وكان في الأصول كلها بالياء المثناة من تحت بعد الجيم وهو خطأ ، والتصحيح من المعلومات . وثماد : بالفتح : هنالك ، الأهلية : غير معروفة . والنقعة : بالنون المشددة والقاف ثم عين وهاء : كذا صححناه بعد الاستقراء وفي الأصول كلها بالباء الموحدة أول الحروف ولم نجد موضعاً بهذا الاسم لا دارساً ولا قائماً .

إلى مُرَاد ، ثم الأودية بعد ذلك إلى وادي أذنَة .

رجع إلى ذكر الطريق الوسطى إلى رَدْمَان [1] : دَعة العليا لبني وابش، دعة السُفلى [2] للأعفار من ناحية عُرمة لبني شبثان من ناحية [3] سارع لبني شبرمة ودعوتهم في ناحية [4] وُعْلان [5] وهو قصر ذي معاهر [6] وحوله أموال عظيمة وبه اليوم نفر من أكيل خَوْلان [7]، ونفر من بني عرْوة [8]، وهم

(١) ردمان : بفتح الراء وسكون الدال المهملة آخره نون : كانت مقاطعة كبيرة وقد تبددت اليوم فمنها إلى السوادية : زوف في القديم ومنها ما اندمج في بلد سارع ومنها ما يحتفظ باسمه ردمان ، وردمان هذا جاء ذكره في المساند الدهرية وفي الأحاديث النبوية وأورده المؤلف في « الاكليل » ج ٢ — ٤١ ، ٤٢ و ٤٣ (راجع جواد علي ج ٢ — ٢٠٧) وفي ردمان هذا ثم في نجد الجاح من عبس بالباء الموحدة ، والمؤرخون كلهم يغلطون ويقولون « علس » بالنون — قتل الإمام أبو الفتح الديلمي قتله الملك الكامل علي بن محمد الصليحي سنة ٤٤٧ ﻫ على خلاف في السنة بين المؤرخين . وفي ذلك يقول الصليحي واصفاً خيله :

فكأن قسطلها بردمان الذي ... غبرت على غيري دخان العرفج

وما يحمل اسم « ردمان » ذكرنا البعض في « الاكليل » ج ٢ — ٤١ ، وأثبتنا الجميع في المعجم.

(٢) دعة العليا والسفلى : قرى منقرضة جنوب يكلى وعدادها من السوادية .

(٣) عرمة : هو ما يسمى عريمة بالتصغير في آل غنيم ثم للجبري من السوادية . شبثان : بالشين المعجمة والباء الموحدة ثم ثاء مثلثة آخره نون : لها بقية وفي الأصول شيبان بالشين المعجمة والياء المثناة من تحت ثم باء موحدة وباقي الحروف كالأول ، فصححنا على الأول ، وفي سارع قوم يقال لهم بنو شيبة (راجع « الاكليل » ج ٢ — ٢٥) .

(٤) سارع : يحمل اسمه لهذه الغاية مربوط بناحية السوادية وهو مما ورد ذكره في النقوش ، وما يسمى بسارع مذكور في « الاكليل » ج ٢ — ٢٨٤ ، وليس لبني شبرمة وجود.

(٥) وعلان : بضم الواو وقد تكسر في لغة ضعيفة : وما يحمل اسم وعلان كثير ذكرنا ذلك في المعجم ، وهذا وعلان هو ما يسمى اليوم « المعسال » بكسر الميم وسكون العين وفتح السين المهملتين ثم لام وبه نقوش كثيرة قتبانية وسبئية . كما ورد اسم وعلان في النقوش المذكورة ، ويقع في ردمان بلاد السوادية اليوم .

(٦) ذو معاهر : بضم الميم قيل من أقيال اليمن ورد ذكره في النقوش (انظر جواد علي ج ٢ — ٢٠٧) .

(٧) انظر نسب الأكيليين في الجزء الأول من « الاكليل » وكان لهم صيت بعيد وذكر حسن .

(٨) بنو عروة : بفتح العين وسكون الراء آخره هاء : : لهم بقية .

مخلاف ذمار: [1]ذمار قرية كبيرة جامعة بها زروع وآبار قريبة ينال ماؤها باليد ويسكنها بطون من حِميَر وأنفار من الأبناء[2] ورأس مخاليفها بلد عَنْس وساكنه اليوم بعض قبائل عَنْس بن مَذحج، ويقال انه منسوب[3] لعَنس بن زيد ابن سَدَد بن زُرْعة ابن سَبَأ الأصغر [4] وهو مخلاف نفيس كثير الخير عتيق الخيل كثير الأعناب والمزارع [5] والمآثر به بَيْنُون وهكر وقصور قد ضمّن ذكرها كتاب «الاكليل [6]» ، ومنها مدَاقة وبوسَان ورُخْمَة [7] وجبل (لبؤة) بن عنس [8] وجبل اسبيل منقسم بنصفين فنصف إلى مخلاف

(١) كذا في (ح) وفي أصلنا باضافة مخلاف إلى ذمار وفي «ب» و «ل» بحذف ذمار الأولى مكتفياً «مخلاف ذمار جامعة» والخطأ واضح .

(٢) هكذا عرفت ذمار في سن الطفولة ان ماءها ينال باليد ويحدثنا آباؤنا وذوو الأسنان العالية انه كان فيها غيول تسح على الأرض وتسقي إلى مسافات بعيدة . واليوم قلّت مياه الآبار واختفت الغيول لقلة هطول الأمطار وتوالي الجدب . والأبناء : تلاشوا في المجتمع اليمني فلا يعرف منهم أحد ، وفي « معجم البلدان » : وأبقاء من الأبناء .

(٣) كذا في أصلنا وفي «ح» و «ب» و «ل» « سبق لعنس » وهو غلط واضح .

(٤) راجع « الاكليل » ج ٢ - ١٦١ عن نسب عنس .

(٥) كادت الخيل والأعناب تختفي من هذا المخلاف ويحدثنا الآباء عن الأجداد ان الخيل في هذا المخلاف بما فيها ذمار كانت في المزارع والحقول أشبه بالأغنام والأبقار لكثرتها .

(٦) الجزء الثامن .

(٧) مداقة : بكسر الميم وآخره هاء : بلدة عامرة هي اليوم في عداد الحدا وقد تسمى بيت قحطان ، وبوسان : سلف ضبطها والكلام عليها وكما وهم «ب» و «ل» في رسمها وهم هنا . ورخمة : بفتح الراء وقد تضم وفتح الخاء المعجمة ورسمها في «ب» و «ل» بالجيم وفي «الفهرست» بالحاء المهملة .

(٨) ما بين القوسين تصحيح من « الاكليل » ج ٢ – ١٦١ وكان في أصلنا وفي «ل» لبود به عفو وفي «ب» لبود بن عفو ، ولبؤة : بفتح اللام وضم الباء الموحدة ثم واو مهموزة بعدها هاء : وهو جبل فيه قرى ومزارع يسكنه آل زياد شمال شرقي مدينة ذمار .

رداع [1] ونصف إلى مخلاف عَنس وشماليه إلى كَومان . وأَسِيُّ ما بين إسبيل وذمار أكَمَة سوداء تسمى حَمّة ، بها جُرْفٌ يسمى حَمّام سليمان والناس يستشفون به من الأوصاب والجرَب وغير ذلك [2] ، وبمعين شراد [3] أيضاً يتنشر الناس بها ويعافون . وذمار القرن قرية قديمة خراب [4] ، وأما ذمار المخدر فغيرها [5] ، وذو جُزُب ودلاّن [6] وشُربة واد كثير

(١) إسبيل : بكسر الهمزة وسكون السين المهملة ثم باء موحدة مكسورة وياء مثناة من تحت آخره لام : وهو جبل عالٍ منيف شاهق واسع الأطراف يرى من بُعد وكأنه الهلال في ابداره أو معصم الحور في استوائه ويبعد عن مدينة ذمار شرقاً بمسافة ثلاثة فراسخ تقريباً وزيادة ، وهو لا يزال كما قال المصنف منقسماً بنصفين : فنصف لمخلاف رداع وهو في حوزة قايفة، ونصف لعنس وهو الأكثر من الشمال والجنوب والغرب ، شاهدته لما زرت رداع في رجب سنة ١٣٨٣ لإصلاح بين بعض القبائل دوّنت طرفاً من أحوال هذا الحيّز، وانظر « معجم البلدان» ومعجم البكري.
(٢) أسي : بفتح الهمزة وضمها وكسر السين المهملة آخره ياء مثناة من تحت ، وهو ما يسمى اليوم اللسي : بلام التعريف مع لام مكسورة وبقية الحروف كالأول وهو كما وصف المؤلف ولزيادة الإيضاح هي أكمة كبيرة كأنها الصبرة من الطعام وفي جوانبها فجوات بتفاعل معدن الكبريت الموجود بها وكان يستعمل إلى عهد قريب والحمام لا يزال معروفاً باسمه ووصفه ، والجرف : بالفتح آخره فاء إن كان فرداً وجمعه جُرف : بضم أوله وهو الكهف ، والجَرْف : بمعنى الكهف لغة فصحى دارجة في عموم اليمن ، وهذا الجرف لا يسع إلا إنساناً واحداً فيدخله مستصحباً معه جرة ماء ومرعان ما ينش بالعرق وتحمى الجرة فيغتسل ويستحم وهلم جراً ، وقال في « معجم ما استعجم » : أسي بضم أوله وكسر ثانيه وتشديده بعده ياء مشددة هكذا تكرر في كتاب الهمداني مضبوطاً في نسخة معاناة أمي ونقل عن الهمداني كلاماً غير ما هنا لم أجده في كتب الهمداني التي بين أيدينا وأعتقد انه من كتابه « المسالك والممالك اليمنية » .
(٣) شراد : بفتح أوله وآخره دال مهملة : هو ما يسمى اليوم وادي المطاحن وهو من غرر أودية اليمن ويقع جنوب مدينة ذمار ومربوط بأعمالها ، ومعنى يتنشر الناس : أي يستشفون بها ، والعين لا زالت معروفة وتسمى اليوم « معين جبر » وتؤدي نفس الشيء .
(٤) ذمار القرن التي ذكرها المؤلف انها في عصره خراب هي اليوم أعمر ما تكون بنياناً وأوفر سكاناً لا سيما حصنها المسمى القرن وهي جنوب مدينة ذمار بمسافة ميلين ونصف .
(٥) ذمار المخدر : بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وآخره راء : وهي اليوم خَراب بباب وتقع في الشمال الغربي من ذمار بمسافة أربعة أميال وفيها وفي ذمار القرن آثار حميرية .
(٦) دلان بكسر الدال آخره نون : قرية عامرة وتقع في ظاهر شرعة وينسب الى نسائها الجمال الفائق ، والدلاني : بزيادة ياء النسبة : بلدة من بني الحارث في يحصب العلو اليها ينسب سيل الدلاني .

نبيتُ مع الثعالب حيث باتت ونجعل صمغ عُرفطهنّ زادا

وإذ ذكرنا معين في هذا الموضع فإنا نذكر ما بالجوف من الآثار والعمور ونذكر ما هي من أوطاف الجوف وبلدها وظاهره وبلدشاكر صفة الجوف: عمران وهو لنشق، وبيت نمران والخربة البيضاء الحشاشية لبني دالان، والخربة السوداء بالشاكرية، ثم معين وبراقش ثم كمنا وروثان لنشق [1]، وقد ذكرنا سوائله الكبار وهي مذاب وخبَش والخارد والمنبج وحام ثم أسفل بلد بني دالان، ومن الصّغار سعبة والفلقة وعين [2]. أوطان نهم من الجوف: أوبن وعوعرين وسروم وذو الدوم والعقل وخليص بئر لهم، وحامين وكبا وسدنا وهرابا وغراز والمغالة ووسط [3] والمليّح وثيب والبياض ونحاس وطبّ ووادياً بني الأجدع ووادي الشوار وسراة وعشرة وخبّان كل واحـــد منها خَبّ ووادياً بني منبّه وثمر [4]، ثم قضيب ثم خلف، وهذه أودية تصب من قابل نهْم

(١) عمران هذا هو عمران الجوف، وقد جاء ذكره في أخبار قيس بن نمط الهمداني الوافد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، راجع «اليمن حامل لواء الاسلام» والعاشر من «الاكليل» وعمران هذا خراب منذ زمان لا يعرف، وكذا بيت نمران وبقيـــة هذه المدن أنقاض، وقد حققناها في الجزء الثامن من «الاكليل».

(٢) المنبج: هو ما يسمى اليوم المبج، وسعبة: بالسين المهملة وسكون العين المهملة أيضا ثم موحدة وهاء وفي الاصول كلها بالشين المهملة والتصحيح من الاستقراء وهو جبل كبير في الجوف، والفلقة بالتحريك: تحتفظ باسمها، وعين: يقال له وادي عين في الجوف.

(٣) أوبن: سلف ذكره، وعوعرين: بفتح العين المهملتين وسكون الراء الأولى وفتح الثانية آخره نون: يحمل هذا الاسم الى التاريخ، وسروم أيضاً يحتفظ بهذا الاسم، وذو الدّوم: واد قرب خب، والعقل واد فيه نخل، وبئر خليص بالخاء المعجمة وكسر اللام ثم ياء مثناة من تحت وصاد مهملة: جبل أملس والبئر من شرقيه، وحامين: هما حام الأعلا وحام الأسفل: عيون مياه في الجوف، وكذا كبا بضم أوله يحتفظ باسمه، وهراب هو ما يسمى اليـــوم الهراب وهو خرائب وأطلال، والمغالة: بضم الميم آخره هاء: جبل، ووسط بالتحريك: أرض صحراء، وهذه المواطن اليوم لذي حسين دهمة وليس لهم اليوم فيها أي حلل، وسدنا بكسر السين المهملة وسكون الدال المهملة آخره نون والعف وغراز بضم الغين المعجمة آخره زاي معجمة: موضعان يحملان اسميهما.

(٤) المليح: بكسر الميم وفتح اللام وتشديد الياء المثناة من تحت آخره هاء مهملة: لا يزال عامراً، وثيب بالثاء المثلثة مكسورة وفتح الياء المثناة من تحت آخره باء موحدة وفي الأصول =

الشمالي إلى الفرُط والغائط. ومما هو بين نهم وبين عبد [1] بالمراشي حد رهنة وأقنة ورحْب وعرعرين ونسم ومُليل وقضاة نعمان وهي لمرْهبة وحلتان وسروم والعقل وذو الدّوْم وسُلبة والقعيف وجبل الظهر. وأطان المراشي: البرود لصبارة، والحلاف للحميدات، والصلل وأثان وطفحان ومرقب وبه الملالية أرض وواد لملالة بن أرحب، والنّيل وعمق والافتول والشقراء وهي لصُبارَة [2] ثم بلد دهمة: برط [3] وحبل وعُضلة والصّمع والجفرة ثلاثة أودية تسيل

= كلها بالنون أول الحروف وباقي الحروف كالأول، واد معروف، والبياض يحمل اسمه لهذه الغاية ونحاس وطب لم اقف عنهما بشيء، وبنو الأجدع لعلهم الذين يسمون اليوم الجدعـــان من نهم، الشوار وصراة لم أقف عليهما، وعُشرة بضم المهملة وسكون المعجمة آخره هاء موجود في جنب وادي خب وخبان واديان يقعان شرق شمال جبل برط أحدهما الكبير وهو وادي الجنية ويسكنه آل حمد والثاني الوادي الصغير وهو وادي مقعر ويسكنه الزوامل كلاهما من دهمة وفي حيات آثار كبيرة، وثمر بالتحريك يحمل هذا الاسم وهو واد في أعلا خب.

(١) بنو عبد: لا يعرفون اليوم في هذه الأودية، رهنة: بضم الراء وسكون الهاء ثم نون وهاء: تحتفظ باسمها، وأقنة لا تعرف، رحب: لعله الذي يسمى اليوم رحبة قرب خب في وادي الدوم، وعراعرين مضى ذكره، ونسم بالتحريك معروف، ومليل بفتح الميم وهو ما يسمى اليوم المليل بالتعريف، قضاة نعمان: قرية تحت جبل قبة يسكنها المنسيون، وحلتان بلفظ التثنية في حالة الرفع وهما اللتان تسميان حلتين بلفظ التثنية في حالتي النصب والخفض يحملان هذا الاسم، وما بعده مضى الكلام عنها. وسلبة بضم السين المهملة وكسرها وسكون اللام وفتح الباء الموحدة آخره هاء كذا صححنا عن الاستقراء وكان في الأصل سليـة بالياء المثنـاة من تحت، والقعيف بضم القاف آخره فاء وفي الأصول آخره قـــاف والتصحيح من البحث، وجبل الظهر بالتحريك وهو ما يسمى اليوم جبل الظهرة بالتأنيث، والمراشي سلف ذكره، وصبارة قبيلة من سفيان لها بقية، والحميدات قبيلة من دهمة لها بقية أيضاً، والصلل بضمتين: بـــلدة عامرة قرب المراشي يسكنها نوفي وعنسي، وأثان هو ما يسمى ثان بحذف الألف أول الكلمة، قال شاعر بني بعفر ويذكر الدعام من مقطوعة له:

كان في طود اثان ساكنا   صاحباً للفقر لا حيلة له

وهو جبل في المراشي، طفحان بفتح الطاء آخره نون: يقـــع في المراشي، ومرقب بفتح فسكون آخره باء موحدة: موضع في المراشي يسكنه المنسيون، ووادي الملالية وهو ما يسمى المرانية بالراء والنون بينهما ألف وهو واد مشهور. والنيل زنة نهر النيل: واد طويل يسيل الى =

جزء السابع

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفي سنة ٨٠٧
بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

الناشر
دار الكتاب
بيروت - لبنان

بطاعة الله عزوجل . رواه الطبرانى فى الكبير وفيه عبدالرحمن بن عثمان الحاطبى ضعفه أبو حاتم . وعن أبى أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نفث روح القدس فى روعى أن نفساً لن تخرج من الدنيا حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعصية الله فان الله لا ينال ماعنده إلا بطاعته . رواه الطبرانى فى الكبير وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ ماخلق الله من صباح نعلم ملك فى السماء ولا فى الأرض بما يصنع الله فى ذلك اليوم وان العبد له رزقه فلو اجتمع عليه الثقلان الجن والانس أن يصدوا عنه شيئاً من ذلك مااستطاعوا . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بقية وهولين الحديث . وعن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله . رواه البزار والطبرانى فى الكبير الا أنه قال أكثر مما يطلبه أجله، ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد قال سمعت النبى ﷺ يقول ان الرزق لاتنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة وترك الدعاء معصية . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه عطية العوفى وهوضعيف . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفر أحدكم من رزقه أدركه كما يدركه الموت. رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير وفيه عطية العوفى وهو ضعيف وقدوثق .

﴿ باب حيثما وجدت خيراً فأقم ﴾

عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما أصبت خيراً فأقم . رواه أحمد وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿ باب فى التجار وما ينبغى لهم من الشروط فى بيعهم ﴾

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ اتى جماعة من التجار فقال يامعشر التجار فاستجابوا له ومدوا أعناقهم فقال ان الله باعثكم يوم القيامة فجاراً إلا من صدق وبر وأدى الأمانة . رواه الطبرانى فى الكبير وفيه الحارث بن عبيد وهوضعيف . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لاخيرفى التجارة إلا لمن لم يمدح بيعاً ولم

يذم مااشترى وكسب حلالاً وأعطاه وعزل فى ذلك الحلف . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمر بن راشد وثقه العجلى وضعفه الجمهور . وعن واثلة بن الأسقع قال كان رسول الله ﷺ يخرج الينا وكنا تجاراً وكان يقول يامعشر التجار إياكم والكذب . رواه الطبرانى فى الكبير وفيه محمد بن اسحاق الغنوى ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن شبل الأنصارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن التجار هم الفجار إن التجارهم الفجار قال رجل يارسول الله ألم يحل الله البيع قال بلى قال انهم يقولون فيكذبون ويحلفون ويأثمون . رواه أحمد وفى رواية هكذا . ورواه الطبرانى فى الكبير فقال عبدالرحمن بن شبل أنه سمع النبى ﷺ يقول اقرؤا القرآن ولا تغلوا فيه ولاتجفوا عنه ولاتأكلوا به ولاتستكبروا به وسمعت رسول الله ﷺ يقول إن التجارهم الفجار قالوا يارسول الله أليس قد أحل الله البيع قال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون ويأثمون . وسمعت رسول الله ﷺ يقول ان الفساق هم أهل النار قالوا يارسول الله ماالفساق قال النساء قال رجل يارسول الله أليسوا أمهاتنا وأخواتنا وأزواجنا قال بلى ولكنهن إذا أعطين لم يشكرن وإذا ابتلين لم يصبرن. ورجال الجميع ثقات وله طريق فى الأدب أطول من هذه .

﴿ باب فى تجار المشركين ﴾

عن جابر قال كنا لانقتل تجار المشركين على عهد رسول الله ﷺ . رواه أبو يعلى وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب اجتناب الشبهات ﴾

عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات فمن توقاهن كان أتقى لدينه وعرضه ومن واقعهن يوشك أن يواقع الكبائر كالمرتع إلى جانب الحمى يوشك أن يواقعه وان لكل ملك حمى وحمى الله حدوده . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه موسى بن عبيدة الربذى[1] وهوضعيف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ الحلال بين والحرام

(1) بفتح المهملة والموحدة، وفى الأصل، الزيدى، وهو تصحيف .

بطاعة الله عزوجل . رواه الطبراني في الكبير وفيه عبدالرحمن بن عثمان الحاطبي ضعفه أبو حاتم . وعن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نفث روح القدس في روعي أن نفساً لن تخرج من الدنيا حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته . رواه الطبراني في الكبير وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ ماخلق الله من صباح نعلم ملك في السماء ولا في الأرض بما يصنع الله في ذلك اليوم وان العبد له رزقه فلو اجتمع عليه الثقلان الجن والانس أن يصدوا عنه شيئاً من ذلك مااستطاعوا . رواه الطبراني في الأوسط وفيه بقية وهو لين الحديث . وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله . رواه البزار والطبراني في الكبير الا أنه قال أكثر مما يطلبه أجله ، ورجاله ثقات . وعن أبي سعيد قال سمعت النبي ﷺ يقول ان الرزق لاتنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة وترك الدعاء معصية . رواه الطبراني في الصغير وفيه عطية العوفي وهو ضعيف . وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فر أحدكم من رزقه أدركه كما يدركه الموت . رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه عطية العوفي وهو ضعيف وقد وثق .

﴿ باب حيثما وجدت خيراً فأقم ﴾

عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما أصبت خيراً فأقم . رواه أحمد وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿ باب في التجار وما ينبغي لهم من الشروط في بيعهم ﴾

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أتى جماعة من التجار فقال يامعشر التجار فاستجابوا له ومدوا أعناقهم فقال ان الله باعثكم يوم القيامة فجاراً إلا من صدق وبر وأدى الأمانة . رواه الطبراني في الكبير وفيه الحارث بن عبيد وهو ضعيف . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لاخير في التجارة إلا لمن لم يمدح بيعاً ولم

يذم ما اشترى وكسب حلالاً وأعطاه وعزل في ذلك الحلف . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمر بن راشد وثقه العجلي وضعفه الجمهور . وعن واثلة بن الأسقع قال كان رسول الله ﷺ يخرج الينا وكنا تجاراً وكان يقول يامعشر التجار إياكم والكذب . رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن اسحاق الغنوي ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن شبل الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن التجار هم الفجار إن التجار هم الفجار قال رجل يارسول الله ألم يحل الله البيع قال بلى قال انهم يقولون فيكذبون ويحلفون ويأثمون . رواه أحمد وفي رواية هكذا . ورواه الطبراني في الكبير فقال عبدالرحمن بن شبل أنه سمع النبي ﷺ يقول اقرؤا القرآن ولا تغلوا فيه ولاتجفوا عنه ولاتأكلوا به ولاتستكبروا به وسمعت رسول الله ﷺ يقول إن التجار هم الفجار قالوا يارسول الله أليس قد أحل الله البيع قال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون ويأثمون . وسمعت رسول الله ﷺ يقول ان الفساق هم أهل النار قالوا يارسول الله ما الفساق قال النساء قال رجل يارسول الله أليسوا أمهاتنا وأخواتنا وأزواجنا قال بلى ولكنهن إذا أعطين لم يشكرن وإذا ابتلين لم يصبرن . ورجال الجميع ثقات وله طريق في الأدب أطول من هذه .

﴿ باب في تجار المشركين ﴾

عن جابر قال كنا لانقتل تجار المشركين على عهد رسول الله ﷺ . رواه أبو يعلى وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب اجتناب الشبهات ﴾

عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات فمن توقاهن كان أتقى لدينه وعرضه ومن واقعهن يوشك أن يواقع الكبائر كالمرتع إلى جانب الحمى يوشك أن يواقعه وان لكل ملك حمى وحمى الله حدوده . رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه موسى بن عبيدة الربذي[1] وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ الحلال بين والحرام

---

(١) بفتح المهملة والموحدة ، وفي الأصل « الزيدي » ، وهو تصحيف .

بين وبينهما مشتبهات فمن اتقاها كان أبرألدينهوعرضهومن وقع فىالشبهات أوشك أن يقع فى الحرام وهو لايشعر . رواه الطبرانى فى الأوسط ،وروى فىالصغير عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال الحلال بين والحرام بين فدع ما يريبك إمالا لايريبك. وفى إسناد الأوسط سعد بن زنبور قال أبو حاتم مجهول، وإسناد الصغير حسن .

﴿ باب الرفق فى المعيشة ﴾

عن أبى الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال من فقه الرجل رفقه فى معيشته . رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبى مريم وقد اختلط . وعن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الرفق فى المعيشة خير من بعض التجارة . رواه الطبرانى فى الأوسط. وفيه عبد الله بن صالح المصرى قال عبد الملك بن شعيب ثقة مأمون وضعفه جماعة .

﴿ باب السماحة والسهولة وحسن المبايعة ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إسمح يسمح لك . رواه أحمد وفيه مهدى بن جعفر وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل رجل الجنة بسماحته قاضياً ومقتضياً . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن رجل من بلعدويه قال حدثنى جدى قال انطلقت الى المدينة فنزلت عند الوادى فاذا رجلان بينهما غير واحدة واذا المشترى يقول للبائع أحسن مبايعتى قال فقلت فى نفسى هذا الهاشمى الذى أضل الناس أهو هو قال فنظرت فاذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق الأنف دقيق الحاجبين وإذا من ثغرة نحره الى سرته مثل الخيط شعر أسود واذا هو بين طمرين قال فدنا منا فقال السلام عليكم فرددنا عليه السلام فلم ألبث أن دعا المشترى فقال يارسول الله قل له يحسن مبايعتى فمد يده وقال أموالكم تملكون إنى لارجو أن ألقى الله عزوجل يوم القيامة لايطلبنى أحد منكم بشىء ظلمته فى مال ولادم ولاعرض الابحقه رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء سهل الأخذ سهل العطاء سهل القضاء سهل التقاضى ـ ثم مضى فذكر الحديث . رواه أبو يعلى وفيه راو لم يسم .

وعن أبى سعيد الخدرى عن النبي ﷺ قال أفضل المؤمنين رجل سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء سمح الاقتضاء . رواه الطبرانى في الأوسط ورجاله ثقات . وعن معيقيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت النار على الهين اللين السهل القريب . رواه الطبرانى في الكبير والأوسط وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ الا أخبركم بأهل الجنة كل هين لين سهل قريب ـ قلت له فى الصحيح رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى ـ رواه الطبرانى في الأوسط وأبو يعلى إلا أنه قال ألا أخبركم على من تحرم النار . وفيه عبدالله بن مصعب الزبيرى وهو ضعيف . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال تحرم النار على كل هين لين سهل قريب . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه من لا يعرف . وعن أنس قال قيل يارسول الله من يحرم على النار قال الهين اللين السهل القريب . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه الحارث بن عبيدة وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن كان سىء الحرفة ﴾

عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء الحرفة فقال رب صغيراً فسألته فقال مهراً أو غلاماً . رواه الطبرانى في الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن يزيد البكرى قال أبو حاتم واهى الحديث . وعن غسان بن الأغر النهشلى[1] قال حدثنى أبى عن أبيه أنه قدم بعيرله إلى المدينة وهى تحمل طعاماً فلقيه النبى ﷺ فقال ياأعرابى ماتحمل قلت أجهز قمحاً قال لى ماتريد قلت أريد بيعه فمسح رأسى وقال احسنوا مبايعة الاعرابى . وفى رواية عن غسان ابن الاغر النهشلى[1] حدثنا عمى زياد بن الحصين عن أبيه حصين بن قيس أنه حمل طعاماً إلى المدينة فذكر نحوه ـ قلت روى النسائى بعضه ـ رواه الطبرانى فى الكبير وفيه إسحاق بن ابراهيم الصواف وهو ضعيف وله طريق تأتى فى بيع الحاضر للبادى إن شاء الله.

﴿ باب فى الغبن فى البيع ﴾

عن الحسين بن على يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم قال المغبون لا محمود

(١) فى الأصل « السهيلى » وبقية الاسم مهملة من النقط فى الموضعين ، والتصحيح من الخلاصة وغيرها.



نظم الدرر

فى تناسب الآيات و السور

للامام المفسر برهان الدين أبى الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى

(المتوفى سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م)

طبع

بمساعدة وزارة المعارف و الشؤن الثقافية للحكومة العالية الهندية

تحت إدارة

السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية و سكرتيرها

قاضى المحكمة العليا سابقا

الطبعة الأولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٤٠٢هـ = ١٩٨١م

ولما علم من ذلك أن التقدير : فأكثروا من الزاد مصحوبا بالتقوى وكان الإنسان محل النقصان فكان الإكثار حاملا له في العادة على الطغيان إلا من عصم الله وقليل ما هم قال سبحانه وتعالى مؤكدا لأمر التقوى مشوقا[1] لها بالإضافة إلى نفسه الشريفة تنبيها[2] على الإخلاص ٥ لأجل ذاته السنية لا[3] بالنظر إلى شيء من رجاء أو خوف أو اتصاف[4] بحج

= بعد ذكر الأقوال في التزود : ثم أخبر أن زاد التقوى خيرهما لبقاء نفعه ودوام ثوابه ، وهذا يدل على بطلان مذهب أهل التصوف والذين يسافرون بغير زاد ولا راحلة لأنه تعالى خاطب بذلك من خاطبه بالحج ، وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الاستطاعة فقال : هي الزاد والراحلة - انتهى كلامه ؛ ورد عليه بأن الكاملين في باب التوكل لا يطعن عليهم إن سافروا بغير زاد لأنه صح : لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ، وقال تعالى "ومن يتوكل على الله فهو حسبه" ، وقد طوى قوم الأيام بلا غذاء ، وبعضهم اكتفى باليسير من القوت في الأيام ذوات العدد ، وبعضهم بالجرع من الماء ، وصح من حديث أبي ذر اكتفاؤه بماء زمزم شهرا ، أو خرج منها وله عكن ، وإن جماعة من الصحابة اكتفوا أياما كثيرة كل واحد منهم بتمرة في اليوم ؛ فأما خرق العادات من دوران الرحى بالطحين وامتلاء الفرن بالعجين وإن لم يكن هناك طعام ، ونحو ذلك فحكوا وقوع ذلك ، وقد شرب سفيان بن عيينة فضلة سفيان الثوري من ماء زمزم فوجدها سويقا ، وقد صح وثبت خرق العوائد لغير الأنبياء عليهم السلام فلا يتكرر ذلك إلا من مدع ذلك وليس هو على طريق الاستقامة ككثير ممن شاهدناهم يدعون ويدعون ذلك لهم .

(١) من م ومد وظ ، وفي الأصل : مسرفا (٢) العبارة من هنا إلى «أو غيره» ليست في ظ (٣) في م : لأن (٤) من م ومد ، وفي الأصل : انصاف .

أو

أو غيره عاطفا على ما أرشد إلى تقديره السياق : ﴿ واتقون[1] ﴾ أي في تقواكم [بالتزود -[2]] ، وزاد الترغيب فيها بقوله : ﴿ يٰأولي الالباب ۝ ﴾ أي العقول الصافية والأفهام النيرة الخالصة التي تجردت عن جميع العلائق[3] الجسمانية فأبصرت جلالة التقوى فلزمتها.

ولما فهم[4] من هذا[4] الحث على الإكثار من الزاد تحركت نفوس ٥ أولي الهمم الزاكية القابلة للتجرد عن الأعراض الفانية إلى[5] السؤال عن المتجر لإنفاقه في وجوه الخير هل يكره في زمان أو مكان[6] لا سيما عند تذكر أن أناسا[7] كانوا في الجاهلية يكرهون التجارة للحاج فأجيب[8] بقوله معلما أن قطع العلائق لمن صدق عزمه وشرفت همته أولى : ﴿ ليس عليكم جناح ﴾ أي إثم في ﴿ ان تبتغوا ﴾ أي تطلبوا بجد ١٠ واجتهاد ﴿ فضلا ﴾ أي إفادة بالمتجر في مواسم الحج وغيرها ﴿ من

(١) ولما تقدم ما يدل على اجتناب أشياء في الحج وأمروا بالتزود للمعاد وأخبر بالتقوى عن خير الزاد ناسب ذلك كله الأمر بالتقوى والتحذير من ارتكاب ما تحل به عقوبته ، ثم قال : ﴿ يا اولي الالباب ﴾ تحريكا لامتثال الأمر بالتقوى لأنه لا يحذر العواقب إلا من كان ذا لب فهو الذي تقوم عليه حجة الله وهو القابل للأمر والنهي ، وإذا كان ذو اللب لا يتقي الله فكأنه لا لب له .... والظاهر من اللب أنه لب مناط التكليف فيكون عاما لا اللب الذي هو مكتسب بالتجارب فيكون خاصا لأن المأمور باتقاء الله هم جميع المكلفين - البحر المحيط ٢/٩١ (٢) زيد من م ومد وظ (٣) في الأصل : الخلائق ، والتصحيح من بقية الأصول (٤-٤) ليس في ظ (٥) من م وظ ومد ، وفي الأصل : في . (٦) العبارة من هنا إلى «للحاج» ليست في ظ (٧) في م ومد : ناسا (٨) في ظ : فاجيبت ، وفي و مد : فاجيبت .

بعض الأشياء كنكاح الأمة - على ما تقدم ، و دل على علة[1] ذلك بالواو العاطفة ؛ لأنكم خلقتم ضعفاء يشق عليكم الثقل ﴿ و خلق الانسان ﴾ أى الذى أنتم بعضه ﴿ ضعيفا ﴾ مبناه الحاجة ، فهو لا يصبر عن[2] النكاح و لا غيره من الشهوات ، و لا يقوى على فعل[3] شىء إلا بتأييد منه ٥ سبحانه .

و لما كان غالب ما مضى مبنيا[4] على الأموال تارة بالإرث ، و تارة بالجعل فى النكاح ، حلالا[5] أو حراما ؛ قال تعالى - إنتاجا مما مضى بعد أن بين الحق من الباطل ، و بين ضعف هذا النوع كله ، فبطل تعليلهم لمنع النساء و الصغار من الإرث بالضعف ، و بعد أن بين كيفية التصرف ١٠ فى [أمر -[6]] النكاح بالأموال و غيرها حفظا للأنساب[7] ، ذاكرا كيفية[8] التصرف فى الأموال ، تطهيرا للانسان[9] ، مخاطبا لأدنى الأسنان فى الإيمان ، ترفيعا[10] لغيرهم عن مثل هذا الشأن[11] - : ﴿ يٰأيها الذين اٰمنوا ﴾ أى أقروا بالإيمان و التزام الأحكام .

و لما كان الأكل أعظم المقاصد بالمال ، و كان العرب يرون ١٥ التهافت على الأكل أعظم العار و إن كان حلالا ؛ كنى به التناول

(١) سقط من ظ (٢) فى ظ : على (٣) زيد بعده فى الأصل : ذلك ، و لم تكن الزيادة فى ظ و مد فحذفناها (٤) من مد ، و فى الأصل : مثبتا ، و فى ظ : مبينا . (٥) فى ظ : حالا (٦) زيد من ظ (٧) من ظ و مد ، و فى الأصل : للانسان . (٨) فى ظ : لفية (٩) فى مد : للاسباب ، و فى ظ : الأسباب (١٠) من مد ، و فى الأصل و ظ : ترفيقا (١١) من ظ و مد ، و فى الأصل : النبيان - كذا .

فقال

فقال : ﴿ لا تاكلوآ ﴾ أى تتناولوا ﴿ اموالكم ﴾ أى الأموال التى جعلها[1] الله قياما للناس ﴿ بينكم بالباطل ﴾ أى من التسبب فيها بأخذ نصيب النساء و الصغار من الإرث ، و بعضل [بعض -[2]] النساء و غير ذلك مما تقدم النهى عنه و غيره .

و لما نهى عن[3] الأكل بالباطل ، استدرك ما ليس كذلك[4] فقال : ٥ ﴿ الآ ان تكون ﴾ أى المعاملة المدارة المتداولة بينكم ﴿ تجارة ﴾ هذا فى قراءة الكوفيين بالنصب ، و على قراءة غيرهم : إلا أن توجد تجارة كائنة ﴿ عن تراض منكم ﴾ أى غير منهى عنه من الشارع ، و لعل الإتيان بأداة الاستثناء المتصل - و المعنى على المنقطع - الاشارة إلى أن تصرفات الدنيا كلها جديرة بأن يجرى[5] عليها اسم الباطل و لو لم يكن ١٠ إلا [6] معنيا بها[6] تزهيدا فيها و صدا عن الاستكثار[7] منها ، و ترغيبا فيما يدوم نفعه ببقائه ، [و -[8]] هكذا كل[9] استثناء منقطع فى القرآن ، من[10] تأمله حق التأمل وجد للعدول عن الحرف الموضوع له - و هو « لكن » - إلى صورة الاستثناء حكمة بالغة - و الله الموفق .

و لما كان المال عديل الروح و نهى عن إتلافه بالباطل ، نهى عن ١٥

(١) من مد ، و فى الأصل و ظ : جعل (٢) زيد من مد (٣) من ظ و مد ، و فى الأصل : عنه (٤) فى ظ : اذلك (٥) فى الأصل : بجرى ، و فى ظ و مد : بجرى - كذا (٦-٦) فى الأصل و مد : بفنيها ، و فى ظ : معنابها - كذا (٧) فى مد : الاستكبار (٨) زيدت الواو من ظ و مد (٩) زيد بعده فى ظ : من (١٠) من ظ و مد ، و فى الأصل : منه .

إلى القطيف و هجر و عمان و الشجر[1] ، و مال منه [عنق - [2]] إلى
حضرموت و ناحية أبهر[3] و عدن ، و استطال ذلك العنق فطعن فى تهامة[4]
اليمن و مضى إلى ساحل جدة ، و أقبل النيل فى غربى هذا العنق من
أعلى بلاد السودان مستطيلا معارضا للبحر معه حتى وقع فى بحر مصر
[5] و الشام ، ثم أقبل ذلك البحر من مصر[5] حتى بلغ بلاد فلسطين [فمر - [6]]
بعسقلان و سواحلها ، و أتى على بيروت و نفذ إلى سواحل حمص
و قنسرين حتى خالط الناحية التى أقبل منها الفرات منحطا على أطراف
قنسرين و الجزيرة إلى سواد العراق ، و أقبل جبل[7] السراة من قعرة اليمن
حتى بلغ أطراف الشام فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور و نجد
فصار ما خلف ذلك الجبل فى غربيه الغور و هو تهامة ، و ما دونه فى
شرقيه نجدا[8] - انتهى .

و لما كان ما والاها من أرض الشام و نحوها كله أنهار أو جداول[9]
جعل كأنه بحر لأنه فى حكم شاطئه[10] ، و لما كان قوامهم بالمتاجر ،
و كان قوام المتاجر باجتماعهم فى أسواقهم ، و كان نفيهم من تلك
الأراضى مظنة لخوف انقطاع المتاجر و انعدام الأرباح المفضى إلى الحاجة
و كان قد أمر بنفيهم رعاية لأمر الدين ، و كان سبحانه عالما بأن

(١) فى ظ : شجر (٢) زيد من المعجم (٣) فى المعجم : ابين (٤) من ظ ، و فى الأصل : نهاية ، و فى المعجم : تهايم (٥-٥) سقط ما بين الرقمين من ظ (٦) زيد من ظ و المعجم (٧) من ظ و المعجم ، و فى الأصل : جعل (٨) فى ظ : نجد . (٩) زيدت الواو بعده فى ظ (١٠) من ظ ، و فى الأصل : شرطيه .

[ذلك يشق على النفوس لما ذكر من العلة ولاسيما و قد قال بعضهم لما قرأ
على رضى الله عنه آيات البراءة على أهل الموسم : يا أهل مكة ! ستعلمون
ما تلقونه من الشدة بانقطاع السبيل و بُعد الحمولات - [1]] ، وعد سبحانه -
و هو الواسع العليم - بما يغنى عن ذلك ، لأن / من ترك الدنيا لأجل ٤٨٦ /
الدين أوصله سبحانه إلى مطلوبه من الدنيا مع ما [2] سعد به من أمر الدين[2]
[3] من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ، فقال : ﴿ و ان خفتم ﴾ أى
بسبب منعهم من قربان المواطن الإلهية ﴿ عيلة ﴾ أى فقرا و حاجة
﴿ فسوف يغنيكم الله ﴾ أى و هو ذو الجلال و الإكرام ﴿ من فضله ﴾
و هو ذو الفضل و الطول و القوة و الحول .

و لما كان سبحانه الملك الغنى القادر القوى الذى لا يجب لأحد
عليه شيء و تجب طاعته على كل شيء ، نبه على ذلك بقوله : ﴿ ان شآء[4] ﴾
[و لما كان ذلك عندهم مستبعدا ، علل تقريبا له بقوله - [1]] : ﴿ ان الله ﴾
[3] أى الذى له الإحاطة الكاملة[3] ﴿ عليم ﴾ [أى - [1]] بوجوه المصالح
﴿ حكيم ﴾ أى فى تدبير استجلابها و تقدير إدرارها و لقد صدق
سبحانه و من أصدق منه قيلا فانه أغناهم - بالمغانم التى انتثلها بأيديهم
بعد نحو[4] ثلاث سنين من إزالها من كنوز كسرى و قيصر - غنىً لم يطرق
أوهامهم قط ، ثم جعل ذلك سببا لاختلاط بعض الطوائف من جميع
الناس ببعض لصيرورتهم إخوانا فى الدين الذى كان سببا لأن يجتمع

(١) زيد ما بين الحاجزين من ظ (٢-٢) فى ظ : تقدمه (٣-٣) سقط ما بين الرقمين من ظ (٤) سقط من ظ .

فى سوق منى و غيره فى أيام الحج كل عام من المتاجر مع العرب و العجم[1]
ما لا يكون مثله فى بقعة من الأرض ، و العيلة : الفاقة و الافتقار ، و مادتها
بهذا الترتيب تدور على الحاجة و انسداد وجوه الحيلة و قد تقدم أول
النساء أنها - لا بقيد ترتيب - تدور تقاليبها الثمانية على الارتفاع و يلزمه
٥ الزيادة و الميل ، و منه تأتى الحاجة ، و برهن على ذلك فى جميع الجزئيات .

و لما كان ذلك موضع تعجب يكون سببا لأن يقال : من أين
يكون ذلك الغنى؟ أجاب بقوله : ﴿ قاتلوا ﴾ أى أهل الأموال و الغنى
﴿ الذين لا يؤمنون بالله ﴾ أى الذى له جميع صفات الكمال إيمانا هو على
ما[2] أخبرت[3] به عنه رسله ، و لو آمنوا هذا الإيمان ما كذبوا رسولا من
١٠ الرسل ، و أيضا فالنصارى مثلثة و بعض اليهود مثنية[4] ﴿ و لا باليوم الأخر ﴾
أى كذلك ، و أقل ذلك أنهم لا يقولون[5] بحشر الأجساد[6] ﴿ و لا يحرمون
ما حرم الله ﴾ أى الملك الأعلى الذى له الأمر كله ﴿ و رسوله ﴾ أى
من الشرك و أكل الأموال بالباطل و غير ذلك و تبديل التوراة و الإنجيل
﴿ و لا يدينون ﴾ أى يفعلون و يقيمون ، اشتق من الدين فعلا ثم أضافه[7]
١٥ إلى صفته إغراقا فى اتخاذه[8] بذلك الوصف فقال : ﴿ دين الحق ﴾ أى
الذى أخذت عليهم رسلهم[9] العهود و المواثيق باتباعه ، ثم بين الموصول
مع صلته فقال : ﴿ من الذين ﴾ و دل على استهانته سبحانه بهم و براءته

(١) زيدت الواو بعده فى ظ (٢) سقط من ظ (٣) فى ظ : اخبر (٤) من ظ ، و فى الأصل : متيه - كذا (٥) فى ظ : لا يقولوا (٦) فى ظ : الأجسام (٧) فى ظ : اضافته (٨) من ظ ، و فى الأصل : ايجاره (٩) فى ظ : رسله .

منهم

منهم بأن بنى للفعول قوله : ﴿ اوتوا الكتب ﴾ أى من اليهود و النصارى
و من ألحق بهم ﴿ حتى يعطوا الجزية ﴾ أى و هى ما قرر عليهم فى نظر
سكناهم فى بلاد الإسلام آمنين ، فعله من جزى يجزى - إذا قضى ما عليه
﴿ عن يد ﴾ أى قاهرة إن كانت يد الآخذ أو مقهورة إن كانت يد المعطى ،
من قولهم : فلان أعطى بيده ﴿ و هم صغرون ﴾ ففى ذلك غنى لا يشبه ٥
ما كنتم فيه من قتال بعضكم[1] لبعض لتغنم ما فى يده من ذلك المال
الحقير و لا ما كنتم تعدونه غنى من المتاجر التى لا يبلغ أكبرها و[2] أصغرها
ما أرشدناكم إليه مع ما فى ذلك من العز الممكن من الإصلاح و الطاعة
و سترون ، و عبر باليد عن السطوة التى ينشأ عنها الذل و القهر لأنها الآلة
الباطشة ، فالمعنى عن يد قاهرة لهم ،[2] أى عن قهر منكم لهم و سطوة بأفعالكم ١٠
التى أصغرتهم[3] عظمتها و أذلتهم شدتها ، قال أبو عبيدة : يقال لكل من
أعطى شيئا كرها عن غير طيب نفس : أعطاه عن يد - انتهى . و عبر
بـ "عن" التى هى للمجاوزة لأن الإعطاء لا يكون إلا بعد البطش المذل ،
هذا إذا أريد باليد [يد - [4]] الآخذ ، و يمكن أن يراد / بها يد المعطى ، / ٤٨٧
و تكون كناية عن النفس لأن مقصود الجزية المال ، و اليد أعظم أسبابه ، ١٥
فالمعنى حتى يعطى كل واحد منهم الجزية عن نفسه .

و لما كان المراد التعميم أتى بها نكرة لتفيد ذلك ، و يؤيد هذا
ما نقل العلماء عن الرواة لفتوح البلاد منهم الحافظ أبو الربيع ابن سالم
الكلاعى ، قال فى كتابه الاكتفاء فى وقعة جلولاء من بلاد فارس :

(١) فى ظ : بعضهم (٢) سقط من ظ (٣) زيدت الواو بعده فى الأصل و لم تكن فى ظ فحذفناها (٤) زيد من ظ .

من خلق الناس ، ثم ذكر بعض[1] ما فى المكشوف من الأرض المحيط
به الهواء من التفاوت الدال على تفرد الصانع و اختياره ، و ختمه باللون ،
اتبع ذلك بالمغمور بالماء الذى لا لون له فى الحقيقة ، إشارة إلى أنه ضمنه
- من المنافع و الحيوانات[2] التى لها من المقادير و الكيفيات و الأشكال
٥ و الألوان البديعة التخطيط ، الغريبة الصباغ - ما هو أدل من[3] ذلك
فقال : ﴿ و هو ﴾ أى لا غيره ﴿ الذى سخر البحر ﴾ أى[4] ذلّله و هيأه
لعيش ما فيه من الحيوان و تكون الجواهر ، و غير ذلك من المنافع ،
[5]و المراد به السبعة الأبحر الكائنة فى الربع[6] المرتفع عن الماء ، و هو
المسكون من كرة الأرض المادّة من البحر المحيط الغامر لثلاثة أرباع
١٠ الأرض ، فجعله بالتسخير بحيث يتمكن الناس من الانتفاع به بالركوب
و [7]الغوص و غيرهما[7] ﴿ لتاكلوا منه ﴾ أى بالاصطياد و غيره من لحوم
الأسماك ﴿ لحما طريا ﴾ لا تجد[8] أنعم منه و لا ألين ، و هو أرطب اللحوم
فيسرع إليه الفساد فيبادر إلى أكله عذباً لذيذا مع نشبه[9] فى ملح زعاق
﴿ و تستخرجوا منه ﴾ أى بجهدكم فى الغوص و ما يتبعه ﴿ حلية تلبسونها ﴾

(١) سقط من ظ (٢) من ظ و م و مد ، و فى الأصل : الحيوات (٣) من ظ و م و مد ، و فى الأصل : على (٤) زيد فى ظ : الذى (٥) العبارة من هنا إلى « من الانتفاع » ساقطة من ظ (٦) من م و مد ، و فى الأصل و ظ : المربع .
(٧-٧) فى ظ : الخوض و غيرها (٨) من م ومد ، وفى الأصل وظ : لاتجدوا.
(٩) من ظ و م و مد ، و فى الأصل : نسبه .

أى نساؤكم ، و هن بعضكم لكم ، فكأن اللابس أنتم ، و هى من الحجارة
التى لا ترى أصلب منها و لا أصفى [1]من اللؤلؤ و كذا[1] من المرجان و غيره ،
مع نسبة هذا الصلب و ذاك الطرى إلى الماء ، فلو أنه / فاعــل بطبعه /٢١٢
لاستويا .
و لما ذكر[2] المنافع العامة مخاطبا لهم بها ، وكان المخر[3] - و هو أن ٥
تجرى[4] السفينة مستقبلة الريح ، فتشق الماء ، فيسمع لجريها صوت معجب ،
و ذلك مع الحمل الثقيل - آية عظيمة لا يتاملها[5] إلا أرباب القلوب
خص بالخطاب أعلى أولى الألباب[2] ، و من قاربه فى ابتغاء[6] الصواب ، فقال :
﴿ و ترى الفلك ﴾ و لما كان النظر إلى تعداد النعم [هنا -[7]] أتم منه
فى سورة فاطر[8] ، قدم المخر[9] فى قوله : ﴿ مواخر فيه ﴾ أى جوارى تشق ١٠
الماء مع صوت ، لتركبوها فتستدلوا - بعدم رسوبها فيه مع ميوعه و رقته
و شدة لطافته - على وحدانية الإله و قدرته .
و لما علل التسخير بمنفعة [البحر -[7]] نفسه من الأكل و ما تبعه[10] ،
عطف على ذلك النفع [به -[7]] ، فقال تعالى : ﴿ و لتبتغوا ﴾ أى تطلبوا

(١-١) تكرر ما بين الرقمين من ظ (٢) سقط من ظ (٣) من م و مد ، و فى الأصل و ظ : المخبر (٤) من ظ و م و مد ، و فى الأصل : يجرى (٥) من م ومد ، و فى الأصل : لايامها ، و فى ظ : لاتيانها .. كذا (٦) من ظ و م ومد ، وفى الأصل : ايتاء (٧) زيد من ظ وم ومد (٨) راجع آية ١٢ (٩) من م ومد ، وفى الأصل وظ : البحر (١٠) من ظ وم ومد ، و فى الأصل : يتبعه .

طلبا عظيما بركوبه ﴿ من فضله ﴾ أى الله بالتوصل بها إلى البلدان الشاسعة للتاجر و غيرها ﴿و لعلكم تشكرون ه ﴾ هذه النعم التى أنتم عاجزون عنها لولا تسخيره؛ و المخر: شق الماء عن يمين و شمال، و هو أيضا صوت هبوب الريح إذا اشتد هبوبها، و قد ابتدئ فيه بما يغوص تارة و يطف ٥ أخرى بالاختيار، و ثنى بما طبعه الرسوب، و ثلث بما من طبعه الطفوف.

و لما ذكر الأغوار، الهابطة الضابطة[1] للبحار، أتبعها الأنجاد الشداد، التى هى كالأوتاد، تذكيرا [بما -[2]] فيها من النعم فقال: ﴿والقى فى الارض﴾ أى وضع فيها وضعا، كأنه قذفه فيها [قذفا -[2]]، جبالا[3] ﴿رواسى﴾ ثابتة [لها - [2]] و مزينة لنواحيها، كراهة ﴿ ان تميد ﴾ أى تميل ١٠ مضطربة يمينا و شمالا، أى فيحصل لكم الميد، و هو دوار يعترى راكب البحر ﴿ بكم ﴾ فهى[4] ثابتة لأجل ذلك الإلقاء، ثابتة مع[1] اقتضائها بالكرية التحرك.

و لما ذكر الأوهاد، و أتبعها الأوتاد، تلاها بما تفجره[5] غالبا منها، عاطفا على[1] "رواسى" لما تضمنه العامل من معنى "جعل"[1]، فقال: ﴿وانهرا﴾ ١٥ و أدل دليل على ثبات الأرض ما سبقها من ذكر البحار، و لحقها من الحديث عن الأنهار، فانها لو تحركت و لو بمقدار شعرة فى كل يوم لأغرقت البحارُ مَن[6] إلى جانب الانخفاض، و تعاكست مجارى الأنهار،

(١) سقط من ظ (٢) زيد من ظ وم و مد (٣) فى ظ: جبلا (٤) من م و مد، وفى الأصل وظ: وهى (٥) من ظ وم و مد، وفى الأصل: يفجره (٦) زيد فى الأصل: جانب، و لم تكن الزيادة فى ظ و م و مد فحذفناها.

 فعادت

فعادت[1] منافعها أشد المضار، و لو زادت البحار، بما تصب فيها الأنهار، على مر الليل وكر النهار، لأغرقت الأرض، و لكنه تعالى دبر الأمر[2] بحكمته تدبيرا تعجز عن الاطلاع على كنهه أفكار الحكماء، بأن سلط حرارة الشمس على الأرض فى جميع مدة الصيف و بعض غيره من الفصول، فسرت فى أغوارها، و حميت فى أعماقها فى الشتاء، فأسخنت ٥ مياه البحار و غيرها فتصاعدت[3] منها بخارات[4] كما يتصاعد من القدر المغلى بقدر ما [صبت فيها الأنهار، فانعقدت تلك البخارات فى الجو مياها لما -[5]] بردت، فنزل منها المطر، [فأحيى الأرض بعد موتها، و تخلل أعماقها منه ما شاء الله، فأمد الأنهار، و لذلك تزيد بزيادة المطر -[5]] وتنقص[6] بنقصه. و هكذا فى كل عام، فأوجب ذلك[7] بقاء البحر على حاله من ١٠ غير زيادة، فسبحان المدبر الحكيم العزيز العليم! و لما ذكر ذلك[7]، أتبعه ما يتوصل به إلى منافع كل منه فقال تعالى: ﴿ و سبلا ﴾.

و لما كانت الجبال و البحار و الأنهار أدلة على السبل الحسية و المعنوية، قال تعالى: ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ أى يحصل لكم[2] الاهتداء فتهتدوا إلى ١٥ مقاصدكم.

و لما كانت الأدلة فى الأرض غير محصورة فيها، قال: ﴿و علمت﴾

(١) فى ظ: فعادلت - كذا (٢) سقط من ظ (٣) من ظ و م و مد، و فى الأصل: عدت (٤) من ظ و م ومد، و فى الأصل: بخار (٥) زيد ما بين الحاجزين من ظ و م و مد (٦) من ظ و م و مد، و فى الأصل: ينقط - كذا (٧-٧) سقط ما بين الرقمين من ظ و م و مد.

لا شيء بعدها و الحال أنه يفرق بين هذه الأشياء المحسوسة لمباعدة ما
فقال: ﴿و ما يستوى البحرٰن ﴾ و لما كانت[1] الألف و اللام للعهد،
بينه بقوله مشيرا إلى الحلو: ﴿هذا عذب﴾ أى طيب حلو لذيذ ملائم
للطبع ﴿فرات﴾ أى بالغ العذوبة ﴿سآئغ شرابه﴾ أى هنيء مريء
٥ هو بحيث إذا شرب جاز فى الحلق و لم يتوقف بل يسهل إدخاله فيه
و ابتلاعه لما له من اللذة و الملاءمة للطبع ﴿و هذا ملح اجاج﴾[4] أى
جمع إلى الملوحة المرارة[2] فلا يسوغ شرابه، بل لو شرب لآلم الحلق
و أجج فى[3] البطن ما هو كالنار، و المراد أنه ميزهما سبحانه بعد جمعهما فى
ظاهر الأرض و باطنها، و لم يدع أحدهما يبغى على[3] الآخر، بل إذا
١٠ حفر على جانب البحر الملح ظهر الماء عذبا فراتا علـى مقدار صلاح
الأرض و فسادها.

و لما كان الملح متعذرا على الآدمى شربه، ذكر أنه خلق فيه ما
حياته به مساويا فى ذلك للعذب[4] فقال: ﴿و من كل﴾ أى من الملح
و العذب ﴿تاكلون﴾ [5]من السمك المنوع إلى أنواع تفوت الحصر
١٥ و غير السمك ﴿لحما طريا﴾ أى شهى المطعم، و لم يضر ما بالملح ما
تعرفون من أصله و لا زاد فى لذة ما بالحلو ملاءمته[6] لكم. و لما ذكر

(١) من ظ و م و مد، و فى الأصل: كان (٢) من ظ و م و مد، و فى
الأصل: إلى (٣) سقط من ظ (٤) من م و مد، و فى الأصل و ظ: العذب.
(٥) زيد فى ظ الأصل: أى، و لم تكن الزيادة فى ظ و م و مد فحذفناها.
(٦) زيد فى الأصل: به، و لم تكن الزيادة فى ظ و م و مد فحذفناها.

من متاعه ما هو غاية فى اللين، أتبعه من ذلك ما هو غاية فى الصلابة
فقال: ﴿و تستخرجون﴾ أى تطلبون أن تخرجوا من الملح دون
العذب [1]و توجدون ذلك الاخراج[1]، قال البغوى[2]: و قيل: نسب [اللؤلؤ -[3]]
إليهما لأنه قد يكون فى البحر الملح عيون عذبة تمتزج به فيكون اللؤلؤ
من ذلك. ﴿حلية تلبسونها ج﴾ أى نساؤكم من الجواهر: الدر و المرجان ٥
و غيرهما، [4]فما قضى برخاوة[4] ذلك و صلابة هذا مع تولدهما منه
إلا الفاعل المختار.

و لما كان الأكل[5] و الاستخراج من المنافع العامة عم بالخطاب.
و لما كان استقرار شيء[6] فى البحر دون غرق أمرا غريبا، لكنه صار
لشدة إلفه لايقوم بادراك أنه من أكبر الآيات دلالة على[7] القادر المختار ١٠
إلا أهل البصائر، خص بالخطاب فقال: ﴿و ترى الفلك﴾، أى السفن
تسمى[8] فلكا لدورانه و سفينة لقشره[9] الماء، و قدم الظرف لأنه أشد
دلالة على ذلك فقال: ﴿فيه﴾ أى كل منهما غاطسة إلا قليلا منها.
و لما تم الكلام، ذكر حالها المعلل بالابتغاء فقال: ﴿مواخر﴾

(١ - ١) من ظ و م و مد، و فى الأصل: ذلك الاخراج و توجدون،
و وقعت العبارة فى الأصل قبل « من الملح » (٢) فى معالم التنزيل بهامش اللباب
٥ / ٢٤٦ (٣) زيد من المعالم (٤ - ٤) من ظ و م و مد، و فى الأصل: فانقضى
روحاه - كذا (٥) من ظ و م و مد، و فى الأصل: الاصل (٦) من ظ و م
و مد، و فى الأصل: كل شيء (٧) زيد فى م: انه (٨) من ظ و مد، و فى
الأصل و م: سمى (٩) من ظ و مد، و فى الأصل و م: لقهره.

أى جوارى مستدبرة الريح شاقة للماء خارقة للهواء بصدرها هذه مقبلة و هذه مدبرة وجهها إلى ظهر هذه بريح واحدة ؛ قال البخارى فى باب التجارة فى البحر[1] : و قال مجاهد : تمخر[2] السفن الريح ، و [3]لا تمخر الريح[3] من السفن إلا الفلك العظام ؛ و قال صاحب القاموس : مخرت السفينة كمنع ٥ مخرا و مخورا[4] : جرت أو استقبلت الريح فى جريتها ، و الفلك المواخر التى يسمع صوت جريها أو تشق الماء بجآجئها[5] أو المقبلة و المدبرة بريح واحدة ، و فى الحديث : إذا أراد أحدكم البول فليتمخر الريح ، و فى لفظ : استمخروا الريح ، أى اجعلوا ظهوركم إلى الريح فانه[6] إذا ولاها شقها بظهره فأخذت عن يمينه و يساره ، و قد يكون استقبالها تمخرا[7] غير أنه ١٠ فى الحديث استدبار[8] - انتهى كلام القاموس . ثم علق بالمخر معللا قوله : ﴿ لتبتغوا ﴾ أى تطلبوا طلبا شديدا . و لما تقدم الاسم الأعظم فى الآية قبلها ، أعاد الضمير عليه ليعلم شدة ارتباط هذه الآية / بالتى قبلها /٣٢٠ فقال : ﴿ من فضله ﴾ أى الله بالتوصل بذلك إلى البلاد الشاسعة للتاجر و غيرها و لو جعلها ساكنة لم يترتب عليها ذلك ، و فى سورة الجاثية ١٥ ما ينفع هنا ﴿ و لعلكم تشكرون ﴾ أى [و - [9]] لتكون حالكم بهذه

(١) راجع من صحيحه ١/٢٧٧ (٢) من الصحيح ، و فى الأصول : نخر (٣-٣) من ظ و م و مد و الصحيح ، و فى الأصل : لا بمخرج (٤) من ظ و م و مد ، و فى الأصل : نخر (٥) من ظ و م و مد و القاموس ، و فى الأصل : باجاجيها . (٦) فى القاموس : كأنه (٧) من القاموس ، و فى الأصول : نخرا (٨) من م و مد و القاموس ، و فى الأصل و ظ : استبدار (٩) زيد من ظ و م و مد .

النعم

النعم الدالة على عظيم قدرة الله و لطفه حال من يرجى شكره .

و لما ذكر سبحانه اختلاف الذوات الدال على بديع صنعه ، أتبعه تغييره المعانى آية[1] على بليغ قدرته ، فقال فى موضع الحال من[2] فاعل " خلقكم " إشارة إلى أن الله تعالى صور آدم حين خلق الأرض قبل أن يكون [3]ليل أو نهار[3] ثم نفخ فيه الروح آخر يوم الجمعة بعد أن خلق ٥ النور يوم الأربعاء ، فلم يأت على الإنسان حين من الدهر و هو مقدار حركة الفلك إلا و هو شيء مذكور : ﴿ يولج ﴾ أى يدخل على سبيل الجولان فى الّيل فى النهار ﴾ فيصير الظلام ضياء .

[4]و لما كان هذا الفعل فى غاية الإعجاب ، و كان لكثرة تكراره قد صار مألوفا فغفل عما فيه من الدلالة على تمام القدرة : نبه عليه ١٠ باعادة الفعل فقال[4] : ﴿ و يولج النهار فى الّيل [5] ﴾ فيصير ما كان ضياء ظلاما . و تارة يكون التوالج[6] بقصر هذا و طول هذا ، فدل كل ذلك على أنه تعالى فاعل بالاختيار .

و لما ذكر الملوين ذكر ما ينشأ عنهما فقال: ﴿ و سخر الشمس و القمر ﴾ ثم استأنف قوله : ﴿ كل ﴾ أى منهم ﴿ يجرى ﴾ و لما كان مقصود ١٥ السورة تمام القدرة ، و السياق هنا لقسر المتنافرات على [ما - [6]] يريد ،

(١) من م و مد ، و فى الأصل و ظ : انه (٢) زيد فى الأصل : موضع ، و لم تكن الزيادة فى ظ و م و مد فحذفناها (٣-٣) من ظ و م و مد ، و فى الأصل : ليلا اونهارا (٤-٤) سقط ما بين الرقمين من م (٥) من ظ و م و مد ، و فى الأصل : التواع (٦) زيد من ظ و م و مد .

به لهم نعيم مقيم ﴿ و الذين كفروا ﴾ أى ستروا ما دلتهم[1] عليه مرائى عقولهم به - هكذا كان الأصل ، و لكنه نبه على أن كل جملة من جمله ، بل كل[2] كلمة من كلماته[3] دلالة واضحة عليه سبحانه فقال : ﴿ بآيٰت ربهم ﴾ . أى و هذه التغطية بسبب التكذيب بالعلامات الدالة على وحدانية المحسن ٥ إليهم فضلوا عن السبيل لتفريطهم[4] فى النظر[5] لغرورهم بالحاضر الفانى ﴿ لهم عذاب ﴾ [كائن -[6]] ﴿ من رجز ﴾ أى عقاب -[7]] قذر[8] شديد جدا عظيم القلقلة[9] و الاضطراب[10] متتابع[11] الحركات ، قال القزاز : الرجز و الرجس واحد ﴿ اليم ﴾ أى بليغ الإيلام . و الآية من الاحتباك : ذكر الهدى أولا دليلا على الضلال ثانيا ، و الكفر و العذاب ثانيا دليلا[12] ١٠ على ضدهما أولا ، و سره أنه ذكر السبب المسعد ترغيبا فيه ، و المشق ترهيبا منه .

و لما ذكر سبحانه و تعالى[13] صفة الربوبية ، ذكر بعض آثارها و ما

---

(١) من م و مد ، و فى الأصل وظ : دلهم (٢) سقط من م و مد (٣) فى مد : كلمات (٤) من م و مد ، و فى الأصل و ظ : بتفريطهم (٥) زيدت الواو بعده فى الأصل و لم تكن فى ظ و م و مد فحذفناها (٦) وقع فى الأصل و ظ بعد « رجز » و الترتيب من م و مد (٧) زيد من م و مد (٨) من م و مد ، و فى الأصل وظ : قدو - كذا (٩) من م و مد ، و فى الأصل و ظ : القلقة . (١٠) زيد فى الأصل و ظ : موقع ، و لم تكن الزيادة فى م و مد فحذفناها . (١١) من م و مد ، و فى الأصل و ظ : متابع (١٢) من ظ و م و مد ، و فى الأصل : دالان (١٣) زيد فى الاصل : السبب المسعد ترغيبا فيه ، و لم تكن الزيادة فى ظ و م و مد فحذفناها .

فيها من آياته ، فقال مستأنفا دالا على عظمتها[1] بالاسم الأعظم : ﴿ الله ﴾ أى الملك الأعلى المحيط بجميع صفات[2] الكمال . و لما كان آخر الآيات التى قدمها الرياح ، ذكر ما يتصرف بتسييرها فقال : ﴿ الذى سخر ﴾ أى وحده من غير حول منكم فى ذلك بوجه من الوجوه ﴿ لكم ﴾ أيها الناس برکم و فاجركم ﴿ البحر ﴾ [3]بما جعل فيه مما لا يقدر عليه [4]إلا واحد ٥ لاشريك له فاعل بالاختيار من القابلية للسير[5] فيه بالرقة و الليونة و الاستواء مع الريح الموافقة و أنه يطفو[6] عليه ما كان من الخشب مع ما علم من صنعته على هذا الوجه الذى تم به المراد ﴿ لتجرى الفلك ﴾ أى السفن ﴿ فيه بامره ﴾ و لو كانت موقرة[7] بأثقال[8] الحديد الذى يغوص فيه[9] أخف شيء منه كالإبرة / و ما دونها . ١٠ / ٧٥٦

و لما كان التقدير : لتعبروا بذلك فتعلموا أنه بقدرته خاصة لتؤمنوا به ، عطف عليه قوله : ﴿ و لتبتغوا ﴾ أى تطلبوا بشهوة نفس و اجتهاد بما تحملون فيه من البضائع[10] و تتوصلون إليه من الأماكن و المقاصد

---

(١) من ظ و م و مد ، و فى الأصل : عظمها (٢) زيد فى الأصل : الجلال و ، و لم تكن الزيادة فى ظ و م و مد فحذفناها (٣) زيد فى الأصل : أى ، و لم تكن الزيادة فى ظ و م و مد فحذفناها (٤) و من هنا إلى ما سننبه عليه سقطت نسخة م (٥) من مد ، و فى الأصل و ظ : بالستر (٦) من مد ، و فى الأصل و ظ : مطعوا - كذا (٧) من مد ، و فى الأصل وظ : موقورة . (٨) من ظ و مد ، و فى الأصل : باقفال (٩) من ظ و مد ، و فى الأصل : فى البحر (١٠) من مد ، و فى الأصل و ظ : الصنائع .

استولت عليها[1] الغفلة فرنت على البطالة فهلكت قال: ﴿ كثيرا ﴾ أى بحيث لاتغفلوا عنه بقلوبكم[2] أصلا و لا بألسنتكم حتى عند الدخول إلى الخلاء وعند أول الجماع و عند الإنزال، [و -[3]] استثنى من اللسانى وقت التلبس بالقذر كالكون فى قضاء الحاجة .

٥ و لما كان مراد الإنسان من جميع تصرفاته الفوز بمراداته[4] قال معللا لهذا الأمر: ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ أى لتكونوا عند الناظر لكم و المطلع عليكم من أمثالكم[5] بمن يجهل العواقب على رجاء من أن تظفروا بجميع مطلوباتكم، فان الأمور كلها بيد من تكثرون ذكره ، و هو عالم بمن يستحق الفلاح فيسعفه به و بمن عمل رياء و نحوه فيخيبه ، فاذا امتثلتم ١٠ أمره كان جديرا بتنويلكم ما تريدون ، و إن نسيتموه كنتم جديرين[6] بأن يكلكم إلى أنفسكم فتهلكوا .

و لما كان التقدير مما ينطق به نص الخطاب: هذه أوامرنا الشريفة[7] و تقديساتنا العظيمة و تفضلاتنا الكريمة العميمة . فما لهم إذا نودى [لها-[3]] توانى[8] بعضهم فى الإقبال إليها، وكان قلبه متوجها نحو البيع و نحوه من ١٥ الأمور الدنيوية عاكفا [عليها -[3]] ساعيا بجهده إليها مخالف قوله أنه أسلم لرب العالمين فعله هذا، عطف عليه قوله: ﴿ و اذا راوا ﴾ أى بعد

(١) من م، و فى الأصل و ظ : عليه (٢) من ظ و م ، و فى الأصل : بقلوكم .
(٣) زيد من ظ و م (٤) من ظ و م ، و فى الأصل : بمراداته (٥) من م ، و فى الأصل و ظ : افعالكم (٦) من م ، و فى الأصل و ظ : جديرون .
(٧) من ظ و م ، و فى الأصل : اشريف (٨) من ظ و م ، و فى الأصل : توانوا .

الوصول إلى موطنها ...ح و محلها الفسيح الشرح المليح ، و الا شتغال بشأنها العالى ﴿ تجارة ﴾ أى حمولا هى[1] موضع للتجارة . و لما ذكر ما من شأنه إقامة المعاش ...ـه ما هو أنزل منه و هو ما أقل شؤونه البطالة التى [لا -[2]] يجنح إليـ... ذو قدر و لا يلق لها باله فقال: ﴿ او لهوا ﴾ أى ما يلهى عن كل نا... . و لما كان مطلق الانفضاض قبيحا لأنه ٥ لايكون إلا تقربا[3] على ...ال سيء، من الفض و هو الكسر بالتفرقة ، و الفضاض ما تفرق من ...ـه عند الكسر، و يقال : فض الفم و الطلع : كسرهما. فكيف[4] إذا كا... علته قبيحة ، قال تعالى معبرا به : ﴿ انفضوآ ﴾ أى نفروا متفرقين من الـ...ـة .

و لما كان [سبب -] نزول الآية أنه كان أصاب الناس جوع ١٠ وجهد ، فقدم[5] دحية الكلبى ...حه الله تعالى بعير تحمل الميرة، و كان فى عرفهم أن يدخلوا فى مثل ذلك بالطبل و المعازف و الصياح ، وكان قصد بعض المنفضين العير، و بعضهم ما قارنها من اللهو، و لكن قاصد التجارة [هو -[5]] الأكثر أث... الضمير فقال معللا بالاهتمام بها لأن اللهو مسبب[6] عنها: ﴿ اليه ﴾ و للدلالة على أنه إذا ذم قاصدها مع / ما فيها ١٥ / ٣٤٩ [من النفع -[2]] ...الإنسان لابد له من إصلاح معاشه لقيام [حاله -[2]]

(١) من ظ و م ، و فى الأصل : هو (٢) زيد من ظ و م (٣) زيد فى الأصل : الا ، و لم تكن الزيادة فى ظ و م فحذفناها (٤) زيد فى الأصل و ظ : كان ، و لم تكن الزيادة فى ظ و م فحذفناها (٥) زيد من م (٦) من م ، و فى الأصل و ظ : مسببا .

استولت عليها[1] الغفلة فرنت على البطالة فهلكت قال: ﴿ كثيرا ﴾ أى
بحيث لاتغفلوا عنه بقلوبكم[2] أصلا و لا بألسنتكم حتى عند الدخول إلى
الخلاء و عند أول الجماع و عند الإنزال، [و - [3]] استثنى من اللسانى
وقت التلبس بالقذر كالكون فى قضاء الحاجة .

٥ و لما كان مراد الإنسان من جميع تصرفاته الفوز بمراداته[4] قال
معللا لهذا الأمر: ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ أى لتكونوا عند الناظر لكم
و المطلع عليكم من أمثالكم[5] ممن يجهل العواقب على رجاء من أن تظفروا
بجميع مطلوباتكم، فان الأمور كلها بيد من تكثرون ذكره، و هو عالم
بمن يستحق الفلاح فيسعفه به و بمن عمل رياء و نحوه فيخيبه. فاذا امتثلم
١٠ أمره كان جديرا بتنويلكم ما تريدون، و إن نسيتموه كنتم جديرين[6] بأن
يكلكم إلى أنفسكم فتهلكوا .

و لما كان التقدير مما ينطق به نص الخطاب: هذه أوامرنا الشريفة[7]
و تقديساتنا العظيمة و تفضلاتنا الكريمة العميمة. فما لهم إذا نودى [لها - [3]]
توانى[8] بعضهم فى الإقبال إليها، وكان قلبه متوجها نحو البيع و نحوه من
١٥ الأمور الدنيوية عاكفا [عليها - [3]] ساعيا بجهده إليها فخالف قوله أنه
أسلم لرب العالمين فعله هذا، عطف عليه قوله: ﴿ و اذا راوا ﴾ أى بعد

(١) من م ، و فى الأصل و ظ : عليه (٢) من ظ و م ، و فى الأصل : بقلوكم .
(٣) زيد من ظ و م (٤) من ظ و م ، و فى الأصل : بمرادته (٥) من م ،
و فى الأصل و ظ : انعالكم (٦) من م ، و فى الأصل و ظ : جديرون .
(٧) من ظ و م ، و فى الأصل : اشريف (٨) من ظ و م ، و فى
الأصل : توانوا .

الوصول إلى موطنها المريح و محلها الفسيح الشرح المليح ، و الا شتغال
بشأنها العالى ﴿ تجارة ﴾ أى حولا هى[1] موضع للتجارة . و لما ذكر ما
من شأنه إقامة المعاش أتبعه ما هو أنزل منه و هو ما أفل شؤونه البطالة
التى [لا - [2]] يجنح إليها ذو قدر لا يلقى لها باله فقال: ﴿ او لهوا ﴾
٥ أى ما يلهى عن كل نافع . و لما كان مطلق الانفضاض قبيحا لأنه
لا يكون إلا[3] تفرقا على حال سيء من الفض و هو الكسر بالتفرقة ،
و الفضاض ما تفرق من الشيء عند الكسر ، و يقال: فض الفم و الطلع :
كسرهما . فكيف[4] إذا كانت علته قبيحة ، قال تعالى معبرا به : ﴿ انفضوآ ﴾
أى نفروا متفرقين من العجلة .

١٠ و لما كان [سبب - [2]] نزول الآية أنه كان أصاب الناس جوع
وجهد ، فقدم[5] دحية الكلبى رحمه الله تعالى بعير تحمل الميرة ، و كان فى
عرفهم أن يدخلوا فى مثل ذلك بالطبل و المعازف و الصياح ، وكان
قصد بعض المنفضين العير ، و بعضهم ما قارنها من اللهو ، و لكن قاصد التجارة
[هو - [2]] الأكثر ، أنث الضمير فقال معلما بالاهتمام بها لأن اللهو
١٥ مسبب[6] عنها : ﴿ اليها ﴾ و للدلالة على أنه إذا ذم قاصدها مع / ما فيها ٣٤٩ /
[من النفع - [2]] و الإنسان لابد له من إصلاح معاشه لقيام [حاله - [2]]

(١) من ظ و م ، و فى الأصل : هو (٢) زيد من ظ و م (٣) زيد فى الأصل :
الا ، و لم تكن الزيادة فى ظ و م فحذفناها (٤) زيد فى الأصل و ظ : كان ،
و لم تكن الزيادة فى ظ و م فحذفناها (٥) زيد من م (٦) من م ، و فى
الأصل و ظ : مسببا .

تفسير

البحر المحيط

لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي

٦٥٤ - ٧٥٤ هـ

وبهامشه

١ - تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان نفسه

٢ - كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين الحنفي النحوي تلميذ أبي حيان

٦٨٢ - ٧٤٩ هـ

طبع بالتصوير
عن طبعة مولاي السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب
١٣٢٨هـ

الطبعة الثانية

١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

سئل عن الاستطاعة فقال هى الزاد والراحلة انتهى كلامه ورد عليه بان الكاملين فى باب التوكل لايطعن عليهم ان سافر وابغير زاد لانه صح لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقد طوى قوم الايام بلا غذاء وبعضهم اكتفى باليسير من القوت فى الايام ذوات الاعداد وبعضهم بالجرع من الماء وصح من حديث أبى ذر اكتفاؤه بماء زمزم شهرا وخرج منها وله عكن وان جماعة من الصحابة اكتفوا أياما كثيرة كل واحد منهم بتمرة فى اليوم فاما خرق العادات من دوران الرحى بالطحين وامتلاء الفرن بالعجين وان لم يكن هنالك طعام ونحو ذلك فحكوا وقوع ذلك وقد شرب سفيان بن عيينة فضلة سفيان الثورى من ماء زمزم فوجدها سويقا وقد صح وثبت خرق العوائد لغير الانبياء عليهم السلام فلا يتكرر ذلك الامن مدع ذلك وليس هو على طريق الاستقامة ككثير ممن شاهدناهم يدعون ويدعى ذلك لهم ﴿واتقون﴾ هذا امر بخوف الله تعالى ولما تقدم ما يدل على اجتناب أشياء فى الحج وأمروا بالتزود للمعاد وأخبر بالتقوى عن خير الزاد ناسب ذلك كله الامر بالتقوى والتحذير من ارتكاب ما تحل به عقوبته ثم قال ﴿ياأولى الالباب﴾ تحريكا لامتثال الامر بالتقوى لأنه لا يحذر العواقب الامن كان ذا لب فهو الذى تقوم عليه حجة الله وهو القابل للامر والنهى واذا كان ذو اللب لا يتقى الله فكانه لا لب له وقد تقدم الكلام على مثل هذا النداء فى قوله ولكم فى القصاص حياة ياأولى الالباب فأغنى عن اعادته والظاهر من اللب انه لب مناط التكاليف فيكون عاما لا اللب الذى هو مكتسب بالتجارب فيكون خاصا لأن المأمور باتقاء الله هم جميع المكلفين ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾ سبب نزولها ان العرب تحرجت لما جاء الاسلام أن يحضروا أسواق الجاهلية كعكاظ وذى المجاز ومجنة فاباح الله لهم ذلك قاله ابن عمر وابن عباس ومجاهد وعطاء وقال مجاهد أيضا كان بعض العرب لا يتجرون مذ يحرمون فنزلت فى اباحة ذلك وروى عن ابن عمر انها نزلت فيمن يكرى فى الحج وان حجه تام * وقرأ ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير فضلا من ربكم فى مواسم الحج والأولى جعل هذا تفسيرا لأنه مخالف لسواد المصحف الذى أجمعت عليه الامة والجناح معناه الدرك وهو أعم من الاثم لأنه فيما يقتضى العقاب وفيما يقتضى الزجر والعقاب وعنى بالفضل هنا الارباح التى تكون بسبب التجارة وكذلك ما يحصل من الاجر بالكراء فى الحج وقد انعقد الاجماع على جواز التجارة والاكتساب بالكل والاتجار اذا أتى بالحج على وجهه الاما نقل شاذا عن سعيد بن جبير وانه سأله اعرابى أن أكرى ابلى وأنا أريد الحج أفيجزينى قال لا ولا كرامة وهذا مخالف لظاهر الكتاب والاجماع فلا يعول عليه ومناسبة هذه الآية لما قبلها انه لما نهى عن الجدال والتجارة قد تفضى الى المنازعة ناسب أن يتوقف فيها لان ما أفضى الى المنهى عنه منهى عنه أولان التجارة كانت محرمة عند أهل الجاهلية وقت الحج اذ من يشتغل بالعبادة يناسبه أن لا يشغل نفسه بالاكتساب الدنيوية أولان المسلمين لما صار كثير من المباحات محرما عليهم فى الحج كانوا بصدد ان تكون التجارة من هذا القبيل عندهم فاباح الله ذلك وأخبرهم انه لا درك عليهم فيه فى أيام الحج ويؤيد ذلك قراءة من قرأ فى مواسم الحج وحمل أبو مسلم الآية على انه فيما بعد الحج ونظيره فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله فقاس الحج على الصلاة وضعف قوله بدخول الفاء فى فاذا قضيتم وهذا فصل بعد ابتغاء الفضل فدل على ان ما قبل الافاضة وقع فى زمان الحج ولان محل شبهة الامتناع هو التجارة فى زمان الحج لا بعد الفراغ

محذوف أى وتزودوا التقوى يدل عليه الاظهار فى خبر أن ﴿واتقون﴾ تحذير من ارتكاب ما تحل به العقوبة ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾ ولما جاء الاسلام تحرجت العرب من ان يحضروا أسواق الجاهلية كعكاظ وذى المجاز ومجنة فاباح الله لهم ذلك والفضل الارباح التى تكون

منه لان كل أحد يعلم حل التجارة اذ ذاك فحمله على محل الشبهة أولى ولان قياس الحج على الصلاة قياس فاسد لاتصال أعمال الصلاة بعضها ببعض وافتراق أعمال الحج بعضها من بعض ففى خلالها يبقى الحج على الحكم الأول حيث لم يكن حاجا لا يقال حكم الحج مستحب عليه فى تلك الاوقات بدليل حرمة الطيب واللبس ونحوهما لانه قياس فى مقابلة النص فهو ساقط ونسب للباه فران الفضل هنا هو ما يعمل الانسان مما يرجو به فضل الله ورحمته من اعانة ضعيف واغاثة ملهوف واطعام جائع واعترضه القاضى بان هذه الاشياء واجبة أو مندوب اليها فلا يقال فيها لا جناح عليكم انما يقال فى المباحات والتجارة ان أوقعت نقصا فى الطاعة لم تكن مباحة وان لم توقع نقصا فالاولى تركها فهى اذا جارية مجرى الرخص وتقدم اعراب مثل أن تبتغوا فى قوله فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن ربكم متعلق بتبتغوا ومن لابتداء الغاية أو بمحذوف وتكون صفة لفضل فتكون من لابتداء الغاية أيضا أو للتبعيض فيحتاج الى تقدير مضاف محذوف أى من فضول ﴿فاذا أفضتم من عرفات﴾ قيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة لان الافاضة لا تكون الا بعده انتهى هذا القول ولا يظهر من هذا الشرط الوجوب انما يعلم منه الحصول فى عرفة والوقوف بها فهل ذلك على سبيل الوجوب أو الندب لا دليل فى الآية على ذلك لكن السنة الثابتة والاجماع يدلان على ذلك * وقال فى المنتخب الافاضة من عرفات مشروطة بالحصول فى عرفات وما لا يتم الواجب الا به وكان مقدور المكلف فهو واجب فثبت ان الآية دالة على أن الحصول فى عرفات واجب فى الحج فاذا لم يأت به لم يكن إتيانا بالحج المأمور به فوجب أن لا يخرج عن العهدة وهذا يقتضى أن يكون الوقوف بعرفة شرطا انتهى كلامه فقوله الافاضة من عرفات مشروطة بالحصول فى عرفات كلام مبهم فان عنى مشروط وجودها أى وجود الافاضة بالحصول فى عرفات فصحيح والوجود لا يدل على الوجوب وان عنى مشروط وجوبها بالحصول فى عرفات فلا نسلم ذلك بل نقول لو وقف بعرفة واتخذها مسكنا الى أن مات لم تجب عليه الافاضة منها ولم يكن مفرطا فى واجب اذا مات بها وحجه تام اذا كان قد أتى بالاركان كلها وقوله وما لا يتم الواجب الى آخر الجملة مرتبة على أن الافاضة واجبة وقد منعنا ذلك وقوله فثبت ان الآية دالة على أن الحصول فى عرفات واجب فى الحج مبنى على ما قبله وقد بينا انه لا يلزم ذلك واذا لا تدل على تعين زمان بل تدل على تيقن الوجود أو رجحانه فظاهره يقتضى انه متى أفاض من عرفات جاز له ذلك واقتضى ذلك ان الوقوف بعرفة الذى تعقبه الافاضة كان مجزيا ووقت الوقوف من زوال شمس يوم عرفة الى طلوع الفجر من يوم النحر بلا خلاف وأجمعوا على أن من وقف بالليل فحجه تام ولو أفاض قبل الغروب وكان وقف بعد الزوال فأجمعوا على أن حجه تام الا مالكا فقال يبطل حجه * وروى نحوه عن الزبير وقال مالك ويحج من قابل وعليه هدى ينحره فى حجه القابل ومن قال حجه تام فقال الحسن عليه هدى وقال ابن جريج بدنة وقال عطاء والثورى وأبو حنيفة والشافعى وأحمد وأبو ثور عليه دم ولو أفاض قبل الغروب ثم عاد الى عرفة فدفع بعد الغروب فذهب أبو حنيفة والثورى وأبو ثور الى أنه لا يسقط الدم وذهب الشافعى وأحمد واسحق وداود الطبرى الى أنه لا شئ عليه وحديث عروة بن مضرس وأفاض من عرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه موافق لظاهر الآية فى عدم اشتراط جزء من الليل الا ما صد عنه الاجماع من أن الوقوف قبل الزوال لا يجزى وان من أفاض نهارا لا شئ عليه ومن فى قوله من عرفات لابتداء الغاية وهى تتعلق بأفضتم وظاهر هذا اللفظ يقتضى عموم عرفات

بسبب التجارة ﴿فاذا أفضتم من عرفات﴾ عرفات علم اسم جبل وهو مؤنث حكى سيبويه هذه عرفات مباركا فيها وهو مرادف لعرفة وتنوينه تنوين مقابلة وقيل تنوين صرف ولا يدل هذا الشرط على وجوب الوقوف بعرفات انما يعلم منه الحصول فى عرفة والوقوف بها لكن السنة والاجماع يدلان على ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفع من عرفات أعنق واذا وجد فرجة نص والعنق سير سريع مع رفق والنص سير سريع شديد فوق

سئل عن الاستطاعة فقال هي الزاد والراحلة انتهى كلامه ورد عليه بأن الكاملين في باب التوكل لا يطعن عليهم ان سافر وابغير زاد لانه صح لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقد طوى قوم الايام بلا غذاء وبعضهم اكتفى باليسير من القوت في الايام ذوات الاعداد وبعضهم بالجرع من الماء وصح من حديث أبي ذر اكتفاؤه بماء زمزم شهرا وخرج منها وله عكن وان جماعة من الصحابة اكتفوا أياما كثيرة كل واحد منهم بتمرة في اليوم فاما خرق العادات من دوران الرحى بالطحين وامتلاء الفرن بالعجين وان لم يكن هناك طعام ونحو ذلك فحكوا وقوع ذلك وقد شرب سفيان بن عيينة فضلة سفيان الثوري من ماء زمزم فوجدها سويقا وقد صح وثبت خرق العوائد لغير الانبياء عليهم السلام فلا يتكرر ذلك الامن مدع ذلك وليس هو على طريق الاستقامة ككثير ممن شاهدناهم يدعون ويدعى ذلك لهم ﴿واتقون﴾ هذا امر بخوف الله تعالى ولما تقدم ما يدل على اجتناب أشياء في الحج وأمر وابالتزود للمعاد وأخبر بالتقوى عن خير الزاد ناسب ذلك كله الامر بالتقوى والتحذير من ارتكاب ما تحل به عقوبته ثم قال ﴿يا أولي الالباب﴾ تحريكا لامتثال الامر بالتقوى لأنه لا يحذر العواقب الامن كان ذا لب فهو الذي تقوم عليه حجة الله وهو القابل للامر والنهي واذا كان ذو اللب لا يتقي الله فكانه لا لب له وقد تقدم الكلام على مثل هذا النداء في قوله ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب فأغنى عن اعادته والظاهر من اللب انه لب مناط التكاليف فيكون عاما لا اللب الذي هو مكتسب بالتجارب فيكون خاصا لأن المأمور باتقاء الله هم جميع المكلفين ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾ سبب نزولها ان العرب تحرجت لما جاء الاسلام أن يحضروا أسواق الجاهلية كعكاظ وذي المجاز ومجنة فاباح الله لهم ذلك قاله ابن عمر وابن عباس ومجاهد وعطاء وقال مجاهد أيضا كان بعض العرب لا يتجرون مذ يحرمون فنزلت في اباحة ذلك وروى عن ابن عمر انها نزلت فيمن يكري في الحج وان حجه تام * وقرأ ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير فضلا من ربكم في مواسم الحج والأولى جعل هذا تفسيرا لأنه مخالف لسواد المصحف الذي أجمعت عليه الامة والجناح معناه الدرك وهو أعم من الاثم لأنه [illegible] يقتضي العقاب وفيما يقتضي الزجر والعقاب وعني بالفضل هنا الارباح التي تكون بسبب التجارة وكذلك ما يحصل من الاجر بالكراء في الحج وقد انعقد الاجماع على جواز التجارة والاكتساب بالكل والاتجار اذا أتى بالحج على وجهه الاما نقل شاذا عن سعيد بن جبير وانه سأله اعرابي أن أكري ابلي وأنا أريد الحج أفيجزيني قال لا ولا كرامة وهذا مخالف لظاهر الكتاب والاجماع فلا يعول عليه ومناسبة هذه الآية لما قبلها انه لما نهى عن الجدال والتجارة قد تفضي الى المنازعة ناسب أن يتوقف فيها لان ما أفضى الى المنهي عنه منهي عنه أولان التجارة كانت محرمة عند أهل الجاهلية وقت الحج اذ من يشتغل بالعبادة يناسبه أن لا يشغل نفسه بالاكتساب الدنيوية أولان المسلمين لما صار كثير من المباحات محرما عليهم في الحج كانوا بصدد ان تكون التجارة من هذا القبيل عندهم فاباح الله ذلك وأخبرهم انه لا درك عليهم فيه في أيام الحج ويؤيد ذلك قراءة من قرأ في مواسم الحج وحمل أبو مسلم الآية على انه فيما بعد الحج ونظيره فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فقاس الحج على الصلاة وضعف قوله بدخول الفاء في فاذا افضتم وهذا فصل بعد ابتغاء الفضل فدل على ان ما قبل الافاضة وقع في زمان الحج ولان محل شبهة الامتناع هو التجارة في زمان الحج لا بعد الفراغ

محذوف أي وتزودوا التقوى يدل عليه الاظهار في خبر أن ﴿واتقون﴾ تحذير من ارتكاب ما تحل به العقوبة ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾ ولما جاء الاسلام تحرجت العرب من ان يحضروا أسواق الجاهلية كعكاظ وذي المجاز ومجنة فاباح الله لهم ذلك والفضل الارباح التي تكون

[illegible]ك فحمله على محل الشبهة أولى ولان قياس الحج على الصلاة [illegible] وافتراق أعمال الحج بعضها من بعض ففي خلالها [illegible] يقال حكم الحج مستحب عليه في تلك الاوقات بدليل [illegible] في مقابلة النص فهو ساقط ونسب للباقر ان الفضل [illegible] ورحمته من اعانة ضعيف واغاثة ملهوف واطعام [illegible] أو مندوب اليها فلا يقال فيها الا جناح عليكم انما يقال [illegible] لم تكن مباحة وان لم توقع نقصا فالاولى تركها فهي [illegible] أن تبتغوا في قوله فلا جناح عليه أن يطوف فيهما [illegible] وتكون صفة لفضل فتكون من لابتداء [illegible] أي من فضول ﴿فاذا أفضتم من عرفات﴾ [illegible] لا تكون الا بعده انتهى هذا القول ولا [illegible] في عرفة والوقوف بها فهل ذلك على سبيل [illegible] السنة الثابتة والاجماع يدلان على ذلك * وقال [illegible] عرفات وما لا يتم الواجب الا به وكان [illegible] الحصول في عرفات واجب في الحج فلم يأت [illegible] العهدة وهذا يقتضي أن يكون الوقوف [illegible] مشروطة بالحصول في عرفات كلام مبهم [illegible] في عرفات فصحيح والوجود لا يدل على [illegible] فلا نسلم ذلك بل نقول لو وقف بعرفة [illegible] لم يكن مفرطا في واجب اذا مات وحجه [illegible] الى آخر الجملة مرتبة على أن الافاضة واجبة [illegible] الحصول في عرفات واجب في الحج مبني على ما قبله [illegible] ما يدل على تيقن الوجود أو رجحانه فظاهره [illegible] ويقتضي ذلك ان الوقوف بعرفة الذي يعقبه [illegible] زوال الشمس يوم عرفة الى طلوع الفجر من يوم النحر بلا [illegible] فحجه تام ولو أفاض قبل الغروب وكان وقف بعد الزوال [illegible] حجه * وروى نحوه عن الزبير وقال مالك و[illegible] [illegible] ومن قال حجه تام فقال الحسن عليه هدي وقال ابن [illegible] وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وأبو ثور عليه دم ولو أفاض قبل [illegible] الغروب فذهب أبو حنيفة والثوري وأبو ثور الى أنه لا يسقط الدم [illegible] الى أنه لا شئ عليه وحديث عروة بن مضرس وأفاض [illegible] حجه تام موافق لظاهر الآية في عدم اشتراط جزء من [illegible] قبل الزوال لا يجزي وان من أفاض نهارا لا شئ عليه [illegible] وهو متعلق بأفضتم وظاهر هذا اللفظ يقتضي عموم عرفات

منه لان كل أحد يعلم حل التجارة [illegible] قياس فاسد لاتصال أعمال [illegible] يبقى الحج على الحكم الأول [illegible] حرمة الطيب واللبس ونحوها [illegible] هنا هو ما يعمل الانسان مما يجوز [illegible] جائع واعترضه القاضي بان [illegible] في المباحات والتجارة ان [illegible] اذا جارية مجرى الرخص و[illegible] ومن ربكم متعلق بتبتغوا ومن [illegible] الغاية أيضا أو للتبعيض فيحتاج [illegible] قيل فيه دليل على وجوب الوقوف [illegible] يظهر من هذا الشرط [illegible] الوجوب أو الندب لا دليل في الآية [illegible] في المنتخب الافاضة من عرفات [illegible] مقدور المكلف فهو واجب [illegible] به لم يكن إيتاء بالحج المأمور به [illegible] بعرفة شرطا انتهى كلامه فقوله [illegible] فان عنى مشروط وجودها [illegible] الوجوب وان عنى مشروط [illegible] واتحدها مسكنا الى أن [illegible] تام اذا كان قد أتى بالاركان [illegible] وقد منعنا ذلك وقوله فثبت [illegible] وقد بينا انه لا يلزم ذلك [illegible] يقتضي انه متى أفاض من [illegible] الافاضة كان مجزيا [illegible] خلاف وأجمعوا على أن من [illegible] فأجمعوا على أن حجه تام [illegible] من قابل وعليه هدي [illegible] جريج بدنة وقال عطاء [illegible] الغروب ثم عاد الى عرفة [illegible] وذهب الشافعي وأحمد [illegible] من عرفة قبل ذلك ليلا أو [illegible] الليل الاما صد عنه الاجماع [illegible] ومن في قوله من عرفات لا [illegible]

بسبب التجارة ﴿فاذا أفضتم من عرفات﴾ عرفات علم اسم جبل وهو مؤنث حكى سيبويه هذه عرفات مباركا فيها وهو مرادف لعرفة وتنوينه تنوين مقابلة وقيل تنوين صرف ولا يدل هذا الشرط على وجوب الوقوف بعرفات انما يعلم منه الحصول في عرفة والوقوف بها لكن السنة والاجماع يدلان على ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفع من عرفات أعنق واذا وجد فرجة نص والعنق سير سريع مع رفق والنص سير سريع شديد فوق

منه وزعم أن هذا مذهب سيبويه وتأول قوله وافعل على انه افعل الذى همزته لغير النقل والذى ينبغى أن يحمل عليه أقسط هو
أن يكون مبنيا من قسط الثلاثى بمعنى عدل قال ابن السيد فى الاقتضاب مانصه حكى ابن السكيت فى كتاب الاضداد عن أبى
عبيدة قسط جار وقسط عدل وأقسط بالألف عدل لاغير وقال ابن القطاع قسط قسوطا وقسطا جاد وعدل ضد فعلى هذا
لايكون شاذا ﴿وأقوم للشهادة﴾ ان كان بنى أقوم من أقام فهو كاقسط وكلاهما شاذ وان بنى من قام بمعنى اعتدل فلا شذوذ
وللشهادة متعلق باقوم وهو من حيث المعنى مفعول كما تقول زيد أضرب لعمرو من خالد ﴿وأدنى أن لاترتابوا﴾ أى أقرب لانتفاء
الريبة والمفضل عليه محذوف وحسن حذفه كون أفعل وقع خبرا للمبتدا ﴿الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم﴾ وهو ما
يعجل ولا يكون فيه أجل من مبيع وثمن ﴿فليس عليكم جناح أن (٣٥٢) لاتكتبوها﴾ نفى الجناح فى انتفاء الكتابة اذ ما

كان يدا بيد قبل أن يقع فيه
نزاع ودل ذلك على أنه
لو كتب لجاز وفى ذلك
فوائد وهذا الاستثناء
منقطع لان ما بعد الا لم
يدخل تحت الديون
المؤجلة وقرئ تجارة
حاضرة بالنصب على خبر
كان أى الا أن تكون
هى أى التجارة تجارة
حاضرة وبالرفع على ان كان

* * * * * * *

ان أفعل التفضيل يبنى
من أفعل انما يؤخذ ذلك
بالاستدلال لانه نص فى
أول كتابه على أن بناء أفعل
التعجب يكون من فعل
وفعل وفعل وأفعل فظاهر
هذا أن أفعل الذى للتعجب
يبنى من أفعل ونص
النحويون على أن ما يبنى
منه أفعل للتعجب يبنى منه
أفعل التفضيل فانقاس
فى التعجب انقاس فى

مبنيا من قسط الثلاثى بمعنى عدل * قال ابن السيد فى الاقتضاب مانصه حكى ابن السكيت فى كتاب
الاضداد عن أبى عبيدة قسط جار وقسط عدل وأقسط بالألف عدل لاغير وقال ابن القطاع قسط
قسوطا وقسطا جار وعدل ضد فعلى هذا لايكون شاذا ومعنى أقسط عند الله أعدل فى حكم الله أن
لايقع التظالم ﴿وأقوم للشهادة﴾ ان كان من أقام ففيه شذوذ على قول بعضهم ومن جعله مبنيا من
قام بمعنى اعتدل فلا شذوذ فيه وتقدم قول الزمخشرى انه جائز على مذهب سيبويه أن يكون من أقام
وقال أيضا يجوز أن يكون على معنى النسب من قويم انتهى وعد بعض النحويين فى التعجب
ما أقومه فى الشذوذ وجعله مبنيا من استقام ويتعلق للشهادة بأقوم وهو من حيث المعنى مفعول
كما تقول زيد أضرب لعمرو من خالد ولا يجوز حذف هذه اللام والنصب الا فى الشعر * كما قال
الشاعر * واضرب منا بالسيوف القوانسا * وقد تؤول على اضمار فعل أى تضرب القوانس
ومعنى أقوم للشهادة أثبت وأصح ﴿وأدنى أن لاترتابوا﴾ أى أقرب لانتفاء الريبة * وقرأ السلمى
أن لا يرتابوا بالياء والمفضل عليه محذوف وحسن حذفه كون أفعل الذى للتفضيل وقع خبرا للمبتدا
وتقديره الكتب أقسط وأقوم وأدنى لكذا من عدم الكتب وقدر أدنى لأن لاترتابوا والى أن
لاترتابوا ومن أن لاترتابوا ثم حذف حرف الجر فبقى منصوبا أو مجرورا على الخلاف الذى سبق
ونسق هذه الأخبار فى غاية الحسن اذ بدئ أولا بالاشرف وهو قوله أقسط عند الله أى فى حكم الله
فينبغى أن يتبع ما أمر به اذ اتباعه هو متعلق الدين الاسلامى وبنى لقوله وأقوم للشهادة لأن ما بعد
امتثال أمر الله هو الشهادة بعد الكتابة وجاء بالياء وأدنى أن لايرتابوا الان انتفاء الريبة مترتب على
طاعة الله فى الكتابة والاشهاد فعنهما تنشأ أقربية انتفاء الريبة اذ ذلك هو الغاية فى أن لايقع ريبة
وذلك لايحصل الا بالكتب والاشهاد غالبا فينثلج الصدر بما كتب وأشهد عليه وترتابوا بنى افتعل
من الريبة وتقدم تفسيرها فى قوله لاريب فيه قيل والمعنى أن لاترتابوا بمن عليه الحق أن ينكر وقيل
أن لاترتابوا بالشاهد أن يضل وقيل فى الشهادة ومبلغ الحق والاجل وقيل المعنى أقرب لنفى الشك
للشاهد والحاكم والمتعاملين وما ضبط بالكتابة والاشهاد لايكاد يقع فيه شك ولا لبس ولا نزاع ﴿الا
أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح أن لاتكتبوها﴾ فى التجارة الحاضرة
قولان أحدهما ما يعجل ولا يدخله أجل من بيع وثمن والثانى ما يحوزه المشترى من العروض

التفضيل وما شذ فيه شذ فيه وقد اختلف النحويون فى بناء أفعل للتعجب على ثلاثة مذاهب الجواز والمنع والتفصيل بين أن تكون
الهمزة للنقل فلا يبنى منه أفعل التعجب أو لا تكون للنقل فيبنى منه وزعم أن هذا مذهب سيبويه وتؤول قوله وافعل على انه أفعل
الذى همزته لغير النقل ومن منع ذلك مطلقا ضبط قول سيبويه وأفعل على انه على صيغة الامر ويعنى أنه يكون فعل التعجب على
أفعل وبناؤه من فعل وفعل وفعل وعلى افعل وحجج هذه المذاهب مستوفاة فى كتب النحو والذى ينبغى أن يحمل عليه أقسط
هو أن يكون مبنيا من قسط الثلاثى بمعنى عدل قال ابن السيد فى الاقتضاب مانصه حكى ابن السكيت فى كتاب الاضداد عن

لمتقولة وذلك فى الاغلب انما هو فى قليل كالمطعوم بخلاف الاملاك ولهذا قال السدى والضحاك
هذا فيما اذا كان يدا بيد تأخذه وتعطى وفى معنى الادارة قولان أحدهما يتناولونها من يد الى يد
والثانى يتبايعونها فى كل وقت والادارة تقتضى التقابض والذهاب بالمقبوض ولما كانت الرباع
والارض وكثير من الحيوان لاتقوى البينونة ولا يعاب عليها حسن الكتب والاشهاد فيها ولحقت
بمبايعة الديون ولما كانت الكتابة فى التجارة الحاضرة الدائرة بينهم شاقة رفع الجناح عنهم فى تركها
ولان ما بيع نقدا يدا بيد لايكاد يحتاج الى كتابة اذ مشروعية الكتابة انما هى لضبط الديون
اذ بتأجيلها يقع الوهم فى مقدارها وصفتها وأجلها وهذا مفقود فى مبايعة التاجر يدا بيد وهذا
الاستثناء فى قوله الا أن تكون منقطع لان ما بيع لغير أجل مناجزة لم يندرج تحت الديون المؤجلة
وقيل هو استثناء متصل وهو راجع الى قوله اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه الا أن يكون
الاجل قريبا وهو المراد من التجارة الحاضرة وقيل هو متصل راجع الى قوله ولا تسأموا أن
تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله * وقرأ عاصم تجارة حاضرة بنصبهما على أن كان ناقصة التقدير
الا أن تكون هى أى التجارة * وقرأ الباقون برفعهما على أن يكون تكون تامة وتجارة فاعل
بتكون وأجاز بعضهم أن تكون ناقصة وخبرها الجملة من قوله تديرونها بينكم ونفى الجناح هنا
معناه لامضرة عليكم فى ترك الكتابة هذا على مذهب أكثر المفسرين اذ الكتابة عندهم ليست
واجبة ومن ذهب الى الوجوب فمعنى لاجناح لا إثم ﴿وأشهدوا اذا تبايعتم﴾ هذا أمر بالاشهاد
على التبايع مطلقا ناجزا أو كالئا لانه أحوط وأبعد مما عسى أن يقع فى ذلك من الاختلاف وقيل
يعود الى التجارة الحاضرة لما رخص فى ترك الكتابة أمروا بالاشهاد قيل وهذه الآية منسوخة
بقوله فان أمن بعضكم بعضا * روى ذلك عن الجحدرى والحسن وعبد الرحمن بن زيد والحكم وقيل
هى محكمة والامر فى ذلك على الوجوب * قال ذلك أبو موسى الاشعرى وابن عمر والضحاك وابن
المسيب وجابر بن زيد ومجاهد وعطاء وابراهيم والشعبى والنخعى وداود بن على وابنه أبو بكر والطبرى
* قال الضحاك هى عزيمة من الله ولو على باقة بقل * وقال عطاء أشهد اذا بعت أو اشتريت بدرهم
أو نصف درهم أو ثلاث دراهم أو أقل من ذلك * وقال الطبرى لايحل لمسلم اذا باع واذا اشترى الا أن
يشهد والا كان مخالفا لكتاب الله عز وجل وذهب الحسن وجماعة الى أن هذا الامر على الندب
والارشاد لا على الحتم * قال ابن العربى وهذا قول الكافة ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ هذا نهى
ولذلك فتحت الراء لانه مجزوم والمشدد اذا كان مجزوما كهذا كانت حركته الفتحة لخفتها
لانه من حيث أدغم لزم تحريكه فلو فك ظهر فيه الجزم واحتمل هذا الفعل أن يكون مبنيا للفاعل
فيكون الكاتب والشهيد قد نهيا أن يضارا أحدا بأن يزيد الكاتب فى الكتابة أو يحرف
وبأن يكتم الشاهد الشهادة أو يغيرها أو يمتنع من أدائها * قال معناه الحسن وطاووس وقتادة
وابن زيد واختاره الزجاج لقوله بعد وان تفعلوا فانه فسوق بكم لأن اسم الفسق بمن يحرف
الكتابة ويمتنع من الشهادة حتى يبطل الحق بالكلية أولى منه بمن أبرم الكاتب والشهيد ولأنه
تعالى قال فيمن يمتنع من أداء الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والآثم والفاسق متقاربان * وقال
ابن عباس ومجاهد وعطاء بأن يقولا علينا شغل ولنا حاجة واحتمل أن يكون مبنيا للمفعول فهى أن
يضارهما أحد بأن يعنتا ويشق عليهما فى ترك أشغالهما ويطلب منهما ما لا يليق فى الكتابة والشهادة
قال معناه أيضا ابن عباس ومجاهد وطاووس والضحاك والسدى ويقوى هذا الاحتمال قراءة عمر

تامة ﴿وأشهدوا اذا تبايعتم﴾
أمر بالاشهاد على التبايع
مطلقا ناجزا أو كالئا وظاهر
الامر الوجوب (قال)
الطبرى لايحل لمسلم اذا باع
واذا اشترى الا أن يشهد
والا كان مخالفا لكتاب
الله عز وجل ﴿ولا يضار
كاتب ولا شهيد﴾ هذا نهى
وجاز أن يكون مبنيا
للفاعل ومبنيا للمفعول
ورجح جماعة كونه مبنيا
للفاعل أى لايضارر
الكاتب بأن يحرف
والشاهد بأن يكتم أو يغير
أو يمتنع عن الاداء
ورجح جماعة كونه مبنيا
للمفعول أى لايضارر الكاتب
والشهيد بأن يشق عليهما
ويطلب منهما ما لا يليق
فى الكتابة والشهادة
وقرئ بكسر راء تضارر
مفكوكا

* * * * * * *

أبى عبيدة قسط جار وقسط
عدل وأقسط بالالف عدل
لاغير وقال ابن القطاع
قسط قسوطا وقسطا جار
وعدل ضد فعلى هذا
لا يكون شاذا

السويق وكانت مع الصحابة تجارات ونفقات فباعوا وأصابوا للدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة غانمين وحسبها الرسول لهم غزوة وظفر فى وجهه ذلك بمعاوية بن المغيرة بن العاص وأبى غزة الجمحى فقتلهما فعلى هذا القول ان المثبط أبو نعيم وحده وأطلق عليه الناس على سبيل المجاز لانه من جنس الناس كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس البرود وماله إلا فرس واحد وبرد واحد قاله الزمخشرى * وقال أيضا ولانه حين قال ذلك لم يخل من ناس من أهل المدينة يضامونه ويصلون جناح كلامه ويثبطون مثل تثبيطه انتهى ولا يجىء هذا على تقدير السؤال وهو ان نعيما وحده هو المثبط لانه قد انضاف اليه ناس فلا يكون اذ ذاك منفردا بالتثبيط * وقيل الناس الأول ركب من عبد القيس مروا على أبى سفيان يريدون المدينة للميرة فجعل لهم جعلا وهو حمل ابلهم زبيبا على أن يخبروا انه جمع ليستأصل بقية المؤمنين فأخبروا بذلك فقال الرسول وأصحابه وهم اذ ذاك بحمراء الأسد حسبنا الله ونعم الوكيل * والناس الثانى قريش وهذا القول أقرب الى مدلول اللفظ وجوزوا فى اعراب الذين قال أوجه الذين قبله والفاعل بزاد ضمير مستكن يعود على المصدر المفهوم من قال أى فزادهم ذلك القول إيمانا وأجاز الزمخشرى أن يعود الى القول وأن يعود الى الناس اذا أريد به نعيم وحده وهما ضعيفان من حيث ان الأول لا يزيد إيمانا الا بالنطق به لا هو فى نفسه ومن حيث ان الثانى اذا أطلق على المفرد لفظ الجمع مجازا فان الضمائر تجرى على ذلك الجمع لا على المفرد * فيقول مفارقه شابت باعتبار الاخبار عن الجمع ولا يجوز مفارقه شاب باعتبار مفرقه شاب وظاهر اللفظ ان الايمان يزيد ومعناه هنا ان ذلك القول زادهم تثبيتا واستعدادا فزيادة الايمان على هذا هى فى الأعمال * وقد اختلف العلماء فى ذلك * فقال قوم يزيد وينقص باعتبار الطاعات لانها من ثمرات الايمان وينقص بالمعصية وهو مذهب مالك ونسب للشافعى * وقال قوم من جهة أعمال القلوب كالنية والاخلاص والخوف والنصيحة * وقال قوم من طريق الأدلة وكثرتها وتظافرها على معتقد واحد * وقال قوم من طريق نزول الفرائض والاخبار فى مدة الرسول * وقال قوم لا يقبل الزيادة والنقص وهو مذهب أبى حنيفة وحكاه الباقلانى عن الشافعى * وقال أبو المعالى فى الارشاد زيادته من حيث ثبوته وتعاوره دائما لانه عرض لا يثبت زمانين فهو للصالح متعاقب متوال وللفاسق والغافل غير متوال فهذا معنى الزيادة والنقص * وذهب قوم الى ما نطق به النص وهو انه يزيد ولا ينقص وهو مذهب المعتزلة * وروى شبهه عن ابن المبارك والذى يظهر ان الايمان اذا أريد به التصديق فيعلق بشئ واحد انه تستحيل فيه الزيادة والنقص فانما ذلك بحسب متعلقاته دون ذاته وحجج هذه الأقوال مذكورة فى المصنفات التى تضمنت هذه المسئلة * وقد أفردها بعض العلماء بالتصنيف فى كتاب ولما تقدم من المثبطين اخبار بان قريشا قد جمعوا لكم وأمر منهم لهم بخشيتهم لهذا الجمع الذى جمعوه ترتب على هذا القول شيئان * أحدهما قلبى وهو زيادة الايمان وهو مقابل للأمر بالخشية فأخبر بحصول طمأنينة فى القلب تقابل الخشية وأخبر بعد بما يقابل جمع الناس وهو ان كافيهم شر الناس هو الله تعالى ثم أثنوا عليه تعالى بقوله ونعم الوكيل فدل على ان قولهم حسبنا الله هو من المبالغة فى التوكل عليه وربط أمورهم به تعالى فانظر الى براعة هذا الكلام وبلاغته حيث قوبل قول بقول ومتعلق قلب بمتعلق قلب * وتقدم الكلام فى حسب فى قوله فحسبه جهنم ومن قولهم أحسبه الشئ كفاه وحسب بمعنى المحسب أى الكافى أطلق ويراد به معنى اسم الفاعل ألا ترى انه يوصف به فتقول مررت برجل حسبك من رجل أى كافيك فتصف به النكرة اذ إضافته

اذ ذاك بحمراء الاسد حسبنا الله ونعم الوكيل والناس الثانى قريش

(الدر)

(ش) يجوز أن يعود الضمير فى فزادهم إيمانا الى القول وان يعود على الناس اذا أريد به نعيم وحده (ح) هما ضعيفان من أن الاول لا يزيد إيمانا الا النطق به لا هو نفسه ومن حيث ان الثانى اذا أطلق على المفرد لفظ الجمع مجازا فان الضمائر تجرى على ذلك الجمع لا على المفرد فتقول مفارقه شابت باعتبار الاخبار عن الجمع ولا يجوز مفارقه شاب باعتبار مفرقه شاب

غير محضة لكونه فى معنى اسم الفاعل غير الماضى المجرد من أل * وقال

* وحسبك من غنى شبع ورى *

أى كافيك والوكيل فعيل بمعنى مفعول أى الموكول اليه الأمور * قيل وهذه الحسبلة هى قول ابراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار والمخصوص بالمدح محذوف لفهم المعنى التقدير ونعم الوكيل الله * قال ابن الانبارى الوكيل الرب قاله قوم انتهى والمعنى انه من أسماء صفاته تعالى كما تقول القهار هو الله * وقيل هو بمعنى الولى والحفيظ وهو راجع الى معنى الموكول اليه الأمور * قال الفراء والوكيل الكفيل ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾ أى فرجعوا من بدر مصحوبين بنعمة من الله وهى السلامة وحذر العدو إياهم وفضل وهو الربح فى التجارة كقوله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم هذا الذى اختاره الزمخشرى فى تفسير هذا الانقلاب ولم يذكر غيره وهو قول مجاهد * قال ابن عطية والجمهور على أن معنى هذه الآية فانقلبوا بنعمة يريد فى السلامة والظهور وفى اتباع العدو وحماية الحوزة وبفضل فى الأجر الذى حازوه والفخر الذى تحللوه وانها فى غزوة أحد فى الخرجة الى حمراء الأسد * وشذ مجاهد وقال فى خروج النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى وذكر قصة نعيم وأبى سفيان * قال والصواب ما قاله الجمهور ان هذه الآية نزلت فى غزوة حمراء الأسد انتهى كلامه والكلام فى هذه الآية مبنى على الخلاف فى قوله الذين استجابوا لله والرسول وقد تقدم ذكره عند ذكر تفسيرها وفرق بعضهم بين الانقلاب والرجوع بان الانقلاب صيرورة الشئ الى خلاف ما كان عليه * قال ويوضح هذا انك تقول انقلبت الخمر خلا ولا تقول رجعت الخمر خلا انتهى كلامه وفى ذلك نظر * وقيل النعمة الأجر قاله مجاهد وقيل العافية والنصر قاله الزجاج * قيل والفضل ربح التجارة قاله مجاهد والسدى والزهرى وتقدم حكاية هذا القول عن مجاهد * وقيل أصابوا سرية بالصفراء فرزقوا منها قاله مقاتل وقيل الثواب ذكره الماوردى والجملة من قوله لم يمسسهم سوء فى موضع الحال أى سالمين وبنعمة حال أيضا لأن الباء فيه باء المصاحبة أى انقلبوا متنعمين سالمين والجملة الحالية المنفية بلم المشتملة على ضمير ذى الحال يجوز دخول الواو عليها وعدم دخولها فمن الأول قوله تعالى أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شئ وقول الشاعر

لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم * أذنب وان كثرت فى الأقاويل

ومن الثانى قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وقول قيس بن الاسلت

واضرب القوس يوم الوغى * بالسيف لم يقصر به باعى

ووهم الاستاذ أبو الحسن بن خروف فى ذلك فزعم أنها اذا كانت الجملة ماضية معنى لا لفظا احتاجت الى الواو كان فيها ضمير ا ولم يكن فيها والمستعمل فى لسان العرب ما ذكرناه واتباعهم رضوان الله هو بخروجهم الى العدو وجراءتهم وطواعيتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وختمها بقوله والله ذو فضل عظيم مناسب لقوله بنعمة من الله وفضل تفضل عليهم بالتيسير والتوفيق فى ما فعلوه وفى ذلك تحسير لمن تخلف عن الخروج حيث حرموا أنفسهم ما فاز به هؤلاء من الثواب فى الآخرة والثناء الجميل فى الدنيا * وروى أنهم قالوا هل يكون هذا غزوا فأعطاهم الله تعالى ثواب الغزو ورضى عنهم وهذه عاقبة تفويض أمرهم اليه تعالى جازاهم بنعمته وفضله وسلامتهم واتباعهم رضاه ﴿انما

﴿فانقلبوا بنعمة من الله﴾ أى فرجعوا من بدر مصحوبين بنعمة من الله وهى السلامة وحذر العدو اياهم ﴿وفضل﴾ وهو الربح فى التجارة كقوله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم هذا الذى اختاره الزمخشرى فى تفسير هذا الانقلاب ولم يذكر غيره وهو قول مجاهد (قال) ابن عطية والجمهور على ان معنى هذه الآية فانقلبوا بنعمة يريدون فى السلامة والظهور وفى اتباع العدو وحماية الحوزة وبفضل فى الاجر الذى حازوه والفخر الذى تحللوه وانها فى غزوة أحد فى الخرجة الى حمراء الاسد والجملة من قوله لم يمسسهم فى موضع الحال وبنعمة فى موضع الحال

السويق وكانت مع الصحابة تجارات ونفقات فباعوا وأصابوا للدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة غانمين وحسبها الرسول لهم غزوة وظفر فى وجهه ذلك بمعاوية بن المغيرة بن العاص وأبى غزة الجمحى فقتلهما فعلى هذا القول ان المثبط أبو نعيم وحده وأطلق عليه الناس على سبيل المجاز لانه من جنس الناس كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس البرود وماله إلا فرس واحد وبرد واحد قاله الزمخشرى * وقال أيضا ولانه حين قال ذلك لم يخل من ناس من أهل المدينة يضامونه ويصلون جناح كلامه ويثبطون مثل تثبيطه انتهى ولا يجىء هذا على تقدير السؤال وهو ان نعيما وحده هو المثبط لانه قد انضاف اليه ناس فلا يكون اذ ذاك منفردا بالتثبيط * وقيل الناس الأول ركب من عبد القيس مرّوا على أبى سفيان يريدون المدينة للميرة فجعل لهم جعلا وهو حمل ابلهم زبيبا على أن يخبروا انه جمع ليستأصل بقية المؤمنين فأخبروا بذلك فقال الرسول وأصحابه وهم اذ ذاك بحمراء الأسد حسبنا الله ونعم الوكيل * والناس الثانى قريش وهذا القول أقرب الى مدلول اللفظ وجوزوا فى اعراب الذين قال أوجه الذين قبله والفاعل بزاد ضمير مستكن يعود على المصدر المفهوم من قال أى فزادهم ذلك القول إيمانا وأجاز الزمخشرى أن يعود الى القول وأن يعود الى الناس اذا أريد به نعيم وحده وهما ضعيفان من حيث ان الأول لا يزيد إيمانا الا بالنطق به لا هو فى نفسه ومن حيث ان الثانى اذا أطلق على المفرد لفظ الجمع مجازا فان الضمائر تجرى على ذلك الجمع لا على المفرد * فيقول مفارقه شابت باعتبار الاخبار عن الجمع ولا يجوز مفارقه شاب باعتبار مفرقه شاب وظاهر اللفظ ان الايمان يزيد ومعناه هنا ان ذلك القول زادهم تثبيتا واستعدادا فزيادة الايمان على هذا هى فى الأعمال * وقد اختلف العلماء فى ذلك * فقال قوم يزيد وينقص باعتبار الطاعات لانها من ثمرات الايمان وينقص بالمعصية وهو مذهب مالك ونسب للشافعى * وقال قوم من جهة أعمال القلوب كالنية والاخلاص والخوف والنصيحة * وقال قوم من طريق الأدلة وكثرتها وتظافرها على معتقد واحد * وقال قوم من طريق نزول الفرائض والاخبار فى مدة الرسول * وقال قوم لا يقبل الزيادة والنقص وهو مذهب أبى حنيفة وحكاه الباقلانى عن الشافعى * وقال أبو المعالى فى الارشاد زيادته من حيث ثبوته وتعاوره دائما لانه عرض لا يثبت زمانين فهو للصالح متعاقب متوال وللفاسق والغافل غير متوال فهذا معنى الزيادة والنقص * وذهب قوم الى ما نطق به النص وهو انه يزيد ولا ينقص وهو مذهب المعتزلة * وروى شبهه عن ابن المبارك والذى يظهر ان الايمان اذا أريد به التصديق فيعلق بشئ واحد انه تستحيل فيه الزيادة والنقص فانما ذلك بحسب متعلقاته دون ذاته وحجج هذه الأقوال مذكورة فى المصنفات التى تضمنت هذه المسئلة * وقد أفردها بعض العلماء بالتصنيف فى كتاب ولما تقدم من المثبطين اخبار بان قريشا قد جمعوا لكم وأمر منهم لهم بخشيتهم لهذا الجمع الذى جمعوه ترتب على هذا القول شيئان * أحدهما قلبى وهو زيادة الايمان وهو مقابل للأمر بالخشية فأخبر بحصول طمأنينة فى القلب تقابل الخشية وأخبر بعد بما يقابل جمع الناس وهو ان كافيهم شر الناس هو الله تعالى ثم أثنوا عليه تعالى بقوله ونعم الوكيل فدل على ان قولهم حسبنا الله هو من المبالغة فى التوكل عليه وربط أمورهم به تعالى فانظر الى براعة هذا الكلام وبلاغته حيث قوبل قول بقول ومتعلق قلب بمتعلق قلب * وتقدم الكلام فى حسب فى قوله فحسبه جهنم ومن قولهم أحسبه الشئ كفاه وحسب بمعنى المحسب أى الكافى أطلق ويراد به معنى اسم الفاعل ألا ترى انه يوصف به فتقول مررت برجل حسبك من رجل أى كافيك فتصف به النكرة اذ إضافته

اذ ذاك بحمراء الاسد حسبنا الله ونعم الوكيل والناس الثانى قريش

(الدر)

(ش) يجوز أن يعود الضمير فى فزادهم إيمانا الى القول وان يعود على الناس اذا أريد به نعيم وحده (ح) هما ضعيفان من أن الاول لا يزيد ايمانا الا النطق به لا هو نفسه ومن حيث ان الثانى اذا أطلق على المفرد لفظ الجمع مجازا فان الضمائر تجرى على ذلك الجمع لا على المفرد فتقول مفارقه شيبت باعتبار الاخبار عن الجمع ولا يجوز مفارقه شاب باعتبار مفرقه شاب

غير محضة لكونه فى معنى اسم الفاعل غير الماضى المجرد من أل * وقال

* وحسبك من غنى شبع ورى *

أى كافيك والوكيل فعيل بمعنى مفعول أى الموكول اليه الأمور * قيل وهذه الحسبلة هى قول ابراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار والمخصوص بالمدح محذوف لفهم المعنى التقدير ونعم الوكيل الله * قال ابن الانبارى الوكيل الرب قاله قوم انتهى والمعنى انه من أسماء صفاته تعالى كما تقول القهار هو الله * وقيل هو بمعنى الولى والحفيظ وهو راجع الى معنى الموكول اليه الأمور * قال الفراء والوكيل الكفيل ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾ أى فرجعوا من بدر مصحوبين بنعمة من الله وهى السلامة وحذر العدو إياهم وفضل وهو الربح فى التجارة كقوله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم هذا الذى اختاره الزمخشرى فى تفسير هذا الانقلاب ولم يذكر غيره وهو قول مجاهد * قال ابن عطية والجمهور على أن معنى هذه الآية فانقلبوا بنعمة يريد فى السلامة والظهور وفى اتباع العدو وحماية الحوزة وبفضل فى الأجر الذى حازوه والفخر الذى تحلوه وانها فى غزوة أحد فى الخرجة الى حمراء الأسد * وشذ مجاهد وقال فى خروج النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى وذكر قصة نعيم وأبى سفيان * قال والصواب ما قاله الجمهور ان هذه الآية نزلت فى غزوة حمراء الأسد انتهى كلامه والكلام فى هذه الآية مبنى على الخلاف فى قوله الذين استجابوا لله والرسول وقد تقدم ذكره عند ذكر تفسيرها وفرق بعضهم بين الانقلاب والرجوع بان الانقلاب صيرورة الشئ الى خلاف ما كان عليه * قال ويوضح هذا انك تقول انقلبت الخمر خلا ولا تقول رجعت الخمر خلا انتهى كلامه وفى ذلك نظر * وقيل النعمة الأجر قاله مجاهد وقيل العافية والنصر قاله الزجاج * قيل والفضل ربح التجارة قاله مجاهد والسدى والزهرى وتقدم حكاية هذا القول عن مجاهد * وقيل أصابوا سرية بالصفراء فرزقوا منها قاله مقاتل وقيل الثواب ذكره الماوردى والجملة من قوله لم يمسسهم سوء فى موضع الحال أى سالمين وبنعمة حال أيضا لأن الباء فيه باء المصاحبة أى انقلبوا متنعمين سالمين والجملة الحالية المنفية بلم المشتملة على ضمير ذى الحال يجوز دخول الواو عليها وعدم دخولها فمن الأول قوله تعالى أو قال أوحى الىّ ولم يوح اليه شئ وقول الشاعر

لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم * أذنب وان كثرت فىّ الأقاويل

ومن الثانى قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وقول قيس بن الاسلت

واضرب القوس يوم الوغى * بالسيف لم يقصر به باعى

ووهم الاستاذ أبو الحسن بن خروف فى ذلك فزعم أنها اذا كانت الجملة ماضية معنى لا لفظا احتاجت الى الواو كان فيها ضمير أو لم يكن فيها والمستعمل فى لسان العرب ما ذكرناه واتباعهم رضوان الله هو بخروجهم الى العدو وجراءتهم وطواعيتهم الرسول صلى الله عليه وسلم وختمها بقوله والله ذو فضل عظيم مناسب لقوله بنعمة من الله وفضل تفضل عليهم بالتيسير والتوفيق فى ما فعلوه وفى ذلك تحسير لمن تخلف عن الخروج حيث حرموا أنفسهم ما فاز به هؤلاء من الثواب فى الآخرة والثناء الجميل فى الدنيا * وروى أنهم قالوا هل يكون هذا غزوا فأعطاهم الله تعالى ثواب الغزو ورضى عنهم وهذه عاقبة تفويض أمرهم اليه تعالى جازاهم بنعمته وفضله وسلامتهم واتباعهم رضاه ﴿ انما

﴿فانقلبوا بنعمة من الله﴾ أى فرجعوا من بدر مصحوبين بنعمة من الله وهى السلامة وحذر العدو اياهم ﴿وفضل﴾ وهو الربح فى التجارة كقوله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم هذا الذى اختاره الزمخشرى فى تفسير هذا الانقلاب ولم يذكر غيره وهو قول مجاهد (قال) ابن عطية والجمهور على ان معنى هذه الآية فانقلبوا بنعمة يريدون فى السلامة والظهور وفى اتباع العدو وحماية الحوزة وبفضل فى الاجر الذى حازوه والفخر الذى تحلوه وانها فى غزوة أحد فى الخرجة الى حمراء الاسد والجملة من قوله لم يمسسهم فى موضع الحال وبنعمة فى موضع الحال

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا ﴾ الآية تقدم تفسيرها ومناسبتها انه تعالى لما بين كيفية التصريف فى النفوس بالنكاح بين كيفية التصرف فى الاموال الموصلة الى النكاح والى ملك اليمين وان المهور والأثمان المبذولة فى ذلك لاتكون مما ملكت بالباطل والباطل هو طريق لم تبحه الشريعة ﴿ الأن تكون ﴾ استثناء منقطع اذ لم تندرج التجارة بأكل الاموال بالباطل وقرئ تجارة بالنصب على خبر تكون وبالرفع على ان تكون تامة

(الدر)

(ح) المختال المتكبر وهو اسم فاعل من اختال وألفه منقلبة عن ياء لقولهم الخيلاء والمخيلة ويقال خال الرجل يخول خولا اذا تكبر وأعجب بنفسه فتكون هذه مادة أخرى لان تلك مركبة من خ ى ل وهذه مادة من خ و ل

على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شئ عليما * ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شئ شهيدا * الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا * وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا * واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا * الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا * والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ﴾ * الجار القريب المسكن منك وألفه منقلبة عن واو لقولهم جاورت ويجمع على جيران وجيرة * والجنب البعيد * والجنابة البعد قال

فلا تحرمنى نائلا عن جنابة * فانى امرؤ وسط القباب غريب

وهو من الاجتناب وهو أن يترك الرجل جانبا وقال تعالى واجنبنى أى بعدنى وهو وصف على فعل كناقة سرح * المختال المتكبر وهو اسم فاعل من اختال وألفه منقلبة عن ياء لقولهم الخيلاء والمخيلة ويقال خال الرجل يخول خولا اذا تكبر وأعجب بنفسه فتكون هذه مادة أخرى لان تلك مركبة من خيل خ ى ل وهذه مادة من خ و ل * الفخور فعول من فخر والفخر عد المناقب على سبيل الشغوف والتطاول * القرين فعيل بمعنى مفاعل من قارنه اذا لازمه وخالطه ومنه سميت الزوجة قرينة ومنه قيل لما يلزم من الابل والبقر قرينان وللحبل الذى يشدان به قرن قال الشاعر

وابن اللبون اذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

وقال

كمدخل رأسه لم يدنه أحد * من القرينين حتى لزه القرن

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ تقدم شرح نظير هذه الجملة فى قوله ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا * ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما بين كيفية التصرف فى النفوس بالنكاح بين كيفية التصرف فى الأموال الموصلة الى النكاح والى ملك اليمين وأن المهور والأثمان المبذولة فى ذلك لا تكون مما ملكت بالباطل والباطل هو كل طريق لم تبحه الشريعة فيدخل فيه السرقة والخيانة والغصب والقهار وعقود الربا وأثمان البياعات الفاسدة فيدخل فيه بيع العربان وهو أن يأخذ منك السلعة ويكرى الدابة ويعطى درهما مثلا عربانا فان اشترى أو ركب فالدرهم من ثمن السلعة أو الكراء والا فهو للبائع فهذا لا يصح ولا يجوز عند جماهير الفقهاء لأنه من باب أكل المال بالباطل وأجاز قوم منهم ابن سيرين ومجاهد ونافع بن عبيد وزيد بن أسلم بيع العربان على ما وصفناه والحجج فى كتب الفقه وقد اختلف السلف فى تفسير قوله بالباطل * فقال ابن عباس والحسن هو أن يأكله بغير عوض وعلى هذا التفسير قال ابن عباس هى منسوخة إذ يجوز أكل المال بغير عوض اذا كان هبة أو صدقة أو تمليكا أو ارثا أو نحو ذلك مما أباحت الشريعة أخذه بغير عوض * وقال السدى هو أن يأكل بالربا والقهار والبخس والظلم وغير ذلك مما لم يبح الله

﴿ عن تراض ﴾ أى من البائع والمشترى والظاهر انه اذا حصل التراضى جاز بيع التافه اليسير بالنفيس الكثير ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ ظاهره النهى عن قتل الانسان نفسه ويجوز أن يكون المعنى عن النهى من قتل بعضنا بعضا

تعالى أكل المال به وعلى هذا تكون الآية محكمة وهو قول ابن مسعود والجمهور * وقال بعضهم الآية مجملة لأن معنى قوله بالباطل بطريق غير مشروع ولما لم تكن هذه الطريق المشروع مذكورة هنا على التفصيل صارت الآية مجملة واضافة الاموال الى المخاطبين معناه أموال بعضكم كما قال تعالى فمما ملكت أيمانكم وقوله ولا تقتلوا أنفسكم * وقيل يشمل قوله أموالكم مال الغير ومال نفسه فنهى أن يأكل مال غيره الا بطريق مشروع ونهى أن يأكل مال نفسه بالباطل وهو انفاقه فى معاصى الله تعالى وعبر هنا عن أخذ المال بالاكل لأن الاكل من أغلب مقاصده وألزمها ﴿ الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ﴾ هذا استثناء منقطع لوجهين أحدهما أن التجارة لم تندرج فى الاموال المأكولة بالباطل فتستثنى منها سواء أفسرت قوله بالباطل بغير عوض كما قال ابن عباس أم بغير طريق شرعى كما قاله غيره والثانى أن الاستثناء انما وقع على الكون والكون معنى من المعانى ليس مالا من الاموال ومن ذهب الى أنه استثناء متصل فغير مصيب لما ذكرناه وهذا الاستثناء المنقطع لا يدل على الحصر فى أنه لا يجوز أكل المال الا بالتجارة فقط بل ذكر نوع غالب من أكل المال به وهو التجارة إذ أسباب الرزق أكثرها متعلق بها وفى قوله عن تراض دلالة على أن ما كان على طريق التجارة فشرطه التراضى وهو من اثنين الباذل للثمن والبائع للعين ولم يذكر فى الآية غير التراضى فعلى هذا ظاهر الآية يدل على أنه لو باع ما يساوى مائة بدرهم جاز اذا تراضيا على ذلك وسواء أعلم مقدار ما يساوى أم لم يعلم * وقالت فرقة اذا لم يعلم قدر الغبن وتجاوز الثلث رد البيع وظاهرها يدل على أنه اذا تعاقدا بالكلام أنه تراض منهما ولا خيار لهما وان لم يتفرقا وبه قال أبو حنيفة ومالك وروى نحوه عن عمر * وقال الثورى والليث وعبيد الله بن الحسن والشافعى اذا عقدا فهما على الخيار ما لم يتفرقا واستثنوا صورا لا يشترط فيها التفرق * واختلفوا فى التفرق فقيل بأن يتوارى كل منهما عن صاحبه وقال الليث بقيام كل منهما من المجلس وكل من أوجب الخيار يقول اذا خيره فى المجلس فاختار فقد وجب البيع * وروى خيار المجلس عن عمر أيضا وأطال المفسرون بذكر الاحتجاج لكل من هذه المذاهب وموضوع ذلك كتب الفقه والتجارة اسم يقع على عقود المعاوضات المقصود منها طلب الارباح وأن تكون فى موضع نصب أى لكن كون تجارة عن تراض غير منهى عنه * وقرأ الكوفيون تجارة بالنصب على أن تكون ناقصة على تقدير مضمر فيها يعود على الاموال أو يفسره التجارة والتقدير الا أن تكون الاموال تجارة أو يكون التقدير الا أن تكون التجارة تجارة عن تراض منكم كما قال * اذا كان يوما ذا كوكب أشنعا * أى اذا كان هو اى اليوم يوما ذا كوكب واختار قراءة الكوفيين أبو عبيد * وقرأ باقى السبعة تجارة بالرفع على ان كان تامة * وقال مكى بن أبى طالب الاكثر فى كلام العرب ان قولهم الا أن تكون فى الاستثناء بغير ضمير فيها على معنى يحدث أو يقع وهذا مخالف لاختيار أبى عبيد وقال ابن عطية تمام كان يترجح عند بعض لأنها صلة فهى محطوطة عن درجتها اذا كانت سليمة من صلة وغيرها وهذا ترجيح ليس بالقوى ولكنه حسن انتهى ما ذكره ويحتاج هذا الكلام الى فكر ولعله نقص من النسخة شئ يتضح به هذا المعنى الذى أراده وعن تراض صفة للتجارة أى تجارة صادرة عن تراض ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ ظاهره النهى عن قتل الانسان نفسه كما يفعله بعض الجهلة بقصد منه أو بحملها على غرر يموت بسببه كما يصنع بعض الفتاك بالملوك فانهم يقتلون الملك ويقتلون بلا شك * وقد احتج عمرو بن العاص بهذه الآية حين امتنع من الاغتسال بالماء البارد وأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم

على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شئ عليما * ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شئ شهيدا * الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا * وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا * واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا * الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا * والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ﴾ * الجار القريب المسكن منك وألفه منقلبة عن واو لقولهم جاورت و يجمع على جيران وجيرة * والجنب البعيد * والجنابة البعد قال

فلا تحرمنى نائلا عن جنابة * فانى امرؤ وسط القباب غريب

وهو من الاجتناب وهو أن يترك الرجل جانبا وقال تعالى واجنبنى أى بعدنى وهو وصف على فعل كناقة سرح * المختال المتكبر وهو اسم فاعل من اختال وألفه منقلبة عن ياء لقولهم الخيلاء والمخيلة ويقال خال الرجل يخول خولا اذا تكبر وأعجب بنفسه فتكون هذه مادة أخرى لان تلك مركبة من خيل خ ى ل وهذه مادة من خ و ل * الفخور فعول من فخر والفخر عد المناقب على سبيل الشغوف والتطاول * القرين فعيل بمعنى مفاعل من قارنه اذا لازمه وخالطه ومنه سميت الزوجة قرينة ومنه قيل لما يلزم من الابل والبقر قرينان وللحبل الذى يشدان به قرن قال الشاعر

وابن اللبون اذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

وقال

كمدخل رأسه لم يدنه أحد * من القرينين حتى لزه القرن

﴿ يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ تقدم شرح نظير هذه الجملة فى قوله ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا * ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما بين كيفية التصرف فى النفوس بالنكاح بين كيفية التصرف فى الأموال الموصلة الى النكاح والى ملك اليمين وأن المهور والأثمان المبذولة فى ذلك لا تكون مما ملكت بالباطل والباطل هو كل طريق لم تبحه الشريعة فيدخل فيه السرقة والخيانة والغصب والقمار وعقود الربا وأثمان البياعات الفاسدة فيدخل فيه بيع العربان وهو أن يأخذ منك السلعة ويكرى الدابة ويعطى درهما مثلا عربانا فان اشترى أو ركب فالدرهم من ثمن السلعة أو الكراء والا فهو للبائع فهذا لا يصح ولا يجوز عند جماهير الفقهاء لأنه من باب أكل المال بالباطل وأجاز قوم منهم ابن سيرين ومجاهد ونافع بن عبيد وزيد بن أسلم بيع العربان على ما وصفناه والحجج فى كتب الفقه وقد اختلف السلف فى تفسير قوله بالباطل * فقال ابن عباس والحسن هو أن يأكله بغير عوض وعلى هذا التفسير قال ابن عباس هى منسوخة إذ يجوز أكل المال بغير عوض اذا كان هبة أو صدقة أو تمليكا أو ارثا أو نحو ذلك مما أباحت الشريعة أخذه بغير عوض * وقال السدى هو أن يأكل بالربا والقمار والبخس والظلم وغير ذلك مما لم يبح الله

﴿ يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا ﴾ الآية تقدم تفسيرها ومناسبتها انه تعالى لما بين كيفية التصريف فى النفوس بالنكاح بين كيفية التصرف فى الاموال الموصلة الى النكاح والى ملك اليمين وان المهور والأثمان المبذولة فى ذلك لا تكون مما ملكت بالباطل والباطل هو طريق لم تبحه الشريعة ﴿ الا أن تكون ﴾ استثناء منقطع اذ لم تندرج التجارة بأكل الاموال بالباطل وقرئ تجارة بالنصب على خبر تكون وبالرفع على ان تكون تامة

(الدر)

(ح) المختال المتكبر وهو اسم فاعل من اختال وألفه منقلبة عن ياء لقولهم الخيلاء والمخيلة ويقال خال الرجل يخول خولا اذا تكبر وأعجب بنفسه فتكون هذه مادة أخرى لان تلك مركبة من خ ى ل وهذه مادة من خ و ل

تعالى أكل المال به وعلى هذا تكون الآية محكمة وهو قول ابن مسعود والجمهور * وقال بعضهم الآية مجملة لأن معنى قوله بالباطل بطريق غير مشروع ولما لم تكن هذه الطريق المشروعة مذكورة هنا على التفصيل صارت الآية مجملة واضافة الاموال الى المخاطبين معناه أموال بعضكم كما قال تعالى فما ملكت أيمانكم وقوله ولا تقتلوا أنفسكم * وقيل يشمل قوله أموالكم مال الغير ومال نفسه فنهى أن يأكل مال غيره الا بطريق مشروع ونهى أن يأكل مال نفسه بالباطل وهو انفاقه فى معاصى الله تعالى وعبر هنا عن أخذ المال بالأكل لأن الأكل من أغلب مقاصده وألزمها ﴿ الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ﴾ هذا استثناء منقطع لوجهين أحدهما أن التجارة لم تندرج فى الاموال المأكولة بالباطل فتستثنى منها سواء أفسرت قوله بالباطل بغير عوض كما قال ابن عباس أم بغير طريق شرعى كما قاله غيره والثانى أن الاستثناء انما وقع على الكون والكون معنى من المعانى ليس مالا من الاموال ومن ذهب الى أنه استثناء متصل فغير مصيب لما ذكرناه وهذا الاستثناء المنقطع لا يدل على الحصر فى أنه لا يجوز أكل المال الا بالتجارة فقط بل ذكر نوع غالب من أكل المال به وهو التجارة إذ أسباب الرزق أكثرها متعلق بها وفى قوله عن تراض دلالة على أن ما كان على طريق التجارة فشرطه التراضى وهو من اثنين الباذل للثمن والبائع للعين ولم يذكر فى الآية غير التراضى فعلى هذا ظاهر الآية يدل على أنه لو باع ما يساوى مائة بدرهم جاز اذا تراضيا على ذلك وسواء أعلم مقدار ما يساوى أم لم يعلم * وقالت فرقة اذا لم يعلم قدر الغبن وتجاوز الثلث رد البيع وظاهرها يدل على أنه اذا تعاقدا بالكلام أنه تراض منهما ولا خيار لهما وان لم يتفرقا وبه قال أبو حنيفة ومالك وروى نحوه عن عمر * وقال الثورى والليث وعبيد الله بن الحسن والشافعى اذا عقدا فهما على الخيار ما لم يتفرقا واستثنوا صورا لا يشترط فيها التفرق * واختلفوا فى التفرق فقيل بأن يتوارى كل منهما عن صاحبه وقال الليث بقيام كل منهما من المجلس وكل من أوجب الخيار يقول اذا خيره فى المجلس فاختار فقد وجب البيع * وروى خيار المجلس عن عمر أيضا وأطال المفسرون بذكر الاحتجاج لكل من هذه المذاهب وموضوع ذلك كتب الفقه والتجارة اسم يقع على عقود المعاوضات المقصود منها طلب الارباح وأن تكون فى موضع نصب أى لكن كون تجارة عن تراض غير منهى عنه * وقرأ الكوفيون تجارة بالنصب على أن تكون ناقصة على تقدير مضمر فيها يعود على الاموال أو يفسره التجارة والتقدير الا أن تكون الاموال تجارة أو يكون التقدير الا أن تكون التجارة تجارة عن تراض منكم كما قال * اذا كان يوما ذا كوكب أشنعا * أى اذا كان هو أى اليوم يوما ذا كوكب واختار قراءة الكوفيين أبو عبيد * وقرأ باقى السبعة تجارة بالرفع على ان كان تامة * وقال مكى بن أبى طالب الاكثر فى كلام العرب ان قولهم الا أن تكون فى الاستثناء بغير ضمير فيها على معنى يحدث أو يقع وهذا مخالف لاختيار أبى عبيد وقال ابن عطية تمام كان يترجح عند بعض لأنها صلة فهى محطوطة عن درجتها اذا كانت سليمة من صلة وغيرها وهذا ترجيح ليس بالقوى ولكنه حسن انتهى ما ذكره ويحتاج هذا الكلام الى فكر ولعله نقص من النسخة شئ يتضح به هذا المعنى الذى أراده وعن تراض صفة لتجارة أى تجارة صادرة عن تراض ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ ظاهره النهى عن قتل الانسان نفسه كما يفعله بعض الجهلة بقصد منه أو بحملها على غرر يموت بسببه كما يصنع بعض الفتاك بالملوك فانهم يقتلون الملك ويقتلون بلا شك * وقد احتج عمرو بن العاص بهذه الآية حين امتنع من الاغتسال بالماء البارد وأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ عن تراض ﴾ أى من البائع والمشترى والظاهر انه اذا حصل التراضى جاز بيع التافه اليسير بالنفيس الكثير ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ ظاهره النهى عن قتل الانسان نفسه ويجوز أن يكون المعنى عن النهى من قتل بعضنا بعضا

الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون * وسخر لكم مافى السموات ومافى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون * قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون * من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون * ولقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين * وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ماجاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ هذه السورة مكية قال ابن عطية بلاخلاف وذكر الماوردى الا قل للذين آمنوا يغفروا الآية فمدنية نزلت فى عمر بن الخطاب * قال ابن عباس وقتادة وقال النحاس والمهدوى عن ابن عباس نزلت فى عمر شتمه مشرك بمكة قبل الهجرة فأراد أن يبطش به فنزلت * ومناسبة أولها لآخر ماقبلها فى غاية الوضوح قال فانما يسرناه بلسانك وقال حم تنزيل الكتاب وتقدم الكلام على تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم أول الزمر * وقال أبو عبد الله الرازى وقوله العزيز الحكيم يجوز جعله صفة لله فيكون ذلك حقيقة وان جعلناه صفة للكتاب كان ذلك مجازا والحقيقة أولى من المجاز مع أن زيادة القرب توجب الرجحان انتهى وهذا الذى ردّد فى قوله وان جعلناه صفة للكتاب لايجوز لو كان صفة للكتاب لوليه فكان يكون التركيب تنزيل الكتاب العزيز الحكيم من الله لان من الله إما أن يكون متعلقا بتنزيل وتنزيل خبر لحم أو لمبتدأ محذوف فلايجوز الفصل به بين الصفة والموصوف لايجوز أعجبنى ضرب زيد سوط الفاضل أوفى موضع الخبر وتنزيل مبتدأ فلايجوز الفصل بين الصفة والموصوف أيضا لايجوز ضرب زيد شديد الفاضل والتركيب الصحيح فى نحو هذا أن يلى الصفة موصوفها ان فى السموات والأرض احتمل أن يريد فى خلق السموات كقوله وفى خلقكم والظاهر أنه لايراد التخصيص بالخلق بل فى السموات والارض على الاطلاق والعموم أى فى أى شئ نظرت منهما من خلق وغيره من تسخير وتنوير وغيرهما الآيات لم يأت بالآيات مفصلة بل أتى بها مجملة احالة على غوامض يثيرها الفكر ويخبر بكثير منها الشرع وجعلها للمؤمنين اذ فى ضمن الايمان العقل والتصديق وما يبث من دابة أى فى غير جنسكم وهو معطوف على وفى خلقكم ومن أجاز العطف على الضمير المخفوض من غير اعادة الخافض أجاز فى ومايبث أن يكون معطوفا على الضمير فى خلقكم وهو مذهب الكوفيين ويونس والأخفش وهو الصحيح واختاره الاستاذ أبو على الشلوبين * وقال الزمخشرى يقبح العطف عليه وهذا تفريع على مذهب سيبويه وجمهور البصريين قال وكذلك أن أكدوه كرهوا أن يقولوا مررت بك أنت وزيد انتهى وهذا يجيزه الجرمى والزيادى فى الكلام وقال لقوم يوقنون وهم الذين لهم نظر يؤديهم الى اليقين * واختلاف الليل والنهار تقدم الكلام على نظيره فى سورة البقرة * وقرأ الجمهور آيات جمعا بالرفع فيهما والأعمش والجحدرى وحمزة والكسائى ويعقوب بالنصب فيهما وزيد بن على برفعهما على التوحيد * وقرأ أبى وعبد الله لآيات فيهما كالاولى وأما آيات لقوم يعقلون رفعا ونصبا فاستدل

أى بالغ فى الهداية كقولك هذا رجل أى كامل فى الرجولية ﴿ الله الذى سخر ﴾ هذه آية اعتبار قال الزمخشرى ويجوز ان يكون يعنى منه خبر مبتدأ محذوف تقديره هى جميع منه وأن يكون ومافى الارض مبتدأ ومنه خبره انتهى لايجوز هذان الوجهان الا على قول الاخفش لأن جميعا اذ ذاك حال والعامل فيها معنوى وهو الجار والمجرور فهو نظير زيد قائما فى الدار لايجوز على مذهب الجمهور وقرئ ليجزى مبنيا للفاعل أى ليجزى الله وقرئ بالنون أى لنجزى نحن وبالياء مبنيا للمفعول والاحسن ان يكون المفعول الذى لم يسم فاعله ضمير المصدر أى ليجزى هو أى الجزاء وينتصب قوما باضمار فعل يدل عليه ماقبله تقديره يجزى قوما ﴿ فما اختلفوا ﴾ تقدم الكلام عليه

(الدر)

﴿ سورة الجاثية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (ش) أقيمت الواو مقامهما فعملت الجر فى واختلاف الليل والنهار والنصب فى وآيات واذا رفعت فالعاملان الابتداء وفى عملت الرفع فى آيات والجر فى واختلاف انتهى (ح) نسبة عمل الجر والنصب والجر والرفع للواو ليس بصحيح لان الصحيح من المذاهب ان حرف العطف لايعمل ومن منع العطف على مذهب الأخفش أضمر حرف الجر فقدر وفى اختلاف فالعمل للحرف مضمرا ونابت الواو مناب عامل واحد ويدل على أن فى مقدرة قراءة عبد الله وفى اختلاف مصرحا بفى وحسن حذف فى تقدمها فى قوله وفى خلقكم

به وشبهه مما جاء فى كلام الاخفش ومن أخذ بمذهبه على عطف معمولى عاملين بالواو وهى مسألة فيها أربعة مذاهب ذكرناها فى كتاب التذييل والتكميل لشرح التسهيل فأما مايخص هذه الآية فمن نصب آيات بالواو عطفت واختلاف على المجرور بفى قبله وهو وفى خلقكم ومايبث وعطف آيات على آيات ومن رفع فكذلك والعاملان أولاهما إن وفى وثانيهما الابتداء وفى * وقال الزمخشرى أقيمت الواو مقامهما فعملت الجر واختلاف الليل والنهار والنصب فى آيات واذا رفعت والعاملان الابتداء وفى عملت الرفع للواو وليس بصحيح لان الصحيح من المذاهب أن حرف العطف لايعمل ومن منع العطف على مذهب الاخفش أضمر حرف الجر فقدر وفى اختلاف فالعمل للحرف مضمرا ونابت الواو مناب عامل واحد ويدل على أن فى مقدرة قراءة عبد الله وفى اختلاف مصرحا وحسن حذف فى تقدمها فى قوله وفى خلقكم وخرج أيضا النصب فى آيات على التوكيد لآيات المتقدمة ولاضمار حرف فى وقرئ واختلاف بالرفع على خبر مبتدأ محذوف أى هى آيات ولاضمار حرف أيضا * وقرأوا اختلاف الليل والنهار آية بالرفع فى اختلاف وفى آية موحدة وكذلك ومايبث من دابة * وقرأ زيد بن على وطلحة وعيسى وتصريف الريح * وقال الزمخشرى والمعنى أن المنصفين من العباد اذا نظروا فى السموات والأرض النظر الصحيح علموا أنها مصنوعة وأنه لابد لها من صانع فآمنوا بالله وأقروا فاذا نظروا فى خلق أنفسهم وتنقلها من حال الى حال وهيئة الى هيئة وفى خلق ماعلى ظهر الارض من صنوف الحيوان ازدادوا ايمانا وأيقنوا وانتفى عنهم اللبس فاذا نظروا فى سائر الحوادث التى تتجدد فى كل وقت كاختلاف الليل والنهار ونزول الامطار وحياة الارض بها بعد موتها وتصريف الرياح جنوبا وشمالا وقبولا ودبورا عقلوا واستحكم علمهم وخلص يقينهم * وقال أبو عبد الله الرازى ذكر فى البقرة ثمانية دلائل وهنا ستة لم يذكر الفلك والسحاب والسبب فى ذلك ان مدار الحركة للفلك والسحاب على الرياح المختلفة فذكر الرياح وهناك جعل مقطع الثمانية واحدا وهنا رتبها على مقاطع ثلاثة يؤمنون يوقنون يعقلون * قال وأظن سبب هذا الترتيب إن كنتم مؤمنين فافهموا هذه الدلائل فان لم تكونوا مؤمنين ولاموقنين فلا أقل أن تكونوا من العاقلين فاجتهدوا وقال هناك ان فى خلق السموات وهنا فى السموات فدل على ان الخلق غير المخلوق وهو الصحيح عند أصحابنا ولا تفارق بين أن يقال فى السموات وفى خلق السموات انتهى وفيه تلخيص وتقديم وتأخير * تلك آيات الله أى تلك الآيات وهى الدلائل المذكورة نتلوها أى نسردها عليك ملتبسة بالحق ونتلوها فى موضع الحال أى متلوة * قال الزمخشرى والعامل مادل عليه تلك من معنى الاشارة ونحوه وهذا بعلى شيخا انتهى وليس نحوه لان فى وهذا حرف تنبيه وقيل العامل فى الحال مادل عليه حرف التنبيه أى تنبه واما تلك فليس فيها حرف تنبيه عاملا بمافيه من معنى التنبيه لان الحرف قد يعمل فى الحال تنبه لزيد فى حال شيخه وفى حال قيامه وقيل العامل فى مثل هذا التركيب فعل محذوف يدل عليه المعنى أى انظر اليه فى حال شيخه فلا يكون اسم الاشارة عاملا ولا حرف التنبيه ان كان هناك * وقال ابن عطية نتلوها فيه حذف مضاف أى نتلو شأنها وشرح العبرة بها ويحتمل أن يريد بآيات الله القرآن المنزل فى هذه المعانى فلا يكون فى نتلوها حذف مضاف انتهى ونتلوها معناه يأمر الملك ان نتلوها * وقرئ يتلوها بياء الغيبة عائدا على الله وبالحق بالصدق لان صحتها معلومة بالدلائل العقلية * فبأى حديث الآية فيه تقريع وتوبيخ وتهديد بعد الله أى بعد حديث الله وهو كتابه وكلامه كقوله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها وقال

(الدر)

(ش) والعامل مادل عليه تلك من معنى الاشارة ونحوه وهذا بعلى شيخا انتهى (ح) ليس نحوه لان فى وهذا حرف تنبيه وقيل العامل فى الحال مادل عليه حرف التنبيه أى تنبه وأما تلك فليس فيها حرف تنبيه فاذا كان حرف التنبيه عاملا بما فيه من معنى التنبيه لان الحرف قد يعمل فى الحال فالمعنى تنبه لزيد فى حال شيخه أو فى حال قيامه وقيل العامل فى مثل هذا التركيب فعل محذوف يدل عليه المعنى أى انظر اليه فى حال شيخه فلا يكون اسم الاشارة عاملا ولا حرف التنبيه ان كان هناك

فبأى حديث بعده يؤمنون أى بعد حديث الله وكلامه * وقال الضحاك بعد توحيد الله * وقال الزمخشرى بعد الله وآياته أى بعد آيات الله كقولهم أعجبنى زيد وكرمه يريدون أعجبنى كرم زيد انتهى وهذا ليس بشئ لان فيه من حيث المعنى اقحام الاسماء من غير ضرورة والعطف والمراد غير العطف من اخراجه الى باب البدل لان تقدير كرم زيد انما يكون فى اعجبنى زيد كرمه بغير واو على البدل وهذا قلب لحقائق النحو وانما المعنى فى اعجبنى زيد وكرمه ان ذات زيد أعجبته وأعجبه كرمه فهما اعجابان لا اعجاب واحد وقد رددنا عليه مثل قوله هذا فيما تقدم * وقرأ أبو جعفر والاعرج وشيبة وقتادة والحرميان وأبو عمرو وعاصم فى رواية يؤمنون بالياء من تحت والأعمش وباقى السبعة بتاء الخطاب وطلحة توقنون بالتاء من فوق والقاف من الايقان * ويل لكل أفاك أثيم قيل نزلت فى أبى جهل وقيل فى النضر بن الحرث وما كان يشترى من أحاديث الاعاجم ويشغل بها الناس عن استماع القرآن والآية عامة فيمن كان مضارا لدين الله وأفاك أثيم صفتا مبالغة وألفاظ هذه الآية تقدم الكلام عليها * وقرأ الجمهور علم وقتادة ومطر الوراق بضم العين وشد اللام مبنيا للمفعول أى عرف * وقال الزمخشرى (فان قلت) ما معنى ثم فى قوله ثم يصير مستكبرا (قلت) كمعناه فى قول القائل * يرى غمرات الموت ثم يزورها * وذلك بان غمرات الموت حقيقة بان ينجو رائيها بنفسه ويطلب الفرار منها واما زيارتها والاقدام على مزاولتها فأمر مستبعد فمعنى ثم الايذان بان فعل المقدم عليها بعد ما رآها وعاينها شئ يستبعد فى العادة والطباع وكذلك آيات الله الواضحة القاطعة بالحق من تليت عليه وسمعها كان مستبعدا فى العقول اصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الايمان بها اتخذها هزوا ولم يقل اتخذه اشعارا بانه اذا أحس بشئ من الكلام أنه من جملة الآيات التى أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وسلم خاض فى الاستهزاء بجميع الآيات ولم يقتصر على الاستهزاء بما بلغه * وقال الزمخشرى ويحتمل واذا علم من آياتنا شيأ يمكن أن يتشبث به المعاند ويجعله محملا يتسلق به على الطعن والغميزة افترصه واتخذ آيات الله هزوا وذلك نحو افتراص ابن الزبعرى قوله عز وجل إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومغالطته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله خصمتك ويجوز أن يرجع الضمير الى شئ لانه فى معنى الآية كقول أبى العتاهية

نفسى بشئ من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدى يكفيها

حيث أراد عتبة انتهى وعتبة جارية كان أبو العتاهية يهواها وينتسب بها والاشارة بأولئك الى كل أفاك لشموله الافاكين حمل أولا على لفظ كل وأفرد على المعنى فجمع كقوله كل حزب بما لديهم فرحون * من ورائهم جهنم أى من قدامهم والوراء ما توارى من خلف وامام ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيأ من الأموال فى متاجرهم ولا ما اتخذوا من دون الله من الاوثان * هذا أى القرآن هدى أى بالغ فى الهداية كقولك هذا رجل أى كامل فى الرجولية * وقرأ طلحة وابن محيصن وأهل مكة وابن كثير وحفص أليم بالرفع نعتا للعذاب والحسن وأبو جعفر وشيبة وعيسى والأعمش وباقى السبعة بالجر نعتا لرجز * الله الذى سخر الآية آية اعتبار فى تسخير هذا المخلوق العظيم والسفن الجارية فيه بهذا المخلوق الحقير وهو الانسان بأمره أى بقدرته أناب الأمر مناب القدرة كأنه يأمر السفن أن تجرى من فضله بالتجارة وبالغوص على اللؤلؤ والمرجان واستخراج اللحم الطرى ما فى السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح والهواء والأملاك الموكلة بهذا كله وما فى الارض من البهائم والمياه والجبال والنبات * وقرأ الجمهور منه وابن عباس بكسر الميم وشد النون ونصب

(الدر)

(ش) بعد الله وآياته أى بعد ايمان الله كقولهم أعجبنى كرم زيد انتهى (ح) هذا زيد وكرمه يريدون أعجبنى ليس بشئ لان فيه من حيث المعنى اقحام الاسماء من غير ضرورة والعطف والمراد غير العطف من اخراجه الى باب البدل لان تقدير كرم زيد انما يكون فى أعجبنى زيد كرمه من غير واو على البدل وهذا قلب لحقائق النحو وانما المعنى فى أعجبنى زيد وكرمه أن زيدا قد أعجبه وأعجبه كرمه فهما اعجابان لا اعجاب واحد وقد رددنا عليه مثل هذا فيما تقدم

التاء على المصدر * قال أبو حاتم نسبة هذه القراءة الى ابن عباس ظلم وحكاها أبو الفتح عن ابن عباس وعبد الله بن عمر والجحدرى وعبد الله بن عبيد بن عمير وحكاها أيضا عن هؤلاء الأربعة صاحب اللوامح وحكاها ابن خالويه عن ابن عباس وعبيد بن عمير * وقرأ سلمة بن محارب كذلك الا انه ضم التاء أى هو منه وعنه أيضا فتح الميم وشد النون وهاء الكناية عائد على الله وهو فاعل سخر على الاسناد المجازى أو على انه خبر مبتدا محذوف أى ذلك أو هو منه والمعنى على قراءة الجمهور انه سخر هذه الأشياء كائنة منه وحاصلة عنده اذ هو موجدها بقدرته وحكمته ثم سخرها لخلقه * وقال الزمخشرى ويجوز أن يكون يعنى منه خبر مبتدا محذوف تقديره هى جميعا منه وأن يكون وما فى الارض مبتدا ومنه خبره انتهى ولا يجوز هذان الوجهان الا على قول الاخفش لان جميعا اذ ذاك حال والعامل فيها معنوى وهو الجار والمجرور فهو نظير زيد قائما فى الدار ولا يجوز على مذهب الجمهور * قل للذين آمنوا يغفروا نزلت فى صدر الاسلام أمر المؤمنين أن يتجاوزوا عن الكفار وأن لا يعاقبوهم بذنب بل يصبرون لهم قاله السدى ومحمد بن كعب * قيل وهى محكمة والأكثر على انها منسوخة بآية السيف * يغفروا فى جزمه أوجه للنحاة تقدمت فى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة فى سورة ابراهيم لا يرجون أيام الله أى وقائعه بأعدائه ونقمته منهم * وقال مجاهد وقيل أيام انعامه ونصره وتنعيمه فى الجنة وغير ذلك * وقيل لا يأملون الأوقات التى وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز * قيل نزلت قبل آية القتال ثم نسخ حكمها وتقدم قول ابن عباس أنها نزلت فى عمر ابن الخطاب قيل سبه رجل من الكفار فهم أن يبطش به * وقرأ الجمهور ليجزى الله وزيد بن على وأبو عبد الرحمن والأعمش وأبو علية وابن عامر وحمزة والكسائى بالنون وشيبة وأبو جعفر بخلاف عنه بالياء مبنيا للمفعول * وقد روى ذلك عن عاصم وفيه حجة لمن أجاز بناء الفعل للمفعول على أن يقام المجرور وهو بما وينصب المفعول به الصريح وهو قوما ونظيره ضرب بسوط زيدا ولا يجيز ذلك الجمهور وخرجت هذه القراءة على أن يكون بنى الفعل للمصدر أى وليجزى الجزاء قوما وهذا أيضا لا يجوز عند الجمهور لكن يتأول على أن ينصب بفعل محذوف تقديره يجزى قوما فيكون جملتان احداهما ليجزى الجزاء قوما والأخرى يجزيه قوما وقوما هنا يعنى به الغافرين ونكره على معنى التعظيم لشأنهم كأنه قيل قوما أى قوم من شأنهم التجاوز عن السيئات والصفح عن المؤذيات وتحمل الوحشة * وقيل هم الذين لا يرجون أيام الله أى بما كانوا يكسبون من الإثم كأنه قيل لم تكافئوهم أنتم حتى نكافئهم نحن * من عمل صالحا كهؤلاء الغافرين ومن أساء كهؤلاء الكفار وأتى باللام فى فلنفسه لان المحاب والحظوظ تستعمل فيها على الدالة على العلو والقهر كما تقول الأمور لزيد متأتية وعلى عمرو مستصعبة والكتاب التوراة والحكم القضاء وفصل الأمور لان الملك كان فيهم * قيل والحكم الفقه ويقال لم يتسع فقه الأحكام على نبى كما اتسع على لسان موسى من الطيبات المستلذات الحلال وبذلك تتم النعمة وذلك المن والسلوى وطيبات الشام إذ هى الأرض المباركة * بينات أى دلائل واضحة من الأمر أى من الوحى الذى فصلت به الأمور * وعن ابن عباس من الأمر أى من أمر النبى صلى الله عليه وسلم وانه يهاجر من تهامة الى يثرب * وقيل معجزات موسى فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم تقدم تفسيره فى شورى * ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون * إنهم لن يغنوا عنك من الله شيأ وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين * هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم

*﴿ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها﴾ الآية لما ذكر تعالى انعامه على بنى اسرائيل واختلافهم بعد ذلك ذكر حال نبيه صلى الله عليه وسلم وما من به عليه من اصطفائه فقال ثم جعلناك على شريعة من الامر قيل الشريعة هى الامر والنهى والحدود والفرائض ﴿هذا بصائر﴾ أى هذا القرآن جعل ما فيه من معالم الدين بصائر للقلوب كما جعل روحا وحياة وقرئ هذه أى هذه الآيات

(الدر)

(ش) ويجوز أن يكون يعنى منه خبر مبتدا محذوف تقديره هى جميعا منه وان يكون وما فى الأرض مبتدأ ومنه خبره انتهى (ح) ولا يجوز هذان الوجهان الا على قول الاخفش لان جميعا اذ ذاك حال والعامل فيها معنوى وهو الجار والمجرور فهو نظير زيد قائما فى الدار ولا يجوز على مذهب الجمهور

مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة فأدرك صلاة الجمعة فى بنى سالم بن عوف فى بطن واد لهم فخطب وصلى الجمعة والظاهر وجوب السعى لقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وأنه يكون فى المشى خفة و بدار * وقال الحسن وقتادة ومالك وغيرهم انما تؤتى الصلاة بالسكينة والسعى هو بالنية والارادة والعمل وليس الاسراع فى المشى كالسعى بين الصفا والمروة وانما هو بمعنى قوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى فالقيام والوضوء ولبس الثوب والمشى كله سعى والظاهر أن الخطاب بالامر بالسعى للمؤمنين عموما وأنها فرض على الاعيان وعن بعض الشافعية أنها فرض كفاية وعن مالك رواية شاذة أنها سنة * وقال القاضى أبو بكر بن العربى ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الرواح الى الجمعة واجب على كل مسلم وقالوا المأمور بالسعى المؤمن الصحيح الحر الذكر المقيم فلو حضر غيره أجزأتهم انتهى والمسافة التى يسعى منها الى صلاة الجمعة لم تتعرض الآية لها واختلف الفقهاء فى ذلك * فقال ابن عمر و وأبو هريرة وأنس والزهرى ستة أميال * وقيل خمسة * وقال ربيعة أربعة أميال * و روى ذلك عن الزهرى و ابن المنكدر * وقال مالك والليث ثلاثة * وقال أبو حنيفة وأصحابه على من فى المصر سمع النداء أو لم يسمع لا على من هو خارج المصر وان سمع النداء وعن ابن عمر وابن المسيب والزهرى وأحمد واسحق على من سمع النداء * وعن ربيعة على من اذا سمع النداء وخرج من بيته ماشيا أدرك الصلاة * وقرأ كبراء من الصحابة والتابعين فامضوا بدل فاسعوا و ينبغى أن يحمل على التفسير من حيث انه لا يراد بالسعى هنا الاسراع فى المشى ففسروه بالمضى ولا يكون قرآ نا لمخالفته سواد ما أجمع عليه المسلمون وذكر الله هنا الخطبة قاله ابن المسيب وهى شرط فى انعقاد الجمعة عند الجمهور * وقال الحسن هى مستحبة والظاهر أنه يجزئ من ذكر الله تعالى ما يسمى ذكرا * قال أبو حنيفة لو قال الحمد لله أو سبحان الله واقتصر عليه جاز وقال غيره لا بد من كلام يسمى خطبة وهو قول الشافعى وأبى سفيان ومحمد بن الحسن والظاهر تحريم البيع وأنه لا يصح * وقال ابن العربى يفسخ وهو الصحيح * وقال الشافعى ينعقد ولا يفسخ وكل ما يشغل من العقود كلها فهو حرام شرعا مفسوخ ردعا [illegible] وانما ذكر البيع من بين سائر المحرمات لأنه أكثر ما يشتغل به أصحاب الاسواق اذ يكثر الوافدون الامصار من القرى و يجتمعون للتجارة اذا تعالى النهار فأمروا بالبدار الى تجارة الآخرة ونهوا عن تجارة الدنيا ووقت التحريم من الزوال الى الفراغ من الصلاة قاله الضحاك والحسن وعطاء [illegible] ناس غيرهم من وقت أذان الخطبة الى الفراغ والاشارة بذلكم الى السعى وترك البيع [illegible] بالانتشار والابتغاء أمر إباحة وفضل الله هو ما يلبسه فى حالة حسنة كعيادة المريض [illegible] واتباع جنازة وأخذ فى بيع وشراء وتصرفات دينية ودنيوية فأمر مع ذلك بالاكثار [illegible] ذكر الله * وقال مكحول والحسن وابن المسيب الفضل المأمور بابتغائه هو العلم * وقال جعفر الصادق [illegible] ينبغى أن يكون لجر صبح يوم السبت و يعنى أن يكون بقية يوم الجمعة فى عبادة * و روى انه [illegible] أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية بعير تحمل ميرة * قال مجاهد وكان من عرفهم أن يدخل بالطبل والمعازف من درابها فدخلت بها فانفضوا الى رؤية ذلك وسماعه وتركوه صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر فى اثنى عشر رجلا * قال جابر أنا أحدهم * قال أبو بكر غالب بن عطية هم العشرة المشهود لهم بالجنة والحادى عشر قيل عمار * وقيل ابن مسعود * وقيل ثمانية قالوا فنزلت واذا رأوا تجارة * وقرأ الجمهور [illegible] اليها بضمير التجارة وابن أبى عبلة اليه بضمير اللهو

وكلاهما جائز نص عليه الأخفش عن العرب * وقال ابن عطية وقال اليها ولم يقل اليهما تهمما بالأهم إذ كانت سبب اللهو ولم يكن اللهو سببها وتأمل أن قدمت التجارة على اللهو فى الرؤية لانها أهم وأخرت مع التفضيل لتقع النفس أولا على الأبين انتهى وفى قوله قائما دلالة على مشروعية القيام فى الخطبة وأول من استراح فى الخطبة عثمان وأول من خطب جالسا معاوية وقرئ اليهما بالتثنية للضمير كقوله تعالى ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما وتخريجه على أن يتجوز بأو فتكون بمعنى الواو وقد تقدم غير هذا التخريج فى قوله فالله أولى بهما فى موضعه فى سورة النساء * وناسب ختمها بقوله والله خير الرازقين لانهم كانوا قد مسهم شئ من غلاء الأسعار كما تقدم فى سبب النزول وقد ملأ المفسرون كثيرا من أوراقهم بأحكام وخلاف فى مسائل الجمعة مما لا تعلق لها بلفظ القرآن

﴿ سورة المنافقون مدنية وهى إحدى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون * اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون * ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون * واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون * واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون * سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدى القوم الفاسقين * هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون * يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون * يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون * وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين * ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون ﴾ * الجسم والخشب معروفان أسند ظهرى الى الحائط أملته وأضفته اليه وتساند القوم اصطفوا وتقابلوا للقتال ﴿ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾

﴿ سورة المنافقون ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ اذا جاءك المنافقون ﴾ الآية هذه السورة مدنية نزلت فى غزوة بنى المصطلق وكانت من عبد الله بن أبى بن سلول وأتباعه وسبب نزولها مذكور فى قصة طويلة من مضمونها أن اثنين من الصحابة ازدحما على ماء وذلك فى غزوة بنى المصطلق فشج أحدهما الآخر فدعا المشجوج بالانصار والشاج بالمهاجرين فقال عبد الله ابن أبى ما حكى الله عنه من قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل وعنى بالاعز نفسه وكلاما قبيحا فسمعه زيد ابن أرقم فنقل ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلام رسول الله عبد الله فحلف ما قال شيأ من ذلك فاتهم زيد فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون الى قوله لا يعلمون تصديقا لزيد وتكذيبا لعبد الله ومناسبتها لما قبلها أنه لما كان سبب الانفضاض عن سماع خطبته ربما كان حاصلا عن المنافقين واتبعهم ناس من المؤمنين فى ذلك وذلك لسرورهم بالعير التى قدمت بالميرة اذ كان وقت مجاعة جاء ذكر المنافقين وما هم عليه من كراهة أهل الايمان وأتبعه بقبائح أفعالهم وقولهم لا تنفقوا كانوا هم أصحاب أموال والمهاجرون فقراء قد تركوا أموالهم ومتاجرهم وهاجروا لله تعالى ﴿ قالوا نشهد ﴾ يجرى مجرى اليمين ولذلك تلقى بما تلقى به القسم وكذا فعل اليقين والعلم يجرى مجرى القسم بقوله إنك لرسول الله وأصل الشهادة أن يواطئ اللسان القلب هذا بالنطق وذلك بالاعتقاد فأكذبهم الله تعالى وفضحهم بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون أى لم تواطئ قلوبهم ألسنتهم على تصديقك واعتقادهم انك غير رسول الله فهم كاذبون عند الله وعند من خبر حالهم أو كاذبون عند أنفسهم اذ كانوا يعتقدون أن قولهم انك لرسول الله كذب وجاء بين شهادتهم وتكذيبهم قوله والله يعلم انك لرسوله ايذانا أن الأمر كما نطقوا به من كونه رسول الله حقا ولو لم تأت هذه الجملة لتوهم أن قولهم هذا كذب فوسطت الجملة بينهما ليزول ذلك التوهم

المغرب وقرأ في الأولين والتين والمعنى انه أهلك أهل الحبشة الذين قصدوهم ليتسامع الناس بذلك فيتهيبوهم زيادة تهيب ويحترموهم فضل احترام حتى ينتظم لهم الأمن في رحلتيهم انتهى * قال الحوفي ورد هذا القول جماعة وقالوا لو كان كذا لكان لايلاف بعض سورة ألم تر وفي اجماع الجميع على الفصل بينهما مايدل على غيرما قال يعني الأخفش والكسائي والفراء تتعلق باعجبوا مضمرة أي اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم أمرهم بالعبادة بعد وأعلمهم ان الله هو الذي أطعمهم وآمنهم لا آسفهم أي فليعبدوا الذي أطعمهم بدعوة أبيهم حيث قال وارزقهم من الثمرات وآمنهم بدعوته حيث قال رب اجعل هذا البلد آمنا ولا تشتغلوا بالأسفار التي انما هي طلب كسب وعرض دنيا * وقال الخليل بن أحمد تتعلق بقوله فليعبدوا والمعنى لان فعل الله بقريش هذا ومكنهم من إلفهم هذه النعمة * فليعبدوا أمرهم أن يعبدوه لأجل ايلافهم الرحلة * قال الزمخشري (فان قلت) فلم دخلت الفاء. (قلت) لما في الكلام من معنى الشرط لان المعنى امالا فليعبدوا لايلافهم على معنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الواحدة التي هي نعمة ظاهرة انتهى * وقرأ الجمهور لايلاف قريش مصدر آلف رباعيا وابن عامر لالاف على وزن فعال مصدر ألف ثلاثيا يقال ألف الرجل الأمر الفا والافا وآلفه غيره اياه ايلافا وقد يأتي ألف متعديا لواحد كآلف * قال الشاعر

من المؤلفات الرمل أدماء حرة * شعاع الضحى في متنها يتوضح

ولم يختلف القراء السبعة في قراءة ايلافهم مصدر الرباعي * وروى عن أبي بكر عن عاصم انه قرأ بهمزتين فيهما الثانية ساكنة وهذا شاذ وان كان الأصل أبدلوا الهمزة التي هي فاء الكلمة لثقل اجتماع همزتين ولم يبدلوا في نحو يؤلف على جهة اللزوم لزوال الاستثقال بحذف الهمزة فيه وهذا المروي عن عاصم هو من طريق الشمني عن الأعشى عن أبي بكر * وروى محمد بن داود النقار عن عاصم إئيلافهم بهمزتين مكسورتين بعدهما ياء ساكنة ناشئة عن حركة الهمزة الثانية لما أشبع كسرتها والصحيح رجوع عاصم عن الهمزة الثانية وانه قرأ كالجماعة * وقرأ أبو جعفر فيما حكى الزمخشري لالف قريش وقرأ فيما حكى ابن عطية الفهم * قال الشاعر

زعمتم أن إخوتكم قريشا * لهم إلف وليس لكم إلاف

جمع بين مصدري ألف الثلاثي وعن أبي جعفر وابن عامر إلافهم على وزن فعال * وعن أبي جعفر وابن كثير الفهم على وزن فعل وبذلك قرأ عكرمة وعن أبي جعفر أيضا ليلاف بياء ساكنة بعد اللام اتبع لما أبدل الثانية ياء حذف الاولى حذفا على غير قياس وعن عكرمة ليألف قريش وعنه أيضا لتألف قريش على الأمر وعنه وعن هلال بن فتيان بفتح لام الأمر وأجمعوا هنا على صرف قريش راعوا فيه معنى الحي ويجوز منع صرفه ملحوظا فيه معنى القبيلة للتأنيث والعلمية * قال الشاعر * وكفى قريش المعضلات وسادها * جعله اسما للقبيلة سيبويه في نحو معد وقريش وثقيف وكينونة هذه للاحياء أكثر وان جعلتها اسما للقبائل فجائز حسن * وقرأ الجمهور رحلة بكسر الراء وأبو السمال بضمها فبالكسر مصدر وبالضم الجهة التي يرحل اليها والجمهور على أنهما رحلتان * فقيل الى الشام في التجارة ونيل الارباح * ومنه قول الشاعر

سفرين بينهما له ولغيره * سفر الشتاء ورحلة الاصياف

* وقال ابن عباس رحلة الى اليمن ورحلة الى بصرى * وقال يرحلون في الصيف الى الطائف

حيث الماء والظل ويرحلون في الشتاء الى مكة للتجارة وسائر أغراضهم * وقال الزمخشري وأراد رحلتي الشتاء والصيف فأفرد لأمن الالباس كقوله

كلوا في بعض بطنكم تعفوا * فان زمانكم زمن خميص

انتهى وهذا عند سيبويه لا يجوز الا في الضرورة ومثله * حمامة بطن الواديين ترنمي * يريد بطني الواديين أنشده أصحابنا على الضرورة * وقال النقاش كانت لهم أربع رحل * قال ابن عطية وهذا قول مردود انتهى ولا ينبغي أن يرد فان أصحاب الايلاف كانوا أربعة اخوة وهم بنو عبد مناف هاشم كان يؤلف ملك الشام أخذ منه حبلا فأمن به في تجارته الى الشام وعبد شمس يؤالف الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس فكان هؤلاء يسمون المجيزين فتختلف تجر قريش الى الأمصار بحبل هؤلاء الاخوة فلا يتعرض لهم * قال الازهري الايلاف شبه الاجارة بالخفارة فاذا كان كذلك جاز أن يكون لهم رحل أربع باعتبار هذه الأماكن التي كانت التجار في خفارة هؤلاء الأربعة فيها * وفيهم يقول الشاعر يمدحهم

يا أيها الرجل المحول رحله * هلا نزلت بآل عبد مناف

الآخذون العهد من آفاقها * والراحلون لرحلة الايلاف

والرائشون وليس يوجد رائش * والقائلون هلم للاضياف

والخالطون غنيهم لفقيرهم * حتى يصير فقيرهم كالكاف

فتكون رحلة هنا اسم جنس يصلح للواحد ولا كثر وايلافهم بدل من لايلاف قريش أطلق المبدل منه وقيد البدل بالمفعول به وهو رحلة أي لأن الفوا رحلة تفخيما لأمر الايلاف وتذكيرا بعظيم النعمة فيه * هذا البيت هو الكعبة وتمكن هنا هذا اللفظ لتقدم حمايته في السورة التي قبلها ومن هنا للتعليل أي لأجل الجوع كانوا قطانا ببلد غير ذي زرع عرضة للجوع والخوف لولا لطف الله تعالى بهم وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام * قال تعالى تجبى اليه ثمرات كل شئ * وآمنهم من خوف فضلهم على العرب بكونهم يأمنون حيث ما حلوا فيقال هؤلاء قطان بيت الله فلا يتعرض اليهم أحد وغيرهم خائفون * وقال ابن عباس والضحاك وآمنهم من خوف معناه من الجذام فلا ترى بمكة مجذوما * قال الزمخشري والتنكير في جوع وخوف لشدتهما يعني أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلهما وآمنهم من خوف عظيم وهو خوف أصحاب الفيل أو خوف التخطف في بلدهم ومسايرهم * وقرأ الجمهور من خوف باظهار النون عند الخاء والمسيبي عن نافع باخفائها وكذلك مع العين نحو من علي وهي لغة حكاها سيبويه * وقال ابن الاسلت يخاطب قريشا

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا * بأركان هذا البيت بين الاخاشب

فعندكم منه بلاء ومصدق * غداة أبي يكسوم هادي الكتائب

كتيبة بالسهل تمشي ورجلة * على العادقات في رؤس المناقب

فلما أتاكم نصر ذي العرش ردهم * جنود المليك بين ساق وحاجب

فولوا سراعا هاربين ولم يؤب * الى أهله ملجيش غير عصائب

(الدر)

﴿ سورة قريش ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ش) وأراد رحلتي الشتاء والصيف فأفرد لامن اللباس كقوله كلوا في بعض بطنكم انتهى

المغرب وقرأ في الأولين والتين والمعنى انه أهلك أهل الحبشة الذين قصدوهم ليتسامع الناس بذلك فيتهيبوهم زيادة تهيب ويحترموهم فضل احترام حتى ينتظم لهم الأمن في رحلتيهم انتهى * قال الحوفي ورد هذا القول جماعة وقالوا لو كان كذا لكان لايلاف بعض سورة ألم تر وفي اجماع الجميع على الفصل بينهما مايدل على غير ما قال يعني الأخفش والكسائي والفراء تتعلق باعجبوا مضمرة أي اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم أمرهم بالعبادة بعد وأعلمهم ان الله هو الذي أطعمهم وآمنهم لا سفرهم أي فليعبدوا الذي أطعمهم بدعوة أبيهم حيث قال وارزقهم من الثمرات وآمنهم بدعوته حيث قال رب اجعل هذا البلد آمنا ولا تشتغلوا بالأسفار التي انما هي طلب كسب وعرض دنيا * وقال الخليل بن أحمد تتعلق بقوله فليعبدوا والمعنى لان فعل الله بقريش هذا ومكنهم من إلفهم هذه النعمة * فليعبدوا أمرهم أن يعبدوه لاجل ايلافهم الرحلة * قال الزمخشري (فان قلت) فلم دخلت الفاء (قلت) لما في الكلام من معنى الشرط لان المعنى اما لا فليعبدوا لايلافهم على معنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الواحدة التي هي نعمة ظاهرة انتهى * وقرأ الجمهور لايلاف قريش مصدر آلف رباعيا وابن عامر لالاف على وزن فعال مصدر ألف ثلاثيا يقال ألف الرجل الأمر ألفا وإلافا وآلفه غيره اياه ايلافا وقد يأتي ألف متعديا لواحد كآلف * قال الشاعر

من المؤلفات الرمل أدماء حرة * شعاع الضحى في متنها يتوضح

ولم يختلف القراء السبعة في قراءة ايلافهم مصدر الرباعي * وروي عن أبي بكر عن عاصم انه قرأ بهمزتين فيهما الثانية ساكنة وهذا شاذ وان كان الأصل أبدلوا الهمزة التي هي فاء الكلمة لثقل اجتماع همزتين ولم يبدلوا في نحو يؤلف على جهة اللزوم لزوال الاستثقال بحذف الهمزة فيه وهذا المروي عن عاصم هو من طريق الشمني عن الأعشى عن أبي بكر * وروى محمد بن داود النقار عن عاصم إإيلافهم بهمزتين مكسورتين بعدهما ياء ساكنة ناشئة عن حركة الهمزة الثانية لما أشبع كسرتها والصحيح رجوع عاصم عن الهمزة الثانية وانه قرأ كالجماعة * وقرأ أبو جعفر فيما حكى الزمخشري لالف قريش وقرأ فيما حكى ابن عطية الفهم * قال الشاعر

زعمتم أن إخوتكم قريشا * لهم إلف وليس لكم إلاف

جمع بين مصدري ألف الثلاثي وعن أبي جعفر وابن عامر إلافهم على وزن فعال * وعن أبي جعفر وابن كثير الفهم على وزن فعل وبذلك قرأ عكرمة وعن أبي جعفر أيضا ليلاف بياء ساكنة بعد اللام اتبع لما أبدل الثانية ياء حذف الاولى حذفا على غير قياس وعن عكرمة ليألف قريش وعنه أيضا لتألف قريش على الأمر وعنه وعن هلال بن فتيان بفتح لام الأمر وأجمعوا هنا على صرف قريش راعوا فيه معنى الحي ويجوز منع صرفه ملحوظا فيه معنى القبيلة للتأنيث والعلمية * قال الشاعر * وكفى قريش المعضلات وسادها * جعله اسما للقبيلة سيبويه في نحو معد وقريش وثقيف وكينونة هذه للاحياء أكثر وان جعلتها اسما للقبائل فجائز حسن * وقرأ الجمهور رحلة بكسر الراء وأبو السمال بضمها فبالكسر مصدر وبالضم الجهة التي يرحل اليها والجمهور على أنهما رحلتان * فقيل الى الشام في التجارة ونيل الارباح * ومنه قول الشاعر

سفرين بينهما له ولغيره * سفر الشتاء ورحلة الاصياف

* وقال ابن عباس رحلة الى اليمن ورحلة الى بصرى * وقال يرحلون في الصيف الى الطائف

حيث الماء والظل ويرحلون في الشتاء الى مكة للتجارة وسائر أغراضهم * وقال الزمخشري وأراد رحلتي الشتاء والصيف فأفرد لأمن الالباس كقوله

كلوا في بعض بطنكم تعفوا * فان زمانكم زمن خميص

انتهى وهذا عند سيبويه لا يجوز الا في الضرورة ومثله * حمامة بطن الواديين ترنمي * يريد بطني الواديين أنشده أصحابنا على الضرورة * وقال النقاش كانت لهم أربع رحل * قال ابن عطية وهذا قول مردود انتهى ولا ينبغي أن يرد فان أصحاب الايلاف كانوا أربعة اخوة وهم بنو عبد مناف هاشم كان يؤلف ملك الشام أخذ منه حبلا فأمن به في تجارته الى الشام وعبد شمس يؤلف الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس فكان هؤلاء يسمون المجيرين فتختلف تجر قريش الى الأمصار بحبل هؤلاء الاخوة فلا يتعرض لهم * قال الازهري الايلاف شبه الاجارة بالخفارة فاذا كان كذلك جاز أن يكون لهم رحل أربع باعتبار هذه الأماكن التي كانت التجار في خفارة هؤلاء الأربعة فيها * وفيهم يقول الشاعر يمدحهم

يا أيها الرجل المحول رحله * هلا نزلت بآل عبد مناف

الآخذون العهد من آفاقها * والراحلون لرحلة الايلاف

والرائشون وليس يوجد رائش * والقائلون هلم للاضياف

والخالطون غنيهم لفقيرهم * حتى يصير فقيرهم كالكاف

فتكون رحلة هنا اسم جنس يصلح للواحد وللأكثر وايلافهم بدل من لايلاف قريش أطلق المبدل منه وقيد البدل بالمفعول به وهو رحلة أي لأن ألفوا رحلة تفخيما لأمر الايلاف وتذكيرا بعظيم النعمة فيه * هذا البيت هو الكعبة وتمكن هنا هذا اللفظ لتقدم حمايته في السورة التي قبلها ومن هنا للتعليل أي لأجل الجوع كانوا قطانا ببلد غير ذي زرع عرضة للجوع والخوف لولا لطف الله تعالى بهم وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام * قال تعالى تجبى اليه ثمرات كل شيء * وآمنهم من خوف فضلهم على العرب بكونهم يأمنون حيث ما حلوا فيقال هؤلاء قطان بيت الله فلا يتعرض اليهم أحد وغيرهم خائفون * وقال ابن عباس والضحاك وآمنهم من خوف معناه من الجذام فلا ترى بمكة مجذوما * قال الزمخشري والتنكير في جوع وخوف لشدتهما يعني أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلهما وآمنهم من خوف عظيم وهو خوف أصحاب الفيل أو خوف التخطف في بلدهم ومسايرهم * وقرأ الجمهور من خوف باظهار النون عند الخاء والمسيبي عن نافع باخفائها وكذلك مع العين نحو من علي وهي لغة حكاها سيبويه * وقال ابن الاسلت يخاطب قريشا

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا * بأركان هذا البيت بين الاخاشب

فعندكم منه بلاء ومصدق * غداة أبي يكسوم هادي الكتائب

كتيبته بالسهل تمشي ورجله * على العادقات في رؤس المناقب

فلما أتاكم نصر ذي العرش ردهم * جنود المليك بين ساق وحاجب

فولوا سراعا هاربين ولم يؤب * الى أهله ملجيش غير عصائب

(الدر)

﴿ سورة قريش ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ش) وأراد رحلتي الشتاء والصيف فأفرد لامن اللباس كقوله كلوا في بعض بطنكم انتهى

سلسلة مطبوعات كتب السنة النبوية
٧
هذا الكتاب يحتوي على كتابين جليلين

١ سُنَن الدَّارمي

تأليف الحافظ الحجة الإمام الكبير شيخ الإسلام
أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
المولود سنة ١٨١ هـ والمتوفى ٢٥٥ هـ

---

٢ تخريج الدارمي وتصحيحه وتحقيقه

لمحب السنة النبوية وخادمها

سيد عبد الله هاشم يماني المدني
بالمدينة المنورة (الحجاز)

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

عن وابصة بن معبد الاسدي ان رسول الله ﷺ قال لوابصة
جئت تسأل عن البر والأثم قال قلت نعم قال فجمع اصابعه فضرب
بها صدره وقال استفت نفسك استفت قلبك يا وابصة ثلاثاً البر
ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والأثم ما حاك في النفس
وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك

(باب في الربا الذي كان في الجاهلية)

(حدثنا) حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة انا علي بن زيد
عن ابي حرة الرقاشي عن عمه قال كنت آخذ بزمام ناقة رسول الله
ﷺ في اوسط ايام التشريق اذود الناس عنه فقال الا ان كل ربا
في الجاهلية موضوع الاوان الله قضى ان اول ربا يوضع ربا عباس
ابن عبدالمطلب لكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون

(باب في لعن آكل الربا ومؤكله)

(اخبرنا) ابونعيم ثنا سفيان عن ابي قيس عن هذيل
عن عبدالله قال لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومؤكله

(باب في التشديد في اكل الربا)

(حدثنا) احمد بن عبدالله بن يونس ثنا ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال ليأتين زمان لا يبالي
المرء بما اخذ المال بحلال ام بحرام

(باب في الكسب وعمل الرجل بيده)

(اخبرنا) قبيصة ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عمارة بن عمير عن عمته
عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ان احق ما اكل الرجل
من اطيب كسبه وان ولده من اطيب كسبه

(باب في التجار)

(اخبرنا) ابونعيم ثنا سفيان عن عبدالله هو ابن عثمان بن خثيم
عن اسماعيل بن رفاعة عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله
ﷺ الى البقيع فقال يا معشر التجار حتى اذا اشرأبوا قال التجار
يحشرون يوم القيامة فجاراً الا من اتقى الله وبر وصدق ، قال ابومحمد
قال ابونعيم يقول عبيدالله بن رفاعة وانما هو اسماعيل بن عبيد
بن رفاعة

(باب في التاجر الصدوق)

(اخبرنا) قبيصة انا سفيان عن ابي حمزة عن الحسن
عن ابي سعيد عن النبي ﷺ قال التاجر الصدوق الامين مع
النبيين والصديقين والشهداء قال عبدالله لا علم لي به ان الحسن
سمع من ابي سعيد وقال ابوحمزة هذا هو صاحب ابراهيم وهو
ميمون الاعور

(باب في النصيحة)

(حدثنا) يعلى بن عبيد ثنا اسماعيل بن قيس

عن جرير بن عبدالله قال بايعت رسول الله ﷺ على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم

(باب في النهي عن الغش)

(حدثنا) محمد بن الصلت ثنا ابوعقيل يحيي بن المتوكل قال اخبرني القاسم ابن عبيدالله عن سالم

عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ مر بطعام بسوق المدينة فعجبه حسنه فادخل رسول الله ﷺ يده في جوفه فأخرج شيئاً ليس بالظاهر فافّف لصاحب الطعام ثم قال لاغشّ بين المسلمين من غشنا فليس منا

(باب في الغدر)

(حدثنا) سعيد بن الربيع ثنا شعبة عن سليمان قال سمعت اباوائل

عن عبدالله عن النبي ﷺ قال لكل غادر لواء يوم القيامة يقل هذه غدرة فلان

(باب في النهي عن الاحتكار)

(حدثنا) احمد بن خالد ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهم عن سعيد ابن المسيب

عن معمر بن عبدالله بن نافع بن نضلة العدوي قال سمعت رسول الله

ﷺ يقول لا يحتكر الا خاطىء مرتين

(اخبرنا) محمد بن يوسف عن اسرائيل عن علي بن سالم عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب

عن عمر عن النبي ﷺ قال الجالب مرزوق والمحتكر ملعون

(باب في النهي عن ان يسعر في المسلمين)

(اخبرنا) عمرو بن عون عن عاصم انا حماد بن سلمة عن حميد وثابت وقتادة

عن انس قال غلا السعر على عهد النبي ﷺ فقال الناس يارسول الله غلا السعر فسعر لنا فقال رسول الله ﷺ ان الله هو الخالق القابض الباسط الرزاق المسعر واني ارجو ان القى ربي وليس احد منكم يطلبني بمظلمة ظلمتها اياه بدم ولا مال

(باب في السماحة)

(حدثنا) احمد بن يونس ثنا زهير ثنا منصور بن المعتمر

عن ربعي بن حراش ان حذيفة حدثهم قال قال رسول الله ﷺ تلقت الملائكة روح رجل ممن قبلكم فقالوا عملت من الخير شيئاً قال لا قالوا تذكر قال كنت اداين الناس فآمر فتياني ان ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر قال قال الله تجاوزوا عنه

روضة القضاة وطريق النجاة

للعلامة أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد الرحبي السمناني

المتوفى سنة ٤٩٩ هـ

حققها وقدم لها وترجم لمصنفها

المحامي

الدكتور صلاح الدين الناهي

الاستاذ ورئيس قسم القانون الخاص
في كلية الحقوق بجامعة بغداد (سابقاً)
ورئيس جمعية القانون المقارن العراقية
ورئيس الجمعية العراقية لقوانين التأمين

مؤسسة الرسالة
بيروت

دار الفرقان
عمان

ويتفقد أمورهم ، ويجوز له أن يحاسب بنفسه الامناء والاوصياء ، ويقتصد فى أمر الرزق على من يستعمله على مال يتيم أو وقف •

٥٦٠- وما كان من مال يتيم في يد وصيه ، وهو أمين عليه قيم به فأمره اليه •

٥٦١- وان لم يكن له وصي اختار له وصيا من قرابته ممن يوثق به ، فان لم يكن فمن الجيران ، فان لم يكن فى الجيران من يصلح لذلك فمن غيرهم فيجعله وصيا ، ويفرض له رزقا ويشهد له بذلك ويصير كالوصى ، يجوز له مايجوز للوصي •

٥٦٢- وان لم يجعله وصيا بل حافظا لماله ولدخله ونفقته وخرجه لم يجز له الا ما جعله اليه من ذلك •

فصــــل

إقراض أموال الأيتام بشرط قيام المقترض بمؤونة الصبي

٥٦٣- وللقاضى أن يقرض أموال الايتام على الثقات ويكتب عليهم بذلك فهو أحوط من الودائع وآمن العواقب •

٥٦٤ - ويتفقد احوال من يقرضه ذلك فى كل مدة فان وقف على تغير حال أبدل به سواه من الموسرين من الثقات لانه قد يصير معسرا بعد اليسار •

٥٦٥- ويفعل فى ذلك مايرى انه أحوط واصلح لليتيم •

٥٦٦- وقد رأينا شيخنا قاضى القضاة رحمه الله يودع ذلك عند الامناء ويجرى على الايتام ويبيع عليهم حتى يأكلوا ذلك •

٥٦٧- وربما اعطى فى بعض الاحوال من يتجر للصبى •

٥٦٨- وكان فى بعضها يكتب المال على من يسلمه اليه ويكلفه مؤنة الصبي من عنده وهذا أحوط اذا كان المدفوع اليه ثقة •

٥٦٩- وقد روى عن النبي(ص)انه قال اسعوا فى أموال اليتامى لاتأكلها النفقة، ودفعت عائشة رضى الله عنها مال أيتام الى مولاها اسلم تجارة •

فصــــل

تعيين أيام للقضاء

٥٧٠- وللقاضى أن يخص نفسه بزمان يصرفه فى مصالحه وحوائجه والنظر فى أهله وخلوته ، ويعين للقضاء يوما يكون قد صرف اليه وسعه ويحضر فيه الناس ويعرفونه به ، فيقصد فى ذلك اليوم وليس عليه صرف زمانه اجمع الى القضاء •

قضاء الرباع[1]

٥٧١- وكل ربع له قاض يقضى فيه ، وعلى بابه من يقضى فى الفرض والدين •

يوم مجلس الدامغاني

٥٧٢- وكان شيخنا قاضى القضاة رحمه الله يوم مجلسه الثلاثاء فيحضره الشهود والوكلاء والخصوم ويستغرق اليوم جميعه فى المحاضر والسجلات وقراءة الكتب ، فلما صارت شهوده من التجار والمتعيشين فى البيع والشراء جعل مجلسه فى يوم السبت •

٥٧٣- وكان يجلس طرفي النهار فيدخل عليه الناس ، وربما وصل الدرس ، واكثر الاحوال لايصله لاسيما بعد توليه القضاء •

تعليقه الخلاف على الدامغاني

٥٧٤- وما عرفت أحدا من جماعة اصحابه علق عليه تعليقة كاملة من أول الفقه الى آخره لا في الخلاف ولا فى المذهب ، وقد علق كل انسان غير ماعلق الآخر ، ولعله اذا جمع يكمل الخلاف ، وما أظنه يكمل لاحد من الناس •

فصــــل

عيادة القاضي المريض... إلخ

٥٧٥- قال أصحابنا وللقاضى أن يعود المريض ويشهد الجنازة ، ويجيب الى الدعوة العامة والخاصة اذا كان ممن جرت عادته به •

---

(١) في لسان العرب : ربع بالمكان يربع ربعا اطمأن والربع المنزل والدار بعينها والموصى متى كان وبأى مكان كان ، وهو مشتق من ذلك وجمعه اربع ورباع وربوع وارباع •• وربع القوم محلتهم والربع جماعة الناس • ويستفاد من عبارة السمناني ان المحلات الكبيرة كان عليها قضاة يقضون في القرض والدين• وان بغداد كانت تقسم الى رباع قضائية على باب كل ربع قاض •

ويتفقد أمورهم ، ويجوز له أن يحاسب بنفسه الامناء والاوصياء ، ويقتصد في أمر الرزق على من يستعمله على مال يتيم أو وقف .

٥٦٠ـ وما كان من مال يتيم في يد وصيه ، وهو أمين عليه قيم به فأمره اليه .

٥٦١ـ وان لم يكن له وصي اختار له وصيا من قرابته ممن يوثق به ، فان لم يكن فمن الجيران ، فان لم يكن في الجيران من يصلح لذلك فمن غيرهم فيجعله وصيا ، ويفرض له رزقا ويشهد له بذلك ويصير كالوصي ، يجوز له مايجوز للوصي .

٥٦٢ـ وان لم يجعله وصيا بل حافظا لماله ولدخله ونفقته وخرجه لم يجز له الا ما جعله اليه من ذلك .

فصـــــل

إقراض أموال الأيتام بشرط قيام المقترض بمؤونة الصبي

٥٦٣ـ وللقاضي أن يقرض أموال الايتام على الثقات ويكتب عليهم بذلك فهو أحوط من الودائع وآمن العواقب .

٥٦٤ ـ ويتفقد احوال من يقرضه ذلك في كل مدة فان وقف على تغير حال أبدل به سواه من الموسرين من الثقات لانه قد يصير معسرا بعد اليسار .

٥٦٥ـ ويفعل في ذلك مايرى انه أحوط واصلح لليتيم .

٥٦٦ـ وقد رأينا شيخنا قاضي القضاة رحمه الله يودع ذلك عند الامناء ويجرى على الايتام ويبيع عليهم حتى يأكلوا ذلك .

٥٦٧ـ وربما اعطى في بعض الاحوال من يتجر للصبي .

٥٦٨ـ وكان في بعضها يكتب المال على من يسلمه اليه ويكلفه مؤنة الصبي من عنده وهذا أحوط اذا كان المدفوع اليه ثقة .

٥٦٩ـ وقد روى عن النبي(ص) انه قال اسعوا في أموال اليتامى لاتأكلها النفقة، ودفعت عائشة رضى الله عنها مال أيتام الى مولاها اسلم تجارة .

فصـــــل

تعيين أيام للقضاء

٥٧٠ـ وللقاضي أن يخص نفسه بزمان يصرفه في مصالحه وحوائجه والنظر في أمله وخلوته ، ويعين للقضاء يوما يكون قد صرف اليه وسعه ويحضر فيه الناس ويعرفونه به ، فيقتصد في ذلك اليوم وليس عليه صرف زمانه اجمع الى القضاء .

قضاء الرباع[1]

٥٧١ـ وكل ربع له قاض يقضي فيه ، وعلى بابه من يقضي في الفرض والدين .

يوم مجلس الدامغاني

٥٧٢ـ وكان شيخنا قاضي القضاة رحمه الله يوم مجلسه الثلاثاء فيحضره الشهود والوكلاء والخصوم ويستغرق اليوم جميعه في المحاضر والسجلات وقراءة الكتب ، فلما صارت شهوده من التجار والمتعيشين في البيع والشراء جعل مجلسه في يوم السبت .

٥٧٣ـ وكان يجلس طرفي النهار فيدخل عليه الناس ، وربما وصل الدرس ، واكثر الاحوال لايصله لاسيما بعد توليه القضاء .

تعليقه الخلاف على الدامغاني

٥٧٤ـ وما عرفت أحدا من جماعة اصحابه علق عليه تعليقة كاملة من أول الفقه الى آخره لا في الخلاف ولا في المذهب ، وقد علق كل انسان غير ماعلق الآخر ، ولعله اذا جمع يكمل الخلاف ، وما أظنه يكمل لاحد من الناس .

فصـــــل

عيادة القاضي المريض . . . الخ

٥٧٥ـ قال أصحابنا وللقاضي أن يعود المريض ويشهد الجنازة ، ويجيب الى الدعوة العامة والخاصة اذا كان ممن جرت عادته به .

---

(١) في لسان العرب : ربع بالمكان يربع ربعا اطمأن والربع المنزل والدار بعينها والموصى متى كان وبأى مكان كان ، وهو مشتق من ذلك وجمعه اربع ورباع وربوع وارباع .. وربع القوم محلتهم والربع جماعة الناس . ويستفاد من عبارة السمناني ان المحلات الكبيرة كان عليها قضاة يقضون في القرض والدين. وان بغداد كانت تقسم الى رباع قضائية على باب كل ربع قاض .

تفسير القرآن العظيم

للإمام الجليل الحافظ عماد الدين
أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي
المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

[قوبلت هذه الطبعة على عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية]
وصححها نخبة من العلماء

طبع بدار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

أخبرنا حجاج عن عطاء عن ابن عباس (ولا جدال فى الحج) قال المراء فى الحج وقال عبدالله بن وهب قال مالك قال الله تعالى (ولا جدال فى الحج) فالجدال فى الحج والله أعلم أن قريشاً كانت تقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة وكانت العرب وغيرهم يقفون بعرفة وكانوا يتجادلون يقول هؤلاء : نحن أصوب، ويقول هؤلاء : نحن أصوب فهذا فيما نرى والله أعلم وقال ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كانوا يقفون مواقف مختلفة يتجادلون كلهم يدعى أن موقفه موقف إبراهيم فقطعه الله حين أعلم نبيه بالمناسك . وقال ابن وهب عن أبى صخر عن محمد بن كعب قال كانت قريش إذا اجتمعت بمنى قال هؤلاء حجنا أتم من حجكم وقال هؤلاء حجنا أتم من حجكم . وقال حماد بن سلمة عن جبير ابن حبيب عن القاسم بن محمد أنه قال : الجدال فى الحج أن يقول بعضهم الحج غداً ويقول بعضهم الحج اليوم وقد اختار ابن جرير مضمون هذه الأقوال وهو قطع التنازع فى مناسك الحج والله أعلم .

(والقول الثانى) أن المراد بالجدال ههنا المخاصمة قال ابن جرير : حدثنا عبدالحميد بن حسان حدثنا إسحق عن شريك عن أبى إسحق عن أبى الأحوص عن عبدالله بن مسعود فى قوله (ولا جدال فى الحج) قال أن تمارى صاحبك حتى تغضبه وبهذا الاسناد إلى أبى إسحق عن التميمى : سألت ابن عباس عن الجدال قال : المراء تمارى صاحبك حتى تغضبه . وكذلك روى مقسم والضحاك عن ابن عباس وكذا قال أبوالعالية وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وجابر ابن زيد وعطاء الخراسانى ومكحول والسدى ومقاتل بن حيان وعمرو بن دينار والضحاك والربيع بن أنس وإبراهيم النخعى وعطاء بن يسار والحسن وقتادة والزهرى ، وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس ولا جدال فى الحج المراء والملاحاة حتى تغضب أخاك وصاحبك فنهى الله عن ذلك ، وقال إبراهيم النخعى (ولا جدال فى الحج) قال كانوا يكرهون الجدال ، وقال محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر ، قال الجدال فى الحج السباب والمنازعة وكذا روى ابن وهب عن يونس عن نافع أن ابن عمر كان يقول الجدال فى الحج السباب والمراء والخصومات ، وقال ابن أبى حاتم وروى عن ابن الزبير والحسن وإبراهيم وطاوس ومحمد بن كعب قالوا الجدال المراء : وقال عبدالله بن المبارك عن يحي بن بشير عن عكرمة (ولا جدال فى الحج) والجدال الغضب أن تغضب عليك مسلما إلا أن تستعتب مملوكا فتغضبه من غير أن تضربه فلا بأس عليك إن شاء الله (قلت) ولو ضربه لكان جائزا سائغا . والدليل على ذلك مارواه الإمام أحمد حدثنا عبد الله بن إدريس حدثنا محمد بن إسحق عن يحي بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ حجاجا حتى إذا كنا بالعرج نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست عائشة إلى جنب رسول الله ﷺ وجلست إلى جنب أبى وكانت زمالة أبى بكر وزمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة مع غلام أبى بكر فجلس أبو بكر ينتظره إلى أن يطلع عليه فاطلع وليس معه بعيره فقال : أين بعيرك ؟ فقال أضللته البارحة ، فقال أبو بكر بعير واحد تضله ، فطفق يضربه ورسول الله ﷺ يتبسم ويقول « انظروا إلى هذا المحرم مايصنع » وهكذا أخرجه أبوداود وابن ماجه من حديث ابن إسحق ومن هذا الحديث حكى بعضهم عن بعض السلف أنه قال من تمام الحج ضرب الجمال ولكن يستفاد من قول النبى ﷺ عن أبى بكر رضى الله عنه « انظروا إلى هذا المحرم مايصنع » كهيئة الانكار اللطيف أن الأولى ترك ذلك والله أعلم .

وقد قال الإمام عبد بن حميد فى مسنده حدثنا عبيدالله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله بن عبيد الله عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وقوله (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) لما نهاهم عن إتيان القبيح قولا وفعلا حثهم على فعل الجميل وأخبرهم أنه عالم به وسيجزيهم عليه أوفر الجزاء يوم القيامة : وقوله (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) قال العوفى عن ابن عباس كان أناس يخرجون من أهليهم ليست معهم أزودة يقولون نحج بيت الله ولا يطعمنا ؟ فقال الله تزودوا ما يكف وجوهكم عن الناس . وقال بن أبى حاتم حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقرى حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن

عكرمة أن ناسا كانوا يحجون بغير زاد فأنزل الله (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) وكذا رواه ابن جرير عن عمرو وهو القلاس عن ابن عيينة قال ابن أبى حاتم: وقد روى هذا الحديث ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ، قال وما يرويه عن ابن عيينة أصح (قلت) قد رواه النسائى عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس كان ناس يحجون بغير زاد فأنزل الله (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) وأما حديث ورقاء فأخرجه البخارى عن يحي بن بشر عن شبابة وأخرجه أبوداود عن أبى مسعود أحمد بن الفرات الرازى و محمد بن عبدالله المخزومى عن شبابة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فأنزل الله (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) ورواه عبد بن حميد فى تفسيره عن شبابة . ورواه ابن حبان فى صحيحه من حديث شبابة به، وروى ابن جرير وابن مردويه من حديث عمرو بن عبد الغفار عن نافع عن ابن عمر قال كانوا إذا أحرموا ومعهم أزوادهم رموابها واستأنفوا زادا آخر فأنزل الله تعالى (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) فنهوا عن ذلك وأمروا أن يتزودوا الدقيق والسويق والكعك . وكذا قال ابن الزبير وأبوالعالية ومجاهد وعكرمة والشعبى والنخعى وسالم بن عبدالله وعطاء الخراسانى وقتادة والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان : وقال سعيد بن جبير فتزودوا الدقيق والسويق والكعك . وقال وكيع بن الجراح فى تفسيره حدثنا سفيان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير (وتزودوا) قال الخشكنانج والسويق وقال وكيع أيضا حدثنا إبراهيم المكى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عمر قال إن من كرم الرجل طيب زاده فى السفر وزاد فيه حماد بن سلمة عن أبى ريحانة أن ابن عمر كان يشترط على من صحبه الجودة(1)

وقوله (فإن خير الزاد التقوى) لما أمرهم بالزاد للسفر فى الدنيا أرشدهم إلى زاد الآخرة وهو استصحاب التقوى اليها كما قال (وريشاً ولباس التقوى ذلك خير) لما ذكر اللباس الحسى نبه مرشدا إلى اللباس المعنوى وهو الخشوع والطاعة والتقوى وذكر أنه خير من هذا وأنفع قال عطاء الخراسانى فى قوله (فان خير الزاد التقوى) يعنى زاد الآخرة . وقال الحافظ أبوالقاسم الطبرانى حدثنا عبدان حدثنا هشام بن عمار حدثنا مروان بن معاوية عن إسماعيل عن قيس عن جرير بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «من يتزود فى الدنيا ينفعه فى الآخرة» وقال مقاتل بن حيان لما نزلت هذه الآية (وتزودوا) قام رجل من فقراء المسلمين فقال يارسول الله مانجد مانتزوده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تزود ما تكف به وجهك عن الناس وخير ما تزودتم التقوى » رواه ابن أبى حاتم وقوله (واتقون يا أولى الألباب) يقول واتقوا عقابى ونكالى وعذابى لمن خالفنى ولم يأتمر بأمرى ياذوى العقول والأفهام .

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾

قال البخارى حدثنا محمد أخبرنى ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذوالمجاز أسواقا فى الجاهلية فتأثموا أن يتجروا فى الموسم فنزلت (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) فى مواسم الحج . وهكذا رواه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وغير واحد عن سفيان بن عيينة به ولبعضهم فلما جاء الاسلام تأثموا أن يتجروا فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله هذه الآية وكذا رواه ابن جريج عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس قال كان متجر الناس فى الجاهلية عكاظ ومجنة وذوالمجاز فلما كان الاسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت هذه الآية وروى أبوداود وغيره من حديث يزيد بن أبى زياد . عن مجاهد عن ابن عباس قال . كانوا يتقون البيوع والتجارة فى الموسم والحج يقولون أيام ذكر فأنزل الله (ليس جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم)

(1) وفى نسخة الأزهر الجوزة .

وقال ابن جرير . حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشام أخبرنا حجاج عن عطاء عن ابن عباس انه قال (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) في مواسم الحج وقال على بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الإحرام وبعده وهكذا روى العوفي عن ابن عباس وقال وكيع . حدثنا طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء عن ابن عباس أنه كان يقرأ (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) في مواسم الحج وقال عبد الرحمن عن ابن عيينة عن عبد الله بن أبي يزيد . سمعت ابن الزبير يقرأ (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) في مواسم الحج وهكذا فسرها مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة ومنصور بن المعتمر وقتادة وإبراهيم النخعي والربيع بن أنس وغيرهم . وقال ابن جرير . حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا شبابة بن سوار حدثنا شعبة عن أبي أميمة قال . سمعت ابن عمر سئل عن الرجل يحج ومعه تجارة فقرأ ابن عمر (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) وهذا موقوف وهو قوى جيد وقد روى مرفوعا قال أحمد حدثنا أسباط حدثنا الحسن ابن عمرو الفقيمي عن أبي أمامة التيمي قال . قلت لابن عمر إنا نكرى فهل لنا من حج ؟ قال أليس تطوفون بالبيت وتأتون المعرف وترمون الجمار وتحلقون رءوسكم قال قلنا بلى فقال ابن عمر جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني فلم يجبه حتى نزل عليه جبرائيل بهذه الآية (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال « أنتم حجاج » وقال عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن العلاء بن المسيب عن رجل من بني تيم قال . جاء رجل إلى عبد الله بن عمر فقال . يا أبا عبد الرحمن إنا قوم نكرى ويزعمون أنه ليس لنا حج قال ألستم تحرمون كما يحرمون وتطوفون كما يطوفون وترمون كما يرمون قال. بلى قال فأنت حاج ثم قال ابن عمر. جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عما سألت عنه فنزلت هذه الآية (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) ورواه عبد ابن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق به ، وهكذا روى هذا الحديث أبو حذيفة عن الثوري مرفوعا وهكذا روى من غير هذا الوجه مرفوعا فقال ابن أبي حاتم : حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عباد بن العوام عن العلاء بن المسيب عن أبي أمامة التيمي قال قلت لابن عمر : إنا أناس نكرى في هذا الوجه إلى مكة وإن أناسا يزعمون أنه لاحج لنا فهل ترى لنا حجا ؟ قال ألستم تحرمون وتطوفون بالبيت وتقضون المناسك قال : قلت بلى ، قال « فأنتم حجاج » ثم قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألت فلم يدر ما يعود عليه أو قال . فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) فدعا الرجل فتلاها عليه وقال « أنتم حجاج » وكذا رواه مسعود بن سعد وعبد الواحد بن زياد وشريك القاضي عن العلاء بن المسيب به مرفوعا . وقال ابن جرير . حدثني طليق بن محمد الواسطي حدثنا أسباط هو ابن محمد أخبرنا الحسن بن عمر وهو الفقيمي عن أبو أمامة التيمي قال قلت لابن عمر إنا قوم نكرى فهل لنا من حج ؟ فقال : أليس تطوفون بالبيت وتأتون المعرف وترمون الجمار وتحلقون رءوسكم ؟ قلنا بلى ، قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يدر ما يقول له حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) إلى آخر الآية . وقال النبي ﷺ « أنتم حجاج » وقال ابن جرير حدثني أحمد ابن إسحق حدثنا أبو أحمد حدثنا غندر عن عبد الرحمن بن المهاجر عن أبي صالح مولى عمر قال . قلت يا أمير المؤمنين كنتم تتجرون في الحج ؟ قال . وهل كانت معايشهم إلا في الحج ؟

وقوله تعالى (فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام) إنما صرف عرفات وإن كان علما على مؤنث لأنه في الأصل جمع كمسلمات ومؤمنات سمى به بقعة معينة فروعى فيه الأصل فصرف اختاره ابن جرير وعرفة موضع الوقوف في الحج وهي عمدة أفعال الحج ولهذا روى الإمام أحمد وأهل السنن باسناد صحيح عن الثوري عن بكير عن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « الحج عرفات - ثلاثا - فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك . وأيام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه » ووقت الوقوف من الزوال يوم عرفة إلى طلوع الفجر الثاني من يوم النحر لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقف

في حجة الوداع بعد أن صلى ا إلى أن غربت الشمس وقال . « لتأخذوا عني مناسككم » وقال في هذا الحديث
« فمن أدرك عرفة قبل أن الفجر فقد أدرك » وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي رحمهم الله وذهب
الإمام أحمد إلى أن وقت الو ن أول يوم عرفة واحتجوا بحديث الشعبي عن عروة بن مضرس بن حارثة بن لام
الطائي قال : أتيت رسول ﷺ بالمزدلفة حين خرج إلى الصلاة فقلت يا رسول الله إني جئت من جبل طيء
أكللت راحلتي وأتعبت نفسي ا تركت من جبل إلا وقفت عليه فهل لي من حج ؟ فقال رسول الله ﷺ
« من شهد صلاتنا هذه فو معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهاراً فقد تم حجه وقضى
تفثه » رواه الإمام أحمد وأه ن وصححه الترمذي ثم قيل إنما سميت عرفات لما رواه عبد الرزاق أخبرني ابن
جريج قال : قال ابن المسيب قال بن أبي طالب بعث الله جبريل عليه السلام إلى إبراهيم ﷺ فحج به حتى إذا أتى
عرفة قال عرفت وكان قد أتاها قبل ذلك فلذلك سميت عرفة وقال ابن المبارك عن عبد الملك بن أبي سليمان
عن عطاء قال : إنما سميت ع ن جبريل كان يرى إبراهيم المناسك فيقول عرفت عرفت فسميت عرفات وروى
نحوه عن ابن عباس وابن عمر مجاز فالله أعلم وتسمى عرفات المشعر الحرام والمشعر الأقصى وإلال على وزن هلال
ويقال للجبل في وسطها جبل الر ال أبو طالب في قصيدته المشهورة .

وبالمشعر الأقصى إذا قصدوا إلال إلى تلك الشراج القوابل * وقال ابن أبي حاتم . حدثنا حماد بن الحسن بن
عيينة حدثنا أبو عامر عن زمعة ابن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية
يقفون بعرفة حتى إذا كانت الشـ رءوس الجبال كأنها العمائم على رءوس الرجال دفعوا فأخر رسول الله صلى عليه وسلم
الدفعة من عرفة حتى غربت ا ورواه ابن مردويه من حديث زمعة بن صالح وزاد ثم وقف بالمزدلفة وصلى
الفجر بغلس حتى إذا أسفر كل وكان في الوقت الآخر دفع وهذا أحسن الإسناد وقال ابن جريج عن محمد
ابن قيس عن المسور بن مخرمة . خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفات فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « أما
بعد — وكان إذا خطب خطب أما بعد — فان هذا اليوم الحج الأكبر ألا وإن أهل الشرك والأوثان
كانوا يدفعون في هذا اليوم قـ أن تغيب الشمس إذا كانت الشمس في رءوس الجبال كأنها عمائم الرجال في
وجوهها وإنا ندفع بعد أن تغيب مس وكانوا يدفعون من المشعر الحرام بعد أن تطلع الشمس إذا كانت الشمس في رءوس
الجبال كأنها عمائم الرجال في وجو وإنا ندفع قبل أن تطلع الشمس مخالفا هدينا هدى أهل الشرك » هكذا رواه ابن مردويه
وهذا لفظه والحاكم في مستدركه كلا من حديث عبد الرحمن بن المبارك العيشي عن عبد الوارث بن سعيد عن ابن جريج وقال
الحاكم. صحيح على شرط الشيخين يخر وقد صح وثبت بما ذكرناه سماع المسور من رسول الله ﷺ لا كما يتوهمه رعاع
أصحابنا أنه ممن له رؤية بلا سماع وقال وكيع عن شعبة عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن المعرور بن سويد قال .
رأيت عمر رضي الله عنه حين دفع من عرفة كأني أنظر إليه رجل أصلع على بعير له يوضع وهو يقول إنا وجدنا
الإفاضة هي الإيضاع وفي حديث جا ن عبد الله الطويل الذي في صحيح مسلم قال فيه — فلم يزل واقفا يعني
بعرفة حتى غربت الشمس وبدت رة قليلا حتى غاب القرص وأردف أسامة خلفه ودفع رسول الله ﷺ
وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن ا ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى « أيها الناس السكينة السكينة »
كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين
ولم يسبح بينهما شيئاً ثم اضطجع طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء
حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل الق دعا الله وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جداً فدفع قبل أن تطلع
الشمس ، وفي الصحيحين عن أسا ن زيد أنه سئل كيف كان يسير رسول الله ﷺ حين دفع ؟ قال . كان يسير العنق
فإذا وجد فجوة نص . والعنق هو نساط السير والنص فوقه وقال ابن أبي حاتم . أخبرنا أبو محمد بن بنت الشافعي
فيما كتب إلي عن أبيه أو عمه عن سيان بن عيينة قوله (فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام) وهي
الصلاتين (١) جميعا وقال أبو إسحق بيعي عن عمرو بن ميمون سألت عبد الله بن عمرو عن المشعر الحرام فسكت حتى

(١) كذا في النسختين ولعل أصـ الصلاتين

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

هـذا إيجاب من الله تعـالى للجهاد على المسلمين أن يكفوا شر الأعداء عن حوزة الإسـلام وقال الزهرى : الجهاد واجب على كل أحد غزا أو قعدفالقاعدعليه إذا استعين أن يعين وإذا استغيث أن يغيث وإذا استنفر أن ينفر وان لم يحتج إليه قعد (قلت) ولهـذا ثبت فى الصحيح « من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية » وقال عليه السلام يوم الفتح « لا هجرة بعدالفتح ولـكن جهادونيةوإذااستنفرتم فانفروا » وقوله (وهو كره لـكم)أى شديد عليـكم ومشقة وهو كذلك فإنه إما أن يقتل أويجرح مع مشقة السفر ومجالدة الأعداء . ثم قال تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لـكم) أى لأن القتال يعقبه النصر والظفر على الأعـداء والاستيلاء على بلادهم وأموالهم وذراريهم وأولادهم (وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لـكم) وهـذا عام فى الأمور كلها قد يحب المرء شيئاً وليس له فيه خيرة ولا مصلحة ومن ذلك القعود عن القتال قد يعقبه استيلاء العدو على البلاد والحكم . ثم قال تعالى (والله يعلم وأنتم لاتعلمون) أى هو أعلم بعواقب الأمور منكم وأخبر بما فيه صلاحكم فى دنياكم وأخراكم فاستجيبوا له وانقادوا لأمره لعلكم ترشدون

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ * إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

قال ابن أبى حاتم : حدثناأبى حدثنامحمد بن أبى بكر المقدمى حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه حدثنى الحضرمى عن أبى السوار عن جندب بن عبـد الله أن رسـول الله ﷺ بعث رهطا وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح فلمـا ذهب ينطلق بكى صبابة إلى رسـول الله ﷺ فحبسه فبعث عليهم مكانه عبـــد الله بن جحش وكتب له كتاباً وأمره أن لا يقرأ الـكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال « لا تـكرهن أحدا على السير معك من أصحابك » فلما قرأ الـكتاب استرجع وقال : سمعا وطاعة لله ولرسوله فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الـكتاب فرجع رجلان وبقى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمى فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى فقال المشركون للمسلمين : قتلتم فى الشهر الحرام فأنزل الله (يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) الآية : وقال السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود (يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) الآية . وذلك أن رسـول الله صلى الله عليـه وسلم بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبـد الله بن جحش الأسدى وفيهم عمار ابن ياسر وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان السلمى حليف لبنى نوفل وسهيل ابن بيضاء وعامر بن فهيرة وواقد بن عبد الله اليربوعى حليف لعمر بن الخطاب وكتب لابن جحش كتابا وأمره أن لايقرأه حتى ينزل بطن نخلة فلما نزل بطن نخلة فتح الـكتاب فاذا فيه « أن سر حتى تنزل بطن نخلة » فقال لأصحابه من كان يريد الموت فليمض وليوص فانى موص وماض لأمر رسول الله ﷺ فسار فتخلف عنه سعد بن أبى وقاص وعتبة أضلا راحلة لهما فتخلفا يطلبانها وسار ابن جحش إلى بطن نخلة فاذا هو بالحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن

المغيرة وانفلت وقتل عمرو قتله واقد بن عبد الله فـكانت أولى غنيمة غنمها أصحاب رسول الله ﷺ فلما رجعوا إلى المدينة بأسيرين وما أصابوا من المال أراد أهل مكة أن يفادوا الأسيرين عليه المشركون[1] وقالوا إن محمداً يزعم أنه يتبع طاعة الله وهو أول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا فى رجب فقال المسلمون إنمـا قتلناه فى جمادى وقتل فى أول ليلة من رجب وآخر ليلة من جمادى وغمد المسلمون سيوفهم حين دخل شهر رجب وأنزل الله يعير أهل مكة (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) لايحل وما صنعتم أنتم يامعشر المشركين أكبر من القتل فى الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عن محمد ﷺ وأصحابه وإخراج أهل المسجد الحرام منه حـين أخرجوا محمداً ﷺ وأصحابه أكبر من القتل عند الله .

وقال العوفى عن ابن عباس (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) وذلك أن المشركين صـدوا رسول الله ﷺ وردوه عن المسجد فى شهر حرام قال ففتح الله على نبيه فى شهر حرام من العام المقبل فعاب المشركون على رسول الله صـلى الله عليه وسـلم القتال فى شهر حرام فقال الله (وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله) من القتال فيه وأن محمداً صـلى الله عليه وسـلم بعث سرية فلقوا عمرو بن الحضرمى وهو مقبل من الطائف فى آخر ليلة من جمادى وأول ليلة من رجب وأن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يظنون أن تلك الليلة من جمادى وكانت أول رجب ولم يشعروا فقتله رجل منهم وأخذوا ما كان معه وأن المشركين أرسلوا يعيرونه بذلك فقال الله تعالى (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصـد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه) إخراج أهل المسجد الحرام أكبر من الذى أصاب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والشرك أشد منه وهكذا روى أبو سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس أنها نزلت فى سرية عبد الله بن جحش وقتل عمرو ابن الحضرمى وقال محمد بن إسحق حدثنى محمد بن السائب الـكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال نزل فيما كان من مصاب عمرو بن الحضرمى (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) إلى آخر الآية وقال عبد الملك بن هشام راوى السيرة عن زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن إسحق بن يسار المدنى رحمه الله فى كتاب السيرة له أنه قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسـلم عبد الله بن جحش بن رباب الأسـدى فى رجب مقفله من بدر الأولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحـد وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضى كما أمره به ولا يستكره من أصحابه أحدا وكان أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين ثم من بنى عبد شمس بن عبد مناف أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ومن حلفائهم عبد الله بن جحش وهو أمير القوم وعكاشة بن محصن أحد بنى أسد بن خزيمة حليف لهم ومن بنى نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر حليف لهم ومن بنى زهرة ابن كلاب سعد بن أبى وقاص ومن بنى كعب عدى بن عامر بن ربيعة حليف لهم من غير ابن وائل وواقد بن عبد الله ابن عبد مناف بن عرس بن ثعلبة بن يربوع أحد بنى تميم حليف لهم وخالد بن البكير أحد بنى سعد بن ليث حليف لهم ومن بنى الحارث بن فهر سهيل بن بيضاء فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الـكتاب فنظر فإذا فيه . إذا نظرت فى كتابى فى هـذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم فلما نظر عبد الله بن جحش الـكتاب قال . سمعا وطاعة ثم قال لأصحابه . قد أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم أن أمضى إلى نخلة أرصد بها قريشا حتى آتيـه منهم بخبر وقد نهانى أن أستكره أحـداً منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فأما أنا فماض لأمر رسول الله ﷺ فمضى ومضى معـه أصحابه لم يتخلف عنه منهم أحـد فسلك على الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضـل سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليـه فى طلبـه ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل نخـلة فمرت به عير لقريش تحمل زيتا وأدما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمى واسم الحضرمى عبد الله بن عباد أحد الصدف وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما رآهم القوم هابوهم وقـد نزلوا

(١) قوله أن يفادوا الأسيرين عليه المشركون كذا بالنسخ التى بأيدينا وفيه سقط بين الأسيرين وبين عليه الخ يعلم من سياق القصة فليحرر .

أعلم. وقد روى أحمد حديثاً فى رد مذهب أبى ثور من رواية الحسن بن سعيد عن أبيه أن صفية كانت قد زنت برجل من الحمس فولدت غلاما فادعاه الزانى فاختصما إلى عثمان فرفعهما إلى على بن أبى طالب فقال على أقضى فيهما بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش ، وللعاهر الحجر وجلدهما خمسين خمسين وقيل بل المراد من المفهوم التنبيه بالأعلى على الأدنى أى أن الاماء على النصف من الحرائر فى الحد وإن كن محصنات وليس عليهن رجم أصلا لا قبل النكاح ولا بعده ، وإنما عليهن الجلد فى الحالين بالسنة قال ذلك صاحب الافصاح وذكر هذا عن الشافعى فيما رواه ابن عبدالحكم وقد ذكر البيهقى فى كتاب السنن والآثار عنه وهو بعيد من لفظ الآية لأنا إنما استفدنا تنصيف الحد من الآية لامن سواها فكيف يفهم منها التنصيف فيما عداها وقال بل أريد بأنها فى حال الاحصان لا يقيم الحد عليها إلا الإمام ولا يجوز لسيدها إقامة الحد عليها والحالة هذه وهو قول فى مذهب أحمد رحمه الله ، فأما قبل الاحصان فله ذلك والحد فى كلا الموضعين نصف حد الحرة وهذا أيضاً بعيد لأنه ليس فى الآية ما يدل عليه ، ولولا هذه لم ندر ما حكم الإماء فى التنصيف ولوجب دخولهن فى عموم الآية فى تكميل الحد مائة أو رجمهن كما ثبت فى الدليل عليه ، وقد تقدم عن على أنه قال : أيها الناس أقيموا الحد على أرقائكم من أحصن منهم ومن لم يحصن ، وعموم الأحاديث المتقدمة ليس فيها تفصيل بين المزوجة وغيرها لحديث أبى هريرة الذى احتج به الجمهور إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها . ملخص الآية أنها إذا زنت أقوال. أحدها تجلد خمسين قبل الاحصان وبعده ، وهل تنفى فيه ثلاثة أقوال : أحدها أنها تنفى عنه . والثانى لا تنفى عنه مطلقاً ، والثالث أنها تنفى نصف سنة وهو نصف نفى الحرة وهذا الخلاف فى مذهب الشافعى ، وأما أبو حنيفة فعنده أن النفى تعزير ليس من تمام الحد ، وإنما هو رأى الإمام إن شاء فعله وإن شاء تركه فى حق الرجال والنساء ، وعند مالك أن النفى إنما هو على الرجال وأما النساء فلا لأن ذلك مضاد لصيانتهن وما ورد شىء من النفى فى الرجال ولا النساء . نعم حديث عبادة وحديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن بنفى عام وبإقامة الحد عليه رواه البخارى وذلك مخصوص بالمعنى وهو أن المقصود من النفى الصون وذلك مفقود فى نفى النساء والله أعلم والثانى أن الأمة إذا زنت تجلد خمسين بعد الإحصان وتضرب تأديبا غير محدود بعدد محصور وقد تقدم ما رواه ابن جرير عن سعيد بن جبير أنها لا تضرب قبل الإحصان وإن أراد نفيه فيكون مذهباً بالتأويل وإلا فهو كالقول الثانى . القول الآخر أنها تجلد قبل الاحصان مائة وبعده خمسين كما هو المشهور عن داود وهو أضعف الأقوال أنها تجلد قبل الاحصان خمسين وترجم بعده وهو قول أبى ثور وهو ضعيف أيضاً والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وقوله تعالى (ذلك لمن خشى العنت منكم) أى إنما يباح نكاح الإماء بالشروط المتقدمة لمن خاف على نفسه الوقوع فى الزنا وشق عليه الصبر عن الجماع وعنت بسبب ذلك كله فله حينئذ أن يتزوج بالأمة وإن ترك تزوجها وجاهد نفسه فى الكف عن الزنا فهو خير له لأنه إذا تزوجها جاء أولاده أرقاء لسيدها إلا أن يكون الزوج غريباً فلا تكون أولاده منها أرقاء فى قول قديم للشافعى ولهذا قال (وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم) ومن هذه الآية الكريمة استدل جمهور العلماء فى جواز نكاح الإماء على أنه لابد من عدم الطول لنكاح الحرائر ومن خوف العنت لما فى نكاحهن من مفسدة رق الأولاد ولما فيهن من الدناءة فى العدول عن الحرائر إليهن وخالف الجمهور أبو حنيفة وأصحابه فى اشتراط الأمرين فقالوا متى لم يكن الرجل مزوجا بحرة جاز له نكاح الأمة المؤمنة والكتابية أيضا سواء كان واجدا لطول حرة أم لا وسواء خاف العنت أم لا وعمدتهم فيما ذهبوا اليه قوله تعالى (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) أى العفائف وهو يعم الحرائر والإماء وهذه الآية عامة وهذه أيضا ظاهرة فى الدلالة على ما قاله الجمهور والله أعلم

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا * يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾

يخبر تعالى أنه يريد أ لكم أيها المؤمنون ما أحل لكم وحرم عليكم مما تقدم ذكره فى هذه السورة وغيرها (ويهديكم سنن الذين من قب يعنى طرائقهم الحميدة واتباع شرائعه التى يحبها ويرضاها (ويتوب عليكم) أى من الاثم والمحارم (والله عليم حكيم فى شرعه وقدره وأفعاله وأقواله وقوله (ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما) أى يريد أتباع الش من اليهود والنصارى والزناة أن تميلوا عن الحق إلى الباطل ميلا عظيما (يريد الله أن يخفف عنكم) أى فى شرائعه مره ونواهيه وما يقدره لكم، ولهذا أباح الاماء بشروط كما قال مجاهد وغيره (وخلق الإنسان ضعيفا) فناسبه الت لضعفه فى نفسه وضعف عزمه وهمته وقال ابن أبى حاتم حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسى حدثنا وكيع عن سفيان عن طاوس عن أبيه (وخلق الإنسان ضعيفا) أى فى أمر النساء وقال وكيع يذهب عقله عندهن . وقال موسى الكا ه السلام لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء حين مر عليه راجعا من عند سدرة المنتهى فقال له ماذا فرض عليكم رنى بخمسين صلاة فى كل يوم وليلة فقال له ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فانى قد بلوت ن قبلك على ما هو أقل من ذلك فعجزوا وإن أمتك أضعف أسماعا وأبصارا وقلوبا فرجع فوضع عشرا . ثم ر موسى فلم يزل كذلك بقيت خمساً الحديث

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا * إِن تَجْتَنِبُوا۟ بَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾

ينهى تبارك وتعالى عب لمؤمنين عن أن يأكلوا أموال بعضهم بعضا بالباطل أى بأنواع المكاسب التى هى غير شرعية كأنواع الربا والق ما جرى مجرى ذلك من سائر صنوف الحيل وإن ظهرت فى غالب الحكم الشرعى مما يعلم الله أن متعاطيها إنما ير لحيلة على الربا حتى قال ابن جرير : حدثنى ابن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس فى ال ل يشترى من الرجل الثوب فيقول إن رضيته أخذته وإلا رددت معه درهما قال هو الذى قال الله عز وجل فيه (و كلو موالكم بينكم بالباطل) وقال ابن أبى حاتم حدثنا على بن حرب الموصلى حدثنا ابن الفضيل عن داود الأودى عن علقمة عن عبد الله فى الآية قال إنها محكمة ما نسخت ولا تنسخ إلى يوم القيامة وقال على بن أبى طلحة عن ابن عبا لما ل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) قال المسلمون إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالب والطعام هو أفضل أموالنا ، فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد فكيف للناس فأنزل الله بعد ذلك (ليس على الأ حرج) الآية وكذا قال قتادة وقوله تعالى (إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) قرىء تجارة بالرفع وبالنصب وهو ا منقطع كأنه يقول لا تتعاطوا الأسباب المحرمة فى اكتساب الأموال لكن المتاجر المشروعة التى تكون عن تراض بائع والمشترى فافعلوها وتسببوا بها فى تحصيل الأموال كما قال تعالى (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق) و (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى). ومن هذه الآية الكريمة احتج الشافعى على أنه لا يصح البيع إلا بالقبول دل على التراضى نصا بخلاف المعاطاة فانها قد لا تدل على الرضا ولابد، وخالف الجمهور فى ذلك مالك وأبو حنيف مد فرأوا أن الأقوال كما تدل على التراضى فكذلك الأفعال تدل فى بعض المحال قطعا فصححوا بيع المعاطاة مطلقا و ن قال يصح فى المحقرات وفيما يعده الناس بيعا وهو احتياط نظر من محقق المذهب والله أعلم وقال مجاهد (إلا أن تكون ة عن تراض منكم) بيعا أو عطاء يعطيه أحد أحدا ورواه ابن جرير ثم قال وحدثنا وكيع حدثنا أبى عن القاسم عن سليما فى عن أبيه عن ميمون بن مهران قال: قال رسول الله ﷺ «البيع عن تراض، والخيار بعد الصفقة، ولا يحل لمسلم أن مسلما» هذا حديث مرسل. ومن تمام التراضى إثبات خيار المجلس كما ثبت فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال «ال الخيار مالم يتفرقا» وفى لفظ البخارى «إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار

أنها الملائكة ، وقال سعيد بن السائب بن يسار عن أبيه قال سمعت يزيد بن عامر السوائى وكان شهد حنينا مع المشركين ثم أسلم بعد فكنا نسأله عن الرعب الذى ألقى الله فى قلوب المشركين يوم حنين فكان يأخذ الحصاة فيرمى بها فى الطست فيطن فيقول كنا نجد فى أجوافنا مثل هذا ، وقد تقدم له شاهد من حديث الفهرى يزيد بن أسيد فالله أعلم ، وفى صحيح مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق أنبأنا معمر عن همام قال هذا ما حدثنا أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال « نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم » ولهذا قال تعالى (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) وقوله (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم) قد تاب الله على بقية هوازن فأسلموا وقدموا عليه مسلمين ولحقوه وقد قارب مكة عند الجعرانة وذلك بعد الوقعة بقريب من عشرين يوما فعند ذلك خيرهم بين سبيهم وبين أموالهم فاختاروا سبيهم وكانوا ستة آلاف أسير مابين صبي وامرأة فرده عليهم وقسم الأموال بين الغانمين ونفل أناسا من الطلقاء لكى يتألف قلوبهم على الاسلام فأعطاهم مائة مائة من الإبل وكان من جملة من أعطى مائة مالك بن عوف النضرى واستعمله على قومه كما كان فامتدحه بقصيدته التى يقول فيها :

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله * فى الناس كلهم بمثل محمد * أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى

ومتى يشأ يخبرك عما فى غد * وإذا الكتيبة عردت أنيابها * بالسمهرى وضرب كل مهند

فكأنه ليث على أشباله * وسط المباءة خادر فى مرصد

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴾

أمر تعالى عباده المؤمنين الطاهرين دينا وذاتا بنفى المشركين الذين هم نجس دينا عن المسجد الحرام وأن لا يقربوه بعد نزول هذه الآية وكان نزولها فى سنة تسع ولهذا بعث رسول الله ﷺ عليا صحبة أبى بكر رضى الله عنهما عامئذ وأمره أن ينادى فى المشركين أن لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . فأتم الله ذلك وحكم به شرعا وقدراً . وقال عبد الرزاق : أخبرنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول فى قوله تعالى (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) إلا أن يكون عبداً أو أحداً من أهل الذمة . وقد روى مرفوعا من وجه آخر فقال الإمام أحمد حدثنا حسن حدثنا شريك عن الأشعث يعنى ابن سوار عن الحسن عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « لايدخل مسجدنا بعد عامنا هذا مشرك إلا أهل العهد وخدمهم » تفرد به الإمام أحمد مرفوعا والموقوف أصح إسنادا . وقال الإمام أبو عمرو الأوزاعى كتب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أن امنعوا اليهود والنصارى من دخول مساجد المسلمين وأتبع نهيه قول الله تعالى (إنما المشركون نجس) وقال عطاء : الحرم كله مسجد لقوله تعالى (فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) ودلت هذه الآية الكريمة على نجاسة المشرك كما ورد فى الصحيح « المؤمن لاينجس » وأما نجاسة بدنه فالجمهور على أنه ليس بنجس البدن والذات لأن الله تعالى أحل طعام أهل الكتاب ، وذهب بعض الظاهرية إلى نجاسة أبدانهم ، وقال أشعث عن الحسن من صافحهم فليتوضأ . رواه ابن جرير . وقوله (وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله) قال محمد بن إسحق وذلك أن الناس قالوا لتقطعن عنا الأسواق ولتهلكن التجارة وليذهبن عنا ما كنا نصيب فيها من المرافق فأنزل الله (وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله) من وجه غير ذلك (إن شاء) إلى قوله (وهم صاغرون) أى هذا عوض ما تخوفتم من قطع

تلك الأسواق فعوضهم الله مما قطع أمر الشرك ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب من الجزية ، وهكذا روى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك وغيرهم (إن الله عليم) أى بما يصلحكم (حكيم) أى فيما يأمر به وينهى عنه لأنه الكامل فى أفعاله وأقواله العادل فى خلقه وأمره تبارك وتعالى ولهذا عوضهم عن تلك المكاسب بأموال الجزية التى يأخذونها من أهل الذمة . وقوله تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنوا بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) فهم فى نفس الأمر لما كفروا بمحمد ﷺ لم يبق لهم إيمان صحيح بأحد من الرسل ولا بما جاءوا به وإنما يتبعون آراءهم وأهواءهم وآباءهم فيما هم فيه لا لأنه شرع الله ودينه ، لأنهم لو كانوا مؤمنين بما بأيديهم إيمانا صحيحا لقادهم ذلك إلى الإيمان بمحمد ﷺ لأن جميع الأنبياء بشروا به وأمرو باتباعه فلما جاء وكفروا به وهو أشرف الرسل علم أنهم ليسوا متمسكين بشرع الأنبياء الأقدمين لأنه من عند الله . بل لحظوظهم وأهوائهم فلهذا لا ينفعهم إيمانهم ببقية الأنبياء وقد كفروا بسيدهم وأفضلهم وخاتمهم وأكملهم ، ولهذا قال (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب) وهذه الآية الكريمة أول الأمر بقتال أهل الكتاب بعد ما تمهدت أمور المشركين ودخل الناس فى دين الله أفواجا واستقامت جزيرة العرب أمر الله ورسوله بقتال أهل الكتابين اليهود والنصارى وكان ذلك فى سنة تسع ولهذا تجهز رسول الله ﷺ لقتال الروم ودعا الناس إلى ذلك وأظهره لهم وبعث إلى أحياء العرب حول المدينة فندبهم فأوعبوا معه واجتمع من المقاتلة نحو من ثلاثين ألفا وتخلف بعض الناس من أهل المدينة ومن حولها من المنافقين وغيرهم وكان ذلك فى عام جدب ووقت قيظ وحر وخرج رسول الله ﷺ يريد الشام لقتال الروم فبلغ تبوك فنزل بها وأقام بها قريبا من عشرين يوما ثم استخار الله فى الرجوع فرجع عامه ذلك لضيق الحال وضعف الناس كما سيأتى بيانه بعد إن شاء الله تعالى . وقد استدل بهذه الآية الكريمة من يرى أنه لا تؤخذ الجزية إلا من أهل الكتاب أو من أشبههم كالمجوس كما صح فيهم الحديث أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر وهذا مذهب الشافعى وأحمد فى المشهور عنه وقال أبو حنيفة رحمه الله: بل تؤخذ من جميع الأعاجم سواء كانوا من أهل الكتاب أو من المشركين ولا تؤخذ من العرب إلا من أهل الكتاب. وقال الإمام مالك : بل يجوز أن تضرب الجزية على جميع الكفار من كتابى ومجوسى ووثنى وغير ذلك ولمأخذ هذه المذاهب وذكر أدلتها مكان غير هذا والله أعلم . وقوله (حتى يعطوا الجزية) أى إن لم يسلموا (عن يد) أى عن قهر لهم وغلبة (وهم صاغرون) أى ذليلون حقيرون مهانون فلهذا لا يجوز إعزاز أهل الذمة ولا رفعهم على المسلمين بل هم أذلاء صغرة أشقياء كما جاء فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال « لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتم أحدهم فى طريق فاضطروهم إلى أضيقه » ولهذا اشترط عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه تلك الشروط المعروفة فى إذلالهم وتصغيرهم وتحقيرهم وذلك مما رواه الأئمة الحفاظ من رواية عبد الرحمن بن غنم الأشعرى قال : كتبت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين صالح نصارى من أهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا إنكم لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لأنفسنا وذرارينا وأموالنا وأهل ملتنا وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نحدث فى مدينتنا ولا فيما حولها ديراً ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب منها ولا [illegible] منها ما كان خططا للمسلمين وأن لا نمنع كنائسنا أن ينزلها أحد من المسلمين فى ليل ولا نهار وأن نوسع أبوابها للمارة وابن السبيل وأن ننزل من مر بنا من المسلمين ثلاثة أيام نطعمهم ولا نؤوى فى كنائسنا ولا منازلنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم أولادنا القرآن ولا نظهر شركا ولا ندعو إليه أحداً ولا نمنع أحداً من ذوى قرابتنا الدخول فى الإسلام إن أرادوه وأن نوقر المسلمين وأن نقوم لهم من مجالسنا إن أرادوا الجلوس ولا نتشبه بهم فى شىء من ملابسهم فى قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نكتنى بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا

منه أكبر عند الله) وقال ههنا (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام) أى ومن صفتهم أنهم مع كفرهم يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام أى ويصدون عن المسجد الحرام من أراده من المؤمنين الذين هم أحق الناس به فى نفس الأمر وهذا الترتيب فى هذه الآية كقوله تعالى (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) أى ومن صفتهم أنهم تطمئن قلوبهم بذكر الله وقوله (الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد) أى يمنعون الناس عن الوصول إلى المسجد الحرام وقد جعله الله شرعا سواء لافرق فيه بين المقيم فيه والنائى عنه البعيد الدار منه (سواء العاكف فيه والباد) ومن ذلك استواء الناس فى رباع مكة وسكناها كما قال على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله (سواء العاكف فيه والباد) قال ينزل أهل مكة وغيرهم فى المسجد الحرام وقال مجاهد (سواء العاكف فيه والباد) أهل مكة وغيرهم فيه سواء فى المنازل وكذا قال أبو صالح وعبد الرحمن بن سابط وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة سواء فيه أهله وغير أهله وهذه المسألة هى التى اختلف فيها الشافعى وإسحق بن راهويه بمسجد الخيف وأحمد بن حنبل حاضر أيضاً فذهب الشافعى رحمه الله إلى أن رباع مكة تملك وتورث وتؤجر واحتج بحديث الزهرى عن على بن الحسن عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله أتنزل غداً فى دارك بمكة ؟ فقال « وهل ترك لنا عقيل من رباع » ثم قال « لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر » وهذا الحديث مخرج فى الصحيحين وبما ثبت أن عمر بن الخطاب اشترى من صفوان بن أمية دارا بمكة فجعلها سجنا بأربعة آلاف درهم وبه قال طاوس وعمرو بن دينار وذهب إسحق ابن راهويه إلى أنها لا تورث ولا تؤجر وهو مذهب طائفة من السلف ونص عليه مجاهد وعطاء واحتج إسحق بن راهويه بما رواه ابن ماجه عن أبى بكر بن أبى شيبة عن عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد بن أبى حيوة عن عثمان بن أبى سليمان عن علقمة بن نضلة قال : توفى رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وما تدعى رباع مكة إلا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى أسكن ، وقال عبد الرزاق بن مجاهد عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أنه قال لا يحل بيع دور مكة ولا كراؤها وقال أيضا عن ابن جريج كان عطاء ينهى عن الكراء فى الحرم وأخبرنى أن عمر بن الخطاب كان ينهى عن تبويب دور مكة لأن ينزل الحاج فى عرصاتها فكان أول من بوب داره سهيل بن عمرو فأرسل إليه عمر بن الخطاب فى ذلك فقال أنظرنى يا أمير المؤمنين إنى كنت امرأ تاجرا فأردت أن أتخذ بابين يحبسان لى ظهرى قال فلك ذلك إذاً . وقال عبد الرزاق عن معمر عن منصور عن مجاهد أن عمر بن الخطاب قال يا أهل مكة لا تتخذوا لدوركم أبوابا لينزل البادى حيث يشاء قال وأخبرنا معمر عمن سمع عطاء يقول (سواء العاكف فيه والباد) قال ينزلون حيث شاءوا ، وروى الدارقطنى من حديث ابن أبى نجيح عن عبد الله بن عمرو موقوفا « من أكل كراء بيوت مكة أكل نارا » وتوسط الإمام أحمد فقال تملك وتورث ولا تؤجر جمعا بين الأدلة والله أعلم ، وقوله (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) قال بعض المفسرين من أهل العربية الباء ههنا زائدة ، كقوله (تنبت بالدهن) أى تنبت الدهن وكذا قوله (ومن يرد فيه بالحاد) تقديره إلحاداً وكما قال الأعشى :

ضمنت برزق عيالنا أرماحنا * بين المراجل والصريح الأجرد

وقال الآخر : بواد يمان ينبت العشب صدره * وأسفله بالمرخ والشبهان

والأجود أنه ضمن الفعل ههنا معنى يهم ولهذا عداه بالباء فقال (ومن يرد فيه بإلحاد) أى يهم فيه بأمر فظيع من المعاصى الكبار وقوله (بظلم) أى عامدا قاصدا أنه ظلم ليس بمتأول كما قال ابن جريج عن ابن عباس هو التعمد

وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس: بظلم بشرك ، وقال مجاهد أن يعبد فيه غير الله ، وكذا قال قتادة وغير واحد وقال العوفى عن ابن عباس بظلم هو أن تستحل من الحرم ما حرم الله عليك من إساءة أو قتل فتظلم من لا يظلمك وتقتل من لا يقتلك فإذا فعل ذلك فقد وجب له العذاب الأليم وقال مجاهد بظلم بعمل فيه عملا سيئا وهذا من خصوصية الحرم أنه يعاقب البادى فيه الشر إذا كان عازماً عليه وإن لم يوقعه كما قال ابن أبى حاتم فى تفسيره حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا شعبة عن السدى أنه سمع مرة يحدث عن عبد الله يعنى ابن مسعود فى قوله (ومن يرد فيه

بإلحاد بظلم) قال لو أن رجلا أراد فيه بإلحاد بظلم وهو بعدن أبين لأذاقه الله من العذاب الأليم قال شعبة هو رفعه لنا وأنا لا أرفعه لكم ، قال يزيد هو قد رفعه ، ورواه أحمد عن يزيد بن هارون به ، قلت هذا الإسناد صحيح على شرط البخارى ووقفه أشبه من رفعه ، ولهذا صمم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود ، وكذلك رواه أسباط وسفيان الثورى عن السدى عن مرة عن ابن مسعود موقوفا والله أعلم ، وقال الثورى عن السدى عن مرة عن عبد الله قال ما من رجل يهم بسيئة فتكتب عليه ولو أن رجلا بعدن أبين هم أن يقتل رجلا بهذا البيت لأذاقه الله من العذاب الأليم ، وكذا قال الضحاك بن مزاحم ، وقال سفيان الثورى عن منصور عن مجاهد الحاد فيه لا والله وبلى والله ، وروى عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو مثله ، وقال سعيد بن جبير شتم الخادم ظلم فما فوقه ، وقال سفيان الثورى عن عبد الله بن عطاء عن ميمون بن مهران عن ابن عباس فى قوله (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) قال تجارة الأمير فيه وعن ابن عمر بيع الطعام بمكة إلحاد وقال حبيب بن أبى ثابت (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) قال المحتكر بمكة وكذا قال غير واحد وقال ابن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهرى أنبأنا أبو عاصم عن جعفر بن يحيى عن عمه عمارة ابن ثوبان حدثنى موسى بن باذان عن يعلى بن أمية أن رسول الله ﷺ قال « احتكار الطعام بمكة إلحاد » وقال ابن أبى حاتم حدثنا أبو زرعة حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا ابن لهيعة حدثنا عطاء بن دينار حدثنى سعيد ابن جبير قال : قال ابن عباس فى قول الله (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) قال نزلت فى عبد الله بن أنيس أن رسول الله ﷺ بعثه مع رجلين أحدهما مهاجر والآخر من الأنصار فافتخروا فى الأنساب فغضب عبد الله بن أنيس فقتل الأنصارى ثم ارتد عن الاسلام ثم هرب إلى مكة فنزلت فيه (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) يعنى من لجأ إلى الحرم بالحاد يعنى بميل عن الإسلام وهذه الآثار وإن دلت على أن هذه الأشياء من الإلحاد ولكن هو أعم من ذلك بل فيها تنبيه على ماهو أغلظ منها ولهذا لما هم أصحاب الفيل على تخريب البيت أرسل الله عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول ، أى دمرهم وجعلهم عبرة ونكالا لكل من أراده بسوء ولذلك ثبت فى الحديث أن رسول الله ﷺ قال « يغزو هذا البيت جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بأولهم وآخرهم » الحديث وقال الإمام أحمد حدثنا محمد بن كناسة حدثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه قال أتى عبد الله بن عمر عبد الله بن الزبير فقال يا ابن الزبير إياك والإلحاد فى حرم الله فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنه سيلحد فيه رجل من قريش لو توزن ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت » فانظر لا تكن هو ، وقال أيضا فى مسند عبد الله بن عمرو بن العاص حدثنا هاشم حدثنا إسحق بن سعيد حدثنا سعيد بن عمرو قال أتى عبد الله بن عمر : عبد الله بن الزبير وهو جالس فى الحجر فقال يا ابن الزبير إياك والإلحاد فى الحرم فانى أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يحلها ويحل به رجل من قريش لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها » قال فانظر لا تكن هو ، لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب من هذين الوجهين

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾

هذا فيه تقريع وتوبيخ لمن عبد غير الله وأشرك به من قريش فى البقعة التى أسست من أول يوم على توحيد الله وعبادته وحده لاشريك له فذكر تعالى أنه بوأ إبراهيم مكان البيت أى أرشده إليه وسلمه له وأذن له فى بنائه ، واستدل به كثير ممن قال إن إبراهيم عليه السلام هو أول من بنى البيت العتيق وأنه لم يبن قبله كما ثبت فى الصحيحين عن أبى ذر قلت يا رسول الله أى مسجد وضع أول ؟ قال « المسجد الحرام » قلت ثم أى ؟ قال « بيت المقدس » قلت كم بينهما ؟ قال « أربعون سنة » وقد قال الله تعالى (إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا) الآيتين وقال تعالى

يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين) وقد تقدم الكلام على قوله تعالى (الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار * عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) وقوله عز وجل (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب) أى ما يعطى بعض النطف من العمر الطويل يعلمه وهو عنده فى الكتاب الأول (وما ينقص من عمره) الضمير عائد على الجنس لا على العين لأن الطويل العمر فى الكتاب وفى علم الله تعالى لاينقص من عمره وإنما عاد الضمير على الجنس قال ابن جرير وهذا كقولهم عندى ثوب ونصفه أى ونصف ثوب آخر ، وروى من طريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب إن ذلك على الله يسير) يقول ليس أحد قضيت له بطول العمر والحياة إلا وهو بالغ ما قدرت له من العمر وقد قضيت ذلك له فانما ينتهى إلى الكتاب الذى قدرت لا يزاد عليه ، وليس أحد قدرت له أنه قصير العمر والحياة يبالغ العمر ولكن ينتهى إلى الكتاب الذى كتبت له فذلك قوله تعالى (ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب إن ذلك على الله يسير) يقول كل ذلك فى كتاب عنده وهكذا قال الضحاك بن مزاحم ، وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه (ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب) قال مالفظت الأرحام من الأولاد من غير تمام ، وقال عبد الرحمن فى تفسيرها ألا ترى الناس يعيش الإنسان مائة سنة وآخر يموت حين يولد فهذا هذا ، وقال قتادة: والذى ينقص من عمره فالذى يموت قبل ستين سنة ، وقال مجاهد (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب) أى فى بطن أمه يكتب له ذلك لم يخلق الخلق على عمر واحد بل لهذا عمر ولهذا عمر هو أنقص من عمره فكل ذلك مكتوب لصاحبه بالغ مابلغ ، وقال بعضهم بل معناه (وما يعمر من معمر) أى ما يكتب من الأجل (ولاينقص من عمره) وهو ذهابه قليلا قليلا الجميع معلوم عند الله تعالى سنة بعد سنة وشهرا بعد شهر ، وجمعة بعد جمعة ، ويوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة الجميع مكتوب عند الله تعالى فى كتابه . نقله ابن جرير عن أبى مالك وإليه ذهب السدى وعطاء الخراسانى ، واختار ابن جرير الأول وهو كما قال، وقال النسائى عند تفسير هذه الآية الكريمة حدثنا أحمد بن يحيى بن أبى زيد بن سليمان قال سمعت ابن وهب يقول حدثنى يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من سره أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه » وقد رواه البخارى ومسلم وأبو داود من حديث يونس بن يزيد الإيلى به

وقال ابن أبى حاتم حدثنا على بن الحسين حدثنا الوليد بن الوليد بن عبد الملك بن عبيد الله أبو سرح حدثنا عثمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله عن عمه أبى مسجعة بن ربعى عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: ذكرنا عند رسول الله ﷺ فقال « إن الله تعالى لا يؤخر نفسا إذا جاء أجلها ، وإنما زيادة العمر بالذرية الصالحة يرزقها العبد فيدعون له من بعده فيلحقه دعاؤهم فى قبره فذلك زيادة العمر » وقوله عزوجل (إن ذلك على الله يسير) أى سهل عليه يسير لديه علمه بذلك وبتفصيله فى جميع مخلوقاته فان علمه شامل للجميع لايخفى عليه شىء منها

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

يقول تعالى منبها على قدرته العظيمة فى خلقه الأشياء المختلفة خلق البحرين العذب الزلال وهو هذه الأنهار السارحة بين الناس من كبار وصغار بحسب الحاجة إليها فى الأقاليم والأمصار ، والعمران والبرارى والقفار ، وهى عذبة سائغ شرابها لمن أراد ذلك (وهذا ملح أجاج) أى مر وهو البحر الساكن الذى تسير فيه السفن الكبار ، وإنما تكون مالحة زعاقا مرة ولهذا قال (وهذا ملح أجاج) أى مر ثم قال تعالى (ومن كل تأكلون لحماً طريا) يعنى السمك (وتستخرجون حلية تلبسونها) كما قال عزوجل (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان * فبأى آلاء ربكما تكذبان) وقوله جل

وعلا (وترى الفلك فيه مواخر) [illegible]
وقال مجاهد تمخر الريح السفن [illegible]
بالتجارة من قطر إلى قطر وإقليم [illegible]
وهو البحر تتصرفون فيه كيف [illegible]
السموات وما فى الأرض الجميع [illegible]

﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ [illegible]
اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ [illegible]
سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ [illegible]

وهذا أيضاً من قدرته التامة [illegible]
فى قصر هذا فيعتدلان ، ثم يأخذ من [illegible]
والقمر) أى والنجوم السيارات [illegible]
وعلى منهاج مقنن محرر ، تقديراً من [illegible]
الذى فعل هذا هو الرب العظيم الذى لا [illegible]
صورة من تزعمون من الملائكة المقربين [illegible]
وعطية العوفى والحسن وقتادة وغيرهم [illegible]
والأرض شيئا ولا بمقدار هذا القطمير [illegible]
دون الله لا تسمع دعاءكم لأنها جماد لا أرو [illegible]
منها (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) [illegible]
لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن [illegible]
وقال تعالى (واتخذوا من دون الله آلهة [illegible]
(ولا ينبئك مثل خبير) أى ولا يخبرك [illegible]
وتعالى فانه أخبر بالواقع لا محالة

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى [illegible]
عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ * وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ [illegible]
إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ [illegible]

يخبر تعالى بغنائه عما سواه و [illegible]
الله) أى هم محتاجون إليه فى جميع [illegible]
الغنى الحميد) أى هو المنفرد بالغنى وحده [illegible]
تعالى (إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد [illegible]
ممتنع ولهذا قال تعالى (وما ذلك على [illegible]
(وإن تدع مثقلة إلى حملها) أى [illegible]

[illegible] بمقدمها وهو مقدمها المسنم الذى يشبه جؤجؤ الطير وهو صدره ،
[illegible] السفن إلا العظام ، وقوله جل وعلا (لتبتغوا من فضله) أى بأسفاركم
(ولعلكم تشكرون) أى تشكرون ربكم على تسخيره لكم هذا الخلق العظيم
[illegible] أردتم ولا يمتنع عليكم شىء منه ، بل بقدرته قد سخر لكم ما فى

[illegible] وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ
[illegible] مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ * إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ
[illegible] بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾

[illegible] بظلامه والنهار بضيائه ويأخذ من طول هذا فيزيده
[illegible] هذا ثم يتقارضان صيفاً وشتاء (وسخر الشمس
[illegible] من أجرام السموات ، الجميع يسيرون بمقدار معين .
[illegible] يجرى لأجل مسمى) أى إلى يوم القيامة (ذلكم الله ربكم) أى
[illegible] الذين تدعون من دونه) أى من الأصنام والأنداد التى هى على
[illegible] قطمير [illegible] ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد وعكرمة وعطاء
[illegible] يلدون على نواة التمرة أى لا يملكون من السموات
(إن [illegible] يسمعوا دعاءكم) يعنى الآلهة التى تدعونها من
[illegible] استجابوا لكم) أى لا يقدرون على شىء مما تطلبون
[illegible] تعالى (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من
[illegible] غافلون [illegible] الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين)
[illegible] سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً) وقوله تعالى
[illegible] وما تصير إليه مثل خبير بها قال قتادة يعنى نفسه تبارك

[illegible] الْحَمِيدُ * إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَمَا ذَٰلِكَ
[illegible] مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
[illegible] الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾

[illegible] إليه ويتذللها بين يديه فقال تعالى (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى
[illegible] والسكنات وهو تعالى الغنى عنهم بالذات ولهذا قال عز وجل (والله هو
[illegible] لا شريك له وهو الحميد فى جميع ما يفعله ويقوله ويقدره ويشرعه ، وقوله
[illegible]) أى لو شاء لأذهبكم أيها الناس وأتى بقوم غيركم وما هذا عليه بصعب ولا
[illegible] بعزيز وقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أى يوم القيامة
[illegible] نفس بأوزارها إلى أن تساعد على حمل ما عليها من الأوزار أو بعضه

ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ * أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ * فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ * وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾

يقول تعالى (ومن يعش) أى يتعامى ويتغافل ويعرض (عن ذكر الرحمن) والعشا فى العين ضعف بصرها والمراد ههنا عشا البصيرة (نقيض له شيطانا فهو له قرين كقوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى) الآية وكقوله (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم) وكقوله جل جلاله (وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم) الآية ولهذا قال تبارك وتعالى ههنا (وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون * حتى إذا جاءنا) أى هذا الذى تغافل عن الهدى نقيض له من الشياطين من يضله ويهديه إلى صراط الجحيم . فإذا وافى الله عز وجل يوم القيامه يتبرم بالشيطان الذى وكل به (قال ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين) وقرأ بعضهم (حتى إذا جاءانا) يعنى القرين والمقارن . قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن سعيد الجريرى قال : بلغنا أن الكافر إذا بعث من قبره يوم القيامة شفع بيده شيطان فلم يفارقه حتى يصيرهما الله تبارك وتعالى إلى النار فذلك حين يقول (ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين) والمراد بالمشرقين هاهنا هو ما بين المشرق والمغرب . وإنما استعمل هاهنا تغليبا كما يقال: القمران والعمران والأبوان . قاله ابن جرير وغيره . ثم قال تعالى (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون) أى لا يغنى عنكم اجتماعكم فى النار واشتراككم فى العذاب الأليم وقوله جلت عظمته (أفأنت تسمع الصم أو تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين .) أى ليس ذلك إليك إنما عليك البلاغ وليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء ويضل من يشاء وهو الحكم العدل فى ذلك . ثم قال تعالى (فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) أى لابد أن ننتقم منهم ونعاقبهم ولو ذهبت أنت (أو نرينك الذى وعدناهم فانا عليهم مقتدرون) أى نحن قادرون على هذا وعلى هذا ولم يقبض الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم حتى أقر عينه من أعدائه وحكمه فى نواصيهم . وملكه ما تضمنته صياصيهم هذا معنى قول السدى واختاره ابن جرير وقال ابن جرير حدثنا ابن عبد الأعلى حدثنا أبو ثور عن معمر قال تلا قتادة (فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) فقال ذهب النبى ﷺ وبقيت النقمة ولن يرى الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فى أمته شيئا يكرهه حتى مضى ولم يكن نبى قط إلا وقد رأى العقوبة فى أمته إلا نبيكم ﷺ . قال وذكر لنا أن رسول الله ﷺ أرى ما يصيب أمته من بعده فما رئى ضاحكا منبسطا حتى قبضه الله عز وجل وذكر من رواية سعيد بن أبى عروبة عن قتادة نحوه ثم روى ابن جرير عن الحسن نحو ذلك أيضا وفى الحديث « النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمنة لأصحابى فاذا ذهبت أتى أصحابى ما يوعدون » ثم قال عز وجل (فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط مستقيم) أى خذ بالقرآن المنزل على قلبك فانه هو الحق وما يهدى إليه هو الحق المفضى إلى صراط الله المستقيم الموصل إلى جنات النعيم والخير الدائم المقيم . ثم قال جل جلاله (وإنه لذكر لك ولقومك) قيل معناه لشرف لك ولقومك قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ومجاهد وقتادة والسدى وابن زيد واختاره ابن جرير ولم يحك سواه وأورد الترمذى ههنا حديث الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن معاوية رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن هذا الأمر فى قريش لا ينازعهم فيه أحد إلا أكبه الله تعالى على وجهه ما أقاموا الدين » رواه البخارى ومعناه أنه شرف لهم من حيث انه أنزل بلغتهم فهم أفهم الناس له فينبغى أن يكونوا أقوم الناس به وأعملهم بمقتضاه وهكذا كان خيارهم وصفوتهم من الخلص من المهاجرين السابقين الأولين ومن شابههم وتابعهم وقيل معناه (وانه

لذكر لك ولقومك) أى لتذكير لك ولقومك ، وتخصيصهم بالذكر لا ينفى من سواهم كقوله تعالى (لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون) وكقوله تبارك وتعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) (وسوف تسئلون) أى عن هذا القرآن وكيف كنتم فى العمل به والاستجابة له . وقوله سبحانه وتعالى (واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) أى جميع الرسل دعوا إلى مادعوت الناس اليه من عبادة الله وحده لا شريك له ونهوا عن عبادة الأصنام والأنداد كقوله جلت عظمته (ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) قال مجاهد فى قراءة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه واسئل الذين أرسلنا اليهم قبلك رسلنا . وهكذا حكاه قتادة والضحاك والسدى عن ابن مسعود رضى الله عنه . وهذا كأنه تفسير لا تلاوة والله أعلم . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم واسألهم ليلة الإسراء فان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جمعوا له ، واختار ابن جرير الأول والله أعلم

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ * وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴾

يقول تعالى مخبرا عن عبده ورسوله موسى عليه الصلاة والسلام أنه ابتعثه إلى فرعون وملئه من الأمراء والوزراء والقادة والأتباع والرعايا من القبط وبنى إسرائيل ، يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وينهاهم عن عبادة ماسواه وأنه بعث معه آيات عظاما كيده وعصاه ، وما أرسل معه من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ، ومن نقص الزروع والأنفس والثمرات ، ومع هذا كله استكبروا عن اتباعها والانقياد لها وكذبوها وسخروا منها وضحكوا ممن جاءهم بها (وما تأتيهم من آية [illegible] هى أكبر من أختها) ومع هذا مارجعوا عن غيهم وضلالهم ، وجهلهم وخبالهم . وكلما جاءتهم آ[illegible] من هذه الآيات يضرعون إلى موسى عليه الصلاة والسلام ويتلطفون له فى العبارة بقولهم (ياأيها الساحر) أى العالم قاله ابن جرير وكان علماء زمانهم هم السحرة . ولم يكن السحر فى زمانهم مذموما [illegible]هم فليس هذا منهم على سبيل الانتقاص منهم لأن الحال حال ضرورة منهم اليه لاتناسب ذلك وإنما هو تعـ[illegible] فى زعمهم ففى كل مرة يعدون موسى عليه السلام إن كشف عنهم هذا أن يؤمنوا به ويرسلوا [illegible] بنى إسرائيل . وفى كل مرة ينكثون ماعاهدوا عليه وهذا كقوله تبارك وتعالى (فأرسلنا عليهم الطوفان و[illegible]راد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين * ولما وقع عليهم الرجز قالوا ياموسى اد[illegible]لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل * فلما كشفنا عنهم الرجز إ[illegible] جل هم بالغوه إذا هم ينكثون)

﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ [illegible]سَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا [illegible]دُ يُبِينُ * فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ * فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَ[illegible]ُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ * فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِ[illegible] ﴾

يقول تعالى مخبرا عن فرعون وتمرده [illegible] وكفره وعناده أنه جمع قومه فنادى فيهم متبجحا مفتخرا بملك مصر وتصرفه فيها (أليس لى ملك مصر وهذه [illegible] تجرى من تحتى ؟) قال قتادة قد كانت لهم جنات وأنهار ماء (أفلا تبصرون) أى أفلا ترون ماأنا فيه من العظمة والملك [illegible] وموسى وأتباعه فقراء ضعفاء وهذا كقوله تعالى (فحشر فنادى * فقال

ابن زريع عن معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة بمثله ، قال الحسن أما والله ماهو بالسعى على الأقدام ولقد نهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع . وقال قتادة فى قوله (فاسعوا إلى ذكر الله) يعنى أن تسعى بقلبك وعملك وهو المشى إليها وكان يتأول قوله تعالى (فلما بلغ معه السعى) أى المشى معه ، وروى عن محمد بن كعب وزيد بن أسلم وغيرهما نحو ذلك

ويستحب لمن جاء إلى الجمعة أن يغتسل قبل مجيئه إليها لما ثبت فى الصحيحين عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل » ولهما عن أبى سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم » وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حق لله على كل مسلم أن يغتسل فى كل سبعة أيام ، يغسل رأسه وجسده » رواه مسلم ، وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « على كل رجل مسلم فى كل سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة » رواه أحمد والنسائى وابن حبان . وقال الامام أحمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن المبارك عن الأوزاعى عن حسان بن عطية عن أبى الأشعث الصنعانى عن أوس بن أوس الثقفى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « من غسل واغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ، ودنا من الامام واستمع ولم يلغ ، كان له بكل خطوة أجر سنة صيامها وقيامها » وهذا الحديث له طرق وألفاظ وقد أخرجه أهل السنن الأربعة وحسنه الترمذى ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ، ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ، ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر » أخرجاه . ويستحب له أن يلبس أحسن ثيابه ويتطيب ويتسوك ويتنظف ويتطهر وفى حديث أبى سعيد المتقدم « غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم والسواك وأن يمس من طيب أهله » وقال الامام أحمد حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن محمد بن إسحاق حدثنى محمد بن إبراهيم التيمى عن عمران بن أبى يحيى عن عبدالله بن كعب بن مالك عن أبى أيوب الأنصارى سمعت رسول الله ﷺ يقول « من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب أهله إن كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى يأتى المسجد فيركع إن بدا له ولم يؤذ أحدا ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يصلى كانت كفارة لمابينها وبين الجمعة الأخرى » . وفى سنن أبى داود وابن ماجه عن عبدالله بن سلام رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول على المنبر « ماعلى أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبى مهنته » وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم الجمعة فرأى عليهم ثياب النمار فقال « ما على أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبى مهنته » رواه ابن ماجه . وقوله تعالى (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) المراد بهذا النداء هو النداء الثانى الذى كان يفعل بين يدى رسول الله ﷺ إذا خرج فجلس على المنبر فانه كان حينئذ يؤذن بين يديه فهذا هو المراد فأما النداء الأول الذى زاده أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه فانما كان هذا لكثرة الناس كما رواه البخارى رحمه الله حيث قال : حدثنا آدم هو ابن أبى إياس حدثنا ابن أبى ذئب عن الزهرى عن السائب ابن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر فلما كان عثمان بعد زمن وكثر الناس زاد النداء الثانى على الزوراء يعنى يؤذن به على الدار التى تسمى بالزوراء وكانت أرفع دار بالمدينة بقرب المسجد . وقال ابن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا أبونعيم حدثنا إبراهيم حدثنا محمد بن راشد المكحول عن مكحول أن النداء كان فى الجمعة مؤذن واحد حين يخرج الامام ثم تقام الصلاة وذلك النداء الذى يحرم عنده الشراء والبيع إذا نوى به ، فأمر عثمان رضى الله عنه أن ينادى قبل خروج الامام حتى يجتمع الناس . وإنما يؤمر بحضور الجمعة الرجال الأحرار دون العبيد والنساء والصبيان ويعذر المسافر والمريض وقيم المريض وما أشبه ذلك من الأعذار كما هو مقرر فى كتب الفروع

وقوله تعالى (وذروا) أى اسعوا إلى ذكر الله واتركوا البيع إذا نودى للصلاة ولهذا اتفق العلماء رضى الله عنهم على تحريم البيع بعـ ـاء الثانى ، واختلفوا هل يصح إذا تعاطاه متعاط أم لا ؟ على قولين وظاهر الآية عدم الصحة كما هو مقرر فى ـه والله أعلم . وقوله تعالى (ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) أى ترككم البيع وإقبالكم إلى ذكر الله وإلى الصلاة لكم أى فى الدنيا والآخرة إن كنتم تعلمون . وقوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة) أى فرغ منها (فانتشروا فى ـ وابتغوا من فضل الله) لما حجر عليهم فى التصرف بعد النداء وأمرهم بالاجتماع أذن لهم بعد الفراغ فى ـار فى الارض والابتغاء من فضل الله كما كان عراك بن مالك رضى الله عنه إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على المسجد فقال : اللهم إنى أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما أمرتنى فارزقنى من فضلك وأنت خير ـين رواه ابن أبى حاتم . وروى عن بعض السلف أنه قال : من باع واشترى فى يوم الجمعة بعد الصلاة بارك ـ سبعين مرة لقول الله تعالى (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله) وقوله تعالى (واذكروا ـثيرا لعلكم تفلحون) أى فى حال بيعكم وشرائكم وأخذكم وإعطائكم اذكروا الله ذكرا كثيرا ولاتشغلكم الدنيا عن ا ـنفعكم فى الدار الآخرة ، ولهذا جاء فى الحديث « من دخل سوقا من الأسواق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له ـوله الحمد وهو على كل شىء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة » وقال مجاهد : لا يكون العبد الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَ ـوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَـٰرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّٰزِقِينَ

يعاتب تبارك وتعالى على ما كان وقع من الانصراف عن الخطبة يوم الجمعة إلى التجارة التى قدمت المدينة يومئذ فقال تعالى (وإذا رأوا ـارة أولهوا انفضوا إليها وتركوك قائما) أى على المنبر تخطب ، هكذا ذكره غير واحد من التابعين منهم أبو العالية والحسن وزيد بن أسلم وقتادة ، وزعم مقاتل بن حيان أن التجارة كانت لدحية بن خليفة قبل أن يسلم وكان معها طبل فانصرفوا إليها وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر إلا القليل منهم وقد صح بذلك الخبر فقال الإمام أحمد حدثنا ابن إدريس عن حصين عن سالم بن أبى الجعد عن جابر قال قدمت عير مرة المدينة ورسول الله صلى الله عـ وسلم يخطب فخرج الناس وبقى اثنا عشر رجلا فنزلت (وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا إليها) أخرجاه فى الصـ ـحين من حديث سالم به . وقال الحافظ أبو يعلى حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا هشيم عن حصين عن سالم بن أبى ـعد وأبى سفيان عن جابر بن عبد الله قال : بينا النبى صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير إلى المدينـ ـتدرها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق مع رسول الله ﷺ إلا اثنا عشر رجلا فقال ـول الله صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده لو تتابعتم حتى لم يبق منكم أحد لسال بكم الوادى نارا » ـ ـ هذه الآية (وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا إليها وتركوك قائما) وقال كان فى الاثنى عشر الذين ثبتوا مع رسو ـ صلى الله عليه وسلم : أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، وفى قوله تعالى (وتركوك قائما) دليل على أن الإمام يخطـ ـم الجمعة قائما . وقد روى مسلم فى صحيحه عن جابر بن سمرة قال : كانت للنبى صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس ـهما يقرأ القرآن ويذكر الناس ، ولكن ههنا شىء ينبغى أن يعلم وهو : أن هذه القصة قد قيل إنها كانت ـا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الصلاة يوم الجمعة على الخطبة كما رواه أبو داود فى كتاب المراسيل حد محمود بن خالد عن الوليد أخبرنى أبو معاذ بكير بن معروف أنه سمع مقاتل بن حيان يقول كان رسول الله صلى الله ـ وسلم يصلى يوم الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين حتى إذا كان يوم والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب وقد صلى الجمـ ـخل رجل فقال : إن دحية بن خليفة قد قدم بتجارة ، يعنى فانفضوا ولم يبق معه إلا نفر يسير

سنك وكل وقد قدمنا بيان ذلك بما أغنى عن إعادته ههنا ، وقوله تعالى (فجعلهم كعصف مأكول) قال سعيد بن جبير يعنى التبن الذى تسميه العامة هبور وفى رواية عن سعيد ورق الحنطة ، وعنه أيضا العصف التبن والمأكول القصيل يجز للدواب وكذلك قال الحسن البصرى ، وعن ابن عباس العصف القشرة التى على الحبة كالغلاف على الحنطة

وقال ابن زيد العصف ورق الزرع وورق البقل إذا أكلته البهائم فراثته فصار درينا ، والمعنى أن الله سبحانه وتعالى أهلكهم ودمرهم وردهم بكيدهم وغيظهم لم ينالوا خيرا وأهلك عامتهم ولم يرجع منهم مخبر إلا وهو جريح كما جرى لملكهم أبرهة فانه انصدع صدره عن قلبه حين وصل إلى بلده صنعاء وأخبرهم بما جرى لهم ثم مات فملك بعده ابنه يكسوم ثم من بعده أخوه مسروق بن أبرهة . ثم خرج سيف بن ذى يزن الحميرى إلى كسرى فاستعانه على الحبشة فأنفذ معه من جيوشه فقاتلوا معه فرد الله إليهم ملكهم وما كان فى آبائهم من الملك وجاءته وفود العرب بالتهنئة . وقد قال محمد بن إسحاق : حدثنا عبد الله بن أبى بكير عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عائشة قالت : لقد رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان . ورواه الواقدى عن عائشة مثله ، ورواه عن أسماء بنت أبى بكر أنها قالت كانا مقعدين يستطعمان الناس عند أساف ونائلة حيث يذبح المشركون ذبائحهم { قلت } كان اسم قائد الفيل أنيسا . وقد ذكر الحافظ أبو نعيم فى كتاب دلائل النبوة من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن عثمان بن المغيرة قصة أصحاب الفيل ولم يذكر أن أبرهة قدم من اليمن وإنما بعث على الجيش رجلا يقال له شمر بن مقصود وكان الجيش عشرين ألفا وذكر أن الطير طرقتهم ليلا فأصبحوا صرعى وهذا السياق غريب جدا وإن كان أبو نعيم قد قواه ورجحه على غيره والصحيح أن أبرهة الأشرم الحبشى قدم مكة كما دل على ذلك السياقات والأشعار . وهكذا روى عن ابن لهيعة عن الأسود عن عروة أن أبرهة بعث الأسود بن مقصود على كتيبة معهم الفيل ولم يذكر قدوم أبرهة نفسه ، والصحيح قدومه ولعل ابن مقصود كان على مقدمة الجيش والله أعلم . ثم ذكر ابن إسحاق شيئا من أشعار العرب فيما كان من قصة أصحاب الفيل فمن ذلك شعر عبد الله بن الزبعرى :

تنكلوا عن بطن مكة إنها كانت قديما لا يرام حريمها
لم تخلق الشعرى ليالى حرمت إذ لا عزيز من الأنام يرومها
سائل أمير الجيش عنها ما رأى فلسوف ينبي الجاهلين عليمها
ستون ألفا لم يؤوبوا أرضهم بل لم يعش بعد الإياب سقيمها
كانت بها عاد وجرهم قبلهم والله من فوق العباد يقيمها

وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصارى المدنى :

ومن صنعه يوم فيل الحبو ش إذ كل ما بعثوه رزم محاجنهم تحت أقرابه
وقد شرموا أنفه فانخرم وقد جعلوا سوطه مغولا إذا يمموه قفاه كلم
فولى وأدبر أدراجه وقد باء بالظلم من كان ثم فأرسل من فوقهم حاصبا
يلفهم مثل لف القزم يحض على الصبر أحبارهم وقد ثأجوا كثؤاج الغنم

وقال أبو الصلت بن ربيعة الثقفى ويروى لأمية بن أبى الصلت بن ربيعة :

إن آيات ربنا باقيات ما يمارى فيهن إلا الكفور خلق الليل والنهار فكل
مستبين حسابه مقدور ثم يجلو النهار رب رحيم بمهاة شعاعها منشور
حبس الفيل بالمغمس حتى صار يحبو كأنه معقور لازما حلقه الجران كما قطر
من ظهر كبكب محذور حوله من ملوك كندة أبطال ملاويث فى الحروب صقور
خلفوه ثم ابذعروا جميعا كلهم عظم ساقه مكسور
كل دين يوم القيامة عند الـ ـله إلا دين الحنيفة بور

وقد قدمنا فى تفسير سورة الفتح أن رسول الله ﷺ لما أطل يوم الحديبية على الثنية التى تهبط به على قريش بركت ناقته فزجروها فألحت فقالوا خلأت القصواء أى حرنت فقال رسول الله ﷺ « ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل - ثم قال - والذى نفسى بيده لا يسألونى اليوم خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أجبتهم إليها » ثم زجرها فقامت . والحديث من أفراد البخارى ، وفى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة « إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وإنه قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ألا فيبلغ الشاهد الغائب » . آخر تفسير سورة الفيل ولله الحمد والمنة .

{ تفسير سورة لايلاف قريش وهى مكية }

{ ذكر حديث غريب فى فضلها } قال البيهقى فى كتاب الخلافيات حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا بكر بن محمد ابن حمدان الصيرفى بمرو حدثنا أحمد بن عبد الله الزينبى حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت ابن شرحبيل حدثنى عثمان بن عبد الله بن أبى عتيق عن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن أبيه عن جدته أم هانئ بنت أبى طالب أن رسول الله ﷺ قال « فضل الله قريشا بسبع خلال : إنى منهم وإن النبوة فيهم والحجابة والسقاية فيهم ، وإن الله نصرهم على الفيل وإنهم عبدوا الله عز وجل عشر سنين لا يعبده غيرهم وإن الله أنزل فيهم سورة من القرآن - ثم تلا رسول الله ﷺ - (بسم الله الرحمن الرحيم * لإيلاف قريش * إيلافهم رحلة الشتاء والصيف * فليعبدوا رب هذا البيت * الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) »

{ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ }

{ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ * إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ }

هذه السورة مفصولة عن التى قبلها فى المصحف الامام كتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم وإن كانت متعلقة بما قبلها كما صرح بذلك محمد بن إسحاق وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم لأن المعنى عندهما حبسنا عن مكة الفيل وأهلكنا أهله لإيلاف قريش أى لائتلافهم واجتماعهم فى بلدهم آمنين وقيل المراد بذلك ما كانوا يألفونه من الرحلة فى الشتاء إلى اليمن وفى الصيف إلى الشام فى المتاجر وغير ذلك ثم يرجعون إلى بلدهم آمنين فى أسفارهم لعظمتهم عند الناس لكونهم سكان حرم الله فمن عرفهم احترمهم بل من صوفى إليهم وسار معهم أمن بهم وهذا حالهم فى أسفارهم ورحلتهم فى شتائهم وصيفهم وأما فى حال إقامتهم فى البلد فكما قال الله تعالى (أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم) ولهذا قال تعالى (لإيلاف قريش إيلافهم) بدل من الأول ومفسر له ولهذا قال تعالى (إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) ، وقال ابن جرير : الصواب أن اللام لام التعجب كأنه يقول اعجبوا لإيلاف قريش ونعمتى عليهم فى ذلك ، قال وذلك لإجماع المسلمين على أنهما سورتان منفصلتان مستقلتان . ثم أرشدهم إلى شكر هذه النعمة العظيمة فقال (فليعبدوا رب هذا البيت) أى فليوحدوه بالعبادة كما جعل لهم حرما آمنا وبيتا محرما كما قال تعالى (قل إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل شىء وأمرت أن أكون من المسلمين) وقوله تعالى (الذى أطعمهم من جوع) أى هو رب البيت وهو الذى أطعمهم من جوع (وآمنهم من خوف) أى تفضل عليهم بالأمن والرخص فليفردوه بالعبادة وحده لا شريك له ولا يعبدوا من دونه صنما ولا ندا ولا وثنا ولهذا من استجاب لهذا الأمر جمع الله له بين أمن الدنيا وأمن الآخرة ومن عصاه سلبهما منه كما قال تعالى (ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون * ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون) ، وقد قال ابن أبى حاتم حدثنا عبد الله ابن عمرو الغزى حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله

سنن النسائي

بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي
وحاشية الإمام السندي

صححت هذه الطبعة بمعرفة بعض أفاضل العلماء وقوبلت على عدة نسخ
وقرئت فى المرة الأخيرة على حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير
الشيخ حسن محمد المسعودى
المدرس بالقسم العالى بالأزهر

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر
لصاحبها : مصطفى محمد

المطبعة المصرية بالأزهر
أدارة محمد محمد عبد اللطيف

رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود إن الله عز وجل لما حرم عليهم
شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه

بيع ضراب الجمل

أخبرنى إبراهيم بن الحسن عن حجاج قال قال ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ضراب الجمل وعن بيع الماء وبيع الأرض للحرث يبيع الرجل أرضه وماءه فعن ذلك نهى النبى صلى الله عليه وسلم

أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال حدثنا إسمعيل بن إبراهيم عن على بن الحكم ح وأنبأنا حميد ابن مسعدة قال حدثنا عبد الوارث عن على بن الحكم عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل . أخبرنا عصمة بن الفضل قال حدثنا يحيى بن آدم عن إبراهيم بن حميد الرواسى قال حدثنا هشام بن عروة عن محمد بن إبراهيم بن الحرث عن أنس بن مالك قال جاء رجل من بنى الصعق أحد بنى كلاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن عسب الفحل فنهاه عن ذلك فقال إنا نكرم على ذلك . حدثنا محمد ابن بشار عن محمد قال حدثنا شعبة عن المغيرة قال سمعت ابن أبى نعم قال سمعت أبا

أربابا يبيعونها فى الأسواق . قوله ﴿عن بيع ضراب الجمل﴾ أى عن أخذ الكراء على ضرابه وينبغى لصاحب الفحل اعارته بلا كراء فان فى المنع عنها قطع النسل ﴿وبيع الأرض للحرث﴾ أى كراء الأرض للزرع وقد سبق . قوله ﴿عن عسب الفحل﴾ عسبه بفتح فسكون ماؤه فرسا كان أو بعيرا أو غيرهما وضرابه أيضا ولم ينه عن واحد منهما بل عن كراء يؤخذ عليه فهو بحذف المضاف أى كراء عسبه وقيل

هريرة يقو[...]ى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام وعن ثمن الكلب وعن عسب الفـ[...] . أخبرنى محمد بن على بن ميمون قال حدثنا محمد قال حدثنا سفيان عن هشام عن ا[...]ى نعم عن أبى سعيد الخدرى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفـ[...] . أخبرنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن فضيل عن الأعمش عن أبى حازم قا[...]ى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب وعسب الفحل

الرجل يبتاع البيع فيفلس ويوجد المتاع بعينه

أخبرنا [...]ـبة قال حدثنا الليث عن يحيى عن أبى بكر بن حزم عن عمر بن عبد العزيز عن أبى بـ[...]ـن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قا[...]ـيما امرىء أفلس ثم وجد رجل عنده سلعته بعينها فهو أولى به من غيره

أخبرنى عبد [...]ـرحمن بن خالد وإبراهيم بن الحسن واللفظ له قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن [...]ـريج أخبرنى ابن أبى حسين أن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أخبره أن عمر بن عـبد العزيز حدثه عن أبى بكر بن عبد الرحمن عن حديث أبى هريرة عن

﴿أيما امرىء أفلس ثم وجد رجل عنده سلعته بعينها فهو أولى به من غيره﴾ قال الخطابى هذا سنة [...] النبى صلى الله عليه وسلم فى استدراك حق من باع على حسن الظن بالوفاء فأخلف موضع

يقال لكرائه عسب أيضا والله تعالى أعلم . قوله ﴿أيما امرىء﴾ كلمة ما زائدة لزيادة الايهام وامرىء مجرور بالاضافة ﴿أفلس﴾ يقال أفلس الرجل اذا صار الى حال لا فلوس له أو صار ذا فلس بعد أن كان ذا دراهم ودنانير وحقيقته الانتقال من اليسر الى العسر قيل المفلس لغة من لا عين له ولا عرض وشرعا ما قصر ما بيده عما عليه من الديون ﴿ثم وجد رجل﴾ أى بعد أن باعها منه ولم يقبض من ثمنه شيئا كما فى رواية الموطأ عند مالك ﴿فهو أولى به﴾ أى بذلك الذى وجد من السلعة أى يجوز له أن

النبى صلى الله عليه وسلم عن الرجل يعدم إذا وجد عنده المتاع بعينه وعرفه أنه لصاحبه الذى باعه . أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح قال أنبأنا ابن وهب قال حدثنى الليث بن سعد وعمرو بن الحرث عن بكير بن الأشج عن عياض بن عبد الله عن أبى سعيد الخدرى قال أصيب رجل فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثمار ابتاعها وكثر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدقوا عليه ولم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك

الرجل يبيع السلعة فيستحقها مستحق

أخبرنى هرون بن عبد الله قال حدثنا حماد بن مسعدة عن ابن جريج عن عكرمة ابن خالد قال حدثنى أسيد بن حضير بن سماك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أنه

ظنه وظهر على إفلاس غريمه

يأخذه بعينه ولا يكون مشتركا بينه وبين سائر الغرماء وبهذا يقول الجمهور خلافا للحنفية فقالوا انه كالغرماء لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ويحملون الحديث على ما اذا أخذه على سوم الشراء مثلا أو على البيع بشرط الخيار للبائع أى اذا كان الخيار للبائع والمشترى مفلس فالأنسب أن يختار الفسخ وهو تأويل بعيد وقولهم ان الله تعالى لم يشرع للدائن عند الافلاس الا الانتظار فجوابه أن الانتظار فيما لا يوجد عند المفلس ولا كلام فيه وانما الكلام فيما وجد عند المفلس ولابد أن الدائنين يأخذون ذلك الموجود عنده والحديث يبين أن الذى يأخذ هذا الموجود هو صاحب المتاع ولا يجعل مقسوماً بين تمام الدائنين وهذا لا يخالف القرآن ولا يقتضى القرآن خلافه والله تعالى أعلم . قوله ﴿عن الرجل﴾ أى فى الرجل ﴿يعدم﴾ من أعدم الرجل اذا افتقر وهو صفة الرجل لأن تعريفه للجنس لا العهد ﴿انه﴾ بكسر ان والجملة جزاء الشرط والضمير للمتاع . قوله ﴿قال حدثنى أسيد بن حضير﴾ بالتصغير فيهما قال المزى فى الأطراف قال أحمد بن حنبل هو فى كتاب ابن جريج أسيد ابن ظهير ولكن حديث ابن جريج حدثهم بالبصرة قال المزى وهو الصواب لأن أسيد بن حضير مات فى زمن عمر وصلى عليه فكيف .

إذا وجدها فى يد الرجل غير المتهم فان شاء أخذها بما اشتراها وإن شاء اتبع سارقه وقضى بذلك أبو بكر وعمر . أخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا سعيد بن ذؤيب قال حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج ولقد أخبرنى عكرمة بن خالد أن أسيد بن حضير الانصارى ثم أحد بنى حارثة أخبره أنه كان عاملا على اليمامة وأن مروان كتب إليه أن معاوية كتب إليه أن أيما رجل سرق منه سرقة فهو أحق بها حيث وجدها ثم كتب بذلك مروان إلى فكتبت إلى مروان أن النبى صلى الله عليه وسلم قضى بأنه إذا كان الذى ابتاعها من الذى سرقها غير متهم يخير سيدها فان شاء أخذ الذى سرق منه بثمنها وإن شاء اتبع سارقه ثم قضى بذلك أبو بكر وعمر وعثمان فبعث مروان بكتابى إلى معاوية وكتب معاوية إلى مروان إنك لست أنت ولا أسيد تقضيان على ولكنى أقضى فيما وليت عليكما فانفذ لما أمرتك به فبعث مروان بكتاب معاوية فقلت لا أقضى به ما وليت بما قال معاوية . حدثنا محمد بن داود قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن موسى بن السائب عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال رسول الله

يدرك زمن معاوية . قوله ﴿اذا وجدها﴾ أى السرقة أو الأمتعة أو الأموال المسروقة أو المغصوبة ﴿غير المتهم﴾ أى فى يد من اشترى من الغاصب والسارق لا فى يد الغاصب أو السارق ﴿بما اشتراها﴾ لئلا يتضرر من غير تقصير منه ولا يخفى ما بين هذا الحديث وبين حديث سمرة الآتى من المعارضة لكن ان ثبت أن الخلفاء قضوا بهذا الحديث فينبغى أن يكون العمل به أرجح الا أن كثيرا من العلماء مال الى خلافه والله تعالى أعلم . قوله ﴿سرق منه﴾ على بناء المفعول

صلى الله عليه وسلم الرجل أحق بعين ماله اذا وجده ويتبع البائع من باعه . أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا غندر عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة زوجها وليان فهى للأول منهما ومن باع بيعا من رجلين فهو للأول منهما

الاستقراض

حدثنا عمرو بن على قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن إسماعيل بن ابراهيم ابن عبد الله بن أبى ربيعة عن أبيه عن جده قال استقرض منى النبى صلى الله عليه وسلم أربعين ألفا فجاءه مال فدفعه الى وقال بارك الله لك فى أهلك ومالك إنما جزاء السلف الحمد والأداء

التغليظ فى الدين

أخبرنا على بن حجر عن إسماعيل قال حدثنا العلاء عن أبى كثير مولى محمد بن جحش عن محمد بن جحش قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه الى السماء ثم وضع راحته على جبهته ثم قال سبحان الله ماذا نزل من التشديد فسكتنا وفزعنا فلما كان من الغد سألته يارسول الله ماهذا التشديد الذى نزل فقال

قوله ﴿أحق بها﴾ أى بالسرقة على ارادة المسروق ...سم السرقة . قوله ﴿بعين ماله﴾ قال الخطابى هذا فى المغصوب والمسروق ونحوهما والبائع يطلق على المشترى وهو المراد ههنا . قوله ﴿فهى للاول منهما﴾ أى للناكح الأول من الناكحين أو للولى الأول من الوليين ينفذ فيها تصرفه دون تصرف الثانى . قوله

والذى ...بيده لو أن رجلا قتل فى سبيل الله ثم أحيى ثم قتل ثم أحيى ثم قتل وعليه دين ما ... الجنة حتى يقضى عنه دينه . أخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق قال حد... لثورى عن أبيه عن الشعبى عن سمعان عن سمرة قال كنا مع النبى صلى الله ...ه وسلم فى جنازة فقال أههنا من بنى فلان أحد ثلاثا فقام رجل فقال له النبى ص... الله عليه وسلم مامنعك فى المرتين الأوليين أن لا تكون أجبتنى أما إنى لم أنوه... لا بخير إن فلانا لرجل منهم مات مأسورا بدينه

التسهيل فيه

أخ... محمد بن قدامة قال حدثنا جرير عن منصور عن زياد بن عمرو بن هند عن عمرا...ن حذيفة قال كانت ميمونة تدان وتكثر فقال لها أهلها فى ذلك ولاموها و...جدو...عليها فقالت لا أترك الدين وقد سمعت خليلى وصفيى صلى الله عليه وسلم ...ل ما... أحد يدان د...نا فعلم الله أنه يريد قضاءه إلا أداه الله عنه فى الدنيا . حدثنا محمد ...المثنى قال حدثنا ...هب بن جرير قال حدثنا أبى عن الأعمش عن حصين بن

حتى يقضى عنه دينه أى أو يرضى عنه خصمه فى الدنيا أو فى الآخرة فانه فى معنى القضاء. والله تعالى ...علم . قوله ﴿أماانى لم ...ره بك﴾ هو صيغة المضارع من نوه تنويها اذا رفعه أى لا أرفع ولا أذكر لكم لاخيرا ﴿مأسور﴾ ...لرفع خبر ان أى محبوس ممنوع عن دخول الجنة أو الاستراحة بها أراد صلى الله تعالى عليه وسلم أ... خبره بذلك ليستعجل فى أداء الدين عنه . قوله ﴿تدان﴾ بتشديد الدال من أدان ...ذا استقرض وهو تفعال من الدين ﴿وتكثر﴾ من الاكثار فى الدين ﴿ولاموها﴾ من اللوم ﴿ووجدوا عليها﴾ ...ى غضبوا

الاحمر والهند وسبب حفره على مافي الخطط للمقريزي أن الناس في المدينة قحطوا فأعانهم عمرو بن العاص بعير اولها كان بالمدينة وآخرها بمصر فأمر عمر بفتح هذا الخليج ليتيسر النقل في البحر بدل الظهر فلم يات الحول حتي سارت فيه السفن فصار يحمل فيه ما يراد للحرمين الشريفين ثم غلب عليه الرمل فانقطع آخر الدولة الاموية انظر الخطط المقريزية والخطط التوفيقية ففيهما كلام مشبع عن هذا الخليج ونقل الثاني ص ١٢٠ من ج ١٩ عن الكندي في كتاب الجند العربي أن عمرو بن العاص حفره في سنة ٢٣ وفرغ منه في ستة اشهر وجرت فيه السفن ووصلت الى الحجاز في الشهر السابع ثم نقل عن ابن الطوير أن مسافته خمسة ايام وكانت المراكب النيلية تفرغ وتحمل منه من ديار مصر بالقلزم فاذا فرغت حملت من القلزم ما وصل من الحجاز وغيره الى مصر وكان مسلك التجار وغيرهم وذكر ايضا أنه بقي مفتوحا الى زمن ابي جعفر المنصور ولما ظهر محمد النفس الزكية بالحجاز أمر عامله على مصر بردم خليج مصر لقطع الميرة عن البلاد الحجازية فردم وصار نسيا منسيا وبقي كذلك الف سنة الى أن حفرت الترعة اخيرا وذكر ايضا أن عمر ربما توقف في فتح هذا الخليج قائلا إن هذا الاتصال ربما أوجب اغارة الروم وهجومهم على الحجاز ولذا قال علي مبارك في ص ١٢٤ من ج ١٩ ان فتح ترعة البرزخ في زمانه آخر القرن المنصرم فتح على مصر ابوابا لم يكن من قدرتها اقفالها ه وقال غيره من الكتاب المعاصرين ان فتح خليج السويس كان من اشد الآفات على ممالك الشرق ه فرضي الله عن عمر ما اصدق حدسه

[فائدة] بتأملك لهذه الترجمة تفهم ان سيدنا عمر رضي الله عنه أذن اخيرا للمسلمين بعد اتقانهم للعلوم البحرية في ركوب البحر والجلب فيه والوسق فما نقل عنه من نهيه الناس عن ركوب البحر واستعماله كان وقت جهل المسلمين بعلومه ولما كانت علومه لدا العرب اتخذ معاوية الاسطول كما سبق في محله عن ابن خلدون والمقريزي وفي بدائع السلك للقاضي ابن الازرق ان ابن المناصف اعتذر عن عمر في منعه ركوب البحر بان العرب لم يكن لها اذ ذاك علم باحواله وبعد تبحرهم في علوم البحر حفر الخلجان والترع واتخذها واستعملها كما في هذه الترجمة وبعد هذا وجدت في ترجمة علقمة بن مجزز المدلجي من الاصابة نقلا عن الطبري ان في سنة ٢٠ بعث عمر علقمة في جيش الى الحبشة في البحر فأصيبوا فجعل عمر على نفسه ان لايحمل في البحر احد فأخذ من هذا السياق سبب منعه كانه حداد على الغرقى وبعده اصدر حفيده ومحيي اثره امير المومنين عمر بن عبد العزيز منشوره العام الى الامة الذي هو كالقانون الاساسي لدولته ومن جملة ما جاء فيه واما البحر فاننا نرى سبيله سبيل البر قال الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله فأذن أن يتجر فيه من شاء وأرى ان لاتحول بين احد من الناس وبينه فان البحر والبر لله جميعا سخرهما لعباده يبتغون فيهما من فضله فكيف تحول بين عباد الله وبين مكاسبهم ه من فضائل عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم .

نظام الحكومة النبوية

المسمى

التراتيب الادارية

تأليف

العلامة الشيخ عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى

كتاب النبات والشجر وابي زكرياء يحيى بن محمد بن العوام الاندلسي الاشبيلي من اهل المائة السادسة له كتاب في الفلاحة طبع بمدريد في جزءين استعان في كتابه هذا بنيف وستين من كتب اليونان والرومان والعرب وكان يطبق ما فيه على الفلاحة العملية التي أجراها بارض بقرب اشبيلية . وللشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي علم الملاحة في علم الفلاحة طبع بدمشق . ولابن وحشية الكلداني كتاب في الفلاحة النبطية وكان كلف المستعين بالله العباسي في بغداد قسطا بن لدما الطبيب البعلبكي بترجمة الكتب اليونانية وله كتاب الفلاحة اليونانية ترجمه الى الى العربية عن ترجمة سريانية وهو مطبوع بمصر ولاهل الاندلس الكثير الطيب في هذا العلم وبمكتبتنا بعضها . (زقلت)

الخرازة

ترجم ابن سعد في الطبقات وابن حجر في الاصابة لزينب بنت جحش فذكر أنها كانت امرأة صناع اليد فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق به في سبيل الله ه ونحوه في التوشيح للحافظ الاسيوطي انظر ص ١٥٠ من اختصاره .

باب في الثمار

سمى ابن فتحون في كتابه من الصحابة نبهان فوصفه بالثمار وذكر قصة فيها بيعه للتمر . [زقلت] ترجم في الاصابة لسيمونة ويقال سيما البلقاوي كان نصرانيا قدم المدينة بالتجارة فأسلم وذكر عنه أنه حمل القمح من البلقاء الى المدينة قال فجمعنا وأردنا أن نشتري التمر فنعونا

فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما يكفيكم رخص هذا الطعام بغلاء هذا التمر الذي يحملونهم ذروهم .

(فائدة) في فتح الباري اصناف تمر المدينة كثيرة جدا فقد ذكر الشيخ ابو محمد الجويني في الفروق أنه كان بالمدينة فبلغه أنهم عدوا عند اميرها صنوف التمر الاسود خاصة فزاد على الستين قال والتمر الاحمر اكثر من الاسود عندهم . (زقلت)

المسافة التي كان ياتي منها الزرع وغيره

كان ياتي من البلقاء وهي من ارض الشام الى المدينة يوخذ ذلك من القصة المذكورة عن الاصابة وأخرج البخاري في البيوع قال بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبلت من الشام عير تحمل طعاما فالتفتوا اليه حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلا فنزلت واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها وانظر ايضا ترجمة حلم . دقيق الحواري والسمن والعسل من الشام الى المدينة فيما سياتي وذلك يدل على أن المدينة صارت سوق العرب تقصد بالبضائع من الاطراف البعيدة وانظر ترجمة نبهان الانصاري من الاصابة وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي أن عمر اول من حمل الطعام من مصر في بحر ايلة (البحر الاحمر) الى المدينة .

قلت : وذلك في الخليج الذي فتح بعد فتح مصر وكان يمتد من الفسطاط الى السويس والذي تولى حفره عمرو بن العاص في خلافة سيدنا عمر فعرف بخليج امير المومنين وصار الصلة العظمى بين مصر والبحر